

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

النجوم الزاهرة
ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي

الجزء الأول

الطبعة

مطبعة دار الكتب المصرية

١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والمسلمين .

الجزء السادس

من

• النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

ذكر ولاية السلطان صلاح الدين على مصر

هو السلطان الملك الناصر أبو المظفر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين
أيوب بن شادي بن مروان ، ويقال : إنا مروان من أولاد خلفاء بني أمية ،
وقال ابن القادسي : كان شادي مملوك يهرُوز الخادم . قال صاحب مرآة الزمان :
« وهذا من غلطات ابن القادسي ، ما كان شادي مملوكاً قط ، ولا جرى على
أحد من بني أيوب رُقٌّ ، وإنما شادي خدم يهرُوز الخادم ، فأستتابه بقلعة
يَكْرِيَت » . انتهى .

قلت : كان بداية أمر بني أيوب أن نجم الدين أيوب والد صلاح الدين
هذا ، وأخاه أسد الدين شيركوه - ونجم الدين هو الأكبر - كان أصلهم من

١٠ . (١) ورد هذا الاسم في الأصل : « ابن القادسي » بالقاء والراء . وقد ورد في بعض كتب التاريخ
كمرآة الزمان وابن خلكان وقد اجهان تاوة بالقاء والراء ، وأتت بالقاف والهمزة . وقد رجعت الرواية الثانية
لكثرة ذكرها في الكتب المتقدمة .

(٢) التي في مرآة الزمان : « وهذه من هتات ابن القادسي » .

دوين : بلدة صغيرة في الحجيم ، وقيل : هو من الأكراد الروادية ، وهو الأصح .
 فقدم نجم الدين أيوب وأخوه أسد الدين شيركوه إلى العراق وخدما مجاهد الدين
 بهروز الخادم شحنة بغداد ، فرأى بهروز من نجم الدين رأيا وعقلا ، فولاه دزداراً
 بتكريت ، وكانت تكريت لبهروز ، أعطاهما له السلطان مسعود بن غياث الدين محمد
 ابن ملكشاه - المقدم ذكره - السلجوقي . وبهروز كان يلقب بمجاهد الدين .
 وكان خادماً رومياً أبيض ، ولّاه السلطان مسعود شحنة العراق . وبهروز (بكسر
 الباء الموحدة وسكون الهاء وضم الراء وسكون الواو وبسدها زاي) ، وهو لفظ
 عجمي معناه : يوم جيد . فأقام نجم الدين بتكريت ومعه أخوه أسد الدين إلى أن
 أتهزم الأتابك زنكي بن آق سقّر من الخليفة المسترشد في سنة ست وعشرين
 وخمسمائة ، ووصل إلى تكريت وبه نجم الدين أيوب ، فأقام له المآزر فميرز زكي بن
 آق سقّر [دجلة] من هناك ، وبالغ نجم الدين في إكرامه ، فرأى له زنكي ذلك . وأقام
 نجم الدين بعد ذلك بتكريت إلى أن خرج منها بغير إذن بهروز . وسببه أن نجم الدين
 كان يري يوماً بالنشاب فوقعت قُشابة في مملوك بهروز فقتلته من غير قصد ، فأستحي
 نجم الدين من بهروز فخرج هو وأخوه إلى الموصل . وقيل غير ذلك : إن بهروز
 أخرجهما لمن من الماني ، وقيل في خروجهما غير ذلك أيضاً .

ولما خرجا من تكريت قصداً الأتابك زنكي بن آق سقّر - المقدم ذكره -
 وهو والد الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي المعروف بالشهيد ، فأحسن إليهما
 زنكي وأقطعهما إقطاعات كثيرة ، وصاراً من جملة أجناده إلى أن فتح زنكي مدينة

(١) تكريت : بلدة مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين بغداد ثلاثون
 فرسخاً ، ولها قلعة حصينة (عن صحيح البلدان لياقوت) .

(٢) الكلمة عن الكامل لابن الأثير وروايات الأعيان لابن خلكان .

- بَعلبك، وولى نجم الدين أيوب دُزْدَارًا بقلعتها، والدُّزْدَارُ (بضم الدال المهملة وسكون الزاى) ونسخ الدال المهملة وبعدها ألف وراء مهملة) ومعناها بالجمعى : ماسك القلعة . ودام نجم الدين بَعلبك إلى أن قُتل زَنْكِي على قلعة جَبَر^(٢) . وتوجه صاحب دمشق [يومئذ مجير الدين]^(٣) وحصر نجم الدين المذكور في بعلبك وضايقه، فكتب نجم الدين إلى نور الدين الشهيد بن زَنْكِي وسيف الدين غازي يطلب منهما نجدة، فأشغلا عنه بملك جديد^(٤)، وأشدت الحصار على بعلبك، تخاف نجم الدين من فتحها عنوة وتسليم أهلها، فصالح مجير الدين صاحب دمشق على مال، وأنتقل هو وأخوه أسد الدين شيركوه إلى دمشق وصارا من كبار أمرائها^(٥). ولا زال بها أسد الدين شيركوه حتى اتصل بخدمة الملك العادل نور الدين محمود بن زَنْكِي [صاحب حلب]^(٥) وصار من أكابر دولته . فرأى منه محمود نجابة وشجاعة فأعطاه حصص والرجبة، وجعله مقدم عساكره . فلما صرف نور الدين همته لأخذ دمشق أمر أسد الدين أن يكتب أخاه نجم الدين أيوب على المساعدة على فتحها، فكتب أسد الدين إلى أخيه، وقال له : هذا يجب عليك؛ فإن مجير الدين قد أعطى الفيرنج بانياس^(٦) وربما سلم إليهم دمشق بعد ذلك؛ فأجابه نجم الدين، وطلب من نور الدين إقطاعا وأملاكا فأعطاهما، وحلف لهما ووفى بيمينه . وأما مجير الدين المذكور صاحب دمشق، فكان

- (١) بعلبك : مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرام لا تظير لها في الدنيا، بينا وبين دمشق ثلاثة أيام ، وقيل اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل (عن صميم البلدان لياقوت) .
(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٣) الزيادة عن وفيات الأعيان لابن خلكان وما ساقى ذكره قريبا . (٤) عبارة آبن خلكان : « فأرسل نجم الدين أيوب إلى سيف الدين غازي بن زَنْكِي صاحب الموصل ، وقد قام بالملك بعد والده ، لينهى إليه الحال ويطلب منه عسكريا ليرحل صاحب دمشق عنه ، وكان سيف الدين في ذلك الوقت في أول ملكه وهو مشغول بإصلاح طوك الأطراف الجاورين فلم يتفرغ له » . (٥) زيادة عن وفيات الأعيان لابن خلكان . (٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٢١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

أسمه آبق بن محمد بن بُورى بن الأتابك ظهير الدين طُغتكين . وطغتكين مولى تُتُش
أبن ألب أرسلان أنى ملكشاه السَلجُوق .

ولما ملك نور الدين محمود دمشق وفقى لها بما وعدهما ، وصارا من أكابر
أمرائه خصوصا نجم الدين ؛ فأتى جميع الأمراء كانوا إذا دخلوا على نور الدين
لا يقعد أحد حتى يأمره نور الدين بالعود إلا بنجم الدين هذا ، فإنه كان إذا دخل
قعد من غير إذن . ودأما عند نور الدين فى أعلى المنازل إلى أن وقع من أمر شاور
وزير مصر ما وقع — وقد حكيناه فى ترجمة العاضد الميئدى — ودخل أسد الدين
شيركوه إلى الديار المصرية ثلاث مرات ، ومعه ابن أخيه صلاح الدين يوسف
هذا ، حتى ملك أسد الدين الديار المصرية فى الثالثة ، وقُتل شاور ؛ وولى أسد الدين
وزارة مصر ، ولُقّب بالمنصور ، ومات بعد شهرين ؛ فولى العاضد الخليفة صلاح الدين
هذا الوزارة ، ولقبه الملك الناصر ؛ وذلك فى العشر الأخير من جمادى الآخرة
سنة أربع وستين وخمسة . وأستولى على الديار المصرية ومهد أمورها . وصار
يُدعى للعاضد ، ثم من بعده للملك العادل نور الدين محمود ، ثم من بعدهما لصلاح الدين
هذا . ونذكر ولايته إن شاء الله بأوسع من هذا من كلام ابن خلكان ، بعد أن
نذكر نبذة من أموره .

وأستمر صلاح الدين بمصر وأرسل يطلب أباه نجم الدين أيوب من الملك العادل
نور الدين محمود الشهيد ، فأرسله إليه معظما مبيلا ؛ وكان وصوله (أعنى نجم الدين)
إلى القاهرة فى شهر رجب سنة خمس وستين وخمسة ؛ فلما قرب نجم الدين إلى الديار
المصرية خرج إليه السلطان صلاح الدين بجميع أمراء مصر إلى ملاقاته ، وترجل
صلاح الدين وجميع الأمراء ومشوا فى ركابه ؛ ثم قال له أبوه صلاح الدين : هذا
الأمر لك (يعنى الوزارة) وهى السلطنة الآن ، وتدبر ملك مصر ، ونحن بين يديك ؛

- فقال له نجم الدين : يا بغي ، ما اختارك الله لهذا الأمر إلا وأنت أهل له ، وأني نجم الدين عن قبول السلطنة ، غير أنه حكمه كبنه صلاح الدين في الخزان ، فكان يُطلق منها ما يختار من غير مراجعة صلاح الدين ، وكانت القريج تولت على دمياط في ثالث صفر من السنة المذكورة وجئوا في قتالها ، وأقاموا عليها نحو الشهرين يحاصرونها بالمجانيق ويحرقون عليها ليلا ونهارا ، وصلاح الدين يوجه إليها العساكر مع خاله شهاب الدين وتقي الدين ، وطلب من العاضد مالا فيعت إليه شيئا كثيرا ، حتى قال صلاح الدين : ما رأيت أكرم من العاضد ! جهز لى في حصار القريج .
- دمياط ألف ألف دينار سوى الثياب وغيرها .

- (ولما سمع نور الدين بما وقع لدمياط أخذ في غزو القريج بالفارات عليهم .
- ثم وقع فيهم الوباء والقضاء فرحلوا عن دمياط بعد أن مات منهم خلق كثير . كل ذلك
- في حياة العاضد في أوائل أمر صلاح الدين ، ثم أخذ السلطان صلاح الدين في إصلاح أحوال مصر وعمارة البلاد وبتنا هو في ذلك ورد عليه كتاب الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي من دمشق ، فأمره فيه بقطع خطبة العاضد وإقامتها لبني العباس خلفاء بنىداد ، تخاف صلاح الدين من أهل مصر ألا يحميوه إلى ذلك ، وربما وقعت فتنة ، فعاد الجواب لنور الدين يخبره بذلك ، فلم يسمع له نور الدين ، وأرسل إليه وخشّن له في القول ، وألزمه بذلك إلزاما كليا إلى أن وقع ذلك ، وقطعت خطبة العاضد في أول المحرم سنة سبع وستين وخمسمائة . وكان العاضد مريضا فأخفى عنه أهله ذلك حتى مات يوم عاشوراء ، فندم صلاح الدين على قطع خطبته ، وقال : ليتني صبرت حتى مات ، وقد ذكرنا ذلك كله مفصلا في ترجمة العاضد السابقة لهذه الترجمة . ومن هنا نذكر - إن شاء الله تعالى - أحوال المؤرخين في أحوال السلطان صلاح الدين هذا وغزواته وأموره ، كل مؤرخ على حديثه . ومن يوم مات العاضد

عظيم أمر صلاح الدين وأستولى على خزان مصر وأسبغ بأمورها من غير منازع .
غير أنه كان من تحت أوامر الملك المائل نور الدين محمود بن زنكي المعروف
بالشيد صاحب دمشق على ما سنبينه في هذا المجلد . وكان يدعو له الخطيب بمصر
وأعمالها بعد نور الدين المذكور ويدعو لنور الدين بعد الخليفة .

• وكان مولد صلاح الدين يتكررت في سنة اثنتين وثلاثين ونعممائة، وفشا في حِجر
أبيه نجم الدين أيوب في الدولة التُورية، وترقى فيها ؛ وكان ولّاه نور الدين قبل
خروجه مع عمه أسد الدين شيركوه الثالثة إلى ديار مصر، تَحَنُّجَة دمشق^(١)، فخرج
عنها غَضَباً على ما سذكه إن شاء الله .

١٠ قال العلامة أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزّاؤفي في تاريخه مرآة الزمان :
« كان السلطان صلاح الدين شجاعاً شهماً مجاهداً في سبيل الله ، وكان مفرماً
بالإفراق في سبيل الله ، وحسب ما أطلقه ووجهه مئة مقامه على عكا مرايطاً
للفرنج، من شهر رجب سنة خمس وثمانين، إلى يوم انفصاله عنها في شعبان سنة ثمان
وثمانين، فكان اثني عشر ألف رأس من الخيل العرب^(٢) والأكاديش الجياد الحاضرين
معه للجهاد، غير ما أطلقه من الأموال . قال الهادي الكاتب : لم يكن له فرس
يركب إلّا وهو موهوب ، ولا جاءه قود إلّا وهو مطلوب ؛ وما كان يَلَسُ إلّا
١٥ ما يجل لبسه ، كاللّكان والقطن والصوف ؛ وكانت مجالسه مترّعة عن اللّزّة والمزّل ؛
ومحافلها حافلة بأهل العلم والفضل ؛ ويؤثر سماع الحديث وكان من جالسه لا يعلم

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) الخيل العرب : خلاف البراذن . (٣) كذا في الأصل . وبعبارة الهادي الكاتب

في الفصح القس : « ولم يكن له فرس يركب إلّا وهو موهوب أو موعود به ، ومأخذه ملازم في طلبه ،
وما حضر اللقاء . إلا استأجر فرساً فركبه وهجر بجياده ، فإذا نزل جاء صاحبه فاستعاده » .

أنه جالس سلطانا لتواضعه . قال : ورأى معي يوما دواة محلاة بضعة فأنكر على وقال : ما هذا ! فلم أكتب بها عنده بعدها . وكان محافظا على الصلوات في أوقاتها لا يصلّي إلّا في جماعة ، وكان لا يلتفت إلى قول منعه ، وإذا عزم على أمر توكل على الله . انتهى كلام البلاد باختصار .

- ٥ وذكره القاضي ابن شداد في السيرة فقال : كان حسن العقيدة ، كثير الذكر لله تعالى ، وإذا جاء وقت صلاة وهو راكب نزل فصلّى ، وما قطعها إلّا في مرضه الذي مات فيه ثلاثة أيام آخطط نعتة فيها . وكان قد قرأ عقيدة القطب النيسابوري^(١) . وعلمها أولاده الصغار لترسخ في أذهانهم ، وكان يأخذها عليهم . وأما الزكاة فإنه مات ولم يجب عليه قط . وأما صدقة النوافل فاستغفلت أمواله كلها فيها . وكان يحب سماع القرآن ، وأجّاز يوما على صبي صغير يدي أبيه وهو يقرأ القرآن فاستحسن قراءته ، فوقف عليه وعلى أبيه مزرعة . وكان شديد الحياء خاشع الطرف ، رقيق القلب ، سريع السمعة ، شديد الرغبة في سماع الحديث . وإذا بلغه عن شيخ رواية عالية وكان ممن يحضر عنده ، استحضره وسمع عليه وأسمع أولاده ومعاليكه ، ويأمرهم بالوقوف عند سماع الحديث لإجلاله ، وإن لم يكن ممن يحضر عنده ، ولا يطرق أبواب الملوك سعى إليه . وكان ميثضا لكذب الفلاسفة وأرباب المنطق ومن يماند الشريعة . ولما بلغه عن السهروردي^(٢) ما بلغه أمر ولده الملك

(١) هو أبو المال مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري الفقيه الشافعي الملقب بقلب الدين . جمع السلطان صلاح الدين عقيدة تجمع جميع ما يحتاج إليه في أمر دينه وحفظها أولاده الصغار حتى ترسخ في أذهانهم من الصغر . توفي سنة ٥٧٨ هـ - وسيذكرها المؤلف - (عن ابن خلكان ج ٢ ص ١٣٤ طبع بولاق) .

(٢) في الأصل : « استحضر عليه » . وما أثبتناه عن سيرة صلاح الدين المشاة بالترداد السلطانية والخاصة اليوسفية . (٣) السهروردي هو أبو الفتح يحيى بن جيسر بن أميرك الملقب بشهاب الدين السهروردي الحكيم المقتول بطلب . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٥٨٧ هـ .

الظاهر بقتله . وكان عيًّا للعدل يحلّس في كلّ يوم اثنين وخميس ^(١) [في] مجلس عام يحضره القضاة والفقهاء ، ويصل إليه الكبير والصغير والشيخ والعجوز ، وما استغاث إليه أحد إلّا أجابه وكشف غلّامته ، واستغاث إليه ابن زُهَيْر الدَّمَشْقِيّ على تقيّ الدين عمر ^(٢) [ابن أخيه] وقال : ما يحضر معي مجلس الشرع ، فأمر تقيّ الدين بالحضور معه . وأدعى رجل على السلطان صلاح الدين المذكور بأنّ سُنُقَرَّ الحِلَاطِيّ مملوكه ومات على ملكه . قال ابن شدّاد : فأخبرته فأحضر الرجل ، وقد خرج عن طرّاحته وسأواه في الجلوس ، فأدعى الرجل ، فرفع السلطان رأسه إلى جماعة الأمراء والشيوخ الأخابار ، وهم وقوف على رأسه ، فقال : أتعرفون سُنُقَرَّ الحِلَاطِيّ ؟ قالوا : نشهد أنّه مملوك ، وأنه مات على ملكك . ولم يكن للرجل المدعى بيّنة ، فأسقط في يده . ١٠ قتلّت : يا مولانا ، رجل غريب ، وقد جاء من خلّاط في طمع ، وقبّلت نفقته ، وما يحسن أن يرجع خاطباً ، فقال : يا قاضي ، هذا إنّما يكون على غير هذا الوجه ، ووهب له نفقة وخُلْمَةٌ وبغلة وأحسن إليه .

قال : وفتح آمِدَ ، ووهبها لابن قرّا أرسلان . واجتمع عنده وفودٌ بالقدس ولم يكن عنده مال ، فباع ضيعة وفوق ثمنها فيهم . قال ابن شدّاد : وسألت باليان بن بارزان يوم أنقاد الصلح عن عتّة الفرّنج الذين كانوا على عكا ، وهو ١٥ جالس بين يدي السلطان ، فقال للتركيّات : قلّ له كانوا من خمسمائة ألف إلى ستمائة ألف ، قُتِلَ منهم أكثر من مائة ألف وغرِق معظمهم . قال : وكان يوم المصافّ يدور على الأطلاب ويقول : وهل أنا إلا واحد متكم ! وكان

(١) الزيادة عن السيرة .

(٢) الزيادة عن السيرة . وهو الملك المنقرا أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب .

(٣) في الأصل وملكة الزمان : « وسألت ابن مبروان » . وما أُنْبِئناه عن السيرة والروضتين .

- في الشتاء بسطى الساسكر دستوروا وهو نازل على برج عكا، ويقم طول الشتاء في نهر
يسير^(١)، وكان على الزميلة بفاهه كتاب بوفاة تقي الدين [ابن أخيه]^(٢)، فقال وقد
خفتته الصبرة : مات تقي الدين ! أكتبوا خبره غفلة العدو . قال : ولقد واجهه
الجناح على يافا بذلك الكلام القبيح^(٣)، فإ قال له كلمة، وأستدعاه فأيقن بالهلاك؛
وأرتقب الناس أن يضرب رقبته فأطعمه فأكهة فليمت من دمشق وسفاه ماء .
وتجلا^(٤) قال : وكان للسلمين لصوص يدخلون خيام الفرنج بالليل ويسرقونهم، فسرقوا
ليلة صبيها رضيما فباتت أمه تبكي طول الليل، قال لها الفرنج : إنا سلطانهم رحيم
القلب فأذهبي إليه، بفاهته وهو على تل الخروبة^(٥) راكب، ففطرت وجهها وبكت،
فسال عنها فأخبر بقصتها، فرق لها ودمعت عيناه، وهتدم إلى مقدم اللصوص
بإحضار الطفل، ولم يزل واقفا حتى أحضروه؛ فلما رآته بكت وشبهت وأخذته
وأرضعته ساعة وصمتته إليها، وأشارت إلى ناحية الفرنج؛ فأمر أن يُحمل على فرس
وتُلحق بالفرنج فعملوا^(٦)، قال ابن شداد : وكان حسن المشيرة طيب الخلُق حافظا
لأنساب العرب، عارفا بضيولهم، ظاهر اللسان والقلم، فاشتم أحدا قط ولا كتب بيده
ما فيه أذى مسلم . وما حضريين يديه يقيم^(٧) إلا وترحم على من خلفه، وجبر قلبه
وأعطاه ما يكفيه؛ فإن كان له كافي^(٨) [سأله إليه] وألا كفته^(٩)، وسرق يوما من خزانته
ألفا دينار وجعل في الكيس فلوسا فلما قال شيئا . انتهى كلام ابن شداد باختصار .

(١) الزميلة : مدينة عطية بفلسطين . (٢) زيادة عن السيرة .

(٣) هو الجناح بن علي بن أحمد الهكاري آخر المشطوبين على وكلاما كان من أمراء صلاح الدين .
(٤) عن ابن الأبرج ١٢ ص ٥٥ . (٥) عبارة ابن الأثير : « قال له : يا صلاح الدين »

قل فالملك القرن أخذوا أسر التنمية وضربوا الناس بالهفافات يتقدمون فيقاتلون ؛ إذا كان القتال
فمن، وإذا كانت التنمية لهم ! » . (٥) الخروبة : حصن بساحل الشام مشرف على عكا
(عن مصم البلدان لابن خلدون) . (٦) التكله عن السيرة . (٧) عبارة السيرة : « ولقد أبذل
في خزانته كيسان من الذهب المصري بكيسين من الفلوس »، فإ عمل بالثواب شيئا سوى أن مرقهم من
عملهم لا غير .

قال أبو المظفر : وحكى لى الميارز سُقَرُ الحلبى^(١) - رحمه الله تعالى - قال : كان
النجاب يزدحمون على طراحته بغاء سُقَرُ الحلبى^(٢) - ومعه قصص فقدم إليه قصة ،
وكان السلطان مَدَّ يده اليمنى على الأرض ليستريح ، فداسها سُقَرُ الحلبى^(٣) - ولم يعلم ؛
وقال له : علمَ عليها ، فلم يُجِبْهُ ، فكَرَّرَ عليه القول ؛ فقال له : يا طَواشى ، أعلمَ بيدي
أم برجلي ! فنظر سُقَرُ فرأى يد السلطان تحت رجله فخبيل ، وتعجب الحاضرون
من هذا الحلم ؛ ثم قال السلطان : هات القصة فسمَ عليها .

وقال القاضي شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان - رحمه الله - في تاريخه :
« وصلاح الدين كان واسطة العُقد ، وشهرته أكبر من أن يحتاج إلى التنبيه عليه .
اتفق أهل التاريخ على أنَّ أباه وأهله من دُؤِين (بضم الدال المهملة وكسر الواو
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون) ، وهى بلدة فى آخر عمل أذربيجان من
جهة أَرَّان وبلاد الكَرَج ، وأنهم أكرادٌ رَوَادِيَّةٌ (بفتح الراء والواو وبعـد الألف
دال مهملة [مكسورة]^(١) ثم ياء مثناة من تحتها مشددة ثم هاء) . والرَوَادِيَّةُ : بطن
من المَدَّانِيَّةِ (بفتح المء والذال المعجمة وبعـد الألف نون مكسورة ثم ياء
مثناة مشددة من تحتها وبعـدها هاء) وهى قبيلة كبيرة من الأكراد . وقال لى
رجل عارف بما يقول ، وهو من أهل دُؤِين : إنَّ على باب دُؤِين قرية يقال لها :
أَجْدَاتقان (بفتح الحمة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة وبعـد الألف نون مفتوحة
ثم قاف وبعـد الألف الثانية نون أخرى) وجميع أهلها أكرادٌ رَوَادِيَّةٌ ؛ ومولده
أَيُوبُ والد صلاح الدين بها ، وشادى أَخَذَ ولديه ، [منها] : أسد الدين شيركوه ،

(١) فى مرآة الزمان : « المارز » . (٢) زيادة عن ابن خلكان .

(٣) فى الأصل : « المدبانية » وقد ضبطها المؤلف بفتح المء ، والذال المعجمة والياء الموحدة ... الخ
وفى عقد الجمان : « المدبانية » بالذال المهملة والياء . وما أثبتناه عن ابن خلكان .

- ونعيم الدين أيوب، ونخرجهما إلى بغداد؛ ومن هناك إلى تكريت. ومات شادي بها، وعلى قبره قبة داخل البلد. ولقد بُنِيَتْ نسبهم كثيرا فلم أجد أحدا [ذكر] بعد شادي أبان آخر، حتى أتى وقت على كتب كثيرة بأوقاف وأملاك بأسم شيركوه وأيوب فلم أرفها سوى شيركوه بن شادي [وأيوب] بن شادي لا غير. وقال لي بعض أعوانهم: هو شادي بن مروان، وقد ذكرته في ترجمة أيوب وشيركوه.
- قال: ورأيت مدرجا رتبة الحسن بن غريب بن عمران الحمصي يتضمن أن أيوب ابن شادي بن مروان بن [أبي] علي بن عترة بن الحسن بن علي بن أحمد ابن علي بن عبد العزيز بن هذبة بن الحصين بن الحارث بن سنان بن عمرو بن مرة بن عوف بن أسامة بن يونس بن الحارث صاحب الجمالة ابن عوف بن أبي حارثة بن مرة بن ثنية بن غيث بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان [بن سعد] بن قيس بن عيلان بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، ثم رفع هذا النسب إلى أن انتهى إلى آدم عليه السلام. ثم ذكر بعد ذلك أن علي بن أحمد بن أبي علي فقال: هو ممدوح المتنبي، ويعرف بالخراساني. وفيه يقول من جملة قصيدة:

شَرِقَ الجَوْ بِالْبَارِ إِذَا سَا = رَعَى بَنُ أَحْمَدَ الْقَمَقَامُ

- (١) الكلمة عن ابن خلكان. (٢) في الأصل: «الحسن بن عمرو بن عمران». وما أثبتناه عن ابن خلكان. (٣) كذا في ابن خلكان المطبوع. وفي بعض نسخه المخطوطة: «عيزة». وفي الأصل: «عورة». (٤) كذا في ابن خلكان. وفي الأصل: «ابن أبي علي». (٥) في الأصل: «ابن مهن». وفي ابن خلكان: «ابن نهش». وما أثبتناه عن عقد الجمان. (٦) في الأصل: «شبة». وما أثبتناه عن ابن خلكان المطبوع والمخطوط. (٧) الكلمة عن ابن خلكان وعقد الجمان. (٨) في الأصل: «نزار بن سعد». وما أثبتناه عن عقد الجمان وابن خلكان.

وأما الحارث بن عوف بن أبي حارثة صاحب الحمالة فهو الذي حمل الدماء بين عيسى وذئبان، وشاركه في الحمالة خارجة بن مسنان أخو هريم بن مسنان . وفيها قال زهير بن أبي سلمى المُرَفِّي قصائد كثيرة، منها قوله :
وهل يُنبت الخطيَّ إلا وشيجه * وتُقرس إلا في منابتها النخل

- هذا آخر ما ذكره في المديح وكان قد قدمه إلى الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل صاحب دمشق ، وسمعه عليه هو وولده الملك الناصر صلاح الدين أبو الفاتح داود بن الملك المعظم ، وكتب لهما بسماعهما عليه في آخر رجب سنة تسع عشرة وسبعمائة . والله أعلم . انتهى ما ذكرته من المديح . ثم قال :
« وأقول ذكر المؤرخون أن أسد الدين شيركوه لما مات استقرت الأمور بعده لصلاح الدين يوسف بن أيوب وتمهلت القواعد ، ومشى الحال على أحسن الأوضاع ، وبذل الأموال وملك قلوب الرجال ، وشكر نعمة الله تعالى عليه ، فتاب عن الغر وأعرض عن أسباب اللهو ، وتقصص بقميص الجذ والاجتهاد ، ولا زال على قدم الخير وما يقربه إلى الله تعالى إلى أن مات » . قال : « وقال شيخنا ابن شداد رحمه الله - : [سمعته] يقول قال صلاح الدين - رحمه الله - : لما يسر الله تعالى بملك الديار المصرية علمت أن الله أراد فتح الساحل لأنه أوقع ذلك في نفسي . قال :
ومن حين استقام له الأمر ما زال صلاح الدين يثب الغارات على القبرج إلى أن ملك الكرك^(١) والشوبك^(٢) وغيرها من البلاد ، وغشى الناس من محائب الإفضال والإعطاء^(٣) ما لم يؤرخ غير تلك الأيام . و [هذا كله وهو وزير متابع للقوم ، ولكنه يقول

(١) زيادة عن ابن خلكان . (٢) الكرك : اسم قلعة حصينة جدًا في طرف الشام من نواحي البلقاء في جبالها (من معجم البلدان لياقوت) . (٣) التمريك : قلعة حصينة في أطراف الشام بين عمان وقرب الكرك (من معجم البلدان لياقوت) . (٤) كما في ابن خلكان . وفي الأصل : « ريلادها » .

بمذهب أهل السنة؛ [مارس في البلاد أهل الفقه والعلم والتصوف والدين، والناس يهرعون إليه من كل صوب ويملكون طيحه من كل جانب وهو لا يُجيب قاصدا، ولا يعلم واقفا] إلى سنة خمس وستين وخمسة^(١) فلما عرف نور الدين استقرار أمر صلاح الدين بمصر أخذ حصص من ثواب أسد الدين شيركوه، وذلك في رجب سنة أربع وستين. ولما علم الفرنج ما جرى من المسلمين وعساكرهم، وما تم للسلطان من استقامة الأمر له بالبلاد المصرية علموا أنه يملك بلادهم، ويغزب ديارهم، ويقطع آثارهم، فأجتمع الفرنج والروم جميعا وقصدوا الديار المصرية، ونزلوا دمياط ومعهم آلات الحصار وما يحتاج إليه .

قلت : وهذه الواقعة التي ذكرناها في أول هذه الترجمة ، غير أننا نذكرها

أيضا من قول ابن خلكان زيادات تأتي فيها .

قال : « ولما سمع فرنج الشام ذلك أشد أمرهم ، فسرخوا حصن عكا من المسلمين وأسروا صاحبها ، وكان مملوكا لنور الدين محمود ، يقال له : « خَطْلُخُ العلم دار » . وذلك في شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين . ولما رأى نور الدين ظهور الفرنج ونزولهم على دمياط قصد شغل قلوبهم ، فقتل على الكرك فحاصرها في شعبان من السنة المذكورة ، فقصد فرنج الساحل فرحل عنها ، وقصد لقاعهم فلم يبقوا له . ثم بلغه وفاة مجد الدين بن القاية ، وكانت وفاته بحلب في [شهر] رمضان سنة خمس وستين ، فأشغل قلبه ، فإنه كان صاحب أمره . وعاد يطلب الشام فبلغه أمر الزلازل بحلب التي أضرمت البلاد ، وكانت في ثاني عشر شوال فسار يطلب حلب ، فبلغه موت أخيه

(١) زيادة من ابن خلكان . (٢) في الأصل : « استقلال » . وما أثبتاه من ابن خلكان .

(٣) في الأصل : « ما جرى السلبين وصاكره » . وما أثبتاه من ابن خلكان .

(٤) الزيادة من ابن خلكان .

قطب الدين مودود بالموصل، وبلغه خبر موته وهو بتلّ بأشْر، فسار من ليلته طالباً لبلاد الموصل . ودام صلاح الدين في قتال الفرنج ينمياط إلى أن رحلوا عنها خائنين .

قال ابن خلكان : «والذي ذكره شيخنا عز الدين بن الأثير: [أنما] كَيْفِيَّةُ ولاية صلاح الدين فإن جماعة من الأمراء النورية الذين كانوا بمصر طلبوا التقدّم على السالكين [ولاية] الوزارة (٣) (يعني بعد موت أسد الدين شيركوه) : منهم الأمير نعين الدولة أياروق، وقُطِبَ الدين خُصْرُو بن تليّيل (٤)، وهو ابن أمّ أبي الحُبَابِ المَدْبُاني الذي كان صاحبَ إرْبِل . قلت : [وهو] صاحب المدرسة القطبية بالقاهرة؛ ومنهم سيف الدين عليّ بن أحمد المَكَّارِي، وجده كان صاحب الفِلاح المَكَّارِي . قلت : هو المعروف بالمشطوب — ولوالده أحمد ترجمة في تاريخنا «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» — ومنهم شهاب الدين محمود الحارثي، وهو خال صلاح الدين؛ وكل واحد من هؤلاء قد خطبها لنفسه؛ فأرسل العاضد صاحب مصر إلى صلاح الدين يأمره بالحضور إلى قصره ليطلع عليه خُطْمُ الوزارة

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٠١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

- (٢) الزيادة عن تاريخ الدولة الأتابكية ملوك الموصل ص ٢٥٥ (نسخة طبع أوربا موجودة بـمكتبة المتحف المصري تحت رقم ٤٠٧ تاريخ) والكمال، وكلاهما لابن الأمير . (٣) الزيادة عن ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية والكمال . (٤) كذا في ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية . وفي الأصل والمقرئ في الكلام على المدرسة القطبية ص ٣٦٥ ج ٢ : «ابن بيل» . (٥) في الأصل وابن خلكان «المَدْبُاني» بالفتح المعجمة والياء . وما أثبتناه عن تاريخ الدولة الأتابكية والمقرئ . (٦) زيادة عن ابن خلكان . (٧) المدرسة القطبية هي كافي في خطط المقرئ في الجزء الثاني ص ٣٦٥ تقع في خط مرقعة صاحب بداخل درب الحريري وقد كانت هي والمدرسة السيفية (جامع الخطيب اليوم) من حقوق دار الدينار، وأثناء هذه المدرسة الأمير قطب الدين خسرو بن بيل بن شجاع المَدْبُاني في سنة ٥٧٠ هـ وصلها وتعا على الفقهاء الشافعية وهذه المدرسة درست . والبحث تبين أن عملها اليوم الدار وقف التلاوي رقم ١٠ بمحارة الخليل (درب الحريري سابقاً) المنصورة عن سكة البيروية بالمخاروي . (٨) المَكَّارِي، قرية قريبة من الموصل ويسكنها أكراذ . (٩) في الأصل : «قد خلطها» . وما أثبتناه عن تاريخ الدولة الأتابكية .

- ويؤليه الأمر بعد عمه . وكان الذي حمل العاضد على تولية صلاح الدين ضعُف صلاح الدين، فإنه طلق أنه إذا ولى صلاح الدين، وليس له عسكري ولا رجال، كان في ولايته مستضعفاً، يحكم عليه ولا يقدر على المخالفة، وأنه يضع على المسكر الشاي من يستميلهم، فإذا صار معه البعض أخرج الباقين، وتعود البلاد إليه؛ وعنده من العساكر الكُفائية^(١) من يجلبها من الفرنج ونور الدين . والقصة مشهورة "أردتُ عمراً وأراد الله خارجة" . فامتنع صلاح الدين وضعف نفسه عن هذا المقام، فأزله العاضد وأخذ كارهاً؛ إن الله ليحب من قوم يُقادون إلى الجنة بالسلاسل . فلما حضر في القصر خلع عليه^(٢) خلع الوزارة (الحبة والبيامة وغيرهما، ولقب بالملك الناصر، وباد إلى دار عمه أسد الدين شيركوه وأقام بها، ولم يلتفت إليه أحد من أولئك الأمراء الذين يريدون الأمر لأنفسهم ولا خدموه . وكان الفقيه ضياء الدين عيسى المتكاري معاً، فسعى مع سيف الدين علي بن أحمد حتى أماله إليه، وقال له : إن هذا الأمر لا يصل إليك مع وجود عين الدولة والحارمي وأبن تليل، فإل إلى صلاح الدين . ثم قصد شهاب الدين الحارمي، وقال له : إن هذا صلاح الدين هو أبن أخنك ومملكه لك، وقد استقام له الأمر فلا تكن أول من يسعى في إخراجاه عنه [ولا يصل إليك]، ولم يزل به حتى أحضره أيضاً وحلفه له . ثم عدل إلى قطب الدين وقال له : إن صلاح الدين قد أطاعه الناس ولم يبق غيرك وغير الباروقي، وعلى كل حال فيجمع بينك وبين صلاح الدين أن أصله من الأكراد، ووعده وزاد في إقطاعه فأطاع صلاح الدين . ثم عدل إلى عين الدولة

- (١) في تاريخ الدولة الأتابكية لابن الأثير «الشمسية» . (٢) في الأصل : «عن القيام» .
وما أثبتناه من ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية . (٣) في الأصل : «ومملكه» .
وما أثبتناه من ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية . (٤) الزيادة من ابن خلكان .
(٥) في الأصل : «وزاد في إقطاعه» . وما أثبتناه من ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية .

الْيَارُوقَ ، وكان أكبر الجماعة وأكثرهم جمعاً ، فأجتمع به فلم ينفع فيه رُقاؤه ولا قَدْ فيه سحره ، وقال : أنا لا أخدُم يوسف أبداً ! وعاد إلى نور الدين محمود ومعه غيره . فانكر عليهم نور الدين فرأقاه ، وقد فات الأمر ، ليقضى الله أمراً كان مفعولاً . وثبت قدم صلاح الدين ورشح ملكه ، وهو نائب عن الملك العادل نور الدين ، وانخبطه لنور الدين في البلاد كلها ، ولا يتصرفون إلا عن أمره . وكان نور الدين يكتب صلاح الدين بالأمير الإسفيسالار^(١) ، ويكتب علامته في الكتب تعظيماً أن يكتب اسمه ، وكان لا يقرده بمكاتبة ، بل يكتب الأمير الإسفيسالار صلاح الدين ، وكافة الأمراء بالديار المصرية يفعلون كذا وكذا . واستمال صلاح الدين قلوب الناس وبكى الأموال مما كان أسد الدين قد جمعه ، فمال الناس إليه وأحبوه ، وقويت نفسه على القيام بهذا الأمر والثبات فيه ؛ وضعف أمر العاضد ، وكان العاضد كالباحث عن حقه يظلمه » .

قال ابن الأثير في تاريخه الكبير : قد أعتبرت التواريخ فرأيت كثيراً من التواريخ الإسلامية ، ورأيت كثيراً ممن يتدنى الملك تنتقل الدولة عن صلبه إلى بعض أهله وأقاربه : منهم في أول الإسلام معاوية بن أبي سفيان ، أول من ملك من أهل بيته ، تنقل الملك عن أعقابهِ إلى بنى مروان من بنى عمه . ثم من بعده السفاح أول من ملك من ملوك بنى العباس ، أنتقل الملك عن أعقابهِ إلى أخيه أبي جعفر المنصور . ثم السامانية أول من ملك منهم نصر بن أحمد فانتقل الملك عنه إلى أخيه إسماعيل بن أحمد وأعقابهِ . ثم يعقوب الصفار أول من ملك من أهل بيته فانتقل الملك عنه إلى أخيه عمرو وأعقابهِ . ثم عماد الدولة بن بويه أول من ملك

(١) هذا في ابن خلكان وتاريخ الدولة الأتابكية . وفي الأصل « ... فرأته لصلاح الدين » .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

- من أهل بيته ثم انتقل الملك عنه إلى أخويه : ركن الدولة ومعز الدولة . ثم السلجوقية أول من ملك منهم طغرل بك . ثم انتقل الملك إلى أولاد أخيه داود . ثم هذا شيركوه كما ذكرنا انتقل الملك عنه إلى ولد أخيه نجم الدين أيوب . ولولا خوف الإطالة لذكرنا أكثر من هذا . والذي أظنه السبب في ذلك أن الذي يكون أول دولة يُحْكَم القتل ، فيأخذ الملك وقلوب من كان فيه متعلقة به ؛ فلهذا يحرم الله تعالى أعقابهم ويضع ذلك لأجلهم عقوبة ^(١) [له] . انتهى .

- قلت : وما ذكره ابن الأثير من انتقال الملك من عقب من على الملك أولا إلى أقاربه ، هو بعكس ما وقع خلفاء مصر بنى عبيد ، فإنه لم يَلِ الخلافة منهم أحد بعد أخيه من أولهم الميز إلى آخرهم المتضاد . قلت : ونادرة أخرى وقعت لخليفة زماننا هذا ، فإنه خامس أخ ولى الخلافة بعد إخوته ، وهو أمير المؤمنين المستنجد بالله يوسف ، وهم خمسة إخوة من أولاد المتوكل ، كل منهم ولى الخلافة : وأولهم المستعين بالله العباسي ، الذي تسلمن بعد خلع الملك الناصر فرج بن برقوق ، في سنة خمس عشرة [وثمانمائة] ؛ ثم من بعده المعتضد داود ؛ ثم من بعده المستنكفي سليمان ؛ ثم من بعده القائم حمزة ؛ ثم يوسف هذا خليفة زماننا .

- (١) الزيادة عن ابن خلكان . (٢) هو أمير المؤمنين المستنجد بالله أبو الفخر يوسف ابن المتوكل على بن سليمان الهاشمي العباسي . توفي في المحرم سنة ٨٨٥ هـ (عن شذرات الذهب) . (٣) هو أمير المؤمنين المتوكل على الله أبو عبد الله محمد ابن الخليفة المتصم بالله أبي بكر ابن الخليفة المستنكفي بالله سليمان ابن الحاكم بأمر الله أحمد الهاشمي العباسي المصري . وبيذكر المؤلف وقاته سنة ٨٠٨ هـ . (٤) هو أمير المؤمنين المستنكفي بالله أبو الفضل العباسي ابن المتوكل . وبيذكر المؤلف وقاته بالملاعون سنة ٨٣٣ هـ . (٥) هو أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح دارين المتوكل على الله أبي عبد الله محمد . وبيذكر المؤلف وقاته سنة ٨٤٥ هـ . (٦) هو الخليفة أمير المؤمنين المستنكفي بالله أبو الربيع سليمان ابن الخليفة المتوكل على الله أبي عبد الله محمد . وبيذكر المؤلف وقاته سنة ٨٥٥ هـ . (٧) هو الخليفة أمير المؤمنين القائم بأمر الله أبو البقاء حمزة بن المتوكل على الله . وبيذكر المؤلف وقاته سنة ٨٦٢ هـ .

وأكثر من ولى من بنى أمية أربعة من أولاد عبد الملك بن مروان : وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام ؛ قيل : إن عبد الملك رأى في نومه أنه بال في محراب النبي صلى الله عليه وسلم أربع بولات ، فأثله المعبرون بأنه على الخلافة من ولده لصلبه أربعة ، فكان كذلك . وأما ثلاثة الإخوة : فالأخمين محمد والمأمون عبد الله والمعتصم محمد أولاد الرشيد هارون . ثم وقع ذلك أيضا لبني العباس في أولاد المتوكل جعفر ، ولى من أولاده ثلاثة : المعتصم والمعتز والمعتد . ثم وقع ذلك أيضا للمعتضد ولى من أولاده ثلاثة : وهم المكتفي^(١) على والمقتدر جعفر والقاهر محمد . ثم وقع ذلك للمقتدر جعفر ولى من أولاده ثلاثة : الرازي والمتقي والمطيع . ونادرة أخرى ، قيل : إن المستنجد بن المكتفي رأى في حياة والده في منامه كأن ملكا نزل من السماء فكتب في كفّه أربع خامات محجبات ، فعبّوه أنه على الخلافة ستة خمس وخمسين وخمسمائة . فكان كذلك . وقد خرجنا عن المقصود ، ونعود إلى ذكر صلاح الدين .

ثم ذكر ابن الأثير شيئا عن أحوال صلاح الدين إلى أن قال : وتوفي العاضد وجلس صلاح الدين للعزاء ، وأستولى على قصره وجميع ما فيه ؛ فكان قد رتب فيه قبل وفاة العاضد بهاء الدين قرأتوش ، وهو خصي يحفظه ، لحفظ ما فيه حتى تسامه صلاح الدين ، ونقل صلاح الدين أهله إلى مكان متفرد ، ووكل بهم من يحفظهم ، وجعل أولاده وعمومته وأبناءه في إيوان بالقصر ، وأخرج من كان فيه من العبيد والإماء ، فأعقق البعض ووهب البعض وأخل القصر من سكانه وأهله . فسبحان من لا يزول ملكه ! قال : ولما استولى صلاح الدين على القصر وأمواله وذخائره اختار منه ما أراد ، ووهب أهله وأمرأه ، وباع منه كثيرا ، وكانت فيه من

٢٠ (١) في الأصل : « المكتفي » . والتصويب عما تقدم ذكره المؤلف في الكلام على خلافة المكتفي

الجواهر النفيسة ما لم يكن عند ملك من الملوك^(١) قال ابن الأثير : ولما وصل
الخبر إلى الإمام المستضيء بأمر الله أبي محمد الحسن بن الإمام المستنجد، وهو والد
الإمام الناصر لدين الله، بما تجدد من أمر مصر، وعود الخطية والسكة بها باسمه
بعد أقطاعها بمصر هذه المدة الطويلة عمل أبو الفتح محمد سبط^(٢) [ابن] التماويزي
قصيدة طنانة مدح بها المستضيء، وذكر هذا الفتح المتجدد له، وفتح بلاد اليمن،
وهلاك الخارجي بها الذي سمي نفسه المهدي^(٣) تذكر في آخر ترجمته أمر القصيدة
التي نظمها ابن التماويزي من كلام ابن خلكان وغيرها إن شاء الله تعالى . وكان
صلاح الدين قد أرسل له من ذخائر مصر وأسلاب المصريين شيئا كثيرا .

ثم ذكر ابن الأثير فصلا في سنة سبع وستين وخمسمائة يتضمن حصول الوحشة
بين نور الدين الشهيد وبين صلاح الدين باطنا، فقال : « في هذه السنة جرت أمور
أوجبت تأثر نور الدين من صلاح الدين، ولم يظهر ذلك . وكان سببه أن صلاح الدين
سار^(٤) [عن مصر] في صفر منها إلى بلاد الفرنج، ونازل حصن الشوبك، وبينه
وبين الكرك يوم، وحصره وضيق على من به من الفرنج، وأدام القتال، فطلبوا

(١) ليس هذا من كلام ابن الأثير إذ لم يجده في تاريخه الكبير ولا في تاريخ الدولة الأتابكية؛
وإنما نقله المؤلف عن ابن خلكان . (٢) الزيادة عن ابن خلكان . وهو أبو الفتح محمد بن
عبد الله بن عبد الله الكاتب المعروف بابن التماويزي الشاهر المشهور، كان أبوه مولد لابن الخضر واسمه
تشتكين فشاء والده المذهب كورعيد الله وهو سبط أبي محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري
الزاهد المعروف بابن التماويزي . توفي ثاني شوال سنة أربع، وقيل ثلاث وخمسين وخمسمائة ببغداد
(عن ابن خلكان) . وسيد ذكر المؤلف وفاته سنة ٥٨٣ هـ . (٣) هي قصيدة طويلة ذكرتها
ابن خلكان نحو أربعين بيتا، ومطلعها :

قل للحباب إذا مرت * به يد الحنائب فارحين

(٤) هو علي بن مهدي أبو الحسن المعروف ببدي الذي صاحب زيد . كان تطلع الخطية الباسية،
وكان ظانفا فأنكا، فاستأذن صلاح الدين نور الدين الشهيد في أن يسير إليه فأذن له، فسير إليه أخاه
شمس الدولة توران شاه بن أيوب، فأمره وملك زيد وأقام فيها الخطية الباسية . وسيد ذكر المؤلف هذه
الحادثة سنة ٥٦٩ هـ . (٥) الزيادة عن ابن الأثير .

- الأمان واستهلوه عشرة أيام ، فأجابهم إلى ذلك . فلما سمع نور الدين ما فعله صلاح الدين سار من دمشق قاصداً بلاد القريج ليدخل إليها من جهة أخرى ، فقبل لصلاح الدين : إن دخل نور الدين إلى بلاد القريج وهم على هذه الحال — أنت من جانب ونور الدين من جانب — ملكها ، ومتى زال ملك القريج عن الطريق لم يبق لك بديار مصر مقام مع نور الدين ؛ ومتى جاء نور الدين إليك وأنت هاهنا فلا بد لك من الاجتماع به ؛ وحيثما يكون هو المتحكم فيك ، إن شاء تركك وإن شاء عزك ، ولا تقدر على الامتناع عليه ؛ وحيثما المصلحة الرجوع إلى مصر .
- فرحل عن الشوبك عائداً إلى مصر [ولم يأخذ من القريج] . وكتب إلى نور الدين يتنذر بأخلاق الديار المصرية لأموار بلغته عن بعض شيعة العلويين ، وأنهم عازمون على الوثوب بها ، وأنه يخاف عليها من البعد عنها أن يقوم أهلها على من تخلف بها .
- فلم يقبل نور الدين هذا الاعتذار منه وتغير عليه ، وعزم على الدخول إلى مصر وإخراجه عنها . وظهر ذلك لصلاح الدين فجمع أهله وفيهم أبوه نجم الدين أيوب ، وخاله شهاب الدين الحارثي وسائر الأمراء ، وأعلمهم بما بلغه من عزم نور الدين وحركته إليه ، فاستشارهم فلم ينجبه أحد منهم بكلمة ؛ فقام تقي الدين عمر ابن أخيه وقال : إذا جاء قاتلناه ومنعناه عن البلاد ، وواقفه غيره من أهله ؛ فشتهم نجم الدين أيوب وأنكر ذلك واستعظمه ، وقال لصلاح الدين : أنا أبوك وهذا شهاب الدين خالك ، ونحن أكثر عبة لك من جميع من ترى ، والله لو رأيتُ أنا وخالك نور الدين لم يمكنا إلا أن قبل الأرض بين يديه ، ولو أمرنا أن نضرب عنقك لقطنا ، فإذا تأمنا نحن هكذا فما ظنك بغيرنا ! وكل من ترى من الأمراء لو رأى نور الدين وحده لم يتجاسروا من الثبات على سروجهم . ثم قال : وهذه البلاد له ، ونحن مالهكم وتوابعه فيها ،
- (١) في الأصل : « فيه » . وما أئتمناه عن ابن الأثير . (٢) الزيادة عن ابن الأثير .

- فإن اراد غير ذلك سمعنا وأطعنا؛ والرأى أن تكتب إليه وتقول : بلغني أنك تريد الحركة لأجل البلاد، فأى حاجة إلى هذا ! يُرسل المولى نجاباً يضع في رقبتي منديلاً وياخذني إليك، فما هاهنا من يمنع عليك ؛ وقام الأمراء وتفزعوا . فلما خلا نعيم الدين أيوب بأبنته صلاح الدين قال له : يا بني ، بأى عقل قلت هذا ! أما علمت أن نور الدين متى سمع عزماً على منعه ومحاربتة جعلنا أهم الوجوه عنده ؛ وحينئذ لا تقوى به ؛ وإذا بلغه طاعتنا له تركنا وأشتغل بغيرنا ، والأقدار تعمل عملها ؛ والله لو أراد نور الدين قصبه من قصب السكر لقاتلته أنا عليها حتى أمتعه أو أقتل . ففعل صلاح الدين ما أشار به والله عليه ؛ فترك نور الدين قصده وأشتغل بغيره ؛ فكان الأمر كما ظنه أيوب . وتوفي نور الدين ولم يقصده . وملك صلاح الدين البلاد ، وكان هذا من أصوب الآراء وأحسنها . انتهى كلام ابن الأثير باختصار .

- قال ابن شداد : « ولم يزل صلاح الدين في نشر الإحسان وإفاضة النعم على الناس إلى سنة ثمان وستين وخمسمائة ، فبعد ذلك خرج بالسكر يريد بلاد الكرك والشوبك ، وإنما بدأ بها لأنها كانت أقرب إليه ، وكانت على الطريق تمنع من يقصد الديار المصرية ، وكان لا يمكن أن تعبر قافلة حتى يخرج هو بنفسه يهبطها ، فأراد توسيع الطريق وتسهيلها ، فحاصرها في هذه السنة ، وجرى بينه وبين الفرنج وقعات ، وعاد إلى مصر ولم يظفر منها بشئ . ولما عاد بلغه خبر وفاة والده نعيم الدين قبل وصوله إليه . قال : ولما كانت سنة تسع وستين رأى قوة عسكره وكثرة عنده ، وكان بلغه أن باين إنسانا استولى عليها وملك حصونها ، وكان يسمى عبد النبي^(١) ابن مهدى ، فأرسل أخاه ثوران شاه قتلته وأخذ البلاد منه . ثم مات الملك العادل نور الدين محمود صاحب دمشق في سنة تسع وستين وخمسمائة . على

(١) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢١ من هذا الجزء .

ما سبق ذكره في الوقايت . ثم بلغ صلاح الدين أن إنسانا جمع بأسوان خلقا كثيرا من السودان، وزعم أنه يعيد الدولة الميمنية المصرية . وكان أهل مصر يؤثرون عودهم وانضافوا إليه، فسار صلاح الدين إليه جيشا كثيفا وجعل مقدمه أخاه الملك العادل، فساروا وألقوا به، وكسروه في السابع من صفر سنة سبعين وخمسمائة .

ثم بعد ذلك استقرت له قواعد الملك . وكان نور الدين محمود قد خلف ولده الملك الصالح إسماعيل، وكان بدمشق عند وفاة أبيه . وكان يحلب شمس الدين علي بن النّاية، وكان ابن الداية حدث نفسه بأمور، فسار الملك الصالح من دمشق إلى حلب، فوصل إلى ظاهرها في المحرم سنة سبعين ومعه سابق الدين، فخرج بدر الدين حسن بن النّاية قبض على سابق الدين . ولما دخل الملك الصالح قلعة حلب قبض على شمس الدين علي بن النّاية، وعلى أخيه بدر الدين حسن المذكور، وأودع الثلاثة السجن . وفي ذلك اليوم قُتل أبو الفضل بن الخشاب لفتنة جرت [بحلب]، وقيل : بل قُتل قبل القبض على أولاد النّاية .

ثم إن صلاح الدين بعد وفاة نور الدين علم أن ولده الملك الصالح صبي لا يستقل بالأمر، ولا يتبعض بأعياء الملك، وأختلفت الأحوال بالشام . وكتب شمس الدين [محمد بن عبد الملك] بن المقدم صلاح الدين، فتجهز صلاح الدين من مصر في جيش كثيف، وترك بالقاهرة من يحفظها، وقصد دمشق مظهرًا أنه يتولى مصالح الملك الصالح، فدخلها بالتسليم في يوم الثلاثاء سَلَخ شهر ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة، وقسم قلعتها وأجمع الناس إليه وفرحوا به، وأُتفق في ذلك اليوم مالا

(١) هو سابق الدين عكان بن الداية صاحب قلعة بدير وتل باشر . (عن الرضوين) .

(٢) هو صاحب حلاط وعين تاب واعزاز (عن الرضوين) . (٣) كان رئيس قلعة حلب

(عن ابن الأثير) . (٤) زيادة عن السيرة وابن خلكان . (٥) زيادة عن الرضوين وابن

الأثير . وهو الأمير الذي تولى تربية الملك الصالح إسماعيل بعد وفاة والده نور الدين .

جزيلًا ، وأظهر السرور بالسنقيين وصعيد القلعة ؛ ثم سار إلى حلب ونازل حصص وأخذ مدينتها في أول جمادى الأولى ، ولم يشغل بقلعتها وتوجه إلى حلب ، ونازلها في يوم الجمعة سلخ جمادى الأولى من السنة ، وهي الوقعة الأولى .

ثم إن سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل لما أحس بما جرى علم أن الرجل قد استعمل أمره وعظم شأنه ، تخاف إن غفل عنه .
استحوذ على البلاد واستقرت قدمه في الملك وتعدى الأمر إليه ، فأرسل عسكريا وافيًا ، وجيشًا عظيمًا ، وقدم عليه أخاه عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ، وساروا يريدون لقاء صلاح الدين نجدة لابن عمه الملك الصالح ابن نور الدين ، ليردوا صلاح الدين عن البلاد . فلما علم صلاح الدين ذلك رحل من حلب في مستهل رجب من السنة عائدًا إلى حماة ، ثم رجع إلى حصص وأخذ قلعتها . ووصل عز الدين مسعود إلى حلب وأخذ معه عسكريا ابن عمه الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين محمود ، وهو صاحب حلب يومئذ ، ونخرجوا في جمع عظيم ، وما علم صلاح الدين بخروجهم حتى واقفهم على قرون حماة ، فراسلهم وراسلوه ، وأجتهد صلاح الدين على أن يصالحوه فلم يصالحوه ؛ ورأى أن ضرب المصاف معهم ربما نالوا به غرضهم ، والقضاء يجرى إلى أموره وهم لا يشعرون ، فتلاقوا ففرض الله تعالى أنهم أنكسروا بين يديه ، وأسر جماعة منهم فنزل عليهم وأطلقهم ، وذلك في تاسع عشر شهر رمضان من السنة عند قرون حماة . ثم صار صلاح الدين عقيب أنكسارهم ونزل على حلب ، وهي الدفعة الثانية فصالحوه على المصرة وكفر طاب وأبارين . ولما جرت هذه الواقعة كان سيف الدين غازي محاصرا أخاه عماد الدين زنكي صاحب سنجار ، وعزم على أخذها

(١) في الأصل : «عقب عسكرهم» . وما أجهت عن المصرة وأين حلكان .

(٢) بادرين : مدينة حصنة بين حلب وحماة من جهة الغرب (من معجم البلدان لياقوت) .

منه، لأنه كان قد أتى إلى صلاح الدين؛ وكان قد قارب أخذها، فلما بلغه خبر هذه الواقعة، وأقّ عسكره أنكسر من صلاح الدين على قُرون حمّة خاف أن يبلغ أخاه عماد الدين الخبر فيشتدّ أمره ويقوى جأشه، فراسله وصالحه. ثم سار غازي من وقته إلى نصيبين وأهّمّ يجمع العساكر والإتفاق فيها، وسار إلى القُرّات وعبر البيرة وخيم على الجانب الشامي، وراسل ابن عمّه الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين صاحب حلب حتى تستقر له قاعدة يصل إليها. ثم إنّه وصل إلى حلب ونجّح ابن عمّه الملك الصالح صاحب حلب إلى لقائه، وأقام غازي على حلب مدّة، وصعد قلعتها جريئة؛ ثم نزل وسار إلى تلّ السلطان، وهي متلة بين حلب وحمّة ومعه جمع كبير. وأرسل صلاح الدين إلى مصر وطلب عسكرها، فوصل إليه منها جمع كبير، فسار بهم صلاح الدين حتى نزل قُرون حمّة ثانيا، وتضافوا بكثرة يوم الخميس العاشر من شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وجرى قتال عظيم، وأنكسرت ميسرة صلاح الدين من مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل؛ فأنه كان على ثيمية سيف الدين غازي، فحمل صلاح الدين بنفسه على عسكر سيف الدين غازي حملة شديدة فأنكسر القوم، وأسّر منهم جماعة من كبار الأمراء، فننّ عليهم صلاح الدين وأطلقهم. وعاد سيف الدين غازي إلى حلب فأخذ منها خزائنه وسار حتى عبر القُرّات، وترك ابن عمّه الملك الصالح صاحب حلب بها وعاد إلى بلاده. ومنع صلاح الدين من تبّع القوم، ونزل في بقية اليوم في خيامهم، فلأنهم تركوا أثقالهم وأنهبوا؛ وفوق صلاح الدين الأطلاب وهب الخزائن وأعطى خيمة سيف الدين غازي لابن أخيه عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب أنى تقى الدين عمر صاحب

(١) البيرة: بلد قرب سمساط بين حلب والقفور الرومية، وهي تلة حبيّة ولها رستاق واسع (من مصم البلدان لياقوت).

- حمّاء ، وكان فرخشاه صاحب بَلْبَك . ثم سار صلاح الدين إلى مَنبِج قسملها ،
ثم سار إلى قلعة عزّاز وحاصرها في رابع ذى القعدة سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .
وبينا صلاح الدين بها وثب عليه جماعة من الإسماعيلية (أعني الفداوية) فتباه الله
منهم وظفّر بهم . وأقام عليها حتى أخذها في رابع عشر ذى الحجة من السنة . ثم سار
فقتل على حلب في سادس عشر ذى الحجة وأقام عليها مئة . ثم رحل عنها بعد أن
أخرجوا له أبنه صغيرة لنور الدين محمود فسأته عزّاز فوجهها لها . ثم عاد صلاح الدين
إلى مصر ليتفقد أحوالها ، وكان مسيره إليها في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين
وخمسمائة ، وكان أخوه شمس الدولة توران شاه بن أيّوب قد وصل إليه من اليمن
فاستخلفه بدمشق . ثم بعد ذلك تأهب صلاح الدين للنزاة ونرج يطلب الساحل
حتى وافى الفرنج على الرملة ، وذلك في أوائل جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين
وخمسمائة ، وكانت الكسرة على المسلمين في ذلك الوقت ، ولما أنهزموا لم يكن لهم
حصن قريب يأوون إليه ، فطلبوا جهة الديار المصرية وصلّوا في الطريق وتبدّوا ،
وأيسر منهم جماعة : منهم الفقيه عيسى الحكاري ، وكان ذلك وقتا عظيما ، جبره الله
تعالى بوقعة حطين المشهورة .
- ١٥ . ووصل صلاح الدين إلى مصر ولم شعثه وشعث أصحابه من أتركسرة الرملة^(١)
ثم بلغه تحبّط الشام فعاد إليه وآتهم بالنزاة ، فوصله رسول صاحب الروم يلتصم
الصليح ويتضرّر من الأرمن ، يقصد بلاد ابن لاون^(٢) (يعني بلاد ميس الفاصلة
بين حلب والروم من جهة الساحل) ، فتوجه صلاح الدين إليه ، وأستدعى عسكر
- (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٩٧ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) عزاز (ورد بها
قيل بالألف في أولها) : بلدة فيها قلعة ولها رستاق شمالي حلب ، بينها يوم (عن مسم البلدان لا توت) .
(٣) حصن هذه الجهة من ابن خلكان . وهي محجة في الأصل .
(٤) في الأصل : « ابن لاوى » والتصحيح عن ابن خلكان والسيره .

- حَلَبَ، لَأَنَّهُ كَانَ فِي الصَّلَحِ مَتَى أَسْتَدْعَاهُ حَضَرَ إِلَيْهِ؛ (يعني صلح صلاح الدين مع الملك الصالح صاحب حلب) . ثم دخل صلاح الدين بلاد آبن لاون وأخذ في طريقه حصناً وأُتْرِبَهُ، ورفضوا إليه في الصلح فصالحهم ورجع عنهم . ثم سألهم قليج أرسلان [صاحب الروم] في صلح الشرقيين بأسرهم (يعني سيف الدين غازي وإخوته) فأجاب ذلك صلاح الدين وحلف في عاشر جمادى الأولى سنة ست وسبعين وخمسمائة، ودخل في الصلح قليج أرسلان والمؤصلة . ثم عاد صلاح الدين بعد تمام الصلح إلى دمشق؛ ثم منها إلى مصر. فورد عليه الخبر بموت الملك الصالح آبن الملك العادل نور الدين عمود الشهيد بعد أن استحلف أمراء حلب وأجنادها قبل موته لأبن عمه عز الدين مسعود صاحب المؤصل، وهو آبن عم قطب الدين مودود . ولما بلغ عز الدين مسعوداً خبر موت آبن عمه الملك الصالح المذكور، وأنه أوصى له بحلب بادر إلى التوجه إليها خوفاً أن يسبقه صلاح الدين إليها فأخذها . وكان أول قادم إليها مظفر الدين بن زين الدين صاحب إربل، وكان إذ ذاك صاحب حران، وهو مضاف إلى الموصل، ووصلها مظفر الدين المذكور في ثالث شعبان من سنة سبع وسبعين . وفي العشرين منه وصلها عز الدين مسعود وطلع إلى القلعة وأستولى على ما فيها من الحواصِل، وتزوج بأم الملك الصالح في الخامس من شوال من السنة . قال :
- وحاصل الأمر أت عز الدين مسعوداً قايض عماد الدين زنكي صاحب سينجار عن حلب يستجار، ونخرج عز الدين من حلب ودخلها عماد الدين زنكي، فلما بلغ صلاح الدين ذلك توجه إليه وحاصره فلم يقدر عماد الدين على حفظ حلب، وكان نزول صلاح الدين على حلب في السادس والعشرين من المحرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة . فتمت عماد الدين زنكي مع الأمير حسام الدين طغان بن غازي في السر

- بما يفعله ، فأشار عليه أن يطلب من صلاح الدين بلادا ويقل له عن حلب ، بشرط أن يكون له جميع ما في القلعة من الأموال ؛ فقال له عماد الدين : وهذا كان في ضمي .
- ثم اجتمع حسام الدين طمان بن غازي مع صلاح الدين في السر على تقرير القاعدة لذلك ، فأجاب به صلاح الدين إلى ما طلب ووقع له يستجار وخاير وتصيين ومسروج ، ووقع لطلان المذكور بالركة لسفاريته بينهما ، وحلف صلاح الدين على ذلك في ساج صفر من السنة ؛ وكان صلاح الدين قد نزل قبل تاريخه على استجار وأخذها في ثاني شهر رمضان من سنة ثمان وسبعين وأعطاهما لابن أخيه تقي الدين عمر ؛ فلما جرى الصلح على هذا أخذها من عمر وأعطاهما لعماد الدين المذكور ؛ وتسلم صلاح الدين قلعة حلب وصعد إليها في يوم الاثنين الساج والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة [١] ، وأقام بها حتى رتب أمورها ثم رحل عنها في الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر من السنة ، وجعل فيها ولده الملك الظاهر وكان صبياً ، وولى القلعة لسيف الدين يازكوج الأسدي وجعله يرب مصالح ولده .

- ثم سار صلاح الدين إلى دمشق وتوجه من دمشق لقصصد محاصرة الكرك في الثالث من رجب من السنة ، وسير إلى أخيه الملك العادل وهو بمصر ، يستدعيه ليجتمع به على الكرك ، فسار إليه الملك العادل أبو بكر بجمع عظيم وجيش كبير ، واجتمع به على الكرك في راج شعبان . فلما بلغ الفرنج نزوله على الكرك حشدوا خلقا عظيما وجاءوا إلى الكرك ليكونوا من خارج قبالة عسكر المسلمين ، تخاف صلاح الدين على الديار المصرية ، فسار إليها ابن أخيه تقي الدين عمر ؛ ثم تخرج

(١) في ابن خلكان : « في ساج عشر صفر من السنة » . (٢) في ابن خلكان « في ثامن » .

(٣) الزيادة عن ابن خلكان - (٤) كما في الأصل وابن خلكان والروضتين .
وفي السيرة : « يازكج » . (٥) في الأصل : « ثم رحل » . وما أتيناه عن السيرة .

صلاح الدين عن الكرك في سادس عشر شعبان من السنة (وأستصحب أخاه الملك العادل معه ودخل دمشق في الرابع والعشرين من شعبان من السنة ، وأعطى أخاه العادل حلب ، فتوجه إليها العادل ودخلها يوم الجمعة الثاني والعشرين من شهر رمضان من السنة . وخرج الملك الظاهر ويازكوج من حلب ودخلا دمشق يوم الاثنين الثامن والعشرين من شوال من السنة . وكان الملك الظاهر أحب أولاد أبيه إليه لما فيه من الخلال الحليمة ، ولم يأخذ منه حلب إلا المصلحة وأما أبوه صلاح الدين في ذلك الوقت . وقيل : إن الملك العادل أعطاه على أخذ حلب ثمانية ألف دينار يستعين بها على الجهاد . ثم إن صلاح الدين رأى أن عود الملك العادل إلى مصر ، وعود الملك الظاهر إلى حلب أصلح . قيل : إن علم الدين سليمان بن جندركان هو السبب لذلك ، فإنه قال لصلاح الدين ، وكانت بينهما مؤانسة قبل أن يملك البلاد ، وقد سار به يوما ، وكان من أمراء حلب ، والملك العادل لا ينصفه ، وقدم عليه غيره ، وكان صلاح الدين قد مرض على حصار الموصل ! وميل إلى حران وأشفق على الهلاك ، ولما حوِّف ورجع إلى الشام وأجتمعا في المسير ، قال له : وكان صلاح الدين قد أوصى لكل واحد من أولاده بشيء من البلاد — : بأي رأي كنت تظن أن وصيتك تنفذ ! كأنك كنت خارجا إلى الصيد ثم تعود فلا يخالقونك ! أما تستحي [أن] يكون الطائر أهدى منك إلى المصلحة ! قال صلاح الدين : وكيف ذلك ؟ وهو يضحك ، قال : إذا أراد الطائر أن يعمل عشا لفراخه قصده أعلى الشجر ليحتمي فراخه ، وأنت سلّمت الحصون إلى أهلك وجعلت أولادك على الأرض ، هذه حلب — وهي أم البلاد — بيد أخيك ،

(١) في الأصل : « ابن حيدر » . وما أثبتناه عن ابن الأثير والروضتين والفتح القسي وعقد الجمان .

(٢) الكلمة عن ابن خلكان .

- وحَمَاة بَيْدَ آبن أَخِيكَ، وَحَصَّ بَيْدَ آبن عَمِكَ أَسَدَ الدِّينِ ؛ وَأَبْنِكَ الْأَفْضَلَ مَعَ تَقِيَّ الدِّينِ بِمِصْرَ يُخْرِجُهُ مَتَى شَاءَ، وَأَبْنِكَ الْآخَرَ مَعَ أَخِيكَ فِي خِيْمَةٍ يَفْعَلُ بِهِ مَا أَرَادَ؛ فَقَالَ لَهُ صَلَاحُ الدِّينِ : صَدَقْتَ ، فَأَكْتُمُ هَذَا الْأَمْرَ؛ ثُمَّ أَخَذَ حَلَبَ مِنْ أَخِيهِ الْعَادِلِ وَأَعَادَهَا إِلَى أَبْنَةِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، وَأَعْطَى الْعَادِلَ بَعْدَ ذَلِكَ حَرَّانَ وَالرَّهْمَا وَمِيَّافَاوَرِينَ لِيُخْرِجَهُ مِنْ الشَّامِ . وَفَوْقَ الشَّامِ عَلَى أَوْلَادِهِ ، فَكَانَ مَا كَانَ . وَزَوْجُ السُّلْطَانِ صَلَاحُ الدِّينِ وَلَدَهُ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ بِنَازِيَةِ خَاتُونِ ابْنَةِ أَخِيهِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ الْمَذْكُورِ .

- ثُمَّ كَانَتْ وَقْعَةُ حَطِّينَ الْمُبَارَكَةِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَتْ فِي يَوْمِ السَّبْتِ رَابِعَ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعُمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ فِي وَسْطِ نَهَارِ الْجُمُعَةِ . وَكَانَ صَلَاحُ الدِّينِ كَثِيرًا مَا يَقْصِدُ لِقَاءَ الْعَدُوِّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ عِنْدَ الصَّلَاةِ تَهْرُكًا بِدَعَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالْخَطْبَاءِ عَلَى الْمَنَابِرِ ، فَسَارَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ وَاجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الْعَسَاكِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ عِنْدَ يَفُوتِ الْحَصْرِ ، وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ الْعَدُوَّ اجْتَمَعَ فِي عِدَّةٍ كَثِيرَةٍ بِمَرْجٍ صَفُورِيَّةٍ بَارِضَ عَمَّا عِنْدَ مَا بَلَغَهُمْ اجْتِمَاعُ الْعَسَاكِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ ، فَسَارَ صَلَاحُ الدِّينِ وَنَزَلَ عَلَى طَبَرِيَّةٍ عَلَى سَطْحِ الْجَبَلِ يَنْظُرُ قَصْدَ الْفَرَنْجِ ، فَلَمَّا بَلَغَهُمْ زَوَّلُهُ فِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ لَمْ يَتَحَرَّكُوا وَلَا خَرَجُوا مِنْ مَقَرَّتِهِمْ ، وَكَانَتْ زَوَّلُهُمْ فِي الْمَوْضِعِ الْمَذْكُورِ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ؛ فَلَمَّا رَأَاهُمْ لَا يَتَحَرَّكُونَ تَرَكَ جَرِيدَةً عَلَى طَبَرِيَّةٍ ، وَتَرَكَ الْأَطْلَالَ عَلَى حَالِهَا قُبَالَةَ الْعَدُوِّ ، وَنَزَلَ طَبَرِيَّةً وَجَمَعَهَا وَأَخَذَهَا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ ، وَأَقْتَهَبَ النَّاسَ مَا فِيهَا ، وَأَخَذُوا فِي الْقَتْلِ وَالسَّبْيِ وَالْحَرْقِ ، وَبَقِيَتِ الْقَلْعَةُ مَمْتَنَةً

(١) كَذَا فِي ابْنِ خُلْكَانَ . وَفِي الْأَصْلِ : « يَدُ ابْنِ أَخِيكَ تَقِيَّ الدِّينِ عَمَرُ » - وَسَمِعْتُ عَمْرًا يَقُولُ أَنَّ تَقِيَّ الدِّينَ كَانَ بِمِصْرَ مَعَ وَلَدِهِ الْأَفْضَلَ . (٢) فِي الْأَصْلِ - : « مَرْجٍ صَفَرٍ » . وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ ابْنِ خُلْكَانَ وَالسَّيْرَةِ وَابْنِ الْأَثِيرِ . (٣) طَبَرِيَّةٌ : بَلَدَةٌ مَطْلَعُهَا عَلَى الْبَحْرِ الْمَعْرُوفَةِ بِبَحْرِ طَبَرِيَّةٍ ، وَهِيَ فِي مَرْفُوفِ جَبَلٍ ، وَجَبَلُ الطُّورِ مَطْلَعُهَا ، وَهِيَ مِنْ أَعْمَالِ الْأُرْدُنِّ فِي مَرْفُوفِ النَّوْرِ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ دِمَشْقَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَكَذَلِكَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ بَيْتِ الْقُدْسِ ، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حَكَايُومَانَ (عَنْ مَعْنَى الْبُلْدَانِ لِأَقْبُوْتِ) .

بَنَ فِيهَا ، وَلَمَّا بَلَغَ الْمَدَى مَاجَرَى فِي طَبَرِيَّةَ قَلَعُوا لَذَلِكَ وَرَحَلُوا نَحْوَهَا ، فَبَلَغَ السُّلْطَانُ
صَالِحُ الدِّينِ ذَلِكَ فَتَرَكَ عَلَى طَبَرِيَّةَ مَنْ يَحَاصِرُهَا وَلَحِقَ بِالسَّكْرَةِ ، وَأَتَقَى بِالْمَدَى عَلَى
سَطْحِ جَبَلِ طَبَرِيَّةَ الْغُرْبَى مِنْهَا ، وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ
رَبِيعِ الْآخِرِ ، خَالَ اللَّيْلَ بَيْنَ الْعَسْكَرَيْنِ ^(١) ، فَنَامَا عَلَى الْمَصَافِ إِلَى بُكْرَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ
الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ ، فَرَكِبَ الْعَسْكَارُ وَتَصَادَمَا وَأَلْتَحَمَ الْقِتَالُ وَأَشَدَّتْ الْأُمُورُ ؛
وَدَامَ الْقِتَالُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا الظُّفَرُ ، خَالَ اللَّيْلَ بَيْنَهُمْ ، وَنَامَا عَلَى الْمَصَافِ ، وَتَحَقَّقَ
الْمُسْلِمُونَ أَنَّ مِنْ وَرَائِهِمُ الْأُرْدُنَّ ، وَمِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ بِلَادُ الْمَدَى ، وَأَنْتَهَمَ لَا يُجِيبُونَ
إِلَّا الْقِتَالَ وَالْجِهَادَ ، وَأَصْبَحُوا مِنَ الْفَدْحَمَلَةِ أَطْلَابُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ ،
وَحَمَلَ الْقَلْبُ وَصَاحُوا صَبِيحَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ : [اللَّهُ أَكْبَرُ ^(٢)] وَأَلْقَى اللَّهُ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ
الْكَافِرِينَ ، وَكَانَ حَقًّا عَلَيْهِ نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ .

وَلَمَّا أَحْسَسَ الْمَلِكُ الْقَوْمُصَ بِالْخِذْلَانِ هَرَبَ فِي أَوَائِلِ الْأُمْرِ ، فَتَبِعَهُ جَمَاعَةٌ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَتَجَا مِنْهُمْ ، وَأَحَاطَ الْمُسْلِمُونَ بِالْكَافِرِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَأُطْلِقُوا
عَلَيْهِمُ السَّهَامَ ، وَحَمَلُوا عَلَيْهِمُ بِالسُّيُوفِ ، وَسَقَوْهُمْ كَأْسَ الْحِمَامِ ، وَأَنْهَزِمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ
فَتَبِعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ يَقْتُلُونَهُمْ ؛ وَأَعْتَصَمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ بِتَلٍّ يُقَالُ [لَهُ] : تَلٌّ حَطَّيْنِ ،
وَهِيَ قَرِيَّةٌ عَنْهَا قَبْرُ النَّبِيِّ شَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَضَايِقُهُمُ الْمُسْلِمُونَ وَأَشْعَلُوا حَوْلَهُمُ
النِّيرانَ ، وَأَشَدَّتْ بِهِمُ الْعَطَشُ فَأَسْتَسْلَمُوا [لِلْأَسْرِ خَوْفًا مِنْ] الْقَتْلِ ، فَأَسِيرَ مَقْدَمُهُمْ ،
وُقِتِلَ الْبَاقُونَ ، وَكَانَ تَمَنُّ أَسِيرٍ مِنْ مَقْدَمِهِمُ الْمَلِكُ جُفْرَى وَأَخُوهُ الْمَلِكُ ، [وَالْأَبْرَأْسُ ^(٣)]
أَرْنَاطُ [صَاحِبُ الْكَرْكِ وَالشُّوبِكِ ، وَأَبْنُ الْمُتَنَفِّرَى وَأَبْنُ صَاحِبِ طَبَرِيَّةَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « خَالَ اللَّيْلَ بَيْنَ السَّكْرَةِ » . وَمَا أُشْبِهَهُ مِنْ آيِنِ خُلْكَانَ .

(٢) التَّكْلَةُ عَنْ آيِنِ خُلْكَانَ . (٣) زِيَادَةٌ عَنْ آيِنِ خُلْكَانَ . (٤) التَّكْلَةُ وَالصَّحِيجُ

عَنْ آيِنِ خُلْكَانَ وَالسَّيْرَةِ وَالرُّوْضَيْنِ . (٥) التَّكْلَةُ عَنْ السَّيْرَةِ وَآيِنِ خُلْكَانَ وَالصَّحِيجِ الْقَسَى .

قال ابن شداد : لقد حكى لي مَنْ أُتِيَ به أنه رأى بحوران شخصاً واحداً ومعه نيف وثلاثون أسيراً ربطهم بطنب خيمة ، لما وقع عليهم من الخيلان ؛ ثم إن الملك القويمس الذي هرب في أول الواقعة وصل إلى طرابلس ، وأصابه ذات الجنب فهلك . وأما مقدم الأسفار والديوية ^(٢) فإنه قتلها السلطان صلاح الدين ، وقبّل من بقي من أصحابها حياً ، وأما أليريس أرناط فإنه السلطان كان نذر أنه إن ظفر به قتله ، وذلك أنه كان صبر إليه بالشوبك قوم من الديار المصرية في حال الصلح فندروهم وقتلهم ، فناشدوه الصلح الذي بينه وبين السلطان ، فقال : ما يتضمن الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وبلغ ذلك السلطان ، فحمله حية دينه على أن أهدر دمه . /

- ١٠ ولما فتح الله عليه بالنصر جلس بالتحليلز (بني النخيلة) فلما لم تكن نصبت بعد لشغل السلطان بالجهاد ، وعرضت عليه الأسارى ، وصار الناس يتقربون إليه بما في أيديهم منهم ، وهو فرح بما فتح الله عليه ، واستحضر الملك جفري وأخاه ، وأليريس أرناط ، وناول السلطان الملك جفري شربة من جلاب وتلج فشرب منها ، وكان على أشد حال من العطش ثم ناولها لليريس ، ثم قال السلطان للترجمان : قل لللك أنت الذي سقيته وإلا أنا فما سقيته ، فإنه كان من جميل عادة العرب

- (١) حوران : كورة واسعة من أعمال دمشق من جهة القبلة ، ذات قرى كثيرة ومزارع (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) الأسفار : طائفة من رجال الدين . كان مبدأ أمرهم في القرن التاسع الميلادي في إيطاليا ببنوا (Notre-Dame de la Scala) ثم زاد عددهم في الحروب الصليبية لمساعدة الصليبيين من جهة ، والحماية لشر الدين من جهة أخرى ، وهم فرق كثيرة عظيمة (ملخص عن دائرة المعارف الفرنسية ج ٢٠ ص ٢٩١) . (٣) الديوية ويقال الداوية : قوم من الأفرنج يحبسون أنفسهم لجهاد المسلمين ويمتنون أنفسهم عن التكاح وغيره ، ولهم أموال وسلح ويتأوتون القوة ويهابون السلاح ولا طاعة عليهم لأحد . يسيرون إلى حصن حصين بنواى الشام (راجع معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٢٧٦) . (٤) كذا في وفيات الأعيان والسير والروضتين . وفي الأصل : «واخص» .

- وكرم أخلاقهم أت الأسير إذا أكل أو شرب من مال من أمره أين ؛ فلما قال
السلطان للترجمان : أنت الذي سقيته . ثم أمر السلطان بمسيرهم إلى موضع عينه
لم يأكلوا شيئاً ، ثم عادوا بهم ولم يبق عند السلطان سوى بعض الخدم ؛
فاستحضرهم وأقعده الملك في دهلج الخيمة ، فطلب الرئيس أرنط وأوقفه بين يديه ،
وقال [له] : ^(١) هانا انتصر لمحمد منك ، ثم عرض عليه الإسلام فلم يفعل ، فسل
النبيجاه فضربه بها فحل كفه ، وتم قتله من حضر ، وأخرجت جثته ورُميت على
باب الخيمة ؛ فلما رآها الملك جفري لم يشك أنه يلحقه به ، فاستحضره السلطان
وطبب قلبه ، وقال له : لم تجر عادة الملوك أن يقتلوا الملوك إلا أن هذا تجاوز الحد
وتجاوز على الأنبياء صلوات الله عليهم ، ثم أمره بالانصراف . وبات الناس تلك
الليلة على أتم سرور . وفي هذه الواقعة يقول المبدأ الكاتب قصيدة طنانة منها :
حططت على حطين قنر ملوكهم * ولم تبق من أجناس كفرهم حنفاً ^(٢)
بطون ذئاب الأرض صارت قبورهم * ولم ترش أرض أن تكون لهم رماً
وقد طاب ريانا على طبرية * فيا طيبها ريا وإحسبها مرسي
وقال ابن الساعاتي قصيدة أخرى عظيمة في هذا الفتح ، أولها : ^(٣)
جلت عزمايك الفتح الميتا * فقد قوت عيون المؤمنين ^(٤)

(١) زيادة عن البيرة وابن خلكان . (٢) النبيجاه : الخنجر أو السيف الصغير أو السكين
المتحفة (فارسي مرعب) عن القاموس الفارسي والإنجليزي . (٣) هذه الأبيات ضمن قصيدة
طوية أوردها صاحب كتاب الروضتين (ج ٢ ص ٨٣) ومطلعا :

يا يوم حطين والأبطال عابسة * وبالسجادة وجه الشمس قد عبا

(٤) هو أمير الحسن علي بن محمد بن رستم المعروف بابن الساعاتي الشاعر الملقب بهاء الدين ، المتوفى
بالقاهرة في يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٨٦٠٤ . (عن ابن خلكان وثنوات الذهب) .

(٥) هذا البيت نظم قصيدة طوية في فتح طبرية كما في كتاب الروضتين (ج ٢ ص ٨٤) .

- ثم رحل السلطان بعد أن تسلم طَبَرِيَّة وتزل على عَمَّا في يوم الأربعاء سَلَخ شهر ربيع الآخر، وقاتلها بِكَرَّة يوم الخميس مستَهْلَ جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ؛ وأخذها واستنقذ من كان فيها من أسارى المسلمين ، وكانوا أكثر من أربعة آلاف أسير ، وأستولى على ما كان فيها من الأموال والنخار والبيضائع ، لأنها كانت مظنة التجار؛ وغزقت العساكر في بلاد الساحل يأخذون الحصون والقلاع .
- ثم سار السلطان من عَمَّا وتزل على تَبِين يوم الأحد حادى عشر جمادى الأولى ، وهي قلعة مَنِيعة ، فحاصرها حتى أخذها في يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى المذكور عَتَوَة . ثم رحل عنها إلى صَبَدَا قَتَلَ عليها وتسلمها في غد يوم تزوله عليها .
- ثم رحل عنها وأتى يَبُوت فنازلها يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى ، حتى أخذها في يوم الخميس تاسع عشرين جمادى الأولى . ولما فرغ بالله من هذا رأى قَصْد عَسْقلان ، ولم ير الاستئصال بصُور بعد أن نزل عليها ؛ ثم رأى أنف
- المسكر قد تفرق في الساحل وكانوا قد ضرسوا من القتال ؛ وكان قد أجمع بصور من بقي من الفرنج فرأى أن قصده عَسْقلان أولى ، لأنها أبسر من صور ، فأتى عَسْقلان ونزل عليها يوم الأحد سادس عشر جمادى الآخرة . وأقام عليها إلى أن تسلم أصحابه مدينة غَزَّة وبيت جبريل والمَاطَرُون من غير قتال ، وكان بين فتح عَسْقلان وأخذ الفرنج لها ثانيا من المسلمين خمس وثلاثون سنة ؛ فإن أخذها كان في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . ولما تسلم السلطان عَسْقلان والبلاد المحيطة

(١) تبين : بلدة في جبال بني عامر الملقاة بلد باتياس بين دمشق وصور (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٢) بيت جبريل (بيت جبرين) : بلدة بين بيت المقدس وغزة ، بين وبين القدس مرحطان وبين غزة

أقل من ذلك ، وكانت فيه قلعة حصينة تحربها صلاح الدين (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) في الأصل وابن خلكان «البطرون» . وفي السيرة والروضتين «الطرون» . والتصويب عن شرح القاسوس ومعجم البلدان لياقوت ، وهو موضع بالثام قرب دمشق .

بالقدس شمر عن ساق الحذ والأجتهاد في قصص القدس المبارك ، وأجمع عليه
 العساكر التي كانت متفرقة في الساحل ، فسار بهم نحو القدس معتمداً على الله تعالى
 مفضواً أمره إليه منتزهاً الفرصة في فتح باب الخيبر الذي حُت على أتهازه بقوله
 صلى الله عليه وسلم : "مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابُ خَيْرٍ فَلْيَتَهَزَّ فَإِنَّهُ لَا يَمْلِكُ مَتَى يُفَاتِحُ دُونَهُ" .
 وكان نزول السلطان على القدس في يوم الأحد الخامس عشر من شهر رجب سنة
 ثلاث وعشرين المذكورة ، ونزل بالجانب الغربي ، وكان مشحوناً بالمقاتلة من
 الخيالة والرحالة حتى إنه حرّر أهل الخيرة ، ممن كان مع السلطان ، ممن كان فيه من المقاتلة
 فكانوا يزيدون على ستين ألفاً خارجاً عن النساء والصبيان ، ثم انتقل السلطان لمصلحة
 وأما إلى الجانب الشمالي في يوم الجمعة العشرين من رجب ونصب عليها الخانات
 وضائق البلد بالزحف والقتال حتى أخذ الثقب في السور مما على وادي جهنم ، ولما
 رأى العدو ما نزل بهم من الأمر الذي لا مدفع لهم عنه ، وظهرت لهم أمارات فتح
 المدينة وظهور المسلمين عليهم ، وكان قد اشتد روعهم لما جرى على أبطالهم
 ما جرى ، فاستكانوا إلى طلب الأمان ، وسألوهم المدينة في يوم الجمعة السابع والعشرين
 من رجب ، وليته كانت ليلة المعراج المنصوص عليها في القرآن الكريم . فأنظر
 إلى هذا الإخفاق العظيم ، كيف يسر الله تعالى عوده إلى المسلمين في مثل زمان
 الإسراء بنبيهم صلى الله عليه وسلم .

- (١) عبارة الأصل : « حتى إنه حرّر أهل الخيرة من كان مع السلطان من القلة من المسلمين
 كانوا ... » . وما أثبتناه عن ابن خلكان ، وهو معنى عبارة السيرة والروشتين .
 (٢) وادي جهنم : بظاهر القدس (عن سميم البلدان لياقوت ج ٣ ص ٧٦٢) . (٣) عبارة وفيات
 الأعيان : « وكان قد اشتد روعهم لما جرى على أبطالهم وحماهم من القتل والأمر ، وحل حصونهم من
 التخريب والهدم ، وتحققوا أنهم سائرون إلى ما صار أولئك إليه فاستكانوا وأعلنوا في طلب الأمان » .
 (٤) في الأصل : « السادس والعشرين » . وما أثبتناه عن السيرة وابن خلكان والروشتين ، وهو
 المناسب لما تقدم .

- (١) قال : وكان قصًا عظيمًا شهده من العلماء خلق ، ومن أرباب الحرب والزهد عالم كثير ، وأرفعت الأصوات بالصَّحيج بالدعاء والتَّهليل والتَّكبير ، وصُلِّت فيه الجمعة يوم ثَمَح ، ونُكس الصليب الذي كان على قُبَّة الصخرة ، وكان الصليب شكلًا عظيمًا ، ونصراؤه الإسلام . وكان الفريخ قد استولوا على القدس — بعد ثَمَح الأول في زمن عمر — في يوم الجمعة الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ؛ وقيل : في ثاني شعبان وقيل يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر رمضان من السنة (أغنى سنة اثنتين وتسعين) ، وذلك كانت في خلافة المُستعلي أبي القاسم أحمد خلفاء مصر من بني عُيَّد ، وكان في وزارة بدر الجمالي بديار مصر . وقد حكينا طرقًا من ذلك في ترجمة المستعلي في هذا الكتاب . قلت : وعلى هذا الحساب يكون القدس أقام بيد الفريخ ثنيًا وتسعين سنة من يوم أخذوه في خلافة المستعلي إلى أن ثَمَح السلطان صلاح الدين في هذه المرة ثانيا . وفي الحمد . قال ابن شداد : « وكانت قاعدة الصلح أنهم قطعوا على أنفسهم عن كل رجل عشرين دينارًا ، وعن كل امرأة خمسة دنانير صُوريَّة ، وعن كل صغير ذكر أو أنثى دينارًا واحدًا ، فمن أحضر قطيعته نجا بنفسه وإلا أخذ أسيرًا ، وأُفْرِجَ عَنْ كُلِّ كَانٍ بِالْقُدْسِ مِنْ أَسَارَى الْمُسْلِمِينَ ، وكانوا خلقًا عظيمًا ، وأقام السلطان بالقدس بجميع الأموال ويفزقها على الأمراء والرجال ، ثم رسم بإيصال من قام بقطيعته من الفريخ إلى مأمنه ، وهي مدينة صور ، فلم يرسل السلطان من القدس ومعه من المال الذي جبي شيء ، وكان يَهَارِبُ مائتي ألف دينار [وعشرين ألف دينار] . »

(١) في ابن خلكان : « ومن أرباب الحق » . (٢) في البيرة : « من كل رجل عشرة دنانير » . (٣) في ابن خلكان : « ووقف بإيصال » . (٤) زيادة من ابن خلكان والبيرة .

- ولما فتح القدس حسنٌ عنده فتحُ صور، وعلم أنه متى أتوه عسر عليه فتحه، فسار نحوها حتى أتى عكا فقتل عليها ونظر في أمورها؛ ثم رحل عنها متوجهاً إلى صور في يوم الجمعة خامس شهر رمضان من سنة ثلاث وثمانين المذكورة، فقتل قريبا منها، وأرسل لإحضار آلات القتال حتى تكاملت عنده، نزل عليها في ثاني عشر الشهر المذكور، وقاتل أهلها قتالا شديدا وضايقها، واستدعى أسطول مصر، وكان السلطان يضايقها في البر والبحر؛ وخرج أسطول صور في الليل فكبس أسطول المسلمين في البحر، وأخذوا المقدم والرئيس ونحس قطع المسلمين، وقتلوا خلقا كثيرا من الرجال، وذلك في السابع والعشرين من شهر شوال؛ وعظم ذلك على السلطان وضاق صدره؛ وكان الشتاء قد هم وتراكت الأمطار وأمتنع الناس من القتال لكثرة الأمطار، فجمع السلاطن الأمراء واستشارهم فيما يفعل، فأشاروا عليه بالرحيل لتستريح الرجال، فرحل عنها في يوم الأحد ثاني ذي القعدة وتفرقت العساكر، وأعطى كل طائفة منها دستورا؛ فسار كل قوم إلى بلادهم، وأقام هو في جماعة من خواصه بمدينة عكا إلى أن دخلت سنة أربع وثمانين ونعممائة. فرحل وتزل على كوكب في أول المحرم، ولم يبق معه من العسكر إلا القليل؛ وكان كوكب حصنا حصينا فيه الرجال [والأقوات]، فلم السلطان أنه لا يؤخذ إلا بقتال شديد. فرحل إلى دمشق فدخلها في سادس عشرين شهر ربيع الأول من السنة؛ وأقام بدمشق خمسة أيام. وبلغه أن الفرنج قصدوا جبلته وأغاثوها، فخرج مسرعا وقد سير يستدعي العساكر
- (١) في السيرة: «في الثامن والعشرين». (٢) في الأصل: «من الشهر المذكور». والخسب عن السيرة. (٣) كوكب: اسم قلعة على الجبل المطل على مدينة طبرية، حصينة وصية تشرق على الأردن. اقتضاها صلاح الدين فيما اقتحمه من البلاد ثم نزلت به. (من سبم البلدان لياقوت). (٤) زيادة عن ابن خلكان. (٥) في ابن خلكان: «في سادس عشر». وفي السيرة والفتح القسبي والروضتين: «في سادس شهر ربيع الأول». (٦) كذا في الأصل والفتح القسبي. وفي ابن خلكان والروضتين والسيرة: «جبل» وكلاهما موضع بالشام.

من جميع البلاد ، وسار يطلب جيلة ؛ فلما علم الفرنجُ بخروجه كفؤوا عن ذلك .
وكان السلطان يلقه وصولُ عماد الدين صاحب سنجار ومظفر الدين [بن] زين الدين
صاحب إزبل وعسكر الموصل إلى حلب فاصدين خدمته والفرزة معه ؛ فسار السلطان
نحو حصن الأكراد حتى اجتمع بالذكورين [و] تقوى بهم للغاية . ^(١) انتهى كلام
أبن شداد .

- وقال القاضي شمس الدين بن خلكان : « وفي يوم الجمعة رابع جمادى الأولى
دخل السلطان (يعني صلاح الدين) بلاد العدو على قمعة حسنة ورتب الأطلاب ،
وسارت الميمنة أولاً ومقلتها عماد الدين زكي ، والقلب في الوسط ، والميسرة
في الأخير ومقلتها الميسرة مظفر الدين بن زين الدين صاحب إزبل ، فوصل إلى
أنطرموس يوم الأحد سادس جمادى الأولى ، فوقف قبالتها ينظر إليها فأت قصده
جيلة ، فأستهان أمرها وعزم على قتلها فسير من رد الميمنة ، وأمرها بالتزول إلى
جانب البحر ، والميسرة على الجانب الآخر ، ونزل هو موضعه والساكر محدة بها
من البحر إلى البحر ، وهي مدينة راكبة على البحر ولها بُرجان ، فركبوا وقاربوا
البلد وزحفوا عليها ، وأشتد القتال فاستم نصبُ الحيام حتى صعد المسلمون
سورها وأخذوها بالسيف ، وغنم المسلمون جميع ما فيها ، وأحرق البلد وأقام عليها إلى
رابع عشر جمادى الأولى ، وسلم أحد البُرجين إلى مظفر الدين ، فزال يحاربها حتى
أنهره . وحضر إلى السلطان ولده الملك الظاهر بساكر حلب ، لإيمه كان طلبه
بغناء بساكر عظيمة . ثم سار السلطان يريد جيلة فوصلها في ثاني عشر جمادى الأولى ،

(١) حصن الأكراد ، هو حصن منع حصين على الجبل الذي مقابل حصن من جهة الغرب (عن
معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٢٧٦) - (٢) في الأصل وابن خلكان والسيره : « أنطرموس » .
والصواب عن الرضوين وتقوم البلدان لأبي الفدا إسماعيل ، وراجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء
الخامس من هذه الطبعة .

- وما استمّ تزولُ المسكر عليها حتّى أُخِنت البلد؛ وكان فيه مسلمون مقيمون وقاض يحكم بينهم؛ وقوتلت القلعة قتالا شديدا ثم سَلِمَت بالأمان و ثم سار السلطان عنها إلى اللاذقية فزَل عليها يوم الخميس الرابع والعشرين من جمادى الأولى، ولها قلعتان (بمعنى اللاذقية) متصلتان على تلٍّ مُشرف على البلد، واشتد القتال إلى آخر النهار، فأخذ البلد دون القلعتين، وغنم المسلمون منه غنيمة عظيمة لأنه كان بلد التجار؛ ثم جثوا في أمر القلعتين بالثُغوب حتّى بلغ طول الثُّغب ستين ذراعا وصرَّه أربع أذرع. فلما رأى أهل القلعتين الغلبة لاذوا بطلب الأمان، وذلك في عشية يوم الجمعة الخامس والعشرين من الشهر، وأتسوا الصلح على سلامة أنفسهم وذرائعهم ونسائهم وأموالهم ما خلا الفِلال والنخائر والسلاح وآلات الحرب، فأجاب السلطانُ إلى ذلك، ورفع العلم الإسلامي عليها في يوم السبت وأقام عليها إلى يوم الأحد السابع والعشرين من الشهر. ثم رحل عنها وزلَّ صهيون وقَاتلهم أشد قتال حتّى أخذ البلد يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة؛ ثم تقدّموا إلى القلعة وصدّوا القتال، فلما عاينوا الهلاك طلبوا الأمان فأجابهم إليه بحيث يؤخذ من الرجل عشرة دنانير، ومن المرأة خمسة دنانير، ومن كل صغير دينار، والذكر والأنثى سواء. وأقام السلطان صلاح الدين بهذه الجهات حتّى أخذ عِلَّة قِلَاع منها ولأطلس^(١) وغيرها من الحصون المتعلقة بصهيون. ثم رحل عنها وآتى بَكَّاس، وهي قلعة حصينة على الماصي ولها نهر يخرج من تحتها، وكانت التزول عليها في يوم الثلاثاء
- (١) صهيون: حصن من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص لكنه ليس بمشرف على البحر، وهي قلعة حصينة مكيّة في طرف جبل، غنادتها أردية واسعة هائلة عميقة ليس لها خندق محفور إلا من جهة واحدة... كانت بيد الفرنج منذ ظهر حتى استرجعها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب من يد الفرنج سنة ٥٨٤ هـ (عن معجم البلدان لياقوت). (٢) بلاطس: حصن متبع بسواحل الشام مقابل اللاذقية من أعمال حلب (عن معجم البلدان لياقوت).
- (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٩ من الجزء الرابع من هذه المطبعة.

- (١) سادس جمادى الآخرة، وقاتلوهما قتالا شديداً إلى يوم الجمعة تاسع الشهر ففتحها عنوة، قُتِلَ أَكْثَرُ مَنْ بِهَا وَأَسِرَ الْبَاقُونَ، وَغَنِمَ الْمَسْلُومُونَ جَمِيعَ مَا كَانَ فِيهَا، وَلَهَا قَلْعَةٌ تَسْمَى الشُّغْرُ^(٢)، وَهِيَ فِي غَايَةِ الْمَنَّةِ يُعْبَرُ إِلَيْهَا بِجَمْرٍ وَلَيْسَ عَلَيْهَا طَرِيقٌ، فَسَلَّطَتْ الْحَمَانِيقُ عَلَيْهَا مِنْ جَمِيعِ الْجَوَانِبِ، فَأَرَادُوا أَنْ لَا تَنْصُرَ لَهُمْ فَطَلَبُوا الْأَمَانَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ ثَالِثَ عَشَرَ الشَّهْرِ. ثُمَّ سَارَ السُّلْطَانُ إِلَى بُرْزِيهِ^(٣)، وَهِيَ أَيْضًا مِنْ الْحَصُونِ الْمُنِيْمَةِ فِي غَايَةِ الْقُوَّةِ يُضْرَبُ بِهَا الْمَثَلُ، وَيَحِيطُ بِهَا أَوْدِيَةٌ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهَا، وَطُورُهَا تَحْمِلُ ثَمَرَاتَ وَتَيْفٍ وَسَعْمُونَ ذُرَاعًا، وَكَانَ زَوَلُّهُ عَلَيْهَا يَوْمَ السَّبْتِ الرَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، فَقَاتَلُوها حَتَّى أَخَذُوهَا عَنْوَةً فِي يَوْمِ الثَّلَاثَاءِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ. ثُمَّ سَارَ السُّلْطَانُ إِلَى دَرْبِهَا^(٤) فَقَتَلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَمَانِ رَجَبٍ، وَهِيَ قَلْعَةٌ مُنِيْمَةٌ قَاتَلَهَا قَتَالًا شَدِيدًا حَتَّى أَخَذَهَا وَتَرَقَّى الْعِلْمُ الْإِسْلَامِيُّ عَلَيْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ، وَأَعْطَاهَا لِأَمِيرِ عِلْمِ الدِّينِ سُلَيْمَانَ بْنِ جَنْدَرٍ، وَسَارَ عَنْهَا بِبُكْرَةِ يَوْمِ السَّبْتِ الثَّالِثِ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ وَزَلَّ عَلَى بَغْرَاسٍ، وَهِيَ قَلْعَةٌ حَصِينَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْ أَنْطَاكِيَّةَ، وَقَاتَلَهَا قَتَالًا شَدِيدًا حَتَّى صَبَحَ الْعِلْمُ الْإِسْلَامِيُّ عَلَيْهَا فِي ثَانِي شَعْبَانَ، وَرَاسَلَهُ أَهْلُ أَنْطَاكِيَّةِ فِي طَلَبِ الصَّلَاحِ فَصَالَحَهُمْ لَشَقَةِ تَجَرُّعِ السَّكْرِ؛ فَكَانَ الصَّلَاحُ بَيْنَهُمْ عَلَى أَنْ يُطْلِقُوا كُلَّ أَسِيرٍ عَنْدهُمْ لِأَخِيرٍ، وَالصَّلَاحُ إِلَى سَبْعَةِ أَشْهُرٍ؛ فَإِنْ جَاءَهُمْ مَنْ يَنْصُرُهُمْ وَإِلَّا سَأَلُوا الْبَلَدَ.

(١) في الأصل: «سادس عشر جمادى الآخرة». وما أثبتناه عن ابن خلكان والفتح القسي والسيرة.

(٢) الشجر: قلعة حصينة مقابلها أخرى يقال لها بكاس على رأس جبلين، بينهما واد كالخندق لها، كل واحدة تنازع الأخرى، وهما قرب أنطاكية (عن معجم البلدان لابن خوارزمي). (٣) برزیه:

قلعة صغيرة مستطيلة منيعة في ذيل الجبل المعروف بالخيط من شرقه سلاطة على بحيرات تامة (عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل). قال ياقوت: وهي قلعة عالية تصحيتها «برزیه». (٤) في الأصل: «درسال». وما أثبتناه عن الفتح القسي والروضتين والسيرة وتقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل، وقد ضبطها بالبارة فقال: (فتح الدال وسكون الراء المهملين يفتح اليا بالواحدة والسين المهملة ثم ألف وكاف).

ثم رَحَلَ السلطان فسأله ولده الملك الظاهر صاحب حلب أن يجتاز به فأجابه إلى ذلك، فوصل إلى حلب في حادى عشر شعبان، وأقام بالقلمنة ثلاثة أيام، وولده يقوم بالضيافة حتى القيام ثم سار من حلب فأعرضه تقي الدين عمر ابن أخيه، وأصعده إلى قلعة حماة، وصنع له طعاما وأحضر له سماعا من جنس ما يعمل الصوفية، وبات فيها ليلة واحدة، وأعطاه السلطان جبلة والأذقية. ثم سار السلطان على طريق بعلبك، ودخل دمشق قبل شهر رمضان بأيام يسيرة. ثم سار في أوائل شهر رمضان يريد صفد^(١)، فقتل عليها ولم يزل القتال عمالا في كل يوم حتى تسلمها بالأمان في رابع عشر شوال؛ وفي شهر رمضان المذكور سئمت الكرك، سلمها نواب صاحبها وخلصوا صاحبها بذلك، فإنه كان في الأمر من توبة حطين. ثم نزل السلطان بالقرى^(٢)، وأقام بقية الشهر، فأعطى الجماعة دستورا. وسار السلطان مع أخيه العادل يريد زيارة القدس ووداع أخيه العادل المذكور، لأت العادل المذكور كان متوجها إلى مصر، فدخل السلطان القدس في ثامن ذى الحجة وصلى به العيد. وتوجه في حادى عشر ذى الحجة إلى صقلان لينظر في أمورها، فتوجه إليها وأخذها من أخيه، وعرضه عنها الكرك. ثم مر على بلاد الساحل يتفقد أحوالها. ثم سار فدخل عكا وأقام بها معظم المحرم من سنة خمس وثمانين وخمسمائة يصلح أحوالها، ورتب فيها الأمير بهاء الدين قراقوش، وأمره بملازمتها وعمارة سورها. ودخل السلطان دمشق في مستهل صفر من السنة، وأقام بها إلى شهر ربيع الأول من السنة. ثم خرج إلى شقيف أرثون^(٣)، وهو موضع حصين، نفخ في مرج عيون

(١) صفد: مدينة في جبال طائلة الملهة على حصص بالشام وهي من جبال لبنان.

(٢) في الأصل: «بالقرى». وما أئتيته عن الفتح القسروا بن خلكان والسيرة. والمراد به غور الأردن بالشام بين البيت المقدس ودمشق (عن معجم البلدان لياقوت). (٣) شقيف أرثون: قلعة حصينة جدا في كهف من الجبل قرب بانياس من أرض دمشق بينها وبين الساحل (عن معجم البلدان لياقوت).

- بالقرب من الشَّيْف في سابع عشر شهر ربيع الأول فأقام أياماً على قتاله ، والمسكر
تواصل إليه فلما تحقق صاحب الشَّيْف أنه لا طاقة له به نزل إليه بنفسه ،
فلم يشعر به إلا وهو قائم على باب خيمته ، فأذن له في الدخول وأكرمه السلطان
وأحترمه ، وكان من أكبر الفرج قدراً ، وكان يعرف بالعريسة ، وعنده أطلاع
على بعض التواريخ والأحاديث ، وكان حسن الثأني ، لما خضر بين يدي السلطان
وأكل معه الطعام ، ثم خلا به وذكر أنه مملوكه ونحت طاعته ، وأنه يُسلم إليه
المكان من غير تعب ، وأشترط عليه أن يُعطى موضعاً يسكنه بدمشق ، فإنه بعد
ذلك لا يقدر على مساكنة الفرج ، وإقطاعاً بدمشق يقوم به وبأهله ، وشروطاً
غير ذلك ، فأجاب به إلى ذلك . وفي أثناء شهر ربيع الأول وصل إلى السلطان
[الخبزي^(٢)] بتسليم الشوبك ، وكان قد أقام عليه جمعاً يحاصرونه مدة ستة كاملة إلى
أن نَفَذَ زاد من كان فيه فسأموه بالأمان . ثم ظهر للسلطان بعد ذلك أن جميع
ما قاله صاحب شَيْف كان خديعة ، فرسم عليه . ثم بلغه أن الفرج قصدوا عكا
ونزلوا عليها في ثالث عشر شهر رجب من سنة خمس وثمانين المذكورة . وفي ذلك
اليوم مسير السلطان صاحب الشَّيْف إلى دمشق بعد الإهانة الشديدة . ثم سار
السلطان وأتى عكا ودخلها بِنَتَّةٍ لِقَوَى قلوب من بها ، وأستدعى العساكر من كل
ناحية ، وكان المدد مقدار أثنى فارس وثلاثين ألف راجل ، وتكاثر الفرج واستنحل
أمرهم ، فأحاطوا بكمّاء ومنعوا من يدخل إليها ويخرج ، وذلك في يوم الخميس سَلَخَ
رجب ، فضاق صدر السلطان لذلك ، ثم اجتهد في فتح الطريق إليها لتستمر
السابلة بالميرة والتجدة ، وشاور الأمراء فاتفقوا على مضايقة المدد لفتح الطريق ،

(١) في الأصل : « ساج عشرين » - وما أئتمناه عن ابن خلكان والسيرة والشمس القسي .

(٢) زيادة عن ابن خلكان والسيره .

فعلوا ذلك وأفتح الطريق وسلّكه المسامون؛ ودخل السلطان عكا فأشرف على أمورها؛ ثم جرى بين الفريقين مناوشاتٌ في عِدة أيام، وتأثر الناس إلى تلّ البياضية وهو مشرف على عكا. وفي هذه المقتلة توفّي الأمير حُسام الدين طُلف المقدم ذكره، وذلك في نصف شعبان من سنة خمس وثمانين ونعمائة، وكان من الشجعان.»

قال ابن خلكان: «قال شيخنا ابن شداد: وسمعت السلطان يُشيد — وقد قيل له: إنَّ الوَحْم قد عظم بعكا، وإنَّ الموت قد فشا بين الطائفتين — : أَقْتَلَانِي وَمَالِكًا^(١) • وَأَقْتَلَا مَالِكًا مَعِي

— قلت: وهذا الشعر له سبب ذكرناه في ترجمة الأشر النخعي، اسمه مالك، في أوائل هذا الكتاب فإنه ملك مصر، وكان الأشر من أصحاب علي بن أبي طالب — رضى الله عنه — والحكاية مطوّلة تُنظر في ترجمة مالك (أعني الأشر النخعي) من هذا الكتاب — .

قال ابن شداد: ثم إنَّ الفرنج جامعهم الإمداد من البحر، وأستظفروا على الجماعة الإسلامية بعكا، وكان فهم الأمير سيف الدين علي بن أحمد الهكاري المعروف بالمشطوب، والأمير بهاء الدين قرقاقوش الخادم الصّلاحي، وضابعتهم أشدّ مضايقة إلى أن غلبوا عن حفظ البلد. فلما كان يوم الجمعة سابع عشر جُمادى الآخرة [سنة سبع وثمانين ونعمائة] خرج من عكا رجل عوام في البحر، ومعه كتبٌ إلى السلطان من المسلمين يذكرون حالم وما هم فيه، وأنهم يتقنوا

(١) كذا في الأصل هنا وما تقدم في الجزء الأول من هذه الطبعة ص ١٠٥ وابن خلكان .

وفي جميع الأمثال وفراغ الذالك : • اغتربني ومالك • يروا الجماعة .

(٢) زيادة عن ابن خلكان .

- الملاك (١) ومضى أخذوا البلد عنوةً خُيرت رِقابُهم، وأنهم صالحوا على أن يسلموا البلد وجميع ما فيه من الآلات والأسلحة والمراكب، وما تقي ألف دينار وخصمائه (٢) أسير مجاهيل ومائة أسير معينين من جماعتهم، وصليب الصليوت، على أن يخرجوا بأنفسهم سالمين، وما معهم من الأموال والأقشة المختصة بهم وقدرارهم ونسائهم، وضموا لفرسيس - لأنه كان الواسطة في هذا الأمر - أربعة آلاف دينار. فلما وقف السلطان على الكتب المشار إليها أنكر ذلك إنكاراً عظيماً، وعظم عليه هذا الأمر، وجمع أهل الرأي من أكابر دولته، وشاورهم فيما يصنع، واضطربت أراؤه، وتعمق فكره وتشوش حاله، وعزم أن تكتب في تلك الليلة كتباً مع الرجل العوام الذي قدم عليه بهذا الخبر يترك المصالحة على هذا الوجه، وبينها هو يتردد في هذا فلم يسر إلا وقد أرغمت أعلام المدق وصلبائه وناره على سور البلد، وذلك في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة، وصاح الفرج صيحة واحدة، وعظمت المصيبة على المسلمين، وأشدت حزنهم، ووقع من الصباح والعويل والبكاء ما لا يذكر.
- ثم خرجت الفرج بعد أن ملكوا عكا قاصدين عسقلان لياخذوها أيضا من المسلمين، وساروا على الساحل والسلطان وعساكره قبائلهم إلى أن وصلوا إلى أرسوف، فكان بينهما قتال عظيم، وقال المسلمين وهن شديد. ثم ساروا على تلك الهيئة تامة غير منازل من سيرهم من عكا، فأتى السلطان التهمة، فأنه من أخبار القوم على عزم عماره يافا وتقويتها بالرجال والسدد والآلات، فاحضر السلطان أرباب

(١) في السيرة والروضتين والفتح القس: « وألف وخصمائه فارس أسير مجاهيل ».

(٢) في السيرة والروضتين والفتح القس: « وضموا الركب عشرة آلاف دينار، لأنه كان واسطة،

ولأصحابه أربعة آلاف دينار » - (٣) في الأصل: « ورجع » - وما أثبتناه عن ابن خلكان

والسيرة والروضتين - (٤) في الأصل: « وفساه » - وما أثبتناه عن السيرة وابن خلكان والروضتين.

(٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٦٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة.

- مشورته ، وشاورهم في أمر عسقلان ، وهل الصواب نراها أو يهاؤها ؟ فاتفقت آراؤهم أن يبقى الملك العادل في قبالة العدو ، ويتوجه السلطان بنفسه ويخربها خوفاً من أن يصل العدو إليها ويستولى عليها وهي عامرة يأخذها القدس ، ويتقطع بها طريق مصر ، وأمتنع السكركم الدخول وخافوا مما جرى على المسلمين بـكـا . فلا قوة إلا بالله . ورواؤا أن حفظ القدس أولى ، فصين نراها من عدة جهات ؛ وكان هذا الاجتماع يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان من سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، فصار إليها السلطان في سحر يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان المذكور . قال ابن شداد : وتحدث معي في معنى نراها (يعني عسقلان) بعد أن تحدث مع ولده الملك الأفضل أيضا في أمرها ، ثم قال السلطان : لَأَنْ أَفْقِدَ وَلَدِي جَمِيعَهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِمِ مِنْهَا سَجَرًا وَاحِدًا ، ولكن إذا قضى الله تعالى ذلك ، وكان فيه مصلحة المسلمين ، فما الحيلة في ذلك ! فلما اتفق الرأي على نراها أوقع الله ذلك في نفسه ، وأن المصلحة فيه لعجز المسلمين عن حفظها . وشرع في إخراجها في سحر يوم الخميس التاسع عشر من شعبان من السنة المذكورة ، وقسم السور على الناس وجعل لكل أمير وطائفة من المسكر بدنة معلومة ورجلا معلوما يخربه ، ودخل الناس البلد ووقع فيهم الضجيج والبكاء لفرقة بلدهم وأوطانهم ، وكانت بلدنا خفيضا على القلب مُحْكَمُ الأسوار عظيم البناء مرغوبا في سكنته ، فلحق الناس على نراها حزنٌ عظيم . وشرع أهل البلد في بيع ما لا يقدرّون على حمله ، فباعوا ما يساوي عشرة دراهم بدرهم واحد ، حتى باعوا اثنتي عشر طير دجاج بدرهم ، وأختبط أهل البلد وخرجوا بأولادهم وأهلهم إلى الحليم وتشتتوا ، فذهب منهم قوم إلى مصر وقوم إلى الشام ، وجرت عليهم أمور عظيمة ، وأجتهد السلطان وأولاده في نراها البلد كي لا يسمع العدو فيسرع إليها ؛

(١) كما في ابن خلكان . وفي الأصل : « وامتنع السكركم الدخول وخافوا » .

فلا يمكن إخراجه، وكانت الناس على أصعب حال، وأشدت تمب الناس مما قاسوه في خرابها .

- وفي تلك الليلة وصل للاك العادل من حلب من أخبره أنه الفرنج تحذروا معه في الصلح ، وطلبوا جميع البلاد الساحلية ، فرأى السلطان أن ذلك مصلحة لما علم من نفوس الناس والساكن من الضجر من القتال وكثرة ما عليه من الديون ؛ فكتب السلطان إلى أخيه الملك العادل يأذن له في ذلك ، وفوض الأمر إلى رايه ، وأصبح السلطان يوم الجمعة وهو مصر على الخراب ، ويستجمل الناس عليه ويستمع على العجلة فيه ؛ وأباحهم ما في القري الذي كان مدخرا للعمرة خوفاً من أن يهجم العدو والعجز عن قتله . ثم أمر السلطان بإحراق البلد فأضربت النيران في بيوته ، ولم يزل الخراب يعمل في البلد إلى مئذني شعبان المذكور؛ ثم أصبح السلطان يوم الاثنين ١٠ مستهل شهر رمضان ، أمر ولده الملك الأفضل أن يباشر خراب البلد بنفسه خوفاً . قال ابن شداد ، ولقد رأيته يحمل الخشب بنفسه (يعني الملك الأفضل) .

- وفي يوم الأربعاء ثالث شهر رمضان أتى السلطان الرملة وأشرف عليها ، وأمر أيضا بإحراقها وإخراج قلعها (يعني الرملة) فأحرقت وأخربت قلعها خوفاً أيضا من الفرنج . وفي يوم السبت ثالث عشر رمضان تأخر السلطان والعسكر إلى جهة الجبل ليتمكن الناس من تسيير دوابهم لإحضار ما يحتاجون إليه . ثم شرع السلطان أيضا في خراب قلعة الماطرون ، وكانت قلعة منيعة فشرع الناس في ذلك . ثم ذكر ابن شداد فصلا طويلا يتضمن الصلح بين الأتكيين ملك الفرنج وبين السلطان صلاح الدين المذكور إلى أن قال : وحاصل الأمر أنه تم الصلح بينهم ، وكانت الأيمان يوم

(١) الهري : بيت كبير يجمع فيه طعام السلطان . (٢) رابع الحاشية رقم ٣ ص ٢٥ .
من هذا الجزء . (٣) في الأصل : « الأتكار » . وفي السيرة : « الأتكار » . وفي ابن خلكان :
« الأتكار » . والصواب عن فتح القس والروضتين .

الأربعماء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وثمانين ونعمانية ؛ وثاني المنادي^(١) بانتظام الصلح ، وأق البلاد الإسلامية والنصرانية واحدة في الأمن والمسالمة ، فمن شاء من كل طائفة أن يتردد إلى بلاد الطائفة الأخرى من غير خوف ولا محذور .

وكان يوماً مشهوداً نال الطائفتين فيه من المرور ما لا يمل به إلا الله تعالى ؛ وقد علم الله تعالى أن الصلح لم يكن عن مرضاة السلطان ، لكنه رأى المصلحة في الصلح لسأمة العسكر من القتال ، ومظاهرهم للخالفة . وكان مصلحة في علم الله تعالى ، فإنه آتفت وفاته بعد الصلح ، فلو آتق ذلك في أثناء وقعاته كان الإسلام على خطر .

ثم إن السلطان أعطى المساكر الوافدة عليه من البلاد البعيدة برسم الفزاة والتجدة دستوراً ، فساروا عنه . وعزم السلطان على الحج لما قرع بالله من هذه

الجهة ، وأمن الناس وتردد المسلمون إلى بلاد الفرنج ، وجاعوا هم أيضاً إلى بلاد المسلمين ، وحملت البضائع والمتاجر إلى البلاد ؛ وتوجه السلطان إلى القدس لينقذ

أحواله ، وتوجه أخوه الملك العادل إلى الكرك ، وأبنته الملك الظاهر إلى حلب ، وأبنته الملك الأفضل إلى دمشق . ثم تأهب السلطان إلى المسير إلى الديار المصرية ،

ولم يزل كذلك إلى أن جمع عنده سير متركب الأتكيير ملك الفرنج إلى بلاده في مستهل شوال ، فعند ذلك قوى عزمه على أن يدخل الساحل جريدة يتفقد أحواله وأحوال

القلاع البحرية إلى بانياس . ثم يدخل دمشق فيقيم بها قليلاً ، ثم يعود إلى القدس ومنته إلى الديار المصرية .

(١) في الأصل : « في الأمن والمسالمة » . وما أثنائه عن ابن خلكان . (٢) عبارة ابن خلكان والسيرة والروضتين : « فمن شاء أن يدخل من بلادهم إلى بلادنا فيقبل ، ومن شاء من بلادنا أن يدخل إلى بلادهم فيقبل » . (٣) أي سار كل مسكر إلى يده وكان أول من سار عسكر لإبريل فانه سار في مستهل شهر رمضان ، ثم سار بعده عسكر الموصل وسنجار والحصن (انظر سيرة ابن قتاد في الكلام على عود الماسكر الإسلامية إلى أوطانهم) .

- (١) قال ابن شداد : وأمرني بالمقام بالقدس إلى حين عودته إليه لمارة بجمارتان أنشأ به ، وتكبل المدرسة التي أنشأها به ، وسار نحو^(١) نهار الخميس السادس من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . فلما فرغ السلطان من اقتداد أحوال القلاع وإزاحة خللها دخل دمشق بكرة يوم الأربعاء سادس عشرين شوال ، وفيها أولاده : الملك الأفضل ، والملك الظاهر ، والملك الناصر مظفر الدين الخضر المعروف بالمشمر^(٢) . وأولاده الصغار ، وكان السلطان يحب البلد (يعني دمشق) ويؤثر الإقامة به على سائر البلاد ، وجلس للناس في بكرة يوم الخميس السابع والعشرين منه ، وحضروا عنده وبأوا أشواقهم منه ، وأنشد الشعراء ، ولم يتخلف عنه أحد من الخاص والعام ، وأقام يشرب جناح عدله بدمشق إلى أن كان يوم الاثنين مستهل ذي القعدة ، عمل الملك الأفضل دعوة للـك الظاهر أخيه لأنه لما وصل إلى دمشق وبلغه حركة السلطان أقام بها [حتى تمتلئ بالنظر إليه ثانيا] ، ولما عمل الأفضل الدعوة أظهر فيها من الحمم العالية ما يليق بهمة ، وكان أراد بذلك مجازاته لما خدمه [به] حين وصوله إلى بلده ، وحضر الدعوة المذكورة أرباب الدنيا والآخرة ، وسأل الأفضل والده السلطان في الحضور فحضر ، وكان يوما مشهودا على ما بلغني . قال : ولما أصلى الملك العادل الكرك سار قاصدا الديار القرائية ، وأحب أن يدخل دمشق ،

- (١) في الأصل وابن خلكان : « وسار نحو نهار الخميس » . وما أتينا عن السيرة .
 (٢) في الأصل : « سادس عشر شوال » وهو خطأ . والتصويب عن السيرة والروضتين .
 (٣) في الأصل : « المستور » . والتصويب عن ابن خلكان وقد ذكر سببا لثقبه بذلك فراجع فيه .
 (٤) في الأصل : « يوم الخميس » وهو خطأ . والتصويب عن ابن خلكان والسيرة والروضتين .
 (٥) زيادة عن السيرة وابن خلكان والروضتين .
 (٦) في الأصل : « الديار المصرية » . والتصويب عن السيرة وابن خلكان والروضتين .

فوصل إليها وخرج السلطان إلى لقائه، وأقام يتصيد حول غياغب إلى الكسوة^(١) حتى لقي أخاه الملك العادل وسارا جميعا يتصيدان،^(٢) ثم عادا إلى دمشق، فكان دخولها دمشق آخر نهار يوم الأحد حادى عشرين ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة . وأقام السلطان بدمشق يتصيد هو وأخوه الملك العادل وأولاده ويتفرجون^(٣) في أراضي دمشق، وكأنه وجد راحة مما كان فيه من ملازمة التعب والنصب وسهر الليل، فكان ذلك كالوداع لأولاده، ونسي عزمه إلى مصر، وعرضت له أمور أئمر وعزمت غير ما تقدم .

قال ابن شداد : ووصلني كتابه إلى القدس يستدعيني لخدمته ، فخرجت من القدس في يوم الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسمائة ، وكان الوصول إلى دمشق يوم الثلاثاء ثاني عشر صفر من السنة . وركب السلطان ليتلقى الحاج في يوم الجمعة خامس عشر صفر، وكان ذلك آخر ركوبه . ولما كانت ليلة السبت وجد كسلا عظيما وما أتصف الليل حتى غشيتني حمى صفراوية ، وكانت في باطنه أكثر مما في ظاهره، وأصبح يوم السبت متكسلا، عليه أثر الحمى، ولم يظهر ذلك للناس ، لكن حضرت عنده أنا والقاضي الفاضل ، فدخل ولده الملك الأفضل وطال جلوسنا عنده وأخذ يشكو قلقه بالليل ، وطاب له الحديث إلى وقت الظهر، ثم أنصرفنا وقلوبنا عنده، فتقدم إلينا بالحضور على الطعام في خدمة

(١) عبارة الأصل : « وتصيد حول الكسوة » . وما أثبتناه عن الرضتين وابن خلكان . وغياغب : قرية في أول عمل حوران من نواحي دمشق بينها ستة فراسخ . والكسوة : قرية هي أول منزل نزله للقوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٢) في الأصل : « وسارا جميعا حتى يتصيدان » . وما أثبتناه عن الرضتين وابن خلكان .
(٣) في الأصل : « حادى عشرين ذى القعدة » . وفي ابن خلكان : « حادى عشرين ذى الحجة » . وكلاهما خطأ : والتصويب من السيرة والروضتين .

- ولده الأفضل ، ولم يكن للقاضي الفاضل في ذلك عادةً فأنصرف ، ودخلت إلى الإيوان القبلـي وقد مَدَّ المِطاط ، وأبته الملك الأفضل قد جلس موضعه ، فأنصرفت وما كانت لي قوة للجلوس أستيعاشاً له ، وبكى في ذلك اليوم جماعة قفاؤلاً يجلس ولده الأفضل موضعه . ثم أخذ المرض يتزايد به من حينئذ ، ونحن نلازم التردد له طرقي النهار ، وكان مرضه في رأسه . وكان من أمارات انتهاء المعرّية طيبه الذي كان قد عرف مزاجه سَفَرًا وحَضَرًا ، ورأى الأطباء فَصْدَه قَصْصِدوه في الرابع ، فاشتد مرضه وحلت ^(١) وطوياً بدنه ، وكان ينظ على مزاجه اليأس ، فلم يزل المرض يتزايد به حتى انتهى إلى غاية الضعف ، واشتد مرضه في السادس والسابع والثامن ، ولم يزل يتزايد وينيب ذهنه ، ولما كان التاسع حدث له غَشِيَّة وأمتنع من تناول المشروب ، واشتد الخوف في البلد ، وخاف الناس وقلوا أقسّتهم ١٠ من الأسواق ، وعلا الناس من الكآبة والحزن ما لا يمكن حكايته . ولما كان اليوم العاشر من مرضه أيس منه الأطباء . ثم شرع ولده الملك الأفضل في تحليف الناس له . ثم إنه تَوَقَّى — إلى رحمة الله تعالى — بعد صلاة الصبح من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة . وكان يوم موته يوماً لم يُصَبَّ الإسلام والمسلمون بمثله بعد فقد الخلفاء الراشدين — رضى الله عنهم — وغشي القلعة ١٥ والمُلك والدنيا وحشةً لا يعلوها إلا الله تعالى . وبقاه لقد كنت أسمع من الناس أنهم يَتَمَنَوْنَ فداء من يعز عليهم بنفوسهم ، وكنت أتوهم أن هذا على صَرَب من التجوز والترخص إلى ذلك اليوم ، فإني علمت من نفسي ومن غيري أنه لو قِيلَ الفداء لعدى

(١) في الروضتين وابن خلكان والسيرة : « وفتت » .

بالأنفس . ثم جلس ولده الملك الأفضل للنزاه وغسله أبو القاسم ضياء الدين عبد الملك بن زيد النولجي^(١) خطيب دمشق ، وأُخرج تابوت السلطان — رحمه الله تعالى — بعد صلاة الظهر مسجياً بثوب قوط ، فارتفعت الأصوات عند مشاهدته ، وعظم الضجيج وأخذ الناس في البكاء والويل ، وصلوا عليه أرسالاً ، ثم أُعيد إلى داره التي في البستان ، وهي التي كان يمتعض بها ، ودُفن في الضفة الغربية منها . وكان نزوله في حُفْرته قريباً من صلاة العصر . ثم أطل ابن شذاد القول في هذا المعنى إلى أن أنشد في آخر السيرة بيت أبي تمام الطائي ، وهو قوله :

ثم أَهَضْتُ نَكَ السُّونَ وَأَهْلُهَا • فَكَانَهَا وَكَانَهُمْ أَحْلَامُ

١٠ ولقد كان — رحمه الله تعالى — من محاسن الدنيا وغرائبها .

ثم ذكر ابن شذاد أنه مات ولم يخلف في خزائنه من الذهب والفضة إلا سبعة وأربعين درهماً ناصرية وديناراً واحداً ذهباً صورياً ، ولم يخلف ملكاً ولا داراً ولا عقاراً ولا بستاناً ولا قرية ولا مزرعة . وفي ساعة موته كتب القاضي الفاضل إلى ولده الملك الظاهر صاحب حلب بطاقة مضمونها :

١٥ « لقد كان لكم في رسول الله أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ . إِنْ زَلَّكَ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ .

كُتِبْتُ إِلَى مَوْلَاتِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ ، أَحْسَنَ اللَّهُ عَزَاهُ وَجَبَرُ مُصَابَهُ ؛ وَجَعَلَ

(١) المولى ، نسبة إلى المولية : قرية كبيرة بينها وبين الموصل يوم واحد على سير القوافل في طريق نصيبين . وبها كُتِبَ المؤلف وافته سنة ٥٩٨ هـ . (٢) في الأصل هكذا : « ورحمها واحدا » . وفي السيرة هكذا : « ورحم واحد » . وما أُشْتُاهُ عن الروتين .

- فيه انخلف لما ليك المرحوم وأصحابه، وقد زلزل المسلمون زلزلاً شديداً [وقد
 حُفرت السموحُ المحاجر، وبلغت القلوبُ الحناجر، وقد ودَّعتُ أباك ومخدومي وداعاً
 لا تلاقى بعده] ؛ وقد قبلت وجهه عني وعنك ، وأسألتُه إلى الله تعالى مغلوبَ
 الحيلة، ضعيفَ القوة ، راضياً عن الله ، ولا حولَ ولا قوةَ إلا بالله ، وبالباب من
 الجنود المجتدة ، والأسلمة المُقمتة ، ما لا يدفعُ البلاء ، ولا يردُّ القضاء ؛ وتدعُ^(١)
 العين ويخشع القلب ، ولا تقول إلا ما يُرضي الرب ؛ وإنا عليك يا يوسفُ لمخزونون .
 وأما الوصايا فما يحتاج إليها ، والآراء فقد شغلتني المصائب عنها ؛ وأما لأخ الأمر
 فإنه إن وقع اتفاق فما عدتم إلا شخصه الكريم ، وإن كان غير ذلك فالمصائب
 المستقبلية أهونها موته ، وهو المولود العظيم والسلام . انتهى كلام القاضي الفاضل
 بما كتبه للآل الظاهر .

١٠

- قال ابن خلكان : « وأستمر السلطان صلاح الدين مدفوناً بقعة دمشق إلى أن
 بُنيت له قبة شمالية الكلاسة التي هي شمالية جامع دمشق، ولها بابان ، أحدهما
 إلى الكلاسة والآخري زقاق غير نافذ ؛ وهو مجاور المدرسة العززية . ثم قُبل من
 مدفنه بالقعة إلى هذه القبة في يوم عاشوراء في يوم الخميس من سنة أثنيتين وتسعين
 وخمسمائة . ثم إن ولده الملك العزيز عثمان لما ملك دمشق من أخيه الملك الأفضل
 بنى إلى جانب هذه القبة المدرسة العززية » . قلت : في أيامه بنى الخليمي

١٥

(١) كما في عقد الجمان ورمأة الزمان . وفي الأصل وابن خلكان : « وجعل فيه انخلف في الساعة
 المذكورة » . وانظر هذا الكتاب في هذين الكتابين فيه اختلاف وزيادة عما في الأصل .
 (٢) زيادة عن ابن خلكان . (٣) في الأصل : « ولا ملك يرد القضاء » .
 (٤) في الأصل : « الكلاسة » . وما أثبتناه من ابن خلكان والسيرة وشرح المقاموس .

٢٠

بهاء الدين قرقاقوش قلعة الجبل ثم قلعة المقس ثم سور القاهرة، ودُرعُ الدور المذكور سبعة وعشرون ألف ذراع وثلاثة ذراع .

قال ابن خلكان : «وكان السلطان صلاح لما ملك الديار المصرية لم يكن بها شيء من المدارس ، فأتت الدولة المصرية كان منحها مذهب الإمامية ، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء ، فعمّر السلطان صلاح الدين بالقراة الصغرى المدرسة

(١) قلعة الجبل : هذه القلعة لا تزال موجودة إلى اليوم قائمة بأسوارها العالية على قطعة مرتفعة متصلة من جبل المقطم شرق القاهرة تشرف على ميدان صلاح الدين بل على القاهرة كلها ، أنشأها الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٧٢ هـ . وكان يقبع بها بعض الأيام . وسكنها ابنه الملك العزيز عثمان في أيام أبيه مدة ثم انتقل منها إلى دار الوزارة . ولما تولى الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب سلطنة مصر أتم بناء القلعة في سنة ٦٠٤ هـ ، وأنشأ بها الدور السلطانية . وقد استمرت من ذلك الوقت دار حكمة مصر حيث كان بها الدور السلطانية ودور دواوين الحكومة المزمّن الأسرة المحمدية العلوية . وفي عهد الخديوي إسماعيل نقل من القلعة ما كان باقيا بها من تلك الدور والدواوين إلى دور أخرى بالمدينة . وقد أنشأ محمد علي باشا الكبير وإلى مصر في هذه القلعة أجنحة كثيرة في عقبتها جامع القنص الذي يشرف على المدينة وضواحيها ، ثم سراي الجوهرة وأجنحة الدواوين القديمة وتكتات السكر وغيرها من المباني التي لها طلائع بالأعمال الحربية . ولا تزال القلعة إلى اليوم يسكنها السكر وبها من الآثار أثر يوسف التي أنشأها الملك الناصر يوسف صلاح الدين ومسجد قديم أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة ٥٧٨ هـ ، ولا يزال قائما بجوار جامع محمد علي باشا . ويوجد في الزاوية البحرية الشرقية من القلعة جامع قديم يعرف باسم سيدى سارية أنشأه نحر الدين أبو منصور قسطة الأرمي في سنة ٥٣٥ هـ . ثم جدد سليمان باشا الخادم وإلى مصر سنة ٩٣٥ هـ . أثناء ولايته الأولى على مصر (راجع ص ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٤ من الجزء الثاني من المخطط القريزي عند الكلام على القلعة وما كان عليه موضعا) .

(٢) قلعة المقس : راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٩ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) الذي تقدم في الجزء الرابع ص ٤٠ من هذه الطبعة أن طول السور ستة وعشرون ألف ذراع وثلاثة ذراع وقراخان . (٤) الإمامية هم القائلون بإمامة علي بن أبي طالب بعد النبي عليه الصلاة والسلام . (عن المال والنعل لشهرستاني) . (٥) نص الجبرتي يصرح القنطلي الجزء الثاني من كتابه عجائب الآثار في ترجمة الأمير عبد الرحمن كنفدا القازدغل : أن الأمير المذكور عمر المسجد المجاور لصرح الإمام الشافعي في مكان المدرسة الصلاحية التي أنشأها السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة ٥٧٢ هـ . ومن هذا يعلم أن مدرسة صلاح الدين التي تعرف بالمدرسة الصلاحية بجوار قبة الإمام الشافعي — وكانت تاج المدارس بل أعطتها قدرا لشرعتها بجوار الإمام الشافعي — عليها اليوم جامع الإمام الشافعي — رضى الله عنه — . ويؤيد الجبرتي في ذلك ما ذكره المقرئ في الجزء الثاني من خطه عند الكلام على المدرسة الناصرية بالقراة ، وما ذكره السخاوي في كتاب التبر المسبوك ، وما ذكره جلال الدين السيوطي في الجزء الثاني من كتاب حسن المحاضرة في كلامه على المدرسة الصلاحية .

المجاورة للإمام الشافعي - رضى الله عنه - وبني مدرسة مجاورة للشهد المنسوب للحسين
 ابن علي - رضى الله عنهما - بالقاهرة . وجعل دار سعيد السعداء خادماً الخلفاء
 المصريين خائفاء ، ووقف عليها وقفاً هائلاً ، وكذلك وقف على كل مدرسة عمرها وقفاً
 جيداً ، وجعل دار عباس الوزير السعيدى مدرسة للفتية ، وأوقف عليها وقفاً جيداً
 أيضاً وهي بالقاهرة ، وبني المدرسة التي بمصر المعروفة [بأبن] زين التجار للشافعية ،
 ووقف عليها وقفاً جيداً ، وبني بالقصر داخل القاهرة بجامرستاناً ، وأوقف له وقفاً
 جيداً ، وله بالقدس مدرسة وخاقاه .

قال ابن خلكان : « ولقد فُكِّرت في نفسي في أمور هذا الرجل ، قلت : إنه
 سعيد في الدنيا والآخرة ، فإنه فعل في الدنيا هذه الأفعال المشهورة من الفتوحات

الكثيرة وغيرها ، ورَتَّب هذه الأوقاف العظيمة ، وليس شيء منسوب إليه في الظاهر ،

- (١) جد أن تكلم المقرئ في الجزء الأول ص ٤٢٧ من خطه على الخزانة التي كانت بالقصر الكبير
 تكلم أيضاً على المشهد الحسيني ، ويستفاد مما ذكره أن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ملك
 مصر جعل المشهد الحسيني حلقة تدريس وفتحها وفوضها لفقهاء الباء دمشق ، وكان يجلس لتدريس فيها
 عدد المحراب الذي من خلفه الضريح . ولما آل أمر المشهد إلى الوزير معين الدين حسين ابن شيخ الشيوخ
 ابن حويه بن به إيران التدريس . ومن هذا يتضح أن مدرسة صلاح الدين التي كانت بجوار المشهد الحسيني
 بالقاهرة أصبحت اليوم ضمن المسجد الحسيني الشهير باسم جامع سيدنا الحسين ، وعملها في إيران الشرق
 عند المحراب الحالي للجامع . (٢) خاقاه سعيد السعداء : هذه الخاقاه سبق الكلام عليها صفحة ٥٠
 من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٩٠ ، والسطر الثالث ص ٣١٠
 من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) زيادة عن المقرئ . وهذه المدرسة هي بذاتها
 المدرسة الشريفة التي سبق الكلام عليها بصفحة ٣٨٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة باسم مدرسة للشافعية .
 ويستفاد مما ذكره المقرئ في الجزء الثاني ص ٣٦٣ من خطه عند الكلام على المدرسة الناصرية التي بجوار
 الجامع العتيق بمصر أن هذه المدرسة عرفت أولاً بالمدرسة الناصرية ثم عرفت بأبن زين التجار نسبة إلى
 أبي العباس أحمد بن المقرئ ابن الحسين الدمشقي المعروف بأبن زين التجار أحد علماء الشافعية ، ودروس
 بهذه المدرسة مدة طويلة فُرفت باسمه . ومات رحمه الله في ذي القعدة سنة ٥٩١ هـ ، ثم عرفت بعد ذلك
 بالمدرسة الشريفة وقد سبق الكلام عليها في الحاشية رقم ١ ص ٣٨٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٥) هذا اليلارستان سبق الكلام عليه بالحاشية رقم ٣ صفحة ١٠١ من الجزء الرابع من هذه الطبعة باسم
 اليلارستان العتيق .

- فإن المدرسة التي بالقرافة ما يسمونها الناس إلا بالشافعي، والمجاورة للشهد لا يقولون إلا الشهيد، وانحاقه لا يقولون إلا سعيد السعداء، والمدرسة الحنفية لا يقولون إلا السيوفية، والتي بمصر لا يقولون إلا مدرسة زين التجار، والتي بمصر أيضا مدرسة المالكية، وهذه صدقة السر على الحقيقة. والعجب أن له بدمشق في جانب البيمارستان الثوري مدرسة أيضا، ويقال لها : الصلاحية، وهي منسوبة إليه وليس لها وقف .
- قال : وكان مع هذه الملكة المتسعة والسلطنة العظيمة كثير التواضع والالطف قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة، وكان يحب العلماء وأهل الخير ويقربهم ويحسن إليهم ؛ وكان يميل إلى الفضائل ، ويستحسن الأشعار الجيدة ويرذنها في مجالسه، حتى قيل : إنه كان كثيرا ما يُنشد قول أبي المنصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسماعيل الحميري، وهو قوله :
- وزارني طيف من أهوى على حذر * من الوشاة وداعى الصبح قد هتما
فكنت أوقظ من حولي به قرحا * وكاد يترك ستر الحب في شفا
ثم أنتهت وآمالى تحبلى لى * نيل المنى فاستحلت غيظتي أسفا
- وقيل : إنه كان يحبه قول نثو الملك أبي الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المغربي الأصل المصري الدار والوفاة، وهو في خضاب الشيب وأجاد :
- وما خضب الناس البياض لقيحه * وأقبح منه حين يظهر ناصله
ولكنه مات الشباب فسودت * على الرمم من حزن عليه منزله
- قالوا : فكان [إذا قال : مات الشباب] يسبك كرمته وينظر إليها ويقول :
- إلى واقع مات الشباب ! . وذكر العباد الكاتب الأصبهاني في كتابه الخريدة أن السلطان صلاح الدين في أول ملكه كتب إلى بعض أصحابه بدمشق :
- (١) في ابن خلكان : « المري » . (٢) زيادة عن ابن خلكان .

أُتِهَا الْغَائِبُونَ عَنَّا وَإِنْ كُنْ * تَمَ لِقَابِي بِذِكْرِكُمْ جِيرَانَا
إِنِّي مَذْفُودَتُكُمْ لِأُرَاكُمْ * بِيَعُونَ الضَّمِيرَ عِنْدِي عِيَانَا

قال ابن خلكان : وأما القصيدة الثانية ذكرْتُ أُنْتُ سَيْطُ بْنُ التَّوَيْذِيِّ
أَخَذَهَا إِلَيْهِ مِنْ بَنَدَادٍ ، وَأَنْتَ إِحْدَاهُمَا وَأَزَنَ بِهَا قَصِيدَةَ صَرْدَرِ الشَّاعِرِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ
مِنْهَا أَبْيَاتًا فِي تَرْجُمَةِ الْكُنْدَرِيِّ^(٢١) وَأَوَّلُهَا :

أَكَلْنَا يُجَازِي وَذُكِّلَ قَرِينِ * أَمْ هَذِهِ شِيمُ الظَّيَاءِ الْعَيْنِ

ثم ذكر قصيدة سيط [بن] التَّوَيْذِيِّ . وهي على هذا الوزن أُضْرِبُ عَنْ ذِكْرِهَا
لَطُولُهَا . ثم قال ابن خلكان : وأما القصيدة الثانية (يعني التي كتبها إليه الخليفة
في أوائل أمر صلاح الدين) قال : فمنها قوله :

- حَتَّامٌ أَرَضَى فِي هَوَاكَ وَتَغَضَّبُ * وَإِلَى مَتَى تَجْنِي عَلَى وَتَعْتَبُ
مَا كَانَتْ لِي لَوْلَا مَلَأُكَ زَلَّةٌ * لِمَا مَلَيْتُ زَعَمْتُ أَنَّ مَذْنُبُ
خَذِي فِي أَفَاقِينَ الصَّدُودِ فَإِنَّ لِي * قَلْبًا عَلَى الْمِلَلَاتِ لَا يَتَقَلَّبُ
أَتَقَلَّبُ أَضْرَبُ بِسَدِّكَ سَلَوَةٌ * هِمَاتُ عَطْفُكَ مِنْ سَلَوَى أَقْرَبُ
لِي فِيكَ نَارُ جَوَانِحٍ مَا تَنْطَفِئُ * حَرًّا وَمَاءٌ مَدَامَ مَا يَنْقُصُ
أَنْسَيْتُ أَيَّامًا لَنَا وَلِيَالِيًا * لَلْهُوَ فِيهَا وَالْبَطَالَةُ مَلْعَبُ
أَيَّامٌ لَا الْوَأَمَى يَعْصِدُ ضَلَالَةً * وَلَمْ يَلِ طَلِيكَ وَلَا الْعَذُولُ يَوْسَبُ
قَدْ كُنْتُ تُصِغُّنِي الْمَوْتَةَ وَأَرْجَا * فِي الْحَبِّ مِنْ أَخْطَارِهِ مَا أَرْكَبُ

(١) هو الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب المشهور بصردر . وقد ذكر المؤلف وفاته
سنة ٤٦٥ هـ (ج ٥ ص ٩٤) من هذه الطبعة . (٢) هو أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب
عبد الملك الكندري ، كان من رجال الدهر جيودا وسجاء وكفاة وشهامة . استنزهه السلطان طغرل بك
البيروقي . وقد ذكر المؤلف وفاته سنة ٤٥٧ هـ (ج ٥ ص ٧٦) من هذه الطبعة . وفي الأصل هنا :
« الكندي » وهو خطأ . وما أثبتناه عن ابن خلكان ودعيوان سيط بن التَّوَيْذِيِّ .

واليوم أُنْعَ أن يتر بمَصْحَبِي * في النوم طَيْفُ خيالِكَ المَتَّوِبُ
 ما خلت أن جديد أيام الصَّبَا * بَلَى ولا تَوْبُ الشَّيْبَةِ يُسَلِّبُ^(١)
 حتَّى أُنْجِلِي ليلُ العَوَاةِ وأَعْدِي * سارَى الدُّجَى وأنْجِبَ ذاك الغَمُّبُ^(٢)
 وتافروا اليَصْفُ الحِسانَ فأمرضتُ * عَنى سُمُعاد وأنكرتني زَيْنُبُ
 قالت ورِعْتُ من بياض مَقَارِقِي * ونحوَلِ جِسمِي بأن منك الأَطِيبُ
 إن تُشْكِرِي سُقْمِي فحَصْرُكَ نَاحِلٌ * أو تُشْكِرِي شَيْبِي ففُجْرُكَ أَشْبُ
 يا طالِباً بعد المشيب غَضَارَةٌ * من عيشه ذَهَبُ الزمانِ المُنْهَبُ
 أتروم بعد الأربعين تَعُدُّها * وصل الدُّمَى هِمَاتٍ عَنِ المَطْلَبُ

والقصيدة طويلة ذكرها ابن خلكان، وقد نقلتها من خط صمر. ثم قال

١٠ ابن خلكان : وقد مدحه جميع شعراء عصره، فمنهم العَلَمُ الشَّاتَانِي وأجمه الحسن
 — رحمه الله — مدحه بقصيدة أولها :

أَرَى النَصْرَ مَقْرُوءاً بِرَأْسِكَ الصُّفْرَا * فَيَسِرُ وَأَمْلِكُ الدُّنْيَا فَأَنْتَ بِهَا أَحْرَى
 ومدحه المهذَّب أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر المعروف بأبن الشُّحْنَة
 الموصلي الشاعر المشهور بقصيدته التي أولها :

١٥ سلام مَشُوقٍ قد برَّاهُ التَّشَوُّقُ * على جِيرةِ الحَيِّ الذين تَهْرَقُوا
 وعدد أبياتها مائة وثلاثة عشر بيتاً، وفيها اليتان السائران أحدهما :
 وإني أَمْرُؤُ أَحْبَبُكُمْ لِمُكَلِّمٍ * سمعت بها والأُنْثَى كالعَيْنِ تَمَشُّقُ

(١) رواية هذا البيت في الديوان :

ما خلت أوراق الصبا تدوى فضا * رثها ولا توب الشَّيْبَةِ يَسْلُبُ

(٢) في الأصل : « وأتصاب » وهو تحريف . وما أتنباه عن ابن خلكان والديوان .

٢٠ (٣) الشاتاني، نسبة إلى شاتان : قلعة بذياب بكر، وهو الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله
 أبو الحسن علم الدين . كان أدبياً شاعراً فاضلاً . وكانت وفاته سنة ٥٧٩ هـ . كما في باقرت أوسه ٥٩٩ هـ
 كما في ابن خلكان . وفي الأصل : « الساماني » وهو تحريف .

وقد أخذ هذا المعنى من قول بشار بن برد، وهو :

يا قوم أذني لبعض الحلى عاشقة * والأذن تشق قبل العين أحيانا

والبيت الثاني من قول ابن الشحنة المذكور :

وقالت لي الآمال إن كنت لاحقاً * بأبناء أيسوب فانت الموفق

- قال : ومدحه ابن قلايس وابن القروي^(١) وابن المتيم^(٢) وابن سناء الملك وابن الساعاتي^(٣) والإربلي^(٤) ومحمد بن إسماعيل بن حمدان . انتهى ما أورده من كلام ابن خلكان ومن كلام ابن شداد وابن الأثير وابن الجوزي وغيرهم باختصار .

وقال العلامة أبو المظفر في تاريخه مرآة الزمان : « ولما كان في سادس عشر

صفر وجد السلطان كسلًا وحمً حتى صفراوية ، ثم ذكر نحوًا مما ذكره ابن شداد إلى أن

- قال : وأحضر الأفضل (يعني ولده) الأمراء : سعد الدين مسعودًا أخا بدر الدين
مودود شحنة دمشق ، وناصر الدين صاحب صهيون ، وسابق الدين عثمان صاحب
شيزر وابن الداية ، وميمونا القصيري ، والبيكي الفارسي ، وأبيك فطيس ، وحسام الدين^(٥)

(١) هو أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلايس القاضي الأعر

الشاعر المشهور الاسكندر الأزهري ، كان شاعرًا مجيدًا ، وقاضيًا نبيلًا . توفي ثالث شوال سنة ٥٦٧ هـ

- (٢) ابن خلكان . (٣) القروي : نسبة إلى ذروة ، بلد باليمن ، وهو بويه الدين علي بن الحسين

ابن القروي أمير الحسن من مشاهير الشعراء بمصر . (٤) هو شوا الملك أبو الحسن علي بن مفرج

المعروف بابن التميم (من ابن خلكان) وكما تقدم في ص ٥٦ من هذا الجزء . (٥) هو أبو القاسم

القاضي السيد ابن سناء الملك هبة الله ابن القاضي الرشيد أبي الفضل جعفر بن محمد سناء الملك الشاعر

المشهور المصري صاحب ديوان الشعر البديع والنظم الرائع ، أحد الفضلاء الرقضاء النبلاء . — وسيذكر المؤلف

- وفاته سنة ٥٦٨ هـ . (من شذرات الذهب وابن خلكان) . (٥) هو بهاء الدين علي بن محمد بن رستم بن

هردوز المعروف بابن الساعاتي المصري ، شاعر مبرز في حلبة المتأخرين ، له ديوان شعر أجاد فيه كل الإبداع ،

و ديوان التوليف ، سماه مقطعات النيل . توفي سنة ٥٦٨ هـ . (من ابن خلكان وشذرات الذهب) .

(٦) هو محمد بن يوسف بن محمد القلقب موفق الدين الإربلي الشاعر المشهور كان إمامًا مقدما في علم

الغريبة ، ومن أعلم الناس بالعروض وأحفظهم بنقد الشعر ، وأعرفهم بجيده من رده ، واشتغل بعلوم

- الأدب . أقام شهرزور مدة ثم رحل إلى دمشق ومدح السلطان صلاح الدين . توفي سنة ٥٨٥ هـ . (من عقدا الجمان) .

(٧) في الأصل : «وعون الدين القصيري» . وما أشتبهه عن مرآة الزمان وابن الأثير وعقد الجمان .

بِسَارَةٍ، وَأَسَامَةُ الْحَلْبِيِّ وَغَيْرِهِمْ، فَاسْتَحَقُّهُمْ لِنَفْسِهِ . وَكَانَ عِنْدَ السُّلْطَانِ أَبُو جَعْفَرٍ إِمَامُ الْكَلَامَةِ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَلَمَّا أَتَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ ، وَكَانَ قَدْ غَابَ ذَهَبُهُ فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ . ثُمَّ قَالَ أَبُو الْمُنْظَرِ: وَغَسَلَهُ أَبُو الدَّوْلِيِّ، وَصَلَّى عَلَيْهِ الْقَاضِي عُمَى الدِّينِ بْنُ الزُّرَّكَتِ . وَبِئْسَ الْقَاضِي الْفَاضِلُ لَهُ الْأَكْفَانُ وَالْحَنُوطُ مِنْ أَجْلِ الْجَهَاتِ . ثُمَّ قَالَ : « وَقَالَ الْعَلَاءُ الْكَاتِبُ : دَخَلْنَا عَلَيْهِ لَيْلَةَ الْأَحَدِ لِلْعِيَادَةِ، وَمَرَضُهُ فِي زِيَادَةٍ؛ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَضَعِفُ الْقُلُوبُ، وَتُضَاعَفُ الْكُرُوبُ؛ ثُمَّ أُنْقَلُ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ، تَحْمَرُّ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ؛ وَمَاتَ بِمَوْتِهِ رَجَاءُ الرِّجَالِ، وَأُظْلِمَ بِغُرُوبِ شَمْسِهِ فُضَاءُ الْإِفْضَالِ . وَرَتَاهُ الشُّعْرَاءُ؛ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

تَمَلُّ الْمُدَى وَالْمَلِكِ عَمَّ شَتَاؤُهُ * وَالْهَرُّ سَاءَ وَأَقْلَمَتْ حَسَنَاتُهُ ^(١)
بِاللهِ أَيْنَ النَّاصِرِ الْمَلِكِ الَّذِي * اللَّهُ خَالِصَةٌ صَفَتْ نِيَّاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي [مَدَّ] لَمْ يَزَلْ مَخْشِيَةً * مَرْجُوءَةٌ رَهْبَانُهُ وَهَبَاتُهُ ^(٢)
أَيْنَ الَّذِي كَانَتْ لَهُ طَاعَتُهُ * مَبْذُولَةٌ وَلِرَبِّهِ طَاعَتُهُ
أَيْنَ الَّذِي مَا زَالَ سُلْطَانًا لَنَا * يَرْجَى نَدَاهُ وَتُسْقَى سَطَوَاتُهُ
أَيْنَ الَّذِي شَرَّفَ الزَّمَانَ بِفَضْلِهِ * وَتَمَّتْ عَلَى الْفَضْلَاءِ تَشْرِعَاتُهُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « أَسَامَةُ الْجَلِيلِ » . (٢) كَذَا فِي الْفَتْحِ الْقَسِي وَمِرَاةُ الزَّمَانِ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَرْبَ » . (٣) هُوَ الْعَلَاءُ الْكَاتِبُ الْأَمِينِيُّ خَتَمَ بِهَا مَوْظِعَهُ « الْبُرْقُ الشَّامِي » كَمَا فِي حَسَنِ الْمَخَاضَةِ لِلْسَيُوطِيِّ وَالرُّضَيْنِ وَمِرَاةُ الزَّمَانِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ . (٤) رَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْأَصْلِ :

شَلَّ الْحَوَى وَالْمَلِكِ عَمَّ شَتَاؤُهُ * وَالْهَرُّ سَاءَ وَأَقْلَمَتْ حَسَنَاتُهُ
وَالْتَصَوَّبُ عَنْ مِرَاةِ الزَّمَانِ وَحَسَنِ الْمَخَاضَةِ لِلْسَيُوطِيِّ وَالرُّضَيْنِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ .
(٥) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الْأَصْلِ هَكَذَا :

أَيْنَ الَّذِي لَمْ يَزَلْ مَخْشُوعَةً * مَرْجُوءَةٌ هَبَاتُهُ وَهَبَاتُهُ
وَالْتَصَوَّبُ عَنْ الرُّضَيْنِ .

- لا تحسبوه مات شخصا واحدا • قد عمَّ كلَّ العالمين مماته^(١)
 ملكٌ عن الإسلام كان حاميا • أبدا لماذا أسلمته حماته
 قد أظلمت مذهب عنا دُورُه • لما خلت من بَذَرِه دارُه
 دُفِنَ السماح فليس تُنْشَرُ بعدما • أودى إلى يوم النشور رُفاهُه
 الدين بعد أبي المظفر يوسف • أقوت قراه وأقترت ساعته^(٢)
 بحر خلا من وارديه ولم تزل • عصفوفة بوروده حافاته
 من اللبى والأرامل راحم • متعطف مفضضة صدقاته
 لو كان في عصر النجى لأُنْزِلَتْ • في ذكره من ذكره آياته
 بكت الصوامر والصواهل إذ خلت • من سَلْها وركوبها عزامته^(٣)
 / يا وحشة الإسلام حين تمكنت • من كلِّ قلب مؤمن روعاته
 يا راعيا للدين حين تمكنت • منه الذئاب وأسلمته رعاته
 ما كان ضرك لو ألفت مراعيًا • دينا تولى مذهب رحلت ولاته
 فارقت ملكا غير باقٍ متعبًا • ووصلت ملكا باقيا راحته
 / فعلى صلاح الدين يوسف دائما • رضوانُ ربِّ العرش بل صلواته^(٤)

١٥ (١) رواية امرأة الزمان: «لا بل م كل ... الخ» - ورواية الروضتين وعقد الجمان •
 • فأت كلَّ العالمين مماته •

(٢) في الأصل: «أقوت قراه» - وما أتيته من امرأة الزمان وعقد الجمان •

(٣) رواية الأصل: • من سَلْها وركوبها عزامته • ورواية الروضتين:
 • من سَلْها وركوبها عزامته • وما أتيته من عقد الجمان وعقد الزمان •

٢٠ (٤) وهي قصيدة طويلة، قال صاحب مرآة الزمان: «إن عدد آياتها مائتان وعشرون بيتا» •
 وقال صاحب الروضتين: «إنها مائتان ومائتان وثلاثون بيتا» - وفي حسن المحاضرة للسيوطي وعقد الجمان:
 «إنها مائتان وثلاثون بيتا» •

ذكر أولاد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب - رحمه الله -
 كانوا ستة عشر ذكراً وأبنة واحدة ، أكبرهم الأفضل علي ، ولد بمصر سنة
 خمس وستين يوم عيد الفطر . وأخوه لأبيه وأمه الملك الظافر خضر ، ولد بمصر
 سنة ثمان وستين . وأخوهما أيضاً لأبيهما وأمه قطب الدين موسى ، ولد بمصر
 سنة ثلاث وسبعين . فهؤلاء الثلاثة أشقاء . ثم الملك العزيز عثمان الذي ملك
 مصر بعد أبيه ، ولد بها سنة سبع وستين . وأخوه لأبيه وأمه الأعرن يعقوب ،
 ولد بمصر سنة أربعين وسبعين . والملك الظاهر غازي صاحب حلب ، ولد بمصر
 سنة ثمان وستين . وأخوه لأبيه وأمه الملك الزاهر داود ، ولد بمصر سنة
 ثلاث وسبعين . والملك المعز إسماعيل ، ولد سنة سبعين . والملك المؤيد مسعود ،
 ولد بدمشق سنة إحدى وسبعين . والملك الأشرف محمد ، ولد بالشام سنة
 خمس وسبعين . وأخوه أيضاً لأبيه وأمه الملك المحسن أحمد ، ولد بمصر سنة
 سبع وسبعين . وأخوه أيضاً لأبيه وأمه الملك الغالب ملكشاه ، ولد بالشام سنة
 ثمان وسبعين . وأخوه أيضاً لأبيهم وأمه أبو بكر النصر ، ولد بمصر بعد وفاة أبيه
 سنة تسع وثمانين . واليمنية مؤمنة خاتون تزوجها ابن عمها الملك الكامل
 - الآتي ذكره - ابن الملك العادل وماتت عنده .

وملك بعد السلطان صلاح الدين مصر أبنته الملك العزيز عثمان الآتي ذكره
 إن شاء الله تعالى وملك دمشق بعده أبنته الملك الأفضل علي ، وملك حلب أبنته

- (١) كذا في الأصل ورملة الزمان . وفي الروضتين والسيرة والفتح القسبي وعقد الجمان :
 « سبعة عشر » . لم يذكر المؤلف منهم إلا ثلاثة عشر . وقيمتهم كما في الروضتين : الجواد أبو سعيد أيوب
 ذكر الدين . والأشرف المسلم أبو منصور توران شاه نخر الدين . وعبد الدين شاذي . وقصة الدين مروان .
 (٢) في الأصل : « ستة وتسعين » . وما أتينا به عن ابن خلكان ورملة الزمان والروضتين .
 (٣) في رملة الزمان : « وأبو بكر وقيس باليسرة » بالياء الموحدة . وفي الروضتين : « المنصور أبو بكر » .

الظاهر غازي كما كانوا أيام أبيهم . ثم وقع بين الملك العزيز والأفضل أمور نذكرها فيما يأتي إن شاء الله تعالى . انتهت ترجمة السلطان صلاح الدين - رحمه الله - . ونذكر الآن ما وقع في أيامه من الحوادث ، ومن توفّي من الأعيان في زمانه على سبيل الاختصار على مادة هذا الكتاب . وبالله المستعان .



السنة الأولى من ولاية الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، وهي سنة سبع وستين وخمسة . (أعني سلطته بعد موت العاضد الميمني آخر خلفاء الفاطميين بمصر) . وأما وزارته فكانت قبل ذلك بمدة من يوم مات عمه الملك المنصور أسد الدين شيركوه بن أيوب في يوم السبت ثاني عشر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسة . وقد ذكرنا حوادث وزارته فيما مضى ، ونذكر الآن من يوم سلطته بعد الخليفة العاضد (أعني حوادث سنة سبع وستين وخمسة) .

ففيها خطب ابنى العباس بمصر وأبطل الخطبة لبني عبّيد حسب ما تقدّم ذكره في ترجمة العاضد ، وفي ترجمة صلاح الدين أيضا ؛ ولما وقع ذلك كتب العباد الكاتب عن السلطان صلاح الدين لنور الدين الشهيد يُخبره بذلك :

قد خَطَبَنا المستضيء بمصر * نائب المصطفى إمام العصر
ولينا تضاعفت نعم الله * به وجلت عن كل عدو حصر
وأستارت عزائم الملك العا * دل نور الدين المهتم الأغر

وفيها بست الملك العادل نور الدين محمود المذكور بالبشارة للخليفة المستضيء على يد الشيخ شهاب الدين المظهر بن شرف الدين بن أبي عَصْرُون ، فلما وصل

شهاب الدين المذكور تلخيفة قال في المعنى ^(١) ابن الحرمتاني الشاعر المشهور قصيدة أولها :

جاء البشر فَمَرَّ الناس وأتهجوا * فما على ذى سرور يسدها حرج

وخلع الخليفة على شهاب الدين المذكور . ثم بعث جواب الملك العادل على يد الخادم صندل ^(٢) وعلى يديه الخلع والتقاليد له ، وفي الخلة الطوق وفيه ألف دينار والترجمة والعلمة ، ثم أرسل مع الخادم المذكور لصالح الدين صاحب الترجمة خلعاً دون خلع نور الدين . وبعث أيضاً نور الدين سيفاً قلده للشام ، ثم سيفاً آخر قلده بمصر ، ويكون صلاح الدين نائبه بمصر . وزيّنت بغداد وضربت القباب لذلك . وفيها وقعت الوحشة بين نور الدين وصلاح الدين . هذا لأمر ذكرناه في أوائل ترجمة صلاح الدين ، ثم سكن ذلك .

وفيها توفي حسان بن نمير الكلبي أبو الندى الشاعر المشهور المعروف بمرقلة الدمشقي ، ويقال له عرقلة من حاضرة دمشق ، كان شبيهاً خليفاً أحواراً مطبوعاً لطيفاً ظريفاً ، كان اختص بالسلطان صلاح الدين وله فيه مدائح ، وله شعر رائق كثير . من ذلك قصيدته المشهورة :

كَمْ الموى قَوَّشَتْ عليه دموعه * من حَرَّناوِ تَحْتَوِيهِ ضُلُوعُه
صَبَّ تشاغل بالربيع وزهره * زَمناً وفي وجه الحبيب ربيعُه ^(٣)

(١) الحرمتاني : نسبة الى حرستا ، قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حصص (من مجم البلدان لياقوت) . (٢) هو عماد الدين مستدل ، كان من أكابر الخدم المتنفذين (عن عقد الجمان والروضتين) . (٣) عبارة تاريخ الواصلين في أخبار الخلفاء والملوك والسلاطين (نسبة في مجلدتين مأخوذة بالصوير التمسى بحقوقه بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣١٩ تاريخ) ، وتاريخ الدول والملوك لابن القرات : «وجمع له بين عقد السنين إشماراً بتقليد الإطيين : الشام والد يار المصرية» . (٤) كذا في نوات الوفيات : وفي الأصل «فوم» . - رواية البيت في عقد الجمان : صَبَّ تشاغل بالحبيب وزهره * كسوم الخ» .

يَا لَأَيْمٍ فِيمَنْ تَمْنَحُ وَصْلَهُ * عَنْ صَبِّهِ أَحْلَى الْمَسْوَى مَمْنُوعُهُ^(١)
 كَيْفَ التَّنْخُصُ إِنْ تَجَيَّ أَوْ جَيَّ * وَالْحَسَنُ شَيْءٌ مَا يُرَدُّ شَفِيمُهُ
 شَمْسٌ وَلَكِنْ فِي فِؤَادِي حَرًّا * بَدْرٌ وَلَكِنْ فِي الْقَبَاءِ طَلُوعُهُ^(٢)
 قَالَ الْمَوَازِلُ مَا الَّذِي أَسْتَحْسَنُهُ * مِنْهُ وَمَا يَنْسِيكَ قَلْتُ جَمِيعُهُ

- وفيها تُوقِّعُ عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد العلامة أبو محمد المعروف بأبن
 الخُشَّابِ النحويّ اللغويّ حُجَّةَ العرب ، برَّعَ في فنون العلوم وأنفرد بعلم النحو
 والعريّة حتّى فاق أهل عصره .

- وفيها تُوقِّعُ عبد الله بن أحمد بن الحسين [بن أحمد بن الحسين] بن إصحاق
 أبو محمد الجيّريّ ويعرف بأبن التَّنَّارِ الكاتب . وُلِدَ بطرابلس سنة تسع وسبعين
 وأربع مائة . ولما آستولى الفرنج على طرابلس آنتقل منها إلى دِمَشْقَ ، وكان شاعراً
 ماهراً . ومن شعره — رحمه الله — القصيدة المشهورة التي أولها :
 بِأَدْرِ إِلَى الْأَلْذَاتِ فِي أَزْمَانِهَا * وَأَرْكُضْ خِيُولَ اللَّهِ فِي مَبْدَأِهَا
 وَآمْتَقِلِ الدُّنْيَا بِصَدْرِ وَاسِعٍ * مَا أَوْسَعَتْ لَكَ مِنْ رَحِيبِ مَكَانِهَا
 وله :

- اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّنِي مَا خَلَّيْتُهِ * يَصْبُو إِلَى الْمِجْرَانِ حِينَ وَصَلْتُهِ^(١)
 مَنْ مُنْصِفِي مِنْ ظَالِمٍ مُتَعَتِّ * يَزِيدُ ظُلْمًا كَلِمَا حَكَمْتُهِ^(٢)

- (١) في الأصل وعقد الجمان : « عن يميني » . وما أثبتناه عن فوات الوفيات .
 (٢) رواية عقد الجمان : * بدو ولكن في القلوب طلوعه *
 (٣) التكلفة عن تهذيب تاريخ ابن عساكر . (٤) كذا في الأصل ومرآة الزمان وعقد الجمان .
 وفي تهذيب تاريخ ابن عساكر : « المجدي » . (٥) في الأصل : « ابن النيار » وفي عقد الجمان :
 « ابن القيار » . والصواب عن مرآة الزمان وتهذيب تاريخ ابن عساكر والخريدة للعاد الكاتب .
 (٦) في الأصل : « شُعَبٌ » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

مَلِكُهُ رُؤَى لِيَحْفَظَ مِلْكَهُ * فَأَضَاعَ مَا مَلَكَهُ
لَا ذَنْبَ لِي إِلَّا هَوَاهُ لِأَنَّهُ * لَمَّا دَعَانِي لِلْسَّقَامِ أَجَبْتُهُ
وفيها تَوَقَّى العاضد خليفة مصر، حسب ما ذكرناه في ترجمته .

- الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تَوَقَّى أبو علي - أحمد بن محمد
ابن علي الرُّحَيْمِيّ الحرْمِيّ في صفر . وأبو محمد عبد الله بن منصور بن المَوْصِلِيّ .
وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد [بن أحمد] بن الخشاب النحوي . والعاضد
عبد الله بن يوسف بن الحافظ الميِّدِيّ في المحرم ، وأتقضت دولة الرُّفُضِ عن مصر .
وأبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن النعمان الأندلسي بسببته في رمضان .
وأبو الطاهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصَّيْدَلَانِي بِأَصْبَهَانَ في جمادى الأولى ،
وقد تيف على التسعين . وأبو المظفر محمد بن أسعد [بن محمد بن نصر] بن حَكِيم المَرَّاقِي
الواظ شيخ الحنفية بدمشق . وأبو المكارم المبارك بن محمد بن المعمّر البَادِرَانِيّ .
وأبو الملا وجه بن عبد الله السَّقَطِيّ . وأبو بكر يحيى بن سعدون القُرْطُبِيّ الأَزْدِيّ
ونزيل الموصل يوم الفطر .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وسبع أصابع . مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشرون أصبعا .

- (١) رواية المريدة : « لأني » .
(٢) في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٤ تاريخ اختصار القهي وبخطه) وشذرات الذهب « الحريري » .
(٣) الزيادة عما تقدم ذكره تؤلف في وفات السنة . (٤) في شذرات الذهب : « الأندلسي البليسي » . (٥) التكلة : عن « الجواهر الحضية في طبقات الحنفية » . (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥ م تاريخ) . (٦) البادراني نسبة إلى بادرايا ، بلدة بنواحي واسط (عن سبب البلدان لياقوت) . (٧) في الأصل : « الحريري » . وما أثبتناه عن غاية النباية في القراءات وشذرات الذهب وسبب البلدان لياقوت .



السنة الثانية من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر،
وهي سنة ثمان وستين وخمسمائة .

- فيها سار الملك العادل نور الدين محمود صاحب دمشق إلى الموصل ، وصلّى
بالجامع الذي بناه وسط المَوْصِل وتصدّق بمال عظيم . ولما علم صلاح الدين
صاحب الترجمة بتوجهه إلى الموصل نرج بساكره من مصر إلى الشام ، وحصر
الكرّك والشوبّك ونهب أعمالهما ، ثم عاد لما بلغه عود نور الدين إلى الشام . وهذه
أول غزوات صلاح الدين .

- وفيها توفّي الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان والد صلاح الدين
المذكور . كان أميراً عاقلاً حازماً شجاعاً جواداً عاطفاً على الفقراء والمساكين
محبّاً للصالحين ، قليل الكلام جتلاً لا يتكلم إلا لضرورة . ولما قديم مصر سألّه
ولده السلطان صلاح الدين صاحب الترجمة أن يكون هو السلطان ، فقال : أنت
أولى . وكان سبب موته أنه ركب يوماً وخرج من باب التصريريد الميدان ، فشبّ به
فرسه فوقع على رأسه ، فاقام ثمانية أيام ومات في ليلة الثلاثاء السابع والعشرين
من ذي الحجة ، ودُفِن إلى جانب أخيه أسد الدين شيركوه بن أيوب في الدار

- (١) يستفاد مما ذكره المقرئ في الجزء الثاني (ص ٦٤ ؛) من خطه عد الكلام على المقابر التي
خارج باب النصر : أن الميدان المذكور هو الذي كان يطلق عليه ميدان اليد حيث كان يوجد مصلى اليد
خارج باب النصر . وكان هذا الميدان واقفاً في الجزء البحري من ميدان القتي والميدان الأسود . وعلمه
اليوم المنقطة الواقعة بين باب النصر وباب الحسينية المشغولة بمقابر جماعة باب النصر التي يتخربها اليوم من
الجنوب إلى الشمال الشارع الذي فتحه مصلحة التنظيم باسم شارع نجم الدين صاحب الترجمة ، حيث سقط
عن جواده في تلك الجهة سنة ٥٦٨ هـ ، وكان له بها مسجد ذكره المقرئ في الجزء الثاني من خطه
(١٢٢) عد الكلام على المساجد .

السلطانية^(١) ثم قتل بعد ستين إلى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم . وكان أبنة السلطان ، صلاح الدين قد حاد من الكرك فبلغه خبر موته في الطريق ، فوجد عليه وتأمف حيث لم يحضره . وخلف من الذكور ستة : السلطان صلاح الدين يوسف ، وأب بكر العادل الآتي ذكره في ملوك مصر ، وشمس الدولة توران شاه وهو أكبر الجميع ، وشاهنشاه ، وسيف الإسلام طغتكين ، وتاج الملوك بوري وهو الأصغر .

وفيها توفي الحسن بن أبي الحسن صافي ملك النجاة مولى الحسين بن الأرموي^(٢) التاجر البغدادي ، قرأ النحو وأصول الدين والفقه والخلاف والحديث وبرع في النحو وفاق أهل زمانه ، وسافر البلاد وصنّف الكتب في فنون العلوم ، من ذلك «المقامات» التي من جنس «مقامات الحريري» ؛ وكان يقول : «مقاماتي جدّ وصدق ، ومقامات الحريري هزل وكذب» . قلت : ولكن بين ذلك أحوال . ومن مصنفاته كتاب أربعمائة كرامة ، سماها «الذكرة السفريّة»^(٣) .

وفيها توفي سعد الدين بن علي بن القاسم بن علي أبو المعالى الكُتّيب الحِطيرِيّ الحنفي ، كان شاعرا فاضلا . والحِطيرة : قرية فوق بغداد وهي (بفتح الحاء المهملة وكسر الفاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء) وإلى هذه القرية يُنسب كثير من العلماء . ومن شعر الحِطيرِيّ — رحمه الله تعالى وعفا عنه — :

صُبْحُ مَشِيبي بدا وفارقني • ليلُ شبّاني فصَحْتُ وألقني
وصِرْتُ أبكى دما عليه ولا • بُدُّ لصُبحُ المَشِيبي من شَفقي

(١) الدار السلطانية ، هذه كانت ضمن القصر الكبير الشرق الذي زل به صلاح الدين عند توليه سلطة مصر بعد موت الخليفة العاضد ، وكان دفن أسد الدين شيركوه وأخوه نجم الدين أيوب في القربى التي كانت بقرب المسجد الحنفي . (٢) كذا في تاريخ الرواملين وفي الأصل : « ستين » . (٣) كذا في الأصل وتهذيب ابن عساكر . وفي بقية الرواة : « الذكرة السفريّة » . ولم نغز عليها في كشف الظنون .

- الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى نعيم الدين أيوب بن شادى والد الملوك . وملك النعاة أبو نزار الحسن بن صافى البغدادى بدمشق . وأبو جعفر محمد بن الحسن الصيدلاقي بأصبهان، وله خمس وتسعون سنة . وصالح ابن إسماعيل أبو طالب آبن بنت مُمَاق المالكي مفتي الإسكندرية - رحمه الله - .
- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
- بلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة تسع وستين وخمسمائة .

- ١٠ فيها كتب صلاح الدين صاحب الترجمة لنور الدين يستأذنه في إغاث جيش إلى اليمن فأذن له ، فبعث صلاح الدين أخاه شمس الدولة ثوران شاه بن أيوب ، فسار إليها ، وكان فيها عبد النبي بن مهدي من أصحاب المصريين ، وكان ظالما فأنكأ ، فحصره شمس الدولة ثوران شاه في قصره بزييد مدة ، حتى طلب الأمان فآمنه ، فلما نزل إليه قيده ووكل به ، ونفع صنتعاء وحصون اليمن والمدائن ، يقال : إنه فتح ثمانين حصنا ومدينة وأستولى على أموالها وذخايرها ، وقتل عبد النبي المذكور . وولى على زييد سيف الدولة مبارك بن مُقَدَّد ، وعمر الدين عيَّان بن الزنجيلي على باقى البلاد .

(١) يزيد بن العديون . (٢) زيد : مدينة مشهورة باليمن ، أحدثت في أيام المأمون وبازاتها ساحل ثلاثة وساحل المغرب . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) في الأصل : « سقر » . والصواب عن تاريخ الواسلين والروستين وتاريخ الإسلام للذهبي وابن الأثير ومرآة الزمان وعقد الجمان . (٤) في إحدى روايتي آبن الأثير : « الزنجيلي » . (٥) في الروستين وابن الأثير وتاريخ الراسلين وتاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان : « على عدن » .

وفيه قبض صلاح الدين على جماعة من أعيان الدولة السعيدية : مثل داعي
الدعاة^(١) ، وعمارة البيني وغيرهما ، بلغه أنهم يجمعون على إثارة الفتن ، وأتفقوا مع
السودان وكتبوا الفرج ، فقتل داعي الدعاة ، وصلب عمارة البيني . قال القاضي
شمس الدين ابن خلكان : هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زيدان^(٢)
ابن أحمد بن محمد الحكيم البيني ، الملقب بنجم الدين الشاعر ، وهو من جبال اليمن من
مدينة مَرطَان ، بينها وبين مكة من جهة الجنوب أحد عشر يوما . وكان فقيها
فصيحاً ، أقام بربيد مدة قرأ عليه مذهب الشافعي ، وله في الفرائض مصنف
مشهور باليمن ، ومدح خلفاء مصر ، فقربوه وأعطوه الأموال ، فكان عندهم بمنزلة
الوزير ، وكان أيضاً معظماً قبل ذلك في اليمن ، ثم ظهرت أمور اقتضت خروجه منها ،
فقدم إلى مصر في سنة خمسين وخمسمائة . وقيل : إن سبب قتله أنه مدح توران شاه ،
وحرضه على أخذ اليمن بقصيدة أولها :

العلم مذ كان محتاج إلى العلم * وشفرة السيف تستغني عن العلم

إلى أن قال :

هذا ابن تومرت قد كانت بدايته * كما يقول الوردى لمتاً على وضم

وكان أول هذا الدين من رجل * سعى إلى أن يدعو سيد الأئم

قال العماد الكاتب : اتفقت لثارة آتافات : منها أنه نسب إليه قول هذا البيت

فكان أحد أسباب قتله ؛ وأتفق قضاء مصر بقتله ، وقيل : إنه لما أمر صلاح الدين

(١) هو داعي الدعاة عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي ، كما في كتاب التكت المصرية في أخبار
الوزراء المصرية لعامة البيني . (٢) في الأصل : « هو أبو محمد عمارة بن أبي الحسن

علي بن زيد بن إدريس بن أحمد بن محمد الحلبي البيني » . وما أثبتناه من ابن خلكان وعقد الجبلان
وشفرات الذهب . (٣) في ابن خلكان وعقد الجبلان : « أن وطنه من تهامة باليمن » .

(٤) هكذا ضبطت بالقلم في التكت المصرية وعقد الجبلان في أكثر من موضع .

بصلبه ، مروا به على دار القاضي الفاضل ، فرمى بنفسه على بابه وطلب الدخول إليه ليستجيبه فلم يُؤذن له ، فقال :

عبد الرحيم قد أحجب * إنا الخلاص من العجب

فصُلب وهو صائم في شهر رمضان .

- وفيما توفى السلطان الملك العادل نور الدين أبو القاسم عمود بن زَنْكِي بن آق سُقُر صاحب الشام ومصر المعروف بنور الدين الشهيد . قال ابن عساكر : « وُلِدَ سنة إحدى عشرة وخمسمائة ، وكان متدلل القامة أسمر اللون واسع الجبهة حسن الصورة ، لحيته شعراتٌ خفيفة في حنكه ، ونشأ على الخير والصلاح . وكان زَنْكِي يَهْتَمُّ على أولاده ، ويرى فيه محابيل النجابة . وفتح في أيام سلطته نيفا وخمسين حصنا » .

- ١٠ قلت : ومصر أيضا من جملة فتوحاته ، وأيضا ما فتحه صلاح الدين من البلاد والحصون هو شريكه في الأجر والثواب ، ولولاه إيش كان صلاح الدين ! حتى ملك مصر من أيدي تلك الراضية من بني عبيد خلفاء مصر وقوة بأسهم ! . قلت : وترجمة الملك العادل طويلة ، يضيق هذا المحل عن ذكرها ، وأحواله أشهر من أن تُذكر . غير أننا نذكر مرض موته ووفاته . وكان ابتداء مرضه أنه خَفَّ ولده الملك الصالح إسماعيل يوم عيد الفطر ، فنهى بالعيد والطهور ، فقال اليه الكاتب - رحمه الله - :

عِيَادَاتُ فِطْرٍ وَطَهْرٍ * فَتَحَ قَرِيبَ وَنَصَرَ

كَلَامُكَ فِيهِ * حَقًّا هَنَاءٌ وَأَجْرٌ

- فرض بعد عودته من صلاة العيد بالخوانيق ، وما كاتب يرى الطب على قاعدة الإثراك ، فأشير عليه بالفصد في أول مرضه فامتنع ، وكان مهيبا فأرُوجع ، فمات يوم ٢٠ الأرباء سادى عشر شوال ، ودُفِنَ بالقلمنة ثم نقل إلى مدرسته التي أنشأها بجوار

الخوامين بدمشق . وعاش ثمانيا وخمسين سنة . وكانت سلطته ثمانيا وعشرين سنة وستة أشهر . ورواه المهاد الكاتب بعدة مرات؛ من ذلك قوله :

يا ملجأ أيامه لم تزل • لفضله فاضلة فائره
ملكته دنياك وخلفتها • وسرت حتى تملك الآخرة

- ٥ قال أبو اليسر شاكر بن عبيد الله [التتويحي^(١) المقرئ] : تصدى بعض أمراء صلاح الدين بن أيوب [على رجل] وأخذ ماله ، فجاء إلى صلاح الدين فلم يأخذله بيد ، فجاء إلى قبر نور الدين وشق ثيابه ، وحط التراب على رأسه ، وجعل يستغيث : يا نور الدين أين أيامك ! وسيكى . فبلغ صلاح الدين فاستدعاه وأعطاه ماله ، فأزداد بكاءه ، فقال له صلاح الدين : ما بيك وقد أنصفناك ؟ فقال : إني أبكى على ملك أنصفت بركاته وبعد موته ، كيف يأكل التراب ويفقده المسلمون ! .
- ١٠ وتسلطن بعده ولده الملك الصالح إسماعيل ولم يبلغ الحلم . وقد مر من أخباره نبذة كبيرة في ترجمة صلاح الدين .

الذى ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى القتيب أبو عبد الله أحمد [بن علي]^(١) بن المعمر العلوي ببغداد في جمادى الأولى . والحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد الحمدي في المطال المقرئ في جمادى الأولى ، وله إحدى وثمانون سنة . وقيل بن علي [بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله المعروف بأ] بن كارة الحنظلي . ونافح الدين سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي ببغداد ، وله خمس وسبعون سنة . وأبو نجم سلمان بن علي الرحبي الخباز بدمشق . وعبد النبي بن المهدي صاحب اليمن ،

- (١) في الأصل : « أبو القاسم » والتصويب عن امرأة الزمان والروضين . (٢) الزيادة عن تاريخ ابن عساكر والروضين و« امرأة الزمان » . (٣) في الأصل : « في أخذ ماله » . والكلمة والتصحيح عن امرأة الزمان . (٤) الكلمة عن ابن الأثير وشذرات الذهب والمتنم وشرح القعيقفانية . في التاريخ وعقد الجمان . (٥) الزيادة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

وكان باطنياً استأصله أخو صلاح الدين . وأبو الحسن علي بن أحمد الكِنَافِي القُرْطُبِي بفس ، وله ثلاث وتسعون سنة . والفقيه عُمارة بن علي بن زَيْدَان البُخَيّ الشافعي شَيْق في جماعة سَعَوًا في إعادة الدولة السُيُودِيَّة . والسلطان نور الدين محمود بن زَنْكِي الأتابكي بن أقي سُنُقَر التُركي المَلِكُشَاهِي في شِوَال ، وله ثمان وخمسون سنة .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة الرابعة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة سبعين وخمسمائة .

- ١٠ فيها ملك السلطان صلاح الدين دِمَشْق من الملك الصالح ابن الملك العادل نور الدين محمود، حسب ما ذكرناه في ترجمته . وكان أخذه لدمشق بمكتبة القاضي كمال الدين الشَّهْرُزُورِي و [صديق ^(١)] بن الجالوت والأعيان ، وكان بالقلة رِيحَان الخادم، فزعم على قتاله ، فجهز إليه عسكر دمشق، وركب صلاح الدين من الجسور، فالتقاء أهل دمشق بأسرهم وأحدقوا به ، فنثر عليهم الدراهم والدنانير، ودخل دمشق فلم يُنلق في وجهه باب ولا منعه مانع ، فلجها عناية لا عتوة .

- ١٥) وفيها استخدم صلاح الدين العِمَاد الكاتب الأصبهاني ، وسببه أنه ألقى بالقاضي الفاضل ومدحه بأبيات منها :

عَايَنْتُ طَوْدَ سَكِينَةٍ وَرَأَيْتُ شِمَ * سَ فَضِيلَةٍ وَوَرَدَتْ بِحَرِّ قَوَاضِلِ
وَرَأَيْتُ سَحَابَانَ الْبَلَاغَةِ سَاحِبًا * بَيَانَهُ ذَيْلَ الْفَخَارِ لِسَوَائِلِ

- (١) التكلفة عن عقد الجمان . ويستعاد بما ذكره صاحب المقد أن صديق بن الجالوت هذا كان من جملة رسل شمس الدين صاحب بصرى إلى صلاح الدين ليدهره ففتح دمشق .
(٢) في الأصل : « بحر فضائل » - وما أئتمناه عن الروضتين وعقد الجمان .

- حُفِّ [الحَصَافَة] ^(١) والقصاحة والسا • حة والحامسة والثقي والنائل
بجر من الفضل ^(٢) الفزير خضمه • طاي الباب وماله من ساحل
في صكفه فلم يجبل جريه • ما كان من أجل ورزق آبل
أبصرت قسا في الفصاحة معجرا • فعرفت أني في قهاة باقل
• فدخل القاضي الفاضل على السلطان صلاح الدين وقال : غدا تأتيك تراجم
الأعاجم ، وما يحلها مثل العباد الكاتب . فقال : [مالي] عنك مندوحة ، أنت كاتب
ووزير ، وقد رأيت على وجهك البركة ، فإذا استبكت غيرك تحدث الناس ،
فقال الفاضل : هذا يمل التراجم ، وربما أغيب ^(٣) أنا ولا أقدر على ملازمتك ،
فإذا غبت قام العباد الكاتب مقامى ، وقد عرفت فضل العباد ، وخدمته للدولة
النورية ، فاستكتبه . ١٠
- وفيها توفي السلطان أرسلان شاه بن طغرل ^(٤) [بن محمد] بن ملكشاه بن ألب أرسلان
ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دلقاق السلجوقي . وقام بعده في الملك ابنه
طغرل شاه ، وكان صغير السن ، فتولى تدبير ملكه محمد بن إيلدكز الأتابك وكان
يلقب بالبهلولان .
- وفيها توفي يحيى بن جعفر أبو الفضل زعيم الدين ، صاحب مخزن الخلفاء :
المقننى والمستنجد والمستضى ، وثاب في الوزارة ، وتقلب في الأعمال نيقا ١٥
- (١) التكلة عن الرويتين وعقد الجمان .
وما أبتناه عن الرويتين وعقد الجمان .
(٢) في الأصل : « فقال : منك مندوحة » . والتكلة والتصحيح عن مرأة الزمان وعقد الجمان .
(٣) في الأصل : « أعييت » . وما أبتناه عن مرأة الزمان وعقد الجمان .
(٤) كذا في الأصل ومرأة الزمان وعقد الجمان . وفي شذرات الذهب : أن وفاة كانت سنة ٥٧٣ هـ .
(٥) التكلة عن شذرات الذهب وأبن الأثير .

وعشرين سنة ، وكان حافظاً للقرآن فاضلاً عارفاً منصفاً ، محباً للعلماء والعالمين ؛ ومات في شهر ربيع الأول ، وكانت جنازته مشهودة . قال البيهقي الكاتب : جلس يوماً في ديوان الوزارة فقام شهاب الدين بن الصيغتي فأنشده :

لِكُلِّ زَمَانٍ مِنْ أَمَانِلِ أَهْلِهِ * بِرَأْسِكُمْ يَتَلَرَمُ كُلُّ مُعِيرٍ^(١١)

أبو الفضل يحيى مثل يحيى بن خالد * بدأ وأبوه جعفر مثل جعفر^(١٢)
ثم قام ثابت الواغل - رحمه الله - فأنشده بلياً :

وَفِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ * وَفِي الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ^(١٣)
فَذَاكَ إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ شَفِيعًا * وَهَذَا إِلَى الْمَوْلَى الْإِمَامِ الْمُطَهَّرِ^(١٤)

(يعني ساكن الجانب الشرقي صاحب الترجمة ، وبالجانب الغربي موسى بن جعفر الصادق) .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى قاضي القضاة أبو طالب روح بن أحمد الحديثي ، وله عميان وستون سنة . وتقرئ النساء خديجة بنت أحمد التهرؤانية في شهر رمضان . وعبد الله [بن عبد الصمد] بن عبد الرزاق السلمي القطار . وأبو بكر محمد بن علي بن محمد الطوسي . وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسري مستند المغرب .

(١) في الأصل : « جمال الدين بن الصيغتي » . وما أثبتناه من ابن خلكان . وهو أبو القوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيغتي القيسي شهاب الدين المعروف بالحليص بصر . وسيد ذكر المؤلف وفاته سنة ٥٧٤ هـ . (٢) رواية شذرات الذهب : « ... كل مشر » . (٣) في شذرات الذهب : « ندى ... الخ » . (٤) في شذرات الذهب - « تأشب الراغل » . (٥) كذا في الأصل والمصادر التي تحت أيدينا ، وإن كان السياق يقتضي أن تكون الرواية :

هَذَا إِلَى اللَّهِ الْكَرِيمِ شَفِيعًا * وَذَاكَ الخ

(٦) الحديثي : نسبة إلى حديثة القرأت ، وتصرف بحديث التوراة - (عن سميم البلدان لياقوت) .
وراجع الحاشية رقم ٤ ص ٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٧) الكلمة عن المتظم والمختصر والمحتاج إليه من تاريخ بغداد وعقد الجمان .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم سبع أذرع وإحدى وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا .



السنة الخامسة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر ، وهي سنة إحدى وسبعين وخمسة .

فيها عزل الخليفة المستضيء بالله الحسنُ صندل الخادم عن الأستادارية ، وضيق على ولده الأمير أبي العباس أحمد ، لأمر بلغه عنهما ، وولى [أبن]^(١) صاحب الأستادارية عوضا عن صندل المذكور .

وفيها وثبت الإسماعيلية على السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وهو على اعزاز ، جاء ثلاثة في زى الأجتاد ، فضربه واحد بسكين في رأسه فلم يجرحه ١٠ وخذشت السكين خده وقُتل الثلاثة ، فرحل صلاح الدين إلى حلب ، فلما نزل عليها بعث إليه الملك الصالح إسماعيل بن الملك العادل نور الدين محمود أخته خاتون بنت نور الدين في الليل ، فدخلت عليه فقام قائما وقبل الأرض لها وبكى على نور الدين ؛ فسأته أن يرد عليهم اعزاز ، فأعطاه إياها ، وقدم لها من الجواهر ١٥ والتحف شيئا كثيرا ؛ وأتفق مع الملك الصالح أن من حاة وما فتمه إلى مصر له ، وباقى البلاد الحلية للصالح .

وفيها قدم شمس الدولة ثوران شاه بن أيوب أخو صلاح الدين من اليمن إلى دمشق في سَلَح ذى الحجة .

وفيها فُرض سيف الدولة غازي أمر الموصل إلى مجاهد الدين قَيَّاز الخادم .

- ٢٠ (١) كذا في الأصل ومرة الزمان والمنظم . وفي ابن الأثير : « سنجر المقصود » .
(٢) التكلفة عن المنظم وابن الأثير . وهو أبو الفضل حبه الله بن علي بن حبه الله بن صاحب .

وفيه توفى على بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الحافظ أبو القاسم
الدمشقي المعروف بأبن عساكر، مولده في أول المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة . كان
أحد أئمة الحديث المشهورين، والعلماء المذكورين، سمع الكثير وسافر، وصنف
تاريخاً لدمشق، وصنف كتباً كثيرة، وكان إماماً في الفنون، فقهياً محدثاً حافظاً مؤرخاً.
قال العبد الكاتب : أنشدني لنفسه بالمرّة ^(١) :

أيا نفس ويحك جاء المشيب * فإذا التَّصَابِي وماذا الفزل
توفى شبابي كأن لم يكن * وجاء مشيبي كأن لم يزل
[كَأَنِّي بِنَفْسِي عَلَى غِرَّة * وَخَطْبُ النُّونِ بِهَا قَدْ نَزَلْ]
فيا ليت شعري متى أكون * وما قدر الله لي في الأزل

- الدين ذكر الدهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الحافظ نفع الدين
أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر في رجب ، وله ثلاث وسبعون
سنة لإشهره . ويحدّد الدين أبو منصور محمد بن أسعد بن [محمد المعروف بـ] ^(٢) حفدة
الطُّوسِيّ العطارِيّ الشافعيّ الواعظ . وأبو حنيفة محمد بن عبيد الله الأصمبانيّ ^(٣)
الخطيب في صفر . وأبو جعفر هبة الله بن يحيى بن البوق الشافعيّ .

- ١٥ في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وعشر أصابع .

- (١) المرّة : قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق ، بينها وبين دمشق نصف فرسخ (عن معجم البلدان
لياقوت) . (٢) الزيادة عن ابن خلكان وابن كثير وعبد الجبار .
(٣) في الأصل : « محمد بن سعد بن جفدة » . والزيادة والتصحيح عن المتظن وشذرات الذهب
والمتنصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد . (٤) في الأصل : « عبد الله » . وما أثبتناه عن المتن
والمتنصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد . (٥) في الأصل : « ابن البرقي » . وما أثبتناه
عن طبقات الشافعية والمتنصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد . والبرقي : نسبة إلى بركة من قرى أنطاكية
(عن معجم البلدان لياقوت) .



السنة السادسة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة .

فهيّا تزوج السلطان صلاح الدين يوسف بالخاتون عصمة الدين بنت الأمير ميمّين الدين أتر زوجة الملك العادل نور الدين محمود، وكانت بقلة دمشق .

وفيها كانت فتنة مقدّم السودان من صعيد مصر، سار من الصعيد إلى مصر في مائة ألف أسود، ليُميد الدولة المصرية الفاطمية، فخرج إليه أخو صلاح الدين الملك العادل أبو بكر، وأبو الهيجاء المكارمي، وعز الدين مُوسى بن معهم من عساكر مصر، وألتقوا مع السودان، فكانت بينهم وقعة هائلة، قُتل كبير السودان المذكور ومن معه . قال الشيخ شمس الدين يوسف في مرآة الزمان : « يقال إنهم قتلوا منهم ثمانين ألفاً وعادوا إلى القاهرة » .

وفيها خرج السلطان صلاح من دمشق إلى مصر، وأسّتاب أخاه شمس الدولة توران شاه على الشام . وجاءت الفرنج إلى دَارِيَا^(٢)، فأحرقوا ونهبوا وعادوا . وفيها أمر السلطان صلاح الدين قراقوش الخادم بجماعة سور القاهرة ومصر، ووضّح فيه أموالاً كثيرة ولم يفتق به أحد .

وفيها أبطل صلاح الدين الكُوس التي كانت تُؤخذ من الحاج مُجندة، بما يُحمل في البحر، وعوّض صاحب مَكَّة عنها في كلّ سنة ثمانية آلاف إردب قمحاً تُحمل إليه في البحر، [ويُحمل مثلاً^(٣)] ففتزق في أهل الحرمين .

(١) راجع الحاشية رقم ٦ ص ٢٨٦ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) داريا : قرية كبيرة مشهورة من قرى دمشق بالقوة، والقبيلة إليها داراني على غير قياس (عن مجمع البلدان لياقوت). (٣) الزيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

وفيهَا عَمْرٌ صَلَاحُ الدِّينِ مَدْرَسَةُ الشَّافِعِيِّ بِالْقَرَافَةِ، وَتَوَلَّى الشَّيْخُ نَجْمُ الدِّينِ
الْخُبْرَ شَانِي عِمَارَتَهَا . وَعَمَّرَ الْبِيَارِيسَانَ فِي الْقَصْرِ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ الْأَوْقَافَ .
وفيهَا حَجٌّ بِالنَّاسِ مِنَ الشَّامِ قِيَازُ النَّجْمِيِّ .

وفيهَا تَوَقَّى عَلَى بَنِي مَنْصُورٍ أَبُو الْحَسَنِ السُّرُوجِيُّ الْأَدِيبُ، مُؤَدِّبُ أَوْلَادِ
الْأَتَاكِ زَيْنِيِّ بْنِ أَقَى سَغَرٍ، كَانَ يَأْخُذُ الْمَاءَ فِيهِ وَيَكْتُبُ بِهِ عَلَى الْحَالِطِ كِتَابَةً .
حَسَنَةً كَأَنَّهَا كُتِبَتْ بِقَلَمِ الطُّوْلِمَارِ، وَيَنْقُطُ مَا يَكْتُبُ وَبِشَكْلِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ فِي فِصْلِ
الرَّيْعِ وَفَضْلِ دِمَشْقَ، وَمَدَحِ نُورِ الدِّينِ قُصَيْدَةً طَنَانَةً أَوَّلَهَا :
فَصَلِّ الرَّيْعَ زَمَانُ نَوْرِهِ نُوْرُ * أَنْفَاسُ أَشْجَارِهِ مِسْكٌ وَكَافُورُ

وفيهَا تَوَقَّى مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ أَبُو الْمَعَالَى، خَرَجَ إِلَى الْحِجَازِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ فَوَقَّى
بِفَنْدٍ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا . وَمِنْ شِعْرِهِ تَهْنِئَةٌ فِي قَاضٍ وَلِيَ الْقَضَاءَ :
١٠

وَلَمَّا [أَنْتَ] تَوَلَّيْتَ الْقَضَايَا * وَفَاضَ الْجَمُورُ مِنْ كَفِّكَ فَيْضًا
دُجِبَتْ بِغَيْرِ سَعْيَيْنِ وَإِنِّي * لِأَرْجُو الذَّبْحَ بِالسَّكِينِ أَيْضًا

(وفيهَا تَوَقَّى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ أَبُو الْفَضْلِ كَيْلُ الدِّينِ الشَّهْرُزُورِيُّ)
قَاضِي دِمَشْقَ . مَوْلَاهُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ، كَانَ إِمَامًا فَاضِلًا نَقِيبًا
مُفْتًى، كَانَ إِلَيْهِ فِي أَيَّامِ نُورِ الدِّينِ الشَّهِيدِ مَعَ الْقَضَاءِ أَمْرُ الْمَسَاجِدِ وَالْمَدَارِسِ
١٥ وَالْأَوْقَافِ وَالْحِسْبَةِ، وَالْأُمُورِ الدِّيْنِيَّةِ وَالشَّرْعِيَّةِ . وَكَانَ صَاحِبَ الْقَلَمِ وَالسِّيفِ،
وَكَانَتْ تَحْقِيقَةُ دِمَشْقَ إِلَيْهِ، وَلَّى فِيهَا بَعْضَ غِلْمَانِهِ، ثُمَّ وَلَّاهَا نُورُ الدِّينِ بَعْدَ ذَلِكَ

(١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٤٤ من هذا الجزء . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠١
من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) رواية عقد الجمان : * ونشر أزهاره ... الخ *

(٤) فند : اسم جبل بين مكة والمدينة قرب البحر (عن معجم البلدان لياقوت) .
٢٠ (٥) في الأصل : «ولما توليت القضاء» . والتكلمة والتصحیح عن شذرات الذهب ومرآة الزمان
وعقد الجمان .

لصلاح الدين يوسف بن أيوب قبل قدومه إلى مصر . وكان مع فضله ودينه له الشعر الجيد، وكان بينه وبين صلاح الدين يوسف بن أيوب، صاحب الترجمة في أيام نور الدين مضاجعة . ومن شعره :

وجاموا عشاءً عرجون وقد بدا • يحسى من داء الصباية ألوان
فقالوا وكلُّ مُعْظَمٍ بعض ما رأى • أصابتك عينٌ قلت عينٌ وأجفان

قلت : وهذا شبه قول القائل ولم أدري من السابق :

ولما راؤني الماذلون متبياً • كئيباً بن أهوى وعقل ذاهب
رتوألوا وقالوا كئت بالأمس عاقلاً • أصابتك عين قلت عينٌ وحاجب

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أبو [محمد] صالح ابن المبارك بن الرُّنَّة القزاز . والمحتمل أبو [محمد] عبد الله بن عبد الرحمن الأيوبي^(١) الديلمي الأصبهاني العثاني الإسكندراني . وأبو الحسن علي بن عساكر . وأبو بكر محمد بن أحمد بن ماه شاده الأصبهاني المقرئ، أخرج من روى عن سليمان الحافظ . وقاضي الشام جمال الدين أبو الفضل محمد بن عباد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري في المحزم . والقاضي أبو الفتح نصر بن سيار بن صاعد الكوفي الهروي الحنفي^(٢) مسندُ نُرَّاسان يوم عاشوراء، وله سبع وتسعون سنة .

§ أُمُرُ النِّسْبَةِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — المَاءُ الْقَدِيمُ سِتُّ أَذْرَعٍ وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ أَصْبَعًا . مِبلغُ الزَّيَادَةِ سِتُّ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِحْدَى وَعِشْرُونَ أَصْبَعًا .

- (١) التَّكْلِفَةُ عَنْ الْمُخْتَصَرِ الْحَتَّاجِ إِلَيْهِ مِنْ تَارِيخِ بَعْدَادٍ وَشَذَرَاتِ الْقَهْبِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ .
(٢) التَّكْلِفَةُ عَنْ حَسَنِ الْحَاضِرَةِ لِلْيَوسُفِيِّ وَشَذَرَاتِ الْقَهْبِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ . (٣) بَقِيَّةُ نَسَبِهِ فِي طَائِفَةِ التَّيَابَةِ وَشَذَرَاتِ الْقَهْبِ وَالْمُخْتَصَرِ الْحَتَّاجِ إِلَيْهِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ : «أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحب ابن القوام البطائحي الضرير المقرئ الحنلي» . (٤) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي شَذَرَاتِ الْقَهْبِ : «ابن ماساده» . وَفِي هَامِشِهِ قَوْلًا مِنْ زِيَادَاتِ السَّخَاوِيِّ عَلَى زِيَادَةِ الْأَلْيَابِ لِابْنِ جَمْرٍ السَّخْلَانِيِّ : «مَاشَاهُ» .



السنة السابعة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

- (فيها توفى صدقة بن الحسين بن الحسن أبو الفرج الناصح الحنبلي^(١)، كان يُعرف بابن الحلد ، كان قهبا مُفتتا مناظرا ، قال أبو المظفر: لكنه قرأ « الشفاء »^(٢) وكتب الفلاسفة ، فتغير اعتقاده ، وكان يبدو من فئات لسانه ما يتل على ذلك . ومن شعره - رحمه الله تعالى - :

لا تَوَطَّنْهَا فَلَيْسَتْ بِمَقَامٍ * وَأَجْتَنَّبَهَا فَهِيَ دَارُ الْإِسْتِقَامِ

أَثَرَاهَا صِنْعَةٌ مِنْ صَانِعٍ * أَمْ تَرَاهَا رِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ

- وفيها توفى كُشَيْكِين خاتم الساطعان نور الدين الشهيد . كان من أكابر خدامه (أضى مماليكه) ، وكان ولده الموصّل نبأه عنه . فلما مات نور الدين هرب إلى حلب ، وخدم شمس الدين ابن الداية ، ثم جاء إلى الملك الصالح ابن نور الدين الشهيد فأعطاه حارم ، ثم غضب عليه لأمر وطلب منه قطعة حارم بعد أن قبض عليه ، فامتنوا أصحابه من تسليمها ، فعقده الملك الصالح مُنْكَسًا ، ودُخِّنَ تحت أخفه حتى مات)

- وفيها توفى محمد بن عبد الله بن هبة الله بن المظفر ، الوزير أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء ، ولقبه عضد الدولة . وكان أبوه أستاذار المقضى وأقربه المستنجد . فلما ولي المستنجد آستوزره ، فشرع ظهير الدين [بن العطار^(٣)] أبو بكر صاحب الخزن في صلاوته ،

- (١) في الأصل : « أبو الفتح » . والنصوب عن شذرات الذهب والمنظم وشرح القصيدة اللامية في التاريخ والمختصر المحتاج إليه واللباية والنهاية لابن كثير . (٢) يريد كتاب الشفاء والحكمة لفرجس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا الذي تفتت وقته سنة ٤٢٨ هـ . (٣) زيادة عن عقد الجمان ورمأة الزمان . وسيد كز المؤلف ترجمته ووفاته سنة ٥٧٥ هـ .

حتى غير قلب الخليفة عليه ، فطلب الحج فأذن له ، فجهز جهازاً عظيماً واشترى ستمائة جمل تحمل المنطمين وزادهم ، وحمل معه جماعة من العلماء والزهاد ، وأخذ معه بيادستاناً فيه جميع ما يحتاج إليه ، وسافر بتجمل زائد . فلما وصل إلى باب قسطنطين^(١) خرج إليه رجل صوفي يسه قصّة ، فقال : مظلوم ! فقال النيلان : هايت قصتك . فقال : ما أسلمها إلا للوزير . فلما دنا منه ضربه بسكين في خاصرته ، فصاح : قتلتني ، وسقط من دابته ، وبقي على قارعة الطريق ملقاً ، ونزق من كان معه إلا حاجب الباب ، فإنه رمى بنفسه عليه ، فضربه الباطني بسكين بفجره ، وظهر للباطني رفيقان فقتلوا وأحرقوا . ثم حمل الوزير إلى داره فمات بها . وكان مشكور السيرة محبباً إلى الرعية ، غير أن القاضي الفاضل لما بلغه خبر قتله ، أنشد :
وأحسن من نيل الوزارة للفقى • حيلة تريه مصرع الوزراء
وما ربك بظلام للعبيد . كان — عفا الله عنه — قد قتل ولدى الوزير ابن هبيرة وخلقاً كثيراً .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الوزير أبو الفرج محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء ، وثبت عليه الإسماعيلية في ذى القعدة . وهارون ابن العباس أبو محمد بن المأموني صاحب التاريخ . وأبو شاكر يحيى بن يوسف السقلاطوني^(٢) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثلاث أصابع .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصباعاً .

(١) قلقتا : محلة كبيرة ذات أسواق بالجناب القري من بلاد مجاورة لمدينة العبر (من معجم البلدان لياقوت) . (٢) السقلاطوني : نسبة إلى سقلاطون ، يد بالروم تصنع فيه الملابس المونة بالألوان القرمزية . وراجع الحاشية رقم ٦ ص ٨٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .



السنة الثامنة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

فيها جرى بحث في مجلس ظهر الدين بن المطار [صاحب المخزن] ، في قتال عائشة لـ^(١) . فقال ابن البنداء الحنفى : كانت عائشة باغية على علي ، فصاح عليه ابن المطار وأقامه من مكانه وأخبر الخليفة ، بجمع الفقهاء وسأل : ما يجب عليه ؟ فقالوا : يُعزَّر . فقال ابن الجوزى : لا يجب عليه التعزير ، لأنه رجل ليس له علم بالقتل ، وقد سمع أنه جرى قتال ولم يعلم أن السفهاء أثاروه بغير رضا الفريقين ، وتأديه الغفوة عنه ، فأطلق^(٢) .

- وفيها توفى سعد بن محمد بن سعد أبو الفوارس شهاب الدين [بن] الصيغى^(٣) .
 النقيعى ، المعروف بالحيص بيص ، كان شاعرا فاضلا ، مدح الخلفاء والوزراء والأكابر ، وله ديوان شعر ، وكانت وفاته ببغداد في شعبان . وسبب تسميته بالحيص بيص أنه رأى الناس في يوم حركة فقال : ما للناس في حيص بيص ! فنلب عليه هذا اللقب . ومعنى هاتين الكلمتين : الشدة والاختلاط . تقول العرب : وقع الناس في حيص بيص [أى في شدة واختلاط] . ومن شعر الحيص بيص - رحمه الله وعفا عنه - :

لم ألقُ مُسْتَكْبِرًا إِلَّا تَحَوَّلَ لِي * عند اللقاء له العِكْبُرُ الذى فيه
 ولا حَلَا لِي من الدنيا ولتَها * إِلَّا مُقَابِلَتِي لِلتَّيْهَةِ بِالتَّيْهَةِ

- (١) زيادة عن مرآة الزمان والمنظوم وعقد الجمان وما تقدم ذكره المؤلف .
 (٢) يريد وفاة الجمل . وقد تقدم الكلام عليها ستة وستين^(٤) (ج ١ ص ١٠١) من هذه الطبعة .
 (٣) التلمذة عن ابن خلكان والمنظوم وشذرات الذهب وعقد الجمان وما سيذكره المؤلف في هذه السنة قتلا عن وفات الأدهم .
 (٤) الزيادة عن ابن خلكان وعقد الجمان .

وكان الحَيَّصَ بَيْضَ يَلْبَسَ زِيَّ الْعَرَبِ ، وَيَتَقَلَّدُ سَيْفًا ، فَعَمِلَ فِيهِ أَبُو الْقَاسِمِ^(١١)

ابن الفضل :

كَمْ تَبَادَى وَكَمْ تَطَلَّوْا طَرَفًا * رَكَ مَا فِيكَ شَعْرَةٌ مِنْ تَمِيمٍ^(٢)
فَكُلَّ الضَّبِّ وَأَقْرَضَ الْحَنْظَلُ [الْيَا * بَس] وَأَشْرَبَ مَا شَتَّ بُولَ الظَّلِيمِ^(٣)
لَيْسَ ذَا وَجْهٍ مِنْ يُضَيِّفُ وَلَا * يَقْرِي وَلَا يَدْفَعُ الْأَدَى عَنْ حَرِيمٍ

الذين ذكر التَّحِيَّيَ وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو أحمد أسعد بن بلدك الحِمْيَرِيُّ - البَوَّاب . والحَيَّصَ الشاعر شهاب الدين أبو الفوارس سعد ابن محمد بن سعد بن صَيْقَى - التَّيْمِيُّ - في شَوَّال . ونُفِرَ النِّسَاءُ شُهْدَةً بِنْتُ أَحْمَد ابن الفَرَجِ الْإِبْرَئِيَّ في المحرم ، وقد جاوزت التسعين . وأبو رشيد عديله بن عمر الأصمَهَانِيُّ في شهر ربيع الآخر . وأبو نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق اليوسُفِي . وأبو الخطاب عمر بن محمد التاجر بدمشق . وأبو عبد الله محمد بن نَسِيمِ الْعَيْشُونِي . § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وثلاث عشرة إصبعا . يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا .



السنة التاسعة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر،

١٥

وهي سنة خمس وخمسمائة .

- (١) هو أبو القاسم حجة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز بن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن الفضل بن يعقوب بن يوسف بن سالم المعروف بأبي القطان الشاعر المشهور البغدادي . توفي سنة ٥٠٨ هـ .
(٢) عن ابن خلكان . (٣) في ابن خلكان وتاريخ ابن الوردي : « كَمْ تَبَادَى ... الخ » .
(٤) النكلة عن ابن خلكان وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان .
(٥) كذا في الأصل وعقد الجمان وشذرات الذهب والبداية والنهاية لابن كثير . وفي شرح القصيدة الالمانية في التاريخ : « بلدك » بالياء التحتية .

٢٠

(فيها ختن السلطان صلاح الدين ولده الملك العزيز عثمان .

وفيهما توفي الخليفة أمير المؤمنين المستضيء بأمر الله أبو محمد الحسن بن يوسف المستنجد بن المقتضي محمد العباسي الهاشمي البغدادي . كان أحسن الخلفاء سيرة ، كان إماما عادلا شريف النفس حسن السيرة ليس لال عنده قدر ، حليما شفيقا على الرعية أسقط المكوس والضرائب في أيام خلافته ، وكانت وفاته ببغداد في ثاني ذي القعدة عن ست وثلاثين سنة ، وكانت خلافته تسع سنين . وهو الذي عادت الخطبة باسمه في الديار المصرية والبلاد الشامية والنغور ، واجتمعت الأمة على خليفة واحد ، وأهبط في أيامه دولة بني عبيد القاطمين الرافضة من مصر وأعمالها .
 وقله الحمد ، وأمه أم ولد مولدة .

- ١٠ وفيها توفيت الزاهدة العابدة علم بنت عبد الله بن المبارك . كانت تضاهي رابعة العدوية في زمانها ، مريض ولدها أحمد بن الزبيدي فأحضر ، وجاء وقت الصلاة ، فقالت : يا بني ، أدخل في الصلاة ، فدخل وكبر ومات ، فخرجت إلى النساء وقالت : هيتني ! قلن ماذا ؟ قالت : ولدي مات في الصلاة . فحسب الناس من ذلك . وكانت وفاتها ببغداد ، وعمرها مائة سنة وست سنين ، ولم يتغير لها شيء من حواسها ،

- ١٥ وفيها توفي منصور بن نصر بن الحسين الرئيس ظهر الدين صاحب الخزن الخلفاء ، ونائب الوزارة . قال من الوجاهة والرياسة ما لم ينله غيره من أطبائه ، إلى أن قبض عليه الخليفة الناصر لدين الله ، وعلى أصحابه وحواشيده ، وصادره وأجرى عليه العقوبة إلى أن مات .

- ٢٠ (١) ذكر ابن الأثير وفاته في هذه السنة (٥٧٥هـ) ثم قال : « وكانت ولادته ست وثلاثين وخمسة » فيكون عمره حين وفاته تسعا وثلاثين سنة . ويؤيد ما في تاريخ أبي القدا إسماعيل وتاريخ ابن الوردي . وفي ابن كثير : « توفي وله من العمر تسع وثلاثون سنة » .

الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة قال : وفيها توفى أبو الفتح أحمد بن أبي
الوفاء الحنبلي بمِزَان . والمستغنى بأمر الله أبو محمد الحسن بن المستنجد يوسف
ابن المقفّي في شِوَال . وأبو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق اليوسفي في جِهادي
الأولى . وأبو الفضل عبد المحسن بن تريك الأزجي . وأبو الحسن علي بن أحمد
الزبيدي المحدث الزاهد . وأبو المعالي علي بن هبة الله [بن علي] بن خلدون . والقاضي
أبو المحاسن عمر بن علي القرشي عم كريمة . وأبو هاشم عيسى بن أحمد الهاشمي
الشوشاني .^(٣)

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست أصابع . مبلغ
الزيادة ثمان عشرة ذراعاً وسبع أصابع .



السنة العاشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر،
وهي سنة ست وسبعين وخمسمائة .

فيها قدمت امرأة إلى القاهرة عديّة الـيـدين، وكانت تكتب برجلها كتابةً
حسنة، فحصل لها القبول التام، وثألها مال جزيل .

وفيها حجّ من العراق الأمير طاشتكين، ومن الشام الأمير سيف الدين علي بن
المشطوب .

(١) في الأصل : « ابن يزيد » وهو تحريف . وفي شذرات الذهب : « ابن تريك » وهو
ضعيف . والتصويب من المتن والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد . (٢) التكلفة عن المختصر
المحتاج إليه (٣) في الأصل : « الهستاني » . والتصويب عن شذرات الذهب والياب . والدرشاني :
نسبة إلى دوشاب وهو الهلبس بالعربية وبه أوعله . (٤) في الأصل : « تكين » . والتصويب
عن عقد الحمان ومراة الزمان وما سبأ ذكره المؤلف في بعض السنين القادمة .

- وفيها توفي أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر السلفي^(١) الأصماني، ولد سنة سبعين وأربعمائة، وكان طاف الدنيا ولقي المشايخ، وكان يمتنى حافيا لطلب العلم والحديث، وقدم دمشق وغيرها، وسمع بمكة بلاد، ثم دخل مصر وسمع بها، وأستوطن الإسكندرية حتى مات بها في يوم الجمعة خامس شهر ربيع الآخر، ودفن داخل الإسكندرية وقد جاوز المائة بخمسة سنين . ومن شعره في معنى كبريته :

أَنَا إِنِّ بَنُ شَبَابِي وَمَضَى * فَلَرُبِّي الْحَمْدُ نَهْنِي حَاضِرُ
وَلَرُبِّي خَفَّتْ وَجَفَّتْ أَعْظَمِي * كَكَبْرَاءُ غَصْبُ عُلُومِي نَاضِرُ

- وفيها توفي الملك المعظم نحر الدين شمس الدولة توران شاه بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين صاحب الترجمة لأبيه . كان أكبر من صلاح الدين في السن، وكان يرى في نفسه أنه أحق بالملك من صلاح الدين يوسف المذكور، وكان يندو منه كلمات في سكره في حق صلاح الدين، ويبلغ صلاح الدين، فأبعده وبعثه إلى اليمن، فسفك الدماء وقتل الأمائل وأخذ الأموال . ولم يلبث له اليمن فساد إلى الشام على مضض من صلاح الدين، فأعطاه بعلبك فلبث عنه أشياء فأبعده إلى الإسكندرية، فتوجه إليها وأقام بها متكفا على اللهو، ولم يحضر حروب أخيه صلاح الدين ولا غزواته، ومات بالإسكندرية، فأرسلت أخته شقيقته سث الشام، فحمله في تابوت إلى دمشق فدفنته في تربتها التي أنشأتها بدمشق . وكان توران شاه المذكور جوادا محسنا حسن الأخلاق، إلا أنه كان أسوأ بني أيوب سيرة وأفحهم طريفة .

وفيهما توفّي الملك غازي بن مودود بن زُنَيْكِي بن آق سُنُقُر التُّرْكِي سيف الدين صاحب الموصل وابن أخي السلطان الملك العادل نور الدين محمود الشهيد . كان غازي من أحسن الناس صورةً ، وكان وقورا عاقلا غيوراً ، ما يدع خادماً بالغنا يدخل داره على حرّمه ، وكان طاهر اللسان عفيفاً عن أموال الناس ، قليل السفك للدماء ، مع شُحٍّ كان فيه .

الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السَّلْمِيّ في شهر ربيع الآخر ، وقد جاوز المائة بيقين . وشمس الدولة تُورَان شاه بن أيّوب بن شاذي صاحب اليمن بالإسكندرية في صفر . وأبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن [بن أحمد بن علي] بن صابر السَّلْمِيّ في رجب . وأبو المقارح سعيد بن الحسين المأموني . وأبو الفهْم عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد الأَزْدِيّ .

١٠

أبن أبي العجّاز في جمادى الآخرة . وأبو الحسن عليّ بن عبد الرحيم بن العصار السَّلْمِيّ البَغْدَادِيّ اللُّغَوِيّ في المحرم . وصاحب الموصل سيف الدين غازي بن مودود ابن أتابك في صفر ، وله ثلاثون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وعشر أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً .

١٥



السنة الحادية عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيّوب على مصر ، وهي سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

(١) التكملة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد .

(٢) في الأصل : «أبو الحسين» . وما أُتيته عن المتن والمختصر المحتاج إليه .

ففيما عاد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الترجمة من دمشق إلى القاهرة، وأستتاب على الشام^(١) [أبن] أخيه عز الدين فروخ شاه .
وفيهما أمر السلطان صلاح الدين أخاه سيف الإسلام طغتكين بالمسير إلى اليمن ، فأخذ يتجهز للسير .

- وفيها بعث السلطان صلاح الدين الخادم بهاء الدين قراقوش إلى اليمن ، فوجهه وقبض على سيف الدولة مبارك بن كامل بن مقيذ ، وطلب منه المال ؛ وكان نائب أخيه توران شاه .
وفيهما بُيت قلعة الجبل بالقاهرة^(٢) .

- وفيها توفي الملك الصالح إسماعيل ابن الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ابن آق سُقُر صاحب حلب بمرض القَوْلَج ، وكان لما أشدَّ به مرض القَوْلَج وصف له الحكماء قليل نحر ، فقال : لا أفعل حتى أسأل الفقهاء . فسأل الشافعية فافتوه بالجواز فلم يقبل ، وقال : إن الله تعالى قرب أجل ، أوتروه شرب النحر ! قالوا : لا . قال : فوالله لا لقيت الله وقد فعلت ما حرم على ، فأت ولم يشربه . ولما أشرف على الموت أحضر الأمراء واستمعهم لأن عمه عز الدين [مسعود ابن مودود] صاحب الموصل ؛ فقيل له : لو أوصيت لأبن عمك عماد الدين صاحب سنجار ؛ فإنه صُعلوك ليس له خير سنجار ، وهو تربية أهلك وزوج أختك ،

- (١) الكلمة من ابن خلكان ومرآة الزمان وابن الأثير وعقد الجمان . (٢) كذا في الأصل . ولم تقف على إرسال بهاء الدين قراقوش إلى اليمن في المصادر التي تحت أيدينا . وقد وجدنا في عقد الجمان في حوادث هذه السنة أن بهاء الدين قراقوش توجه إلى المغرب لمحاربة عبد المؤمن ، ثم عاد إلى مصر . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من هذا الجزء . (٤) كذا في الأصل . وفي ابن الأثير والروستين : « وكان عنده علاء الدين الكاشاني الفقيه الحنفى ... فأستفناه فأفاه بجواز شربها » . وفي شذرات الذهب ومرآة الزمان : « فسأل الشافعية فافتوه بالجواز ، وسأل العللاء الكاشاني الحنفى فأفاه بالجواز أيضا » . (٥) زيادة من ابن الأثير وشذرات الذهب وعقد الجمان .

وشجاع كريم، وعز الدين له من القرات إلى همدان؛ فقال: هذا لم يحف عني، ولكن قد علمت استيلاء صلاح الدين على الشام، [سوى ما بيدي^(١)]، ومصر واليمن، وعماد الدين لا يثبت له إذا أراد أخذ البلاد؛ وعز الدين له العساكر والأموال فهو أقدر على حفظ حلب وأثبت من عماد الدين، ومتى ذهبت حلب ذهب الجميع؛ فاستحسنوا قوله.

قلت: ولم يخطر ببال أحد أخذ صلاح الدين بن أيوب الشام من الملك الصالح هذا قبل تاريخه، فإنه كان غرس نعمة أبيه الملك العادل، فلم يلتفت صلاح الدين للأيادي السالفة، وآتته الفرصة حيث أمكته، وقاتل الملك الصالح هذا حتى أخذ منه دمشق، فلهذا صار عند الصالح كين من صلاح الدين.

وفيما توفي عبد الرحمن بن محمد [بن سعيد الله^(٢)] بن أبي سعيد أبو البركات الأنباري النحوي، مصنف كتاب «الأسرار في علم العربية» وكتاب «هداية الذهاب في معرفة المذاهب». كان إماماً في فنون كثيرة مع الزهد والورع والعبادة، وكانت وفاته في شعبان.

وفيما توفي عمر بن حمويه عماد الدين والد شيخ الشيوخ صدر الدين وتاج الدين، وهو من ولد حمويه بن علي الحاكم على نخراسان إمام السامانية.

(١) زيادة عن ابن الأثير والروستين. (٢) في الأصل هنا: «جد الرحيم». والتصويب عن ابن خلكان وابن الأثير وربة الزمان وربة الرواة وشذرات الذهب وعقد الجمان والمختصر المحتاج إليه وما سيذكره المؤلف قتلًا عن القهي. (٣) في الأصل: «محمد بن أبي السعادات». والتصويب والزيادة عن ابن خلكان وابن الأثير وربة الرواة لسبب عقد الجمان والمختصر المحتاج إليه. (٤) في الأصل: «كتاب الأنوار». وما أثبتناه عن ابن خلكان وشذرات الذهب وربة الزمان وكشف الظنون. (٥) في الأصل: «عمرو». وما أثبتناه عما سيذكره المؤلف قتلًا عن القهي وشرح القصيدة اللاحقة في التاريخ. وهو شيخ الشيخ أبو الفتح عمر بن علي بن الزاهد محمد بن علي بن حمويه الجويني الصوفي، كما في شذرات الذهب.

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة في كتاب الإشارة^(١)، قال : وفيها توفى
الملك الصالح إسماعيل ابن السلطان نور الدين بحلب في رجب، وله ثمانى عشرة سنة.
والكال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي العبد الصالح . وشيخ
الشيخ أبو الفتوح عمر بن علي الجويني^(٢) .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشر أصابع . مبلغ
- الزيادة ثمانى عشرة ذواعا وخمس أصابع .



السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
على مصر، وهي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة .

- ١٠ (فيها سار سيف الإسلام طغتكين أخو صلاح الدين من مصر إلى اليمن إلى أن
نزل زبيد، وبها حطان [بن مُقَيْذ الكِنَانِي]، فأمره أن يسير إلى الشام، فجمع
أمواله وذخائره ونزل بظاهر زبيد فقبض عليه سيف الإسلام، وأخذ جميع ما كان
معه، وقيمته ألف ألف دينار، ثم قتل به ذلك . وكان عثمان الزنجبيل بمدين،
فلما بلغه ذلك سافر إلى الشام بعد أن أثربالين آثارا كبيرة ووقف الأوقاف ؛
وله مدرسة أيضا بمكة، ورباط بالمدينة وغيرها .

وفيها في خامس المحرم خرج صلاح الدين من مصر فقتل البركة فأصلنا الشام،
ونخرج إيمان الدولة لوداعه، وأنسده الشمراء أبياتا في الوداع، فسمع قائلا
يقول في ظاهر الخيم :

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) في شذرات الذهب : « أبو الفتوح » . (٣) الزيادة عن ابن الأثير .

(٤) يزيد بركة الحاج . راجع الحاشية رقم ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

تجتمع من شميم عرار نجد * فابعد العشي من عرار

فطلب القائل فلم يجده . فوجم الناس وتطير الحاضرون ، فكان كما قال .

قلت : وقول من قال ، فكان كما قال ، ليس بشيء ، فإن صلاح الدين عاش بعد ذلك نحو العشرين ، غير أنه ما دخل مصر بعدها فيا أطلق ، فإنه أشتغل بفتح الساحل وقتال الفرنج ، كما تهتم ذكره في ترجمته .

وفيهما توفي أحمد بن علي بن أحمد الشيخ أبو العباس المعروف بآب الرافعي ، إمام وقته في الزهد والصلاح والعلم والعبادة . كان من الأفراد الذين أجمع الناس على علمه وفضله وصلاحه . كان يسكن أُمَّ عَيَّةَ بالعراق ، وكان شيخ البطائنة ^(١) ، وكان له كرامات ومقامات ، وأصحابه يركبون السباع ويلعبون بالحيات ، ويتعلق أحدهم في أطول النخل ثم يلقي نفسه إلى الأرض ولا يتألم ، وكان يجتمع عنده كل سنة في المواسم خلق عظيم . قال الشيخ شمس الدين يوسف في تاريخه مرآة الزمان : « حكي لي بعض أشيائنا قال : حضرت عنده ليلة نصف شعبان ، وعنده نحو من مائة ألف إنسان قال : فقلت له : هذا جمع عظيم ، فقال لي : حشرت حشرت هامان إن خطر بيالي أتى مقدم هذا الجمع . قال : وكان متواضعا سليم الصدر مجزبا من الدنيا ما أذكر شيئا قط » . انتهى .

قلت : وعلم الشيخ أحمد بن الرافعي وفضله وورعه أشهر من أن يذكر ، وهو أكثر الفقهاء أتباعا شرقا وغربا ، والأعاجم يسمونه : سيدي أحمد الكبير ، وقيل :

(١) البطائنة — سكان البطائح — وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة ، ولها شهرة بالعراق (عن ابن خلكان) .

إذ سبب مرضه الذي مات منه، أن عبد الغنى بن محمد بن نُقطة الزاهد مضى إلى زيارته، فأشدد أليافاً منها :

إذا جئَ لبلى هام قلبي . ذكركم * أنوح كما نوح الحمام المطوق

وفوق صحابٍ يُمطر الهم والأمسى * وتحتى بحارٍ بالأمسى تَدفق

• سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها * فثك الأسارى دونه وهو موثق

فلا هو مقتولٌ قُي القتل راحةً * ولا هو ممنونٌ عليه فيعتق^(١)

وكانت وفاة الشيخ أحمد في يوم الخميس ثاني عشر جمادى الأولى، وقد جاوز سبعين سنة^(٢).

وفيها توفى الأمير فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب أبو سعد عز الدين . كان

من الأماثل الأفاضل، كان متواضعا سخياً جواداً شجاعاً مقداماً، وكان رحمه الله صلاح الدين قد أسفناه بالشام، وكان فصيحاً شاعراً . مات بدمشق في جمادى الأولى . ومن شعره — رحمه الله تعالى — :

أقرضوني زمناً قريحهم * وأستعادوا بالنوى ما أقرضوا

أنا راضٍ بالذى يرضيهم * ليت شعري بالطلاق هل رضوا؟

• وفيها توفى الأمير يوسف بن عبد المؤمن بن علي أبو يعقوب صاحب المغرب، أمير الموحدين . كان حسن السيرة عادلاً دينياً ملازماً للصلوات الخمس، لا لبسا للصوف، مجاهدنا في سبيل الله تعالى .

(١) هكذا في الأصل . وفي ابن خلكان : وكان للشيخ أحمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادة شعر، فنه على ما قيل :

* إذا جئَ ليلى ... الخ *

وقال صاحب شذرات الذهب قتلا من ابن الجوزي — بعد أن ذكر وفاته كما ذكرها المؤلف — :

« مفهوم كلام ابن الجوزي أن الأبيات لغيره مع أن ابن خلكان ذكر أنها من قلمه » .

(٢) رواية ابن خلكان وشذرات الذهب ويقعد الجمان : « فطلق » .

(٣) في ابن خلكان : « توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الأولى » .

(٤) في مرآة الزمان ويقعد الجمان : « وقد جاوز تسعين سنة » .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الشيخ الكبير أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الرافعي بالبلاط. وأبو طالب الحضر بن هبة الله بن أحمد بن طائوس في شوال^١. والحافظ أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى ابن يشكوال الأنصاري القرمكي في شهر رمضان، وله أربع وعشرون سنة. وأبو طالب أحمد بن المسلم بن رجاء الحمصي التتوي في شهر رمضان بالإسكندرية. وخطيب الموصل أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي في شهر رمضان عن اثنين وتسعين سنة. وعمر الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب نائب دمشق في جمادى الأولى. والقطب النيسابوري أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود شيخ الشافعية في آخر شهر رمضان. وأبو محمد هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازي بدمشق في شهر ربيع الأول.

١٠ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا. مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعا.



السنة الثالثة عشرة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة تسع وسبعين وخمائة.

فيها في يوم الأحد طائر المحرم تسلم السلطان صلاح الدين أميد من ديار بكر، ودخل إليها وجلس في دار الإمارة، ثم سألها وأعمالها إلى نور الدين محمد بن قرا أرسلان صاحب حصن كيفا، وكان قد وعده بها لما جاء إلى خدمته. ثم عاد

(١) في الأصل: «نور الدين محمود» وهو خطأ. والتصويب عن السيرة ومرآة الزمان وابن الأثير

إلى حلب وحاصرها حتى أخضعها من عماد الدين زكي ابن أنى نور الدين الشهيد،
وبذل له عوضها سنجار، وعمل الناس في ذلك أشعارا كثيرة، منها :

وَعَتَّ بِسِنجَارٍ خَيْرَ الْفَلَاحِ * تَكَلُّكَ مِنْ بَائِعٍ مُشْتَرَى

وكان في أيام حصار حلب أصاب تاج الملوك بُورَى بن أيوب سهم في عينه فمات

بعد أيام، فحزن أخوه السلطان صلاح الدين عليه حزنا شديدا، وكان يبكي ويقول :

مَا وَقَّتْ حُلُبُ بِشِعْرَةٍ مِنْ أَنْى تَاجِ الْمُلُوكِ بُورَى • وَنَجَرَ عِمَادُ الدِّينِ مِنْ حَلَبِ
وَسَارَ إِلَى سِنجَارِ • وَلَمَّا طَلَعَ صَلاَحُ الدِّينِ إِلَى قَلْعَةِ حَلَبِ فِي سَلْخِ صَفَرٍ [أَفْشَدَا] ^(١)

الْقَاضِي [عَمِي الدِّينِ ^(٢) بَنَ] زَكَاةَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْقَرَشِيَّ قَاضِيَ دِمَشْقَ أَيْبَاتَا مِنْهَا :
وَقَتَمَهُ حَلَبًا بِالسَّيْفِ فِي صَفَرٍ • مَهْرُ بَنُوحِ الْقُدْسِ فِي رَجَبِ ^(٣)

فَكَانَ كَمَا قَالَ، لَكِنْ بَعْدَ سَنَيْنَ ؛ وَهُوَ الَّذِي [خَطَبَ] بِالْقُدْسِ لَمَّا فَتَحَهُ ^(٤)
صَلاَحُ الدِّينِ فِي رَجَبِ •

وفيهما توفي محمد بن بختيار الأديب ، أبو عبد الله المولود المعروف بالأبله
البغدادي الشاعر المشهور، كان شاعرا ماهرا جمع في شعره بين الصناعة والرقعة .
ومن شعره :

١٥ زَارَ مَنْ أَحْيَا بَزَوْرَتَهُ • وَالذَّبْحَى فِي لَوْنِ طُكْرَتِهِ
قَرَّبَتْ بَيْنِي مَعَاطِفَهُ • بَانَةٌ فِي نَيْفِ بُرْدَتِهِ

(١) الزيادة عن امرأة الزمان وابن خلكان . (٢) النكعة عن السيرة وابن خلكان وتاريخ
ابن الوردي . وفي عقد الجمان : « نحر الدين بن الربى » . (٣) رواية ابن خلكان .

• وضحك القلعة الشهاب في صفر •

٢٠ ورواية عقد الجمان :

وضحك حلب الشهاب في صفر • غنى لكم بافتاح القدس في رجب
(٤) في الأصل : « المله » . وما أثبتناه عن ابن خلكان وعقد الجمان ورواية الزمان .

بِتْ أَسْتَحِيلَ الْمُدَامَ عَلَى * غِيْرَةِ الْوَأَشَى وَغُرَّتْهُ
يَالَهَا مِنْ زَوْرَةٍ قَصُرَتْ * فَأَمَاتَتْ طَوْلَ جَفَوْتِهِ
يَالَهُ فِي الْحَسَنِ مِنْ صَنِيعٍ * كَلْنَا فِي جَاهِلِيَّتِهِ

وله قصيدة طنانة أولها :

دَعْنِي أَكْلِبُ دَلْوَعِي وَأَعَانِي * أَيْنَ الطَّلِيحُ مِنَ الْأَسِيرِ الْعَانِي

وفيها توفى الملك تاج الملوك يُوْرِي بن أيوب بن شاذي أبو سعيد أخو السلطان صلاح الدين من سهم أصابه في حصار حلب كما تقدم ذكره . كان مولد تاج الملوك في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة ، وكان قد جُمِع فيه عَاسِن الأخلاق : من مكارم وشيم ولطف طباع ، مع شجاعة وفضل وفصاحة ، وكان شاعرا ليلغا . ومن شعره :

رمضان بل مرضان إلا أنهم * غَلِطُوا إِذَا فِي قَوْلِهِمْ وَأَسَاءُوا

مرضان فيه تحالفا * قناره سلّ وأما إليه آستسقاء

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى إسماعيل بن قاسم الزيات بمصر . وتقيّة بنت [غيث بن^(١) علي^(٢) الأرمنازية^(٣) الشاعرة . وأبو الفتح عبد الله بن أحمد الأصبهاني^(٤) التمرقي في رجب ، وله تسع وثمانون سنة . ومحمد بن بختيار البغدادي الشاعر المعروف بالأبّله . وأبو العلاء محمد بن جعفر بن عقيل ، وله ثلاث وتسعون سنة . وأبو طالب محمد بن علي الكّافّي^(٥) المُنْتَسِب . والعلامة وضّح الدين يونس بن محمد بن متّعة فقيه الموصل .

(١) في الأصل : « مع مكارم وشجاعة » . (٢) الكلمة من شذرات الذهب وابن خلكان .

(٣) في الأصل : « الأرمناوية » . والتصويب عن ابن خلكان وشذرات الذهب . والأرمنازية : نسبة إلى أرمناز : بلدة قديمة من نواحي حلب ، فيها نحو خمسة فراسخ (عن معجم البلدان لياقوت) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة الرابعة عشرة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة ثمانين وخمسمائة .

ففيها حج بالناس من العراق طاشيكيين .

وفيهما توفى إيلغازي بن ألبى بن ترمش بن إلفازي بن أرتق قطب الدين صاحب ماردين ، كانت وفاته في جمادى الآخرة . وخلف ولدين صغيرين . وكان مليكا شجاعا عادلا متصفا عاقلا .

- ١٠ وفيها توفى عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد شيخ الشيوخ صدر الدين وابن شيخ الشيوخ النيسابوري . ولد سنة ثمان وخمسمائة ، وكان فاضلا رسولا بين الخليفة وصلاح الدين ، وكان يلبس الثياب الفاخرة ، ويتخصص بالأطعمة الطيبة ، فكان أهل بغداد يميون عليه حيث لم يسلك طريق المشايخ في التقف عن الدنيا ، ولما مات واث ابن المنجم المصري :

- ١٥ يا أخلائي وحققكم • ما بقي من بعدكم فرح
أى صدر في الزمان لنا • بعد صدر الدين ينشرح

(١) كما في الأصل والمختصر المحتاج إليه وشرح القصيدة الامية في التاريخ وابن الوردي وما سبكه المؤلف قلا عن القهي . وفي ابن الأثير وعقد الجمان : « عبد الرحمن بن إسماعيل » .
(٢) كما في الأصل والمختصر المحتاج إليه . وفي ابن الأثير وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان : « ابن أبي سعيد » . (٣) في الأصل : « مرسلا » . وما أثبتناه من ابن الأثير .
(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٥٩ من هذا الجزء .

وتولى مشيخة الرباط بعده الشيخ صفى الدين إسماعيل .
وفيها توفى محمد بن قرا أرسلان نور الدين صاحب حصن كَيْفَا ، الذى كان
أعطاه السلطان صلاح الدين آمِد . وترك أبنته ظهير الدين سُكَّان صغىرا ، عمره
عشر سنين .

الذين ذكر الذمهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى صدر الدين
عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبى سعد شيخ الشيوخ في رجب بالرحبة واجعا في الرسالة^(١) .
وأبو عبد الله محمد بن حمزة بن أبى الصقر القرشى . وأبو الوفا محمود بن أبى القاسم
[عمر] الأصهبانى في شهر ربيع الآخر ، وله إحدى وسبعون سنة . أجاز له طُراد^(٢)
[الزبى القريب] وسمع من أبى الفتح [أحمد بن محمد] اليهودى رحانى . وصاحب^(٣)
المغرب أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن شيدا على حصار شَتْرَيْن بالأندلس^(٤) .
في رجب .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة الخامسة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب
على مصر ، وهى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

(١) كذا بالأصل . (٢) الزيادة عن المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد .
(٣) كذا في الأصل والمختصر المحتاج اليه . ولم نجد هذه القصة في الكتب التى تحت يدا . والموجود
في كتب الأنساب ومعجم البلدان لياقوت : « البرزجاني » . ولعل ما ورد في الأصل والمختصر محرف
عنها . وبرزجان : بلد بين حمراء وبيضاير . (٤) قد قدم المؤلف وقته سنة ٥٧٨ هـ .
(٥) شترين كنان . إحداهما من « شفت » والأخرى من « رين » : مدينة حصلة الأعمال
بأعمال باجة في غرب الأندلس (عن معجم البلدان لياقوت) .

فيها قطع السلطان صلاح الدين الفرات ونزل على الموصل وأفتح عدة بلاد .
وفيها توفي عبد السلام بن يوسف بن محمد الأديب أبو الفتوح الجماهرى^(١) .
كان فاضلاً شاعراً . ومن شعره من قصيدة :

على ساكني بطن العقيق سلامٌ * وإن أسهروني بالفراق وناموا
حرّم على النوم وهو غلّ * وحلّم التعذيب وهو حرام
ألا يا حمامات الأراك إليكم * فإني في تفريدكن مرام
فوجدى وشوق مسعود مؤانس * وتوى ودعوى مطرب وملام

وفيها توفيت عصمة الدين خاتون بنت ممين الدين أتر زوجة السلطان
صلاح الدين صاحب الترجمة ، تزوجها بعد زوجها الملك العادل نور الدين الشهيد .
كانت من أعف الناس وأكرمهن ، كان لها صدقات كثيرة وبرّ عظيم ، بنت
بدمشق مدرسة للحنفية في حجر الذهب ، وباطناً للصوفية ، وبنت تربة بقايسون^(٢)
على نهر بردى ، وبها دفنت ، وأوقفت على هذه الأماكن أوقافاً كثيرة . وماتت
في رجب ، فبلغ صلاح الدين موتها وهو مريض بحزان فترأيد مرضه لموتها ولحزنه
عليها ما لم مات بعدها أخوها سعد الدين مسعود بن أتر في هذه السنة ، وكان من
أكابر الأمراء ، زوجته صلاح الدين أخته ربيعة خاتون . فلما توفي تزوجها بعده
الأمير مظفر الدين بن زين الدين .

وفيها توفي محمد ابن الملك المنصور أسد الدين شيركوه بن شادى الأمير
ناصر الدين ابن عم السلطان صلاح الدين . كان السلطان صلاح الدين يخافه لأنه

(١) في الأصل : « أبو الفتوح » . وما أتيته عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

(٢) في الأصل : « الجماهر » . وللصوب عن شرح القاموس والمختصر المحتاج إليه .

(٣) في المختصر المحتاج إليه : « حظرت » (٤) حجر الذهب : محلة بدمشق .

(٥) بردى : نهر بدمشق .

كان يدعى أنه أحق بالملك منه . وكان السلطان صلاح الدين يبلغه عنه هنا
وكان زوج أخت السلطان صلاح الدين ست الشام بنت أيوب . ومات بمصر
في يوم عرفة، وتناثر لحمه حتى قيل إنه مم، وقيل : مات بجأة، فنقلته زوجته
ست الشام إلى تربتها، ودفنته عند أخيها الملك المعظم توران شاه بن أيوب المتقدم
ذكره . ولما بلغ صلاح الدين موته أتى على والده أسيد الدين شيركوه بن محمد المذكور
ما كان بيد والده : حصص وتدمر والرحبة وسليبة، وخلع عليه وكتب منشورا بذلك .
وفيها توفي محمد بن أحمد بن فتح الدين البغدادي الحنفي، كان فقيها شاعرا أدبيا .
ومن شعره في ملبح عليه قباء كمة مطر ز :

صَمَمْتُ مُعَذِّبِي لَمَّا أَتَانِي ٥ وَرَقْمُ طِرَازِهِ قَدْ رَاقَ عَيْنِي
فِي طِرَازِهِ هَلْ يُدْنِي زَمَانِي ٥ لِيَالِي وَصِلْنَا بِالزَّمَانِ

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أبو الطاهر إسماعيل
ابن مكِّي [بن إسماعيل بن عيسى] بن عوف الزهرى شيخ المالكية بالتفري في شعبان
وصاحب أذربيجان البهلوان [محمد] بن إله ذكر . والشيخ حياة بن قيس الحزاني
العابد في جُمادى الأولى . وأبو اليسر شاكر بن عبد الله بن محمد التتوي كاتب
نور الدين . والمهتد عبد الله بن أسعد [بن علي] بن البهان الموصلى الشافعي
النحوي الشاعر في شعبان بمصر . والحافظ أبو محمد عبد الحلق بن عبد الرحمن الأزدى
الإشبيلي في شهر ربيع الآخر بجماعة، وله سبعون سنة . والحافظ أبو زيد عبد الرحمن

- (١) التكلفة عن تاريخ الاسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٢) في الأصل : « بهلان بن
الركي » . وازيادة والتصويب عن ابن الأثير وتاريخ أبي الفداء وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان .
(٣) التكلفة عن تاريخ الاسلام وعقد الجمان وطبقات الشافعية وشذرات الذهب .
(٤) بجاية : مدينة على ساحل البحر بين إفريقيا والغرب (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٥) في تاريخ الاسلام وعقد الجمان وشذرات : « أبو القاسم وأبو زيد » .

- أَبْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّعْلِيّ - المَالِكِيُّ - الأَدِيبُ فِي شُعْبَانَ . وَعِدَ الرَّازِقُ بْنُ نَصْرِ بْنِ الْمُسْلِمِ النُّجَّارِ
الدمشقيّ . وَأَبُو الْفَتْحِ [عَبْدُ اللَّهِ بْنِ] عَبْدِ اللَّهِ [بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَجْمَا] بْنِ شَاتِيلِ الدِّبَاسِ
فِي رَجَبٍ ، وَلَهُ تِسْعُونَ سَنَةً . وَأَبُو الْجِيُوشِ عَسَاكِرُ بْنُ عَلِيٍّ الْمُقَرَّرِيُّ بِمِصْرَ . وَأَبُو حَفْصِ
عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْمُحَمَّدِ الْمَبَانِيشِيِّ بِمَكَّةَ . وَأَبُو الْمُجَدِّ الْفَضْلُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْبَابَنِيَّيْ فِي شَوَّالٍ .
وَصَاحِبُ حِمَصٍ نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَسَدِ الدِّينِ شِيرْكُوهُ . وَالْحَافِظُ أَبُو سَعْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ الْوَاحِدِ الْبَصَائِغِ بِأَصْبَهَانَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . وَالْحَافِظُ الْعَلَمَاءُ أَبُو مُوسَى مُحَمَّدُ بْنُ
أَبِي بَكْرٍ عُمَرَ بْنِ أَبِي عَيْسَى الْمَدِينِيِّ فِي جُمَادَى الْأُولَى ، وَلَهُ ثَمَانُونَ سَنَةً .
§ أَمْرُ النَّبِيلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - الْمَاءُ الْقَدِيمُ سَبْعَ أَذْرَعٍ وَتِسْعَ عَشْرَةَ إصْبَعًا .
مِبلغُ الرِّيَادَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَإِصْبَعًا وَاحِدَةً .

١٠



- السَّنَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ مِنْ وِلَايَةِ صَلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ بْنِ أَيُّوبَ عَلَى
مِصْرَ ، وَهِيَ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .
فِيهَا حَكَمَ الْمُنَجِّمُونَ فِي الْأَفَاقِ بِخِرَابِ الْعَالَمِ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَقَالُوا : تَهْتَرِكُ
الْكَوَاكِبُ السَّيَّارَةُ : الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَزُحَلُ وَالْمَرْيُخُ [وَالزُّهْرَةُ] ^(١) وَعُطَّارِدُ وَالْمُشْتَرِيُّ
فِي بَيْجِ الْمِيزَانِ أَوْ السَّرَطَانِ ، فَتَوَثَّرَ تَأْيِيدًا بِضَمِّعِلَ بِهِ الْعَالَمُ ، وَتَهَبَّ سَمُومٌ مُخْرِقَةٌ تَحْمِلُ
(١) المَالِكِيُّ : نَسَبَهُ إِلَى مَالِقَةٍ ، مَدِينَةٍ بِالْأَعْلَى عَامِرَةٍ مِنْ أَعْمَالِ رِيَّةٍ ، سَوْرَهَا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ
بَيْنَ الْجَزِيرَةِ الْخَضِرَاءِ وَالرِّيَّةِ . (عَنْ مَسْمُومِ الْبُلْدَانِ لِإِبْرَاهِيمَ) . (٢) الْفَكْهَةُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ
وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ وَالْمُخْتَصَرِ الْحَتَّاجِ إِلَيْهِ مِنْ تَارِيخِ بَنِي إِدَادَ . (٣) فِي الْأَصْلِ : «شَاتِيلٌ» . وَالنَّصُوبُ
عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَفَرَحِ الْقَامُوسِ وَفَرَحِ الْقَصِيدَةِ الْعَلَامِيَةِ فِي التَّارِيخِ . (٤) الْمَبَانِيشِيُّ : نَسَبَهُ
إِلَى مَبَانِشٍ ، قَرْيَةٍ مِنْ قُرَى الْمَهْدِيَّةِ بِأَفْرِيقِيَّةِ (عَنْ مَسْمُومِ الْبُلْدَانِ لِإِبْرَاهِيمَ) . (٥) فِي الْأَصْلِ :
«أَبُو سَعِيدٍ» . وَالنَّصُوبُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ وَفَرَحِ الْقَصِيدَةِ الْعَلَامِيَةِ فِي التَّارِيخِ .
(٦) زِيَادَةٌ عَنْ مَرْأَةِ الزَّيْبَانِ وَعَقْدُ الْجَمَانِ .

وملا أحر ، فاستمتع الناس وحفروا المراديب وجمعوا فيها الزاد . وأهضمت المنة
 المعنية ، وظاهر كُتِبَ المتجَمِّين . فقال [أبو الغنَّام محمد ^(١)] بن الملم في أبي الفضل
 المنجم قصيدة طائفة :

قُلْ لأبي الفضل قول مُتَعَرِّف * مضى جُمادى وجاءنا رَجَبُ
 وما جَرَّتْ زَمَرَعُ ^(٢) كما حَكَمُوا * ولا بَدَأَ كَوَكَبٌ لَهُ ذَنْبُ

ومنها :

مُدَبَّرَ الأمر واحد ليس للسبب * عَنة في كلِّ حادثٍ سَبَبُ
 لا المُشْتَرَى سالمٌ ولا زُحْلٌ * باقٍ ولا زُهْرَةٌ ولا قُطْبُ

ومنها :

ظَبِيطِلَ المدعون ما وَضَعُوا * في كُتُبِهِم وَلُتَحَرَّقِ الكُتُبُ

قلت : وهذا الكذب متداول بين القوم إلى زماننا هذا ، حتى إنه لا يمضي
 شهر إلا وقد أوعدوا الناس بشيء لا حقيقة له . والسبب أن الشخص من العامة
 إذا كذب مرة على رجل يستحي ولا يعود إلى مثلها ، وهؤلاء القوم لا يعرض لهم
 ولا دين ولا مروءة . والله دَرُّ القائل ولم أدولن هو :

دج النجوم لصوقي يعيش بها * وبالعزائم فانهض أيها الملك
 إن النبي وأصحاب النبي نهوا * عن النجوم وقد أبصرت ما ملكوا

- (١) الحكمة عن امرأة الزمان وعقد الجمان وأبن حطكان . وهو أبو الغنَّام محمد بن علي بن فارس بن علي
 ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم المعروف بابن الملم الواسطي المرقى الملقب بنجم الدين الشاعر المشهور .
 كان شاعرا رقيق الشعر وشعره يذوب من رقة . وسيذكر المؤلف وقائمه سنة ٥٩٢ هـ .
- (٢) هو أبو الفضل الخازني المنجم نزير بغداد ، كان منجما ينداد يتكلم في الأحكام النجومية ويقلده
 الناس فيما يقول ويدهى أكثر ما يعلم (راجع ترجمته في تاريخ الحكماء ص ٤٢٦) .
- (٣) في الأصل : « وما جرى » . وما أثبتناه عن امرأة الزمان والروستين وعقد الجمان وتاريخ
 الحكماء لابن القطي .

وفيهما عاد السلطان صلاح الدين إلى الشام وتلقاه شيركوه بن محمد بن شيركوه وأخته سفرى خاتون أولاد ابن عمه محمد بن أسد الدين شيركوه وزوجته ست الشام، وهى أخت السلطان صلاح الدين؛ فقال السلطان لأخيه العادل أبى بكر بن أيوب: إقسم التركة بينهم على فرائض الله تعالى. وكان محمد قد خلف أموالا عظيمة، فكان يبلغ التركة ألف ألف دينار.

وفيهما دخل سيف الإسلام أخو صلاح الدين إلى مكة، ومنع من الأذان في الحرم بـ «حى على خير العمل».

وفيهما قسم السلطان صلاح الدين يوسف البلاد بين أهله وولده برأى القاضي الفاضل، فأعطى مصر لولده العزيز عثمان؛ والشام لولده الأفضل؛ وحلب لولده الظاهر؛ وأعطى أخاه العادل أبى بكر إقطاعات كثيرة بمصر، وجعله أتابك العزيز؛ وأعطى لابن أخيه تقي الدين حمزة والمعزة ومنيع وأضاف إليه ميافايقين.

وفيهما توفى الحسن بن على بن بركة أبو محمد المقرئ النحوى، كان إماما فاضلا أتمتع بعلمه خلائق كثيرة، وكان أدبيا بارعا ومات في شوال. ومن شعره:

وما شتأن الشيب من أجل لونه * ولعكته حاد إلى الموت مسرع^(١)

إنما ما بدت منه الطليعة آذنت * بأرب المنايا بعدها تتطلع

وفيهما توفى عيده الله [بن برى] بن عبد الجبار المعروف بابن برى النحوى بمصر،

كان إماما أدبيا فاضلا بارعا في علم النحو والعربية، وأتمتع به خلق كثير، ومات بمصر في شوال. وكان حجة ثقة. ومن شعره — رحمه الله —:

(١) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام للذهبي. ورواية امرأة الزمان وعقد الجمان: «ولكنه داع».

(٢) الكلمة عن ابن خلكان وبنيصة الوعاة وشتراوات الذهب وعقد الجمان وابن الأثير وتاريخ الإسلام للذهبي.

خَدَّ وَفَرَّ بَقَلَّ رَبِّ * يُبْدِعُ الْحَسَنَ قَدْ تَخَوَّذُ

فَذَا عَنِ الْوَاقِدِيِّ يَرْوِي * وَذَاكَ يَرْوِي عَنِ الْمُبَرِّدِ

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو محمد عبد الله ابن برّي النحوي بمصر في شوال ، وله ثلاث وثمانون سنة . وأبو محمد عبد الله بن محمد بن جرير القرشي الناصب ببغداد . وأبو محمد الحسن بن علي^(١) [بن بركة] بن عبيدة الكوفي النحوي المقرئ في شوال .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وأثنا عشرة إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبع واحدة .



١٠ السنة السابعة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر، وهي سنة ثلاث ومئائين وخمسمائة .

فيها فتح السلطان صلاح الدين بيت المقدس وعكاً وحصونا كثيرة بالساحل، بعد أمور وحروب ذكرناها في ترجمته .

١٥ وفيها توفى علي بن أحمد بن علي بن محمد قاضي القضاة أبو الحسن بن البامباني الحنفي قاضي قضاة بغداد . قال أبو المظفر : قاضي ابن قاضي ابن قاضي قاضي الحنفي ابن قاضي ابن قاضي . وُلِدَ سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ، وولاه الخليفة المقتدي القضاء بمدينة السلام وسائر البلاد مشرقاً ومغرباً ، وأقره المستنجد ثم عزله ، ثم أعاده

(١) النكتة مما تقدم ذكره لولف .

(٢) في الأصل : « ستة عشر وخمسمائة » . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد والجزاهر الخسبية في طبقات الحنفية (نسخة مخطوطة محفوظة بدار الكتب المصرية) محتدم ٢٥ م تاريخ) الشيخ عبد القادر بن أبي الوفاء القرشي .

المستضى سنة سبعين وخمسة ، ثم أقره الناصر لدين الله تعالى إلى أن توفى ببغداد في ذي القعدة ودفن بالشويزية عند جدّه لأتمه أبي الفتح الشاوي . وكان إماما فقيها عالما تزيها عفيفا معدودا من كبار فقهاء السادة الحنفية — رحمه الله تعالى — .

(وفيها توفى محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين ، كان من أكابر

- أمرء الملك العادل نور الدين ، ثم صلاح الدين يوسف بن أيوب . وله المواقف المشهودة ، وحضر جميع فتوحات السلطان صلاح الدين ، ثم أنه استأذن صلاح الدين في الحج فأذن له على كره من مفارقه ، فلما وصل إلى عرفات أراد أن يرفع علم صلاح الدين ويضرب الطبل ، فتمعه طاشتكين وقال : لا يرفع هنا سوى علم الخليفة . فقال ابن المقدم هذا : والسلطان يملك الخليفة . فتمعه طاشتكين ، فأمر ابن المقدم غلامه فرفع العلم فنكسوه ، فركب ابن المقدم ومن معه ، وركب طاشتكين له ، وأقتلوا قتل من الفريقين ، ورعى مملوك طاشتكين ابن المقدم بهم فوق في عينه نفترض صرعا ، وجاء طاشتكين وحمله إلى خيمته فتوفى في يوم الخميس يوم النحر ودفن بالممل . ثم أرسل الخليفة يستنذر لصلاح الدين أنه ابن المقدم كان الباغي ، فلم يقبل صلاح الدين ، وقال : أنا الجواب عن الكلب . ولولا استغفاله بالجهاد لكان له وخليفة ثان .

(وفيها توفى محمد بن عبيد الله الأديب أبو الفتح البغدادي ، المعروف ببسبب [ابن] التمازيذي . الشاعر المشهور . وله ديوان شعر كبير ، الموجود غالبه في المديح .

ومن شعره — رحمه الله — في خير المديح ، في الزهد :

(١) كذا في الأصل . وفي كتاب الجواهر الحفية في طبقات الحنفية : « أبي الفتح الساري بالبصرة المهمة .

(٢) في الأصل : « محمد بن عبد الله » . والتصويب عن ابن الأثير وشذرات الذهب وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان والروضتين وتاريخ الإسلام .

إجعل همومك واحدا • وتخل عن كل المموم

فصاك أن تحظى بما • يُغنيك عن كل المموم

وله :

فكم ليلة قد بُتْ أرشف ريقه • وجُرْتُ على ذاك الشَّيب المنضيد

وبات كما شاء النرام مُعاني • وبِتْ وإياه كحرف مشدّد

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي شيخ الفتوى

عبد الجبار بن يوسف بيغداد . والمحدث أبو المؤيد المنيث بن زهير الحرّبي .

وقاضي القضاة أبو الحسن علي بن أحمد بن قاضي القضاة علي بن محمد بن الدامغانى

الحنفى . وأبو الفتح محمد بن يحيى بن محمد بن مواهب البردائى . والأمير الكبير

شمس الدين محمد [بن عبد الملك] بن المقيم التورى ، قُتل بعرفات . وأبو السعادات

نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد [يعرف] بأبن زريق القزاز فى شهر ربيع الآخر ، وله

أثنان وتسعون سنة . وشيخ الحنابلة تاج الدين أبو الفتح نصر بن قتيان [بن مطزف

المعروف بأ] بن المنّى فى رمضان عن إحدى وعشرين سنة .

§ أمر النيل فى هذه السنة — الماء القديم ست أذرع وثمانى أصابع .

١٥ يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنا عشرة إصبعا .



السنة الثامنة عشرة من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

على مصر ، وهى سنة أربع وثمانين وخمسمائة .

(١) فى شذرات الذهب : «أبو العزى» - (٢) البردائى : نسبة الى بردان ، قرية ببغداد .

(٣) الكلمة عما تقدم لؤلؤف - (٤) الزيادة عن المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد

والمتنبى فى أسماء الرجال للذهبي . (٥) فى المتن وشذرات الذهب : « تاج الإسلام » .

(٦) الكلمة عن تاريخ الإسلام للذهبي وابن الأثير والمختصر المحتاج إليه .

- ففيها توفي الأمير أسامة بن مُرشِد بن علي بن المقلد بن نصير بن متيقذ الأمير أبو الحارث مؤيد الدولة مجد الدين اليكنافي . مولده بشير في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، وكانت له اليد الطولى في الأدب والكتابة والشعر، وكان فارساً عجمياً عاقلاً مدبراً، كان يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب الجاهلية، وطاف البلاد ثم استوطن حماة فتوفي فيها في شهر رمضان، وقد بلغ ستاً وتسعين سنة .
- وله ديوان شعر مشهور، وكان السلطان صلاح الدين مغرماً بشعره . ومن شعره في قلع الضر :

وصاحب لا أمل الدهر محبته * يسقى لثقي ويسعى سعي مجتهد
لم آلفه مذ تصاحبنا فُدد وقعت * عني عليه أقرقنا فرقة الأبد

- وقال في أيام الملك العادل نور الدين الشهيد :

سلطاننا زاهدٌ والناس قد زهدوا * له فكلُّ على الخسرات مُنكش
أيامه مثل شهر الصوم طاهرة * من المأصي وفيها الجوع والمطش

- وفيها توفي مجاهد الدين خالص بن عبد الله الناصري خاتم الخليفة الناصر لدين الله، كان قريباً من الخليفة سلم إليه ماله الخواص، وكان سليم الباطن ديناً، صلى به إمامه صلاة العجر فقرأ الإمام فيها : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ فلما سمع خالص ذلك رفع صوته وهو في الصلاة وقال : صلى الله عليك يا رسول الله .

- (١) كذا في الأصل . وفي ابن خلكان وشذرات الذهب وعقد الجمان وتاريخ الإسلام للذهبي : « أبو الحارث » . وفي ابن كثير : « أبو الحارث وأبو الحضر » . (٢) في ابن خلكان وعقد الجمان وابن كثير : « وتوفي بدمشق » . (٣) في الأصل : « لم أمل » . وما أئنه عن شذرات الذهب وابن خلكان وعقد الجمان وابن كثير . (٤) في الأصل : « قد نظرت » . وما أئنه عن شذرات الذهب . ورواية ابن خلكان وعقد الجمان وابن كثير : « ... نحن بدا » لا نظري أقرقنا ... »

فضحك القوم وقطعوا الصلاة . فقال لم خالص المذكور : مجانين أنتم ! يقول الله :
(صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) وأسكت أنا !

وفيها توفى محمد بن محمد بن عبيد الله بن القاسم بن المظفر بن علي ، أبو حامد
عجي الدين الشهرزوري الإمام الفقيه ، ولي القضاء بالموصل ، وقدم بغداد رسولاً
من صاحب الموصل ، فأكرمه الخليفة وخلع عليه . ثم عاد فأتى في جمادى الأولى .
ومن شعره :

ولما شاب رأس الدهر غَيَّظًا * لما قاساه من قَصد الكرام
أقام يُحِيط عنه الشيبَ عمدًا * وينشر ما أُمِيط على الأنام^(١)

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الأمير مؤيد الدولة
أبو المظفر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن مُقَيَّد الكِنَافِي في شهر
رمضان عن سبع وتسعين سنة . وطاعن بن محمد الزُّبَيْرِي الخياط . وأبو القاسم
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن يوسف بن أبي عيسى القاضِي [بن حُيَيش الأنصاري^(٢)]
بُغْرِيَّة ، وكان خطيباً وقاضياً ومحدثاً ومستنداً ، توفى في صفر . وأبو القبايل
أبن علي عن مائة سنة وزيادة . والعلامة شمس الأئمة عماد الدين عمر بن شمس الأئمة
بكر بن محمد الزُّوجِي البخاري شيخ الحنفية في شَوال ، وله خمس وستون سنة .

(١) في الأصل وتاريخ الإسلام : « كمال الدين » . وما أُبْتَنَاهُ عن ابن خلكان وعقد الجمان
وشذرات الذهب وابن الأثير وابن كثير ، وقد أجمعت كل هذه المصادر على أنه توفى سنة ٥٨٦ هـ وواقعهم
الذهبي وملفات الشافعية في ذلك . (٢) رواية ابن خلكان : * أقام يحيط هذا الشيب عنه *
(٣) تقدم فيمن ذكر المؤلف وفاتهم أنه بلغ ستا وتسعين سنة . (٤) في تاريخ الإسلام :
« ابن عبيد الله » . (٥) الكلمة عن بنية الوفاة للسيوطي وتاريخ الإسلام للذهبي .
(٦) مرية : مدينة بالأندلس من أعمال تدمر ، اختطها عبد الرحمن بن الحكم بن هشام (عن سعيد
البدان لياقوت) . (٧) هو عشرين على بن أحمد بن الفتح أبو القبايل كما في تاريخ الإسلام للذهبي .
(٨) الزوجي : نسبة إلى زوجي : بلدة بخاري (عن سعيد البدان لياقوت) .

وأبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحزاني النابج، وله سبع وتسعون سنة . والحافظ أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الممقاني في جمادى الأولى شأبا، وله خمس وثلاثون سنة . وأبو الفرج يحيى بن محمود التقي الصوفي في نواحي همدان غربيا .

- § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وأثنا عشرة إصبعا .
 • يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا .



السنة التاسعة عشرة من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر،
 وهي سنة خمس وثمانين وخمسة .

- ١٠ فيها ولي السلطان صلاح الدين على عمه حسام الدين بسارة، وولي على عمارة
 سورها الخادم بهاء الدين قراقوش .

وفيهما توفى الأمير طمان بن عبدالله التوري صاحب الرقة ، كان شجاعا جوادا
 محبا للخير كثير الصدقات يحب الفقهاء والعلماء ، بنى مدرسة مجلب للفتية . وكانت
 وفاته في ليلة نصف شعبان ، وحزن السلطان صلاح الدين عليه والمسلمون لجرصه
 على الجهاد ولما وقفه المشهوده .

- ١٥ وفيها توفى عبدالله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي أبو سعد بن أبي السري
 التميمي الموصل (القاضي) شرف الدين بن أبي عَصْرُون . كان إماما فاضلا مصقفا ،
 وكان خصيصا بالملك السادل نور الدين ، ثم أقتضى به السلطان صلاح الدين ،
 وولي القضاء بسدة بلاد وضر قبل وفاته بعشر سنين . ومن شعره قوله :

- ٢٠ (١) في الأصل : « ابن علي بن المطهر » . وما أتيتاه عن ابن خلكان وشذرات الذهب
 وتاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان . (٢) يريد أنه استقضاء أي ولاية القضاء .

كلُّ جمع إلى الشَّتَلِ يصيرُ = أيُّ صَفْوٍ ما شأَنهُ التَّكْبِيرُ
أنت في اللهو والأمانى مقسمٌ • والمنايا في كلِّ وقت تسير

وفيها توفى الفقيه عيسى المَكَارِي ضياءُ الدين، حضر فتح مصر مع أسد الدين
شِيرْكُوهُ، وهو الذي متى بين الأمراء وبين السلطان صلاح الدين لما ولي وزارة
العاظم بعد موت عمه أسد الدين شِيرْكُوهُ، حسب ما هُتِمَ ذكره حتى تمَّ أمره .
ثم حضر مع السلطان صلاح الدين فتح القدس والغزوات، وكان صلاح الدين يميل
إليه ويستشير به، وكانت الله قد أقامه لقضاء حوائج الناس والتفريج عن المكروبين
مع الورع واليَقَةِ والدين — رحمه الله — .

وفيها توفى الأمير مُوسَى بن جُكُو [أَبْن] خال صلاح الدين . كان حافظا
للقرآن سامعا للحديث، وكان محسنا إلى الناس ملازما للسلطان في غزواته، وكان
دينا صالحا جوادا، مريض بمرح عكا فأمره السلطان أن يمضي إلى دمشق ليتطبَّب
بها، فتوجه إلى دمشق ومات بها — رحمه الله — .

الذين ذكر النظمي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو العباس التُّرْكُ أحمد بن
أحمد بن محمد بن يَتَال شيخ الصوفيَّة بأصبهان ومُسْنِدُهَا في شعبان . وأبو الحسين
أحمد بن حمزة المَوَازِينِي في المحرم . وقاضي القضاة شرف الدين أبو سعد عبد الله
ابن محمد بن أبي عَصْرُون التَّيْمِي المَوْصِلِي في رمضان . وأبو الفضل عبد الحميد بن
[المُحَصِّنِي بن يوسف بن الحسن بن أحمد بن] دَلِيل الإسكندراني المعتدل . وشيخ

(١) هو أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن محمد بن
القاسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب — رضى الله عنه — (راجع ترجمته
في ابن خلكان) . (٢) التَّكَلُّفُ عن الروتين وعقد الجمان وتاريخ الإسلام . (٣) في الأصل :
« أبو الحسن » . والتصويب عن المختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .
(٤) التَّكَلُّفُ عن تاريخ الإسلام للذهبي .

الشافعية أبو طالب المبارك بن المبارك [بن المبارك] الكرخي^(١) صاحب ابن الخليل .
وأبو المعالي [وأبو النجاح] منجب بن عبد الله المرشدي الخادم في المحرم . والحافظ
يوسف بن أحمد الشيرازي ثم البغدادى الصوفي .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وخمس عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وأثنان وعشرون إصبعا .



السنة العشرون من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب على
مصر ، وهي سنة ست وثمانين وخمسمائة .

فيها ملك سيف الإسلام أخو السلطان صلاح الدين صنعاء من بلاد اليمن .

وفيها حج بالناس من العراق طائفتين المذكور في السنة الماضية .
وفيها توفي مسعود [بن علي] بن عبيد الله أبو الفضل بن النادر الصقار الأديب^(٢)
الشاعر ، كان بارعا في الأدب ، وكتب خطأ حسنا نحو من مائة ربعة . ومن
شعره قوله :

تولوا فأولوا الجسم من بعدهم ضا * وحرا شديدا في الحشا يترايد

وزاد بلائي بالذين أحبهم * وللناس فيما ينهبون مقاصد

وفيها توفي يوسف بن علي بن بكيتكين الأمير زين الدين صاحب لاذلي .
كان قديم إلى السلطان صلاح الدين نجدة فريض ومات ، وفريح بموته أخوه مظفر

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام للذهبي وعقد الجمان والمختصر المحتاج إليه وطبقات الشافعية .

(٢) في عقد الجمان : « الكرخي » بالميم . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي .

(٤) في الأصل : « مسعود بن عبد الله » . والزيادة والتصحيح عن امرأة الزمان وعقد الجمان
والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد وتاريخ الإسلام .

الدين، وتولى إر بيل مكانه من قبل السلطان صلاح الدين . وكان زين الدين أميراً كبيراً شجاعاً مقلداً مدبراً .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري التقيّ الدمشقي^(١)، وله تسع وأربعون سنة . وأبو الطيب عبد المنعم بن يحيى [بن خلف بن نيس] بن الخلوفاً الفراءطى المقرئ^(٢) . وأبو عبد الله محمد بن سعيد [بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد البر] مجاهد المعروف بـ [أبن زرّوقن الإشبيلي] المالكي المسند . وأبو بكر محمد بن عبد الله بن يحيى بن القرح بن الجند الفهري الحافظ بإشبيلية . وقاضى القضاة محيى الدين أبو حامد محمد بن قاضى القضاة كمال الدين بن الشهرزورى^(٣)، وله اثنتان وستون سنة . ولي حلب ثم الموصل .

في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وخمس وعشرون أصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعاً وأربع أصابع .



السنة الحادية والعشرون من ولاية السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

على مصر، وهى سنة سبع وخمسين .

فيما كان أسبلاء الفرنج على عكا، كما تقدّم في ترجمة السلطان صلاح الدين من هذا الكتاب .

(١) في الأصل : «أبو المواهب الحسن» . والتصويب من شذرات الذهب وطبقات الحفاظ للسيوطي والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد وتاريخ الإسلام للذهبي . (٢) النكبة من ثاية النهاية في أحوال رجال القراءات وتاريخ الإسلام للذهبي والنكبة لكتاب الصلة لأبن الأبار . (٣) النكبة من تاريخ الإسلام للذهبي . (٤) قد قدم الخلف وفاته سنة ٥٨٤ هـ .

وفيه توفي الموفق أسعد بن [إلياس بن جرجس] المَطْرَان الطيب . كان نصرانياً فأسلم على يد السلطان ، وكان غزير المروءة حسن الأخلاق كريم المشرة . وكان يصحبه صبي حسن الصورة اسمه عمر . وكان الموفق يحب أهل البيت ويفض ^(١) ابن عتير الشاعر نكبت لسانه ، وكان يحرص السلطان صلاح الدين عليه ويقول له : أليس هذا هو القاتل :

سُلْطَانُنَا أَعْرَجٌ وَكَاتِبُهُ * أَعْمَشُ وَالْوَزِيرُ مُتَعَدِّبُ

فَهَجَاهُ ابْنُ عَتِيرٍ بِقَوْلِهِ :

قالوا الموفق شبيبي فقلت لم * هذا خلاف الذي للناس منه ظَهَرُ
فكيف يحتمل دين الرقض منجبه * وما دعاه إلى الإسلام غير عمر

وفيه توفي سليمان بن جندَر . كان من أكابر أمراء حلب ، ومشايخ البولتين : النورية و الصلاحية ، شهيد مع السلطان صلاح الدين حروبه كلها ، وهو الذي أشار بخراب عسقلان مصلحة للساميين ، ومات في أواخر ذي الحجة .

وفيه توفي عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المظفر تقي الدين . قد ذكرنا من أمره : أن عمه السلطان صلاح الدين كان أعطاء حماة ، وعتة بلاد من حماة إلى ديار بكر ، فطمع في مملكة الشرق فنفرت عنه وعن عمه صلاح الدين القلوب لعظم طمعهما . ووقع لقي الدين هذا مع بكتمر [بن عبد الله ملك شاه أرمن] صاحب خلاط وقائع وحروب ، فأتى تقي الدين بتلك البلاد ، فحكم محمد ولده موته ، وحمله

(١) النكتة من تاريخ الإسلام للذهبي وعبود الأنبا في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة .

(٢) هو أبو الحسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عتير الأنصاري الملقب شرف الدين الكوفي الأصل الدمشقي المولد ، الشاعر المشهور . توفي سنة ٥٦٣ (من ابن خلكان) .

(٣) النكتة عما سبق المؤلف في حوادث سنة ٥٨٩ هـ .

إلى مَيَّافَرِيقِينَ، تُدْفِنُ بِهَا . وكانت وفاته يوم الجمعة عاشر شهر رمضان ، ثم بُنِيَتْ لَهُ مدرسة بظاهر حَمَاة، فُقِلَ إِلَيْهَا . وكان السلطان صلاح الدين يكره أبنه محمدا فأخذ منه بلاد أبيه ، وأبقى معه حَمَاة لا غير . وَلَقَّبَ محمدا بهذا الملك المنصور . وهو أبو ملوك حَمَاة من بني أيوب الآتي ذكرهم . وكان تَقَى الدين شجاعا مقداما شاعرا فاضلا ، عاشر العلماء والأدباء وتَحَقَّقَ بِأَخْلَاقِهِمْ ، وله ديوان شعر . ومن شعره :

يَا نَاطِرِيهِ تَرَفَّقَا • مَا فِي الْوَرَى لِكَا مُبَارِزَا
هَبْكُمْ حَيَّجِيْمٌ أَنْ أَرَا • هُفْهَلْ لِقَلْبِ الْقَصْبِ حَارِزَا

وفيها توفي يحيى السُّهْرَوْرْدِيّ المقتول بحلب، كان يَمَانِي علوم الأوائل والمنطق والسمياء وأبواب التَّيَرِيَّجِيَّاتِ ، فَاسْتَمَالَ بِذَلِكَ خَلْقًا كَثِيرًا وَيَتِمُّعُوهُ ، وله تصانيف في هذه العلوم . وَأَجْتَمَعَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ أَبُو السُّلْطَانِ صَلَاحُ الدِّينِ صَاحِبُ حَلَبَ ، فَاعْجَبَ الظَّاهِرَ كَلَامُهُ وَمَالُ إِلَيْهِ . فَكُتِبَ أَهْلُ حَلَبَ إِلَى السُّلْطَانِ صَلَاحُ الدِّينِ : أَدْرِيكَ وَلَدَكَ وَإِلَّا تَتَلَفَ عَقِيدَتُهُ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُوهُ صَلَاحُ الدِّينِ بِإِبَادَةِ فَلَمْ يُبْعِدْهُ ، فَكُتِبَ بِمَنَازِلِهِ ، فَنَاطَرَهُ الْعُلَمَاءُ فَظَهَرُ عَلَيْهِمْ بَعَارَتُهُ ، فَقَالُوا : إِنَّكَ قُلْتَ فِي بَعْضِ تَصَانِيفِكَ : إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ نَبِيًّا ، وَهَذَا مُسْتَحِيلٌ . فَقَالَ : مَا وَجَّهَ اسْتِحَالَتُهُ ؟

إِنَّمَا اللَّهُ الْقَادِرُ هُوَ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ . فَتَعَصَّبُوا عَلَيْهِ ، فَخَسِيسَ الظَّاهِرَ وَجَرَتْ بِسَبِيهِ خُطُوبٌ وَشَتَائِطٌ . وَكَانَ السُّهْرَوْرْدِيّ رَدِيءَ الْهَيْئَةِ ، زَرَى الْخَلِيقَةَ ، دَنَسَ الثِّيَابَ ، وَسَخَّ الْبَدَنَ ، لَا يَفْسِلُ لَهُ ثَوْبًا وَلَا جَسْمًا ، وَلَا يَقْصُ ظَفْرًا وَلَا شَعْرًا ، فَكَانَ الْقَمَلُ يَنْتَازِرُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَكَانَ مَنْ رَأَاهُ يَهْرُبُ مِنْهُ لِسُوءِ مَنْظَرِهِ ، وَقَبِيحِ زَيْتِهِ .

(١) في الأصل : « محمد » . والتصويب عن ابن خلكان ونقد الجلائ وشذوات الذهب وتاريخ الإسلام . وهو أبو الفتح يحيى بن حبش بن أميرك القصب شهاب الدين السهروردي الحكيم .

(٢) التيريجيات ، جمع تيريج ، وهو أخذ تشبه السحر وليست بحقيقته .

وطال أمره إلى أن أمر السلطان بقتله فقتل في يوم الجمعة منسلخ ذي الحجة من هذه السنة ، أخرج من المجلس ميتا . وتما يُنسب إليه من الشعر القصيدة التي أولها :

أبدا نَحْبُ إِلَيْكُمْ الأرواحُ * وَوَصَالِكُمْ رَمَائِهَا والراحُ
وَقُلُوبُ أَهْلِ وِدَادِكُمْ تَشْتَاقُكُمْ * وإلى كَلالِ جَمَالِكُمْ تَرْتاحُ

- (١١) وقال السيف الأندلسي : اجتمعت بالسُّهْرَوْدِيِّ بجلب ، فقال لي : لا بد أن أملك الأرض . فقلت : من أين لك هذا ؟ فقال رأيت في المنام أني شربت ماء البحر ، فقلت : لعل ذلك يكون أشتبار العلم فلم يرجع ؛ فرأيت أنه كثير العلم قليل العقل . ويقال : إنه لما تحقق القتل كان كثيرا ما يُنشد :

أرى قَدَمِي أراق دمي * وهات دمي فهات دمي

- (١٢) والأول قول أبي الفتح البستي وهو قوله :

إلى حَتْفِي مَسَى قَدَمِي * أرى قَدَمِي أراق دمي
فلا أَهْلَكَ مِنْ نَدِيم * وليس بِنَافِي نَدِيمِي

- (١٣) وفيما توفى الشيخ نجم الدين ألبوشاشي . قال صاحب المرأة : « قديم إلى الديار المصرية وأظهره التاموس وترهده ، وكان يركب الخمار فيقف على السلطان صلاح الدين وأهله . وأعطاه السلطان مالا فيبني به المدرسة التي بجانب الشافعي — رحمة الله عليه . — وكان كثير الفتن — منذ دخل مصر إلى أن مات — ما زالت الفتنة قائمة

(١) وهي قصيدة طويلة ذكرها ابن خلكان وصاحب عقد الجمان . (٢) هو أبو الحسن علي ابن أبي علي بن محمد بن سالم التلي الفقيه الأصولي الملقب بسيف الدين الأندلسي . توفي سنة ٥٨٣ هـ . (٣) هو أبو الفتح علي بن محمد البستي تقدمت وقته سنة ٥٢٦٣ هـ راجع الجزء الرابع ص ١٠٦ من هذه الطبعة . (٤) هو أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي ابن الحسن بن عبد الله الفقيه الشافعي (عن عقد الجمان وابن خلكان) .

(٥) راجع الحاشية رقم ٥ ص ٩٤ من هذا الجزء .

بينه وبين الحنابلة [و] ابن الصايغ^(١) وزير الدين بن نجية^(٢)، يكفرونه ويكفرونهم، وكان طائفاً مثموراً، تبش على ابن الكيراتي^(٣) وأخرج عظامه من عند الشافعي، وقد تقدم ذلك. وكان يصوم ويفطر على خبز الشعير، فلما مات وجد له ألف دينار، وبلغ صلاح الدين فقال: يا خيبة المسعى! ومات في صفر. وتولى بعده - تدریس مدرسة الشافعي التي بناها - شيخ الشيخ صدر الدين ابن حمويه^(٤). انتهى كلام صاحب المرأة باختصار بعد أن تلب التلويشاني المذكور بمساوي أضربت عن ذكرها - رحمه الله تعالى - .

الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن علي - التلويقي الحمي - في ذي القعدة، وله ثمان وعشرون سنة. وأبو المعالي عبد المنعم بن عبد الله بن محمد القراوي^(٥) في شعبان. وصاحب حماة المظفر عمر بن شاهنشاه بن أيوب. ونجم الدين محمد بن الموفق أنطوشاني الشافعي الزاهد. والشهاب السهروردي^(٦) الفيلسوف. ويعقوب بن يوسف الحرابي^(٧) المقرئ.

في أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وضرون أصبعا . مبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعا وأربع عشرة أصبعا .

- ١٥ (١) في الأصل: «ابن عثة» . والتصويب عن امرأة الزمان وعقد الجمان وشذرات الذهب وابن خلكان . وهو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجا بن غانم الأضاري المعروف بابن نجية الواضع المشهور، وسيد المؤلف وافته نيا قلبه عن الدهي سنة ٥٩٩ هـ . (٢) راجع ترجمته في ص ٣٦٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٣) هو محمد بن عمرو بن علي بن محمد بن حمويه، عماد الدين الجرجاني كما في طبقات الشافعية وسيد المؤلف وافته سنة ٦١٧ هـ . (٤) في الأصل: «الزراوي» . والتصويب عن تاريخ الاسلام وشذرات الذهب والخصصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد . (٥) كذا في الأصل . وفي غاية النباية: «التلوي» .



السنة الثانية والعشرون من ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب على

مصر، وهي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

- (١) فيها توفي سنان بن سليمان ، صاحب الدعوة بفلاح الشام . كان أصله من البصرة من حصن الموت^(٢)، فرأى منه صاحب الأمر بتلك البلاد نجابة وشهامة وعقلا وتديرا، فسيره إلى حصون الشام، فاسار حتى وصل إلى البلاد الشامية، وكان فيه معرفة وسياسة . وجد في إقامة الدعوة واستجلاب القلوب، وكان يجيئه إلى الشام في أيام السلطان الملك العادل نور الدين الشهيد . جرت له معه حروب وخطوب، وأستولى سنان هذا على عدة فلاح وأقام واليا ثلاثين سنة والبعوث ترد عليه في كل قليل من قبل نور الدين . ثم إثم السلطان نور الدين عزم على قصده قنوق . وأقام سنان على ذلك إلى أن توفي ببلاد الشام في هذه السنة .

- وفيه توفي علي بن أحمد الأمير سيف الدين بن المشطوب ملك الحكارية^(٣) . وكان أميراً شجاعاً صابراً في الحروب مطاعاً في قبيلته ، دخل مع أسد الدين شيركوه إلى مصر في مرثاته الثلاث، ثم عاد بعد سلطنة صلاح الدين إلى البلاد الشامية، فدام بها إلى أن مات في آخر شوال . وقال ابن شداد : مات بالقدس وصلى عليه بالجوامع الأقصى .

(٢) وفيها توفي السلطان قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان بن سليمان بن

قحطاش بن إسرائيل بن سلقوق، الملك عز الدين السلجوقي صاحب بلاد الروم .

- (١) في شدات الذهب : « ابن حنن » . (٢) يريد بها دعوة الإسماعيلية كما صرح بها في عقد الجمان وشدات الذهب وابن الأثير . (٣) الموت : قلعة على جبل شاقق من حدود الديلم (راجع ابن الأثير ج ٨ ص ١٤٠) . (٤) الحكارية : بلدة وناحية وقرى فوق الموصل في بلد بزيرة ابن عمر؛ يسكنها أكراد يقال لهم الحكارية . (عن معجم البلدان لياقوت) .

طالت أيامه وآتسعت ممالكه . ولما أسن أصابه الفالج فصعّلت حركته ، وتنافس أولاده في الملك ، وحكم عليه ولده قطب الدين ملكشاه ، وقتل كثيرا من خواصه في حياة أبيه . وكان قطب الدين مقيما بسيواس وأبوه بقونية^(١) . ثم جاء إلى أبيه يقاتله فانخرج إليه العساكر ، فالتقاهم قطب الدين وكرمهم وبتد شمل أصحاب أبيه ، ثم ظفر بأبيه فأخذ مكرها وحمله إلى قيسارية^(٢) ، ووقع له معه أمور أخرى . وآخر الأمر أنه عهد إلى ولده غياث الدين بالملك ولم يمهّد لقطب الدين . وكانت وفاته في نصف شعبان .

وفيهما توفى نصر بن منصور أبو المرحف الثميري الشاعر المشهور ، منسوب إلى ثمير بن عامر بن صغصمة^(٣) . ولد برقة الشام ، وأمه بنت سالم بن مالك صاحب الرحبة ، ورُبِّي بالشام وعاشر الأديباء وقال الشعر وهو ابن ثلاث عشرة سنة . وقيل بصره بالحدري وله أربع عشرة سنة . وقدم بغداد ليدأى عيَّنه قايَّسه الأطباء ، فحفظ القرآن وتفقّه على منذهب الإمام أحمد بن حنبل — رضى الله عنه — وكان طاهر اللسان غفيا دينيا . وله مدائح في صلاح الدين وغيره . ومن شعره — رحمه الله تعالى — :

تَرَى يَتَأَلَّفُ الشَّمْلُ الصَّدِيقَ * وَأَمِنْ مِنْ زَمَانٍ مَا يَرْوَعُ
وَتَأْسُ بَعْدَ وَحْشَتِنَا بَجْدٍ * نَمَازَلُنَا الْقَدِيمَةَ وَالرُّبُوعُ
ذَكَرْتُ بِأَيْمَنِ الْمَلَيْنِ عَصْرًا * مَضَى وَالشَّمْلُ مُلْتَمِعٌ جَمِيعُ

(١) سيواس : بلدة كبيرة مشهورة وبها قلعة صغيرة بينها وبين قيسارية ستون ميلا (عن تقويم البلدان لأبي القدا، إسماعيل) . (٢) قونية : مدينة من أعظم مدن الإسلام بالروم (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٠٤ من الجزء الثاني من هذه الطبعة . (٤) انظر : بقية نسي في ابن خلكان . (٥) هكذا في ابن خلكان . وفي الأصل : « والعيش ملتم » .

فلم أملك لدمي ردَّ غَرْبٍ * وعند الشوق تَصِيكُ الدموعُ
يَنَازِعُنِي إِلَى خَفَاءِ قَلْبِي * ودُونَ لِقَائِهَا بَلَدُ شَسُوعُ
وَأَخُوفُ مَا أَخَافُ عَلَى فَوَادِي * إِذَا مَا أَتَجَدَّ الْبَرْقُ الْأَسُوعُ
لَقَدْ حُمِلْتُ مِنْ طُولِ التَّنَائِي * عَنْ الْأَحْبَابِ مَا لَا أَسْتَطِيعُ

- الذين ذكر النهج^١ وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الفقيه أحمد
ابن الحسين بن علي^(١) العراقي الحنبل^(٢)ي بدمشق . والمحتمل أبو الفضل إسماعيل بن علي^(٣)
الجُزَوِيُّ الشُّروطِيُّ بدمشق في سلخ^(٤) جمادى الأولى . وأبو ياسر عبد الوهاب
[بن هبة الله بن عبد الوهاب] بن أبي حبة الدقاق بمزنا في شهر ربيع الأول . وأبو جعفر
عبد الله بن أحمد [بن علي^(٥) بن علي^(٦) بن السمين . والأمير الكبير سيف الدين علي^(٧) بن أحمد
الحكاري المشطوب في شوال بالقدس ، وصاحب الروم قَلِيج أَرْسلان بن مسعود
السلجوقي . والنسابة أبو علي محمد بن أسعد الحسيني الجوافي بمصر .

§ أمر النيل في هذه السنة — المله القديم ست أذرع وثلاث وعشرون
إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإحدى عشرة أصبعا .

- (١) في الأصل هكذا : « الجبروني » . والتصويب عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد والمشتبه
في أسماء الرجال لذهبي ومعجم البلدان لياقوت وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . والنسبة جزى .
ويقول بعضهم في النسبة لها : « جزوى » ، وهي أعظم مدينة بأفان وهي بين شروران وأذر بيجان وهي
التي تسمى العامة كنية . (عن معجم البلدان لياقوت) . (٢) الشروطي : نسبة إلى كتابة الشروط
وهي الوثائق . (٣) التكلة عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد والمشتبه في أسماء الرجال
للذهبي وتاريخ الإسلام . (٤) في الأصل : « عبد الله بن أحمد بن السمين » . والتصحيح
والزيادة . عن المختصر المحتاج إليه وثلوثات القعب وتاريخ الإسلام للذهبي .

ذكر ولاية الملك العزيز عثمان على مصر

هو الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان سلطان الديار المصرية وابن سلطانها الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي ابن مروان الأيوبي الكردي الأصل المصري . ولي سلطنة مصر في حياة والده صورة ، ثم تسلمن بعد وفاته استقلالا باتفاق الأمراء وأعيان الدولة بديار مصر ، لأنه كان نائباً عن أبيه صلاح الدين بها لما كان أبوه مشغولاً بفتح السواحل بالبلاد الشامية وتم أمره . وكان مولده بالقاهرة في ثامن جمادى الأولى سنة سبع وستين وخمسمائة . وكان الملك العزيز هذا أصغر من أخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب ، وأصغر من أخيه الأفضل صاحب دمشق . وكان الأفضل هو أكبر الإخوة ، وهو المشار إليه في أيام أبيه صلاح الدين ومن بعده ، وهو الذي جلس للمعز بعد موت صلاح الدين ، وصار هو السلطان الأكبر إلى أن ظهر منه أمور ، منها : أنه كان استوزر ضياء الدين الجزيري^(١) ، فأساء ضياء الدين السيرة ؛ وشققت قلوب الجند إلى مصر ، وساروا إليها فالتقاهم الملك العزيز وأكرمهم ، وكانوا معظم الصلاحية . واشتغل الأفضل بلهوه . وكان القدس في يده فعجز عنه وسلمه إلى قواب الملك العزيز هذا ؛ فبان للناس عجز الأفضل . ثم وقعت الوحشة بين العزيز هذا وبين أخيه الأفضل المذكور . وبلغ الفرعج ذاك ، فطعموا في البلاد وحاصروا جبلة ، وكان بها جماعة من الأكراد فباعوها للفرنج . وبرز الملك العزيز من مصر يريد قتال الفرنج في الظاهر ، وفي الباطن أخذ دمشق من أخيه الأفضل ؛

(١) هو ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد المعروف بابن الأمير الجزري الشيباني ، وهو صنف الخلل السائر ، وسيذكر الخلف وفاته سنة ٦٣٧ هـ .

- وعلم الأفضل بذلك فكتب إلى عمه العادل أبي بكر بن أيوب ، وللشارفة بالنبذة ،
فأجابوه إلى ما يريد ؛ وكان مع العادل عدة بلاد بالشرق ، وكان لما توفي أخوه
السلطان الملك الناصر صلاح الدين بالكرك قدم دمشق معزيا للأفضل وأقام
عنده أياما ؛ ثم رحل إلى محل ولايته بالجزيرة والرها وشمساط والزقة وقلة جعبر^(٦)
وديار بكر وميتافريقين^(٧) . ومضى البلاد التي كان أعطاها له أخوه صلاح الدين في حياته ،
وكان له أيضا مع ذلك بالبلاد الشامية الكرك والشوبك .

- والمقصود أن الملك العزيز هذا لما رحل من مصر إلى نحو دمشق ، سار حتى
نزل بظاهر دمشق ، وقيل بقبة الشجورة ؛ وجاء العادل بعساكر الشرق ونزل
بمخرج سدواء . فإرسل إليه العزيز يقول : أريد الاجتماع بالعادل ، فأجتمعا على
ظهور خيلهما وتفاوضا ؛ فقال له العادل : لا تخرب البيت وتدخل عليه الآفة !
والعدو ورأنا من كل جانب ، وقد أخذوا جبله ؛ فأرجع إلى مصر وأحفظ عهد
أيبك . وأيضا فلا تكسر حرمة دمشق ، وتطمع فيها كل أحد ! وعاد الملك العادل
عنه إلى دمشق ، وأقام العزيز في منزله . وقدمت العساكر على الأفضل وبعث
العادل إلى العزيز يقول له : أرحل إلى مرج الصفر؛ فرحل وهو مريض . وكان

- (١) يريد بالشارفة أمراء المشرق ، وهم الظاهر غازي بطب ومحمد بن تقي الدين بمحاة وأسد الدين
شريك بن محمد بمص والأجد مجد الدين بهرام شاه بعلبك ، وعسكر الموصل وغيرها راجع ابن الأثير
وصعد الجمان في حوادث سنة ٥٩٠ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من الجزء الثالث من هذه
الطبعة . (٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) راجع
الحاشية رقم ٨ ص ٢٠ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٥) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٩
من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٩٧ من الجزء الثالث من هذه
الطبعة . (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣١٩ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٨) بقية
الشجورة : بقية بين الكسوة ودمشق في جنوبها (عن تقويم البلدان لأبي القدا . إسماعيل) . وفي الأصل :
« بقية سمجورا » . ولم تحذف طليا في المعجم التي تحت أيدينا . (٩) كذا في الأصل . وفي ابن
الأثير : « مرج الريحان » وقد بحثنا عن كليهما في الكتب التي تحت أيدينا فلم نوفق إليهما .

قصده العادل أن يُعينه عن البلد . فوصل الملك الظاهر غازي من حلب ، والملك المنصور من حماة ، وشيركوه بن محمد بن شيركوه من حصص ، والأجد من بعلبك ، والجميع نجدة للأفضل . فقال لهم العادل : قد تقرر أنه يرجل إلى مصر . وأشتد مرض العزيز فأحتاج إلى المصالحة ، ولولا المرض ما صالح . فأرسل الملك العزيز كبراء دولته فخر الدين إياز جهار كس وغيره يحلف الملوك ، وطلب مصاهرة عمه العادل فزوجها أبنته الخاتون . ورجع كل واحد إلى بلده ، وذلك في شعبان سنة تسع وثمانين وخمسمائة .

وقال العماد الكاتب الأصفهاني : خرج الملوك لتوديع الملك العزيز إلى مرج الصفر واحدا بعد واحد . وأول من خرج إليه أخوه الملك الظاهر غازي صاحب حلب ، فبات عنده ليلة وعاد ، فخرج إليه أخوه الأفضل صاحب الواقعة ، فقام إليه واعتقوا وبكوا ، وأقام عنده أيضا يوما ، وكان قد فارقته منذ تسع سنين ، فلما عاد كتب إلى العزيز من إنشائه من علة أبيات :

فَظَرْتُكَ نَفْرَةً مِنْ بَدِ تَسْعِ * تَقَضَّتْ بِالتَفَرُّقِ مِنْ سَنَيْنِ

ولما انفصل العساكر عن دمشق شرع الأفضل على عادته في اللهو واللعب ، فأحجب عن الرعية فسُمي « الملك التوام » وقوض الأمر إلى وزيره ضياء الدين الجزيري ، وحاجبه الجمال محاسن بن العجيني ، فأفسد عليه الأحوال ، وكانا سببا لزوال دولته . وأستقر الملك العزيز هذا بمصر وأمره ينمو ويزداد إلى سنة تسعين .

وفيها عاد الاختلاف ثانيا بين العزيز والأفضل ، وسببه إغراء أبلجند والوسائط . وكان أكبر المحززين للعزيز على أخيه الأفضل أسامة ، حتى قال له : إنا لله يسألك عن

(١) في الأصل : « مرتكين » . وفي ابن الأثير والروستين : « أيازيرك » . وما أتينا عن عقدا لجان .

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة للأفضل عليها ثمانية أبيات ، ذكرها صاحب كتاب الروستين .

(٣) في الأصل : « فأفسدوا » .

- الرعية ، هذا الرجل قد غرق في اللهو وشربه ، وأستولى عليه الجزيري وأبى العجمي .
ثم قال له القاضي ابن أبي عصرون : لا تسلم يوم القيامة . وبلغ الأفضل قول أسامة وابن
أبي عصرون فأقطع عما كان عليه ، وناب ونديم على خمرطه ، وعاشر العلماء والصلحاء ،
وشرع يكتب مصحفا بخطه ، وكان خطه في النهاية ، فلم يبق عنه ذلك . وتحرك
العزير يقصده ، فسار الأفضل إلى عمه العادل يستنجد به ، فالتقاء العادل على صفيين^(١) ،
فسار معه بساكر الشرق إلى دمشق ، وكان الأفضل لما أجازت بحلب آتفق مع
أخيه الظاهر غازي وتحالفا ، وجاء إلى حماة ففعل كذلك مع ابن عمه المنصور .
(وصار العادل يشير عليه بمنزل الجزيري عن الوزارة ، ويقول له : هذا يجزب يترك .
فصار لا يلتفت إليه فغضب منه . ثم إن العادل سأل الملك الظاهر غازي في شيء فلم يجبه ،
فغضب لذلك العادل وأنفرد عنهم ، وكتب إلى العزير يخبره أنه معه ، ويستحثه على
القدم إلى دمشق ، فخرج العزير من مصر مسرعا ، ثم علم العادل أنه لا طاقة له
بالعزير ولا بالظاهر ، فراسل الأسديّة الذين كانوا بمصر ، وأوعدهم بالأموال
والإقطاعات . وكان الملك العزير قد قدم عليهم الصلاحية بمالك أبيه . والأسديّة
هم بمالك عمه أسد الدين شيركوه وحواشيه الأكراد ، ثم دس العادل للأسديّة
الأموال ، وكان مقدم الأكراد الأسديّة أبو الهيجاء السمين ، وكان العزير قد عزله
عن ولاية القدس ، وتقدمت الأسديّة بسيف الدين جريدك ، فركب أبو الهيجاء
بجموعه ، ومعه أركش في الليل ، وقصدوا دمشق ، فأصبح العزير ظم يرقى الخيام من
الأسديّة أحدا ، فرجع إلى مصر . وشرع أركش وأبو الهيجاء والأسديّة يحضون
العادل على أخذ مصر ، وكانت الأسديّة والأكراد يكرهون العادل ، وإتباعهم
(١) صفيين : موضع يقرب الرقة على شاطئ هرات من الجانب الغربي من الرقة وبالس (عن معجم
البلدان لياقوت) .

الضرورة إليه . وآتفق العادل مع ابن أخيه الأفضل وسارا إلى جهة العزيز نحو مصر . فلما وصلوا إلى القدس ولّوا أبا الميجاء كما كان ، وعزلوا جُردك عنها ، ثم ساروا حتى زلوا بليس وبها جماعة من الصلاحية . فتوقف العادل عن القتال ولم يَرِ ارتفاع مصر من يد العزيز ، وظهرت منه قرائن تدلّ على أنّه لا يؤثّر السلطنة للأفضل ، ولا يرى بتقدمته على العزيز . فأرسل العادل إلى العزيز يطلب منه القاضي الفاضل ، وكان الفاضل قد أعتلهم وأقطع إلى داره ، فأرسل إليه العزيز يسأله فامتنع ، فضرع إليه وأقسم عليه ، فخرج إلى العادل ، فاحترمه العادل وأكرمه وتحدّث معه بما قرره ، وعاد القاضي إلى العزيز وتحدّث معه ، فأرسل العزيز ولديه الصغيرين مع خادم له برسالة ظاهرة ، مضمونها : « لا تقاتلوا المسلمين ولا تسفكوا دماءهم ، وقد أنفذت ولديّ يكونان تحت كفالة عمّي العادل ، وأنا أنزل لكم عن البلاد وأمضي إلى الغرب » . وكان ذلك بمشهد من الأمراء ، فرق العادل وبكى من حُضر . فقال العادل : معاذ الله ! ما وصل الأمر إلى هذا الحدّ .

وكانت العادل قد قرّرت مع القاضي الفاضل ردّ خير الأسدية وإقطاعاتهم وأملاهم ، وأن يبقى أبو الميجاء على ولاية القدس . ثم قال العادل للأفضل : المصلحة أن تمضي إلى أخيك وتصلحه ، ما عذرنا عند الله وعند الناس إذا فعلنا بأبن أخينا ما لا يليق ! . وكان العزيز أرسل يقول للعادل مع الخدام المقدم ذكره : « البلاد بلادك وأنت السلطان ونحن رعيّتك » . ففهم الأفضل أنّ العادل رجع عن يمينه ، وأنّه آتفق مع العزيز على أخذ البلاد منه ، لكنّه لم يمكنه الكلام ، ومضى إلى أخيه الملك العزيز وأصطلما ، وعاد إلى دمشق . ودخل العزيز والعادل والأسدية إلى القاهرة يوم الخميس رابع ذي الحجة . وسلطن العادل العزيز ومشي بين يديه بالناشية .^(١)

(١) الناشية : سرج من أديم مخمور بالذهب . يتخللها الناظر جميعها مصنوعة من الذهب تحمل بين السلطان عند الركوب في الحراكب الحفلة كالليادين والأعياد ونحوها (عن صبح الأعشى ج ٤ ص ٧) .

ولو أراد العادل مصر في هذه المرة لأخذها ؛ وإنما كتب قصده الإصلاح بين الإخوة .

- (ثم وقع بين العزيز هذا والأفضل ثالثا ، وهو أنه لما عاد الأفضل إلى دمشق أزداد وزيره الجزري من الأفعال القبيحة ، والأفضل يسمع منه ولا يخافه ، فكتب فياز النجفي وأعيان الدولة إلى العادل يشكونه ، فأرسل العادل إلى الأفضل : « ارفع يد هذا الأحق السيئ التدبير القليل التوفيق » ، فلم يلتفت . فاتفق العادل مع ابن أخيه العزيز هذا على التوجه إلى الشام فصارا . واستشار الأفضل أصحابه ، فكل أشار عليه بأن يلتقي عمه العادل وأخاه العزيز ولا يخافهما إلا الجزري ، فإنه أشار بالصبيان ، فاستعد الأفضل للقتال والحصار وحلف الأحرار والمفتسين ، وفزعهم في الأبراج والأسوار ، فرأسوا العزيز والعادل وأصلحوا أحرهم في الباطن ، وأتفق العادل مع عز الدين الجمعي على فتح الباب الشرقي ، وكان مسلما إليه ، فلما كان يوم الأربعاء سادس عشرين شهر رجب ركب العادل والعزيز وجاءا إلى الباب الشرقي ففتحه ابن الجمعي فدخلوا إلى البلد من غير قتال ؛ فقتل العزيز دار عمته ست الشام ، ونزل العادل دار العقبي ، ونزل الأفضل اليهما وهما بدار العقبي ؛ فدخل عليهما وبكى بكاء شديدا ، فأمره العزيز بالانتقال من دمشق إلى مصر ، فخرج وزيره الجزري في الليل في جملة الصناديق خوفا عليه من القتل ، فأخذ أموالا عظيمة وهرب إلى بلاده .

- وكان العزيز قد قرر مع عمه العادل أن يكون نائبه بمصر ، ويقم العزيز بدمشق . ثم ندم فأرسل إلى أخيه الأفضل رسالة فيها صلاح حاله . ثم وقعت أمور إلى أن سلم العزيز مصر إلى العادل ، وكان بها الظافر . وأقام العزيز بعد ذلك بدمشق مدة ، وصلى الجمعة عند قبر والده بالكلاسة وأمر ببناء القبة والمدرسة إلى جانبها ،

ثم أمر يحيى الدين بن الزكي بمارة المدرسة العززية، ونقل السلطان صلاح الدين إلى الكلاسة في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة . وكان الأفضل قد شرع في بناء تربة عند مشهد القدم بوصية من السلطان صلاح الدين . وكان الملك العزيز إذا جلس في مجالس لموه يجلس العادل على يابه ، كأنه برجله [داره] فلما كان أنحريلة من مقام العزيز بدمشق ، وكانت ليلة الاثنين تاسع شعبان ، قال العادل لولده المعظم عيسى : أدخل إلى العزيز فقبل يده وأطلب منه دمشق ، وكان المعظم قد راحق الحلم ، فدخل إلى ابن عمه العزيز وقبل يده وطلب منه دمشق ، فدفعها إليه وأعطاه مستحقه ، وقيل : بل أستانب العادل فيها ، ثم أعطاها للمعظم في سنة أربع وتسعين . وكان خروج الملك العزيز من دمشق في يوم تاسع شعبان المذكور . وسار إلى مصر ومضى الأفضل إلى صرخد ، وأجتاز العزيز بالقدس فزل أبا الهيجاء السمين عن نيابته ، وولاهما لسنقر الكبير، ومضى أبو الهيجاء إلى بغداد .

وأستمر الملك العزيز بمصر، وأستقامت الأمور في أيامه، وعُدل في الرعية، وعَفَ عن أموالها حتى قيل : إنَّ ابنَ اليَاسَافِ أخا القاضي الفاضل بذل على قضاء المحلة أربعين ألف دينار ، فقبل منها عشرين ألفاً ، وكان رسوله في ذلك الملك العادل عم العزيز المقدم ذكره ، وبذل له عن ترسله خمسة آلاف دينار ، ولما جاب

(١) مشهد القدم (مسجد القدم) ، هو من الآثار التي في مدينة دمشق وغوطها مما يرس فيه إجابة الدعاء ضد القطيع . يقال إن هناك قبر موسى بن عمران ، ومسجد الباب الشرق . وقد تحيط في وصفه ابن عساكر في تاريخه وأورد فيه عدة أحاديث وأقوال . (راجع تهذيب تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٣٦) .

(٢) هذه الكلمة فارسية مركبة من كلمتين : «برده» ومعناها : الحجاب ، و«دار» ومعناها المحافظ ، ومحافظ الحجاب هو الحجاب أو الحارس . (٣) المراد بها هنا مدينة المحلة الكبرى (أحدى المدن المصرية القديمة كانت قاعدة مديرية الغربية قبل غلطا ، وهي اليوم قاعدة مركز المحلة الكبرى . ولا تزال هذه المدينة من أكبر وأشهر المدن المصرية ، فهي مركز تجاري عظيم لتجارة القطن وغيره من المحصولات الزراعية . والمحلة محلة عمال القطن ومعامل كبيرة (لشركة مصر) لخليج القطن وغزله وتسيج الأتشة القطنية الجيدة على اختلاف أنواعها ، وبها معامل لصناعة الأتشة الحريرية الجميلة .

أبي بكر ألف دينار، ولجها ركس ألف دينار . فاجتمعوا على العزيز جميعا وخاطبوه في ذلك، وألح عليه الملك العادل . فقال له العزيز : والله يا عم، هذا الرجل بذل لنا هذا البذل [لا] من محبة لنا ، والله إنه ليأخذ من أموال الرعية أضعاف ذلك ، لا وليته أبدا ! فرجع العادل عن مساعدته ، فلما آل الأمر إلى العادل صادر ابن البيسان المذكور، وأخذ منه أموالا كثيرة . انتهى .

- وقال القاضي شمس الدين بن خلكان في ترجمة الملك العزيز هذا بعد أن ذكر اسمه ولقبه قال : « وكان مليكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا إلى الناس معتقدا في أبواب الخير والصلاح ، وسميع بالإسكندرية الحديث من [الحافظ] السلفي^(٢) ، والفقيه أبي طاهر بن عوف الزهرى^(٣) ، وسميع [بمصر] من السلافة أبي محمد بن برقي^(٤) النحوي وغيرهم . ويقال : إن والده لما كان بالشام والقاضي الفاضل عبد الرحيم بالقاهرة عند العزيز ولد للعزيز المذكور ولد ، فكتب القاضي الفاضل يتيق والده السلطان صلاح الدين بولد ولده ، فقال : « المملوك يقبل الأرض بين يدي مولانا الملك الناصر ، دام رشدُه وإرشادُه ، وزاد سعده وإسعاده ، وكثر أولياؤه وعيده وأحفاده ، وأشتد بأعضاده فيهم اعتصامه ، وأنى الله عنده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه أولاده ؛ وينهى أن الله تعالى — وله الحمد — رزق الملك العزيز — عز نصره — ولدا مباركا طيبا ، ذكرا سريا ، [برا] زكيا ، قيا قيا ، من ورثة كريمة بعضها من بعض ، وبيت شريف كانت ملوكه تكون ملائكة في السماء ، ومعايكة ملوكا في الأرض » . انتهى ما كتبه القاضي الفاضل في التهنئة .

(١) زيادة يقتضيا السياق . (٢) زيادة عن ابن خلكان .

(٣) كذا في ابن خلكان . وفي الأصل : « أدام الله تعالى رشده ... الخ » .

(٤) زيادة عن ابن خلكان .

قال ابن خلكان — رحمه الله — : «وكانت ولادة العزيز بالقاهرة في ثامن
جُادى الأولى سنة سبع وستين وخمسة . وكان قد توجه إلى القيوم ، فطرد فرسه
وراء صيد فتقطر به فرسه ، فأصابته الحمى من ذلك ، وحمل إلى القاهرة فتوفي بها
في الساعة السابعة من ليلة الأربعاء الحادى والعشرين من المحرم سنة خمس وتسعين
وخمسة — رحمه الله تعالى — قال : ولما مات كتب القاضي الفاضل إلى عمه
العادل رسالة يُعزِّيه ، من جملتها :

«فتقول في توديع النعمة بالملك العزيز: لا حول ولا قوة إلا بالله قول الصابرين،
وقول في استقباله بالملك العادل ؛ الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين؛ وقد
[كان] من أمر هذه الحادثة ما قطع كل قلب وجلب كل كرب ومثل وقوع هذه
الواقعة لكل أحد ولا سيما لأمثال المملوك ، ومواعظ الموت بلغة ، وأبلغها ما كان
في شباب الملوكة؛ فبرحم الله ذلك الوجه ونضره، ثم السبيل إلى الجنة يسره .
وإذا محاسن أوجه بليت .» فعفا الثرى عن وجهه الحسن

والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مَرْضَى قلب وجسد، ووجع
أطراف وعيل كيد؛ فقد خُفَّ المملوك بهذا المولى ، والعهد بوالده غير بعيد، والأمر
في كل يوم جديد؛ وما كان ليندمل ذلك القرح، حتى أعقبه هذا البحر، والله
تعالى لأبيد المسلمين بسلطانهم الملك العادل [السُّلوة]، كما لم يُعِدِّهم بنعيم صلى الله
عليه وسلم [الأُسوة] — وأخذ في نعت الملك العادل إلى أن قال — : ودُفن بالقرافة

- (١) كذا في الأصل ، وهو الموافق لما في ابن خلكان طبع باريس . وفي وفيات الأعيان طبع
بولاق والرويتين : « من لية الأحد العشرين من المحرم » . (٢) زيادة عن ابن خلكان .
(٣) في الأصل : « الحكاية » . وما أثبتاه عن ابن خلكان . (٤) في الأصل :
« ما قطع كل قلب ويوجب كل كرب ... لاسيما لأمثال المملوك » . وما أثبتاه عن ابن خلكان .
(٥) زيادة عن ابن خلكان .

الصغرى (يعنى العزيز) في قبة الإمام الشافعى — رضى الله عنه — . وقبره معروف هناك . انتهى كلام ابن خلكان برشته ، ولم يتعرض لشيء من أحواله ، ولا إلى ما كان في بداية أمره .

- وقال أبو المظفر سبط ابن الجوزى في تاريخه : « وفيها (يعنى سنة خمس وتسعين) توفى الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين صاحب مصر . كان صلاح الدين يُحِبُّه ، وكان جواداً شجاعاً عادلاً منصفاً لطيفاً كثير الخير رفيقاً بالرعية حليماً . حكى لى المبارز سُقْر الحلي — رحمه الله — قال : ضاق ما بيده بمصر (يعنى عن العزيز) ولم يبق في الخزانة درهم ولا دينار ، فجاء رجل من أهل الصعيد إلى أَرْكُش سيف الدين ، قال : عندى للسلطان عشرة آلاف دينار ولك ألف دينار ، وتولى قضاء الصعيد ؛ فدخل أَرْكُش إلى العزيز فأخبره ؛ فقال : والله لا يمت دماء المسلمين وأموالهم بملك الأرض ! وكتب ورقة لأَرْكُش بألف دينار . وقال : أخرج فأطرد هذا الدبر^(١) ، ولولاك لأتيتته .

- وقد ذكرنا أنه وهب دمشق [للك] المعظم^(٢) ، وكان يُطْلَق عشرة آلاف دينار وعشرين ألفاً ، وكان سبب وفاته أنه خرج إلى القيوم بتصيد ، فلاح له ظبي فركض الفرس خلفه فكبأ به الفرس ، فدخل قَرْبُوس [السر] في فؤاده ، فحبل إلى القاهرة فات في العشرين من المحرم ، ودفن عند الشافعى — رحمه الله — عن سبع وعشرين سنة وشهور ، وقيل : عن ثمان وعشرين سنة . ولما مات قص على ولده ناصر الدين محمد ، وهو أكبر أولاده ، وكان له عشرة أولاد ، ولم يذكرهم العادل في الوصية .

(١) رواية امرأة الزمان : « وأولادهم » . (٢) في امرأة الزمان : « المبر » .

وله : القدر . (٣) التكة عن امرأة الزمان .

وأوصى للأمير أركش، وكان مقدم الأسدية وكبيرهم، وعاش بعد العزيز مدة طويلة . انتهى كلام أبي المظفر .

وقال ابن القاسم — خلاف ما قل أبو المظفر وأبى خلكان وغيرهما — قال : « كان قد ركب وتبع غزالة فوقع فأنقذت عنقه، وبقي أربعة أيام ومات، ووض على ولده الأكبر محمد إن أمضى العادل ذلك . وكانت الوصية إلى أمير كبير اسمه أركش فوثقت الأسدية عليه فقتله » . انتهى .

وقال الشيخ شمس الدين يوسف بن قزأوغلي في تاريخه : « ولما مات العزيز كان لابنه محمد عشر سنين، وكان مقدم الصلاحية نحر الدين جهاركش، وأسد الدين سراسنقر، وزين الدين قراجا، فأتفقوا على ناصر الدين محمد (يعني ابن العزيز)، وحلفوا له الأمراء . وكان سيف الدين أركش مقدم الأسدية غائباً بأسوان، فقدم فصبوب رأيهم وما فعلوه، إلا أنه قال : هو صغير السن لا ينهض بأعباء الملك، ولا بد من تدبير كبير يحتمل المواد ويقم الأمور، والعادل مشغول في الشرق بمباردين، وما تم أقرب من الأفضل نجعله أتابك العساكر . فلم يمكن الصلاحية مخالفته . وقالوا : إفضل، فكسب أركش إلى الأفضل يستدعيه وهو بصرخدا^(١)، وكتب الصلاحية إلى من بدمشق من أصحابهم يقولون : قد آتقت الأسدية على الأفضل، وإن ملكوا حكموا علينا، فآمنعوه من الحبي، فركب عسكر دمشق ليمنعوه فقاتهم، وكان الأفضل قد ألتقى نجاباً من جهاركش إلى من بدمشق بهذا المعنى، ومعه كتب فأخذها منه وقال : أرجع فرجع إلى مصر . ولما وصل الأفضل إلى مصر ألتقاه

(١) ماددين : قلعة مشجورة على قمة جبل الجزيرة مشقة على دنيسرودارا وضيق وذلك القضاء الرابع (عن سميم البلدان لياقوت) . (٢) صرخدا : بلد ملاصق ببلاد حوران من أعمال دمشق، وهي قلعة وولاية حصة واسعة (عن سميم البلدان لياقوت) .

الأسدية — نحكى ذلك كله في أول ترجمة الملك المنصور بن العزيز هذا ،
إن شاء الله .

- (وكان الملك العزيز قوياً ذا بطش وخفة حركة ، كريماً ^(١)حسناً عفيفاً لم يرده ما ساء ؛
ويلغ من كرمه أنه لم يبق له جزانة ولا خاوص ولا ترك ولا قرش . وإنما عفته فإنه
كان له غلام تركي اشتراه بالف دينار قال له : أبو شامة ، فوقف يوماً على رأسه
في خلوة ليس مهمما ثالث ، فظفر العزيز إلى جماله ، وأمره أن يترع ثيابه ، وقعد
العزيز منه مكان الفاحشة ؛ فأدركه التوفيق ونهض مسرعاً إلى بعض سراريه قضى
وطره ، وخرج إلى الغلام وأمره بالخروج عنه . انتهى .

- ويحكى من عفته عن الأموال : أنه عَرَبَ المحلة قتلوا بعض أمرائه ، وكان
والى المحلة ابنُ بهرام ، فبجاهم عشرة آلاف دينار ، وجاء بها إلى القاهرة ؛ فصادف
في النهلِيز غلاماً خارجاً من عند السلطان ؛ فقال ابنُ بهرام : أرجع إلى السلطان
وأستأذنه لي ؛ فقال الغلام : دعني ، أنا في أمرٍ مهم للسلطان ، قد وهب لشيخ صياد
دينارين ، وقد سترني إلى الجهات كلها فلم أجِد فيها شيئاً ، وقد تعذر عليه هذا المبلغ
اليسير ؛ فقال : أرجع إليه ، معي مالٌ عظيم . فلما دخل ابنُ بهرام إلى العزيز قضى المالَ
بين يديه وقال : هذا دية فلان ؛ فقال : أخذتها من القاتل ؟ قال : لا ، بل من القبيلة ؛
فقال العزيز : لا أستجير أخذه ، رُدّه على أربابه ، فراجعه فأكفّه ؛ فخرج ابنُ بهرام
بالمال وهو يقول : ما يرُدّ هذا مع شدة الحاجة إلا مجنون ! . فرحم الله هذه الشيم .
انتهت ترجمة الملك العزيز من علة أقوال . رحمه الله تعالى وعفا عنه وعن جميع المسلمين
والحمد لله رب العالمين .



السنة الأولى من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر، وهي سنة تسع وثمانين وخمسمائة، على أئ والدة السلطان صلاح الدين يوسف حكم منها المحترم وصغراً .

فيها كانت وفاة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب حسب ما تقدم ذكره في ترجمته .

وفيها توفى الأمير بُكْتُمُر [بن عبد الله مملوك] شاه أردن . وعمر الدين صاحب الموصل كما سيأتي .

وفيها بنى الخليفة الناصر لدين الله العباسي دار الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد، ونقل إليها عشرة آلاف مجلد، فيها المخطوط المنسوبة وغيرها .

وفيها توفى أسعد بن نصر بن أسعد النحوي، كان إماماً فاضلاً أديباً شاعراً . ومن شعره قوله :

يجمع المرء ثم يترك ما جمَّ * ح من كسبه لنير شكور
ليس يحظى إلا بذكر جميل * أو يعلم من بعده مأنور

وفيها توفى الأمير بُكْتُمُر بن عبد الله مملوك شاه أردن بن سُكَّان صاحب خلط، مات شاه أردن ولم يخلف ولداً، فأفلق خواصه على بُكْتُمُر فوئى، وضبط الأمور وأحسن للرعية، وصاحب العلماء، وكان حسن السيرة متصدقاً ديناً صالحاً لم جاءه على رضى الصوفية فتقدم إليه واحد منهم فتمتعه بالخاندارية . فقال :

(١) زيادة عما ساق في زلف بعد أسطر . (٢) الخاندارية : وظيفة صاحبها كالنظم للباب، يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ويدخل أمامهم الى الديوان (عن صحيح الأعشى ج ٤ ص ٢٠) . وفي الأصل : « الخاندارية » .

دعوه، فضُتِمَ وبِيدِهِ قِصَّةٌ فَأَخَذَهَا مِنْهُ، فَضَرَبَهُ بِسِكِّينٍ فِي جَوْفِهِ فَفَاتَ فِي سَاعَتِهِ.
فَأَخَذُوا الْأُرْبِيسَةَ وَقَرَّرُوا، فَقَالُوا: نَحْنُ إِسْمَاعِيلِيَّةٌ؛ فَقُتِلُوا وَأُحْرِقُوا؛ وَذَلِكَ
فِي جُمَادَى الْأُولَى.

- وفيهما تُوُفِّيَ السُّلْطَانُ مَسْعُودُ بْنُ مَوْدُودَ بْنِ زَنْكِي بْنِ آقٍ سُقْرَمَنْ الدِّينِ صَاحِبِ
الْمَوْصِلِ وَأَبْنِ أَخِي السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ نَوْرِ الدِّينِ الشَّهِيدِ. كَانَ خَفِيفَ الْمَارَضِيِّينَ .
أَسْمَرَ مَلِيحَ اللَّوْنِ، عَادِلًا عَاقِلًا مَحْسِنًا إِلَى الرِّعْيَةِ شَجَاعًا، صَبَرَ عَلَى حِصَارِ السُّلْطَانِ
صَلَاحِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ لَهُ بِالْمَوْصِلِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَحَفِظَ الْبِلَدَ وَفَرَّقَ
الْأَمْوَالَ الْعَظِيمَةَ. وَكَانَ دِينًا صَالِحًا، خَرَجَ مِنَ الْمَوْصِلِ لِقِتَالِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ
ابْنِ أَيُّوبَ، وَكَانَ الْعَادِلُ عَلَى حَرْكَانٍ بَعْدَ مَوْتِ صَاحِبِ الدِّينِ. فَعَادَ مَرِيضًا وَمَاتَ
فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، وَكَانَتْ أَيَّامُهُ ثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ. وَأَوْصَى بِالْمَلِكِ مِنْ
بَعْدِهِ لَوْلَدِهِ الْأَكْبَرَ نَوْرَ الدِّينِ أَرْسَلَانَ شَاهٍ، وَكَانَ أَخُوهُ شَرْفُ الدِّينِ مَوْدُودُ يَرْوِمُ
السُّلْطَنَةَ، فَصُرِفَ عَنْهُ لِنُورِ الدِّينِ هَذَا فَمَرَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ.

- الدِّينِ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ: وَفِيهَا تُوُفِّيَ الشَّيْخُ سَنَانُ بْنُ سَلِيمَانَ^(٤)
الْبَصْرِيُّ زَعِيمُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ. وَأَبُو مَتَّصُورٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنِ عَلِيٍّ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ]
ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الْكَاتِبِ. وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَضْرَمِيِّ
بِالْإِسْكَنْدَرِيَّةِ. وَصَاحِبُ الْمَوْصِلِ عَزَّ الدِّينُ مَسْعُودُ بْنُ قُطْبِ الدِّينِ مَوْدُودَ بْنِ زَنْكِي.

- (١) فِي مَرَاةِ الزَّمَانِ وَعَقْدُ الْجَنَانِ: «فَأَخَذُوا وَقَرَّرُوا»، فَقَالُوا: نَحْنُ مِنَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ وَكَانُوا قَدْ شَفَعُوا
إِلَيْهِ فِي أَمْرِ لَا يَلِيقُ فَلَمْ يَجِبْ لِمُشَاعَتِهِمْ فَصَلُّوا هَذَا، فَأَحْرَقُوا». (٢) رَاجِعِ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٣ ص ٢٣٥
مِنْ الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذِهِ الْعِلْمَةِ. (٣) فِي الْأَصْلِ: «ثَلَاثًا وَعَشْرِينَ سَنَةً». وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ
عَقْدِ الْجَنَانِ وَمَرَاةِ الزَّمَانِ وَالْبَدَايَةِ وَالنَّهْيَةِ لِأَبْنِ كَثِيرٍ. (٤) هُوَ الَّذِي ذَكَرَ الْخُلُوفَ وَفَاتَهُ فِي السَّنَةِ
الْمَاضِيَةِ. (٥) التَّكَلُّفُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ الذَّهَبِيِّ وَالْمُخْتَصَرِ الْحَاجِ إِلَى مَنْ تَارِيخُ بَنِي هَادٍ.

والمكرم بن هبة الله بن المكرم الصوفي . والسلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن أيوب في صفر بقلمة دمشق ، وله سبع وخمسون سنة .
§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وثلاث أصابع .
مبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعا وثمان أصابع .



السنة الثانية من ولاية العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر ،
وهي سنة تسعين وخمسمائة .

فيها توفى أحد بن إسماعيل بن يوسف الشيخ الإمام أبو الخير القزويني الشافعي .
كان إماما عالما بالتفسير والفقه ، وكان متعبدا بحج القرآن في كل يوم وليلة .
ومولده بقزوين في سنة آتني عشرة وخمسمائة . وقيل ببلاد روعظ ووال
إلى الأشعرى ، فوَقعت الفتن . وجلس يوم عاشوراء في النظامية فقتل له : العن
يزيد بن معاوية ؛ فقال : ذاك إمام مجتهد ، بغناه الرجم حتى كاد يقتل ، وسقط
عن المنبر فأدخل إلى بيت في النظامية ، وأخذت فتاوى الفقهاء بتعزيره ؛ فقال
بعضهم يضرب عشرين سوطاً : قيل له : من أين لك هذا . فقال : عن عمر
ابن عبد العزيز ، سمع قائلا يقول : أمير المؤمنين يزيد بن معاوية ، فضربه عشرين
سوطاً . ثم خلص القزويني بعد ذلك وأخرج من بغداد إلى قزوين .

وفيها توفى السلطان طغرل بك شاه بن أرسلان شاه بن طغرل شاه بن محمد
ابن ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق السلجوقي آخر ملوك

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١١٣ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .

(٢) في مرآة الزمان : « إمام مجاهد » .

- (١) السَّجُوقِيَّةُ بالعراق سوى صاحب الروم . وكان مبدأ أمره — عند وفاة والده — سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وكان صغير السن فكَفَّلَهُ الْبَهْلَوَانُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَعِثَانَيْنِ ، فَكَفَّلَهُ بَعْدَهُ أَخُو الْبَهْلَوَانِ لِأَبِيهِ حَتَّى أَتَتْهُ مِنَ الْحَيْرِ وَنَجَرَ عَنِ يَدِهِ ، وَأَنْضَافَ إِلَيْهِ بِجَمَاعَةٍ مِنَ الْأُمَرَاءِ ، وَكَثَرَ عَسْكَرُ الْخَلِيفَةِ وَأَمَرَ ابْنُ يُونُسَ وَهَابَتَهُ الْمُلُوكَ . وَكَانَ طُغْرُكُوكُ هَذَا سَفَاكًا لِلدَّمَاءِ ، قَتَلَ وَزِيرَهُ وَضَى الدِّينَ الْغَزْنَويَ ، وَغَفَرَ الدِّينَ الْعَلَوِيَّ رَئِيسَ هَمْدَانَ . ثُمَّ وَقَعَ لَهُ أُمُورٌ وَمِحَنٌ وَأُخِذَ وَحُيِسَ . وَقَدْ هَدَمَ أَنْ طُغْرُكُوكُ هَذَا أَمَرَ مُلُوكَ السَّجُوقِيَّةِ ، وَعَيْتَهُمْ نَيْفَ وَعِشْرُونَ مِلكًا ، وَمَتَّهَ مُلْكُهُمْ مِائَةً وَسِتُونَ سَنَةً . وَأَوَّلُ مَنْ مَلَكَ مِنْهُمْ طُغْرُكُوكُ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، ثُمَّ أَلْبَ أَرْسَلَانَ بْنَ دَاوُدَ بْنِ مِيكَائِيلَ بْنِ سَلْجُوقَ بْنِ دُقَاقَ ، وَهُوَ ابْنُ أَحَى طُغْرُكُوكَ ، ثُمَّ بَعْدَهُ وَلَدُهُ مِلِكْشَاهُ ، ثُمَّ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ أَخُوهُ بَرْكِيَارُوكُ ، ثُمَّ أَخُوهُ مُحَمَّدُ شَاهُ ، ثُمَّ وَلَدُهُ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ وَاحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ . حَسِبَ مَا ذَكَرْنَاهُمْ فِي هَذَا الْكِتَابِ كُلِّ وَاحِدٍ فِي مَحَلِّهِ . وَطُغْرُكُوكُ (بِضْمِ الطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ التَّيْنِ لِلْمَجْمُوعَةِ وَكَسْرِ الرَّاءِ

- (١) في الأصل : « عند صاحب الروم » . وما أثبتناه عن امرأة الزمان وعقد الجمان . وبإشارة شذوات الذهب : « طلب السلطنة من الخليفة وأن يأتي بغداد ويكون على قاعدة الملوك السلجوقية سوى صاحب الروم » . (٢) في الأصل : « سنة إحدى وسبعين » . وما أثبتناه عن ابن الأثير وعقد الجمان وتاريخ ابن الوردي . (٣) هو محمد بن الكوكشي الدين صاحب بلاد الجبل والري وأصفهان وأذربيجان (عن ابن الأثير) . (٤) هو قزول أرسلان عثمان بن الكوكشي (عن ابن الأثير وعقد الجمان) . (٥) هو جلال الدين عياد قتيبي يونس وزير الخليفة الناصر الدين ألقا سبذكرا المؤلف وفات سنة ٥٩٣ هـ . (٦) الغزنوي : نسبة إلى غزنة ، مدينة بالهند . وفي تاريخ دولة آل سلجوق : « وآتهم وزيروهم عزيز الدين (وفي هامشه عن المصنف) بن رضى الدين يوما فقتله وأخاه صبرا » . (٧) في الأصل : « في سنة اثنتين وأربعين » . وما أثبتناه عن مسالك الألبار لأن فضل الله الدمري (نسبة مأخوذة بالتصوير الشمسي محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢٥٧٨ تاريخ) ، ورمأة الزمان وعقد الجمان وما تقدم ذكره المؤلف في الجزء الخامس من هذه الطبعة في حوادث سنة ٤٣٢ هـ . (٨) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٣٤ من الجزء الخامس . (٩) كذا ضبطه في الأصل هنا . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

المهملة وصلها ياء ولام ساكتان) . وهو آسم باللغة التركية لطائر معروف عندهم .
وبك : هو الأمير ، واضح لا يحتاج إلى تفسير .

الذين ذكر النحبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى العلامة رضى الدين
أبو الخير أحمد بن إسماعيل الطالقاني القزويني الشافعي الواعظ في المحرم ، وله
ثمان وعشرون سنة . وكفر بك شاه السلطان ابن أرسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه
السلجوقي ، قتله [في] المصاف خوارزم شاه ^(١) كُش . وأبو المظفر عبد الخالق بن فيروز
الجهوي . والإمام أبو محمد القاسم بن فيره ^(٢) الرضائي الشاطبي المقرئ في جمادى
الآخرة ، وله اثنتان وخمسون سنة . والحافظ محمد بن إبراهيم بن خلف المالقي ^(٣)
أبو عبد الله بن الفخار بمراكش . والنضر محمد بن علي بن شعيب بن النعمان الأديب المؤرخ
بقضاء بالجلية .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع ونحس أصابع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذواعا واثنتان وعشرون إصبعا .



السنة الثالثة من ولاية العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر ،
وهي سنة إحدى وتسعين وخمسمائة .

(١) في الأصل : « والد أرسلان » . والتصويب عما تقدم ذكره لؤلف وتاريخ الإسلام
لدمي وحسن الجان . (٢) في الأصل : « ابن فر » . وما أثبتناه عن وفات الأعيان والمشتهرة بغاية
النهاية في رجال القراءات وشذرات الذهب . وقد شبه المشبه بالقلم وابن خلكان بالعبارة فقال : « بكر
الفاء وسكون الياء المنة من تحتها وتشديد الراء وضها » . (٣) الرضائي : نسبة إلى ذي رعين ،
وهو أحد أقبال اليمن . (٤) الشاطبي : نسبة إلى شاطبة ، مدينة في شرق الأندلس وشرق
قرطبة ، وهي مدينة كبيرة قديمة ، قد خرج منها خلق من الفضلاء (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٥) المالقي : نسبة إلى مالقة ، مدينة بالأندلس عاصمة من أعمال دية ، سورها على شاطئ
البحرين الجزيرة الخضراء والمرية (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٦) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

فها أقطع الملك العزيز فارس الدين ميمون القصرى نابلس في سبعائة فارس من مُقاتلة الفريخ^(٢).

- وفى فيها كانت وقعة الزلاقة بين يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وبين ألفش الفرنجى ملك طليطلة^(٤)، وكان قد استولى على جزيرة الأندلس وقهر ولايتها، ويعقوب المذكور مشغول بقتال الخارجين عليه، وبينه وبين الأندلس زقاق سبعة^(٥)، وعرضه ثلاث فرائخ، فجمع يعقوب العساكر وعرض جنده، وكانوا مائتى ألف [مقاتل : مائة ألف] ياكلون الأرزاق، ومائة ألف مطوعة، وعبر الزقاق إلى مكان يقال له الزلاقة؛ وألتقوا بفرى بينهم قتال لم يحر فى جاهلية ولا إسلام حتى أنزل الله نصره على المسلمين . فولى ألفش هاربا فى غر يسير إلى طليطلة، وغيم المسلمون ما كان فى عسكره . وكان عتة من قتل من الفريخ مائة ألف وستة وأربعين ألفا^(٦)، وعتة الأسارى ثلاثين ألفا؛ ومن الخيلام : مائة ألف خيمة ومعين ألفا؛ ومن الخيل ثمانين ألفا؛ ومن البغال والأموال والجواهر والنياب ما لا يحصى ولا يحصى . وسبع الأمير من الفريخ بدرهم ، والسيف بنصف درهم ، والحصان بخمسة دراهم ، والجار بدرهم . وقسم الملك يعقوب هذه الغنائم بين المسلمين على مقتضى الشريعة،

- (١) نابلس (بضم الموحدة واللام) : مدينة مشهورة بأرض فلسطين بين جبلين مستطبة (عن سميم البلدان لياقوت) . (٢) كذا فى مرآة الزمان وفى الأصل : « فى مقابلة الفريخ » . (٣) الزلاقة : أرض بالأندلس قرب قرطبة (عن سميم البلدان لياقوت) . (٤) كذا فى الأصل ومرآة الزمان وابن الأثير وتاريخ ابن الوردي وعقد الجمان ، وقد ضبطه بالعبارة (فتح الحزمة وسكون اللام وضع الفاء والنون وفى آخره شين سميحة) . وفى سميم البلدان لياقوت وعقد الجمان وقد ضبطه بالعبارة أيضا : « الأذفوش » . وقال : الأول أظهر . (٥) طليطلة ، قال لياقوت : هكذا ضبطه الحميدى (بضم اللام وضع الدالين) . وأكثر ما سمعنا من المقابلة بضم الأولى وضع الثانية : مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس ، يتصل عملها بصل وادى الجارة من أعمال الأندلس ، وهى غرقى تفرالوم وبين الجوف والشرق من قرطبة (٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٧٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٧) الزيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

فَاسْتَفْتُوا إِلَى الْأَبَدِ . وَوَصَلَ الْفَنَشَ إِلَى طَلِيطَلَةَ عَلَى أَقْبَحِ وَجْهِهِ ، فَخَلَقَ رَأْسَهُ
وَلَحِيَّتَهُ ، وَتَكَسَّ صُلْبِيهِ وَكَأَنَّ لَهُ لَا يَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ وَلَا يَقْرَبُ النِّسَاءَ وَلَا يَرْكَبُ فَرَسًا
حَتَّى يَأْخُذَ بِالْأُتَارِ .

وَفِيهَا أَعْنَى الْخَلِيفَةِ النَّاصِرَ لِدِينِ اللَّهِ الْعَبَّاسِيِّ بِحِمَامِ الْبَطَانَةِ أَحْمَدَ بْنَ زَائِدًا ، حَتَّى
صَارَ يُحِبُّ بِأَنْسَابِ الطَّيْرِ الْمُحَاضِرُ أَنَّهُ مِنْ وَلَدِ الطَّيْرِ الْفُلَانِيِّ ؛ وَقِيلَ : إِنَّهُ بَاعَ طَيْرًا
بِأَلْفِ دِينَارٍ .

وَفِيهَا حَاجَّ النَّاسُ مِنْ بَغْدَادِ مَسْجِدِ النَّاصِرِيِّ^(١) ، وَمِنْ الشَّامِ سِرًّا سُنْفَرُ وَأَيْكُ^(٢)
فُطَيْسِ الصَّلَاحِيَّانِ ، وَمِنْ مِصْرَ الشَّرِيفِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ طَلَبِ الْجَعْفَرِيِّ الطَّالِبِيِّ^(٣) .
الَّذِينَ ذَكَرَ النَّحْوِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ . وَفِيهَا تَوَقَّى أَبُو الْقَاسِمِ ذَاكَ
بْنَ كَامِلِ الْخَلَفَاءِ . وَالْفَقِيهَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ الرَّاهِدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَنْدَلُسِيِّ^(٤)
فِي الْحَزْمِ عَنْ بَضْعِ وَثْمَانِ بْنِ سَنَةَ . وَأَبُو الْحَسَنِ نَجْبَةَ بْنِ يَحْيَى [بْنَ خَلْفِ] بْنِ نَجْبَةَ^(٥)
الْإِشْبِيلِيِّ الْمَقْرِيِّ النَّحْوِيِّ .

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ سِتُّ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعَانِ . مَبْلَغُ
الزِّيَادَةِ سَبْعَ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَعَشَرَ أَصَابِعَ .



السَّنَةُ الرَّابِعَةُ مِنْ وِلَايَةِ الْفَرَزْدَقِيِّ بْنِ صِلَاحِ الدِّينِ يُوسُفَ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ
سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ .

(١) هُوَ مَسْجِدُ طَلَبِ الدِّينِ عَلَوِكَ النَّاصِرَ لِدِينِ اللَّهِ الْخَلِيفَةِ . (٢) مِنْ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ،
كَأَنَّ فِي مَرَّةٍ الزَّمَانَ وَبَعْدَ الْجَمَانِ . (٣) فِي الْأَصْلِ : « أَمِيرُ الْحَاسِنِ » . وَمَا أَتَيْنَاهُ عَنْ غَايَةِ
الْتَّيَابَةِ وَبُيُوتِ الْوَعَاةِ وَتَكَلُّفِ الصَّلَاةِ لِابْنِ الْأَبَارِ (ج ٢ ص ٤٢٣) .
(٤) التَّكَلُّفُ عَنْ غَايَةِ التَّيَابَةِ وَبُيُوتِ الْوَعَاةِ وَتَكَلُّفِ الصَّلَاةِ لِابْنِ الْأَبَارِ .
(٥)

فيما بعد خروج الحاج من مكة هبت ريحٌ سوداءُ غمت الدنيا، ووقع على الناس رملٌ أحمر، ووقع من الركن الجماني قطعة، وتحرك البيت الحرام مرارا . وهذا شيء لم يُعهد منذ بناء عبد الله بن الزبير - رضى الله عنهما - .

- وفيها أيضا كانت الوقعة الثانية بين السلطان يعقوب وبين ألقش ملك الفرنج .
- بعد أن حشد ألقش جمعا كبيرا وألقوا، فكان بينهم قتلة عظيمة؛ ونصر الله المسلمين . وهزمه يعقوب وتبعه وحصره على الزلاقة وطليلة ونصب عليها الحجابيق وضيق عليها، ولم يبق إلا أخذها . فخرجت إليه والدة ألقش وبناته ونسائه وبكين بين يديه . وسأله إبقاء البلد طين، فرق لمن ومن طين بها؛ ولو فتح طليلة لفتح إلى مدينة النحاس . ثم عاد يعقوب إلى قرطبة فأقام بها شهرا يقسم الغنائم، وجاءته رسل ألقش أيضا تسأل الصلح، فصالحه على مدة معينة .
- وفيها توفي محمد بن علي بن أحمد، الوزير أبو الفضل مؤيد الدين بن القصاب . أصله من شيراز، وقدم بغداد واستُخيم في الديوان، ثم ترقى إلى أن ولى الوزارة؛ وقرأ الأديب والنحو . وكان داهية ردى الاعتقاد إلا أنه كان له خيرة بالأموال والحروب وفتح البلاد، وكان الخليفة الناصر لدين الله يُثني عليه ويقول : لو قبلوا من رأيه ما جرى ما جرى، ولقد أتيب الوزراء من بعده .
- وفيها توفي محمد بن علي بن شعيب، الشيخ أبو حجاج القرظي الحاسب البغدادى المعروف بأبن التهام . كان فاضلا عالما وصنف تاريخا من عشر ونعمائة إلى سنة اثنين وتسعين ونعمائة .

- (١) في الأصل : « خرج إليه ولد ألقش » . والمصحح عن مرآة الزمان وعقد الجمان وشذرات الذهب (٢) في الأصل : « فرق طين » . وما أتياء عن مرآة الزمان وعقد الجمان وشذرات الذهب . (٣) مدينة النحاس ويقال مدينة الصفر، لها قصة بعيدة من الصحة . راجع ما كتبه عنها ياقوت في معجمه . (٤) في عقد الجمان : « محمد بن علي بن محمد » . (٥) قد تقدمت وقته فيمن ذكرهم القهي سنة ٥٩٠ هـ . وواقعه على ذلك ابن خلكان .

وفيها توفى محمد بن علي بن فارس الشيخ أبو الغنائم [المعروف بـ] ^(١) أبا بن المعلم
المُهرِّي الشاعِر المشهور . وهرث : قرية تحت واسط . كان رقيق الشعر ، لطيف
 المعاني ، وله ديوان شعر . ومن شعره القصيدة التي أولها :

لو قفَى من أهل نجد أربة * لم يَجْ نَسْرُ الخَزَازِي طَرَبَ
 علوا الصب بأفاس الصبا * إنها تشفي النفوس الوصب
 فهي إن مرث طيه نثرت * ما أنطوى عنه وجلت كربة
 صكّني فيك قديم عهد * ما صبا باني بكم مكتسبة
 أين ورق الخزع من لي أن أرى * عجمه إن لم أشاهد عربة
 ومنها :

١٠ عن جفوني النوم من بدم * وإلى جسيبي الضنا من قرية
 وصلوا الطيف إذا لم يصلوا * مستها ما قد قطعتم سببة
 وإلى أن تحسبوا صلتنا * قد أساء الحب فينا أذبة
 وهي أطول من هذا .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى المحدث أبو الرضا
 أحمد بن طارق الكركي ^(٢) في ذي الحجة ببغداد . وعبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد
 المالكي الصابوني الخفاف . وأبو الغنائم محمد بن علي بن فارس [المعروف بـ] ^(٣) أبا بن
المعلم الواسطي - شاعر العراق عن إحدى وتسعين سنة . والوزير مؤيد الدين
 محمد بن علي بن القصاب . والعلامة مجير الدين محمود بن المبارك البغدادى - الشافعى
 عن خمس وسبعين سنة . ويوسف بن معالى الكنافي المقرئ بدمشق .

٢٠ (١) زيادة عن ابن خلكان . (٢) الكركي : نسبة إلى كرك قرية في أصل جبل لبنان
 (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) المالكي : نسبة إلى المالكية - لا إلى المذهب - وعى
 قرية على الفرات (من معجم البلدان لياقوت) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست وعشرون أصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثماني عشرة أصبعا .



السنة الخامسة من ولاية الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر، وهي سنة ثلاث وتسعين ونعمائة .

فيها قَدِمَ حُسامُ الدِّينِ أبو الهَيْجاءَ السَّيِّدِ بَنَدَادَ وَجَرَ المَوْكِبَ للقائه، ودخل أبو الهيجاء في زِيٍّ عَظِيمٍ [و] رَتَبَ الأَطْلَابَ على تَرْيِيبِ أهل الشام، وكان في خدمته عِنته من الأمراء؛ وأَوَّلُ ما تَهَنَّمُ من الأمراء طُلبُ ابن أخيه المعروف بِكور النرس ثم أمير أمير؛ وجاء هو بعد الكلِّ في العُنتِ الكاملة والصلاح التام، ونرج أيضا أهل بَنَدادَ للقائه، وكانت رأسه صغيراً وبطنه كبيراً جداً، بحيث كان بطنه على رقبته البنية؛ فرآه رجلٌ كَوَّازٌ فَعَمِلَ في الساعة كوزاً من طِينٍ على هيئته، وسبقه فعلقه في السوق؛ فلما أَجْتَازَ به سَحَبٌ . ثم حَمَلَ بعد ذلك أهلُ بَنَدادَ كِرْزاً سَمَوْها : أبا الهيجاء . وأكرمه الخليفة وأقام له بالضيافات .

قلت : أبو الهيجاء هذا هو الذي عَزَلَهُ الملك العزيز هذا عن نيابة القدس بِمُجَرِّدِيكَ في أوائل أمره . حسب ما تَهَنَّمُ ذكره في ترجمة العزيز .

وفيها تَوَقَّى الأمير طَنْتَكِينُ بن أيوب أخو السلطان صلاح الدين بن أيوب، وَلَقَبَهُ سيف الإسلام . كان والي اليمن، ملكها من زَيْدٍ إلى حَضْرَمَوْتِ ، وكان

(١) في عقد الجمان والقيل على الروضتين : « وكان معه ولداً أخيه عز الدين كورنرز . وأول ما تَهَنَّمُ طلب كزَّمُ الفُزْزُ ثم أمير أمير » . (٢) حضرموت : ناحية واسعة شرق عدن بقرب البحر، وحولها رمال كثيرة تعرف بالأحفاف، وبها قبر هود عليه السلام (عن معجم البلدان لابن خلدون) .

شجاعاً مقداماً شهماً . وتُوُفِّيَ بِرَيْد . ووليّ اليمن بعده والده شمس الملوك إسماعيل وأدعى الخلافة .

وفيها تُوُفِّيَ عبد الله بن منصور بن عمران الشيخ أبو بكر الباقِلَانِي . ومولده في سنة خمسائة . وأُتِفِدَ بِالرَّوَايَةِ فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرَ ، وَكَانَ حَسَنَ التَّلَاوَةِ . وَقَدِمَ بِبَنْدَادٍ وَمَاتَ بِوَسْطِ فِي سَلَخِ شَهْرِ رَجَبِ الْآخِرِ .

وفيها تُوُفِّيَ عبيد الله بن يونس بن أحمد الوزير جلال الدين أبو المظفر الحَنْبَلِيّ ، وَلِيَّ حِجَازِ الدِّيَّانِ ثُمَّ اسْتَوْرَدَهُ الْخَلِيفَةُ ، وَكَانَ إِمَامًا عَلِيًّا فِي الْأَصْلِينَ وَالْحِسَابِ وَالْمُنَاسِقَةِ وَالْجَبْرِ وَالْمُقَابَلَةِ ، فَبَرَّاهُ شَأْنُ أَمْرِهِ بِأَمْرِ فُضْلَاهَا ، مِنْهَا : أَنَّهُ أَخْرَبَ بَيْتَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ [الْحِلْيَانِي] ^(١) وَشَتَّتْ أَوْلَادَهُ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ بَثَّ فِي اللَّيْلِ مِنْ نَبَشٍ عَلَى الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَرَمَى بِعَظَامِهِ فِي الْخُبَّةِ ، وَقَالَ : هَذَا وَقَفَ مَا يَحِلُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ أَحَدٌ .

قلت : وما فعله هو بعظام الشيخ أفحُ من أن يُدْفَنَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فِي بَعْضِ أَوْقَافِ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَا ذَاكَ إِلَّا الْحَسَدُ دَاخِلُهُ مِنَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ وَعِظْمُ شَهْرَتِهِ حَتَّى وَقَعَ مِنْهُ مَا وَقَعَ ، وَلِهَذَا كَانَ مَوْتُهُ عَلَى أَقْبَحِ وَجْهِهِ ، بَعْدَ أَنْ قَامَتِي خَطُوبًا وَعِثْنَا وَحُسْنِ سِتْرِينَ ، حَتَّى أُخْرِجَ مِنَ الْحَبْسِ مَيِّتًا ، وَهَذَا مَا وَقَعَ لَهُ فِي الدُّنْيَا ، وَأَمَّا الْأُخْرَى فَأَمَرَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى . وَبِالْجُمْلَةِ فَإِنَّهُ كَانَ مِنْ مَسَاوِي الدَّعْرِ .

الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِّيَ سَيْفُ الْإِسْلَامِ طُغْتَيْكِينَ بْنُ أَيُّوبَ بْنِ شَادِي صَاحِبَ الْيَمَنِ فِي شَوَّالٍ ، وَوَلِيَّ بَعْدَهُ أَبْنَةُ إِسْمَاعِيلَ . وَمَقْرِيّ الْمِرَاقِ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَنْصُورِ الرَّيِّعِيِّ الْبَاقِلَانِيّ بِوَسْطِ فِي شَهْرِ رَجَبِ

(١) كذا في الأصل وعند الجمان وابن الأثير والمختصر المحتاج إليه . وفي شذرات الذهب والتذيل على الرضتين : « عبد الله » . (٢) زيادة عن شذرات الذهب .

- الأول عن ثلاث وتسعين سنة . والوزير جلال الدين عبيد الله بن يونس ، مات في المطمورة ^(١) . وعذراء بنت شاهنشاه بن أيوب ودُفِنَت بالمندراوية ^(٢) . وقاضى القضاة أبو طالب علي بن علي بن أبي البركات البخاري الشافعي ببغداد . وأبو الممّر محمد ابن حيدرة بن عمر بن إبراهيم العلوي الزيدي الرافضي ^(٣) . وأبو الفتح الأصمباني ناصر الدين بن محمد الورع في ذي الحجة . وأبو القاسم يحيى بن أسعد بن [يحيى] بن بوش ^(٤) . الخباز في ذي القعدة ، عُصَّ ببقعة ، وماش بضما وثمانين سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — المساء القديم خمس أذرع وخمس وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإحدى وعشرون إصبعا .



- السنة السادسة من ولاية العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر ، وهي سنة أربع وتسعين وخمسمائة .
- فيما توفى الأمير جريدك بن عبد الله النوري . كان من أكابر أمراء الملك العادل نور الدين محمود الشهيد ، ثم خدّم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب في جميع غزواته وحروبه من يوم قتل شاور بمصر وآبى الخشب بحلب . وكان أميراً شجاعاً مهيباً جَوَاداً ، ولله صلاح الدين نيابة القدس إلى أن أخضعها منه الأفضل .

(١) المطمورة : بلدة في ثغور بلاد الروم بآحية طرموس . (عن مصمم البلدان لأقوت) .
(٢) المندراوية ، هي المدرسة التي بنتها عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب بدمشق (عن عقد الجمان) .
(٣) كما في الأصل . وفي شرح القصيدة الالامية في التاريخ هكذا : « ناصر الورع » . وفي شذرات الذهب : « أبو الفتح ناصر بن محمد الأصمباني القنطاري » .
(٤) تكلّم عن المشتبه والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد .

وفيهما توفي زَيْكِي بن مودود بن زَيْكِي بن آق سنقر عماد الدين صاحب سنجار
وآبن أخى نور الدين الشهيد . كان عاقلاً جَوَاداً لم يزل مع السلطان صلاح الدين ؛
وكان السلطان صلاح الدين يحترمه مثل ما كان يحترم نور الدين ، ويُعْطِيهِ الأموال
والهدايا ، وكانت وفاته بِسِنْجَار . وَلَمَّا أَحْضِرَ أَوْصَى إِلَى أكبر أولاده قطب الدين
محمد ، وَلَقَّبَ بِالْمَلِكِ الْمَنْصُورِ .

وفيهما تُوُفِّيَ قِيَّاز بن عبد الله مجاهد الدين الخادم الرومى - الحاكم على الموصل -
وهو الذى بنى الجامع المجاهدى - والمدرسة والرباط والبيمارستان بظاهر الموصل
على دجلة ووقف عليها الأوقاف . وكان عليه رِوَاثٌ بحيث إنه لم يدع [بالموصل بيتاً]
فغيره إِلَّا أَخْبَى أَهْلَهُ ، وكان ديناً صالحاً عابداً كريماً ، يتصدق كُلَّ يَوْمٍ خَارِجاً
عَنِ الرِّوَاثِ بِمِائَةِ دِينَارٍ . وَلَمَّا مَاتَ عَزَّ الدِّينُ مَسْعُودٌ وَوَلَّى أَبْنَاهُ أُرْسْلَانُ شَاهُ حَسَّسَ
قِيَّازَ هَذَا وَضَيَّقَ عَلَيْهِ وَأَذَاهُ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي حَبْسِهِ .

وفيهما تُوُفِّيَ يَحْيَى بن سعيد بن هبة الله العلامة أبو طالب قوام الدين الشَّيْبَانِىَ
المفتى الكاتب الواسطى - الأصل ، البغدادى - المولد والدار والوفاة . مولده فى سنة
أثنتين وعشرين وخمسمائة . واشتغل بالأدب وبرع فى الإنشاء وفنون من العلوم كالفقه
وعلم الكلام والأصول والحساب والشعر ، وجالس أبا منصور بن الجوالقى وقرأ عليه ،
وسمع أبا القاسم بن الصائغ وغيره ؛ وولى الخليفة عترة خِدم : حُجْبَةَ الباب ، ثم
الأستادارية ، ثم كتابة الإنشاء آخر عمره ومات فى ذى الحجة . ومن شعره -
وأحسن فيما قال - :

(١) الزيادة من مرآة الزمان وشذرات الذهب . (٢) هو عز الدين مسعود بن قطب الدين

مودود صاحب الموصل . (٣) هو نور الدين أُرْسْلَانُ شاه بن مسعود بن مودود بن زَيْكِي

صاحب الموصل .

باضطراب الزمان ترتفع الأرز * نذال فيه حتى يعم البلاء
وصكنا الماء ما كنا نألفنا * حرك تارت من قعره الأقداء

قلت : وفي هذين البيتين شرح حال زماننا هذا لكثرة من ترقى فيه من الأوباش إلى الرتب السنية من كل طائفة ، وقد أذكرني ذلك واقعة جرت في أول سلطنة الملك الأشرف إيتال ، وهي أنت بعض أوباش الخالصية ممن ليس له ذات ولا أدوات وقف إلى السلطان وطلب منه إمرة عشرة ، وقال له : يا مولانا السلطان ، إنا أن نقيم على بإمرة عشرة وآلا وسطفي هنا ؛ وقيل : إنه تمدد ونام بين يديه حتى أخذ إمرة عشرة ؛ وهو معروف لا يحتاج إلى تسميته . ومن هذه المقولة شيء كثير ، ومع ذلك خرج الزمان وللدولة أعيان ، فلا قوة إلا بالله .

١٠ وفيها توفي أبو الهيثم السمين الأمير حسام الدين الكندي المتقدم ذكره في سنة ٨٠٠ م ، وذكرنا أيضا دخوله إلى بغداد ، وأنه صار من جملة أمراء الخليفة حتى سيره إلى همدان ، فلم يتم له أمر ، واختلف أصحابه عليه فاستحيا أن يعود إلى بغداد ، فسار إلى الشام ومريض بها ومات بعد أيام . وكان أميرا شجاعا مقداما عارفا متجسلا سيوسا .

١٥ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع وعشرون أصبعا . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة فراسا وإصبعا .

(١) هو السلطان الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر إيتال بن عبد الله السلاطى القاهرى ثم الناصرى . ملك الديار المصرية من سنة ٨٥٧ — ٨٦٤ هـ . كما سيأتى ذكره . المؤلف .

ذكر ولاية الملك المنصور محمد علي مصر

اختلف المؤرخون فيمن ولي ملك مصر بعد موت الملك العزيز عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . فمن الناس من قال : أخوه الأفضل نور الدين علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ ومنهم من قال : ولده الملك المنصور محمد هذا . والصواب المقالة الثانية ، فإنه كان ولده والده العزيز من بعده ، وإليه أوصى العزيز بالملك ، وأيضاً مما يقوى المقالة الثانية أن المنصور كان تحت كنف والده العزيز بمصر ، وكان الأفضل بصراً^(١) ، ولم يحضر إلى مصر ، حتى تم أمر المنصور وتسلطن بعد موت أبيه . وبيان ذلك أيضاً يأتي فيما نذكره الآن في سياق ترجمة الملك المنصور ، فيعرف بهذا السياق من كان في هذه المدة السلطان بمصر إلى حين ملك الملك العادل أبو بكر بن أيوب ؛ فنقول :

لما مات الملك العزيز عثمان بديار مصر في العشرين من المحرم أوصى بالملك لأكبر أولاده وهو ناصر الدين محمد المذكور ، ونص عليه في الوصية ؛ وكان للعزيز عشرة أولاد ، ولم يذكر في الوصية عمه العادل ؛ وجعل وصيه الأمير أركش مقدم الأسيديّة .

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي في تاريخه : « كان لأبنة محمد عشر سنين وكان مقدم الصلاحية نغر الدين جهار كس ، وأسد الدين سراً سقتر ، وزين الدين قراجا ؛ فاتفقوا على ناصر الدين محمد وحلقوا له الأمراء ؛ وكان سيف الدين أركش مقدم الأسيديّة غائباً بأسوان ، فقدم وصوب رأيهم وما فعلوه ، إلا أنه قال : هو صغير السن لا يتنص بأعباء الملك ، ولا بد من تدبير كبير يحسم المواد ويقيم الأمور ، والعادل مشغول في الشرق بما يريدين ، وما تم أقرب من الأفضل نجعله أتابك العساكر ، فلم يكن

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٣٠ من هذا الجزء .

- الصلاحية مخالفة الأسدية وقالوا: أفلوا ففعلوا. فكتب أُرْكُش إلى الأفضل يستدعيه وهو بصِرْعَد. وكتبت الصلاحية إلى مَنْ بدمشق من أصحابهم يقولون: قد اتفقت الأسدية على الأفضل، وإنَّ مَلِكَ الأفضل الديار المصرية حكموا علينا، فأمنعوا الأفضل من الحمي، فركب عسكر دِمَشْقَ ليمنعوه فقاتهم، وكان الأفضل قد اتقى النَّجَابَ المتوجَّه إلى دِمَشْقَ ثانيا من قِبَلِ الصلاحية، وعلى يده الكُتُبُ التي تتضمن ما ذكرناه من منع الأفضل من الحمي إلى الديار المصرية، فأخذ الأفضل النَّجَابَ وعاد به إلى مصر، ولما وصل الأفضل إلى مصر ألقاه الأسدية والصلاحية، ورأى جِهَارَكُسَ النَّجَابَ الذي أرسله، فقال له: ما أسرع ما عدت! فأخبره الخبر، فساق هو وقراجا بَنَ مِمها من وقتها إلى القُدْسَ وتحصَّنا به. فلما وقع ذلك أشارت الأسدية على الأفضل بقصد دِمَشْقَ، وأرَبَ العادل مشغول بآردين.
- ١٠ فكتب الأفضل إلى أخيه الملك الظاهر غازي صاحب حلب يستجده، فأجابته وقال: أقدم حتى أساعدك. فسار الأفضل بالعساكر المصرية إلى الشام وأستتاب بمصر سيف الدين أُرْكُشَ بَاً ووصل الأفضل إلى دمشق في شعبان من السنة فأحلق بها. وبلغ هذا الخبر الملك العادل وهو على ماردين، وقد أقام عليها عشرة أشهر، ولم يبقَ إلا تسليمها وصعدت أعلامه على القلعة، فلما سمعوا بوفاة العزيز توقفوا
- ١٥ عن تسليمها، فرحل الملك العادل أبو بكر عنها، وترك على حصارها ولده الكامل محمداً الآتي ذكره في سلاطين مصر — إن شاء الله تعالى — وسار العادل إلى نحو الشام فوصلها ومعه جماعة من الأمراء، وكان الأفضل نازلاً في الميدان الأخضر فأشار عليه جماعة من الأمراء أن يتأخر إلى مشهد القدم^(١) حتى يصل الظاهر وصاحب^(٢)
- (١) في الأصل: «إلى القلعة» وما أثبتناه عن مرآة الزمان. (٢) راجع الحاشية
- ٢٠ رقم ١ ص ١٢٦ من هذا الجزء. (٣) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان.

خِصَصَ والأمرءاء [. ودخل العادلُ ومَن معه إلى دمشق ، وجاء الظاهر بعسكر حلب ، وجاء عسكر حماة وخِصَصَ ، وإشارة من بانياس ، وعسكر الحصون ، وسعدُ الدين مسعود صاحب صفد ^(١) ، وضابقوا دمشق وبها العادل ، وكسروا باب السلامة ^(٢) ؛ وجاء آخرون إلى باب الفراديس وكان العادل في القلعة وقد آسأمن إليه جماعة من المصريين مثل ابن كهدان ومثقال الخادم وغيرها . فلما بلغه أنَّ ابن الحنبل وأخاه شهاب الدين وأصحابهما قد كسروا باب الفراديس ركب من وقته ونهرج إليهم وجاء إلى جبرئيل والمجدد أخو الفقيه عيسى قائم على فرسه يشرب الفُقاق ، ثم صاح العادل : يا فُصِّلَ يا صَنَمَ إلى هاهنا ! فلما سمعوا كلامه أنهزموا وخرجوا ؛ فألقى العادلُ بابَ السلامة ، وجاء إلى باب الفراديس فوجدهم قد كسروا الأقفال بالمرزبات ؛ فقال من فعل هذا ؟ قالوا : الحنابلة ؛ فسكت ولم يُقل شيئاً . وقال أبو المظفر :

١٠ وحكى لي المعظم عيسى - رحمه الله - قال : [لما] رجَّنا من باب الفراديس ^(٣) [و] وصلنا إلى باب مدرسة الحنابلة رُمي على رأس أبي (يعني العادل) حُبُّ الزَيْتِ ^(٤) فأخطأه ، فوقع في رَقبة الفرس فوقع ميتاً ، فترل أبي وربك غيره ولم ينطق بكلمة ،

- (١) صفد : مدينة في جبال عامة المطلقة على حصن بالشام وهي في جبال لبنان (عن معجم البلدان لياقوت) . وفي الأصل : « صفت » . (٢) باب السلامة : شمال دمشق ، سمى بذلك تخاذلاً لأنه لا يتبأ القتال على البلد من ناحية لما دونه من الأنهار والأشجار . (عن تهذيب تاريخ مدينة دمشق ج ١ ص ٢٦٢) . (٣) باب الفراديس ، شمال دمشق : منسوب إلى عملة كانت خارج الباب تسمى الفراديس ، وهي الآن تراب ، وكان الفراديس باب أكثر عتد باب السلامة فُتس ، والفراديس بلغته الروم الباسيتين (عن تهذيب تاريخ مدينة دمشق) . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٥٧ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٤) في الأصل : « ابن مهران » وفي امرأة الزمان : « ابن كدان » . وما أثبتناه عن عقد الجمان وكما سيأتي في حوادث سنة ٥٦١٥ هـ . (٥) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٦) في الأصل : « وهو قائم » . وما أثبتناه عن عقد الجمان وامرأة الزمان . (٧) الزيادة عن امرأة الزمان وعقد الجمان . (٨) الحب : الجورة .

وجاء جِهارُ كُسن وقَرَّاجا في اللَّيْل من جَبَل سَيَر فدخلَا دِمَشق . وأما المَوَاصِلَةُ فساهموا على الكامل محمد فرحلوه عن مَآرِدِين ، بقاء أيضا قَصِد دِمَشق ، وجمع التُّرْجَانِ (٧) وغيرهم .

- وأما أمر دِمَشق فإنه لما أشتد الحصار عليها، وقطعوا أشجارها ومياهها الداخلة إليها، أقطعت عن أهلها الميرةُ ومجىءوا، فبعث العادل إلى ابن أخيه الظاهر غازي صاحب حلب يقول له : أنا أسلم إليك دِمَشق على أن تكون أنت السلطان ، وتكون دِمَشق لك لا للأفضل ، فطبع الظاهر وأرسل إلى الأفضل يقول : أنت صاحب مصر فأترني بدِمَشق ، فقال الأفضل : دِمَشق لي من أبي ، وأما أخذت مني غضبا . فلا أعطيها لأحد ، فوقع الخلف بينهما ووقع التقاعد ، ونجرت السنة على هذا .
- ثم دخلت السنة السادسة والتسمون ، والحصار على دِمَشق . وكان أتابك أرسلان شاه صاحب الموصل قد رحل الكامل من مَآرِدِين كما تقدم ذكره . فقبض الكامل دِمَشق ومعه خلق كثير من التُّرْجَانِ وعسكر حرَّان والرَّهَاء ، فأتى الأفضل بالأساكر إلى عَقَبَةِ الشَّحُورَةِ في سبع عشر صفر . ووصل الكامل في تاسع عشره فقتل بجوسق أبيه على الشرف ، ثم رحل الأفضل إلى مَرَج الصَّغَر (٨) ورحل الظاهر إلى حلب ، وأحرقوا ما تجزوا عن حمله . وسار الأفضل إلى مصر . وأحضر العادل

- (١) سَير : جبل بين حصص وبلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سَير (عن معجم البلدان لياقوت) .
 (٢) التُّرْجَان (بالضم) : جبل من الترك ، سموا به لأنه آمن منهم ما تنا ألف في شهر واحد ، فقالوا : ترك إيمان ، ثم خففت قليل تركان (عن القاموس) . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٣٥ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .
 (٤) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٥ من الجزء الثالث من هذه الطبعة .
 (٥) راجع الحاشية رقم ٨ ص ١٢١ من هذا الجزء . (٦) الجوسق : القصر .
 (٧) في ترجمة الأتابق في محاسن الشام ص ٧ : ومن محاسن الشام شرعاها وما حويا من المناظر والقصور ، ويسمى أحدهما بالشرف الأعلى والآخر بالشرف الأدنى ، وفي كل شرف منها عدة من المدارس والمساجد . وكل شرف يطل على «الشقرا» و«الميدان» و«القصر الأبيض» و«المرجة» ذات العيون والفردان .
 (٨) مرج الصفر : موضع بين دِمَشق والجزلان سموا (عن معجم البلدان لياقوت) .

بنى الحنبل: : الناصح وأخاه شهاب الدين وغيرهما، وكان الأفضل قد وعد الناصح بقضاء دمشق، والشهاب بالحسبة، فقال لهم العادل: ما الذى دعاكم إلى كسر باب الفراديس، ومظاهرة أعدائى على، وسفك دمي؟ فقال له الناصح: أخطانا وما تم إلّا عفو السلطان. — ثم ساق أبو المظفر كلاما طويلا محصوله العفو عن الحنابلة، إلى أن قال —:

وأما الأفضل فإنه سار إلى مصر، فأرسل العادل وراه [أبا محمد] نجيب الدين إليه بالزبائى يقول [له]: ترفع، فانا لك مثل الوالد، وعندى كل ما تريد. فقال الأفضل: قل له: إن صحت مقاتلك فأبعدت عنك أعدائى الصلاحية. وبلغ ذلك الصلاحية، فقالوا للعادل: إيش قعودنا هنا؟ قم بنا، وساروا خلف الأفضل مرحلة مرحلة، فقتل الأفضل بليس ونزل العادل السائح؛ فرجع الأفضل وضرب معهم المصاف، وتقاتلوا فأنتكسر الأفضل وتفرق عنه أصحابه؛ ورحل إلى القاهرة وأغلق أبوابها. وجاء العادل فقتل البركة^(١)، ودخل سيف الدين أركش بين العادل والأفضل، وأتفقوا أن يعطيه العادل ميا^(٢) وأرقين وجبل جور وديار بكر، ويأخذ منه مصر؛ فأُتفق الأمر على ذلك.

ورحل الأفضل من مصر في شهر ربيع الآخر، ودخل العادل إلى القاهرة، وأحسن إلى أركش، وقال للأفضل: جميع من كان ملكك كائنى إلّا سيف الدين أركش. ثم قدم العادل أركش المذکور وحكّه في البلاد، ورد القضاء.

(١) في الأصل: «وله» والتصحيح والزيادة عن مرة الزمان وعقد الجمان. (٢) الزبائى: نهر بدمشق. (٣) السائح، هذا الاسم كان يطلق على منطقة الأراضي الواقعة على جاني التربة السعيدية في المسافة الواقعة بين ناحيتي سواده والصلاحية بمرکز قاقوس بديرية الشرقية. ولما تكلم المقرئ في الجزء الأول من خطه ص ١٨٤ على بلدة الصالحية في موضوع الزوادة، قال: إن الملك الصالح نجم الدين أيوب أنشأ الصالحية من سنة ٦٤٤ هـ بالسائح في أول الربيع. (٤) يريد بركة الحجاج. وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٥) جبل جور: اسم لكورة كبيرة متصلة بديار بكر من نواحي أرمينية (عن مصم البلدان لياقوت).

إلى صدر الدين عبد الملك بن دُبَّاس الكُرْدِيّ، وولّى شيخَ الشيوخ ^(١) ابنَ حويه السديسَ بالشافعيّ ومُشَهِدَ الحُسَيْنِ والنَّظَرَ في خاقاه الصوفيّة، وجلس الوزير صفى الدين عبد الله بن عليّ بن شُكْرٍ في دار السلطنة في حُجْرَةِ القاضي الفاضل، ونظر في الدواوين، وسار الأفاضل إلى مِيَاقَرَيْنِ، وأستدعى العادلُ ولده الكاملَ إلى مصر فخرج من دمشق في ثالثَ عشرينَ شعبانَ وودّعه أخوه الملك المعظم عيسى إلى رأسِ الماء. قال العماد الكاتب: وسرْتُ معه إلى مصر وأنشدته:

دعك مصر إلى سلطانها فَأَجِبْ * دعاءها فهو حَقٌّ غيرُ مكتوبٍ

قد كان يهضني دهرى فادركني * محمد بن أبي بكر بن أيوب ^(٥)

ووصل الكامل إلى مصر في عاشر شهر رمضان، وألقاه أبوه العادل من القُبَّاسَة، وأزله في دار الوزارة. وكان قد زوجَه بنتَ أخيه صلاح الدين فدخل بها. ^(٦)
ولم يقطع العادلُ الخطبة لولد العزيز.

قلت: وهذا كما يدلُّ أيضا على أنَّ الأفاضل كان عند الملك المنصور محمد ابنَ العزيز عثمانَ بمنزلة الأتابك. والظاهر أنَّه كان غلَى الأفاضل إذا تمَّ أمره مع عمه العادل هذا أَسْتَقَلَّ بالملك، فلم يقع له ذلك؛ ولهذا لم تذكره في ملوك مصر، وما ذكرناه هنا إلَّا في ضمن ترجمة المنصور صاحب الترجمة. ^(٧)

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٦ من هذا الجزء. (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٥٠ من الجزء الرابع من هذه الطبعة. (٣) في مرآة الزمان وصفه الجبلان: «في ثالث شعبان». (٤) رأس الماء: موضع بالقرب من سوران شديد البرد صيفا (عن ابن الأثير ج ١٢ ص ٩٥ و ١٠٢ طبع أوروبا). (٥) في الأصل: * قد كان يهضني دهرى فادركني *
وفي مرآة الزمان ...: * قد كان يهضني دهرى فيومه * - والصواب عن الروضتين: ٢٠

(٦) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من الجزء الثالث من هذه الطبعة.

(٧) في الأصل: «رأينا ذكرناه». والسياق يقتضي ما أثبتناه.

قال : ثم إنه جمع الفقهاء (يعني الملك العادل) وقال لم : هل يجوز ولاية الصغير على الكبير ؟ فقالوا : الصغير مولى عليه . قال : فهل يجوز للكبير أن ينوب عن الصغير ؟ قالوا : لا ، لأن الولاية من الأصل إذا كانت غير صحيحة فكيف تصح النيابة ! فمئذ ذلك قطع خطبة ابن المزيز (يعني عن المنصور صاحب الترجمة) وخطب لنفسه ولولده الكامل من بعده ، وقصّ النيل في هذه السنة . ولم يبلغ ثلاث عشرة ذراعا . ووقع الغلاء بديار مصر .

قلت : وعلى هذا يكون أول سلطنة العادل على مصر في يوم خطب له بمصر ، وهو يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة . قال ابن المستوفى في تاريخ إرّيل ^(١) فتكون أول سلطنة الملك العادل من هذا اليوم ، ولا حيرة باستيلائه على مصر قبل ذلك . وعلى هذا أيضا تكون مدة الملك المنصور محمد صاحب الترجمة على سلطنة مصر سنة واحدة وتسعة أشهر سواء ، فإن والده العزيز عثمان مات في عشرين المحرم من سنة خمس وتسعين وخمسمائة فسلطن من يوم موت أبيه ، وخلع في العشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة . انتهى . ولم أقف على وفاته الآن .

(١) في الأصل : « الصغير مولى مولى عليه » . (٢) هو أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد ابن المبارك بن موهوب بن غنية بن غالب الحمصي الملقب شرف الدين ، المعروف بابن المستوفى الإربلي . كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم . وكان ماهرا في فنون الأدب من النحو واللغة والعروض والفقاهة وعلم البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها ووقائعها وأمثالها ، وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الأوضاع المتبعة عندهم . وجمع لإرّيل تاريخا في أربعة مجلدات . وقد فاقه يا قوت الحموي لإرّيل وأنشده من شعره وكتب له بخطه عدة قطع من أشعاره ذكر يمين منها في معجمه في كلامه على إرّيل . وكانت وفاته سنة ٥٦٣٧ هـ . (راجع ترجمته بتفصيل وافق في ابن خلكان) .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٧٩ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .



السنة الأولى من ولاية الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك
الناصر يوسف على مصر، وهي سنة خمس وتسعين وخمسة، على أن الملك
العزيز والده حكم منها نحو العشرين يوما من المحرم كما تحتم ذكره .
فيها حج بالناس من بندگان مظفر الدين وجه السبع .

وفيها كانت وفاة الملك العزيز عثمان حسب ما تحتم ذكره في ترجمته .
وفيها توفي يحيى بن علي بن الفضل أبو القاسم بن فضلان مدرّس النظامية، كان
فقيها بارعا، قديم بندگان وناظر وأقرب ودّرس، وكان مقطوع اليد، وقع من الجبل
فصيّلت عليه يده فخيف عليه فقطعت . وكانت وفاته في شعبان . ومن شعره :
— رحمه الله تعالى —

وإذا أردت منازل الأشراف * فليك بالإسفاف والإنصاف
وإذا بنى باع عليك نقله * والدهر فهو له مكاف كاف
وفيها توفي يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن الملك المنصور أبو يوسف
صاحب المغرب . كان ملكا مفازيا مجاهدا، وهو الذي كسر القش ملك
الفرنج المقتد ذكره على الزلاقة، وهو أعظم ملوك المغرب وأحسنهم ميعة لما كان
جمع من المحاسن : الدين والصلاح والشجاعة والكرم والحزم والعزم، ونام في ملكه
إلى أن مات في شهر ربيع الأول بعد أن أوصى بالملك إلى ولده أبي عبد الله محمد .
وكانت مدة أيامه خمس عشرة سنة . وفيه يقول شاعره أبو بكر يحيى بن عبد الجليل^(١)

(١) في ابن الأثير: «في ثامن عشر شهر ربيع الآخر» . (٢) في الأصل: «أبو بكر يحيى» .
وما أثبتناه عن ابن خلكان، وهو شاعر مجيد وله ديوان شرا أكثره مدح في الأمير يعقوب بن يوسف
ابن عبد المؤمن . توفي هذا الشاعر براكس سنة ٥٨٧ هـ . (عن ابن خلكان) .

أَبْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ الْأَنْتَلِيُّ - الْمُرْسِيُّ - قصيدته المطولة، وعدة أبياتها مائة وسبعة أبيات . أولها :

أَتَرَاهُ يَرْكُ الْفَزْلَا * وَطِلَهُ شَبَّ وَآكْتَهَلَا

ومدحه أيضا إبراهيم بن يعقوب الشاعر المشهور بقصيدة طنانة أولها :

أَزَالُ حِجَابَهُ عَنِّي وَعَنِي * تَرَاهُ مِنَ الْمَهَابَةِ فِي حِجَابِ

وَقَرَّبَنِي فَضْلُهُ وَلَكِنْ * بُدْتُ مَهَابَةً عِنْدَ اقْتِرَابِي

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي الملك العزيز عثمان

ابن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب مصر في المحرم، وله ثمان وعشرون سنة.

والخفيد ابن رُشد العلامة أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن

رُشد القُرطبي^(١) التَّكَلَّم . وأبو جعفر محمد بن إسماعيل الطُّرُسُومِيُّ - بأصبهان في حمادى

الآخرة . وأبو الحسن مسعود بن أبي مسعود الأصبهاني الخياط الجمال في شوال .

وأبو الفضل منصور بن أبي الحسن الطُّبْرِيُّ - الصوفي - الواعظ . والعلامة جمال الدين

يحيى بن علي بن فضالان البغدادي - الشافعي - في شعبان . وصاحب المغرب المنصور

أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القُتَيْبِيُّ .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وأربع وعشرون

إصبعاً . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعاً .

(١) هو الأديب أبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب الكاتبي الأسود الشاعر . والكاتبي ، نسبة إلى كاتم

(بكر النون) وهي بلدة ينواح ثاقبة وهي دار ملك السودان (عن ابن خلكان) .

(٢) ولد قرطبة ونشأ بها ، ولما ترعرع غصه ظهر فضله وذاع صيته وتلقى العلوم المتخلفة على شيوخ

عصره ، وما زال متابراً على الإفادة والاستفادة حتى أصبح وعاء من أوعية العلم ، وكان حسن الرأي

والتهدير . ذكارت البررة قوى النفس . (راجع ترجمته بتفصيل وافق في عيون الأتيا في طبقات الأعلام لابن

أبي أمية) . (٣) في شذرات الذهب : « أبو الحسن مسعود بن أبي منصور » .



السنة الثانية من ولاية الملك المنصور محمد بن الملك العزيز عثمان على مصر،
على أنه حكم في آخرها من شهر رمضان إلى آخر السنة عم أبيه الملك العادل أبو بكر
ابن أيوب، وهي سنة ست وتسعين وتسعمائة .

- (١) فيها توفى تكتش بن أرسلان شاه بن أنيسر الملك علاء الدين خوارزم شاه ،
هو من ولد طاهر بن الحسين . كان شجاعاً مقداماً جوداً ، ملك الدنيا من الصين والهند
وما وراء النهر إلى خراسان إلى باب بغداد ، وكان توابه في حلوان ، وكان في ديوانه
مائة ألف مقاتل ، وهو الذي أزال دولة بنى سلجوق ، وكان عارفاً بعلم الموسيقى ؛
ولم يكن في زمانه أعرف منه بضرب العود ، وكان يباشر الحروب بنفسه حتى
ذهبت إحدى عينيه في الحرب ، وكان قد عزم على أخذ بغداد وسار إليها ؛ فلما
وصل إلى دهستان توفى بها في شهر رمضان . ووقع له في مسيره إلى أخذ بغداد
في هذه المرة طريقة : وهو أن الباطنية جهزوا إليه رجلاً ليقته ، وكان قوياً
الاحتراس ، بغلس تلك الليلة يلعب بالعود ، وقد شرع الخيمة وغشى بيتاً بالجمية ،
وفيه «بيتم» ومعناه بالجمي^(٤) : أبصرتك ؛ وكثر هذه اللفظة ؛ فلما سمع الباطني ذلك
خاف وظن أنه رآه فهرب ، فأخذ وحمل إليه فزره وأمر بقتله . فكان ذلك من
الطرائف .

(١) في الأصل : « أير » . وما أشتاء عن تاريخ ابن الوردي وصفه الجمان و امرأة الزمان .

(٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٥ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٣) دهستان :

بلد مشهور في طرف مازندان قرب خوارزم و جرجان . بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المهدي (عن

معجم البلدان لابن خلدون) . (٤) وجدنا في هامش الأصل البارة الآتية : « ليس معناه أبصرتك بل

معناه : أرى ، ليس فيه خطاب ولا معنى ماض » .

وفيهما توفى إمام عصره ووحيد دهره، القاضي الفاضل عبد الرحيم ابن القاضي الأشرف أبي المجد على^(١) [ابن القاضي السعيد أبي محمد محمد^(٢)] بن الحسن بن الحسين ابن أحمد^(٣) [بن المفزع بن أحمد^(٤)] النخعي السقلافي المولد، المصري^(٥) [الدار]، المعروف بالقاضي الفاضل الملقب محي الدين ؛ وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

قال ابن خلكان - رحمه الله - : [و] تمكن منه غاية التمكن (يعني من صلاح الدين) وبرز في صناعة الإنشاء وفاق المتقدمين ، وله فيه الفرائب مع الإكثار . أخبرني أحد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة أمره : أن مسودات رسائله في المجلدات ، والتعليقات في الأوراق إذا جُمعت ما تقصر عن مائة مجلد ، وهو مجيد في أكثرها .

قال اليعاذ الكاتب الأصبهاني في كتاب الخريدة في حقّه : « ربّ القلم والبيان ، واللسن واللسان ؛ والفريضة الوقادة ، والبصيرة التقادة ؛ والبديهة المسجزة ، والبديعة المطرزة ؛ والفضل الذي ما شُيع في الأوائل ممن لو عاش في زمانه لعلق في عُباره ، أو جرى في مضماره ؛ فهو كالشرعية المحمدية التي نسخت الشرائع ، ورحمت بها الصنائع ؛ يخترع الأفكار ، ويفترع الأبيكار ، ويطلع الأنوار ، ويُدع الأزهار ؛ وهو ضابط الملك بآرائه ، ورباط السلك بلألامه^(٦) ؛ إن شاء أنشأ في اليوم الواحد بل في الساعة ، ما لو دون لكان لأهل الصناعة ، [خير] بضاعة^(٧) » انتهى كلام اليعاذ باختصار .

- (١) في الأصل : « أبي الحسن » . وما أثبتناه عن ابن خلكان وصف الجمان وتاريخ ابن الوردي .
 (٢) التكلة عن ابن خلكان وفرح القاسموس . (٣) في ابن خلكان وصف الجمان : « مجير الهين » . (٤) زيادة عن ابن خلكان . (٥) في الأصل : « من لوانث » .
 وما أثبتناه عن ابن خلكان . (٦) في الأصل : « بآلامه » . وما أثبتناه عن ابن خلكان .
 (٧) في الأصل : « لكان لأهل الصناعة كفاية » . والصحيح والزيادة عن ابن خلكان .

وقال غيره : وكان مع فضله كثير العادة تالياً للقرآن العزيز ديناً خيراً ، وكان السلطان صلاح الدين يقول : لا تظنوا أنّي ملكت البلاد بسيفكم ، بل بقلم الفاضل . وكان بين الفاضل وبين الملك العادل أبي بكر بن أيوب وحشة ^(١) ، فلما بلغ الفاضل بحبّ العادل إلى مصر دعا الله على نفسه بالموت ، فمات قبل دخوله . وقيل : إنّ العادل كان داخلاً من باب النصر ، وجنازة الفاضل خارجة من باب زويلة ^(٢) . انتهى .

قلت : وفضل الفاضل وبلاغته وفصاحته أشهر من أن يذكر . ومن شعره :
قوله :

وإذا السعادة لاحظتك عيونها * تمّ فالخافك كلهن أمان ^(٣)
وأصطد بها النقاء فهي جائل * وأقصد بها الجوزاء فهي عان ^(٤)
وقد استشهد علماء البيدج بكثير من شعره في أنواع كثيرة ، فمما ذكره الشيخ تقي الدين أبو بكر [بن علي] بن حجة في شرح بديعته في نوع « تجاهل المعارف » قوله من قصيدة :

أهذي كفّه أم غوث غيث * ولا بلغ السحاب ولا كرامة
وهذا بشره أم لّع برقي * ومن السبق فينا بالإقامة
وهذا الجليش أم صرف الليالي * ولا سبقت حوادثها زمامه

(١) عبارة مرآة الزمان وعقد الجمان : « لما تيقن الفاضل استيلاء العادل على القاهرة دعا على نفسه بالموت خوفاً من ابن عكر وزير العادل ، فانه كانت بينه وبينه وحشة » .

(٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٧ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

(٣) في الأصل : « أهرستك » . وما أثبتناه عن ابن خلكان . (٤) في الأصل : « وأصعد » .
وما أثبتناه عن ابن خلكان . (٥) هو الشاعر المشهور صاحب القصيدة البديعية وعرسها وغيرها من المصنفات مات بجعة في خامس عشر شعبان سنة ٨٤٧ هـ . كما سيأتي في حوادث السنة المذكورة . (٦) الكلمة عما سيذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٣٧ هـ .

وهذا الدهر أم عبدٌ لديه * يُصَرِّفُ عَنْ عَزِيمَتِهِ زِمَامَهُ
وهذا نَصلُ غنْدٍ أم هلالٌ * إِنْ أُمِّي كُنُونٌ أم قَلَامَةٌ^(١)
وهذا التُّرْبُ أم خَدُّ لَيْثَانَا * فَأَتَارُ الشَّفَاهُ عَلَيْهِ شَامَةٌ
ومنها وهو غير تَجَاهِلِ العَارِفِ [ولكنه من المُرْقَصِ والمُطْرَبِ]^(٢) :

وهذا الدُرُّ مَثَوْرٌ ولكن * أروني غيرَ أَقْلَاحِي تَظَامَةً
وهذه رَوْضَةٌ تَدَى وَسْطَى * بِهَا غَضْنٌ وَقَافِيَتِي حَمَامَةٌ
وهذا الكَأْسُ رَوْقٌ مِنْ بَنَانِي * وَذِكْرُكَ كَانَ مِنْ مَسْكَ خَتَامَةٍ
وذكر أيضا في «تجاهل العارف» قوله من قصيدة :

أهذه سِيرٌ فِي الْمَجْدِ أم سُوْرٌ * وهذه أَنْجَمٌ فِي السَّعْدِ أم غُرُرٌ
وَأَنْجَلٌ أم بِحَارٍ وَالسِّيَوفُ لَهَا * مَوْجٌ وَإِفْرَنْدَهَا فِي بِلْجَهَا دُرُرٌ
وَأَنْتِ فِي الْأَرْضِ أم فَوْقَ السَّمَاءِ وَفِي * يَمِينِكَ الْبَحْرُ أم فِي وَجْهِكَ الْقَمَرُ

وفيهما تَوَفَّى عَلَى- بَنَ نَصْرَ بَنِ عَقِيلِ المعروف بِالْهَلَامِ الْبَغْدَادِيُّ الْعَبْدِيُّ الشَّاعِرُ
الْمَشْهُورُ، قَدِيمُ الشَّامِ وَمَدَحُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ، وَالْمَلِكِ الْأَعْمَدِ صَاحِبِ بَطْلَيْكَ . ومن شعره :
وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَامِلُ الْحَفْظِ نَاقِصٌ * وَأَخْرُ مِنْهُمْ نَاقِصُ الْحَفْظِ كَامِلٌ
وَأِنِّي لَأُسْثَرُ مِنْ حَيَاءٍ وَعِفَّةٍ * وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدِي مِنَ الْمَالِ طَائِلٌ

الذين ذكر الفهجي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تَوَفَّى أَبُو جَعْفَرٍ أَحَدُ
ابْنِ عَلِيٍّ الْقُرْطُبِيُّ الْمَقْرِيُّ إِمَامُ الْكَلَّاسَةِ . وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ صَالِحِ بْنِ يَسَ بْنِ مَعْمَرِ
فِي ذِي الْحِجَّةِ . وَأَبُو سَعِيدٍ خَلِيلُ بْنُ أَبِي الرَّجَاءِ الرَّارِائِيُّ الصُّوفِيُّ فِي شَهْرِ رَيْبِ الْآخِرِ،

(١) في الأصل : «وهذا قل» . وما أُنْتَهَاهُ عَنْ سَاعِدِ التَّمْيِيزِ شَرَحَ شَوَاهِدَ الْفَنَنِيسِ .

(٢) الزيادة عن خزانة الأدب لأبن حجة .

(٣) الرارائي (براسين مهلبين) : نسبة المدياران ، قرية بإصبهان .

وله ست وتسعون سنة . والسلطان علاء الدين خوارزم شاه تُكش بن خوارزم شاه أرسلان بن أئمز بن محمد في رمضان بالخوانيق ، وتلك بعده أبنته علاء الدين محمد . والقاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي^(١) [بن محمد] بن حسن القتيبي البهاساني^(٢) الوزير في شهر ربيع الآخر ، وله سبع وستون سنة . وأبو الحسن عبد اللطيف بن إسماعيل ابن [أبي] سعد الصوفي في ذي الحجة بدمشق . وأبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب [بن سعد بن صدقة بن الحضر] بن كليب في شهر ربيع الأول ، وله ست وتسعون سنة وشهر . والأثير أبو الفضل محمد بن محمد بن بيات الأنباري ثم المصري الكاتب في شهر ربيع الآخر . والسلامة شهاب الدين محمد بن محمود الطومسي بمصر . وأبو جعفر المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق الواسطي الحداد المقرئ^(٣) .

- ١٠ في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم يذكر لقلته . وكان مبلغ الزيادة في هذه السنة اثنتي عشرة ذراعا وإحدى وعشرين أصبعا . وشرفت الأراضي ، وعم البلاد والفلاء الديار المصرية وأعمالها .

(١) الزيادة عما تقدم ذكره في وفیات هذه السنة . (٢) نسبة إلى بيسان : مدينة بالأردن . وفي الأصل : « البيايوي » . (٣) التكة عن عقد الجمان وشذرات الذهب والقبيل على الروضتين . (٤) التكة عن المختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب وعقد الجمان . (٥) نسبة في المختصر المحتاج إليه : « محمد بن محمد بن محمد بنان الأنباري ثم المصري أبو طاهر بن أبي الفضل » . وفي شذرات الذهب وفوات الوفيات لأبن شاكر : « الأثير محمد بن محمد بن أبي الطاهر بن محمد بن بيات الأنباري المصري » . وفي حسن المحاضرة للسيوطي : « محمد بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن بيات الأنباري » . (٦) في الأصل : « ابن الحداد » . وما أُتيته عن غاية النباية والمختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب .

ذكر ولاية الملك العادل على مصر

هو السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد ابن الأمير أبي الشكر نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان الدؤيني التكريتي ثم دمشق . وقد تقدم ذكر نسبه وأصله في ترجمة أخيه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب . وقد ذكرنا أيضا من أحوال العادل هذا نبذة كبيرة في ترجمة أخيه صلاح الدين المذكور ، وأيضاً في ترجمة أولاده ، ثم في ترجمة حفيده الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف ، الذي خلفه العادل هذا وتسلطن مكانه في العشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسة . وقد تقدم ذلك كله في ترجمة المنصور محمد المخلوع عن السلطنة . ولا بد من ذكر شيء من أحوال العادل هنا على حدته ، وإيراد قطعة جيدة من أقوال الناس في ترجمته — إن شاء الله تعالى — .

قال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخه : « وُلِدَ بِبَلْبَك في سنة أربع وثلاثين ، وأبوه نائب عليها للاتاك زَنْكِي والد نور الدين محمود ، وهو أصغر من أخيه صلاح الدين بستين ؛ وقيل : وُلِدَ في سنة ثمانٍ وثلاثين ؛ وقيل : وُلِدَ في أوائل سنة أربعين . قال أبو شامة : تُوِفِّيَ الملك العادل سيف الدين أبو بكر محمد ، وهو بكتيته أشهر . ومولده ببلك ، وعاش ستاً وسبعين سنة . ونشأ في خدمة نور الدين مع أبيه وإخوته ؛ [وحضر مع أخيه صلاح الدين فتوحاته وقام أحسن قيام في المصدنة مع الأتكيير ملك الفرنج بعد أخذهم عكا] ، وكان

(١) هذه رواية الذهبي . وفي عقد الجمان ومرتأة الزمان : « ستل عن مولده فقال : خرج الرها يعني سنة سبع وثلاثين وخمسة » . (٢) هذه الرواية وما بعدها ذكرها ابن خلكان أيضاً في ترجمة العادل . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي .

صلاح الدين يعول عليه كثيرا، وأستأب به بمصر مدة، ثم أعطاه حلب، ثم أخذها منه وأعطاهما لولده الظاهر، وأعطاه الكرك عوضها، ثم حرّان». انتهى كلام الذهبي.

وقال الشيخ شمس الدين أحمد بن خلكان - رحمه الله - في وفيات الأعيان :

« كان الملك العادل قد وصل إلى مصر محبة أخيه وعمه أسد الدين شيركوه

المقدم ذكره . وكان يقول : لما عزمنا على السير إلى مصر أحتجت إلى خرمندان^(١) .

فطلبته من والدي فأعطاني، وقال يا أبا بكر : إذا ملكتم مصر أعطوني مائة ذهباً .

فلما جاء إلى مصر، قال يا أبا بكر : [أين] الخرمندان ؟ فرحّت وملائته له من الدراهم

السود، وجعلت على أعلاها شيئاً من الذهب وأحضرتُه إليه ، فلما رآه اعتدده

ذهباً، فقلبه فظهرت الفضة السوداء، فقال يا أبا بكر : تعلمت زلل المصريين !

قال : ولما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب مصر كان يتوب عنه

في حال غيبتة بالشام، ويستدعى منه الأموال للاتفاق في الجند وغيرهم . قال :

ورأيت في بعض رسائل القاضي الفاضل أن الخمول تأثرت مدة فتقدم السلطان

صلاح الدين إلى البلاد الأصهباني أن يكتب إلى أخيه العادل يستحّته على

إنقاذها حتى قال : يسير [لنا] الخمل من مالنا أو من ماله ! فلما وصل الكتاب إليه،

ووقف على هذا الفصل شقّ عليه، وكتب إلى القاضي الفاضل يشكو من السلطان

لأجل ذلك . فكتب القاضي الفاضل جوابه ، وفي جملة : « وأما ما ذكره المولى

من قوله : يسير لنا الخمل من مالنا أو من ماله ، فتلك لفظة ما المقصود منها

من الملك النجعة، وأما المقصود من الكاتب السجعة . وكمن من لفظة قفلة، وكلمة

فيها غلظة؛ حيرت عبي الأعلام، فسدت خلل الكلام . وكل الملوك الضعفاء في هذه

(١) الخرمندان : كلمة فارسية مركبة من كلمتين : « جرم » ومعناه الجبل، و « دان » ومعناه

النظر . والمراد بها كيس من الجبل . (٢) زيادة عن أين خلكان .

- التُّكَّة، وقد فات لسان القلم منها أى "سكتة". قال أ: ولما ملك السلطان (يعنى صلاح الدين) مدينة حلب فى صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة كما تقدم ذكره، [أعطاه^(١) لولده الملك الظاهر غازى ثم أخذها منه و] أعطاهام^(٢) الملك العادل فانتقل إليها [وقصد قلعتها يوم الجمعة الثانى والعشرين] من شهر رمضان من السنة المذكورة ؛
- ثم نزل منها لملك الظاهر غازى ابن السلطان صلاح الدين؛ ثم أعطاه السلطان قلعة الكرك، وتَنَقَّلَ فى الممالك فى حياة السلطان صلاح الدين وبعد وفاته . وقضاياه مشهورة مع الملك الأفضل والملك العزيز والملك المنصور فلا حاجة إلى الإطالة فى شرحها . وآخر الأمر أنه استقل بمملكة الديار المصرية . وكان دخوله إلى القاهرة ثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ، واستقرت له القواعد . وقال أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ^(٣) إِبْرَاهِيمَ : فى ترجمة ضياء الدين أبى الفتح نصر الله المعروف بأبن الأثير [الوزير] الجزيرى ما مثاله — وجدت بخطه — : خطب^(٤) الملك العادل أبى بكر بن أيوب بالقاهرة ومصر يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة ست وتسعين وخمسمائة، وخطب له بحلب يوم الجمعة حادى عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة — واقه أعلم بالصواب — هذا ما ذكره ابن خلكان وهو بخلاف ما ذكرناه من أنه خطب له فى عاشر شهر رمضان من السنة، ويمكن الجمع بين القولين، لأننا قلنا فى شهر رمضان تخميساً، لأن الاتفاق كان فى شهر رمضان، ولعل الخطبة كانت فى شوال — انتهى إ
- قال : «وملك مع ذلك البلاد الشامية والمشرقية ، وصفت له الدنيا، ثم ملك بلاد اليمن فى سنة أشتى عشرة وستائة [و] سار إليها ولده الملك المسعود صلاح الدين
- (١) التُّكَّة عن ابن خلكان . (٢) فى ابن خلكان : «بقيت» . (٣) زيادة عن ابن خلكان . (٤) يلاحظ أن المؤلف لم يذكر فى ترجمة العادل شيئاً من ذلك . (٥) زيادة عن ابن خلكان .

أبا المظفر يوسف ابن الملك الكامل محمد الآتي ذكره . وكان ولده الملك الأوحده نعيم الدين أيوب ينوب عنه في مآفارقين وملك النواحي ، فاستولى على مدينة خِلَاط^(١) و[بلاد] أَرْمِينِيَّة ، وأُتْسَعَت مملكته ، وذلك في سنة أربع وستمائة .

- ولما تمهدت له البلاد قسمها بين أولاده ، فأعطى الملك الكامل محمدا الديار المصرية ، وأعطى الملك المعظم عيسى البلاد الشامية ، وأعطى الملك الأشرف موسى البلاد الشرقية ، والأوحده في المواضع التي ذكرناها . وكان ملكا عظيما ذا رأى ومعرفة ثاقبة قد حنكته التجارب ، حسن السيرة جميل الطوية وأقر العقل ، حازما في الأمور صالحا عافيا على الصلوات في أوقاتها ، متبعا لأرباب السنة مائلا إلى الصفاء . صنف له نضر الدين الرازي^(٢) « كتاب تأسيس التقديس » ، وذكر اسمه في خطبته ، وسيره إليه من بلاد خراسان . وبالجملة فإنه كان رجلا مسعودا ، ومن سعاداته أنه كان خلف أولادا لم يختلف أحد من الملوك أمثالهم ؛ في نجابتهم [وبساتيمهم] ومعرفتهم وعلو همتهم ، ودان لهم العباد وملكوا البلاد . ولما مدحه ابن عتير بقصيدته الرائية ذكر منها في مديح أولاده المذكورين ، فقال :

- وله البنون بكل أرض منهم * ملك يقود إلى الأعادي عسكرا
من كل وصاح الجيوش تحاله * بدوا وإن شهد الوغى ففضضفرا

(١) في الأصل : « وأستتاب على مدينة خِلَاط » . وما أئتمناه عن ابن خلكان .

- (٢) زيادة عن ابن خلكان . (٣) هو الإمام نضر الدين أبو عبد محمد بن عمر بن الحسين الرازي ، أفضل المتأخرين ، وسيد الحكماء المحدثين ، قد شاعت سيادته وانتشرت في الآفاق مصنفاته وتلاميذه . وسيد الخراف وفاته سنة ٦٠٦ هـ . (٤) هو أبو الحسن محمد بن نصر الدين بن نصير بن الحسين بن عتير الأصبهاني الملقب شرف الدين الكوفي الأصل الدمشقي المولد الشاعر المشهور كان خاتمة الشعراء ، لم يأت بعده مثله ، ولا كان في أول عصره من يقاس به ، ولم يكن شعره مع جوده مقصورا على أسلوب واحد بل اختلف فيه ، وكان غزير المادة من الأدب مطلقا على معظم أشعار العرب . توفي سنة ٦٣٠ هـ . (راجع ترجمته في ابن خلكان ج ٢ ص ٣٦) .

منقشتم حتى إذا النقع أنجلى * بالبيض عن سبي الحريم تاترو
 قوم زكوا أصلاً وطايراً تحيلاً * وتدققوا جوداً وراقوا منظرأ
 قال ومن جملة هذه القصيدة في مدح الملك العادل هذا قوله، ولقد أحسن فيها :
 [العادل^(١) الملك الذي أحماؤه * في كل ناحية تُشرف منبراً]
 وبكل أرض جنة من عذله الصمد * ما في أسال [نداء^(٢)] فيما كثرأ
 عدل بيت الذئب منه على الطوى * غرثان وهو يرى النزال الأعفأ
 ما في أبي بكر لمُتقى الهدى * شك مُريب أنه خير الورى
 سيف صقال المتن أخلص منه * وأبان طيب الأصل منه الجوهرأ
 ما منه بالمستمار له ولا * آيات مُؤدده حديث يُفتأ
 بين الملوك الصابرين وبينه * في الفضل ما بين الثريا والثرى
 نسخت خلاصه الجميدة ما أنى * في الكتف عن كسرى الملوك وقبصرأ^(٣)
 ملك إذا خفت حلوم ذوى الثوى * في الرّوع زاد رسائله وتوقرا
 ثبت الجنان رُاع من وثباته * وثباته يوم الوغى أسد الشرى
 يحفظ يكاد يقول عما في غد * بسبية أغته أن يتفكرا
 حلم تحف له الحلوم وراءه * رأى وعزم يخفى الإسكندرا
 يعفو عن الذنب العظيم تكرباً * ويصد من قيل الخنسا متكبرأ
 لا تسمع حديث ملك غيره * يروى فكل الصبيد في جوف النرا
 قال : ولما قسم البلاد بين أولاده كان يتردد بينهم، وينقل من مملكة إلى أخرى،
 وكان يصيف بالشام لأجل القواكه والمياه الباردة، ويُسقى بالديار المصرية لأعتدال

(١) زيادة عن ابن خلكان .

(٢) في الأصل : « عن كسرى الملوك القيصرا » . وما أثبتناه من ابن خلكان وتاريخ ابن الرودى .

الوقت فيها وقلة البرودة ؛ وعاش في أرغد عيش . وكان يأكل كثيراً خارباً عن المعتاد ، حتى يقال إنه كان يأكل وحده تحروفاً لطيفاً مشوياً ، وكان له في النكاح نصيبٌ وافر . وحاصل الأمر أنه كان مُتمتاً في دنياه . وكانت ولادته يُمسَق في المحرم سنة أربعين ؛ وقيل : ثمان وثلاثين ونعمائة .

- قلت : وافق الذهبي في مولده في السنة ، مع خلاف ذكره الذهبي فيه ، وخالفه في المكان الذي وُلِدَ فيه ، فإنَّ الذهبي قال : كانت ولادته ببعلبك كما تقدم ذكره . قال : وتوفي في صابج بمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسفانة بمالِيقين . وتُقل إلى دمشق ، ودُفِنَ بالقلمة ثاني يوم وفاته ، ثم تُقل إلى مدرسته المعروفة به ، ودُفِنَ بالقرب التي بها ؛ [وقبره] على الطريق يراه المجتاز من الشباك المركب هناك . وعالِيقين (بفتح العين المهملة وبعد الألف لام مكسورة وقاف مكسورة أيضاً وياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها نون) وهي قرية بظاهر دمشق . انتهى كلام ابن خلكان — رحمه الله تعالى — بتمامه .

- وقال غيره : ولما أفتتح ولده الكامل لإقليم أرمينية فرح العادل فرحاً شديداً ، وسير أستاذاره [شمس الدين] ^(١) إلى بلد كرقاضى المسكر نجم الدين خليل إلى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام وخلاط وبلاد الجزيرة ، فأكرمهما الخليفة وأرسل إليه الشيخ شهاب الدين أبا حفص عمر بن محمد الشهروردى بالتشريف ، ومرَّ بحلب ووعظ بها ؛ وأحترمه الظاهر غازي صاحب حلب ، وبعث معه بهاء الدين ابن شداد بسلامة آلاف دينار لينثرها على عمه العادل ، إذا لَيسَ خلعة الخليفة . ولما وصل الشهروردى إلى دمشق فرح العادل وتلقاه من القصير ^(٢) وكان يوماً مشهوداً ،

(١) زيادة عن عقد الجمان . (٢) في الأصل : «إلى مصر» . والتصويب عن عقد الجمان .

(٣) القصير : ضية أول منزل لمن يريد حص من دمشق .

ثم من اللد أَيْصَت عليه الخلع؛ وهي : جبة سوداء بطراز ذهب، وعمامة سوداء بطراز ذهب، وطوق ذهب فيه جواهر، وقُلْد سِقًا على جميع قَرَابِه بالذهب، وحصان أشهب بِمَرَكَب ذهب، وعَلَم أسود مكتوب فيه بالياض القابُ الناصر لدين الله. ثم خَلَعَ السُّهْرَوْدِيَّ على وَلَدَيْ العادل : المعظم عيسى والأشرف موسى، لكل واحد عِمَامَةٌ سوداء، وثوبًا أسود واسع الكُم، وخلع على صاحب آبن شكر كذلك. ومَثَر الذهبُ على رأس العادل من رُسل صاحب حلب وحمّاة وخمّص وغيرهم. وركب الأربعة (أعني العادل وولديه وآبن شكر الوزير) بالخلع، ثم عادوا إلى القلعة؛ وقرأ آبن شكر التقليد على كرسى، وخوِطِب العادل : بِشَاهِدشاه ملك الملوك خليل أمير المؤمنين. ثم قَدِم السُّهْرَوْدِيَّ إلى مصر وخلع على الملك الكامل بن العادل. وهو يومَ ذلك صاحبُ مصر نيابةً عن أبيه العادل كما تقدّم ذكره.

وقال الموفق عبد اللطيف في سيرة الملك العادل : « كان أصغرَ الإخوة وأطولَهم عمرًا وأعمقهم فكرًا وأبصرهم في العوالم وأشجعهم إسماعًا وأحبهم للدرهم ؛ وكان فيه حِلْمٌ وأناةٌ وصبرٌ على الشدائد ، وكان سعيد الجِدَّة على الكعب مظفرًا بالأعداء من قِبَل السماء ، وكان يَهْمَا أَكْثَرُ لا يَحِبُّ الطعام واختلاف ألوانه ، وكان أكثرَ أكله بالليل كالخليل، وله عند ما ينام رضيعٌ ، وبأكل رطلًا بالدمشق خِيَصَ الشُّكْرُ ، يجعل هذا كالجوارش ؛ وكان كثير الصلاة ويصوم الخميس ؛ وله صدقات في كثير من الأوقات ، وخاصةً عندما تتَرَلَّ به الآفات ، وكانت كرميًّا على الطعام يحب من يؤاكلة ، وكان قليل الأمراض . قال لي طيبيه بمصر : إني أَكَلْتُ خيرَ هذا السلطان

(١) في الأصل : « شاء أرمن » . وما أُتْبِنَاهُ عن عقد الجمان . (٢) هو موفق الدين عبد اللطيف

ابن يوسف بن محمد بن علي بن سعد البندادي المعروف بابن البَاز . وسيد كرام المؤلف وقاه سنة ٨٦٢٩ .

(٣) في الأصل : « وكان فيه علم وأناة » . وما أُتْبِنَاهُ عن تاريخ الإسلام للذهبي . (٤) الجوارش :

نوع من الخيل ، سرب (عن أقرب الموارد) .

- سنين كثيرة ولم يمتنع إلى سوى يوم واحد ، أخضر إليه من البطيخ أربعون حبلًا فكسر الجميع بيده ، وبلغ في الأكل منه ومن الفواكه والأطعمة ، فمرض له مرضة فاصبح ، فاشترت عليه بشرب الماء الحار ، وأن يركب طويلا ففعل ، وآنس النهار ثمئى وعاد إلى صحته . وكان نكاحا يكثر من آفتاء السراوى ، وكان غيورا لا يدخل في داره خبيث إلا دون البلوغ ، وكان يحب أن يطبخ لنفسه مع أن في كل دار من دور حظاياه مطبعا ^(١) [دائرا] ، وكان عفيف الفرج لا يعرف له نظرا إلى غير حلاله .
- تجب له أولاد من الذكور والإناث ، سلطان الذكور وزوج البنات بملوك الأطراف .

- وكان العادل قد أوقع الله تعالى يفضته في قلوب رعاياه ، والمخامرة عليه في قلوب جنده ، وعملوا في قتله أصنافا من الحيل الدقيقة مرات كثيرة ، وعند ما يقال إن الحيلة تمت تنفيخ وتكشف وتحمم مواثها ، ولولا أولاده يتولون
- ١٠ بِلادَه لَمَّا تَمَّتْ مُلْكُه ؛ بخلاف أخيه صلاح الدين فإنه إنما حفظ ملكه بالهبة له وحسن الطاعة ، ولم يكن — رحمه الله — بالمتزلة المكروهة ؛ وإنما كان الناس قد ألقوا دولة صلاح الدين وأولاده ، فتغيرت عليهم العادة دفعة واحدة . ثم إن وزيره ابن سُكَّرٍ بالغ في الظلم . قال : وكان العادل يُؤاظب على خدمة أخيه صلاح الدين ، يكون أوَّلُ داخل وآخر خارج ، وبهذا جلبه ، وكان يساوره في أمور الدولة ، لما جرب
- ١٥ من نفوذ رايه . ولما تسلطن الأفضل بدمشق والعزير بمصر قصد العزيز دمشق ، ووقع له ما حكيناه إلى أن ملكها . قال : ثم أخذ العادل يدبر الحيلة حتى يستنيه العزيز على مصر ، ويقم العزيز بدمشق ، فعطن بعض أصحاب العزيز قري قلنسوته

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام .

٢٠ (٢) في الأصل : « إنما حفظ ملكه إلا بالهبة » . والصواب عن تاريخ الاسلام للذهبي .

(٣) في الأصل : « حتى أسنابه » . وما أشتاده عن تاريخ الاسلام للذهبي .

بين يديه ، وقال : ألم يكفك أنك أعطيتَه دمشق حتى تُعطيه مصر! فهَضَّ العزيز لوقته على غيرةٍ وُلِّقَ بمصر.

- قال المؤنق : ومات الملك الظاهر غازي قبله بستين فلم يَهَنَّ العادل بالملك من بعده ، وكان كل واحد منهما ينتظر موت الآخر ، فلم يَصِفْ للعادل العيش بعد موته ، لأمراض لَزِمَتْهُ بعد طول الصَّمة ، والخوف من الفرنج بعد طول الأمن .
- وخرجوا (يعني الفرنج) إلى عكا وتجمَّعوا على الفور ، فقتل العادل قُبالَتهم على بيسان^(١) ، وخَفِيَ عليه أن يَقتل على عَقبة أفيق ، وكانوا قد هدموا قلعة كوثب ، وكانت ظهرهم ، ولم يقبل من الجواسيس ما أخبروه بما عزم عليه الفرنج من الغارة ، فاعتزَّبا عودته المقادير من طول السلامة ، فَفَشِيَتْ الفرنج عسكره على غيرة ، وكان قد آوى إليه خَلْقٌ من البلاد يَتَصِمُّونَ به ، فركب مُجِدَّاء وياج الفرنج في أثره حتى وصل دمشق على شفاوهم ، فدخل إليها فتمعه المتمد وشيعه ، وقال له : المصلحة أن تُقيم بظاهر دمشق . وأما الفرنج فاعتقدوا أن هزيمته ميَكيدة فرجعوا من قُرب دمشق بعد ما عاثوا في البلاد قَتلاً وأَسْراً وعادوا إلى بلادهم ، وقصَلوا دِمَياط في البحر فآثَرُواها .
- وكان قد عَرَضَ له قبل ذلك ضَعْفٌ وصار يعتريه وَرَمُ الْإِثْيَين^(٢) . فلَمَّا هَزَمَهُ الحِلَّي على خلاف العادة ودخله الرعب ، لم يبق إلَّا مَلَّةٌ يسيرة ومات بظاهر دمشق .
- وكان مع حُرْصِه يُبين المسال عند الشَّلَامِد غاية الإهانة ببُذله . وشرع في بناء قلعة

- (١) النور : يريد نور الأردن بالشام ، بين بيت المقدس ودمشق ، وهو منخفض عن أرض دمشق وأرض البيت المقدس ، ولذلك سُمِّي النور ، طوله مسيرة ثلاثة أيام وعرضه نحو يوم في نهر الأردن وبلاد وقرى كثيرة وحل طرق طبرية وبحيرتها (عن سمح البلدان لياقوت) . (٢) بيسان : مدينة بالأردن بالنور الشامي ، ويقال هي لسان الأرض ، وهي بين حوران وفسطاطين . (عن سمح البلدان لياقوت) .
- (٣) أفيق : قرية من حوران في طريق النور في أول القبة المعروفة بقبة أفيق «والقبة تقول : فيق» تنزل في هذه القبة إلى النور وهو الأردن ، وهي عَقبة طويلة نحو ميلين (عن سمح البلدان لياقوت) .
- (٤) كُنا في الأصل وتاريخ الإسلام لقضى ولعه : «أعجب» .

- دمشق قسم أرضها على أمراءه وأولاده، وكان الخفّارون يَحْفَرُونَ الخَنْقَ ويقطعون
 الحجارة، فخرج من تحت نحرّة بِئر فيها ماءٌ مَيعِن . قال : ودعا مرة فقال : اللَّهُمَّ
 حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا؛ فقال له رجلٌ ماجنٌ من خواصّة : يا مولانا، إنَّ الله قَدِيرٌ
 حَسَابِك؛ قال : ويك ! وكيف ذلك؟ قال : إذا حاسبك قل له : المَالُ كُلُّهُ فِي قَلْعَةِ
 جَعْبَرٍ لَمْ أَفْرُطْ فِيهِ فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ . وكانت خزانته بالكرك ثم نقلها إلى قلعة جَعْبَرٍ
 وبها ولده الملك الحافظ، فسوّل له بعض أصحابه الطمع فيها، فانهاها الملك العادل
 ونقل ما فيها إلى قلعة دمشق، فحصلت في قبضة ولده الملك المعظم عيسى، فلم
 يَنَازِعْهُ فيها إخوته؛ وقبل : إنَّ الذي سَوَّلَ لِلْحَافِظِ الطَّمَعِ وَالْعِصْيَانَ هُوَ الْمَعْظُمُ
 ففعل ذلك الحافظ، وكانت مَكِيدَةً مِنَ الْمَعْظُمِ حَتَّى رَجَعَ إِلَيْهِ الْمَالُ . انتهى كلام
 المَوْثِقِ باختصار .

١٠

- وقال أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزّوغل في تاريخه : « سأله عن مولده
 فقال : فتوح الرُّمَّا (يعني سنة تسع وثلاثين وخمسمائة) — وهذا قَلْبُ آخر
 في مولده — قال : وقد ذكرنا أحواله في السنين إلى أن أسقطه له الملك وأَمَنَدَ
 من بلاد الكُرَجِ إلى هَمْدَانَ والجزيرة والشام ومصر والحجاز ومكة والمدينة واليمن إلى
 حَضْرَمَوْتِ ، وكان تَبَّأَ خَلِيقًا بِالْمُلْكِ حَسَنَ التَّدِيرِ ، حَلِيًّا صَفُوحًا مَدْبِرًا لِلْمَلِكِ
 ١٥ على وجه الرضا، عادلا مجاهدا دينا عفيفا متصنفا، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر،
 طهر جميع ولاياته من الخمر والحواشي والفجور والمكوس والمظالم . وكان الحاصل
 من هذه الجهات بدمشق على الخصوص مائة ألف دينار، فأبطل الجميع لله تعالى .

(١) عبارة الزمان : « وقد ذكرنا أحواله مع أخيه صلاح الدين في إعطائه إياه مصرم حلب
 ثم الشرق والكرك والشوبك وما يتعلق بذلك وما جرى بينه وبين أولاده في من السنين إلى أن أسقطه له
 الملك ... الخ » . (٢) كذا في مرآة الزمان . وفي تاريخ الإسلام : « من بلاد الكرج » بالجيم .
 والأصل غير واضح . (٣) في الأصل هنا كلمتان فاضتان لم تقيهما .

٢٠

وكان واليه على دمشق المَبَارِزُ والمعتمد، أمانه المَبَارِزُ على ذلك، أقام رجالا على عَقَاب قَاسِيُون وجبل التَّجْع وحوالي دمشق بالهَامِيكية والجراية يَحْمِيُون أحدا يدخل دمشق يُنكر. بلغني أن بعض المغاني دخلت على العادل في عُرْس فقال لما : أين كنت ؟ فقالت : ما قدرت أجيء حتى وفيت ما على للضامن . فقال : وأي ضامن ؟ قالت ضامن القيان ، فقامت عليه القيامة ، وطلب المعتمد [وَعَمِلَ به ما لا يليق] ، وقال : والله لئن عاد بلغني مثل هذا لأفعلن ولأفعلن .

ولقد فعل العادل في فلاء مصر عَقِيب موت العزيز ما لم يفعله غيره ، كان يخرج في الليل بنفسه ويُفَرِّق الأموال في ذوى البيوتات والمساكين ، وكَفَّن تلك الأيام من ماله ثلثمائة ألف من الثَّرَباء ، وكان إذا مَرِض أو تشَوَّش مِرَاجُهُ خلع جميع ما عليه وباعه حتى فرسه وتصدق به .

قال أبو المظفر : وقد ذكرنا وصول شيخ الشيوخ إليه بنهر بُرْج دِمَياط ، وأنه أتبع وأقام مريضاً إلى يوم الجمعة سابع أو ثامن بُحَادَى الآخرة وتوفي بِعَالِقِينَ . وكان المعظم قد كَسَرَ الفرج على القِيمُون يوم الخميس خامس بُحَادَى الآخرة ، وقبل يوم الأربعاء . ولما توفى العادل لم يعلم بموته غير كريم الدين الحِلاطى ، فأرسل الطبر إلى نابلس إلى المعظم ، بغاء يوم السبت إلى عَالِقِينَ فأحاط على الخزانة ،

(١) كذا في الأصل وتاريخ الاسلام . وفي مرآة الزمان وعقد الجمان : « وكان واليه على دمشق المَبَارِزُ المعتمد » . (٢) قاسيون : الجبل المشرف على مدينة دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) الهامكية : أصحاب المرتبات والمساهيات . (عن القاموس القاري والإنجليزي) . (٤) زيادة عن مرآة الزمان . (٥) برج دِمَياط (برج السلسلة) . قال أبو شامة : وهذا البرج كان قتل الديار المصرية ، وهو برج عال في وسط النيل ودِمَياط بمخاضه من شرقه ، والجزيرة بمخاضه من غربه ، وفي ناحيته سلطان تحت إحداهما على النيل إلى دِمَياط ، والأخرى على النيل إلى الجزيرة . تمتان عبور المراكب من البحر الملح (عن تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي ص ١٨٣ طبع مصر) . (٦) القِيمُون : حصن قرب الرملة من أعمال فلسطين (عن معجم البلدان لياقوت) .

- وصبر العادل وجعله في حِجَّةٍ وعنده خادمٌ رَوَّحَ عليه وقد رَفَعَ طَرَفَ حِجَابِهَا وأظهر
أنَّهُ مريضٌ، ودخلوا به دمشق يوم الأحد والناس يُسَلِّونَ على الخادم، وهو يُؤمُّ
إلى ناحية العادل ويُرَدِّ السلام؛ ودخلوا به القلعة وكنموا موته؛ و[من السجائب^(١)
أنهم] طلبوا له كفناً فلم يقدروا عليه، فأخذوا عِمَامَةَ الفقيه ابن فارس فكفَنُوهُ بها،
وأخرجوا قفناً من حِجَّةٍ ظَفَوْهُ به، وصَلَّى عليه [وزيره^(٢)] ابن فارس ودفنوه في القلعة.
- قال أبو المظفر: وكنت قاعدًا إلى جانب المعظم عند باب الدار التي فيها الإيوان
وهو واجمٌ ولم أعلم بحاله؛ فلَمَّا دُفِنَ أبوه قام قائمًا وشق ثيابه ولطم رأسه ووجهه،
وكان يومًا عظيمًا، وعَمِلَ له العزاء ثلاثة أيام بالإيوان الشمالى، وعَمِلَ له العزاء
في الدنيا كلها، وتُوْدَى ببغداد من أراد الصلاة على الملك العادل الغازى المجاهد
في سبيل الله فيحضر إلى جامع القصر، فحضر الناس ولم يَخْلَفْ سوى الخليفة،
وصلُّوا عليه صلاة النائب وترحموا عليه، وقَدَّمُوا إلى خطباء الجوامع بأسرهم،
فصَلُّوا ذلك بعد صلاة الجمعة. وبقى العادل بالقلعة إلى سنة تسع عشرة وستمئة،
[ثم] قِيلَ إلى تربته التي أنشأها عند دار العقيقي^(٣) ومدرسته.
- قلت: لا أعلم ما كان السبب في عدم وجود الكَفَنِ القطنى للملك العادل
مع همة ولده الملك المعظم عيسى وأخيه من عَالِقِينَ مينا في حِجَّةٍ ولم يَقْطُنْ به أحد.
- وهذا أعظم وأكثَرُ كُفَّةٍ وأصعب من شراء ثوب بَلْبَكِيٍّ، وما يحتاج إليه الميت من
الحنوط والقطن وغيره فلعلَّ لها عذرًا وأنت تعلم.

(١) زيادة من مرآة الزمان وصفه الجان . (٢) زيادة عن وصفه الجان .

(٣) العقيق، هو أحد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد الطوى المشق ويعرف بالعقيق. تقدمت

وقته سنة ٣٧٧ هـ . (٤) في العقد القدر لابن عديره (ج ١ ص ٣٢٥ طبع بلان في كتاب
الجمهورية بالأطال): «لعل له عذرا وأنت تعلم» .

قال: وكان له عتة أولاد: منهم شمس الدين مؤدود والد الملك الجواد [يونس]^(٢).
والكامل محمد^(٣) . والأشرف موسى^(٤) . والمعظم عيسى^(٥) . والأوحد أيوب^(٦) . والقادر إبراهيم^(٧)
[ويلقب بسابق الدين]^(٨) . وشهاب الدين غازي^(٩) . والعزیز عثمان^(١٠) . والأحمد حسن^(١١) .
والحافظ أرسلان^(١٢) . والصالح إسماعيل^(١٣) . والمغيث عمر^(١٤) . ومجير الدين يعقوب^(١٥) .
وتقي الدين عباس^(١٦) . وقطب الدين أحمد^(١٧) . والقاهر إسماعيل^(١٨) . وخليل أصفرهم^(١٩) .

- (١) توفي في حياة أبيه (عن تاريخ الدول والملوك لابن الفرات) . (نسخة مأخوذة بالتصوير الشمسي محفوظه بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣١٩٧ تاريخ) . (٢) زيادة عن تاريخ الدول والملوك ومرتاة الزمان . (٣) هو السلطان الكامل ناصر الدين محمد صاحب الديار المصرية وصاحب الخطبة والسكة في جميع البلاد الأيوبية (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان) . (٤) هو الملك الأشرف مظفر الدين موسى صاحب الشرق وبلاد خلاط بيد أخيه الملك الأوحد . (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان) . (٥) هو الملك المعظم شرف الدين عيسى صاحب دمشق وأعمالها (عن عقد الجمان) . (٦) هو الأوحد نجم الدين أيوب صاحب خلاط . توفي في حياة أبيه (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان) . (٧) الزيادة عن عقد الجمان . (٨) هو الملك المنصور شهاب الدين غازي صاحب ميفارقين (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان) . (٩) هو الملك العزيز عماد الدين عثمان ، كان يده بانياس وعقده مواضع مما كان بيد الأمير نقر الدين بها ركس (عن تاريخ الدول وعقد الجمان) . (١٠) هو الملك الأحمدي محمد الدين حسن . توفي في حياة والده ، ودفن بالقدس الشريف في مدونة بنيت له (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان) . (١١) هو الملك الحافظ نور الدين علي أرسلان شاه صاحب قلعة جبيل (عن تاريخ الدول والملوك وعقد الجمان) . (١٢) هو الملك الصالح عماد الدين إسماعيل ، وكانت له من أبيه بصرى ومملك بيد ذلك دمشق (عن تاريخ الدول والملوك) . (١٣) هو الملك المنير عمر ، توفي في حياة أبيه وخلف ولده صغيرا وهو الملك المنير شهاب الدين محمود (عن تاريخ الدول والملوك) . وقد عده المؤلف المنير شهاب الدين محمودا من أولاد الملك البادل وهو خطأ . (١٤) في الأصل: «نقر الدين» . والتصويب عن عقد الجمان ومرتاة الزمان وتاريخ الدول والملوك . (١٥) هو الملك الأحمدي تقي الدين عباس وهو أصفرهم . مولده سنة ٥٦٠ هـ ، وهو أكرمهم موتا ، توفي في دمشق سنة ٦٦٩ هـ ، في سلطنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس (عن تاريخ الدول والملوك) . (١٦) هو الملك المنصور قطب الدين أحمد ، توفي بمصر في أيام الملك الكامل (عن تاريخ الدول والملوك) . (١٧) في عقد الجمان أنه يلقب بيهاء الدين واسمه المنصور . (١٨) هو الملك الناصر صلاح الدين خليل (عن عقد الجمان) . (١٩) راجع الحاشية رقم ١٥ من هذه الصفحة .

وكان له عتة بنات أفضلهن صَفِيَّة حاتون صاحبة حلب أم الملك العزيز^(١) . انتهت
ترجمة الملك العادل — رحمه الله تعالى — .

ولما مات العادل استقرَّ كلُّ واحد من أولاده في مملكته، فإنه كان قسم ممالكه
في أولاده حسب ما تنتم ذكركلَّه في صدر هذه الترجمة، فالذي كان بمصر
الملك الكامل محمد، وبالشام المعظم عيسى، وبالشرق الأشرف شاه أرمين، وباقى
أولاده كلُّ واحد في مملكة، أو في خدمة أخ من إخوته . انتهى .



السنة الأولى من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي
سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

١٠ فيها كان هبوط النيل، ولم يُعهد ذلك في الإسلام إلا مرة واحدة في دولة
الفاطميين، ولم يبق منه إلا شيء يسير؛ وأشتدَّ الغلاء والوباء بمصر، فهرب الناس
إلى المغرب والحجاز واليمن والشام وتفرقوا وتمزقوا كلُّ ممزَّق .

قال أبو المظفر: « كان الرجل يَدُجج ولده الصغير وتساعد أمه على طبعه
وشبه؛ وأحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم يتبها . وكان الرجل يدعو صديقه
وأحبَّ الناس إليه إلى مثله ليضيفه فيذبحه ويأكله، وضلوا بالأطباء كذلك، [فكانوا^(٢)
يدعونهم ليصروا المرضى فيقتلونهم ويأكلونهم] وفُقدت الميتات والحيف [من كثرة^(٣)
ما أكلوها] . وكانوا يخطفون الصبيان من الشوارع فيأكلونهم . وكفى السلطان
في مدة يسيرة ما نرى ألف وعشرين ألفاً، وأمتلأت طرقات المغرب والشرق والحجاز

(١) هو الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازي، وأمه الملك الناصر يوسف الذي
أسرق حوادث التار . (راجع عقد الجمان في حوادث سنة ٦١٥ هـ) . (٢) زيادة عن
٢٠ مرة، آذ الزمان وعقد الجمان .

والشام يرحم الناس، وصلى امام جامع الإسكندرية في يوم على سبعمائة جنازة .
وقال اليعاذ الكاتب الأصبهاني : « ^(١) [و] في سنة سبع وتسعين وخمسمائة : اشتد
الغلاء، وأمتدّ البلاء ؛ وتحققت المجاعة ، وتفترقت الجماعة ؛ وهلك القوى فكيف
الضعيف ؛ وتحفّ السمين فكيف السجيف ! ونخرج الناس حذر الموت من الديار،
وتفرق فريق مصر في الأمصار ؛ ولقد رأيت الأرامل على الرمال ، والجمال باركة
تحت الأحمال، ومراكب الفرج واقفة بساحل البحر على اللقم، تسترقّ إلحاح
باللقم » . انتهى .

قال : وجاءت [في شبان] ^(١) زلزلة هائلة من الصعيد هدّمت بزيان مصر، فأتت تحت
الهدم خلق كثير، ثم أمتدت إلى الشام والساحل فهدمت مدينة نابلس، فلم تبق فيها
جداراً قائماً إلا حارة السمرّة ^(٢)؛ ومات تحت الهدم ثلاثون ألفاً، وهُدمت عكّا وصور
وجميع قلاع الساحل، وأمتدت إلى دمشق فرمت بعض المنارة الشرقية بجامع دمشق،
وأكثر الكلاسة والبيارستان النورية، وعامة دور مشق إلا القليل، فهرب الناس
إلى الميادين، وسقط من الجامع ست عشرة شرفة، وتشققت قبة النسر ^(٣) . انتهى
كلام صاحب المرأة باختصار، فإنه آمن وذكر أشياء مهولة من هذا النموذج .

وفيها توفي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حماد
ابن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزي بن عبيد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم

(١) زيادة عن امرأة الزمان وعقد الجمان . (٢) في الأصل : « على اللقم » . وفي مرة الزمان :
« على اللقم » . وما أنشأه عن عقد الجمان . والقم : معقل الطريق وقيل وسطه وقيل واصله .
(٣) السمرّة بالسامرة : قوم من اليهود من قبائل بني إسرائيل يتناقلون اليهود في بعض أحكامهم
كانكلام نبوة من جاء بهد موسى عليه السلام، وقولهم لا ماس، وزعمهم أن نابلس هي بيت المقدس .
(راجع القاموس وشرحه مادة سمر) .

(٤) قبة النسر، واقعة قبل جامع دمشق، ليس في دمشق شي. أعلم ولا أبهى منظراً منها، ولها
ثلاث منائر إحداها وهي الكبرى كانت ديداناً للروم (راجع خطط الشام ج ٥ ص ٢٧٥ لكردي عل) .

- ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عبد الله
 ابن أبي خُفافة، الشيخ الإمام الحافظ الواعظ المفسر العلامة جمال الدين أبو الدرج
 القُرشي التميمي البكري - البغدادى - الحنبلى - المعروف بأبن الجوزى^(٢)؛ صاحب التصانيف
 المشهورة في أنواع العلوم: كال تفسير والحديث والفقه والوعظ والزهد والتاريخ والطب
 وغير ذلك . مولده ببغداد سنة عشر وخمسمائة هجرية بدرب حبيب . وتوفى أبوه .
 وله ثلاث سنين .

قلت : وفضل الشيخ جمال الدين وحفظه وغزير علمه أشهر من أن يذكر هنا،
 والمقصود أن وفاته كانت في ليلة الجمعة بين العشاءين في داره بقطعتا^(٣) ودُفِن من القُد،
 وكانت جنازته مشهودة، وكثر أسف الناس عليه، ولم يختلف بعده مثله .

- قال ابن خلكان : « وبالجملة فكتبه أكثر من أن تُعدّ، وكتب بخطه كثيرا ،
 والناس يُقالون في ذلك حتى يقولوا إنه جمعت الكرايس التي كتبها، وحُصبت مدة
 عمره وقُسمت الكرايس على المدة، فكان ما خص كل يوم تسع كرايس ؛ وهذا
 شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل . ويقال : إنه جمعت برائة أعلامه التي كتب بها
 حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شيء كثير، وأوصى أن يُسخَر بها
 الماء الذي يُسَل به بعد موته ففعل ذلك [فَكَفَّتْ] » . انتهى كلام ابن خلكان
 باختصار .

- (١) في الأصل : « القيسى القيسى » . والتصويب عن ابن خلكان وعقد الجمان ومرآة الزمان وتاريخ
 الدول والملوك لابن الفرات ونشوات الذهب . (٢) الجوزى : نسبة الى قرصة من فرض البصرة ،
 يقال لها : بجوزة عن عقد الجمان . (٣) في نسخة ابن جبير (طبع أدوربا ص ٢٢) : أن دار ابن
 الجوزى كانت على الشط بالجانب الشرقى وفى آخره ، على اتصال من قصور الخليفة وبقرية من باب الصليحة
 أترأبواب الجانب الشرقى . (٤) قطعتا : محلة بالجانب الشرقى من بغداد . (عن ابن الأثير ج ١٢
 ص ٢١٧) . (٥) زيادة عن ابن خلكان .

ومن شعره :

يا صاحبي إن كنت لي أومى * فُصِّحْ إلى وادى الجيِّ رُفِعَ^(١)
وَسَلَّ عن الوادى وسكَّاه * وَأُثِّدَ قَوَادِي فِي رُبَا المَجْمَعِ
حَى كَثِيبِ الرَّمْلِ رَمِلِ الجيِّ * وَقِفْ وَسَلِّمْ لِي عَلَى لَطِيعِ
وَأَسْمَعْ حَدِيثًا قَدْ رَوَّهَ الصَّبَا * تُسْنِدُهُ عَنْ بَاثَةِ الأَجْرَعِ
وَأَيْكُ فَمَا فِي العَيْنِ مِنْ فَضْلَةٍ * وَتُبْ فَدَتِكَ النَفْسُ عَنْ مَلَمَعِ

وله :

رَأَيْتُ خَيَالَ الظَّلِّ أَعْظَمَ عِبْرَةً * لِمَنْ كَانَ فِي أَوْجِ الحَقِيقَةِ رَاقِ
شُغُوصٌ وَأَشْكَالٌ تَمُوتُ وَتَقْضَى * وَتَفْنَى جَمِيعًا وَالمَحْصَرُكُ بَاقِ (٢)

وفيها تَوْقِي الأمير بهاء الدين قَرَأَوْش^(٣) [بن عبد الله^(٤)] الأَسَدِيَّ الخادم
الْخَصِيَّ المنسوب إليه حارة بهاء الدين بالقاهرة داخل باب الفتوح ،
وهو الذي بنى قلعة الجبل بالقاهرة ، والشُّور^(٥) [على مصر والقاهرة^(٦)]

(١) في الأصل : « رَفَع » . وما أثبتناه عن عقد الجمان . (٢) لعل : اسم لطاقة من
الأماكن . أوردتها ياقوت في معجمه . (٣) قَرَأَوْش : فحظ تركي ، تسميه بالعربي العقاب :
الطائر المعروف ، وهو سمى الإنسان لشبهه (عن عقد الجمان وابن خلكان) .

(٤) زيادة عن ابن خلكان وعقد الجمان . (٥) راجع الحاشية رقم ٧ ص ٣٨ من الجزء الرابع
من هذه الطبعة . (٦) راجع الحاشية رقم ١ ص ٥٤ من هذا الجزء .

(٧) زيادة عن امرأة الزمان وشذرات الذهب وعقد الجمان . وقد تكلم المقرئ في الجزء الأول
من خطه ص ٣٧٧ على ذكر سور القاهرة فقال : إن السور الثالث ابتداء في عمارة السلطان صلاح الدين
يوسف بن أيوب في سنة ٥٦٦ هـ ، وهو يومئذ على وزارة الحاكم لدين الله فلما كانت سنة ٥٦٩ هـ ،

وهو سلطان مصر انتدب لعميل السور الطوائف بهاء الدين قَرَأَوْش الأَسَدِيَّ فبناء بالجارية وقصد أن يجعل
على القاهرة ومصر (مصر القديمة) والقلعة سوراً واحداً فزاد في سور القاهرة القطعة التي من باب القنطرة
إلى باب الشرية ومن باب الشرية إلى باب الجوز بنى قلعة الممس وبتحتها اقتطع السور وكان في أمهدة
السور من الممس إلى أن يصل بسور مصر (مصر القديمة) وزاد في سور القاهرة قطعة مما على باب مصر =

(١١) والقنطرة التي عند الأهرام وفي ذلك، وكان من أكابر الخدام، من خدام القصر، وقيل إن أصله من خدام العاضد، وقيل إنه من خدام أسد الدين شيركوه وهو الأصح. وأتصل بخدمة السلطان صلاح الدين، وكان صلاح الدين يثق به ويؤمل

٥ = إلى باب البرقية وإلى درب بطوط وإلى خارج باب الوزير ليصل بسور قلعة الجبل فاقطع من مكان يقرب من الصو نحو تحت القلعة وكذلك لم يتبها لأن يصل سور قلعة الجبل بسور مصر (مصر القديمة).
وأقول: إن السور الذي أنشأه صلاح الدين حول مدينة القاهرة لا تزال بعض أجزائه قائمة إلى اليوم في الجهات الآتية بيانها وهي:

أولاً — في المسافة الواقعة بين باب الشرية (باب العدوى) وبين باب البحر (ميدان باب الحديد) توجد أجزاء قائمة من السور البحري وسط الباقي المشرقة من الجهة البحرية على شوارع: بين الحارات والشنكي والعلبة.

١٠ ثانياً — يمتد بناء السور البحري من شارع الأمير فاروق تجاه حارة المساطح متجها إلى الشرق حتى يتقابل مع باب الفتوح ثم باب النصر ويعد هذا الباب بجهة السور أيضا إلى الشرق في مسافة طولها ٣٠٠ متر ويقطع في نهاية تلك المسافة عند شارع برج القنطرة.

ثالثاً — جزء من السور الشرقي يبدأ من برج القنطرة ويسير إلى الجنوب بطول ٤٠٠ متر ثم يتقطع تجاه شارع القواطم بقسم الجالية.

١٥ رابعاً — جزء من السور الشرقي قائم في المسافة من درب الخروقي إلى قرب تربة الأمير طراباى الشريف التي يباب الوزير الخارجى.

خامساً — جزء من السور للشرق قائم بين مكان الخاتمة النظامية وبين باب جامع السج سلاطين إلى أن يتصل بسور القلعة.

٢٠ وأما سور مدينة مصر (القساط) فلم يبق منه إلا بعض أجزاء متقطعة تبدأ من مجرى العيون (عند اصطفاها نحو الشرق إلى القلعة) ثم تنحى نحو الجنوب شرق عين الصيرة وشرق الموقع القديم لمدينة القساط ثم تميل إلى الغرب حيث تقطع أجزاء السور في الجنوب الشرقي قصر الشمع تجاه كوم غراب بمصر القديمة.

(١) هذه القنطرة هي التي ذكرها المؤرخون في الجزء الثاني من خطه من ١٥١ باسم قنطرة الخيرة، وقال: إن القنطرة عمرها هو الأمير قراقوش الأسدي سنة ٥٦٩ هـ، في أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب فهم الأهرام الصغيرة وأخذ أحجارها وبنى بها عدة عمارات منها هذه القنطرة الواقعة تحت الجسر المرصّل بين النيل والأهرام تجاه مدينة مصر. وأقول: إن هذه القنطرة كانت مكونة من جملة عيون أعطيها مسدود تحت شارع الهرم وبضها لا يزال مفتوحا والجزء الذي فتحه قد تجدّد جملة مرات وهو الذي يمر به اليوم مجرور بحر الخبي الرافع غربى مصرف المحيط تحت شارع الهرم وعلى بعد ١٥٠٠ متر من الجهة الشرقية للأهرام بأراضي تابعة لآلة السنان بمركز الجيزة.

عليه في مهماته . ولما أفتتح عكا من الفرنج سلمها إليه، ثم لما استولوا عليها أخذ أسيرا، ففداء صلاح الدين بعشرة آلاف دينار؛ وقيل : بستين ألف دينار .

قال ابن خلكان : « والناس ينسبون إليه أحكاما عجبية في ولايته نيابة مصر عن صلاح الدين، حتى إن الأسعد بن مماتي له فيه كآب لطيف سماه : « الفاشوش » في أحكام قراوش » . وفيه أشياء يبعد وقوع مثلها منه، والظاهر أنها موضوعة؛ فإن صلاح الدين كان يعتمد في أحوال المملكة عليه، ولولا وثوقه بمرقبته وكفايته ما فوضها إليه . وكانت وفاته في مستهل رجب . »

وفيها توفى محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله أبو عبد الله الإمام السلامة عماد الدين الأصبهاني المنشئ المعروف بالعماد الكاتب، وبابن أخى العزيز . ولد بأصبهان سنة تسع عشرة وخمسمائة وبها نشأ . وقدم بغداد مع أبيه وبها تفقه، واشتغل بالأدب وبرع في الإنشاء، وخدم الوزير يحيى [بن محمد] بن هبة، وكان أحد كتّابه . ثم قدم دمشق أيام نور الدين الشهيد وأتصل به وخدمه، وكان فاضلا حافظا لدواوين العرب، وله عدة مصنفات، منها : « خريدة القصر في شعراء العصر » وغير ذلك وكان القاضي الفاضل يقول : العماد الكاتب . كالزائد الوقاد (يعنى أن النار في باطنه كأمته، وظاهره فيه قنّة) . وكانت وفاة العماد بدمشق في يوم الاثنين غرة شهر رمضان . ودُفن عند مقابر الصوفية

(١) هو القاضي الأسعد أبو المكارم أسد بن الخطير أبي سعيد مذهب بن مينا بن زكرياء بن أبي قدامة ابن أبي ملبح مماليك مصرى الكاتب الشاعر . كان ناظر الدواوين بالدار المصرية، وفيه فضائل وله مصنفات عديدة . توفى سنة ٦٠٦ هـ (راجع ترجمته بتفصيل واف في ابن خلكان وشذرات الذهب) .

(٢) زيادة عما تقدم ذكره في حوادث سنة ٥٦٠ هـ .

(٣) في كشف القطن : « خريدة القصر وجريدة أهل العصر » .

عند المنيع^(١) . وقيل إن العيد أجمع بالقاضي الفاضل يوماً في موكب السلطان فسارا جميعاً ، وقد انتشر النبار لكثرة الفرسان ما سدّ القضاء فتصعباً من ذلك ، فانتسد العيد في الحال :

أما النبار فأنه * مما أثارته السنايك
والجؤ منه مظلم * لكن أثاره السنايك
يادهر لي عبد الرح * سم فلست أخشى من نايك

ومن شعره :

دار غير الألباب كنت ذائب ولاطفه حين يأتي يحثني
فاخو السكر لا يخاطبه الصا * حي إلى أن يثيق إلا يرفق

- وفيها توفى محمد بن المبارك بن محمد الطهيري أبو غالب المصري ، كان فاضلاً أديباً . ولد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ؛ ومن شعره — رحمه الله تعالى — قوله :

تفتح بالقليل وعش عزيزاً * خفيف الظهور من كلف وإنم
وإلا هي نفسك للبلايا * وهم واري في إثر هم

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى القاضي أبو المكارم

- أحمد بن محمد بن محمد التميمي^(٢) الأصبهاني المعروف بأبن اللبان المدل في ذي الحجة .

(١) المنيع : محلة وموسيقى وحمام وأفران ، وبها مدرسة الخاقانية وهي من أعاجيب الدهر ، يترجمها تهراباياس ، ونهر الفتوات على بابها ... وهذه المحلة من محاسن دمشق (راجع وصفه بإسهاب في زهرة الأنام في محاسن الشام لأبي البقاء عبد الله بن محمد البدرى المصرى الدمشق ص ٧٦ طبع مصر) .

(٢) لم ترد ترجمته في الكتب التي تحت يدي إلا في تاريخ الإسلام الذهبي والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد ، وأقتصروا في تسميته على : « محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون أبو غالب الأديب » .
والظاهر أنه بغدادى . (٣) كذا في الأصل وشذرات الذهب ، وفي تاريخ الإسلام : « التميمي » .

ومفيد بن دناد تم بن أحد البندنجي^(١) في جُمادى الآخرة، أدرك ابن الزاغوني^(٢)، والإمام أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، وقد ناهز التسعين . وأبو محمد عبد المنعم ابن محمد المالكي فقيه الأندلس . والأمير بهاء الدين قراقوش الأسدي الخادم الأبيض . ومحمد بن أبي زيد الكُراني^(٣) الخلياز بأصبهان في شَوَّال ، وقد بَلََّ المائة . واليهاد الكاتب العلامة محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في [شهر] رمضان ، وله سبع وسبعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراوات سواء . يبلغ الزيادة خمس عشرة ذراوا وست عشرة أصبعا .



١٠ السنة الثانية من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي ستة ثمان وتسعين وخمسمائة .

فيها برز العادل المذكور من ديار مصر طالباً حلب، وكان الملك الأفضل بمحضر عند شيركوه، فبغاه إلى العادل فأكرمه العادل وعرضه عن مياثرتين ميسمط وسروج^(٤)، ثم سار العادل ونزل على حماة، وصالحه الملك الظاهر صاحب حلب، وعاد الملك العادل إلى محضر^(٥) .

- (١) البندنجي : نسبة إلى بندنجين بلفظ المتى، وهي بلدة مشهورة في طرف الهرودان من ناحية الجبل من أعمال بغداد (راجع معجم البلدان لياقوت) - (٢) هو علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله ابن سهل الإمام أبو الحسن بن الزغواني شيخ الحاشية . قدمت وفاته سنة ٥٢٦ هـ .
- (٣) الكُراني : نسبة إلى كُرانة، محلة مشهورة بأصبهان (عن معجم البلدان لياقوت) .
- (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٧٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
- (٥) سروج : بلدة قريبة من حران من ديار مصر (عن معجم البلدان لياقوت) .

وفيهما توفى عبد الملك بن زيد بن يسر التتليّ الدوليّ خطيب دمشق؛ والدوليّ: قرية من قرى الموصل. قديم دمشق وأستوطنها وصار خطيبها، ودرس بالزاوية الفريرية من جامع دمشق؛ وكان متقها حسن الأثر حيد الطريقة. مات في شهر ربيع الأول.

- وفيها توفى هبة الله بن الحسن بن المظفر الممّنانيّ، عمت ابن عمت ابن عمت. كانت وفاته بباب المراتب ببنّاد في المحزم. قال أبو المظفر أنشدنا لغيره:
- إذا الفسى ذمّ عيشاً في شبّهته * فما يقول إذا عصر الشباب مضى
وقد تموضت عن كلّ بمشيهه * فما وجدت لأيام الصّبا عوضاً
- الذين ذكر النّهيّ وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الملك الميزّ إسماعيل ابن سيف الإسلام [مُفتيكن] صاحب اليمن. وأبو طاهر يركت بن إبراهيم الخشوعيّ. والمحتمت حماد بن هبة الله الحرّانيّ التاجريّ ذي الحجّة، وعبدالله [بن أحمد] بن أبي المجد الحرّبيّ الإسكافيّ في المحزم بالموصل. وزين القضاة أبو بكر عبد الرحمن بن سلطان ابن يحيى القرشيّ الزركويّ في ذي الحجّة، سمع من جدّه. وأبو الحسن عبد الرحيم ابن أبي القاسم [عبد الرحمن] الشّعريّ، أخو زينب في المحزم. وخطيب دمشق الضياء عبد الملك بن زيد بن يسر الدوليّ في شهر ربيع الأول، وله إحدى وتسعون سنة. وقاضي القضاة محي الدين أبو المال محمد بن القاضي الزركيّ عليّ بن محمد القرشيّ،

(١) كذا في الأصل ورمز الزمان. وفي المختصر المحتاج اليه من تاريخ بنّاد وطبقات الشافعية وعقد الجمان وشذرات الذهب: «بالنزالية» - ولعلّ النزالية اسم للزاوية المذكورة.

(٢) باب المراتب: أحد أبواب دار الخلافة ببنداد، كان من أجل أبوابها وأشرفها، وكان حاجبه عظيم القدر وناظر الأمر. (عن معجم البلدان لياقوت). (٣) زيادة عن شذرات الذهب والجامع المختصر لابن الساعي وتاريخ الإسلام للذهبي. (٤) التكلّف عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي. (٥) الزركي: نسبة إلى جدّه أبي الفضل القاضي يحيى الزركي. (٦) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي. (٧) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٨) راجع بقية نسبه في ابن خلكان.

وله ثمان وأربعون سنة، تُوُفِّيَ في شعبان . وأبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري البوصيري في صفر، وله آثتان وتسعون سنة .
 § أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ذراع واحدة وأربع عشرة أصبعا .
 مبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعا وثلاث وعشرون أصبعا .



السنة الثالثة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

فيها في ليلة السبت سلخ المحرم ماجت التجوم في السماء شرقا وغربا، وتطارت كالجراد المنتشرين شمالا ؛ ولم ير هذا إلا عند بعث النبي صلى الله عليه وسلم ؛ وفي سنة إحدى وأربعين ومائتين، وكانت هذه السنة أعظم .

وفيها تُوُفِّيَ إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الموفق الفقيه بن الصِّقَالِ الحنبلي .
 وَلِدَ سنة خمس وعشرين وخمسمائة . وَفَقَّهَ على أبي يعلى القزَّاء ، وسمع الحديث الكثير، وكان شيخاً ظريفاً صالحاً زاهداً . مات في ذى الحجة، ودفن بباب حرب ببغداد .

وفيها تُوُفِّيَتْ زمرد خاتون أم الخليفة الناصر لدين الله العباسي ببغداد . كانت صالحة كثيرة البر والصدقات، وحجَّتْ مرَّةً فأهقَّتْ ثلثمائة ألف دينار، وكان معها نحو ألفي جمل، وتصدَّقت على أهل الحرمين، وأصلحت البرك والمصانع ؛ وعمرت الثَّربَةَ عند قبر معروف الكرخي والمدرسة إلى جانبها . وماتت في جمادى الأولى .

(١) في الأصل : « أبو القاسم بن هبة الله » . والنصوب عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام وعقد الجمان . (٢) كذا في الأصل وشذرات الذهب . وفي تاريخ الإسلام : « إبراهيم بن محمد بن أحمد » . (٣) هو القاضي أبو يعلى الصغير شيخ الحنابلة محمد بن أبي نازم بن القاضي أبي يعلى بن القزَّاء . وقد تَخَلَّصَتْ وفاته سنة ٥٦١ هـ .

وفيهما توفى على بن الحسن بن إسماعيل أبو الحسن [البيدي^(١)] من عبد القيس ،
كان فاضلاً بارعاً في الأدب وغيره ، وله شعر جيد ، من ذلك قوله - رحمه الله تعالى - :
لا تسلكِ الطُّرُقَ إذا أخطرتُ * لو أنها تُخفي إلى الملكة
قد أنزل الله تعالى ولا * تُلْقُوا بأيديكم إلى التهلكة

- ١ وفيها توفى القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم أبو الفضائل ضياء الدين
الشَّهْرُزُورِي ، وهو ابن أخى القاضي كمال الدين [محمد] الشَّهْرُزُورِي . كان فقيهاً
فاضلاً جواداً كريماً أدبياً شاعراً . ومن شعره أول قصيدة :

في كلِّ يوم تُرى للبين آثارُ * وماله في ألتِتام السَّملِ آثارُ
يسطو علينا بتفريق فواجبا * حل كان للبين فيما بيننا ثار^(٢)

- وفيها توفى يحيى بن طاهر بن محمد أبو زكرياء الواعظ ، ويعرف بأبن التجار
البغدادى . كان فاضلاً فصيحاً . وكان ينشد في مجلسه - رحمه الله تعالى - :
عاشر من الناس من تَبَيَّ مودَّتُهُ * فأكثُرُ الناس جمعٌ غيرُ مؤتلف
منهم صديقٌ بلا قاف ومعرفة * بنسبٍ فاء وإخواتٌ بلا ألف

الذين ذكر النجاشي وفاتهم في السنة ، قال : وفيها توفى أبو القاسم عبد الرحمن

- ابن مكي بن حمزة بن موقا الأنصارى الإسكندراني التاجر في شهر ربيع الآخر ، وله
أربع وتسعون سنة . وزيين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجيب الدمشقي^(٣)

(١) في الأصل : « أبو الحسن بن عبد القيس » . والتصحيح والزيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي والقبيل
على الروضتين . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي والقبيل على الروضتين وابن خلكان في ترجمة
القاضي ابن أبي ضرورن . (٣) كذا في الأصل والقبيل على الروضتين . وفي تاريخ الإسلام للذهبي
والمختصر المحتاج إليه أنه توفي سنة ٥٩٧ هـ . (٤) كذا في الأصل وتاريخ الإسلام . وفي حسن
المحاضرة للسيوطي (ج ١ ص ٢١٣) : « وكانت وفاته سنة ٥٧٩ هـ » . (٥) في الأصل :
« ابن نخلة » . وما أتيته من شرح القصيدة الغالية في التاريخ والمختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد
وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي .

- الحنبل^(١) الواعظ بمصر في رمضان، وله إحدى وتسعون سنة . وأبو الحسن علي بن حمزة بن علي بن طلحة البغدادي^(٢) الكاتب بمصر في شعبان . وسلطان غزنة غياث الدين . وقاضي القضاة ضياء الدين القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري^(٣) [أبو الفضائل^(٤)] الشافعي، وله خمس وستون سنة، ولي القضاء بدمشق بعد عمه، ثم استغنى لأمر تاء، ثم بعد مدة ولي قضاء العراق، ثم استغنى وخلف [المواقب^(٥)] ثم سكن حماة، وولى قضائهما، وبها مات في رجب . والزاهد أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي الهاشمي الأندلسي بيت المقدس . والشهاب أبو الفضل محمد بن يوسف النزوي^(٦) الحنفي المقرئ بمصر . وأبو طاهر المبارك بن المبارك [بن هبة الله^(٧)] ابن المخطوش في جمادى الأولى عن آيتين وتسعين سنة ببغداد .
- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعا وست وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا .



السنة الرابعة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة ستمائة .

- ١٥ فيها وصل إلى بغداد أبو الفتح بن أبي نصر النزوي^(٨) رسولاً من صاحب غزنة وجلس بباب بدر، وقال : هنيئاً لكم أهل بغداد، أتم تحطون بأمر المؤمنين ، ونحن محرومون! وأنشد — رحمه الله — :

(١) هو أبو الفتح غياث الدين محمد بن سام بن الحسين بن الحسن النوري صاحب غزنة ، كما في تاريخ الإسلام . (٢) زيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي وشذرات الذهب . (٣) يريد عمه أبا الفضل محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم الشهرزوري الملقب كمال الدين . (٤) التكملة عن شرح القاموس والمختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب . (٥) في الجوامع المختصر : « أبو الفتح » . (٦) باب بدر، من حرم الخليفة في ساحة قصور الخليفة ومنتازقه مشرفة عليه (عن رحلة ابن جبير طبع أودياص ٢٢٢) .

- أَلَا قُلْ لِسَكَّانِ وادى العقيق * هنيئاً لكم ^(١١) [فى] الحنان الخلود
أفيضوا علينا من الماء قَيْضاً * فنحن عِطَاشٌ وأتمُّ ورود
وفيهما تُورقُ الحافظ عبد الفتي ^(١٢) بن عبد الواحد [بن عل] بن سرور أبو محمد
المقدسى . ولد بجماعيل ، وهى قرية من أعمال نَائِلُس فى شهر ربيع الآخر سنة إحدى
وأربعين وستمائة ، وكان أكبر من الشيخ موفق الدين بأربعة أشهر ^(١٣) [وهما أبنا خالة ^(١٤)].
• وكان إماماً حافظاً متقناً مصنفًا همةً ، سمع الكثير ورحل إلى البلاد وكتب الكثير ،
وهو أحد أكابر أهل الحديث وأعيان حُفَاطِهِمْ ، ووقع له عَمْنُ ذكرها صاحب
مرآة الزمان ، ونجى الله منها . ومات فى يوم الاثنين ثالث عشرين شهر ربيع الأول ،
ووفى بالقاهرة عند الشيخ أبى عمرو بن مرزوق ^(١٥) ، وكان إماماً عابداً زاهداً ورعاً .
قال تاج الدين الكندي : هو أعلم من الدار فطنى ^(١٦) والحافظ أبى موسى .
١٠ قال أبو المظفر : وفى هذه السنة سافرت من بغداد إلى الشام ، وهى أول رحلتى ،
فأجبرت بدقوقاً ^(١٧) وجلس بها (يعنى للوعظلة) ثم قدمت لإربل وأجتمعت بمجى الدين
الساقي ^(١٨) ، وأتشدنى مقطعات لغيره . منها — رحمه الله — :
^(١٩)

- (١) التكلة عن الجامع المختصر لابن السامى . (٢) التكلة عن تذكرة الحفاظ للذهبي وشذرات الذهب
ومرآة الزمان وطبقات الحفاظ للسيوطي وتاريخ الاسلام وما سيق ذكره المؤلف . (٣) هو موفق
الدين المقدسى أحد الأئمة الأعلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الحنبلى . كان إمام السنة
مضى الأمانة شيخ الإسلام ، سيد العلماء الأعلام . توفى سنة ٦٢٢ هـ كما فى شذرات الذهب ومختصر طبقات
الحافظ . (٤) زيادة عن تاريخ الاسلام وتذكرة الحفاظ . (٥) يريد بها قراة مصر ، كما صرح
بذلك فى حسن المحاضرة وتذكرة الحفاظ وشذرات الذهب . (٦) هو عل بن عمر بن أحمد بن مهدي
ابن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله أبو الحسن البغدادى الهارظنى . تقدمت وفاته سنة ٣٨٥
(٧) هو أبو موسى المدينى شيخ الإسلام محمد بن أبى بكر عمر بن أبى عيسى أحمد بن عمر الأسبغاني .
تقدمت وفاته سنة ٥٨١ هـ . (٨) دقوقاً (بالقصر والماء) : مدينة إربل وبغداد مرموقة لها
ذكر فى الأخبار والفتوح ، كان بها وقعة للفرار (عن معجم البلدان لياقوت) . (٩) كذا فى الأصل .
وفى مرآة الزمان : «الساقي» ولم تشر على هاتين اللبتين فى كتب الأنساب . وفى الذيل على الروضتين :
«الساقي» : نسبة إلى شاتان ، قلة بديار بكر .
٢٥

- وَحَيْثُ أَسْوَدَ هَذَا الْخَالِ حِينَ بَدَأَ * فِي حِمْرَةِ الْخَلْدِ مَرِيًّا بِأَبْصَارِ
كَأَنَّهُ بَعْضُ عِبَادِ الْمَجُوسِ وَقَدْ * أَلْقَى بِمَهْجَتِهِ فِي بِلْجَةِ النَّارِ
الَّذِينَ ذَكَرَ التَّحِيَّيَّ وَفَاتِهِمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ، قَالَ : وَفِيهَا تُوُفِّيَ مُنْتَخَبُ الدِّينِ^(١)
أَبُو الْفَتْحِ أَسْعَدُ بْنُ أَبِي الْفَضَائِلِ عَمُودُ بْنُ خَلْفِ الْعَبَّاسِيِّ الْأَصْبَهَانِيِّ شَيْخِ الشَّافِعِيَّةِ^(٢)
يَلِدُهُ فِي صَفَرٍ ، وَلَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً . وَأَبُو سَعْدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ
الْتِسَابُورِيِّ الصَّقَّارِ فِي رَمَضَانَ ، وَلَهُ اثْنَتَانِ وَتِسْعُونَ سَنَةً . وَالْحَافِظُ تَقِيُّ الدِّينِ
عَبْدُ الْغَنِيِّ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَمَّاعِيِّ الْمَقْدِسِيِّ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَلَهُ تِسْعٌ
وخمسون سَنَةً . وَفَاطِمَةُ بِنْتُ سَعْدِ الْخَيْرِ الْأَنْصَارِيَّةِ فِي شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَلَهَا ثَمَانٍ
وَسَبْعُونَ سَنَةً . وَجَاهُ الدِّينِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ ابْنُ الْحَافِظِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ
ابْنِ عَسَاكِرٍ فِي صَفَرٍ ، وَلَهُ ثَلَاثٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً .
- § أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ - الْمَاءُ الْقَدِيمُ ثَلَاثَ أَذْرَعٍ وَسِتْ أَصَابِعَ . مِيلُغُ
الزِّيَادَةِ سَبْعُ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَاحِدَى وَعِشْرُونَ إصْبَعًا .



- السَّنَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ وِلَايَةِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَيُّوبَ عَلَى مِصْرَ ،
وَهِيَ سَنَةٌ إِحْدَى وَسِتَّمِائَةٍ .

فِيهَا جَاءَتْ الْفَرَنْجُ حَمَاءَ بَيْتَةٍ وَأَخَذُوا النِّسَاءَ الْفَسَالَاتِ مِنْ بَابِ الْبَلَدِ عَلَى
الْعَاصِي ، وَنَجَحَ إِلَيْهِمُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ بْنُ تَقِيِّ الدِّينِ وَقَاتَلَهُمْ وَتَبَّتْ وَأُمِلَّ بِلَاءٌ حَسَنًا ،
^(٣) ^(٤)

- (١) كَمَا فِي الْأَسْلَافِ وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَفَرَاتِ الْقَدَمِ . وَفِي الْمَخْتَصَرِ الْمُنْتَاجِ إِلَيْهِ وَتَارِيخِ
الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ : « الْمُتَجَبِّ » بِالْجِيمِ . (٢) فِي شَفَرَاتِ الْقَدَمِ وَالْمَخْتَصَرِ الْمُنْتَاجِ إِلَيْهِ وَطَبَقَاتِ
الشَّافِعِيَّةِ وَابْنِ الْأَثِيرِ : « أَبُو الْفَتْحِ » . وَفِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ : « أَبُو الْفَتْحِ وَأَبُو الْفَتْحِ » .
(٣) رَاجِعُ الْحَاشِيَةِ رَقْمُ ١ ص ١١٩ مِنَ الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ . (٤) هُوَ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ
عَمْدُ بْنُ تَقِيِّ الدِّينِ عَمْرُ .

وكسر الفرنج عسكره ، فوقف على الساقة ، ولولا وقوفه ما أبقوا من المسلمين أحداً .

وفيهما حج بالناس من العراق وجه السبع ، ومن الشام صارم الدين برغش العادل وزين الدين قراجا صاحب صرخد .

- وفيها توفى عبد المنعم بن علي [بن نصر] بن الصبغلي أبو محمد نجم الدين الحراني ، قديم بندا وفتقه بها ؛ وسمع الحديث ؛ ثم عاد إلى حران ووعظ بها وحصل له القبول التام ، ثم عاد إلى بندا وأستوطنها . قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي في تاريخه : سمعته يُشَد :

وأشتاكم يا أهل ودي وبيننا * كما زعم الين الميث فراعض

- ١٠ فأما الكرى عن ناظري فشرد * وأما هواكم في فؤادي فراعض
- وفيها توفى محمد بن سعد الله بن نصر أبو نصر بن الدجاني الواعظ الحنبلي .
- ولد سنة أربع وعشرين وخمسة مائة ، ومات في شهر ربيع الأول ، ودفن بباب حرب .
- ومن شعره — رحمه الله — :

نفس الفتى إن أصلحت أحوالها * كان إلى نيل المنى أحوى لها

- ١٥ وإن تراها سدت أقوالها * كان على حمل الملا أقوى لها

(١) في شذرات الذهب والذيل على الروضتين : « على الساقة من الرقباء » والرقباء : فرقة بجاء كما في تاريخ حاة الصابون ص ٢٧ (٢) التكلفة عن الجامع المختصر وتاريخ الاسلام وشذرات الذهب ، وسمى بذلك لأنه كان يصلح السيوف . (٣) رواية الذيل على الروضتين : « كما حكم » . (٤) في الأصل : « محمد بن سعد بن نصر الله » . وما أثبتناه من المختصر المحتاج إليه من تاريخ بندا والجامع المختصر لأبن السامعي والذيل على الروضتين وتاريخ الاسلام وعقد الجمان . (٥) في الأصل والذيل على الروضتين : « نيل النى » . وما أثبتناه من الجامع المختصر وعقد الجمان والبداية والنهاية لأبن كثير .

وفيهما توفى ملك خلاط سيف الدين بكتمر^(١). كان من أحسن الشباب ؛ ولم يبلغ عشرين سنة من العمر، قتله الهزار دينارى ؛ قيل : إنه غرقه فى بحر خلاط، وقُتل الهزار دينارى بجلده بمئة يسيرة .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم فى هذه السنة، قال: وفيها توفى المحدث أحمد بن سليمان الحرثي الملقب بالسُكَّر . وأبو الفضل محمد بن الحسين بن الخصب بدمشق .^(٢)
ويوسف بن المبارك بن كامل الخفاف . وعبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحرثي البجلي . وتُجم الحلي أبو الحسن علي بن الحسن بن عترة الأديب . ومحمد بن أحمد بن حامد أبو عبد الله الأرتاحي الحنظلي بمصر، وله بضع وتسعون سنة .^(٣)

(١) هو الأمير بكتمر بن عبد الله ملك شاه أرمين سكان صاحب خلاط . يلاحظ أنوثاته قد تقدمت سنة ٥٨٩ هـ وهي السنة التي مات فيها السلطان صلاح الدين . قال ابن الورى وصاحب هذه الجمان فى حوادث سنة ٥٨٩ هـ ما ملخصه : فى جمادى الأول قتل سيف الدين بكتمر وكان له خشد اش اسمه بدر الدين أقنقر هزاردينارى، وهو الذى جهز على بكتمر فى قتله طمعا فى الملك، ثم اعتقل ابنه (محمد بن بكتمر) وأستر فى عملكة خلاط الى أن توفى سنة ٥٩٤ هـ . وقال فى حوادث سنة ٥٩٤ هـ : توفى بدر الدين هزاردينارى فاستولى على خلاط بعده خشد اش فلفخ أرمين، ثم قتل بعد سبعة أيام، وأحضر محمد بن بكتمر من معتقله واستمر على ملك خلاط الى سنة ٦٠١ هـ أو سنة ٦٠٢ هـ أو سنة ٦٠٣ هـ أو سنة ٦٠٤ هـ (على اختلاف روايات كتب التاريخ) ، ثم انتهى من الدين بيان ملك شاه أرمين مع السكر وخفقوه فى التاريخ المذكور وروى من القلعة وأفراد بيان بملك خلاط ومن هاتين أن الذى مات فى هذه السنة ابنه محمد بن بكتمر كما يؤيد ذلك رواية مرآة الزمان . (٢) الذى تقدم المؤلف فى حوادث سنة ٥٨٩ هـ أن الذى قتل بكتمر أحد الإسماعيلية ولعل الهزاردينارى هذا هو الذى حرضه على قتل بكتمر . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٣ من هذا الجزء . (٣) كذا فى الأصل وعقد الجمان والجامع المختصر . وفى مرآة الزمان والشذرات ونهاية النباية : « أحمد بن سليمان » . (٤) كذا فى الأصل وتاريخ الاسلام للذهبي . وفى شذرات الذهب وفتح القصيدة اللامية فى التاريخ : « أبو الفضل » . (٥) كذا فى الأصل وتاريخ الاسلام . وفى شذرات الذهب : « ابن الحسن » . (٦) كذا فى الأصل وتاريخ الاسلام وشرح القصيدة اللامية فى التاريخ . وفى شذرات الذهب « الخصب » بالحاء المهملة . (٧) كذا فى الأصل وابن خلكان وسيم الأديب . لياقوت والجامع المختصر وتاريخ الاسلام . وفى قبضة الرواة للسيوطي : « ابن عتبة » . وفى شذرات الذهب وابن كثير : « ابن عتر » . (٨) الأرتاحي : نسبة الى أرتاح ، حصن منيع ، كان من العوام من أعمال حلب (عن سيم البلدان لياقوت) .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة السادسة من ولاية الملك العادل أبى بكر بن أيوب على مصر ، وهى

سنة اثنتين وسمائة

فيها توجه ناصر الدين صاحب ماريدين الى خلّاط بمكتبة أهلها وملكمها^(١٢) ، بغاه الملك الأشرف موسى شاه أرمن أبى الملك العادل هذا قتل على دُتَيْمِر ، وأقطع بلاد ماريدين ؛ فلما بلغ ذلك ناصر الدين عاد الى ماريدين بعد أن غريم مائة ألف دينار ، ولم تُسَلِّم له خلّاط .

- ١٠ وفيها أغار [آين]^(١٣) لاون على حلب وأخذ الحشّار من نواحى حارم ، فبعث إليه الملك الظاهر غازى آين السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب — وهو يومَ ذاك صاحب حلب — فارس الدين ميمونا القصرى^(١٤) ، وأبيك قطّيس ، والأمير حُسام الدين [بن أمير تَركان]^(١٥) فقتلوا قتالا شديدا ، وكان ميمون قدّم ولولاهما لأخذ ميمون ؛ فلما بلغ ذلك الملك الظاهر خرج من حلب ونزل مرج دابق^(١٦) ، ثم جاء إلى حارم ،

- ١٥ (١) هو ناصر الدين أرتق بن إلتازى بن ألبى بن عرتاش بن إلتازى بن أرتق صاحب ماريدين (عن ابن الأثير) . (٢) القى في حرّة الزمان والقبل على الروضتين وابن الأثير : « توجه ناصر الدين صاحب ماريدين الى خلّاط بمكتبة أهلها » ، بغاه الأشرف قتل على دتيمر وأقطع بلاد ماريدين ، فعاد ناصر الدين الى بلده بعد أن غريم مائة ألف دينار ولم يسلبوا إليه أخلاط . (٣) التكلة عما سياتى للوفد وعقد الجمان وصرّة الزمان والقبل على الروضتين وتاريخ ابن الوردي . وفى ابن الأثير هو ابن ليون الأرمي صاحب القرويه . (٤) الحشّار : الماشية . (٥) زيادة عن عقد الجمان والقبل على الروضتين وصرّة الزمان . (٦) مرج دابق ، هو مرج مشبّ نزه قرب حلب من أعمال أعزاز ، كانت يوزله بنو مروان إذا غزوا الصائفة (عن معجم البلدان لابن خلدون) .

فهرب آبن لاون إلى بلاده . وكان آبن لاون قد بنى قلعة فوق دَرَبَسَاك ، فأخذها
الظاهر وأخربها ، ثم عاد الملك الظاهر إلى حلب .

وفيهما حج بالناس من العراق وجه السَّيْع ، ومن الشام الشجاع على بن السَّلاخ
وفيهما توفى الأمير طاشتكين بن عبد الله المقتوي^(١) حُجْر الدين أمير الحاج ، حج

بالتاس مئتين وعشرين حجة ، وكان يسير في طريق الحج مثل الملوك . شكاه آبن يونس^(٢)
[الوزير] إلى الخليفة أنه يكتب السلطان صلاح الدين صاحب مصر [وزور عليه

كتابة] ، فحبسه الخليفة مدة ، ثم تبيّن له أنه بريء ، فأطلقه وأعطاه خوزستان^(٣) ؛
ثم أعاده إلى امرأة الحاج ، وكانت الحلة إقطاعه . وكان شعباً جواداً سخيماً قليل

الكلام يقضى عليه الأسبوع ولا يتكلم . استغاث إليه رجل يوماً فلم يكلمه ، فقال
الرجل : الله كلم موسى ، فقال : وأنت موسى ! [فقال الرجل : وأنت الله ! فغضى

حاجته . وكان حلياً ، ألقاه رجل فاستغاث إليه من توابه فلم يجبه^(٤) فقال الرجل : أنت
حمار ؟ فقال طاشتكين : لا . وفي قلة كلامه يقول آبن التَّماوَيْدِي الشاعر المشهور :

وأمر على البلاد موتى • لا يُجيب الشاكي بغير السكوت

كلم زاد رقعة حطنا الله • هُ بتغفيله إلى البهموت^(٥)

وفيهما توفى مسعود بن سعد الدين صاحب صَفَد . وأخوه بدر الدين
مملود شحنة دمشق ، وهما أبنا الحاجب مبارك بن عبد الله ، وأتهما أم فرخشاه .

(١) في الأصل : « الصندي » . وما أثبتناه عن القليل على الرضين وعقد الجمان . وفي الجامع
المختصر وعقد الجمان في إحدى روايته : « المستنبد » . (٢) الزيادة عن القليل على الرضين
وعقد الجمان . (٣) الزيادة عن عقد الجمان والقليل على الرضين ومرتأة الزمان .

(٤) خوزستان : اسم بجمع بلاد الخوز (عن سجع البلدان لا تفرق) . (٥) يريد بها حلة
بن مريد ، وتسمى الحلة السيفية نسبة إلى سيف الفعلة صدقة بن مريد كما سماها بذلك صاحب عقد الجمان
والقليل على الرضين ومرتأة الزمان . (٦) الحكمة عن عقد الجمان ومرتأة الزمان والقليل

على الرضين . (٧) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٨٣ هـ . (٨) في الأصل :
« وهو أخو بدر الدين » . والسياق يقتضي ما أثبتناه .

- (١) ابن شاهنشاه بن أيوب [فخرشاه أخوهما لأختهما]، وأختهما لأختهما أيضا الست عذراء صاحبة المدرسة المدروية المجاورة لقلعة دمشق . وكانا أميرين كبيرين (أعني مملودا ومسعودا) صاحبي الترجمة، ولما موافق مع السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، وتقدمت وفاة مملود على أخيه مسعود ، فإنه مات بدمشق في يوم الأحد خامس شهر رمضان من هذه السنة . وتوفي مسعود هذا بصعد في يوم الاثنين خامس شوال — رحمهما الله تعالى — .

- الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي سلطان غزنة شهاب الدين [أبو المظفر محمد بن سام] النوري قتلته الباطنية . وأبو علي ضياء الدين ابن أبي القاسم [أحمد بن الحسن أبي علي] بن الخسري . والمفتي أبو القاسم خلف بن أحمد الأصبهاني الفراء ، وله أربع وعشرون سنة . وأبو يعلى حمزة بن علي [بن حمزة بن فارس] بن القتيبي ، قرأ القرآن على سبط الخياط وجماعة .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع وأربع عشرة إصبعا . يبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .



- السنة السابعة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ، وهي سنة ثلاث وستماية .

- فيها فارق وجه السبع الحاج ، وقصد الشام مغضباً ، وكان في الحج جماعة من الأعيان ، فيكوا وسألوه البود معهم على العادة ، فقال : مولاي أمير المؤمنين حسن (١) في الأصل : « بنت شاهنشاه » وما أثبتناه عن الذيل على الرضتين و امرأة الزمان وقصد الجمان .
- (٢) الزيادة عن مرآة الزمان والذيل على الرضتين وقصد الجمان وابن الأثير وتاريخ الاسلام . وهو أخو غياث الدين أبو الفتح محمد المذكور في حوادث سنة ٥٩٩ هـ (٤) الزيادة عن تاريخ الاسلام للنحوي وشذرات الذهب .
- (٥) النتيجة عن ابن الأثير والجامع المختصر ونظايتها .

إلى، وما أشكو إلا من الوزير آبن مهدى، وما عن التوجه بُد؛ ففارقهم وسار إلى الشام، فظناه الملك العادل صاحب الترجمة وأولاده، وأحسن العادل إليه وأكرم تزله، وحرّن الخليفة على فراقه .

وفيها وليّ الخليفة عماد الدين أبا القاسم عبد الله بن التامانيّ الحنفى قاضى قضاة بغداد .

وفيها قبض الخليفة على عبد السلام بن عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر الحليّ، وأسأله حتى أحتاج إلى الطلب من الناس .

وفيها نزلت الفرنج على حمص ، وكان الملك الظاهر غازى صاحب حلب قد بعث المبارز يوسف بن خطّنج الحليّ إليها بمجدة لأسد الدين صاحبها، وحصل القتال بينهم وبين الفرنج وأسر الصمصام بن اللّاتى، وخادم صاحب حمص .
ورجع الفرنج إلى بلادهم .

وفيها توفى عبد الرزاق آبن الشيخ عبد القادر الحليّ المعروف بالكلانيّ — رضى الله عنه — وكان عبد الرزاق هذا زاهدا ووطا عبدا مقتنعا من الدنيا بالسير صالحا ثقة ، لم يدخل في الدنيا كما دخل فيها غيره من إخوته . وكان مولده سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، ومات في شوال ببغداد ودُفن بباب حرب .

وفيها توفى أبو القاسم [أحمد ^(١)] آبن المقرئ صاحب ديوان الخليفة ببغداد، كان شابا حسنا يباشر آبن الأمير أصبه، وكان آبن أصبه شابا جميلا، جلسا يوما فداعب آبن المقرئ آبن أصبه فرماه بسكين صغيرة، فوقع في فؤاده فقتله، فسلم الخليفة آبن المقرئ إلى أولاد أصبه، فلما خرجوا به ليقطوه أنشد :

(١) هو نصير الدين ناصر بن مهدى الرازى أبو الحسن . (عن آبن الأمير) .

(٢) زيادة عن الجامع المختصر .

قَدِمْتُ عَلَى الإلهِ بَنِي زَادٍ * مِنَ الْأَعْمَالِ بِالْقَلْبِ السَّلِيمِ
وَسَوْهَ الظَّنِّ أَنْ تَمْتَدَّ زَادَا * إِنْ كَانَ الْقُدُومُ عَلَى كَرِيمٍ

فقتلوه — رحمه الله تعالى — .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصَّيْدَلَانِي، وله أربع وتسعون سنة . وأبو عبد الله محمد بن مُعَمَّر [بن عبد الواحد بن رَبَّاء ^(١) بن الفاجر القُرَشِيّ] . وأبو بكر عبد الرزاق بن عبد القادر ابن أبي صالح الحليّ الحافظ في شِوَال، وله خمس وسبعون سنة .
- § أمر النيل في هذه السنة، الماء القديم خمس أذرع سواء . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع .



١٠

السنة الثامنة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة أربع وسبعمائة .

- فيها ملك الأرواح ابن الملك العادل صاحب الترجمة خَلاط بمكتبة أهلها بعد قتل ^(٣) ^(٤) ابن بكتمر والمهزار دينارى المقدم ذكرهما، وكانت بنت بكتمر مع صاحب أرزن ^(٣) ^(٤) الروم، — فقالت بعد قتل أخيها — : لا أرضى حتى تحقتل قاتل أخى، وهو المهزار

- (١) التكة عن المختصر المحتاج اليه وتاريخ الإسلام للذهبي . (٢) كذا في الأصل . وعبارة شذرات الذهب : « وفيها تملك الملك الأرواح أيوب بن العادل مدينة خلاط بعد حرب جرت بينه وبين صاحبها بليان ، ثم قتل بليان بعد ذلك » . وما ذكره صاحب الشذرات ملخص ما في ابن الأثير وعقد الجمان وتاريخ ابن الرودى وتاريخ الفحول والملوك لابن القفراة في حوادث السنة . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٨ من هذا الجزء . (٣) هو ميث بن طغرل شاه بن طغج أرسلان . (٤) أرزن الروم : مدينة مشهورة ، ولما قلعة حصينة وكانت من أعمال نواحى أرمينية . (عن مسجم البلدان لياقوت) .

٢٠

دينارى وتأخذ بثأره، فسار صاحب أرزن إلى خلط ، وخرج المزار دينارى للقائه ، فضربه صاحب أرزن فأبان رأسه ، وعاد إلى أرزن الروم . وقيت خلط بنير ملك ، وكان الأوحى بن العادل صاحب ميافارقين ، فكتبوه أهل خلط بغاء إليهم وأستولى عليها .

• وفيما حجّ بالناس من العراق ياقوت ^(١) .

وفيما توفى محمود بن هبة الله بن أبى القاسم الحلبيّ أبو التاء البرّاز . كان فاضلاً قرأ القرآن، وسمع الحديث على إسماعيل بن موهوب بن الجواليقي، وحكى عنه قال : كنتُ في حلقة والدى بجامع القصر، فوقف عليه شاب وقال : ما معنى قول القائل :
وَصَلُّ الحبيبِ جِئَانُ الخُلْدِ اسْكُنْهَا • وهجره النارُ يُصَلِّينِ به النارا
فالشَّمْسُ بالقوسِ أَمَحَتْ ^(٢) وهى نازلةٌ = إن لم يَزُرْنِي وبالجزءاء إن زارا

فقال له والدى : يا بنى ، هذا شيء يتعلّق بعلم التجوّم لا بعلم الأدب . ثم قام والدى وآلى على نفسه ألا يعود إلى مكانه حتّى ينظر فى علم التجوّم ، ويعرف مسير الشمس والقمر ، فنظر فيه وعلمه . ومعنى الشعر : أن الشمس إذا نزلت القوس يكون الليل فى غاية الطول ، وإذا كانت فى الجزءاء كان فى غاية القصر .

قلت : ومحصول اليتين : أنه إذا لم يزره محبوبه كان الليل عليه أطول الليالى ، وإذا زاره كان عليه أقصر الليالى ، فقصد القوس للطول ، والجزءاء للقصر . وهذا يُسيه قول القائل ، وقد تهتمّ ذلك فى غير هذا المحلّ من هذا الكتاب ، :

(١) هو أمير الحاج مجاهد الدين ياقوت الرضى الناصرى (عن الجامع المختصر) .

(٢) فى الأصل : « محمد بن هبة الله » . والتصويب عن الجامع المختصر والمختصر المحتاج إليه .

وشذوات الذهب والذيل على الروضين وعقد الجمان ومرآة الزمان .

(٣) كذا فى الذيل على الروضين . وفى الأصل « أمت » .

(١) لَيْلِي وَلَيْلَى خَي نَوِي أَخْلَافَهُمَا * بِالطُّولِ وَالطُّولِ يَا طَوِي لَوْ أَحْدَلَا
يَحْمَدُ بِالطُّولِ لَيْلِي كُلَّمَا يَحْتَلَّ * بِالطُّولِ لَيْلَى وَإِنْ جَادَتْ بِهِ يَحْتَلَا
ومثل هذا قول شرف الدين أحمد بن نصر بن كامل - وقيل هما لغيره - :

عهدي بهم ورياء الوصل يجمعا * والليل أطولُه كالألح بالبعير

- فاليوم ليلي مذ غابوا فديتهم * ليلُ الضرر فصيحى غير مُتَنظِّرِ •
ويُجَنَّبِي قول من قال - وهو قريب من هذا المعنى إن لم يكن هو بينه - :

هم الشهاد على عيوني في الدُّبَى * سرق الرقاد ودمع عيني سالحُ

وغدا يساع لسدجى في بيعه * واللَّصُّ كيف يبيع فهو الراجحُ

وقد استوعبتنا هذا النوع (أعني ما قيل في طول الليل وقصره في كتابنا المسمى :

- ١٠ • بحلية الصفات في الأسماء والصناعات) (فليَنظُرْ هناك في حرف الطاء المهمة .

الدين ذكر النجوى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى حنبل بن عبد الله

ابن الفرج بن سعادة أبو علي الرصافي الكبير [بجامع المهدي] (٢) الدلال في المحرم .

وعبد المجيب بن عبد الله بن زهير الحرثي بجامة . وأبو الفضل عبد الواحد

ابن عبد السلام بن سلطان المقرئ . وست الكتبة نعمة بنت علي بن يحيى [بن محمد] (٤)

- ١٥ • ابن الطراح بدمشق .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وسبع أصابع • مبلغ

الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء •

(١) هذان البيتان من قول الفضل بن عبد القاهر جد محمود بن علي بن المهدي بن أبي المكارم .

وراجعهما في ص ٢٠٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة • (٢) كذا في الأصل والذيل على

- ٢٠ الروضتين • وفي المختصر المحتاج إليه ونشذرات النعب : « أبو عبد الله » . وفي تاريخ الإسلام

للذهبي : « أبو علي وأبو محمد الله » . وفي الجاهل المختصر : « أبو القسرج » •

(٣) الزيادة عن تاريخ الإسلام للذهبي والمختصر المحتاج إليه • (٤) في الأصل :

« نعمة بنت علي بن يحيى بن القزاح » . والتكلمة والتصويب عن امرأة الزمان وعقد الجمان والذيل على

الروضتين وتاريخ الإسلام للذهبي •



السنة التاسعة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي سنة خمس وسمائة .

فيها زُلزِلت نيسابور زلزلة عظيمة دامت عشرة أيام، فمات تحت الردم خلق كثير.
وفيها آتَقَق الفرنج من طرابلس وحصن الأكراد على الإغارة على أعمال حصص،
فوجهوا إليها وحاصروها، فنجح صاحب حصص أسد الدين شيركوه عنهم، ونجده
أبن عمه الملك الظاهر غازي صاحب حلب، فعاد الفرنج إلى طرابلس . وبلغ
السلطان الملك العادل صاحب الترجمة، فخرج إليهم من مصر بالجيوش وقصد عكا،
فصالحه صاحبها، فصار حتى تزل على بحيرة قدس، وأغار على بلاد طرابلس وأخذ
من أعمالها حصنا صغيرا .

الذين ذكر النجاشي وفاتهم في هذه السنة، قال وفيها توفى قاضي القضاة
صنبر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن ديابس بمصر عن تسع وثمانين سنة .
والقاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بواسط في شعبان، وله ثمان وثمانون
سنة . وأبو الجود غياث بن فارس الحنفي مقرئ ديار مصر . وأبو بكر محمد بن المبارك
[بن محمد بن أحمد بن الحسين] بن مشق محنت بغداد، وله اثنتان وسبعون سنة .
والحسين بن أبي نصر [بن الحسين بن هبة الله بن أبي حنيفة] بن القارص الحرشي

(١) حصن الأكراد : حصن منيع حصين على الجبل الذي مقابل حصن من جهة الغرب، وهو
جبل الجليل المحصل بجبل لبنان، وهو بين بعلبك وحمص (عن معجم البلدان لياقوت) . وقد ذكر
ابن الأثير وعقد الجمان هذه الواقعة في السنة الماضية . (٢) في الأصل : « بحيرة حصص » .
وما أبتناه عن ابن الأثير وعقد الجمان وتاريخ الدول والملوك وتاريخ ابن الرودي : وبحيرة قدس قرب حصص
بينها وبين جبل لبنان (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) التكة عن الجامع المختصر والمختصر المحتاج
إليه من تاريخ بغداد . (٤) التكة عن المختصر المحتاج إليه وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام .
(٥) في الأصل : « ابن القارض محمد » والتصويب عن المختبر والمختصر المحتاج إليه وشذرات
الذهب وتاريخ الإسلام .

الضمر آخر من روى شيئا عن المُسند، تُوِّفَّ في شبان . وخطيب القُدس على بن محمد بن علي بن جميل المَافِرِي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وأثنتا عشرة إصبعا .



السنة العاشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة ست وسمائة .

فيها تُوِّفَّ الحسن بن أحمد^(١) [بن محمد] بن جكيثا من أهل الحرم الطاهري، كان فاضلا رئيسا شاعرا . ومن شعره :

قد بان لي صَدْرُ الكرامِ وصَدْمُهم * عن أكثر الشعراء ليس بما ر
لم يساموا بذل النوال وإنما * بحدّ النَّدَى لبرودة الأشعار

وفيهما تُوِّفَّ محمد بن عمر بن الحسين العلامة أبو المعالي غفر الدين الرازي المتكلم صاحب التصانيف في علم الكلام والمنطق والتفسير . كان إماما بارعا في فنون من العلوم، صنّف « التفسير » و « المحصل » و « الأربيعين » و « نهاية العقول » وغير ذلك . قال صاحب المروّاة : « وأختصّ بكتيب ابن سينا في المنطق وشرّحها، وكان

(١) الحكمة عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد . ولم يذكر سنة وفاته، وفي فوات الوفيات لابن شاذان وفاته كانت سنة ٥٢٨ هـ . وواقفه على ذلك صاحب شذوات الذهب .

(٢) كفا في الأصل ومروّاة الزمان . وفي ابن خلكان وشذوات الذهب وطفقات الأبطال لابن أبي أصيبعة : « أبو عبد الله » . وفي عقد الجمان « العلامة أبو عبد الله وأبو المعالي » .

(٣) هو التفسير الكبير، ويسمى فتاوى النبي، كما في كشف الظنون . (٤) هو محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين (عن كشف الظنون) . (٥) هو كتاب الأربيعين في أصول الدين، ألّفه لولده محمد ورتبه على أربيعين مسألة من مسائل الكلام (عن كشف الظنون) . (٦) هو نهاية العقول في الكلام في دراية الأصول (يعني أصول الفقه) (عن كشف الظنون) .

يعظ وينال من الكرامة^(١) ويتألون منه ، ويكفرهم ويكفرونه ، وقيل : إنهم دسوا عليه من سقاء السم فمات ففرحوا بموته ؛ وكانوا يرمونه بالكنائر ، وكانت وفاته في ذي الحجة . ثم ذكر عنه صاحب المرأة أشياء ، الأليق الإضراب عنها والسكات عن ذكرها .

- وفيها توفي المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم أبو السعادات مجد الدين ابن الأمير الموصلي^(٢) الجزري الكاتب ، ولد سنة أربعين وخمسمائة يميزه ابن عمر ، ثم انتقل إلى الموصل وكتب لأمرائها ، وكانوا يحتمونه ، وكان عندهم بمقالة الوزير الناصح إلا أنه كان منقطعا إلى السلم قليل الملازمة لهم . صنف الكتب الحسان ، منها : « جامع الأصول في أحاديث الرسول » ، جمع فيه بين الصحاح الستة . وكتاب « النهاية في غريب الحديث » في خمسة مجلدات . وكتاب « الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف » في تفسير القرآن ، أخذ من تفسير التلبي^(٣) والزنجشري^(٤) ، وله كتاب « المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار » وله كتاب لطيف في صناعة الكتابة ، وكتاب « البديع في شرح الفصول في النحول لابن التهان » وله « ديوان رسائل » ، وكتاب « الشافي في شرح مسند الإمام الشافعي » — رضى الله عنه — . ومن شعره

- ١٥ (١) الكرامة فرقة تنسب إلى زعيمها محمد بن كرام ولما بدع وعبادات أظهرها ابن كرام كان يعتقد أن عبوده جسم له حد ونهاية (راجع الكلام طبع في كتاب الفرق بين الفرق ص ٢٠٢ — ٢١٤) (٢) في الجامع المختصر ووفيات الأعيان : « ولد في سنة أربع وأربعين وخمسمائة » . (٣) في الأصل : « جمع فيه من الصحاح » . وما أتيناه عن ترجمه في صدر كتابه النهاية في غريب الحديث ووفيات الأعيان لابن خلكان . (٤) كذا في الأصل وابن خلكان . وفي كشف الظنون : « الانصاف في الجمع بين التلبي والكشاف » . (٥) تفسير التلبي هو الكشف ووفيات في تفسير القرآن ، لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم التلبي النيسابوري . تقدمت وفاته سنة ٤٢٧ هـ . (٦) هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزنجشري التلوازي صاحب تفسير الكشف . تقدمت وفاته سنة ٥٣٨ هـ . (٧) هو سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام ناصح العيين ابن الهادي النحوي . تقدمت وفاته سنة ٥٦٩ هـ .

— رحمه الله — ما أنشد له صاحب الموصل ، وقد زلت به بقلته وألقته إلى الأرض :

إِنْ زَلَّتِ الْبَغْلَةُ مِنْ تَحْتِهِ • فَلَرَّتْ فِي زَلَّتِهَا عُدْرًا
تَحْمِلُهَا مِنْ عِلْسِهِ شَاهِقًا • أَوْ مِنْ نَدَى رَاحَتِهِ بَحْرًا

- وكانت وفاته بالموصل في يوم الخميس سلخ ذى الحجة ، ودفن برباطه بدرب دراج^(١) ، وهو أخو أبي الحسن^(٢) علي بن الجزري الكاتب .

الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى القاضي وجيه الدين أسعد بن المنجبا التتويحي في المحرم ، وله سبع وعشرون سنة . وأبو مسلم المؤيد [هشام] بن عبد الرحيم^(٣) بن أحمد بن محمد^(٤) بن الإخوة العدل بأصبهان في جمادى الآخرة . وأبو عبد الله محمود بن أحمد المضري^(٥) الأصبهاني إمام جامع أصبان عن

- ١٠ تسع وعشرين سنة . وأبو القاسم إدريس بن محمد العطار بأصبهان ، وله نحو مائة سنة . ونفر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي المصنف ابن خطيب الري يوم عيد الفطر ، وله اثنتان وستون سنة . ومجد الدين يحيى بن الربيع الواسطي مدرس النظامية عن ثمان وسبعين سنة^(٥) . ومجد الدين أبو السعادات المبارك بن الأثير الجزري^(٦) الكاتب صاحب « جامع الأصول » و « النهاية » في سلخ العام ، وله ثلاث

(١) درب دراج : محلة كبيرة في وسط مدينة الموصل ، سكنها الخلفاء باني الشام عن معجم البلدان لياقوت . (٢) هو عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرام محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الأثير الجزري صاحب التاريخ المشهور . ويذكر المؤلف وفاته سنة ٦٣٠ هـ . (٣) النكبة عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام للذهبي . (٤) في الأصل : « المصري » وهو تصحيف . والتصويب عن تاريخ الإسلام والشذرة في أسماء الرجال للذهبي . (٥) في الأصل : « ثمان وسعين » . والتصويب عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه ، لأنه وله سنة ٨٥٢٨ هـ .

وتستون سنة . وأُم هاني عَفِيفَةُ بنت أحمد الفَارَاقِيَّةُ مُبِينَةُ أَصْحَابِ ، ولها ست وتسعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا .
بلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا .



السنة الحادية عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي سنة سبع وسمائة .

فيما حج بالناس من الشام سيف الدين [علي] بن عمّ الدين سليمان بن جندر .
وفيها توفّي أرسلان [شاه] بن عزّ الدين مسعود الأمير نور الدين الأتابك صاحب
الموصل ، كان متكبرا جبارا مجيلا فاتكا سفاكا للدماء ، حبس أخاه علاء الدين ستين
حتى مات في حبسه ، وولّى الموصل لرجل ظالم يقال له السراج فاهلك الحرث
والنسل ، وكانت وفاة أرسلان هذا في صفر . وخلف ولدين : الفاهر مسعودا
وزنكي ، وأوصى إلى بدر الدين لؤلؤ أن يكون مسعود السلطان ويكون زنكي
في شهرزور .

- ١٦ (١) الفاراقية : نسبة إلى فارقان : قرية من قرى أصحان . (٢) زيادة من النيل على
الروستين وعقد الجمان . (٣) الزيادة من تاريخ الإسلام وشذرات الذهب وتاريخ ابن الوردي
وعقد الجمان . (٤) في الأصل : « عماد الدين » . وما أتينا من النيل على الروستين ومرآة
الزمان وآين الأمير . وهو علاء الدين ترمشاه بن عزّ الدين مسعود بن مودود بن زنكي كما في آين الأمير .
(٥) هو الملك القاهر عزّ الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه . (٦) هو الملك المنصور
علاء الدين زنكي بن نور الدين أرسلان شاه . (٧) هو الأمير بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ الذي
طلب على الموصل وملكتها في سنة ٦٣٠ هـ في أواخر شهر رمضان ، وكان قبيل تأييدهم استغل
(من عقد الجمان وشذرات الذهب) . (٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٨٣ من الجزء الثالث
من هذه الطبعة .

وفيهما توفى عبد الوهاب بن علي^(١) الشيخ أبو محمد الصوفي ضياء الدين المعروف بابن سَكِينَة سبط شيخ الشيوخ إسماعيل بن أحمد النيسابوري^(٢) . وكان فاضلا محدثا طابها زاهدا ، وكان يُنشد لمحمد الفاروقي^(٣) - رحمه الله - :

تَحْمَلُ أَخَاكَ عَلَى خُلُقِهِ * فَا فِي أَسْقَامَتِهِ مَطْمَعٌ

وَأَتَى لَهُ خُلُقٌ وَاحِدٌ * وَفِيهِ طَائِفَةُ الْأَرْبَعِ

وفيهما توفى عمر بن محمد بن معمّر بن أحمد بن يحيى بن حسان المُسَنِّد الكبير وَرَحْلَةُ الْأَفَاق أبو حفص بن أبي بكر البغدادي^(٤) الدارقزي المؤدّب المعروف بأبي طَيْرُزْد ، والطَّبْرَزْد : هو السكر . وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سِتْ عَشْرَةٍ وَخَمِيسَاءَ ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِإِفَادَةِ أَخِيهِ الْمُحَثِّثِ أَبِي الْبَقَاءِ عَمَدٍ ثُمَّ بِنَفْسِهِ ، وَحَصَلَ الْأَصُولَ وَحَفِظَهَا إِلَى وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَثُرَتْ سَنَتُهُ حَقَّتْ بِالْكَثِيرِ ، وَصَارَ رَحْلَةَ الزَّمَانِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي تَامِعِ شَهْرِ رَجَبِ بَيْفَقَادٍ ، وَذُقِنَ بِيَابَ حَرْبٍ .

وفيهما توفى محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَّامَةَ بن مَقْدَامِ الْإِمَامِ الْقُدْوَةِ الزَّاهِدِ أَبُو عَمْرِو الْمُقَدِّمِيِّ الْجَمَاعِيِّ . قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَخُوهُ الْخَافِضُ ضِيَاءُ الدِّينِ : مَوْلَاهُ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَخَمِيسَاءَ بِجَمَاعِيْلَ ، وَسَمِعَ الْكَثِيرَ بِدَمَشَقَ مِنْ وَالِدِهِ وَخَلَقَ كَثِيرَ سِوَاهُ ، وَرَوَى عَنْهُ أَخُوهُ الشَّيْخُ الْمُؤَقِّقُ وَوَلَدَاهُ شَرَفُ الدِّينِ عَبْدِ اللَّهِ وَشَمْسُ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَجَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَكَانَ إِمَامًا عَلِيمًا زَاهِدًا وَرِعًا مُتَّقِنًا مُتَعَبِّدًا : قَالَ أَبُو الْمُنَظَّرِ : وَكَانَ مُتَدَلِّلَ الْقِسَامَةِ حَسَنَ الْوَجْهِ ، عَلَيْهِ أَنْوَارُ الْعِبَادَةِ لَا يَزَالُ مِثْمَسًا ،

(١) كذا في الأصل رعد الجمان والبدابة والتأية لابن كثير والذيل على الروضين . وفي المختصر المحتاج إليه وشرحات القهب وغاية التأية : « أبو أحمد » . (٢) الدارق : نسبة إلى مياقريقين .

(٣) الدارقزي : نسبة إلى دارالقز ، محلة ببغداد .

(٤) هو عبد الله صاحب النخعي والفتح توفى سنة ٦٢٠ هـ كما في مختصر طبقات الحنابلة .

نَحَلَ الجسم من كثرة الصيام والقيام . ثم قال — بعد كلام طويل وبعد أن أورد أشعارا كثيرة — وأشدنى لنفسي :

لِي حِيلَةٌ فَيَمُرُّ يَنْمُ وليس في الكَذَابِ حِيلَه

مَنْ كَانَ يَخْلُقُ مَا يَقُو * لَ خِيَلِي فِيهِ قَلِيلَه

وفيها تَوَقَّى الوجه بن التُّورِي المِصرِي الفقيه المقرئ الحنفِي إمام مقصورة الحنفية القريية بجامع دمشق ، كان صالحا دينيا قويا قارئا للقرآن بالسبع . قال أبو المظفر وأشد لنفسي :

وَمِنْ عَادَةِ السَّادَاتِ أَنْ يَتَفَقَّهُوا * أَصَاغِرُهُمُ وَالْمَكْرُمَاتُ مَصَابِدُ

سَلْبَانُ ذُو مَلِكٍ تَفْقَدُ هُدًى * وَإِنَّ أَقْلَ الطَّائِرَاتِ الْمَهَادُ

الذين ذكر النهي وقاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو محمد جعفر بن محمد ^(١) [بن أبي محمد] ^(٢) بن أموسان الأصبهاني بعد حجة بالمدينة في المحرم ، وله خمس وسبعون سنة . وأبو محمد عبد الوهاب ^(٣) ابن الأمين طي بن سَكِينَة الصوفي مسند العراق وشيخها ، وله ثمان وثمانون سنة . مات في شهر ربيع الآخر . والشيخ أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة الزاهد شيخ المقادسة في شهر ربيع الآخر ، وله تسع وسبعون سنة . وعائشة بنت مُعَمَّر بن الفانر عن بضع وثمانين سنة . وأبو الفرج محمد بن هبة الله بن كامل الوكيل ببغداد عن خمس وثمانين سنة . وأبو حفص عمر ابن محمد بن ^(٤) مُعَمَّر بن طَبَرَزْد عن إحدى وتسعين سنة ، كلاهما في رجب . وأبو المجد زاهر بن أحمد بن أبي طاهر التقي الأصبهاني وقد قارب التسعين

(١) الفتحة عن المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد وتاريخ الإسلام للذهبي .
(٢) في الأصل : «أبويان» . والتصويب عن المختصر المحتاج إليه وثغرات الذهب وتذكرة الحفاظ وتاريخ الإسلام للذهبي . (٣) راجع الحاشية رقم ١ من الصفحة السابقة .
(٤) في الأصل : «زاهد» . والتصويب عن تاريخ الإسلام للذهبي وثغرات الذهب وفتح القصيدة اللامية في التاريخ .

في ذى القعدة . وأسد بن سعيد [بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر] بن رَوْح
التاجر بإصبهان في ذى الحجة ، وله تسعون سنة ، وَخِم به حديثُ الطَّبْرَانِي
في الدنيا .

❖ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم لم يوجد له قاعٌ في هذه السنة .

• يبلغ الزيادة خمس عشرة ذراعاً وأربع أصابع ، بعد ما توقّف عن الزيادة أياماً .



السنة الثانية عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،

وهي سنة ثمانٍ وسمائة .

(فيها قَدِمَ بندگان رسول جلال الدين حسن صاحب المَوْت ، يخبر الخليفة بأنهم
تبرعوا من الباطنية ، وبنّوا الجوامع والمساجد ، وأقيمت الجمعة والجماعات عندهم ،
وصلّوا التراويح في شهر رمضان ، فسرّ الخليفة والناس بذلك . وقَدِمَت الخاتون
أم جلال الدين حَاجَّةٌ ، وأحتفل بها الخليفة ، وجَهَّز لها ما يليق بها .

وفيا بعث الخليفة الناصر لدين الله خاتمه للأمير وجه السُّج بالثام ، وقد تقدّم
ذكره فيما مضى ، فتوجّه وجه السُّج إلى الخليفة ومعه رسول الملك العادل صاحب
الترجمة ، فأكرم الخليفة وجه السُّج ، وأعطاه الكوفة إقطاعاً .

وفيا تُوفّي عبد الواحد بن عبد الوهاب بن عليّ بن سُكَيْتة ويُلقب بالمعين .
وُلِدَ سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ، وسافر إلى الشام في أيام الأفضل ، وبسط

(١) التكلّة عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٢) كذا في الأصل . وفي درر

البيجان : « ست عشرة ذراعاً وست أصابع » . وفي كنز الدرر : « ست عشرة ذراعاً فقط » .

(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١١٧ من هذا الجزء . (٤) في الأصل : « احتفل بها »

الخليفة . • والتصويب عن القليل على الروضتين ومرة الزمان .

لسانه في البولة، ثم عاد إلى بغداد بأمان من الخليفة؛ وولي مشيخة الشيوخ.
ومات غريقاً في البحر، وكان مبيع جده لأئمة شيخ الشيوخ عبد الرحيم وغيره.
وأشدد بلده المذكور قوله في الحضاب :

ولم أخضب مشي وهو زين * لإيشاري جهالات الشباب

ولكن كي يراني من أهادي * فأرهبه بوثبات التصابي

وفيها توفى مظفر الماسكي البغدادى، كان ظريفاً أدبياً، وكان يقول من الشعر

« كان وكان » وغيره . ومن شعره في « كان وكان » قوله :

ذى زوجها ما شطها وكل من جا حقها

فقصده يرى القمش عنده في كفها ألوان

إن شندرت فلوجه تصيب قبل كفوفا

١٠

ما سمع ذاك النشادر إلا من الدخات

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو المعالي محمد

ابن صالح آخر من حدث عن الميوقى . ويحيى بن البناء ، وله تسعون سنة .

وأبو الفتح منصور بن عبد المنعم بن عبد الله بن [محمد] الفراءى العدل بيسابور،

وله ست وثمانون سنة في شعبان . والقاضي أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك

١٥

بمصر . وأبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن [وهب بن محمد بن وهب] بن نوح

(١) هو عبد الرحيم بن إسماعيل بن أبي سعد شيخ الشيوخ . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٥٨ .

(٢) كما في الأصل وبقية الجمان . وفي مرآة الزمان : « سطر القاسكي » .

(٣) كان وكان هو أحد الأرزان المستطعة في الشعر . اخترعه البغداديون وسماه بذلك لأنه غالباً

يشتمل على الحكايات والقصص . (٤) لم نجد هذا الاسم فيمن ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة

٢٠

في تاريخ الإسلام . (٥) التكلة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه وتاريخ الإسلام .

الْقَائِقِ بِلَنْسِيَّةَ، وله ثمان وسبعون سنة. والخضر بن كامل (٢) بن صبيح الدلال يَمْشَقُ . وأبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي البقاء الملقب في ذى الحجة ببغداد .
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشر أصابع .



السنة الثالثة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر .
وهي سنة تسع وستائة .

- فيها أجمع الملك العادل المذكور وأولاده: الكامل والفائز والمعظم على دِيَاط لقتال الفرنج، وكان الأمير أسامة بالقاهرة، فأُتيهم بمكتبة الملك الظاهر غازي صاحب حلب ، ووجدوا كُتبا إليه وأجوبة؛ فخرج أسامة المذكور من القاهرة كأنه يتصيد وساق إلى الشام في مماليكه يطلب قلعة كَوَّكَبَ وعَجْلُون . وكان ذلك في يوم الاثنين سَلَفُ جُمَادَى الآخِرَةِ . فأرسل وإلى بُلَيْسَ الحَمَامِ إلى دِيَاط بالخبر؛ فقال العادل : مَنْ ساق حَقَّقَه فله أمواله وقِلاعه؛ فقال ولده الملك المعظم عيسى : أنا، وركب من دِيَاط يوم الثلاثاء غُرَّةَ رَجَب . قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي :
« وَكُنْتُ مَعَهُ ، قَالَ لِي : أَنَا أُرِيدُ أَنْ أَسُوقَ قَائِقَ أَنْتَ مَعَ قُنَاشِي وَدَفَعُ لِي بَنَلَةَ ،
وساق ومعه فريسيرو على يده حصان ، فكان صباح يوم الجمعة بَنَزَّةً ، [ساق مَسِيرَةً ثمانية أيام في ثلاثة أيام] فسبق أسامة . [وأما أسامة] فتقطع عنه مماليكه وبقى

(١) القَائِقِ : نسبة إلى عَائِقَ ، حصن بالأندلس (عن لب الباب) . (٢) التكلة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه وتاريخ الإسلام . (٣) الملقب : نسبة إلى دير الملقول ، وهو بين مدائن كسرى والنهاية ، بينه وبين بغداد خمسة عشر فرساجا (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٤) الزيادة عن مرآة الزمان وفتح الجمان والذيل على الروضتين .

وحده، وكان به مرض التَّقرس (يعني بأسامة)، ف جاء إلى بلد الدَّاروم^(١)، وكان المعظم
أَسك عليه من البحر إلى الزَّرقاء^(٢)، قرأه بعض الصيادين في بَرية الدَّاروم ففرقه،
فقال له : انزل، فقال : هذه أَلْف دينار وأوصلني إلى الشام، فأخذها الصياد وجاء
إلى رفاقه [ففرّوه أيضا]، فأخذوه على طريق الخليل ليحملوه إلى عَمَلُون^(٣)، فدخلوا به
إلى القُدس في يوم الأحد في سادس رجب بعد وصول المعظم بثلاثة أيام، فقتلوه
المعظم وأنزله بصهيون، وبعث إليه بثياب وطعام ولاطفه [ورأسله] وقال له :
أنت شيخ كبير وبك قَريرس وما تصلح لك قلعة، سَلِّم إلى كَوْتَب وعَمَلُون، وأنا
أُحلف لك على مالك وجميع أسبابك، وتعيش بيننا مثل الوالد. فأُمتنع وشتم المعظم،
فبعث به المعظم إلى الكرك فأعقله بها، وأستولى على قلاع وأمواله وذخائره [وخيله]،
فكان قيمة ما أخذ منه أَلْف ألف دينار.

وفيها حجَّ الناس من العراق حُسام الدين بن أبي فَراس نِيابةً عن محمد بن
ياقوت، وكان معه مال وخَلْم لقتادة صاحب مَكَّة. وحجَّ بالناس من الشام شجاع
الدين بن محارب^(٧)، من على أيلة^(٨).

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٢) الزرقاء : موضع بالشام ناحية عمان، وهو نهر عظيم (عن معجم البلدان لياقوت) .
(٣) زيادة من مرآة الزمان وعقد الجمان والقبيل على الروضتين . (٤) في الأصل :
« على طريق الجبل » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان والقبيل على الروضتين ؟ والخليل : اسم
موضع وبلدة فيها حصن ومعمارة وسوق بقرب البيت المقدس بينهما مسيرة يوم، فيه قبر الخليل لإبراهيم عليه
السلام في منارة تحت الأرض (عن معجم البلدان لياقوت) . (٥) في الأصل : « حسام الدين
أبو القوارس » . وما أثبتناه عن القبيل على الروضتين وعقد الجمان ومرآة الزمان وما سيذكره المؤلف
في السلة الآتية . (٦) هو قتادة بن إدريس الحنسي أمير مَكَّة (عن ابن الأثير) .
(٧) في القبيل على الروضتين : « شجاع الدين محارب » . (٨) أيلة : هذه البلدة هي التي
تعرف اليوم باسم « العقبة » وكانت تابعة لمصر . وأما الآن فهي من بلاد إمارة شرق الأردن (بقارة آسيا)
وهي بينا، بمجرة واحة في شمال خليج العقبة الواقع في شمال البحر الأحمر، ويفصل بين شبه جزيرة طور سيناء
وبين بلاد العرب .

- وفيه توفى الملك الأوحده نعيم الدين أيوب ابن السلطان الملك العادل أبي بكر صاحب الترجمة . كان صاحب خِلَاطٍ وغيرها في أيام أبيه الملك العادل ، وقد تقدم ذكر أخذه خِلَاطٍ وغيرها ؛ وكان قد أبشلي بأمراض مزمنة ، وكان يتقي الموت وكان قد استأثر أخاه الملك الأشرف موسى من حرّان ، فأقام عنده أياما ، واشتد مرضه فطلب الأشرف الرجوع إلى حرّان لئلا يتخيل منه الأوحده ، فقال له الأوحده : يا أباي ، لم تُلح في الرّواح ! والله إنّي ميت وأنت تأخذ البلاد من يدي ، فكان كذلك . وملك الأشرف بعد موته خِلَاطٍ وأحبّه أهلها . كلّ ذلك في حياة أبيهما الملك العادل هذا . فكانت ممّة تملك الأوحده خِلَاطٍ أقل من خمس سنين ، ووجد عليه الملك العادل كثيرا .

- ١٠ وفيها توفى محمود بن عثمان بن مكارم أبو التّناء الحنبلي ، كان شيئا زاهدا عابدا صاحب رياضات ومجاهدات يصوم الدهر ، وأنتفع بصحبته خلق كثير ، وكان من الأبدال .

- الدين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو جعفر أحمد ابن علي الأنصاري الدّاني الحصار المقرئ ببلنسية ، استشهد في وقعة العقاب ^(١) هو وتلق من المسلمين . وأبو الفرج محمد بن علي بن حمزة بن القبيطي ، وله نيّف ^(٢) وثمانون سنة . والحافظ أبو نزار ربيعة بن الحسن الحضرمي اليمني بمصر عن اثنتين وثمانين سنة . وأبو [شجاع] زاهر بن رستم المقرئ بمكة ^(٣) .

(١) الدّاني : نسبة إلى دانية ، مدينة بالأندلس . (٢) وقعة العقاب ، كانت لمحنة عظيمة بالأندلس بين الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرج . ونصر الله فيها الإسلام ، واستشهد بها عدد كثير (راجع شذرات الذهب وعقد الجمان وتاريخ الإسلام في حوادث هذه السّنة) .
(٣) في شذرات الذهب وتاريخ الإسلام : « عن أربع وثمانين سنة » .
(٤) التّكلمة عن شذرات الذهب وتاريخ الإسلام وغاية النهاية في طبقات القراء .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعاً .



السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة عشروسمائة .

فهاجج بالشام من العراق ابن أبي فراس نيازة عن ابن ياقوت . وهاجج بالشام من الشام الفرز صديق بن عمداش التركاني من على عتبة أبله بمصباح الكرك والقدس ، وهاجج في هذه السنة الملك الظاهر خضر ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب من على تيماء ، ومعه هاجج الشام بأذن عمه السلطان الملك العادل — فيما قيل — ، فلما بلغ الملك الكامل محمد بن العادل أنه توجه إلى الحجاز خاف على بلاد اليمن منه ، فوجه إليه عسكرياً من مصر فلحقوه ، وقالوا له : ارجع ؛ فقال : قد بقي بيني وبين مكة مسافة يسيرة ، والله ما قصدى اليمن ، وإنما قصدى الحج ، فقيدوني وأحاطوا بي حتى أقضى المناسك وأعود إلى الشام ؛ فلم يلتفتوا لكلامه ؛ فأراد أن يقاتلهم فلم يكن له بهم طاقة ، فرجع إلى الشام ولم يصح .

وفيها توفي الأمير أيمن محمد صاحب همدان أرسله الخليفة إلى همدان فصار وانتظر العسكر وطال عليه الأمر فرحل عن همدان . فالتقاء عسكر منكلي بأم ملك

(١) في الأصل : «العزيز صديق» . وما أتينا عن امرأة الزمان وعقد الجمان والنيل على الروضتين . (٢) راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٠٦ من هذا الجزء . (٣) في الأصل : «الملك الظاهر» . والتصويب عن امرأة الزمان والنيل على الروضتين وما تقدم ذكره المؤلف في صفحة ٤٩ من هذا الجزء . (٤) تيماء : بلدة في أطراف الشام ، بين الشام ووادى القرى على طريق حج الشام ودمشق ، والأبلى الفرد حصن المموطل بن عديله اليهودي شرف عليها (عن معجم البلدان لياقوت) .

التار، وقاطلوه قتلوه، وحملوا رأسه إلى منكلى بنالمذكور . وكان أميراً صالحاً كثير الصدقات ديناً صاماً عادلاً كثير المحاسن — رحمه الله — .

وفيها توفى الوزير الرئيس سعيد بن علي بن أحمد أبو المعالي بن حديد من ولد قطبة بن عامر بن حديد الأنصارى الصحابى . وكان مولده بركخ سائراً سنة ست وثلاثين وخمسمائة ، وكان له مال كثير، واستوزره الخليفة الناصر لدين الله، ووقع له بعد ذلك عمن، فهرب وأخفى إلى أن توفى .

وفيها توفى الأمير سنجر [بن عبد الله] الناصرى صهر طاشكين، وكان ذليلاً بجيلاً ساقط النفس مع كثرة المال . وتوفى مرة مرة الحاج [سنة تسع وثمانين وخمسمائة] فأقرض الحاج رجل بدوى في قريسير جداً، وكانت مع سنجر هذا خمسمائة نفس، فذل وجبن عن ملاقاته، وجبى له مالا من الحج ، فلما دخل بغداد رسم عليه الخليفة حتى أخذ منه المال وردّه إلى أصحابه، ثم عزله وأخذ إقطاعه .

الذين ذكر النجى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو الحسن مهذب الدين علي بن أحمد بن علي [المعروف بأبن هبل] البغدادى الطيب بالموصل . وأبو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شيف الدارقزى الأمين ببغداد، كلاهما في المحرم . وأتم النور عين الشمس بنت أحمد بن أبى الفرج التقيّة، ولها ست وثمانون سنة . وأبو مسعود عبد الجليل بن أبى غالب [بن أبى المعالي بن محمد بن الحسين]

- (١) راجع هذه الحادثة في تاريخ الاسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان ورمأة الزمان وابن الأثير فقد ذكرها تلك المصادر بتفصيل وتوضيح عما هنا . (٢) في الأصل : « من ولد علي بن عامر » . والتصويب عن طبقات ابن سعد (ج ٣ قسم ثان ص ١١٧) . (٣) الزيادة عن رمأة الزمان وعقد الجمان والذيل على الروضتين . (٤) في رمأة الزمان والذيل على الروضتين وعقد الجمان : « يقال له دهمش » . (٥) الزيادة عن تاريخ الاسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه . (٦) في الأصل : « الحسن » . وما أثبتناه عن المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد وشرح التقصيدة الالامية في التاريخ وتاريخ الاسلام . (٧) التكملة عن تاريخ الاسلام .

ابن مندويه الصوفي بدمشق عن ثمان وثمانين سنة، وإتباعه في كبره. وتاج الأئمة
أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي. والفخر إسماعيل بن
علي الخنيلي المتكلم غلام بن المنى^(١).

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع. مبلغ
الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبع واحدة.



السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي سنة إحدى عشرة وسمائة.

قلت: وفي مدة هذه السنين كلها^(٢) [كان] صاحب مصر ولده الكامل محمد بن
العادل، والملك العادل ينتقل في البلاد، غير أنه هو الأصل في السلطنة وعليه
المعول، ولا تحسب سلطنة الكامل على مصر إلا بعد موت أبيه العادل هذا.
كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

فيها ملك آئين أضييس^(٣) بن الملك الكامل محمد بن الملك العادل أبي بكر صاحب
الترجمة. ولقب أضييس المذكور بالملك المسعود، والعامة يسمونه «أضييس»
وطلب عليه مقالة العاقبة، والصواب ما قلناه لأن والده الملك الكامل ما كان يعيش
له ولد، فلما ولد له هذا أضييس قال له بعض الأتراك: في بلادنا إذا كان الإنسان^(٤)

(١) في الأصل: «ابن البيه». والتصويب عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب.

(٢) زيادة يقتضها السياق. (٣) كما ورد بالأصل. وذكر صاحب عقد الجمان

في حوادث سنة ٦١١ هـ و٦١٥ هـ مقالة روايات لهذا الاسم: أمز، أسيز، أضييس، أمز،

أمز، أضييس، أضييس. واقتصر صاحب مرآة الزمان على رواية: أضييس. واسم الملك المسعود

صلاح الدين أبو المنصور يوسف ابن الملك الكامل.

(٤) في الأصل: «إذا ما عاش للشخص ولد». وما أثبتناه عن عقد الجمان في حوادث سنة ٦١٥ هـ.

لا يعيش له ولد يسمونه أَقْسِيس . ومعناه باللغة التركية : ماله أَسَم ؛ فسماه والده الملك الكامل بذلك ؛ فلما كبر قُتِلَ على العادة لفظَ أَقْسِيس ؛ فسموه « أَقْسِيس » . انتهى .

- وكان أَقْسِيس المذكور شاباً جبّاراً فأنكأ قَتَلَ باليمن نحو ثمانمائة شريف .
 ودخل إلى مَكَّة إلى حاشية الطواف راكباً . وقيل إنه : كان يَسْكُرُ وينام بدار
 على المَسْحَى ، فتخرجُ أعوانه تمنع الناس من الصياح والضجيج في المَسْحَى ، ويقولون :
 الأمير سكران نائم ! لا ترفعوا أصواتكم بالذكر والتلبية ! وقَتَلَ أَقْسِيس هذا خلقاً كثيراً
 من الأكابر والعظماء . ولو لم ينجَّ عُمهُ الملك المعظم عيسى صاحب دمشق ما قدر
 أَقْسِيس هذا على أخذ اليمن . كل ذلك في حياة جَدِّه الملك العادل صاحب الترجمة .
 وفيما أخذ الملك المعظم عيسى ابن الملك العادل هذا قلعة صَرَخَدَ من الأمير [أَبْن] ^(١)
 قراجا ، وعرضه مائلاً وإقطاها .

- وفيما حج بالناس من العراق أَبْن أَبِي فِرَاس بن وِزَام ثانياً عن محمد بن ياقوت .
 وفيما حج الملك المعظم عيسى المتقدم ذكره من دمشق ، وحجَّ معه عدة أمراء من
 أعيان دمشق ، وحجَّ على مذهب أَبِي حَنِيفَةَ وأَسْتَوَّ على المذهب ، وكتبه والده الملك
 العادل صاحب الترجمة في العود إلى مذهب الشافعي فلم يقبل ، وجابوه بكلام
 السكَّات عنه أَلَيَق .

وفيها تُوُفِيَ عبد العزيز بن محمود بن المبارك [بن محمود بن الأخضر] الشيخ
 أبو محمد البَزَّاز ، سَمِعَ الحديثَ وأكثرَ وصنَّفَ وكتب ، وكان فاضلاً دينياً صالحاً .
 مات في شَوال .

(١) تحفة عن مرآة الزمان وعقد الجمان والذيل على الروضتين .
 (٢) زيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي والمختصر المحتاج إليه .

الذين ذكر النحوي وقائهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي الحافظ شرف الدين أبو الحسن علي بن المفضل بن علي^(١) القديسي الإسكندراني المالكي، وله سبع وستون سنة . وفيه بغداد أبو بكر محمد بن معالي بن غنيمه بن الحلاوي الحنبلي، وكان من أبناء السبعين . والحافظ عبد العزيز بن محمود [بن المبارك بن محمود] بن الأخرسر، وله سبع وثمانون سنة في شوال .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وأربع عشرة أصبعا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثمانى عشرة أصبعا .



السنة السادسة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة اثنتى عشرة وستمائة .

فيها خرج وجه السبع من بغداد بالعساكر إلى همدان للقاء منكي ملك السلطان أذربك خان^(١)، وكان قد عصى على مولاه وعلى الخليفة وقطع الطريق، فكتب الخليفة إلى ابن زين الدين، وإلى الملك الظاهر غازي صاحب حلب، وإلى الملك العادل هذا يطلب العساكر، بغائه العساكر من كل مكان، وتوجه ابن زين الدين مقدم العساكر، وجاء أذربك وجلال الدين مقدم الإسماعيلية . وجمع أيضا منكي جموعا كثيرة وأتقوا قريبا من همدان، وأقتلوا قتالا شديدا، فكانت الدائرة على منكي، وقُتل من أصحابه ستة آلاف، ونهبوا أمتاله، خال بينهم الليل فصعد

(١) الكلمة عن تاريخ الاسلام للنحوي وشذرات الذهب . (٢) في تاريخ الاسلام والمختصر المحتاج اليه : « كانت ولادته سنة أربع وعشرين وستمائة » فه أكبر من ذلك . (٣) الكلمة عما تقدم ذكره في حوادث السنة . (٤) هو أذربك خان بن الهلوان محمد بن الفكر صاحب أذربيجان . (٥) هو مظفر الدين كوكيوري بن زين الدين علي بك ملك صاحب لدريل .

مَنْكَلِي على جبل، وأبْنُ ذَيْن الدين والمساكر أسفل، وأوقد مَنْكَلِي نَارًا عظيمة وهرب في الليل، فأصبح الناس وليس لِمَنْكَلِي أثر؛ ثم قُتِلَ مَنْكَلِي بعد ذلك . وأزْبَكَ خان هذا هو غير أزيك خان التَّتَرِي المتأخر .

وفيها أخذ خُوَارِزْم شاه محمد ^(١) [بن مُكُش] مدينة غَزَنَةَ من يَلْدُز تاج الدين مملوك شهاب الدين [أحمد] النورِي بغير قتال .

وفيها أخذ ابنُ لَأُون الإفرنجِي أطلَكيَّةَ في يوم الأحد رابع عشرين شَوَّال .

وفيها حجَّ بالناس ابنُ أبي فِرَاس من العراق نياحًا عن محمد بن ياقوت .

وفيها تَوَقَّى على ابن الخليفة الناصر لدين الله العباسي وكنيته أبو الحسن . وكان لَقَبُه أبوه الخليفة بالملك المعظم، وكان جليلًا نبيلًا . مات في ذى القعدة وأُخرج تابوته وبين يديه أرباب الدولة . ومن الاتِّفَاق الغريب أنه يوم الجمعة دَخَلَ بَنَدَاد رأس مَنْكَلِي على رُحْم، وزُيِّنَتْ بَنَدَاد وأظهر الخليفة السرور والفرح، ووافق تلك الساعة وفاةُ ابن الخليفة على هذا، ووقع صُراخٌ عظيم في دار الخلافة، فأقلب ذلك الفرح بحزن . وخرجت المختبرات من خلورهن ونشَرْنَ شعورهن .

قال أبو المظفر : «وَلَقَطَمَنَ وقام التواضع في كل ناحية، وعظم حُزْنُ الخليفة بحيث إنه امتنع من الطعام والشراب، وغَلَقَتِ الأسواق، وعُطِلَتِ الحمامات، وبطلَ البيع والشراء، وجرى مالم يمر قبله . وكان الخليفة قد رَتَّبَهُ للخلافة، ففعل الله في مُلكه ما أَرَادَ . وخُفِّفَ ولدين: أبا عبد الله الحسين ولقبه جَدُّه «المؤيد» ويحيى ولقبه بهالموفق» .

(١) زيادة عن ابن الأثير وعقد الجبلان وتاريخ ابن الوردي . (٢) الزيادة من عقد الجبلان

وفيها توفى المبارك بن المبارك أبو بكر الواسطي النحوي . ^(١١) وُلِدَ سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وكان حنبلياً، ثم صار حنفيّاً، ثم صار شافعيّاً لأسباب وقعت له، وكان قرأ الأدب على ابن الخشاب ^(١٢) وغيره، وكان أدبياً فاضلاً شاعراً . ومن شعره — رحمه الله — قوله :

لا خير في الخمر فرب شأنها * إنفادها العقل وجلب الجنون
أو أن تُرى الأقباح مُستَحَسَّنة * وتُظهِر السر الخفي المصُون
قلت : ويُصِحِّي قولُ القائل، وهو قريب مما نحن فيه :
على قدر عقل المرء في حال صحَّوه * تُؤثِّر فيه الخمرُ في حال سُكُوه
فأخذ من عقل كبير أقله * وتأتى على العقل اليسير بأسره

١٠. الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الفقيه سليمان بن محمد بن عليّ «الموصلی» في صفر، وله أربع وثمانون سنة . وأبو العباس أحمد بن يحيى ابن بركة الديلميّ ^(١٣) البرّاز في شهر ربيع الأول ، وله أربع وثمانون سنة أيضاً .
والحافظ عبد القادر ^(١٤) [بن عبد الله أبو محمد] الرهاويّ ^(١٥) بحرّان ، وله ست وسبعون سنة في جمادى الأولى . وأبو الفرج ^(١٦) [يحيى] بن ياقوت الفزّازي في جمادى الآخرة . والقُدوة ^(١٧)

١٥. (١) في تاريخ الاسلام للذهبي وصفه الجمان : « ولد سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة » .
(٢) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٧ هـ . (٣) في الأصل : « الديلمي » . والتصويب عن تاريخ الاسلام وسهم البلدان لياقوت وشرح القصيدة الالامية في التاريخ والمختصر المحتاج اليه .
والديلمي : نسبة إلى ديقية ، قرية فينداد . (٤) الزيادة عن تذكرة الحفاظ والمختصر المحتاج اليه وتاريخ الاسلام وسهم البلدان لياقوت . (٥) الرهاوي : نسبة إلى الرها ، بلد بالجزيرة .
٢٠. (٦) التكلفة من المختصر المحتاج اليه وشفرات الذهب وتاريخ الاسلام للذهبي .
(٧) كذا في الأصل . وفي تاريخ الاسلام للذهبي « القراس » . وفي المختصر المحتاج اليه « البراش » .

الزاهد أبو الحسن عليّ بن الصَّبَّاح^(١) بن حميد الصَّبيديّ ببلدة قنا . وأبو الفتح محمد بن عليّ الجَلَّاجيّ^(٢) التاجر بالقُدس عن إحدى وسبعين سنة . ومحمد بن أبي المَعَالِي^(٣) [عبد الله] بن موهوب الصوفيّ أبْن البناء في ذى القعدة . وأبو محمد عبد العزيز بن مَعَالِي^(٤) [بن غنيمَة بن الحسن المعروف بابْن مَنِينَة الاشنانيّ]، وله سبع وثمانون سنة . مات في ذى الحِجَّة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع سواء . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثمانى عشرة أصبعا .



السنة السابعة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،

وهي سنة ثلاث عشرة وستمائة . ١٠

فيها جهّز الخليفة الناصر لدين الله ولدى ولده المقدم ذكرهما إلى تُسْر، وضمهما

إلى بدر الدين محمد سبط العقاب، ونزع أرباب الدولة بين بينهما، وضرب لهما خيمة الأطلس بأطنا بَحْضَرِ اِبْرِيْم، وعلى رءوسهما الشمسية والبنود والأعلام،

- (١) في تاريخ الإسلام وشذرات الذهب : « علي بن حميد أبو الحسن بن الصباغ » . وفي حسن المحاضرة للسيوطي (ص ٢٩٥ ج ١) : « علي بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف الشيخ أبو الحسن الصباغ القروى » . (٢) قنا : مدينة مصرية قديمة شهيرة بالصيد الأعلى وواقعة على الشاطئ الشرقي للنيل ، وهي قاعدة مديرية قنا التي أصبحت إحدى مديريات الوجه القبلي من سنة ١٨٥١ إلى اليوم . (٣) في الأصل : « أبو الفتح » . وما أتبعناه عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه . والجلاجل : نسبة إلى جلاجل ، جبل من جبال الدهناء . (٤) في الأصل : « أحمد » . والنصوب : عن تاريخ الإسلام وشذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه . (٥) الزيادة من شذرات الذهب وتاريخ الإسلام والمختصر المحتاج إليه . (٦) وكانت وفاة سنة ٦١٦ هـ . كما في عقد الجمان ورمأة الزمان .

(١١) وخلفهما الكوسات، وسار معهما نجاح الشرايى والمكين القمى^(٢) بالسافر في سابع المحرم، فأقاما بشت شهرين فلم تطب لهما، فعادَا إلى بغداد عند جدّهما الخليفة في شهر ربيع الآخر.

وفيها توفى الملك الظاهر غازي — على ما يأتي ذكره — في هذه السنة. وتوجه الشيخ أبو العباس عبد السلام بن [أبي] عصرون رسولاً من الملك العزيز محمد بن الظاهر غازي المذكور إلى الخليفة الناصر لدين الله يطلب تقريره بسلطنة حلب على ما كان أبوه عليها.

وفيها قصد الملك المعظم عيسى صاحب دمشق الاجتماع بأخيه الملك الأشرف موسى، فأجتمعا بنواحي الرقة، وفاوض المعظم الأشرف في أمر حلب.

وفيها حج بالناس من العراق ابن أبي فراس، ومن الشام الشيخ علم الدين الجسرى.

(١٢) وفيها توفى زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن [بن زيد بن الحسن] بن سعيد بن عصمة بن حمير العلامة تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي المقرئ النحوي اللغوي. مولده في شعبان سنة عشرين وخمسمائة، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكمل القراءات العشر وله عشر سنين.

(١) هو عز الدين نجاح بن عبد الله الشرايى (عن ابن الأثير). (٢) هو مكين الدين محمد ابن محمد بن عبد الكريم ابن برزقنى: نسبة إلى ثم — يدين سادة وأصحاب — أبو الحسن مؤيد الدين كاتب ديوان الإنشاء وشرح الوزارة لآلأمام الناصر. (عن ابن الأثير والمختصر المحتاج إليه). (٣) الزيادة عن ثلثات الذهب وأبن خلكان. وهو عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد ابن أبي صرون. وسيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٣٢ هـ. (٤) التكملة عن تاريخ الإسلام للنهي وغازية للنهاية وبنية الوعاة للسيوطي. (٥) في الأصل: «حبل». وما أثناه عن عقد الجمان وبنية الوعاة وغازية للنهاية وتاريخ الإسلام للنهي.

- قال النحوي : « وكان أعلى أهل الأرض إسنادًا في القراءات ، فأتى لا أعلم أحدًا من الأئمة عاش بعد ما قرأ القراءات [ثلاثا و ^(١) ثمانين سنة غيره . هذا مع أنه قرأ على أسن شيوخ العصر بالعراق ، ولم يبق أحد ممن قرأ عليه مثل هجائه ولا قريبًا منه ، بل آخر من قرأ عليه الكمال [بن] فارس ، وعاش بعده نيفا وستين سنة . ثم إنه سمع الحديث على الجكار ، وبقى مسند الزمان في القراءات والحديث » . انتهى كلام النحوي باختصار . وكان فاضلا أدبيا ومات في شوال . ومن شعره — رحمه الله تعالى — :
- دج المتعمَّ يَكْبُو في ضلَّالته * إن آدعى علم ما يجري به الفلكُ
تفرد الله بالعلم القديم فلا ال * بإنسان يُسْرِكُه فيه ولا الملكُ ^(٢)
- وفيهما توفى سعيد بن حمزة بن أحمد أبو الفناهم بن شاروخ الكاتب العراقي .
- كان فاضلا بارعا في الأدب ، وله رسائل ومكاتبات وشعر . ومن شعره القصيدة ^(٣)
- التي أولها :

يا شاتمَ السُّبْقِ من تجدي كاطمة ^(٤) = يبدو مرارًا وتُفِيهه الدياجيرُ

- وفيهما توفى السلطان الملك الظاهر أبو منصور غازي صاحب حلب ابن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب . وكُلد بالقاهرة في سنة ثمان وستين وخمسمائة في سلطنة والده . ونشأ تحت كف والده ، وولاه أبوه سلطنة حلب في حياته . وكان ملكًا مهيبًا وله سياسة وفطنة ، ودولة معمورة بالعلماء والأشراف والفضلاء . وكان عمهًا للرعية والوافدين عليه . وحضر معظم غزوات والده

(١) التكملة عن تاريخ الإسلام وغاية النهاية وبنية الوعاة . (٢) تكملة عن تاريخ الإسلام وغاية النهاية . وهو الكمال إبراهيم ابن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس توفى سنة ٦٧٦ هـ ، كما في غاية النهاية . (٣) كما في الأصل . وفي عقد الجمان : « ساروخ » بالسين والماء المهملتين . وفي المختصر المحتاج إليه والتبيل على الروضتين : « ابن ساروخ » بإتلاء المسجبة . (٤) في تاريخ الإسلام والمختصر المحتاج إليه : « من شرق » .

(١) السلطان صلاح الدين، وكان قد دولة الظاهر هذا من الأمراء: تيمون القصري، والمبارز ابن يوسف بن خطلج، وسُطر الحلبي، وسرا سُقُر، وأليك فُطيس وغيرهم من الصلاحية. ومن أرباب العاهم القاضي بهاء الدين بن شداد، والشريف الاقتحاري الهاشمي، والشريف النساب، وبنو العجمي والقيصري، وبنو الحشّاب (وغيرهم).^(٢) وكان ملجأ للفرّاء وكهفًا للفقراء، يزور الصالحين ويتقدّم، ودام حل ذلك إلى أن توفّي ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة ببلدة التّرب. ودُفِن بقلعة حلب، ثم قُتل بعد ذلك إلى مدرسته التي أنشأها. وقام بعده ولده الملك العزيز محمد بوصيته، وولاه الخليفة حسب ما تقدّم ذكره.

وفيها توفّي الشيخ عز الدين محمد بن الحافظ عبد الفتي المقدسي، وُلِد سنة ست وستين وخمسة، وسمع الحديث ورحل البلاد، وكان حافظًا دينًا ورعًا زاهدًا. ودُفِن بقاسيون.^(٣)

وفيها توفّي يحيى بن محمد بن محمد بن محمد [بن محمد] أبو جعفر الشريف الحسيني. ولى نقابة الطالبين بالبصرة بعد أبيه، وقرأ الأدب، وسمع الحديث، ومن شعره — رحمه الله تعالى — :

هذا العقيقُ وهذا الخِرْعُ والبَانُ * فاحبِسْ فلي فيه أوطارُ وأوطانُ
آلِيتُ والحُرُّ لا يَلْوِي أَلَيْتُهُ * أَلَّا تَلَدَّ يَطِيبُ النُومُ أَجْفَانُ
حَتَّى تَعُودَ لِيَالِينَا الَّتِي سَلَفَتْ * بِالْأَجْرَعَيْنِ وَجِيْرَانِي كَمَا كَانُوا

(١) في الأصل: «المبارك». وقد تقدم غير مرة. (٢) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان. (٣) في الأصل: «ومات بقاسيون». وما أُثبتناه عن شذرات الذهب وعقد الجمان. وتعتبر قاسيون مقبرة دمشق. (٤) الزيادة عن تاريخ الإسلام والقبيل على الروضتين ومرآة الزمان وعقد الجمان.

- الذين ذكر النجى وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى العلامة تاج الدين أبو أيمن زيد بن الحسن الكندى في شوال ، وله ثلاث وتسعون سنة وشهران .
والملك الظاهر أبو منصور غازي ابن السلطان صلاح الدين بجلب في جمادى الآخرة .
والمحدث عز الدين محمد ابن الحافظ عبد الفتي المقدسي في شوال .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع أصابع . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



- السنة الثامنة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي سنة أربع عشرة وستمائة .
- ١٠ فيها قدم الملك خوارزم شاه وأسمه محمد [بن تكتش^(١)] إلى همدان بقصد بغداد في أربعمائة ألف مقاتل، وقيل في ستمائة ألف، فاستد له الخليفة الناصر لدين الله، وفوق المال والصلاح، وأرسل إليه الشيخ شهاب الدين السهروردي^(٢) في رسالة فاهاته واستدماه وأوقفه إلى جانب تحته، ولم يأذن له بالقيود .

- قال أبو المظفر : — «حكى الشهاب قال — استدعاني فأتيت إلى خيمة عظيمة لها دهليز لم أر في الدنيا مثله، والدهليز والشقة أطلس والأطلس حرير، وفي الدهليز ملوك المعجم على اختلاف طبقاتهم : صاحب همدان وأصبهان والرى وغيرهم، فدخلنا إلى خيمة أخرى إيريتم، وفي دهليزها ملوك نراسان : مرو ونيساور وبلغ وغيرهم، ثم دخلنا خيمة أخرى، وملوك ماوراء النهر في دهليزها، كذلك ثلاث خيام .

- (١) الزيادة من عقد الجمان . (٢) في الأصل : « في قصد بغداد » . وما أشتاء عن امرأة الزمان . (٣) هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمرو شهاب الدين .
- ٢٠ وسيدكره الخلف في حوادث سنة ٦٣٢ هـ .

ثم دخلنا عليه وهو في حركة عظيمة من ذهب؛ وعليها جفاف مرصع بالجواهر .
وهو صبي له شمرات قاعد على تحت ساذج وعليه قباء بخاري يساوي خمسة دراهم ،
وعلى رأسه قطعة من جلد تساوي درهما ، فسلمت عليه فلم يرد ، ولا أمرني
بالجلوس ؛ فشرعت نخطب خطبة بليغة ، ذكرت فيها فضل بني العباس ووصفت
الخليفة بالزهد والورع والتقى والدين ، والترجمان يعيد عليه قولي . [فلما فرغت ^(١)]
قال للترجمان : قل له هذا الذي وصفته ما هو في بغداد ؟ . : قلت : نعم . قال
[أنا] أجيء وأقيم خليفة يكون بهذه الأوصاف . ثم ردنا بشير جواب . فنزل الطنج
عليهم فهلكت دوابهم وركب خوارزم شاه يوماً فشر به فرسه فتطير ، ووقع الفساد
في عسكره وقلت الميرة . وكان معه سبعون ألفاً من الخطأ فرده الله ونكب تلك
النكة العظيمة . وسند كرها — إن شاء الله تعالى — في محلها .

وفيهما توفى إبراهيم [بن عبد الواحد] بن علي بن سرور الشيخ العباد المقدسي الزاهد
القُدوة الحنبلي أخو الحافظ عبد الفتي ، ولده بجاعيل في سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ،
فهو أصغر من الحافظ عبد الفتي بستين وسميع الكثير ، وكان إماماً حافظاً عالماً
محدثاً زاهداً عابداً فقيهاً . مات بجاة في ليلة الأربعاء سادس عشر ذي القعدة .

وفيهما توفى عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد أبو القاسم
القاضي جمال الدين الحرستاني الأنصاري ^(٢) شيخ القضاة . ولده بدمشق في سنة
عشرين وخمسمائة ، ورحل وسميع الحديث وحقه ، وكان إماماً عفيفاً خطيباً دينياً
صالحاً . له كتابات مع الملك المعظم عيسى في أحكامه — رحمه الله تعالى — .

(١) الزيادة عن عقد الجمان و امرأة الزمان والذيل على الروضين . (٢) النكبة عن امرأة
الزمان وعقد الجمان وشذرات الذهب ، وما ساقى ذكره المؤلف فيمن ذكر وقائعهم قهلاً عن الذهبي .
(٣) هو الحافظ عبد الفتي بن عبد الواحد بن علي بن سرور أبو محمد المقدسي ، ذكره المؤلف في حوادث
سنة ٥٦٠ هـ . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٦٤ من هذا الجزء .

وفيه توفى محمد بن أبي القاسم بن محمد أبو عبد الله الحكاري الأمير بدر الدين،
أُستشهد على الطور، وأبلى بلاءً حسناً ذلك اليوم وكان من المجاهدين، له المواقف
المشهود في قتال الفرنج، وكان من أكابر أمراء الملك المعظم، كان يستشير ويصدر
عن رأيه ويثق به لصلاحه ودينه وكان سمحاً جواداً .

- الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى المحدث أبو الخطاب
أحمد بن محمد البلنسي بمراكش . وأبو الحسن علي بن محمد بن علي الموصلي أخو
سليمان . وأبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكتاني البلنسي الأديب الإسكندراني^(١)
بها ، وله أربع وسبعون سنة . وقاضي القضاة أبو القاسم عبد الصمد بن محمد
الحرساني في ذي الحجة، وله أربع وتسعون سنة وأشهر . والإمام عماد الدين إبراهيم
أبن عبد الواحد المقدسي بقا في ذي القعدة، وله سبعون سنة . والمحدث أبو محمد^(٢)
عبد الله بن عبد الجبار العثاني الإسكندراني الكاري بمكة .
- في أمر النيل في هذه السنة — المساء القديم أربع أذرع وأربع عشرة أصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وسبع عشرة أصبعا .



- ١٥ السنة التاسعة عشرة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر،
وهي التي مات فيها العادل في جمادى الآخرة حسب ما تحتم ذكره، وهي سنة
خمس عشرة وستائة .

- (١) الطور : جبل بينه سطل على طيرة الأردن ، بينها أربعة فراسخ ، ثم في هناك الملك المعظم
عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب قلعة حصينة وأهق عليها الأموال البتة . وأحكامها غاية الاحكام .
- ٢٠ فلما كان في سنة ٥٦١٥ وخرج الفرنج من وراء البحر طالين البيت المقدس أمر بخرابها (عن معجم البلدان
لياقوت ، وكامياتي ذكره المؤلف في الصفحة التالية) . (٢) هو سليمان بن محمد بن علي ابن أبي سعد
أبو الفضل الموصل ثم البغدادي الصوفي ويعرف بابن الياقوت (عن تاريخ الاسلام للنعمي) . وذكره
المؤلف في حوادث سنة ٥٦١٢ . (٣) في حسن المحاضرة للسيوطي : «عبد الرحمن بن عبد الجبار» .

وفيهما نزلت القرع على دِمَياط في شهر ربيع الأول، وكان العادل بِمَرَج الصُّفَر،
فَبَعَثَ بالسكاكر التي كانت معه إلى مصر إلى ولده الكامل، وأقام المعظم بالساحل
بمسكن الشام في مقابلة القرع ليشغلهم عن دِمَياط .

وفيهما استدعى الملك العادل صاحب الترجمة أبنه الملك المعظم المقسم ذكره
وقال له : قد بَنَيْتَ هَذَا الطُّورَ^(١)، وهو يكون سببا لخراب الشام، وقد سَلَّمَ اللهَ مَنْ
كان فيه من أبطال المسلمين، وسلاح الدنيا والدخائر، وأرى من المصلحة خرابه
ليَتَوَقَّرَ مَنْ فِيهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ والممدد على حفظ دِمَياط، وأنا أُعَوِّضُكَ عَنْهُ بِفَوْقِ
المعظم وَيَقِيَّ أَيَّامًا لَا يَدْخُلُ إِلَى أَبِيهِ الْعَادِلِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْعَادِلُ ثَانِيًا وَأَرْضَاهُ
بِالْمَالِ، ووَعَدَهُ فِي مِصْرَ بِلَادٍ، فَأَجَابَ الْمَعْظُمُ وَبَعَثَ وَقَالَ مَا كَانَ فِيهِ .

وفيها في يوم الجمعة ثاني عشر شهر ربيع الآخر كَسَرَ الْمَلِكُ الْأَشْرَفُ مَوْمِي
صَاحِبَ خِلَاطٍ وَدِيَارِ بَكْرٍ وَحَلَبَ أَبْنُ الْمَلِكِ الْعَادِلِ هَذَا مَلِكَ الرُّومِ كَيْكَاوُسَ .

وفيهما أيضا بعث الأشرف المذكور بالأمير سيف الدين بن كهيدان والمبارز
أَبْنُ خَطْلُجٍ بِجَمَاعَةٍ مِنَ السَّاكِرِ نَجْدَةً إِلَى أَخِيهِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ بِدِمَياط ، كُلُّ ذَلِكَ
وَالْقِتَالُ عَمَلٌ بَيْنَ الْمَلِكِ الْكَامِلِ وَالْقُرَيْشِ عَلَى قَرْدِ دِمَياط .

وفيها في آخر جمادى الأولى أخذ القُرَيْشُ بِرُجِّ السِّلْسِلَةِ^(٢) مِنَ الْكَامِلِ، فَأَرْسَلَ الْكَامِلُ
شَيْخَ الشُّيُوخِ صَدْرَ الدِّينِ إِلَى أَبِيهِ الْعَادِلِ وَأَخْبَرَهُ ، فَدَقَّ الْعَادِلُ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ ،
وَمَرَضَ مِنْ قَهْرِهِ مَرَضَ الْمَوْتِ .

(١) في عقد الجمان : « حسن اللود » . وراجع الحاشية رقم ١ ص ٢٢١ من هذا الجزء .

(٢) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٧٠ من هذا الجزء .

وفيها في جمادى الآخرة ألقى الملك المعظم الفرنج بساحل الشام وقا تلهم فنصره الله عليهم، وقتل منهم مقتلة، وأسرى من الداوية مائة فارس، وأدخلهم القدس منكمى الأعلام.

- وفيها وصل رسول خوارزم شاه إلى الملك العادل هذا وهو يبرج الصفرة، فبعث بالجواب الخطيب الدولقي ونجم الدين خليل [بن علي الحنفي] قاضي المسكر، فوصل ههنا فوجدنا الخوارزمي قد أئنفغ بين يدي الخطا [والتار]، وقد خامر عليه عسكره، فسارا إلى حد بحارى، فأجتمعا بولده الملك جلال الدين فأخبرهما بوفاء العادل صاحب الترجمة مرسلهما، فرجعا إلى دمشق.
- وفيها حج بالناس من بغداد أقباش الناصري.

- وفيها توفي عبد الله بن الحسين أبو القاسم عماد الدين الدماقاني الحنفي قاضي القضاة ببغداد، ومولده في شهر رجب سنة أربع وستين وخمسمائة. وكان له صمت وفوقار ودين وعصمة وعفة وسيرة حسنة مع العلم والفضل، وكانت وفاته في ذي القعدة وذيق بالشويزية.

- وفيها توفي كيكلوس الأمير عز الدين صاحب الروم، كان جبارا ظالما سفاكا للدماء، ولما عاد إلى بلده من كفرة الأشرف موسى أتهم أقواما من أمراء دولته

- (١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٢٢ من هذا الجزء. (٢) هو الخطيب جمال الدين محمد ابن أبي الفضل بن زيد بن يسر أبو عبد الله الحلبي الشافعي خطيب جامع دمشق بعد عمه. وسيذكر المؤلف في حوادث سنة ٨٦٢ هـ. (٣) زيادة عن القيل على الرضتين. (٤) كذا في الأصل وعقد الجمان. وفي القيل على الرضتين: «أقباش» بالعين المهملة. وهو أقباش بن عبد الله عمك الخليفة الناصر. (٥) هو كيكلوس بن كيكسرو بن قلج أرسلان صاحب قونية وأقصر وطلعية وما بينهما من بلاد الروم، كما في ابن الأثير وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب وعقد الجمان. وقد ضبط بالقلم في كتاب التبر المسبوك في تواريخ أكابر الملوك تأليف السلطان عماد الدين صاحب حمة (نسبة بخطوة محفوفة بدار الكعب المصرية تحت رقم ٨٦ تاريخ م): بفتح الكاف وسكون الياء وكاف بعدها ألف وضم الواو، وهو فيه بالعين المعجمة.

أنهم قَصَرُوا في قتالِ الحليين، وسَلَقَ منهم جماعة في القُدُور، وجعل آخَرين في بيت وأحرقه؛ فأخذَه الله بَتَّةً . ومات سكران بَخَافَةً وقيل : بل أَتَيْتُ في بدنه، وتَهَطَّعت أوصاله . وكانت أخوه علاء الدين كَيْفَادَ محبوساً في قلعة ، وقد أَمَرَ كَيْكَأُسَ بقتله، فبادروا وأخرجوه، وأقاموه في المَلِك . وكانت وفاة كَيْكَأُسَ في شَوَّال ، وهو الذي أطمع الفَرنج في دِيماط .

وفيها تُوُفِيَ خُوَارَزْم شاه وأسمه محمد بن تَمُش بن إيل أرسلان بن أَلَمِز ابن محمد بن أَوَشْتِيكِين السُلطان علاء الدين المعروف بخُوَارَزْم شاه .

قال ابنُ واصل : نسبُه ينتهي إلى اِلْتِكِين أحد ممالك السُلطان أَلْب أرسلان ابن طُغْرُكُ التَّسْجُوقِي ، وكانت سلطنة خُوَارَزْم شاه المذكور في سنة ست وتسعين وخمسمائة عند موت والده السُلطان علاء الدين تَمُش .

وقال عز الدين بن الأثير : كان صَبُوراً على التعب وإدمان السُّمُغ غير مُتَمِّم ولا مُقْبِل على اللذات ، إنما هَمَّتْه في المَلِك وتديره وحفظه وحفظ رعيته، وكان فاضلاً عالماً بالفقه والأصول وغيرهما، وكان مُكرِّماً للعلماء مُحباً لهم مُحَسِّناً إليهم يُحِبُّ مناظرتهم بين يديه ويُعْظِمُ أهل الدين ويَتَبَرَّكُ بهم .

— قلت : وهذا بخلاف ما ذكره أبو المظفر كما حكاه عن الشيخ شهاب الدين الشهروردِي ، لما توجه إلى خُوَارَزْم شاه هذا رسولاً من قِبَل الخليفة الناصر لدين الله فإنه ذكر عنه أشياء من التَّكَبُّر والتعاضل عليه، وعدم الاكتفات له، وإنه صار لا يفهم كلام الشهروردِي إلا بالترجُمان؛ ولعله كان فعل ذلك لإظهار العظمة، وهو نوع من تجاهل المارِف — قال : وكان أعظم ملوك الدنيا وأتَمَّتْ ممالكه شرقاً وغرباً

- وهاجته الملوك حتى لم يبقَ إلّا من دخل تحت طاعته وصار من عسكره . وحقّ أبوه التّار بالسيف وملّك منهم البلاد . ووقع له أمور طويلة حتى إنّه نزل همدان ، وكان في عسكره سبعون ألفاً من الخطّاء ؛ فكتب القمى ^(١) عساكره ووعدهم بالبلاد ، فأفققوا مع الخطّاء على قتله . وكان خاله من الخطّاء وحقوقه ألاّ يُطلعه على ما دبّروا عليه ، فجاء إليه في الليل وكتب في يده صورة الحال ، فقام وخرج من وقته ومعه ولداه : جلال الدين وأتحرى ؛ ولما خرج من الخيمة دخل الخطّاء والصّاكر من بابها ظناً منهم أنّه فيها ، فلم يجدوه فجهّوا الخزائن ، يقال : إنّه كان في خزائنه عشرة آلاف ألف دينار ، وألف خيل قماش أطلس ، وعشرون ألف فرس وبغل ، وكان له عشرة آلاف مملوك ، فتمزّق الجميع وهرب ولداه إلى الهند ، وهرب خوارزم شاه إلى الجزيرة ، وفيها قلعة ليتمحصن بها ، فمات دون طلوع القلعة المذكورة في هذه السنة ، وقيل : في سنة سبع عشرة وسبعمائة . والله أعلم . ^(٢)
- وفيها توفيّ الملك القاهرة عنّ الدين مسعود [بن أرسلان بن مسعود بن مودود ابن زنكي أبو الفتح] صاحب الموصل ، وترك ولداً صغيراً اسمه محمود ، فأخرج الأمير بدر الدين لؤلؤ زنكي أخا القاهرة من الموصل وأستولى عليها ، ودبر مملكة محمود المذكور .

١٥٠

(١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢١٦ من هذا الجزء . (٢) عبارة القليل على الرومانيين : « وكتب في يده صورة الحال ووقف بإزائه ، فنظر إلى السطور ونهضها ، وهو يقول : خذ نفسك فإلانة تقتل ، فقام وخرج من تحت ذيل اللقمة ومعه ولداه ... الخ » . (٣) وذلك كافٍ في كتاب الكامل لابن الأثير وعقد الجمان وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام . (٤) زيادة عن عقد الجمان وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . (٥) هو المنصور عماد الدين زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود ابن مودود بن زنكي (عن عقد الجمان) .

٢٠

- الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفّي الشهاب فَيَّان بن
 عليّ الشَّاعُورِيُّ^(١) الأديب . وصاحبُ الروم السلطان عَزَّ الدين كِيْكَأُوس ، ووَلِيَّ بعده
 علاءُ الدين أخوه . وصاحب الموصل عَزَّ الدين مسعود بن أَرْسلان شاه الأتابكيّ .
 وصاحب مصر وغيرها السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب
 في جُمادى الآخرة عن سبع وسبعين سنة . وأبو الفتوح محمد بن محمد [بن محمد] بن
 عمروك البَكْرِيّ التِّيسَابُورِيّ الصُّوفِيّ في جُمادى الآخرة ، وهو في عشر المائة .
 والشمس أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلميّ الطَّارِ في شعبان .
 والحافظ أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن كرم البَنْدِينِيّ في رمضان عن^(٢)
 أربع وسبعين سنة ، سَمِعَ أَبْنَ الزَّاعُورِيّ^(٣) . وأمُّ المؤيَّد زينب بنت عبد الرحمن بن
 الحسن الشَّعْرِيَّة ، ولها إحدى وتسعون سنة .

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ست أذرع وست أصابع . يبلغ
 الزيادة ست عشرة ذراعاً وست أصابع .

(١) الشاعوري : نسبة إلى الشاعور ، وهي عمارة بظاهر دمشق من جهة ضواحيها (عن ابن خلكان) .

(٢) الكلمة عن تاريخ الإسلام والمختصر المحتاج إليه .

(٣) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٨٠ من هذا الجزء .

(٤) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن نصر بن الزاعوري . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٥٥٢ هـ .

ذكر سلطنة الملك الكامل على مصر

- أخى بذلك استسلاماً بعد وفاة أبيه العادل، لأنَّ الكامل هذا كان متوقِّعاً سلطنة مصر في حياة والده العادل، لما قسم العادل الممالك في أولاده من ستين عديلة؛ أعطى المعظم عيسى دِمَشقَ، وأعطى الأشرف موسى الشرق، وأعطى الملك الكامل محمداً هذا مصر، وصار هو يتنقل في ممالك أولاده؛ والعُمدَةُ في كلِّ الممالك عليه إلى أن مات الملكُ العادل فعزَّد الملك الكامل محمد بالخطبة في ديار مصر وأعمالها، واستغلَّ بأمورها وتدير أحوالها، وذلك من يوم وفاة والده الملك العادل المذكور، وهو من يوم الجمعة سابعُ جمادى الآخرة من سنة خمس عشرة وسُمائة .

- قلت: وقد تقدَّم نسب الملك الكامل هذا في ترجمة عمه السلطان صلاح الدين، وأستوعبنا ذلك من عِدَّة أحوال وحررناه، فليُنظر هناك .

- قال أبو المظفر: «وَلَا الكاملُ سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وكان أكبر أولاد العادل بعد مودود، وكان العادل قد عهد إليه لما رأى من ثباته وعقله وسناده . وكان شجاعاً ذكياً فطنا يُحِبُّ العلماء والأمانيل ويُليقُ عليهم المشكلات، ويتكلم على صحيح مسلم بكلام مليح، ويثبت بين يدي الصدوق . وأما عدله فإليه المنتهى » انتهى كلام أبي المظفر باختصار .

وقال الحافظ أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي في تاريخ الإسلام: «الملك الكامل محمد السلطان ناصر الدين أبو المعالي وأبو المظفر ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي صاحب مصر . ولد بمصر سنة ست وسبعين وخمسمائة .

(١) راجع ص ١٧٢ من هذا الجزء في الكلام على أولاد الملك العادل .

-- قلت: وهذا بخلاف ما نقله أبو المظفر في سنة مولده، وعندى أن أبا المظفر

أثبت لصحبته بأخيه المعظم عيسى، وكونه أيضا عصرى الملك الكامل هذا .
والله أعلم .

- ١٠ قال (أعنى الذهبي) : وأجازله العلامة عبد الله بن برّى ، وأبو عبد الله
ابن صدّقه الحزّاني ، وعبد الرحمن بن الحرقى ، قرأت بخطّ ابن مسديّ^(١)
في معجمه . كان الكامل محبّا للحديث وأهله ، حرصاً على حفظه ونقله ، وللعلم
عنده شرف ؛ خرج له أبو القاسم بن الصّفراوى^(٢) أربعين حديثاً ، وسمعا جماعة .
وحكى لي عنه مكرم الكاتب أن أباه العادل استبازله السّليّ قبل موت السّليّ^(٣)
بأيام ، قال ابن مسديّ : ثم وقفت أنا على ذلك وأجازلى [و] لأبى . قال الذهبي :
وتلك الديار المصرية أربعين سنة ، شطرها في أيام والده . وقيل : بل وُلِدَ
في ذى القعدة سنة خمس وسبعين . قلت : وهذا قول ثالث في مولده .

(١) هو عبد الله بن برّى بن عبد الجبار أبو محمد المقدسى المصرى النحرى القنوى ، شاع ذكره
واشتهر ولم يكن في الديار المصرية مثله ، أجاز لأهله عصره . وقد ذكره المؤلف في حوادث
سنة ٥٨٢ هـ .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحراني الحالب السفار داوى صحيح
مسلّم عن القراوى . ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٨٤ هـ .

(٣) هو أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسديّ الأسدى المهلبى الأندلسى الفرتاملى .
سافر إلى البلاد وقال الشيخ ، وله تصانيف كثيرة منها معجم شيوخه في ثلاثة مجلدات كبار ، وتوسع في العلوم
وأقبح . وله اليد البيضاء في النظم والنثر ومعركة الفقه وغير ذلك وفيه تشجيع ودية . توفي سنة ٦٦٣ هـ .
(عن تذكرة الحفاظ وكشف القنون) .

(٤) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حسين
ابن خض المالكى الإسكندرانى الصّفراوى ، نسبة الى وادى الصفراء بالجاز . وسبب ذكره المؤلف .
في حوادث سنة ٦٣٦ هـ .

وقال الحافظ عبد العظيم^(١) المنذري استأدار الحديث بالقاهرة (يعني بذلك^(٢))
المدرسة الكلية بين القصرين^(٣) . قال : وعمر القبة على ضريح الشافعي^(٤) ، وأجرى^(٥)
الماء من بركة الحبش إلى حوض السيل والسقاية ، وهما على باب القبة المذكورة ،

(١) هو الحافظ الكبير زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامة المنذري
الثاني ثم المصري الشافعي صاحب التصانيف . وميزه المؤلف في حوادث سنة ٨٦٥٦ هـ .

(٢) المدرسة الكلية ، قال القرظي في الجزء الثاني من خطه ص ٣٧٥ : إن هذه المدرسة بنيت
بين القصرين من القاهرة وتعرف بدار الحديث الكلية . أنشأها الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي
بكر بن أيوب في سنة ٨٦٢٢ هـ . وقال القرظي : إنها ثاني دار عملت حديث فان أول من بنى دارا لحديث
على وجه الأرض هو الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق . وبنى الكامل هذه الدار ووضعها على
المشتغلين بالحديث النبوي ثم من بعدهم على الفقهاء الشافعية . وقد جدد بعض هذه المدرسة الأمير حسن
كتندا مستظفان الشراعي في سنة ١١٦٦ هـ كما يؤخذ من الكتابة المنقوشة على بابها . ولا تزال هذه
المدرسة موجودة إلى اليوم بشوارع بين القصرين بجوار جامع السلطان برقوق من بحسبه وتعرف باسم
جامع الكلية أو جامع الكامل .

(٣) قبة الإمام الشافعي ، قال القرظي في الجزء الثاني من خطه ص ٤٦٢ عند الكلام على ذكر
السبعة فيروا التي تزار بالقاهرة : إن هذه القبة أنشأها الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في سنة
١٠٨٠ هـ وذكر ابن أبي عمير في كتاب بدائع الزهور ص ١٩٨ ج ٢ أن الملك الأشرف قايتباي أمر بتجديد
عمارة قبة الإمام الشافعي . ويستدل بما هو منقوش في لوحين من الرخام مثبتين إلى اليوم بروزة قاعة
القبة أن السلطان قايتباي والسلطان النوري أصلها البروزة الرخام التي تكسو جدران هذه القاعة من الداخل
ولا تزال هذه الكسوة باقية إلى اليوم . ويستفاد مما ذكره الجبرقي في الجزء الأول من كتاب بحايات الآثار
عند ذكر ترجمة أمير الغواص على بك الكبير دةردار مصر أنه في سنة ١١٨٥ هـ جدد الجزء العلوي من
القبة حيث استبدل الرصاص القديم الذي يكسو سطح القبة من الخارج برصاص جديد ورم ما تمت من
خشب القبة الداخل وجدد أيضا نقوش هذه القبة من الداخل وزينها بالنقش والأصباغ الجارية وكتب
بأفريزها تاريخا منظموا . ولا تزال هذه القبة الجارية المرفعة قائمة إلى اليوم تعلو قبر الامام أبي عبد الله محمد
ابن إدريس الشافعي رضي الله عنه المجاور لمسجد شوارع الإمام الشافعي بالقاهرة . ويوجد فوق القبة
من الخارج في مكان الملل مركب صغيرة من النحاس تسع من الحب قدر نصف لإدب وقد ورد في الخطط
التوفيقية ص ٢٥ ج ٥ بأن هذه المركب يوضع فيها الحب لإطعام الطيور .

(٤) رابع الحاشية رقم ٢ ص ١٤ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٥) حوض السيل والسقاية ، ذكر ابن أبي عمير في كتاب بدائع الزهور ص ٨١ أن الملك الكامل
بنى الخمارة من بركة الحبش إلى بركة الحوض الشافعي بحجرى بالماء في أيام النيل وبنى الحوض على الطريق
السلكة هذه بركة الامام رضي الله عنه . فأما السقاية المشهورة اليوم باسم الزميلة فلا تزال موجودة بشكل
٣٠

ووقف غير ذلك من الوقوف على أنواع من أعمال البر بمصر وغيرها . وله المواقف المشهورة في الجهاد بدمياط المدة الطويلة ، وأنفق الأموال الكثيرة ، وكاف السدود المخنول برأ وبجراً ليلاً ونهاراً . يُعرف ذلك من مشاهدته . ولم يزل على ذلك حتى أعرن الله الإسلام وأهله ، وخذل الكفر وأهله . وكان معظماً للسنّة النبوية وأهلها ، وأغنياً في نشرها والتسك بها ، مؤثراً الاجتماع مع العلماء والكلام معهم حضراً وسفراً . انتهى كلام المنذرى باختصار .

- وقال القاضي شمس الدين ابن خلكان في تاريخه بعد ما ساق فيه وذكره نحواً
تماً ذكرناه حتى قال : « ولما وصل الفريخ إلى دمياط كما خذّم ذكره ، كان الملك
الكامل في مبدأ استقلاله بالسلطنة ، وكان عنده جماعة كثيرة من أكابر الأمراء :
١٠ منهم : عماد الدين أحمد بن المشطوب ، فأتفقوا مع أخيه الملك الفائز سابق الدين
إبراهيم ابن الملك العادل ، وأنضموا إليه ، فظهر للـك الكامل منهم أمور على أنهم
هازمون على نفويض الملك إليه وخلع الكامل ، وأشتهر ذلك بين الناس ، وكان
الملك الكامل يُدار بهم لكونه في قبالة السدود ولا يمكنه المغامرة ، وطول رُوحه
معه ، ولم يزل على ذلك حتى وصل إليه أخوه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق
١٥ يوم الخميس تاسع عشر ذي القعدة من سنة خمس عشروسمائة ، فأطلعه الكامل
في الباطن على صورة الحال ، وأرّس رأس هذه الطائفة ابن المشطوب ، بقاءه
يوماً على غفلة في خيمته وأستدته ففرج إليه ، فقال [له] : أريد أن أتحدثك [مك]
مراً في خلوة ، فركب فرسه [يعني ابن المشطوب] ، وسار معه جريداً ، وقد جرد المعظم
جماعة تمر . يستمد عليهم ويتيق إليهم ، وقال لهم : إتبعونا ، ولم يزل المعظم يستغله
٢٠ = سبيل في الطريقة الواقعة بين مسجد الاماميين منزل ورة الشيخ عبد الفتاح أبي النجا على يسار الداخل
إلى قبة الامام الشافعي رضي الله عنه . وقد جدد هذا السبيل ديوان عموم الأوقاف في سنة ١٢٠٥ هـ .
وأما حوض السبيل فقه كان واقفاً بجوار السقاية المذكورة ولا أثر له اليوم .
(١) في ابن خلكان : « ولا يمكنه المغامرة والمناورة » . (٢) زيادة عن ابن خلكان .

- بالحديث ويخرج معه من شيء إلى شيء حتى أُعِيد عن الخيم، ثم قال له: يا عماد الدين هذه البلاد لك، [و] نشئ أن تنهبنا لنا، ثم أعطاه شيئاً من الثغقة، وقال لأولئك المجتدين: قَسَمُوا حتى تُخرجوه من الرمل، فلم يسمعه إلا الامتثال لأفواهه وعدم القدرة على المساعدة في تلك الحال؛ ثم عاد المعظم إلى أخيه الملك الكامل وعرفه بصورة ما جرى. ثم جهز أخاه الملك الفائز المذكور إلى الموصل لإحضار النجدة منها [و] من بلاد الشرق فأتت بـسُجَّار. وكان ذلك خديعة لإخراجه من البلاد. فلما خرج هذان الشخصان من المعسكر تحملت عزائم من بقي من الأمراء الموافقين لها، ودخلوا في طاعة الملك الكامل كرهاً لا طوعاً. وجرى في قصة دُمياط ما هو مشهور فلا حاجة للإطالة في ذكره.

- ١٠ ولما ملك الفرنج دُمياط وصارت في أيديهم خرجوا منها قاصدين القاهرة ومصر [و] نزلوا في رأس الجزيرة التي دُمياط في برها، وكان المسلمون قبائلهم في القرية المعروفة بالمنصورة، والبحر حائل بينهم، وهو بحر أشموم، ونصر الله - سبحانه وتعالى - بمنته

- (١) زيادة عن ابن خلكان. (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ١٤٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة. (٣) الجزيرة، المقصود بها الأرض التي تشغلها اليوم بلاد مركز فارسيكو وبعض بلاد مركز المنصورة، وكان يطلق عليها اسم الجزيرة لوقوعها بين فرع النيل الذي يعرف اليوم باسم فرع دُمياط وبين بحر أشموم الذي يعرف اليوم باسم البحر الصغير، وهذان الفرعان كانا يتقابلان عند مدينة المنصورة على شكل مثلث رأسه المدينة المذكورة وقاعدته بحيرة المنزلة. ومدينة دُمياط تقع في الجزء الشمالي من هذه الجزيرة على رأس بلاد مركز فارسيكو. (٤) المنصورة، قل القريزي في الجزء الأول من خطبته ص ٢٣١: إن هذه المدينة أنشأها الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب في سنة ٥٦١ هـ عند ما ملك الفرنج مدينة دُمياط، وقد جعلها الكامل منزلة لسكره وصاحا المنصورة (تجماً بانتصاره على الصليبيين)، ولم يزل بها حتى استرجع مدينة دُمياط فصارت المنصورة بعد ذلك مدينة كبيرة، بها المساجد والحمامات والقناديق والأسواق. وقد كانت مدينة أشموم طناح التي تعرف اليوم باسم أشمون الزمان بمركز دكنس قاعدة لآلهم الممثلة وصاحته إلى آخر حكم دولة المماليك المراكمة. وفي أواخر الحكم المماليكي نقلت القاعدة إلى مدينة المنصورة التي لا تزال إلى اليوم عاصمة مديرية الدقهلية وهي من أشهر وأكبر المدن المصرية قرأ أهلها لوقوعها على الناطق الشرقي لفرع النيل الشرقي المعروف باسم فرع دُمياط وهي مركز تجاري عظيم الوجه البحري.
- (٥) بحر أشموم، هذا البحر يعرف اليوم باسم البحر الصغير أحفاد فرج الرى الشهيرة بمديرية الدقهلية، =

وحمل لطفه المسلمين عليهم كما هو مشهور؛ ورحل الفرنج عن منزلهم ليلة الجمعة
سابع رجب سنة ثمانى عشرة وستائة، وتم الصلح بينهم وبين المسلمين في حادى عشر
الشهر المذكور، ورحل الفرنج عن البلاد في شعبان من السنة المذكورة، وكانت
مدة إقامتهم في بلاد الإسلام ما بين الشام والديار المصرية أربعين شهرا وأربعة
عشر يوما؛ وكفى الله — تعالى — المسلمين شرهم والحمد لله على ذلك .

— قلت ونذكر أمر ديباط من كلام أبى المظفر في آخر هذه الترجمة بأوسع
من ذلك، لأنه معاصر الكامل وصاحب المظفر، فهو أجدر بهذه الواقعة . —
فلما أستراح خاطر الملك الكامل من جهة هذا العدو نفّخ للأمرء الذين كانوا
متحاملين عليه ففأهم عن البلاد وبدد شملهم وشردهم، ودخل القاهرة وشرع
في عمارة البلاد واستخراج الأموال من جهاتها، وكان سلطاناً عظيم القدر جميل الذكر
محباً للعلماء متمسكاً بالسنة، حسن الاعتقاد معاشراً لأرباب الفضائل حازماً في أموره
لا يضع الشيء إلا في مواضعه من غير إسراف ولا إقتار، وكان بيت عنده كلّ
ليلة [جمعة] جماعة من الفضلاء يشاركونهم في مباحثهم، ويسألهم عن المواضع المشككة
في كلّ فن، وهو معهم كواحد منهم، وكان — رحمه الله — يُعجبه هذان البيتان
ويُشدهما كثيراً وهما :

== وكان يسمى بحر أشموم نسبة إلى مدينة أشموم طاح الواقعة عليه وتعرف اليوم باسم أشمون الزمان بمر
دكنس . وكان هذا البحر يأخذ مياهه قديماً من فرع النيل للشرق في نقطة تقع في الجنوب الغربي لمدينة
المنصورة تجاه قرية جوير التي بمرکز طلعا بديرية الغربية . وأما اليوم فيأخذ البحر الصغير مياهه من ترعة
المنصورة في نقطة تقع في الشمال الشرقي لمدينة المنصورة . وترعة المنصورة المذكورة هي امتداد المراح
الترفيق الذي يأخذ مياهه مباشرة من النيل أمام القنطرة الخيرية . (١) في الأصل : «في بلاد الشام» .
والنصويب عن ابن خلكان . (٢) في الأصل : «متحيلين» . وما أثبتناه عن ابن خلكان .
(٣) زيادة عن ابن خلكان .

ما كنت [من] قبل ملك قلمي • تصد عن مدّتي حزين
وإنما قد طيمت لما • حلت في موضع حصين

- قال : ولما مات أخوه الملك المعظم عيسى صاحب الشام ، وقام أبوه الملك الناصر صلاح الدين دواد مقامه ، خرج الملك الكامل من الديار المصرية قاصداً أخذ دمشق منه ؛ وجاء أخوه الملك الأشرف مظفر الدين موسى ، واجتمعا على أخذ دمشق بعد فصول يطول شرحها . وملك الكامل دمشق في أول شعبان سنة ست وعشرين وسقاية ، وكان يوم الاثنين ؛ فلما ملكها دفعها لأخيه الملك الأشرف ، وأخذ عوضها من بلاد الأشرف : حرّات والزها وسروج والرقّة ورأس العين ؛ وتوجه إليها بنفسه في تاسع شهر رمضان من السنة . قال ابن خلكان : واجترأ بجوان في شوال سنة ست وعشرين وسقاية والملك الكامل مقيم به بساكر الديار المصرية ؛ وجلال الدين خوارزم شاه يوم ذاك محاصرٌ لخلط ، وكانت لأخيه الملك الأشرف . ثم رجع إلى الديار المصرية ؛ ثم تجهز في جيش عظيم ، وقصد أمد في سنة تسع وعشرين وسقاية فأخذها مع حصن كيفا^(١) والبلاد من الملك المسعود بن الملك الصالح أبي الفتح محمود بن نورا لدين محمد بن نغر الدين قرأ أرسلان بن ركن الدولة داود بن قطب الدين سقان^(٢) ؛ ويقال سحان بن أرتق ، قال : ثم مات أخوه الملك الأشرف وجعل وليّ عهد أخاه الملك الصالح إسماعيل بن العادل ، فقصده الملك الكامل أيضاً ، وأتزع منه دمشق بعد مصالحة جرت بينهما في التاسع من جمادى

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٢ من الجزء الثالث من هذه الطبعة . (٢) في الأصل :

« وملك البلاد من الملك المسعود ركن الدين مودود ابن الملك الصالح أبي الفتح محمد .. الخ » .

والتصويب عن تاريخ ابن الوردي وعقد الجمان . (٣) في الأصل : « ... ركن الدولة داود بن نور الدولة بن سقان الخ » . والتصويب عما تقدم ذكره لولف في حوادث سنة ٥٥٤ هـ وابن الأثير .

الأولى سنة خمس وثلاثين وستمائة ، وأُتي له بلبك وأعمالها ، وبُصرى وأرض السواد
 وتلك البلاد . ولما ملك البلاد المشرقية : آمد وتلك التواحي استخلف فيها ولده
 الملك الصالح نجم الدين أيوب ، واستخلف ولده الأصغر الملك العادل سيف الدين
 أبابكر بالديار المصرية : وقد تقدم في ترجمة الملك العادل أنه سير ولده الملك المسعود
 أقيس إلى اليمن ، وكان أكبر أولاد الملك الكامل . ومَلَكَ الملك المسعود مَكَّةَ
 — حرمها الله تعالى — وبلاد الحجاز مضافة إلى اليمن ، وكان رحيلُ الملك المسعود
 من الديار المصرية متوجّهاً إلى اليمن في يوم الاثنين سابع عشر رمضان سنة
 إحدى عشرة وستمائة ، ودخل مَكَّةَ في ثالث ذي القعدة من السنة ، وخطب له بها
 وجمع ، ودخل زَبيد وملكها مستهلَّ المحرم سنة أثنى عشرة وستمائة . ثم ملك مَكَّةَ
 في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة ، أخذها من الشريف حسن بن قتادة
 الحُسَيْنِي .

قلت : وقد ذكرنا خروج الملك المسعود إلى اليمن من وقته في ترجمة جدّه
 الملك العادل . وتوفّي الملك المسعود في حياة والده الملك الكامل بمَكَّةَ في ثالث
 جمادى الأولى سنة ست وعشرين وستمائة . وكان مولده في سنة سبع وتسعين
 وخمسمائة وأظنه أكبر أولاد الكامل . والله أعلم .

قال ابن خلّكان : وأسمت الملكة لللك الكامل ، ولقد حكى لي من حضر
 الخطبة يوم الجمعة بمَكَّةَ أنه لما وصل الخطيب إلى الدُعاء لللك الكامل قال : سلطان
 مَكَّةَ وعبيدها ، واليمن وزبيدها ومصر وصبيدها ، والشام وصناديدها ، والجزيرة
 وولدها ، سلطان القبتين وربّ العلامتين وخادم الحرمين الشريفين الملك الكامل

٢٠ (١) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) راجع الحاشية
 رقم ٣ ص ٢١٠ من هذا الجزء . (٣) في ابن خلّكان : « سنة سبع وتسعين وخمسمائة » .

أبو المعالي ناصر الدين محمد خليل أمير المؤمنين . قال : ولقد رأيته بدمشق سنة ثلاث وثلثين وستمائة عند رجوعه من بلاد المشرق ، واستغفاه إياها من الأمير علاء الدين كَيْقَبَاد بن كَيْخُسْرُو بن قَلِيج أرسلان بن مسعود [بن قَلِيج أرسلان ^(١)] بن سليمان [بن قُلَيْش ^(٢)] بن إسرائيل بن سَلْجُوق بن دُقَاق السَلْجُوقي صاحب الروم . وهي وقعة مشهورة بطول شرحها ؛ وفي خدمته يومئذ بضعة عشر ملكاً ، منهم : [أخوه ^(٣)] الملك الأشرف ، ولم يزل في علق شأنه وعظيم سلطانه إلى أن مرض بعد أخذه دمشق ولم يركب ، وكان يُنشد في مرضه كثيراً :

يا خليلُ خبراني بصدقي • كيف طعم الكرى فلاني نبيته

- ولم يزل كذلك إلى أن توفّي يوم الأربعاء بعد مصر ، ودُفن بالقلمة بمدينة دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب سنة خمس وثلثين وستمائة ، وأنا بدمشق يومئذ ، وحضرت الصبيحة يوم السبت في جامع دمشق ، لأنهم أخفوا موته إلى وقت صلاة الجمعة ، فلما دنت الصلاة قام بعض الدعاة [على الرّيش الذي] بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل ، ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر ، وكنتُ حاضراً في ذلك الوقت ، فضج الناس صجّة واحدة ، وكانوا قد أحسوا بذلك ، لكنهم لم يحققوا إلا ذلك الوقت ، وترتب ابن أخيه الملك الجواد مظفر الدين يُونس ابن شمس الدين مودود بن الملك العادل في نيابة السلطنة بدمشق عن الملك العادل بن الكامل صاحب مصر بأفانق الأمراء الذين كانوا حاضرين ذلك الوقت بدمشق ؛ ثم بُني له تربة مجاورة للجامع ، ولها شباك إلى الجامع ، ويُقال لها . قال : وأما ولده الملك العادل [فإنه] أقام في المملكة إلى يوم الجمعة ثامن ذي الحجة من سنة سبع وثلثين وستمائة ،

(١) الزيادة عن ابن خلكان . - (٢) في الأصل : « قال بعض الهاميين يدي »

المر... الخ . - وهي عبارة غير واضحة . والصحيح والزيادة عن ابن خلكان .

فقبض عليه أمراء دولته بظاهر بليس * . انتهى كلام ابن خلكان على جليلة .
ونذكر أيضاً من أحوال الكامل نبذة جيدة من أقوال غيره من المؤرخين . إن شاء الله تعالى .
قال بعضهم : كان الملك الكامل فاضلاً عالماً شهماً مهيباً عاقلاً محباً للعلماء ،
وله شعر حسن ، واشتغال في العلم . قيل : إنه شكاً إليه ركندار أستاذة بأنه استخدمه
سنة أشهر بلا جامكية ، فأزل أستاذة من فرسه وألبسه ثياب الركندار ، وألبس
الركندار ثيابه ، وأمره بمخلة الركندار وحمل ملبسه سنة أشهر حتى شفع فيه .
وكانت الطرق آمنة في زمانه . ولما بعث أبنة الملك المسعود أقيس وأفتح اليمن
والبحر ثم مات قبله كما ذكرناه ورث منه أموالاً عظيمة ، ففرق غالبها في وجوه
البر والصدقات . وكانت راية الملك الكامل صيفراً . وفيه يقول البهاء زهير :
— رحمه الله تعالى —

١٠٠

بك أهر عطف الدين في حل النصير * وردت على أعقابها ملة الكفر
وأقسم إن ذاق بنو الأصفر الكرى * لما حلت إلا بأعلامك الصفر
ثلاثة أعوام أقت وأشهرًا * مجاهد فيهم لا يزيد ولا عمرو
وليلة غزو العدو كانتها * بكثرة من أردت له ليلة النحر
في الليلة قد شرف الله قدرها * فلا غرو إن سميتها ليلة القدر
وقال : وكان فيه جبروت مع صفك الدماء .

١٥

وذكر الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الجزري : أن عماد الدين يحيى
البيضاوي الشريف قال : حكى لي الخادم الذي للكامل قال : طلب مني الكامل

- (١) هذه القصيدة واردة في ديوانه المطبوع بمصر ١٢٧٧ هـ في نحو الخمسين بيتاً ومطلعها هذا البيت .
(٢) في الأصل : * وليلة قرالطو رأيتها * وما أثبتناه عن ديوانه .
(٣) هو شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز بن الجزري صاحب التاريخ الكبير في الحوادث
والوفيات وتراجم الرجال توفي سنة ٧٣٩ هـ (عن شذوات القهب) .

٢٠

طسناً حتى يتقياً فيه فأحضرته، وكان الملك الناصر داود على الباب، جاء ليعود عمه الكامل، فقلت : داود على الباب، فقال : ينظر موتى! فأترج، فخرجت وقلت : ما ذاك وقتك السلطان مترج، فنزل إلى داره، ودخلت إلى السلطان فوجدته قد قضى والطست بين يديه وهو مكبوب على الحنّة .

- وقال ابن واصل : حكى لي طيبه قال : أصابه لما دخل قلعة دمشق زُكامٌ،
 فدخل الحمام وصَبَّ على رأسه ماءً شديد الحرارة، أتباعا لقول محمد بن زكريا^(١)
 الرازى في كتاب سماء « طِبَّ سَاعَةِ »^(٢) ، قال فيه : من أصابه زُكامٌ صَبَّ على
 رأسه ماءً شديد الحرارة أنحلَّ زُكامُه لوقته، وهو لا ينبغي أن يُعمل على إطلاقه؛ قال
 الطبيب : فاصب من دماغه إلى فم معدته فتورمت، وعرضت له شتى شديدة،
 وأراد التىء فنهاه الأطباء، وقالوا : إن تقياً هلك، تخالفهم وتقياً فهلك لوقته .
 قال ابن واصل : وحكى لي الحكم رضى الدين قال : عرضت له خوانيق،
 وتقياً دماً كثيراً ومئة؛ فأراد التىء أيضاً فنهاه موفق الدين إبراهيم، وأشار عليه
 بعض الأطباء بالتىء فتقياً، فأنصبت بقية المادة إلى قصبة الرئة وسدتها فمات .
 وقال ابن واصل : وكان ملكاً جليلاً حازماً، شديد الآراء حسن التدبير لما لكة
 عفيفاً حليماً، عُمِرَتْ في أيامه الديار المصرية عمارة كبيرة، وكان عنده مسائل غريبة
 من الفقه والنحو يؤيدها، فمن أجابه حظى عنده .

(١) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٣١١ هـ .

(٢) لم نعرف في كتف الظنون ولا في تاريخ الحكاكت لفتل ولا في عيون الأنبالن أبى أميمة
 ولا في ابن خلكان — وقد ترجت له طويلاً — على اسم هذا الـ آب .

(٣) في تاريخ ابن الوردي وعقد الجمان : « فاطمت الزلة الى معدة فتورمت » .

ذكر أخذ دِمَاط

قال أبو المظفر في تاريخه : « في شعبان أخذ الفريج دِمَاط ، وكان المعظم قد جهز إليها الناهض بن الجرني في خمسمائة راجل ، فهاجموا على الخنادق فقتل ابن الجرني ومن كان معه ، وصَفَوْا رموس القتل على الخنادق ، وكان الفريج قد طَمَّوها (يعني الخنادق) وضُفَّ أهل دِمَاط وأكلوا الميتات ، وعجز الملك الكامل عن نُصرتهم ، ووقع فيهم الوباه والفتاء ، فراسلوا الفريج على أن يُسلموا إليهم البلد ويخرجوا منه بأموالهم وأهلهم ، وأجتمعا وحلفوه على ذلك ، فركبوا في المراكب وزحفوا في البر والبحر ، وفتح لهم أهل دِمَاط الأبواب ، فدخلوا ورفضوا أعلامهم على السور ، وقَدَرُوا بأهل دِمَاط ، ووضعوا فيهم السيف قتلاً وأسرًا ، وباتوا تلك الليلة بالجامع يَجْعُرُونَ بالنساء ، وَيَقْتَضُونَ الثياب ، وأخذوا المنبر والمصاحف ورموس القتل ، وبنثوا بها إلى الجزائر ، وجعلوا الجامع كنيسة ، وكان أبو الحسن ابن قُفْل دِمَاط ، فسألوا عنه ، فقيل لهم : هذا رجل صالح من مشايخ الساميين يأوي إليه الفقراء ، فما تَمَرَّضُوا له . ووقع على المسلمين كآبة عظيمة . وبكى الكامل والمعظم بكاءً شديداً ، ثم تأخرت العساكر عن تلك المترلة . ثم قال الكامل لأخيه المعظم : قد ظلت المطلوب ، وجرى المقدربما هو كائن ، وما في مقامك هاهنا فائدة ، والمصلحة أن تنزل إلى الشام تسفل خواطر الفريج ، وتستجلب العساكر من بلاد الشرق . قال أبو المظفر : فكتب المعظم إلى وأنا يَدِمَشْقُ كتاباً بخطه ، يقول — في أوله —

(١) في الأصل : « ابن الحرسي » بجاء وجيم . وفي مرآة الزمان : « ابن الحرسي » بجاءين مهملتين . وما أتينا عن عقد الجمان والذيل على الروضتين . (٢) هو أبو الحسن علي بن أبي القاسم الديلمي المعروف بابن قفل (بالضم) . حدث عنه المقرئ في معجمه . توفي سنة ٦٤٧ هـ (عن شرح القاسوس) . (٣) كما في الذيل على الروضتين . وفي الأصل : « ووقع على الاسلام ... الخ » . (٤) في الأصل : « كتابا بخطه يقول في أوله أخوه عيسى الكامل قد علم ... الخ » .

- قد علم الأخ العزيز بأن قد جرى على دمياط ما جرى، وأريد أن تحوِّض الناس على
الجهاد، وتُعرفهم ما جرى على إخوانهم أهل دمياط من الكفرة أهل البلاد.
وإني كشفت ضياع الشام فوجدتها ألقى قرية، منها ألف وستائة أملاك لأهلها،
وأربعمائة سلطانية، وكل مقدار ما تقوم به هذه الأربعمائة من المساكن؟ وأريد أن
تُخرج الدماشقة ليدبوا عن أملاكهم الأصغر منهم والأكبر. ويكون لقاونا وهم
محببتك إلى نابلس في وقت سماء. قال: بغلست بجامع دمشق وقرأت كتابه عليهم،
فأجابوا بالسمع والطاعة، [وقالوا: نمتل أمره بحسب الاستطاعة]، وتجهزوا،
فلما حل ركابهم بالساحل وقع التقاعد، وكان تعدادهم سبباً لأخذهم الثمن والخمس من
أموالهم. وكتب إلى يقول: إنا لم يخرجوا فمر أنت إلينا، فخرجت إلى الساحل
وهو نازل على قيسارية، فألقنا حتى فتحها عنوة، ثم سرنا إلى النفر ففتحته وهدمته،
وعاد إلى دمشق بعد أن أخرج المساكن إلى السواحل. وأستمر الملك الكامل على
مقاتلة الفرنج إلى أن فتح الله عليه في سنة ثمانى عشرة وستمائة، وطلب من إخوته
النجدة، وتوجه المعظم في أول السنة إلى أخيه الأشرف موسى، وأجتمعا على حران.
وكتب صاحب ماردن إلى الأشرف يسأله أن يصعد المعظم إليه، فسأله فسار
إلى ماردن، فلقاه صاحب ماردن من دُتيسر، وأصعده إلى القلعة وخدمه خدمةً

(١) كما في عقد الجمان ومرآة الزمان. وفي الأصل: «إلا ما عز منهم والأكبر» وهو تعريف.

(٢) الزيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان. (٣) في الأصل: «منهم». وما أتيته عن

الذيل على الراضين ومرآة الزمان وعقد الجمان. (٤) هذه الكلمة في الأصل غير واضحة.

وفي مرآة الزمان: «إلى البر». وفي عقد الجمان: «إلى القر» بالنون والقاف. وما أتيته عن

الذيل على الراضين. ولم تهتد لشي. فتلحق إليه.

(٥) في مرآة الزمان وعقد الجمان: «بعد أن أترى بلاد الفرنج».

عظيمة، وقدم له التحف والجواهر^(١) وتعالفا وأتقفا على ما أرادا، ثم عاد المعظم إلى أخيه الأشرف . وجاء خبر دمياط . وكان المعظم أحرص الناس على خلاص دمياط والنزاة، وكان مصافياً لأخيه الكامل، وكان الأشرف مقصراً في حق الكامل مبالغاً له في الباطن، فلما اجتمعت المساكر على حران قطع بهم المعظم الفرات، وسار الأشرف في آثاره، ونزل المعظم حصص والأشرف سلبية . قال : وكنت قد خرجت من دمشق إلى حصص لطلب النزاة، فإنهم كانوا على عزم الدخول إلى طرابلس^(٢)، فاجتمعت بالمعظم في شهر ربيع الآخر قال لي : قد سمعت الأشرف إلى ما هنا وهو كاره، وكل يوم أحبه في تأخره وهو يكامر وأخاف من الفرنج أن يستولوا على مصر، وهو صدقك؛ واشتبهى أن تروح إليه فقد سألني عنك [مراراً]؛ ثم كتب إلى [أخيه] كتاباً بخطه نحو ثمانين سطراً، فأخذته ومضيت إلى سلبية؛ وبلغ الأشرف وصولي فخرج من الخيمة وتلقاني وطأني على أكتفائي، [عنه] وجرى بيني وبينه فصول؛ وقلت له : المسلمون في ضائقة، وإذا أخذ الفرنج الديار المصرية ملكوا إلى حضرموت، وغفوا آثار مكة والمدينة والشام [وأنت تلعب]، قم الساعة وأرحل؛ قال : ارموا الخيام [والدهليز]، وسبقته إلى حصص فتلقاني المعظم؛ وقال : ما نمت البارحة ولا أكلت اليوم شيئاً، فقلت : فداً يصبح أخوك الأشرف حصص .

فلما كان من الغد أقبلت الأطلاب وجاء طلب الأشرف، والله ما رأيت أجل منه ولا أحسن رجلاً ولا أكمل صلة، وسر المعظم صرورا عظيماً؛ وجلسوا تلك الليلة

- (١) في الأصل : « وقدم له التحف والجواهر ثم عاد المعظم إلى أخيه الأشرف وتعالفا على ما أرادا وعاد المعظم بجاء خبر دمياط . وما أتيته عن مرآة الزمان والقبيل على الروضتين وعقد الجمان .
(٢) في الأصل : « كانوا على عزم » . وما أتيته عن القبيل على الروضتين وعقد الجمان ومرآة الزمان .
(٣) كما في الأصل ولله : أعاتبه في تأخره وهو يكامل . (٤) الزيادة عن القبيل على الروضتين ومرآة الزمان وعقد الجمان . (٥) الزيادة عن مرآة الزمان والقبيل على الروضتين .
(٦) الأطلاب : المساكر .

- يتشاورون، فأتفقوا على الدخول في السحر إلى طرابلس، وكانوا على حال، فانطلق الله الملك الأشرف من غير قصد وقال المعظم: يا خوند،^(١) عوض ما ندخل الساحل وتضعف خيلنا وعساكرنا ويضيع الزمان ما نروح إلى دِمياط ونستريح؟ فقال له المعظم — قول رمة البندق قال — نعم، فقبل المعظم قدمه ونام الأشرف، فخرج المعظم من الخيمة كالأسد الضاري يصيح: الرحيل الرحيل إلى دِمياط؛ وما كان يظن أن الأشرف يسمح بذلك، وساق المعظم إلى دمشق وتبعته العساكر، ونام الأشرف في خيمته إلى قرب الظهر، وأتبعه فدخل الحمام فلم ير^(٢) خيمته أحدا، فقال: وأين العساكر؟ فأخبروه الخبر فسكت، وساق إلى دمشق قتل القصير يوم الثلاثاء رابع جمادى الأولى، فأقام إلى سلخه، وعرض العساكر تحت قلعة دمشق، وكان هو وأخوه المعظم في الطائرة بقلعة دمشق، وساروا إلى مصر.
- وأما الفرنج فأنهم خرجوا بالفارس والراجل، وكان البحر زائدا جدا، فلبغوا إلى رمة فارسوا عليها، وفتح المسلمون عليهم الترع من كل مكان، وأحرق بهم عساكر الكامل، فلم يبق [لهم] وصول إلى دِمياط؛ وجاء أسطول المسلمين فأخذوا مراكبهم، ومنعهم أن تصل إليهم الميرة من دِمياط، وكانوا خلقا عظيما، وأقطعت أخبارهم عن دِمياط، وكان فيهم مائة كند^(٣) ومائتاثة من الخيالة المعروفين وملك عكا والدوك؟ واللوا كان نائب البابا، ومن الرحالة مالا يحصى، فلما عابوا الهلاك أرسلوا إلى الكامل يطلبون الصلح والرهائن، ويسلمون دِمياط؛ فنحصر الكامل على

(١) خوند: أمير. (٢) الزيادة عن عقد الجمان والذيل على الرويتين.

(٣) الزيادة عن عقد الجمان والذيل على الرويتين ومرآة الزمان.

(٤) الكند: الفارس الياصل الشاكي السلاح (عن القاموس الإنجليزي الفارسي).

(٥) له «القوق» بالقاف، وهو لقب من ألقاب الشرف عند الإفرنجية.

(٦) في الأصل: «فن فرج الكامل». وما أتيناها عن الذيل على الرويتين ومرآة الزمان وعقد الجمان.

خلاص دِيْماط أجابهم، ولو أقاموا يومين أخذوا برِقْلهم؛ فبعث إليهم الكامل أبْنَه الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأبْن أخيه شمس الملوك؛ وجاء ملوكهم إلى الكامل مَن سَمِينا، فألقاهم وأنهم عليهم وضرب لهم الحِيام. ووصل المعظم والأشرف في تلك الحال إلى المنصورة في ثالث رجب، فجلس الكامل مجلسا عظيما في خيمة كبيرة عالية، وقد مَدَّ سماءً عظيما، وأحضر ملوك الفرنج [والخِلال^(١)]، ووقف المعظم والأشرف والملوك في خدمته، وقام الحِلِّي^(٢) الشاعر - رحمه الله تعالى - فأنشد :

هنيئاً فأت السعد راح مَحَلِّدا * وقد أنجز الرحمن بالنصر مَوْعِدنا
حَبَابا لله الخَلْقُ قَتْعاً بدا لنا * مُبِينا وإنعاماً وعزاً مَوْبِدا
تَهَلَّل وجهُ الدهر بعد قُطُوبِه * وأصبح وجهُ الشُّرك بالظلم أسودا
ولما طغى البحر الحَقْمُ بأهله الـ * عطفاه وأضفى بالمراكب مُزِيدا
أقام لهذا الدين من سَل سيفه * صقيلاً كما سَل الحسام مجرّدا
فلم يَنْجُ إلَّا كُلُّ شَيْءٍ بِمَحْتَلٍ * قَوَى منهمُ أو من تراه مَقِيدا
ونادى لسانُ الكون في الأرض رافِعا * عفيره في الخافقين ومُتَشِددا
أَعْبَاد عيسى إِنْ عيسى وحزبُه * وموسى جميعاً يَخْدُمون مَحْمِدا

وهذا من أبيات كثيرة .

قلت : صحَّ للشاعر فيما قصد من التورية في المعظم عيسى والأشرف موسى، لما وقفوا في خدمة الكامل محمد، فله دره ! لقد أجاد فيما قال .

(١) زيادة من القيل على الروضتين ومرتأة الزمان . (٢) هوشرف الدين راجح بن إسماعيل ابن أبي القاسم الأسدي الحلي أبو الوفاء، مدح الملوك بمصر والشام والجزيرة وسائر شمره . وسذكره الخزانة في حوادث سنة ٦٢٧ هـ . (٣) في القيل على الروضتين : « وجه الدين » .

ووقع الصلح بين الملك الكامل وبين الفرنج في يوم الأربعاء تاسع عشر شهر رجب سنة ثمانى عشرة وستائة ، ومار بعض الفرنج في البر وبعضهم في البحر إلى عكا ، وقسم الكامل دمياط .

قلت : ويُعجبنى قول الباربع كمال الدين على بن التيه في مدح خدومه الملك الأشرف موسى لما حضر مع أخيه المعظم إلى دمياط في هذه الكتبة قصيدته التي أولها :

للذية البيش والأفراح أوقات * فأنشروا له بالنصر عادات

إلى أن قال منها :

دمياط طوور ونار الحرب موقدة * وأنت موسى وهذا اليوم ميقاة

ألق الصبا لتلقف كل ما صنموا * ولا تخف ما جبال القوم حيا

وهي قصيدة طويلة منجدة في ديوان أبي التيه .

(١) قال أبو المظفر قال نضر الدين أبي الشيخ : لما حضر الفرنج دمياط صمد الكامل على مكان عالي ، وقال لى : ما ترى ما أكثر الفرنج ! مالنا بهم طاقة ؟ [قال] فقلت [له] : أعوذ بالله من هذا الكلام ؛ قال : ولم ؟ قلت لأن السعد

[موكل] بالمنطق ، قال : فأخذت الفرنج دمياط بعد قليل ، فلما طال الحصار صمد يوما على مكان عالي ، وقال : يا فلان ، ترى الفرنج ما أقلهم ! والله ما هم شيء ؛

(١) هو العلامة كمال الدين علي بن محمد بن يوسف بن التيه الكاتب الشاعر ، صاحب ديوان رسائل الملك الأشرف موسى بن العادل ، وله ديوان شعر مشهور كله ملح . توفي سنة ٦١٩ هـ (راجع ترجمه في مقدمة ديوانه المطبوع في مصر سنة ١٢٨٠ هـ ونحوها الوفيات لابن شاكر وشذرات الذهب) .

(٢) في الأصل : « في الأفراح » . وما أثبتناه عن ديوانه .

(٣) في مرآة الزمان : « وحضر شيخ الشيخ » بدون لفظة : « أين » .

(٤) زيادة عن مرآة الزمان .

فقلتُ : أخذتهم والله ؛ قال : وكيف ؟ قلتُ : قلتُ في يوم كذا وكذا : كذا وكذا ، فأخذوا دميّاط ، وقد قلتُ اليوم : كذا ، والملوك منطلقون بخير وشر ؛ فأخذ دميّاط بعد قليل . انتهى . وقد تقدّم ذكر الكامل في أوائل الترجمة من قول جماعة من المؤرخين ، ويأتى أيضا — من ذكره في السنين المتعلّقة به — نبذة كبيرة . إن شاء الله تعالى . والله الموفق لتلك بمنته وكرمه .



السنة الأولى من ولاية الملك الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ، وهى سنة ست عشرة وسقائة ، وقد تقدّم أنّ الكامل كان ولي مصر في حياة والده العادل سنين عديدة فلا عُمدَة بولايته تلك الأيام ، فإنّه كان كالثائب بمصر لأبيه العادل ، ولا عيرة إلا بعد استقلاله بسلطنة مصر بعد وفاة أبيه .

فيها (اعني سنة ست عشرة وسقائة) اُخرب الملك المعظم عيسى صاحب دِمَشق القُدس ، لأنّه كان توجه إلى أخيه الملك الكامل صاحب الترجمة في توبة دِمياط في المرة الأولى ، فبلغه أنّ الفرنج على عزيم أخذ القُدس ، فاتفق الأمراء على نرايه ؛ وقالوا : قد خلا الشام من السّاكر ، فلو أخذ الفرنج القُدس حكموا على الشام جميعه . وكلن بالقدس [أخوه] العزيز عثمان ، وعزّ الدين أيّك أستاذار ، فكتب إليهما المعظم بنرايه ، فتوقفا وقالوا : نحن نحفظه ، فكتب إليهما المعظم ثانياً : لو أخذوه لقتلوا كلّ من فيه وحكموا على الشام وبلاد الإسلام ، فألحّت الضرورة إلى نرايه . فشرعوا في خراب السور أوّل يوم من المحرم ، ووقع في البلد ضجة عظيمة . وخرج النساء المختونات والبنات والشيخ وغيرهم إلى الصحرة والأقصى

٢٠ (١) في الأصل : « إلى الصحراء » . وما أثبتناه عن امرأة الزمان والديل على الروتين رعد الجمان .

- وقطعوا شعورهم ومرتقوا ثيابهم ، وفعلوا أشياء من هذه الفعالي ؛ ثم خرجوا هارين وتركوا أموالهم وأهاليهم ، وما شكوا أن الفريخ تُصَبِّحهم ، وأمتلأت بهم الطُرقات ؛ فتوجه بعضهم إلى مصر ، [وبعضهم إلى الكرك ^(١)] ، وبعضهم إلى دمشق ، وكانت البسات المخذرات يُمَزَّق ثيابهن ويربطنهن على أرجلهن من الخفا ؛ ومات خلق كثير من الجوع والعطش ، ونُهِت الأموال التي كانت لهم بالقدس ، وبلغ من القنطار الزيت عشرة دراهم ، والأرطل النحاس نصف درهم ، وذم الناس المعظم ، فقال بعض أهل العلم في ذلك :

فِي رَجَبِ حَلِّ الْحَيَا * وَأَنْزَلَ الْقُدْسَ فِي الْحَرَمِ ^(٢)

وقال القاضي مجد الدين محمد بن عبد الله الحنفى قاضى الطور في نواب القدس :

- مررت على القدس الشريف مسلماً * على ما تبقى من رُجُوج كَأَنْجَمِ ^(٣)
ففاضت دموع العين منى صَبَابَةً * على ما مضى من عصرنا للتقدم ^(٤)
وقد رام طُحَّ أن يبقى رسومه * وشمر عن كفى لثيم مُدَمِّمِ
فقلت له شلت بينك خَلْها * لمحتير أو سائل أو مسلم
فلو كانت يُفَدَى بالنفوس فديته * بنفسى وهذا الظن في كل مسلم

- وفيما حج بالناس من العراق أقباش [بن عبد الله] الناصرى ، ومن الشام مملوك

الملك المعظم عيسى .

(١) زيادة عن عقد الجمان ومرتآة الزمان . (٢) رواية القليل على الروضتين :

في رجب حلل المحسوم * وترب القدس في الحرم

(٣) في الأصل : « قاضى النور » . وما أُبْتِنَاء عن القليل على الروضتين وعقد الجمان وشذرات

الذهب . (٤) رواية شذرات الذهب وعقد الجمان :

* على ما مضى من عصره المتقدم

(٥) الزيادة عن القليل على الروضتين . وما ساقى المؤلف في السة التالية .

وفيهما تُوُفِّيَتْ سِتُّ الشَّامِ بِنْتُ الْأَمِيرِ تَحْمُ الدِّينِ أَيُّوبُ أَخْتُ السُّلْطَانِ
 صَلاَحِ الدِّينِ يَوْسُفَ بْنِ أَيُّوبَ، كَانَتْ سَيِّدَةَ الْخَوَاتِمِ فِي زَمَانِهَا، كَانَتْ كَثِيرَةَ الْبِرِّ
 وَالصَّدَقَاتِ، كَانَتْ تَعْمَلُ فِي دَارِهَا الْأَشْرَبَةَ وَالْمَعَاجِينَ وَالْمَقَافِرَ كُلَّ سَنَةٍ بِأَلُوفٍ
 دَنَانِيرَ وَتُفَرِّقُهَا عَلَى النَّاسِ، وَكَانَ بَابُهَا مَلْبَأً لِلْقَاصِدِينَ؛ وَكَانَ زَوْجُهَا أَبْنُ عَمَّتِهَا
 ٥. الْأَمِيرِ نَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ شِيرْكُوهِ صَاحِبِ جَمْعٍ، وَهِيَ أُمُّ حُسَامِ الدِّينِ [مُحَمَّدِ بْنِ
 (١١) عَمْرِ بْنِ] لَا جَيْنَ، وَصَاحِبَةِ الْأَوْقَافِ وَالْأَرْبِطَةِ يَدْمَشْقَ وَغَيْرَهَا - رَحِمَهَا اللَّهُ تَعَالَى - .
 وَفِيهَا تُوُفِّيَ مُحَمَّدُ بْنُ زَنْكِي الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ صَاحِبُ سِنْجَارٍ، كَانَ مَلِكًا عَادِلًا عَاقِلًا
 جَوَادًا، خَلَفَ عِثَّةَ أَوْلَادٍ : سُلْطَانُ شَاهٍ وَزَنْكِي وَمُظْفَرُ الدِّينِ، وَصِئَةُ بَنَاتٍ .
 وَكَانَ مِنْ بَيْتِ مُلْكٍ وَسُلْطَنَةٍ .

١٤. وَفِيهَا تُوُفِّيَ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَسَاكَرِ بْنِ صَاحِبِ
 تَارِيخِ دِمَشْقَ . كَانَ فَاضِلًا سَمِيعَ الْحَدِيثِ وَتَفَقَّهُهُ وَسَافَرَ إِلَى بَنْدَادٍ ، فَلَمَّا أَدَّ قُطَيْعَ
 عَلَيْهِ الطَّرِيقَ ، فَأَصَابَهُ جَرَّاحٌ ثَمَاتَ مِنْهُ بَعْدَ أَيَّامٍ .

الَّذِينَ ذَكَرَ النَّهْجِيُّ وَفَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تُوُفِّيَ الْعَدْلُ أَبُو مَنْصُورٍ
 سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدِ الرَّزَّازِ بَغَاءَةً فِي الْحَزْمِ . وَأَبُو مَنْصُورٍ عَتِيقُ بْنُ أَحْمَدَ فِي صَفَرٍ .
 ١٥. وَالْعَلَّامَةُ أَبُو الْبَقَاءِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْبَقَاءِ الْعُكْبَرِيُّ الضَّرِيرِيُّ فِي شَهْرِ رَبِيعِ
 الْآخِرِ . وَقَدْ قَارَبَ الثَّمَانِينَ . وَأَبُو الْبَرَكَاتِ دَاوُدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ [بْنِ مَنْصُورٍ
 أَبْنِ ثَابِتٍ] بْنِ مَلَاعِبِ الْأَرْجِي الْوَكِيلُ فِي رَجَبٍ ، وَلِدَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَكْثَرِينَ وَأَرْبَعِينَ .
 وَأَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَيِّدِهِمِ الْأَنْصَارِيُّ بْنُ الْهَوَاسِ الْجَلَابِي فِي شَعْبَانَ ،
 (١١)

(١) التُّكْلَةُ عَنْ ابْنِ الْأَثِيرِ . وَقَدْ ذَكَرَ وَفَاتَهُ سَنَةَ ٥٨٧ هـ . (٢) فِي الْأَسْلَى : « أَبُو مَنْصُورٍ
 ٢٠ ابْنُ عَتِيقٍ » . وَمَا أُسْتَبَاءَ عَنْ الْمَشْتَبِهِ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ لِقَنبِي . (٣) التُّكْلَةُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ
 لِلدَّهْلِيِّ وَشُعْرَاتِ الْقَهَبِ . (٤) فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ : « الْجَلَابِي » بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْيَاءِ الْمَوْجَدَةِ .

وله أربع وثلاثون سنة . وأبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن علي - الأتباري - الكاتب
 سبط قاضي القضاة أبي الحسن بن النائماني^(١)، وله تسعون سنة . وأبو يعلى حمزة
 ابن السيد [المعروف بأ] بن أبي لقمة الصقار في شهر رمضان، وهو أصغر من أخيه.^(٢)
 وأبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن مسعود [بن سعد بن علي] بن الناقد المقرئ،^(٣)
 ويقال: كان آخر من قرأ المصباح على مؤلفه الشهرزوري^(٤)، مات في شوال عن ست
 وثمانين سنة . واختارون ست الشام أخت الملك العادل في ذي القعدة . والعلامة
 افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل الهاشمي - الحنفي - مجلب .
 § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع ونصف لإصبع . مبلغ
 الزيادة سبع عشرة ذراعاً سواء .

١٠



السنة الثانية من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
 على مصر، وهي سنة سبع عشرة وستمائة .
 فيها قتل صاحب متجار أخاه، فصار الملك الأشرف موسى أخو الملك الكامل
 هذا إليها، فأخذها وعوض صاحبها الرقة .

١٠

وفيها نزل الملك الأشرف المذكور على الموصل بجدة ليدر الدين علي بن زين
 الدين، وعزم على قصد إربل، فبعت الخليفة من رده عن إربل وأصلح بينهما .

(١) هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد الداخاني . ذكره الخلف في حوادث سنة ٥١٣ هـ .
 (٢) الزيادة عن تاريخ الإسلام . (٣) هو أبو الحسن محمد بن السيد بن أبي القواوس
 فارس الدمشقي الصغار . وبيده ذكره الخلف في حوادث سنة ٦٢٣ هـ . (٤) التكلفة عن المختصر
 المحتاج إليه ونهاية النهاية وتاريخ الإسلام للنجي . (٥) هو المصباح الزاهر في القراءات الشر
 البواهر، من أحسن ما ألف في هذا العلم . (٦) هو المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي أبو الكرم
 الشهرزوري إمام متقن . ذكره الخلف في حوادث سنة ٥٥٠ هـ .

وفيها في شهر رجب كانت واقعة البرلس^(١) بين الكامل صاحب الترجمة وبين الفرنج، ونصر الله الكامل وقتل منهم عشرة آلاف وقَتَمَ خيولهم وسلاحهم ورجعوا إلى دِمياط مهزومين .

وفيها عزل الملك المعظم عيسى صاحب دمشق [المبارز]^(٢) المعتمد عن ولاية دمشق، وولّى عوضه عليها العزيز خيلاً .

وفيها كان أقل ظهور التتار وعبورهم جيجون، وكان أقل ظهورهم من [ما] وراء النهر سنة خمس عشرة وستمائة، وقبل عبورهم جيجون قصلوا بخارى وسمرقند، وقتلوا أهلها وسبّوهم، وحصروا خوارزم شاه، فأَنضمَّ إليهم الخطأ، وصاروا تبعاً لهم .

وكان خوارزم شاه قد أدخل البلاد من الملوك، فلم يجدوا أحداً يرقم، ووصلوا في هذه السنة إلى الري وقزوین وهمدان، وقتلوا أهلها وأحرقوا مساجدها، ثم فصلوا بأذون بيگان كلكا .

وفيها حج بالناس من العراق أقياش الناصري وقُتِلَ بمكة، ولم يَهِجْ أحد من العجم [بسبب التَّار]^(٣)، وعاد الحج البغدادي من عل الشام. وحج بالناس من الشام [المبارز]^(٤) المعتمد .

(١) كانت البرلس من التتار المصرية القديمة الواقعة على شاطئ البحر الأبيض المتوسط بين دياط ورشيد، وإليها تنسب بحيرة البرلس الواقعة في شمال مديرية الغربية . واسمها الروي « بارالوس » ويقال اسم البرلس أيضاً على المنطقة الساحلية المروية باقليم البرلس الحديثة بين البحر الأبيض وبين بحيرة البرلس . ومن الحكم الأيوبي أنشأت الحكومة بقرية البرلس قلعة على شاطئ البحر اشتهرت بين الأتراك « بالبرج » ومن ذلك الوقت عرفت قرية البرلس باسم «البرج» واختفى اسمها الأصل إلا أن البرلس لا تزال علما على إقليم البرلس كما ذكرت . وهذا الإقليم يشمل مئة قرية منها قرية «البرج» وكلها تابعة لمركز كفر الشيخ بمديرية الغربية .

(٢) زيادة عن عقد الجمان وملكة الزمان وهو الحشد مبارز الدين إبراهيم . (٣) في الأصل: «قبل دخولهم» . وما أثبتناه عن مرآة الزمان . (٤) في الأصل «فأنضم اليه جماعة من الأكراد وصاروا تبعاً له» . وما أثبتناه عن مرآة الزمان .

- وفيه تُوِّقَ الملك الفائز إبراهيم ابن الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب أخو الملك الكامل صاحب الترجمة . وقد قُتِلَ أنه كان يريد الوثوب على أخيه الملك الكامل ، وأُتِفِقَ مع ابن المشطوب حتى أخرجهما أخوه الملك المعظم عيسى من مصر ؛ فأتى الفائزين سنجار والموصل ، فحَمِلَ إلى سنجار ودُفِنَ بتراب عماد الدين زَنْكِي والد السلطان الملك العادل نور الدين محمود الشهيد ، ومات وهو في عَتُونٍ شَبِيحِهِ .

- وفيه تُوِّقَ الأمير أقباش بن عبد الله الناصري . قال أبو المظفر : « اشتراه الخليفة (يعني الناصر لدين الله) وهو ابن خمس عشرة سنة بخمسة آلاف دينار ، ولم يكن بالبراق أجمل صورة منه ، ثم قرَّبه إليه ولم يكن يفارقه ؛ فلما ترعرع ولَّاه إمرة الحاج والحرمين ، وكان متواضعا محبوبا إلى القلوب . قُتِلَ بِمَكَّةَ الْمُشْرِفَةِ في واقعة بين أشرف مَكَّةَ ، خرج ليُصَلِّحَ بينهم قَتْلُ . وكان قتله في سادس عشر ذي الحجة .^(١) وفيها تُوِّقَ الشيخ عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليُونَنِيّ ، أصله من قرية من قُرَى بعلبك يقال لها « يُونين » . كان صاحب رياضات وكرامات ومجاهدات ومكاشفات ، وكان من الأبدال . وكانت وفاته يوم السبت في العشر الأول من ذي الحجة — رحمه الله — .

- وفيها تُوِّقَ الشريف قسادة بن إدريس أبو عزيز الحُسَيْنِيّ المكي أمير مَكَّةَ . كان شيخا عارفا مُتَّصِفًا بِهَمَّةٍ على عييد مَكَّةَ المُسَدِّين ، وكان الحاج في أيامه في أمان
- (١) في الأصل : « في سادس عشر ذي الحجة » . والتصويب عن عقد الجمان ورمأة الزمان والذيل على الرضتين . (٢) كذا في لأصل وتاريخ الإسلام للذهبي . وفي شذرات الذهب : « الشيخ عبد الله اليُونَنِيّ ، وهو أبو عثمان بن عبد العزيز بن جعفر » . (٣) كذا في الأصل وعقد الجمان وتاريخ الإسلام وشذرات الذهب . وفي البداية والنهاية لابن كثير والذيل على الروتين ورمأة الزمان : « اليُونَانِيّ » : نسبة إلى يُونان وهي أيضا من قرى بعلبك كما في معجم البلدان لياقوت . (٤) انظر بقية نسبه في تاريخ الإسلام في وفیات هذه السنة .

على أموالهم ونفوسهم، وكان يُؤذَن في الحرم بـ«حيّ علي خير العمل» على قاعدة الرافضة، وما كان يلتفت إلى أحد من خلق الله تعالى، ولا وطيئ بساط الخليفة ولا غيره، وكان يُحمَل إليه من بغداد في كل سنة الذهب والحلج وهو يداره في مكة، وهو يقول: أنا أحق بالخلافة^(١) من الناصر لدين الله، ولم يرتكب كبيرة فيما قيل.

قلت: وأي كبيرة أعظم من الرّفْض وسب الصحابة! — رضى الله عنهم — .

وفيهما توفى محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المنصور صاحب حماة . كان شجاعاً محباً للعلماء والفضلاء، مات بجمّة ودُفِن بها، وقام بعده ولده الأكبر الملك الصالح الناصر قليج أرسلان . وجرى له مع الملك الكامل صاحب الترجمة أمور وفصول .

١٠ وفيها توفى محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرتق الملك الصالح ناصر الدين صاحب آيد، كان شجاعاً عاقلاً جواداً محباً للعلماء، وكان الأشرف يحبه، وجاء إلى الأشرف وخدمه غير مرة، ومات بآيد في صفر . وقام بعده ولده مسعود، وكان مسعود ضدّ اسمه بخيلاً فاسقاً، حصره الملك الكامل هذا وظفر به وأخذه إلى مصر وأحسن إليه، فكتب الروم وسعى في هلاك الكامل، فغسه الكامل — لتأسيح ذلك — في الحب^(٢) مدة ثم أطلقه، فضى إلى التار، وكان معه الجواهر والأموال فقتلته التار، وأخذوا جميع ما كان معه .

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام . (٢) يستفاد مما ورد في الجزء الثاني من المخطوط المقرّية (ج ٢ ص ٢٠٥) عند ذكر قلعة الجبل أنه كان يوجد بالقلعة جبان أقدمها أنشئ في عهد الدولة الأيوبية وهو الذي أشار إليه المؤرخ، وتأنبها أنشأه الملك المنصور علاء الدين في سنة ٦٨١ هـ وورده الملك الناصر محمد بن علاء الدين وبنى فوقه طيافاً الدائلك في سنة ٧٢٩ هـ . ويظهر أن الحب الأول كان واقعاً داخل قلعة صلاح الدين وقد ردم ومكانه اليوم الملقب الواقع غربى جامع سليمان باشا المعروف بجامع سيدي سارية . وأن الحب الثاني كان واقعاً في الجهة الغربية من مباني القلعة الحالية في المكان الذي يطلق منه اليوم مدفع الظهر .

الذين ذكر النعماني وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفّي عبد الرحمن بن أحمد ابن هدية الوزاق في شهر ربيع الأول^(١) ، وقد جاوز التسعين ، وهو آخر من روى عن عبد الوهاب الأنماطي^(٢) . وشيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن أبي الفتح عمر بن علي بن محمد بن حمويه في جمادى الأولى ذاهباً في الرسالة من الكامل بالموصل ، وله أربع وسبعون سنة . وصاحب حمّة الملك المنصور محمد ابن تقي الدين عمر بن شاهنشاه . والزاهد الكبير الشيخ عبد الله اليونيني في ذي الحجة بيمبلبك . وصاحب مكة قتادة بن إدريس الحسيني . وأبو الحسن المؤيد بن محمد ابن علي الطومني المقرئ في شوال .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع ونصف إصبع .

١٠ يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة الثالثة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة ثمانى عشرة وستمائة .

فيها توفّي إسماعيل بن عبد الله أبو طاهر الأنماطي المحدث، كان إماماً فاضلاً سمح الكثير لوتى الشيوخ وحدث، وتوفّي بيمشق في شهر رجب وكان قيمة .

١٥

وفيها توفّي محمد بن خلف بن راجح المقدسي ويُلَقَّب بالشهاب والد القاضي نجم الدين، كان زاهداً فاضلاً في فنون العلوم .

(١) في الأصل : « ابن هبة الله » . والتصويب عن المختصر المحتاج اليه وتاريخ الإسلام للنعماني وشرح القصيدة اللامية في التاريخ . (٢) هو أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي الحافظ الحنبل مفيد بغداد . توفّي سنة ٥٣٨ هـ (عن شذرات الذهب) . (٣) في شذرات الذهب وما ساقى المؤلفين نقل وفاتهم عن تاريخ الإسلام للنعماني وشرح القصيدة اللامية في التاريخ كانت وفاته سنة ٥٦١ هـ . (٤) هو نجم الدين أحمد بن محمد بن خلف بن راجح أبو العباس . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٥٦٣٨ هـ .

٢٠

وفيهما توفي محمد بن محمد الشيخ الإمام النحوي التكريتي، كان بارعا في النحو والأدب والشعر . ومن شعره قوله :

مَنْ كَانَ ذَمَّ الرَّقِيبِ يَوْمًا • فَإِنِّي لِلرَّقِيبِ شَاكِرٌ
لَمْ أَرْ وَجْهَ الرَّقِيبِ وَقَسًا • إِلَّا وَجْهَ الْحَبِيبِ حَاضِرٌ
وله في مجنونة :

أَمْسَيْتُ مَجْنُونًا مَجْنُونَةً ^(١) • يَفَارُ مِنْ قَامَتِهَا التُّصْنُ
قَنَّ عَذِيرِي مِنْ هَوَى طَلِيئَةٍ • قَدْ عَشَقْتُهَا الْإِنْسُ وَالْإِنُّ
قلت : وطريف قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى ^(٢) - رحمه الله -
في هذا المعنى :

زَادَ جُنُونِي بِذِي جُنُونٍ • مُعَلِّرٌ وَالْعِذَارُ زَيْنٌ
قَالُوا بِهِ عَارِضٌ وَعَيْنٌ • قُلْتُ وَبِي عَارِضٌ وَعَيْنٌ

١٠

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي شهاب الدين محمد ابن خلف بن راجح المقدسي في صفر ، وله ثمان وستون سنة . وأبو محمد هبة الله ابن الحضرمي هبة الله [بن أحمد بن عبد الله] ^(٥) بن طائوس في جمادى الأولى ، وله إحدى وثمانون سنة . وأبو نصر موسى ابن الشيخ عبد القادر الحلي في جمادى الآخرة .
وَأَسْتَشْفِدُ بِهَذَانِ خَلْقٍ بَأْيَدِي التَّارِ، مِنْهُمْ : الْإِمَامُ تَقِيّ الدِّينِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ

١٥

(١) نسب المؤلف هذين البيتين لمحمد بن محمد التكريتي ، وهما لسرين مظفر بن الوردى كما في ديوانه المطبوع بالآستانة ص ٢٨٧ - ودواية البيت الأول :

• إِنِّي لِمَجْنُونٌ ... الخ •

(٢) هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي القوارس الممرى زين الدين المعروف بابن الوردى الفقيه الشافعي الشاعر المشهور ، وسيذكره المؤلف في حوادث سنة ٧٤٩ هـ . (٣) في الأصل هكذا : « في المعنى مذكر » . (٤) بحثنا في ديوان ابن الوردى عن هذين البيتين فلم نجدهما . (٥) الحكمة من تاريخ الإسلام للذهبي .

٢٠

محمود بن إبراهيم الحماني الواعظ . وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن هبة الله الرؤفدراوري^(١) .
 وبهارة أبو روح [عبد العزيز^(٢)] بن محمد الحروي . وبتيساير أبو بكر القاسم بن عبد الله
 ابن عمر بن الصقار . وأبو النجيب إسماعيل بن عثمان بن إسماعيل بن أبي القاسم
 القارئ الصوفي .

- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وست أصابع . مبلغ
 الزيادة سبع عشرة ذراعاً وإصبعان .



السنة الرابعة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب
 على مصر، وهي سنة تسع عشرة وستمائة .

- ١٠ فيها ظهر جرأد بالشام أكل الشجر والزروع والثر ولم ير مثله .
 وفيها قُتِلَت ربة الملك العادل أبي بكر من قطعة دِمَشَق إلى مدرسته التي عند
 دار العقيق^(٤)، فُدِنَ بها .
 وفيها توفى مسيار بن عمر بن محمد الشيخ أبو بكر بن العويس البغدادي في شعبان
 بالموصل، وكان فاضلاً ثقة .
 ١٥ وفيها توفى نصر بن أبي الفرج الفقيه الحنبلي، كانت إمام الحنابلة بمكة، جاور
 بمكة سنين، ثم خرج إلى اليمن فأتى بالمُهَجم ودُفِنَ به، وكان صالحاً متعبداً لا يفتر
 عن الطواف .

(١) في الأصل : «الرؤفدراوي» نسبة إلى رؤفدراو : بلد عند طوس . وما أثبتناه عن تاريخ الإسلام
 للذهبي . والرؤفدراوري : نسبة إلى رؤفدراو، بلد بميسان . (٢) التكلفة عن شذرات الذهب وتاريخ
 الإسلام للذهبي . (٣) لم نجد هذا الاسم في تاريخ الإسلام وفي وفيات هذه السنة ولا في المراجع
 التي بين أيدينا . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٨٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
 (٥) في الأصل : «مسار بن محمد بن عمر» . والتصويب عرب تاريخ الإسلام للذهبي والمختصر
 المحتاج إليه . (٦) المهجم : بلد وولاية من أعمال زيد باليمن ، بينها وبين زيد ثلاثة أيام
 (عن مسجم البديان لياقوت) .

وفيهما توفى الأمير قطب الدين أحمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب
أخو الملك الكامل محمد هذا . مات بالقيوم ^(١) فتقل إلى القاهرة ودُفن بها .

الذين ذكر التهمي وقامهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الحافظ أبو الفتح
نصر بن أبي الفرج البغدادي ابن الحصري المقرئ الحنبلي في المحرم ، وله ثلاث
وثمانون سنة . والحافظ أبو الطاهر يحيى الدين إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن
المصري ^(٢) ابن الأتاعلي في رجب كهلاً . وأبو بكر ميمار بن عمر بن محمد بن الويس
التيار بالموصل في شعبان . والقنوة الشيخ علي ^(٣) [بن أبي بكر محمد بن عبد الله] بن
إدريس البقوي في ذي القعدة . وأبو سعد ثابت بن مشرف المياري في ذي الحجة .

(١) القيوم : كلمة مصرية عن « يوم » وهي كلمة مصرية قديمة معناها البحيرة ، وكان هذا الاسم
يطلق قديماً على أراضي الوادي المنخفض الذي يرف اليوم بمدينة القيوم وقت أن كان هذا الوادي
محموراً بالمياه ، ويقال له أيضاً بالمصري : « مري » أو « موديس » ومعناها البحيرة الكبيرة .
وقد تحولت أراضي هذه البحيرة إلى أرض زراعية من الطمي الذي كانت تغطيه مياه النيل سنوياً في أرض
ذلك الوادي في الصور السابقة بواسطة « بحر تمي » الذي عرف فيما بعد « ببحر المهي » والآن بحر يوسف
ولا يزال يوجد من بقايا هذه البحيرة « بركة فارون » الحالية الواقعة في الشمال الغربي لمدينة القيوم .
وكان إقليم القيوم في عهد القراطة يسمى من الوجهة الإدارية قسم « نوهيت بحر » وكانت قاعدته
سمى مدنياً : « شويديت » أي الجزيرة ودينياً « في سيك » أي مدينة التماسح حيث كان هذا الحيوان يعود
أهل هذا الإقليم ، وسماها الروم « كركوديلو بوليس » أي مدينة التماسح .

وفي زمن حكم البطالة أطلق الملك بطليموس الثاني فيلادلف اسم زوجته « أرسينو » على الإقليم
وقاعدته فسميت المدينة « أرسينو » والإقليم « أرسينوتيس » ومن هذان الاسمان مستعملان إلى أن استولى
العرب على مصر عرفت الإقليم باسم « الفيوم » وقاعدته « مدينة الفيوم » وهو من أقدم الأقاليم المصرية .
فقد كانت الفيوم قسائم كورة ثم علائم ولأية ثم مديرية في سنة ١٨٢٣ م وفي سنة ١٨٥١ م ضمت إلى
مديرية بني سويف باسم مأمورية الفيوم ثم فصلت عنها في سنة ١٨٥٨ م ثم أعيدت إليها في سنة ١٨٦٤ م
وفي سنة ١٨٧٠ م صدر أمر عال بفصلها عن مديرية بني سويف ومن ذاك التاريخ أصبحت الفيوم مديرية
قائمة بذاتها ضمن مديريات الوجه القبلي وقاعدتها « مدينة الفيوم » .

(٢) في الأصل : « الأنصاري » . وما أئتناه عن تذكرة الحفاظ لذهبي وطبقات الحفاظ للسيوطي
وشذرات الذهب وتاريخ الإسلام . (٣) في الأصل : « البتار » . وللصحيح عن المختصر
الحتاج إليه وشرح القاموس مادة « صمر » . (٤) الكلمة عن تاريخ الإسلام لذهبي .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع وسبع أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة الخامسة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب

على مصر، وهي سنة عشرين وسبعمائة .

- قال أبو شامة : ففيها عاد الملك الأشرف موسى من مصر [إلى الشام قاصداً]^(١) بلاده بالشرق] ، فألقاه أخوه المعظم عيسى وعرض عليه التزول [بالقلمة]^(٢) فامتنع ، ونزل بجوسق والده العادل ، وبدت الوحشة بين الإخوة الثلاثة (يعني الكامل محمداً صاحب الترجمة ، والمعظم عيسى صاحب دمشق ، والأشرف موسى صاحب خلّاط)^(٣) وفيها . قال : ثم رحل الأشرف محمداً على ضمير ثم سار إلى حزان ، وكان [الأشرف]^(٤) قد استأجاب أخاه شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين على خلّاط ، [لما سافر إلى مصر] وجعله وليّ عهده ، ومكثه من بلاده ؛ فسوّلت له نفسه العيشان ، وحسن له ذلك الملك المعظم وكتابه وأمانه ، وكذا كاتبه صاحب [أريل] والمشاركة ، فأرسل الأشرف إلى غازي المذكور يطلبه فامتنع ، فأرسل إليه : يا أئني لا تفعل ، أنت وليّ عهدي والبلاد في حكمك فأبى ؛ فجمع الأشرف عساكره وقصده ، ووقع له معه أمور حتى هزمه ، ثم رضى عنه الأشرف حسب ما ذكره في السنة الآتية . وفيها كانت بين التتار الذين جاءوا إلى الدربند وبين القبجاق والروس وقعة هائلة ، وصبر الفريقان أياماً ، ثم انهزم القبجاق والروس ، ولم يسلم منهم إلا اليسير .

- (١) الزيادة عن القليل على الروضتين . (٢) ضمير : موضع قرب دمشق ، وهو قرية وحسن في آخر حدود دمشق على السادة (عن مصم البلدان لياقوت) . (٣) الدربند (باب الأيوأب) : اسم للبلدة على ساحل بحر الخزر بين البحر والجل ، وهي شالي باب الحديد . (عن تحريم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) . (٤) القبجاق (القنجاق) : جنس من الترك يسكنون صحارى تسمى صحارى الفتش أو صحارى القنجاق ، أهل حل وزرجال على عادة البدو (راجع صبح الأعشى ج ٤ ص ٤٥٦) . (٥) في الأصل : « الأروس » - والنصب عن ابن لأثير وشذرات الذهب .

وفيها تُوُفِّيَ عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر شيخ الإسلام موفق الدين أبو محمد المقدسي البجليّ المشيقي الصالح الحنبل صاحب التصانيف .
 وُلِدَ بجَمَاعِلَ في شعبان سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وقرأ القراءات واشتغل في صغره وسمع من أبيه سنة نيّف وخمسين ، ورحل إلى البلاد وسمع الكثير ، وكتب وصنّف وبرّع في الفقه والحديث ، وأقْبَى ودُرُس وشاع ذكره وبعدَ حياته .
 وكانت وفاته في يوم عيد القطر ، وله ثمانون سنة .

وفيها تُوُفِّيَ عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الإمام المفتي نحر الدين أبو منصور النمشقي الشافعي المعروف بابن عساكر شيخ الشافعية بالشام . ولد في سنة خمسين وخمسمائة ، وسمع من عمّه : [الصائغ] هبة الله ، والحافظ أبي القاسم وجماعة أئبر ، وعَفَقَ على حبه قطب الدين التيسابوري ، وكان بارعا مُفْتَنًا مدرّسا فقيها عالما محدّثا ، وكانت وفاته في شهر رجب .

وفيها تُوُفِّيَ ملك الغرب يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ابن عليّ السلطان المستنصر بالله الملقّب بأمير المؤمنين المكنى أبا يعقوب القيسيّ المغربيّ صاحب بلاد المغرب ، لم يكن في بني عبد المؤمن أحسن صورة منه ، ولا أبلغ خطابا ، ولكنّه كان مشغولا بالذات ، ومات وهو شاب في هذه السنة ، ولم يخلف ولدا ، فأخفق أهل دولته على تولية الأمر لأبي محمد عبد الواحد بن يوسف ابن عبد المؤمن بن عليّ ، فولّي ولم يُحسّن التدبير ولا المدارة . وكان مولد يوسف صاحب الترجمة في سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وأتمه أم ولد رومية اسمها قمر ، وكانت دولته عشرين سنة وشهرين .

(١) زيادة عن طبقات الشافعية وعقد الجمان والذيل على الرضوين . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٩ من هذا الجزء . وقد ذكره الخلف أيضا في حوادث سنة ٥٧٨ هـ . (٣) في الأصل : « وكانت دولته عشرين سنة وشهرين » . والتصويب عن تاريخ الإسلام لذهبي وشدرات الذهب .

- الدين ذكر القهي^(١) وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفي أبو سعد عبد السلام ابن المبارك [بن عبد الجبار بن محمد بن عبد السلام] بن البردعول في المحرم، وله تسع وثمانون سنة . والعلامة نضر الدين أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن ابن عساكر الشافعي في رجب، وله سبعون سنة . والعلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي شيخ الحنابلة في يوم الفطر، وله ثمانون سنة .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء التقديم أربع أذرع ونصف إصبع .
- بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء .



- السنة السادسة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة إحدى وعشرين وستمائة .
- فيها استرد الملك الأشرف موسى مدينة خلّاط من أخيه شهاب الدين غازي، وأبقى عليه مياقارفين، ورضى عنه بعد أمور وقعت بينهما، وقد تقدم ذكر ذلك أيضا . وفيها ظهر السلطان جلال الدين خوارزم شاه بعد ما انفصل عن بلاد الهند وكرمان، وأستولى على أذربيجان وحكم عليها . وراسله الملك المعظم عيسى ليُعيته على قتال أخيه الملك الأشرف موسى؛ ثم كتب المعظم أيضا لصاحب لارل في هذا المعنى، وبعت ولده الملك الناصر داود إليه رهينة .
- وفيها أستولى بدر الدين لؤلؤ على الموصل وأظهر أن الملك محمود بن القاهر قد توفي، وكان قد أمر بقتله .

- (١) التكلة عن تاريخ الاسلام والمختصر المحتاج اليه . (٢) كذا في الأصل . وفي تاريخ الاسلام والمختصر المحتاج اليه : « ابن البردعول » بالفتح المجهة ويا . بعد الام .
- (٢) في الأصل : « الملك القاهر محمود » . والصحيح عن عقد الجان والذيل على الروضتين وثلاثون القهب وتاريخ الإسلام للقي .

وفيهما بنى الملك الكامل صاحب الترجمة دار الحديث الكاملة بالقاهرة في بين
 القصرين، وجعل أبا الخطاب بن دحية شيخها^(٢) .
 وفيما أقدم الملك مسعود أضييس^(٣) (المشهور بأقييس) على أبيه الملك الكامل من
 اليمن طائفا، وعزّمه أخذ الشام من عمه الملك المعظم عيسى، وقدم لأبيه أشياء
 عظيمة، منها مائتا خادم .

قال ابن الأثير: وفيها طالت النار من بلاد القَبْجَاق ووصلت إلى الرّي، وكان
 من سَلِم من أهلها قد عمّروها، فلم يشعروا إلا بقدوم النار بقية، فوضعوا فيهم
 السيف، ثم فعلوا بقية بلاد آخر كذلك، فإشاه الله كان .

وفيهما حدث واقعه قبيحة من الكرج، وهو أن الكرج - لنهم الله - لم يبق
 فيهم من بيت الملك أحد سوى امرأة فلكرها عليهم . قال ابن الأثير: ثم طلبوا
 لها زوجا يزوجها وينوب عنها في الملك، ويكون من بيت مملكة . وكان صاحب
 أرزن الروم مُغيث الدين طغرل شاه بن قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان
 وهو من الملوك السلجوقية وله ولد، فأرسل إلى الكرج يخطب الملكة لولده فامتنعوا،
 وقالوا: لا يملكنا مسلم، فقال لهم: إن أبي يقتصر ويزوجها، فأجابوه فنصّر
 ١٥ وتزوج بها، وأقام عندها حاكما في بلادهم، فتعوز باقه من الخذلان! وكانت الملكة
 تهوى مملوكا، فكان هذا الزوج يسمع عنها من القبايح أشياء ولا يمكنه الكلام
 لعجزه، فدخل يوما فرآها مع المملوك، فأنكر ذلك، فقالت: إن رَضِيتَ بهذا وإلا

(١) راجع الحاشية رقم ٢ من ٢٢٩ من هذا الجزء . (٢) هو أبو الخطاب عمر بن حسن بن
 علي بن محمد بن فرج بن خلف الأندلسي السبتي الحافظ الكبير كان بصيرا بالحديث مفتتا به معروفًا بالفضيل،
 له حظ وافر من الثقة ومشاركة في البرية . وقد جمعه الكامل شيخ دار الحديث . وسيذكره المؤلف
 في حوادث سنة ٦٣٣ هـ . (٣) راجع الحاشية رقم ٣ من ٢١٠ من هذا الجزء .
 (٤) راجع تفصيل هذه الأشياء في مرآة الزمان وعقد الجمان والذيل على الروضتين .

أنت أخير بما أفعله معك ! . [فقال : إني لا أرضى بهذا] فنقلته إلى بلد [آخر]^(١)
 ووكلت به من يحفظه وتجرت عليه ؛ وأحضرت لها رجلين وصفا لما يحسن
 الصورة فتزوجت بأحدهما ، وبقي معها ذاك يسيراً ، ثم فارقه وأحضرت آخر من
 كنجية وهو مسلم ، فطلبت منه أن يتنصر ويتزوجها فلم يفعل ، فأرادت أن تزوجه^(٢)
 [وهو مسلم] فقام عليها الأمراء ومعهم إيواني مقدمهم ، وقالوا لها : فضحيتنا^(٣)
 بين الملوك بما تفعلين ! [ثم تريدان أن يتزوجك مسلم ، وهذا لا نملك منه أبداً] ،
 والأمير بينهما متردد ، والرجل الكنجي عندهم [لم يجبه إلى الدخول في النصرانية] ،
 وهي تتواء . انتهى كلام ابن الأثير .

وفيهما توفي نغر الدين أبو الممال محمد بن أبي الفرج الموصل الملقب بـ **بنداد**
 في شهر رمضان . وكان إماماً فاضلاً بارعاً في فنون . ومن شعره « مواليا » :
 ١٠ ساقٍ قر بكفه شمسٌ محمًا * قد أسكرني من راحته ومها
 لو أمكنني والراح في راحته * في الحان شربت كفه والقدها
 قلت : ويسجني في هذا المعنى قول أبي الحسن علي بن عبد الفتى الفهري
 القبروائي الضرير المعروف بالحصري الشاعر المشهور ، ووفاته سنة ثمان [وثمانين]^(٤)
 وأربعائة ، وهما :

١٥ أقول له وقد حيا بكليس * لما من منك ريقه ختام
 أين خديك يُنصر قال كلا * متى عصرت من الورد المدام
 وفيها توفي القاضي أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الجباب السعدي
 في شوال ، وله خمس وثمانون سنة . وكان عالماً بارعاً ديناً عفيفاً أتقى ودرس سنين .

- ٢٠ (١) الزيادة عن ابن الأثير . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٢ من الجزء الخامس من
 هذه الطبعة . (٣) هذه رواية الأصل وعاشر ابن الأثير . وفي حلب ابن الأثير : « إيواني »
 بالإ. التحية . (٤) التكملة عن ابن خلكان وشذرات الذهب .

الذين ذكر النحبي وقاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوُفِّيَ أبو جعفر محمد بن هبة الله بن مُكْرَم الصوفي ببغداد في المحرم . وأبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي المقرئ بواسط . وأبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن صرعى الأَرَجِي^(١) في شعبان . ونفر الدين أبو المعالي محمد بن أبي الفرج الموصل البغدادى المقرئ في رمضان .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ثلاث أذرع سواء . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



السنة السابعة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

فيها في شهر ربيع الأول وصل السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه إلى دُفُوقا فافتتحها بالسيف، وأحرق البلد ونهب أهلها، وفعل فيها ما لا تفعله الكُفَّار لكونهم شتموه ولمنوه على الأسوار؛ ثم عزم على قصد بغداد، فأزجج الخليفة الناصر لدين الله وأستعد لقتاله وأخفق ألف ألف دينار في هذا المعنى .

قال أبو المظفر : « قال لي الملك المعظم عيسى : كتب إلي جلال الدين يقول : تحضر أنت ومن عاهدني فتتفق حتى قصصد الخليفة ، فإنه كان السبب في هلاك المسلمين ، وفي هلاك أبي، وفي هجي الكُفَّار إلى البلاد ؛ ووجدنا كُتِبَ إلى الخطأ

(١) كذا في المختصر المحتاج إليه . وفي القاموس أنهم سموا « صرى » كذكرى . وفي الأصل : « صرعا » . وفي شرح القصيدة اللامية في التاريخ : « صرعا » . (٢) دوقا (بالله والتقصير) مدينة بين لاذل وبغداد مروفة، لها ذكر في الأخبار والفتوح . (راجع معهم البلدان لياقوت) .

وتواقيعه لم بالبلاد والخلع والخليل؛ فقال العظيم: فكتب إليه: أنا معك على كل أحد إلا على الخليفة فإنه إمام المسلمين! » انتهى .^(١)

قلت: ثم وقع لجلال الدين المذكور في هذه السنة أمور ووقائع مع غير الخليفة من الملوك يطول شرحها . يأتي ذكر بعضها إن شاء الله .

- وفيها توفى الخليفة الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد ابن الخليفة المستضيء بالله أبي محمد الحسن ابن الخليفة المستنجد بالله أبي المظفر يوسف ابن الخليفة المقني بأمر الله أبي عبد الله محمد ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد الهاشمي العباسي البغدادي . ولد يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وبيع بالخلافة بعد موت أبيه المستضيء في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة . وأمه أم ولد تركية .

١٠

قال الشيخ شمس الدين: «وكان أبيض اللون ترقى الوجه ملبح العينين، أنور الجبهة، أفتى الأنف، خفيف العارضين، أشقر الحية رقيق المحاسن . كان قش حاتم»: رجائي من الله عفو». لم يلب الخلافة قبله أحد من بني العباس أطول مدة منه، إلا ما ذكرنا من خلفاء العبديّة المستنصر معدّه انتهى . وفي أيام الناصر لدين

- الله ظهرت الفتوة ببغداد ورمي البندق ولعب الحسام^(٢) [المناسيب] ، وأقن الناس في ذلك ، ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك؛ فالبسوا الملك المادل ثم أولاده سراويل الفتوة، ولبسها أيضا الملك شهاب الدين صاحب غرنة والمند من الخليفة الناصر لدين الله ، ولبسها جماعة آخر من الملوك . وأما لعب الحمام فخرج فيه عن الحد، يُحكى عنه أنه لما دخلت التار البلاد وملكوها من [ما] وراء النهر إلى العراق، وقتلوا تلك المقتلة

(١) في الأصل: «على كل حال» . وما أثبتناه عن القليل على الروضتين وعقد الجمان وسماء الزمان .

(٢) زيادة عن شفرات الذهب وعقد الجمان .

٢٠

من المسلمين ، التي ما نكب المسلمون بأعظم منها ، دخل عليه الوزير فقال له : آه يامولانا ، إن النار قد ملكت البلاد وقتلت المسلمين ! فقال له الناصر لدين الله : دعني أنا في شيء أهم من ذلك ! طمى البقاء ، لي ثلاثة أيام ما رأيتموها ! وفي هذه الحكاية كفاية إن صححت عنه . وكانت وفاته في سلخ شهر رمضان ، وكانت خلافته سبعا وأربعين سنة . وبويع بعده لولده أبي نصر ولقب بالظاهر بأمر الله ، فكانت خلافة الظاهر المذكور تسعة أشهر ومات . حسب ما يأتي ذكره .

وفيه توفى السلطان الملك الأفضل على - ابن السلطان صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب في يوم الجمعة من شهر ربيع الأول من السنة ، وهو الذي كان ملك الشام في حياة أبيه ثم من بعده ، ووقع له تلك الأمور مع أخيه وعمه العادل ، وقد تقدم ذكر ذلك كله ، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار صاحب شمسًا ، وبقى بها إلى أن مات في هذه السنة . وكان مولده بمصر في سلطنة والده سنة خمس وستين وخمسمائة . وكان فاضلاً شاعراً حسن الخط قليل الخط غير مسعود في حركاته - رحمه الله تعالى - ومن شعره - مما كتبه إلى الخليفة لما خرج من دمشق ، وأتفق عليه الملك العادل عمه والعزير أخوه - :

مولاي أنت أبا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
فانظر إلى حظ هذا الأم كيف لي * من الأوانر ما لاقى من الأول

الذين ذكر القهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الواعظ أبو إسحاق إبراهيم بن المظفر [بن إبراهيم] بن البرقي بالموصل في المحرم . والخطيب المفسر نفر

(١) في الأصل : « في سلخ شهر شبان » والنصوب عن مرآة الزمان وعقد الجمان وشذرات الذهب والقبيل على الروضتين وما سيذكره المؤلف فيمن ذكر وفاتهم عن القهبي . (٢) الزيادة عن شذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك وعقد الجمان . (٣) في الأصل : « البرقي » . وفي القصيدة اللاحقة في التاريخ : « البرقي » وكلاهما تصحيف . والنصوب عن المشبه وشذرات الذهب وتاريخ الدول والملوك .

- الدين محمد بن الخضر بن محمد [بن الخضر بن علي^(١) بن عبد الله] بن تيمية الخزانى في صفر،
والملك الأفضل علي^(٢) بن السلطان صلاح الدين بسميات في صفر، وله سبع وخمسون
سنة. وأبو الحسن علي^(٣) بن أبي الكرم [نصر بن المبارك] الجلال بن البناء بمكة في شهر
ربيع الأول. وعبد المحسن خطيب الموصل ابن عبد الله بن أحمد الطوسي في شهر ربيع
الأول. وقاضي القضاة بالقاهرة زين الدين علي^(٤) ابن العلامة يوسف بن عبد الله بن
يُندار الدمشقي. والوزير الكبير صفى الدين عبد الله بن علي^(٥) الشيباني ابن شكر بالقاهرة
في شعبان. ومجد الدين أبو المجد محمد بن الحسين القزويني الصوفي بالموصل
في شعبان. والناصر لدين الله أبو العباس أحمد بن المستنصر بالله حسن بن المستنجد
في سلخ شهر رمضان، وله سبعون سنة، وكانت خلافته سبعا وأربعين سنة.
ونفر الدين محمد بن إبراهيم بن أحمد الفارسي^(٦) الخيري الصوفي بمصر في ذي الحجة،
وله أربع وتسعون سنة.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع ونصف إصبع - مبلغ
الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع عشرة إصبعا.



- السنة الثامنة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب علي^(١)
مصر، وهي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.
(فيها قَدِمَ الشيخ محي الدين بن الجوزي إلى دمشق رسولا إلى الملك المعظم
عيسى صاحب دمشق، ومعه الخلع له ولإخوته أولاد العادل من الخليفة الظاهر
(١) انكفة عن شذرات الذهب وابن خلكان - (٢) الزيادة عن شذرات الذهب -
(٣) في الأصل: «الشيخ» - وانصوب عن شذرات الذهب تاريخ الدول والملوك - (٤) الخيري:
مئة إلى خير، قرية بشر أزع (لب الباب) - (٥) هو أبو الحسن يوسف بن أبي الفرج
عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي البكري البغدادي الحنبل أستاذ دار المستنصر بالله، وله ستة تمانين وخمسة مائة.
وتوفي سنة ٦٥٦هـ (راجع ترجمته في شذرات الذهب).

بأمر الله أبي نصر محمد البغامي المتوفى الخلافة بعد وفاة والده الناصر لدين الله .
[ومضمون رسالته طلب رجوع المعظم عن موالة ابن الخوارزمي] .

قال أبو المظفر سبط ابن الجوزي ، قال لي الملك المعظم : قال خالك :

المصلحة رجوعك عن هذا الخارج (يعني جلال الدين) [ابن] الخوارزمي وترجع إلى
إخوتك ونصلح بينهم ؛ قال : فقلت لخالك : إذا رجعت عن [ابن] الخوارزمي
وقصدي إخوتي يُجحدوني ؟ قال : نعم ؛ فقلت : مالكم عادة تُجحدون أحدا ! هذه

كتب الخليفة الناصر لدين الله عندنا ، ونحن على دُمياط نكتب ونستصرخ به ،
فيجيء الجواب بأننا قد كتبنا إلى ملوك الجزيرة ولم يفعلوا . قال : قلت : مثلي معكم

كمثل رجل كان يخرج إلى الصلاة ويده عُكاز خوفاً من الكلاب ، فقال له بعض
أصدقائه : أنت شيخ كبير ، وهذا العُكاز يُثقلك ، وأنا أدلك على شيء يُفنيك عن

حمله ، قال : وما هو ؟ قال : تقرأ سورة يس عند خروجك من الدار ، وما يقربك
كلب ، وأقام مدة فرأى الشيخ حامل العُكاز ، فقال له : أما قد علمت ما يُفنيك

عن حمله ؟ فقال : هذا العُكاز لك لا يعرف القرآن . وقد آتفتُ إخوتي على^(٢) ، وقد
أنزلتُ [ابن] الخوارزمي على خلائط ، إن قصدي أئني الأشراف منه ؛ وإن قصدي

أئني الكامل (يعني صاحب الترجمة) فانا له . ثم أصرطح الإخوة بعد ذلك في السنة .
وفيها توفى كافور بن عبد الله شبل الدولة الحسامي خادم مست الشام بنت^(٣)

أيوب . كان عاقلاً دينياً صالحاً ، بن مدرسته على نهر قورا بدمشق لأصحاب
أبي حنيفة — رضي الله عنه — والخالقاه إلى جانب مدرسته . وكانت وفاته

بدمشق في شهر رجب .

٢٠ (١) الفتحة عن الذيل على الروضتين وعقد الجمان . (٢) وقد كان الأشراف بمران .
(٣) الحسامي : نسبة إلى حاتم الدين محمد بن عمر ابن لاجين ولد مست الشام كما تقدم في سواند
سنة ٦١٦ هـ .

- وفيه تُوِّفَ الخليفة أمير المؤمنين الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد الهاشمي - المباسي - البغدادي . ولى الخلافة بعد وفاة أبيه في السنة الماضية فلم تَطُلْ مدَّتُهُ فيها ، ووقع له شذائد إلى أن مات في شهر رجب ؛ وأمه أُم ولد : وكانت خلافته تسعة أشهر وأياما ، وكان مولده في المحرم سنة سبعين وخمسة ، وكان جميل الصورة أبيض مشرباً بجمرة حلَو الشمايل شديد القوى .
- أفضت الخلافة إليه ، وله أختان وخمسون سنة إلا شهرا ، فقيل له : ألا تنفسح ؟ فقال : قد فات الزرع ! فقيل له : يارك الله في عمرك ، فقال : مَنْ نفع دُكَّانا بعد العصر إيش يكسب ! : وكان خيرا مادلا قطع الظلّامات والمُكوس ، حتى قيل : إن جملة ما قطع من الظلّامات والمكوس ثمانية آلاف دينار في كلّ سنة ، وتصدق في ليلة العيد بمائة ألف دينار . وسببه أنه لما ولى الخلافة ولى الشيخ عماد الدين ابن الشيخ عبد القادر الجيلّي - القضاة ، فما قيل عماد الدين إلا بشرط أن يؤثّر ذوى الأرحام ، فقال له الخليفة : أعط كلّ ذى حقّ حقّه وأتق الله ولا تنق بسواه ؛ فكلّسه القاضي أيضا في الأوراق التي تُرفع إلى الخليفة ؛ وهو أت حُرّاس الدروب كانت ترفع إلى الخليفة في صبيحة كلّ يوم ما يكون عندهم من أحوال الناس الصالحة والطالحة ، فأمر الظاهر بتبديل ذلك ، وقال : أى فائدة في كشف أحوال الناس ! فقيل له : إن تركت ذلك فسئت أحوال الرعية ، فقال : نحن ندعو لهم بالإصلاح . ثم أعطى القاضي المذكور عشرة آلاف دينار ينفق بها ديون مَنْ في السجون من الفقراء ، ثم فرق بقية المائة الألف الديّار في العلماء والفقراء . ولما مات الظاهر تولى الخلافة بعده ولده المستنصر بالله أبو جعفر .

٢٠ (١) في شذوات الذهب أنه ولد سنة إحدى وسبعين وخمسة . (٢) هو عماد الدين أبو صالح نصر بن عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجيلّي . وسيد كره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٣٣ .

- الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو المحاسن محمد بن السيد بن أبي لقمة الأنصاري الصفاري شهر ربيع الأول عن أربع وتسعين سنة . وقاضي الشام جمال الدين يونس بن بدران القرشي المصري الشافعي في شهر ربيع الأول ، ودُفن بقرب الصليحية . وشمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي الملقب بالبغاري الفقيه المناظر في جمادى الآخرة ، وله تسع ونمسون سنة . والتقى خزيل ابن عسكر المصري النحوي بدمشق . والمحاري الزاهد أبو محمد عبد الرحمن ابن عبد الله بن طوان بجلب في جمادى الآخرة ، وله تسعون سنة . والعلامة إمام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي القزويني صاحب الشرح . والظاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله في رجب ، وله ثلاث ونمسون سنة ، وكانت خلافته عشرة أشهر . وبيع بعده أبنة المستنصر .
- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ثمان عشرة ذراعا وإصبع واحدة .



- السنة التاسعة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ، وهي سنة أربع وعشرين وستمائة .
- ١٥ فيها عاد الملك الأشرف موسى آبن الملك العادل إلى بلاده بعد أن صالح أخاه الملك المعظم حمصى آبن الملك العادل ، وكلاهما أخو الملك الكامل هذا .

- (١) في شذرات الذهب « القلبية » . (٢) ضبطه السيوطي في بنية الرواة (ينفتح) أدله وسكون ثانيه وضع ثاك) . (٣) كذا في الأصل . وقد ترجعت له جميع المصادر التي تحت أيدينا ولم تذكر هذه النسبة . (٤) هو الشرح الكبير للمسي العزيز ، أو الفتح العزيز في شرح الوجيز وهو شرح مشهور في فروع الشافعية (عن طبقات الشافعية) .
- ٢٠

وفيه حج بالناس من الشام الشجاع [على ^(١) بن السلا، ومن ميفارقين الشباب
غازي ابن الملك العادل .

- وفيه توفى السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل أبي بكر
ابن أيوب بن شاذي الأيوبي صاحب الشام . قال أبو المظفر : وفيه توفى الملك
المعظم العالم الفقيه المجاهد في سبيل الله الغازي النحوي النوي . وله بالقاهرة سنة
مست وسبعين وخمسمائة، ونشأ بالشام وقرأ القرآن وحققه على مذهب أبي حنيفة
بجمال الدين الحصري، وحفظ المسودي، وأثنى «بالجامع الكبير»، وقرأ الأدب
[والنحو] ^(٢) على تاج الدين الكندي، فأخذ عنه «كتاب سيويه» وشرحه الكبير
السيرافي، «والحجة في القراءات» لأبي علي الفارسي «والحماسة»، وقرأ عليه
«الإيضاح» لأبي علي حفظاً، ثم ذكر مسوداته في الحديث وغيره إلى أن قال :
وشرح الجامع الكبير، وصنف الرد على الخطيب، والعروض، وله «ديوان شعر» .
قال : وكان شجاعاً مقداماً كثير الحياء متواضعاً لميلج الصورة مخفوكاً غيوراً جواداً
حسن السيرة . وأطلق أبو المظفر عنان القلم في ميدان محاسنه حتى إنه ساق ترجمته
في عدة أوراق في مرآة الزمان .

- (١) التكلفة عن عقد الجمان والقبيل على الروضين . (٢) في الأصل : «بفتح العين
الرازي» . وهو خطا والتصحيح عن تاريخ الدول والملوك وشذرات الذهب وتاج التراجم والجامع
الحضبة في طبقات الحضبة . وهو جمال الدين محمود بن عبد السيد البشاري الحصري شيخ الحضبة
في مصره . ومبذره المؤلف في حوادث سنة ٦٣٦ هـ . (٣) هو الجامع الكبير في الحديث للبشاري .
(٤) زيادة عن تاريخ الدول والملوك . (٥) هو زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن
الحسن بن سعيد بن عصة بن حمير بن الحارث بن ذي رعين الأصغر الامام تاج الدين أبو اليمن الكندي
النحوي، ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦١٣ هـ . (٦) يريد به كتاب «السم المصيب في الرد
على الخطيب» وهو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ . (عن كشف القنون وتاريخ الدول والملوك)
وقد ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٤٣ هـ .

قلت : ويحق له ذلك ، فإنَّ المعظم كان في غاية ما يكون من الكمال في عِنة علوم وفنون ، وهو رِجل بنِ أيوب وطلُّهم بلا مدافعة ، وعجاسه أشهر من أن تُذكر . وكانت وفاته — رحمه الله — في ثالث ساعة من نهار الجمعة أوَّل يوم من ذى الحِجة ، ودُفِنَ بقلعة دمشق ، ثم نُقل بعد ذلك من قلعة دمشق ودُفِنَ مع والدته في القبَّة عند الباب . وخلف عِنة أولاد : الملك الناصر داود ، والملك المنيث عبد العزيز ، والملك القاهرة عبد الملك ، ومن البنات تسما ، وقيل إحدى عشرة . وتولَّى ابنه الناصر داود دمشق بعده إلى أن أخذها منه عمه الملك الكامل صاحب الترجمة .

وفيهما تُوفِّيَ الملك چِنْكِيَّخَان التُّركيُّ ، طاغية التَّار وملُكُهم الأوَّل الذي خرب البلاد وأباد العباد ، وليس للتَّار ذكر قبله .

١٠ قلت : هو صاحب « الثورا » « واليسق » ، وقد أوصفتها أمره في غير هذا الكتاب ، وذكرنا أصله واعتقاد التَّار فيه وأشياء كثيرة . والثورا باللغة التُّركية هو المذهب ، واليسق هو الترتيب ، وأصل كلمة اليسق مِى يسا ، وهو لفظ مركَّب من أعجميٍّ وتُركيٍّ ، ومعناه : الترتيب الثلاث ، لأنَّ مِى بالمعجم في العدد ثلاثة ، ويسا بالتُّركي : الترتيب ؛ وكل هذا مشت التَّار من يومه إلى يومنا هذا ، وانتشر ذلك في سائر الممالك حتَّى ممالك مصر والشام ، وصاروا يقولون : « مِى يسا » فنقلت عليهم فقالوا : « سياسة » على تحاريف أولاد العرب في اللغات الأعجمية . ولمَّا أن قسطنطين الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري أحب أن يسلك في مُلكه بالديار المصرية طريقة چِنْكِيَّخَان هذا وأموره ، فعلم ما أمكنه ، ورتَّب في سلطته

(١) في ابن خلكان : « ثم قتل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها بظاهر دمشق على الشرف الأعلى حلة على الميدان الأخضر الكبير » . (٢) في ابن خلكان وشذرات الذهب : « ودفن خارج باب النصر (أحد أبواب دمشق) في مدوسة شمس القولة » . (٣) راجع المقرئى (ج ٢ ص ٢٢٠) تحت عنوان : « ذكر أحكام السياسة » فقد أطال الكلام في ذكر مِى من شرعية التَّار .

أشياء كثيرة؛ لم تكن قبله بديار مصر : مثل ضرب البوقات، وتجميد الوظائف ، على ما نذكره — إن شاء الله تعالى — في ترجمته . وأستمر أولاد جُنْجُرْخَان في ممالكه التي قسمها عليهم في حياته، ولم يختلف منهم واحد على واحد، ومَشَوْا على ما أوصلهم به، وعلى طريقته «التورا» و «اليسق» إلى يومنا هذا . انتهى .

- الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى داود بن مُعَمَّر بن عبد الواحد بن الفاهر القرشي في رجب أو في شعبان، وله تسعون سنة . وطاغية التتار جُنْجُرْخَان في شهر رمضان . وقاضى القضاة بجوزان أبو بكر عبد الله بن نصر الحنبلي، وله خمس وسبعون سنة . وأبو محمد عبد البر^(١) ابن الحافظ ابن العلاء الممْدَنَانِي بُرْؤذَرَاور في شعبان . والبهاء عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي الحنبلي الفقيه المحتش في ذي الحجة، وله تسع وستون سنة . والملك المعظم شرف الدين عيسى بن العادل في ذي القعدة، وله ثمان وأربعون سنة . وأبو الفرج الفتح بن عبد الله^(٢) [بن محمد] ابن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب في المحرم، وله سبع وثمانون سنة .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة سبع أذرع وأثنتا عشرة إصبعا^(٣) . هكنا وجدته مكتوبا، ولعله وهم من الكاتب .



السنة العاشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على

مصر، وهي سنة خمس وعشرين وستمائة .

- (١) في شذرات الذهب : « عياده ابن الحافظ أبي البلاد الحسن بن أحمد الهذلي » .
 (٢) روزدوار : كودة قرب نهاوند من أعمال الجبال، وهي مسيرة ثلاثة فراسخ، فيها ثلاث وتسعون قرية (عن مسجم البلدان لياقوت) .
 (٣) التكة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .
 (٤) في كنز الدرر ودرر التيجان : « مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وعشر أصابع »

فيما نزل جلال الدين بن خوارزم شاه على خلاط مرة ثانية، وهجم عليه الشتاء فرحل عنها إلى أنربيجان، وخرج الحاجب على من خلاط بالمسك، فاستولى على خوى وسلماس وتلك النواحي، وأخذ خزان جلال الدين المذكور وعاد إلى خلاط، فقيل له: بئس ما فعلت ! وهذا يكون سببا لهلاك العباد والبلاد، فلم يلتفت .

وفيها كان فراغ مدرسة ركن الدين الفلكي بقاسيون دمشق .

وفيها توفى عبد الرحيم بن علي بن إسحاق سبط القاضي جمال الدين القرشي . كان إماما طامحا فاضلا غزير المروءة كثير الإحسان شاعرا مرسلا، وكانت وفاته بدمشق في سابع المحرم . ومن شعره قوله في ملجح بالحماس :

تجرد للهم عن قشر لؤلؤ • وألّس من ثوب المحاسن ملبوسا
وقد زين الموصى لترين رأسه • فقلت لقد أدويت سؤلك باموصى

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو المعالي أحمد ابن الخضر بن هبة الله بن طائوس الصوفي في رمضان . والمحدث عبد الدين أحمد ابن تميم الليلي . وأبو منصور أحمد بن يحيى بن البرزنجي الصوفي الوكيل في المحرم . والعلامة أبو القاسم أحمد بن يزيد القرطبي آخر من روى بالإجازة عن شريح

- ١٠ (١) هو حسام الدين علي بن حماد المتول للبلاد خلاط والمجاكم فيها من قبل الأشرف . (عن ابن الأنباري) (٢) في الأصل غير واضح . وما أشتاءه من معجم البلدان لياقوت وتقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل وخوى : بل مشهور من أعمال أذربيجان ضمن كثير الخير والقواكه ، تنسب إليها الثياب الثمينة ، ويفسب إليها كثير من البهاء . (٣) في الأصل : « سليمان » والصحيح عن مرة الزمان . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ٧ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٤) في الأصل : « مجد الدين » . والصحيح عن شذوات الذهب والذيل على الروستين ومعجم البلدان لياقوت . (٥) الليل : نسبة إلى ليلة كورة بالأندلس كبيرة ، يتصل عملها بعمل أكتونية وهي شرق من أكتونية وغرب من قرطبة بينا وبين قرطبة على طريق إشبيلية نحمة أيام (عن معجم البلدان لياقوت) . (٦) كذا في الأصل والقصيدة اللامية في التاريخ . وفي شذوات الذهب : « الرياح » بالهاء المهملة .

- في رمضان . وأبو عليّ الحسن بن إسحاق بن موهوب بن [أحمد] الجواليقي^(١) في شعبان ، وله إحدى وعشرون سنة . وقيس الدين الحسن بن عليّ [بن أبي القاسم الحسين] بن الحسن بن البُنّ الأسديّ في شعبان ، وله ثمانيت وعشرون سنة .^(٢)
- والرئيس المنشي جمال الدين عبد الرحيم بن عليّ^(٣) بن إسحاق بن شيث القرشيّ القُرشيّ يدمشق في المحرم ، وكان كاتب المعظم . وأبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك البندرجيّ .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وتسع عشرة أصبعا .
بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وخمس أصابع .



- السنة الحادية عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر ، وهي سنة ست وعشرين وستمائة .

(١) فيها أعطى الملك الكامل صاحب الترجمة بيت المقدس ملك الفرنج الأيوبي .^(٤)

وفيه أخرج الملك الكامل في صفر من مصر ، ونزل تل السجول ، وكان الملك الناصر داود ابن الملك المعظم عيسى صاحب دمشق كاتب عمه الملك الأشرف^(٥)

- موسى بالحضور إلى دمشق ، فوصل إليها ونزل بالتيّيب ؛ وكان عز الدين^(٦) أئيك قد أشار على الملك الناصر داود بمداواة عمه الملك الكامل محمد صاحب مصر

(١) الزيادة عن المختصر المحتاج اليه وشذرات الذهب . (٢) تكملة عن شذرات الذهب .

(٣) في الأصل : « علي بن الحسين » . وما أتيناها مما تقدم ذكره لولف وعقد الجان وشذرات

الذهب . وفي القليل على الروستين : « عبد الرحيم بن علي بن شيث بن إسحاق » . (٤) في الأصل :

« الأبروز » . وفي عقد الجان : « الأبروز » . وفي تاريخ ابن الوردي : « الانبراطور » . وما أتيناها

عن مرآة الزمان وشذرات الذهب والقيل على الروستين وابن الأثير . (٥) كما ورد في الأصل

وان الأثير ومرآة الزمان وعقد الجان . وقد بحثنا عنه كثيرا في المعاجم التي تحت أيدينا فلم نوفق الى معرفته .

(٦) راجع الحاشية رقم ٢ ، ص ١٨٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

خفافه ؛ وقال الناصر لعمه الأشرف في قتال عمه الكامل ، فلم يلتفت الأشرف إلى كلامه ؛ وأجتمع الأشرف مع أخيه الملك الكامل وآتفقا على حصار دمشق . ووصلت الأخبار بتسليم القدس إلى الأيوبر ، فقامت قيامة الناس لذلك ووقع أمور ، وتسلم الأيوبر القدس ؛ والكامل والأشرف على حصار دمشق ، فلم يُقم الأيوبر بالقدس سوى ليثين ، وطاد إلى يافا بعد أن أحسن إلى أهل القدس ، ولم يُغير من شعائر الإسلام شيئا .

وفها سلم الملك الناصر داود إلى عمه الملك الكامل دمشق وعوضه عمه الكامل الشوبك ، وذلك في شهر ربيع الآخر من السنة .

وفها توفى أخصيس المعروف بأفيس المنعوت بالملك المسعود بن الملك الكامل صاحب الترجمة ، مريض بعد خروجه من اليمن مرضاً مزمناً ، ومات بمكة ودفن بالمعل في حياة والده الملك الكامل ، وكان معه من الأموال شيء كثير . وكان ظالماً جباراً سفاكاً للدماء قتل باليمن خلائق لا تدخل تحت حصر ، وأستولى على أموالهم . وكان أبوه الملك الكامل يكرهه ويخافه . ودام باليمن حتى سمح بموت عمه الملك المعظم عيسى ، فخرج من اليمن بطمع دمشق ، فرض ومات . فلما سمع أبوه الملك الكامل بموته سربفلك ، وأستولى على جميع أمواله .

وفها توفى الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصرى الشيخ الإمام أبو القاسم الدمشقي القنبي . سمح الحافظ ابن عساكر وغيره ، وروى الكثير ، وكان صالحاً حقاً — رحمه الله — .

(١) عبارة مرآة الزمان : « وقال الأشرف للناصر : أنا أضيق إلى الكامل وأملح حاله معروضي

إليه فوجدته قد دفع القدس إلى الأيوبر » .

- (١١) الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو القاسم [الحسن]
ابن هبة الله بن محفوظ بن صمصمى التَّخَلِّي في المحرم، وقد قارب التسعين . وتوفيت
أمة الله بنت أحمد بن عبد الله بن علي الأَبْسُومِي . وأبو الحسن محمد بن محمد بن
أبي حرب التَّيْمِي الشاعر . والمهذب بن علي بن قُبَيْدَة أبو نصر الأَزْجِي . والملك
المسمود أقيس صاحب اليمن آين الملك الكامل في جمادى الآخرة .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وثلاث أصابع . مبلغ
الزيادة ست عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعاً .



- السنة الثانية عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن
أيوب على مصر، وهي سنة سبع وعشرين وستمائة .
- (١٢) فيها أخذ السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه مدينة خلائط بعد حصار طويل
أقام عليها عشرة أشهر، ولم يبلغ صاحبها الملك الأشرف ذلك استعجدهم ملك الروم
وغيره من الملوك، وواقع جلال الدين الخوارزمي المذكور وكسره بعد أمور، وقتل
معظم عسكره، وأمتلأت الجبال والأودية منهم، وشيعت الوحوش والطيور من
رعيهم، وعظم الملك الأشرف في النفوس .

- وفيها توفى الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشيخ أبو البركات زين
الأمناء المعروف بابن عساكر في ليلة الجمعة سابع عشر صفر، ودفن عند أخيه نضر
الدين، وكان فاضلاً محدثاً، سمع الكثير وروى تاريخ الحافظ آين عساكر .

- (١٣) التفة عما تقدم ذكره لؤلؤ وشذرات الذهب . (٢) في الأصل : «ابن عبدة»
والصواب عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه والمنشبه في أسماء الرجال لذهبي . (٣) راجع
تفصيل هذه الواقعة في مرآة الزمان وقد ايجان فقد تبسط فيها . (٤) هو عبد الرحمن بن محمد
ابن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الإمام الهادي . وقد ذكره الخلف في حوادث سنة ٥٦٢هـ .

وفيها توفى قتيان بن علي بن قتيان الأسدي الحريري^(١) المعروف بالشاعري المعلم الشاعر المشهور ، كان فاضلا شاعرا خدّم الملوك ومدحهم وعلم أولادهم ، وله ديوان شعر مشهور . قال الإسعدي^(٢) : إنه مات في هذه السنة . وقال ابن خلكان : إنه توفى سحر الثاني والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة بالشاعري^(٣) ، ودُفن [بمقابر^(٤)] الباب الصغير ، وقول ابن خلكان هو الأرجح . انتهى . ومن شعر الشاعري في مدح أرض الرّيداني من دمشق :

قد أجد الخمر كانوا بكلّ قدح * وأحمد الجمر في الكانون حين قدح
يا جنة الرّيداني أنت مُسْفَرَةٌ * بحسن وجه إذا وجه الزمان كلح
فالتلج قطن عليه السحب تنديفه * والجو يملّجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الحُمّ وماؤها شديد الحرارة ، وكان قد شاخ ، فقال :

أرى ماء حمامكم كالحميم * نكابد منه عناة وبؤسا
وعهدى بكم تسمطون الجداء * فبالكم تسمطون الثيوسا

ومثل هذا قول بعضهم :

حمامكم هذه حمام * وقودها الناس والجحارة
أعجب شيء رأيت فيها * طهورها ينقص الطهارة

ومن أحسن لفز سمعته في الحمام :

- (١) في ابن خلكان : « الحنّي » . (٢) هو أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن حبة بن رجة الحنّيل المحدث خطيب بيت ليا . وسيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٣٩ هـ . (٣) واثق ابن خلكان في ذلك صاحب شفرات الذهب والقصيد اللامية في التاريخ . وقد قل المؤلف في سنة ٦١ هـ وقامه عن القهي . (٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٢٦ من هذا الجزء . (٥) زيادة عن ابن خلكان . (٦) الرّيداني : قرية بين دمشق وبلبك كثيرة الأنهار والمياه .

وما لَيْلٌ يخالطه نهارٌ * وأقارُ تُصدُّ عن الشمس
وأنهارٌ على التَّيران تجرى * وأسلحةٌ تُسلُّ على الرُّوس

- الذين ذكر اللّٰهجيّ وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفّي زين الأمانة الحسن
ابن محمد بن الحسن بن عسّا كوفي صفر ، وله ثلاث وعمانون سنة . والشرف راجح
ابن إسماعيل الحليّ الشاعر . وعبد الرحمن بن عتيق [بن عبد العزيز ^(١) بن صيلا ^(٢)]
المؤدّب . وعبد السلام بن عبد الرحمن [ابن الأمين] عليّ [بن عليّ] بن سُكَيْنة .
وأبو المصاليّ محمد [بن أحمد ^(٣)] بن صالح الحنّيليّ ببغداد . ونفرالدين محمد بن
عبد الوهاب الأنصاريّ يوم عيد الأضحى .

- في أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ذراعان سواء . مبلغ الزيادة
ست عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



- السنة الثالثة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن
أيوب على مصر، وهي سنة ثمان وعشرين وستمائة .
فيها ساق التتار خلف السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه بعد أن واقعهم
عندة وقائع من بلاد تيريز، فأنهزم بين أيديهم إلى ديار بكر، فقتل في قرية من
أعمال ميّافارقين .

- وفيها توفي بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب، الملك الأحمدي صاحب
ببلبك . كان السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أعطاه ببلك عند وفاة أبيه
(١) في الأصل : « ابن عتيق بن صلايا » . والزيادة والتصحيح عن شذرات الذهب والقصيدة الالامية
في التاريخ . (٢) التكة من شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، فأقام فيها تسعين سنة حتى حصره الملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر بن أيوب وأخرجه منها، وساعده عليه ابن عمه أسد الدين شيركوه صاحب جنص، فانتقل الملك الأجدل إلى الشام وسكنها حتى قتله بعض مماليكه غيلة^(١) وكان فاضلاً شاعراً فصيحاً كاتباً، وله ديوان شعركبير. ومن شعره «دويت» :

كم يذهب هذا العمر في الحُسران * يا غفلي فيه وما أنساني
ضيت زمانى كله في لبيب * يا عمر فهل بصدك عمران (١)
قلت : وما أحسن قول قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر — رحمه الله —
في هذا المعنى، وهو بما أشدنى من لفظه لنفسه — عفا الله عنه — :

خليلي ولّي العمر منا ولم تُنب * وننوي فمال الصالحات وليكنا
لحقى متى تني بيوتاً مَشِيدَةً * وأعمارنا منا تُهَد وما تُثقي
وما الطف قول السراج الوراق^(٢) — رحمه الله — وهو قريب مما نحن فيه :
يا تتجلى وصحائف سودا غدت * وصحائف الأبرار في إشراق
وفضيجي لمعني^(٣) لي قاتل * أكذا تكون صحائف الوراق

وفيها قيل السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه، وأسمه تكش، وقيل محمود ابن السلطان علاء الدين خوارزم شاه، وأسمه محمد بن تكش، وهو من نسل

(١) هو شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد قاضي القضاة شيخ الإسلام أبو الفضل الشيرازي من حجر الكائن في السقلاقي . سيذكر المؤلف وفاته سنة ٨٥٢ هـ . (٢) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣٢١ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . وسيذكر المؤلف أيضاً في حوادث سنة ٦٩٥ هـ . (٣) هذه رواية نوات الوفيات . وفي الأصل :

* وتوقني لمونج لي قاتل *

(٤) في عقد الجمان وشذرات الذهب أنه يسمى : « منكبرى . » وقال صاحب مرآة الزمان إنهم اختلقوا في اسمه .

- عبد الله بن طاهر بن الحسين، وجده نُكش هو الذي أزال ملك السَّجُوقِيَّة . قُتل بديار بكر، كما ذكرناه في أول هذه السنة . ولمَّا قُتل دخل جماعة على الملك الأشرف موسى فهتوه بموته ؛ فقال : تهتوني به وتفرحون ! سوف ترونَّ غيَّه ! والله لتكوننَّ هذه الكثرة سبباً لدخول التتار إلى بلاد الإسلام ، ما كان الخوارزميَّ إلا مثل [السَّيِّد^(١)] الذي بيننا وبين يأجوج ومأجوج ؛ فكان كما قال الأشرف . كان الخوارزميَّ • يقاتل التتار عشرة أيام بلياليها بساكره ، يترجلون عن خيولهم ويلتقون بالسيف ، ويبقى الرجل منهم يأكل ويبول وهو يقاتل .

- وفيهما توفي المهذب بن السُّخَّار الطبيب ، كان فاضلاً حافظاً يعلم الطب أستاذ عصره ، تخدم على جميع أطباء زمانه ، ومع هذا مات بسة أمراض مختلفة ، ووقف دأره وكتبه على الأطباء .

- الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو نصر أحمد بن الحسين بن عبد الله بن الترمسيَّ البَيْع في رجب ، وله ثلاث وثمانون سنة . والملك الأعمش مجد الدين بهرام شاه بن فرخشاه صاحب بلبك . وعحمد بن عمر بن حسين المقرئ الكُرْدِيَّ بدمشق . والمهذب عبد الرحيم بن عليَّ رئيس الطب ، ويعرف بالسُّخَّار في صفر . وأبو الفضل عبد السلام بن عبد الله البَاهِرِيَّ الخفاف في شهر ربيع الأول عن اثنين وثمانين سنة . وأبو الرضا محمد بن أبي الفتح المبارك [ابن عبد الرحمن^(٢)] ابن عصية الحرِّيَّ في المحرم ، وله ثلاث وثمانون سنة .

- (١) زيادة عن مرآة الزمان . (٢) في الأصل : « ابن الحسن » . وما أنبتاه عن غاية النهاية . (٣) في الأصل : « الزاهري » . وهو تصحيف . والتصويب عن المتن وشذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه . والله اعلم . نسبة إلى الداهية ، قرية ببنداد . (٤) التكلفة عن المتن وشذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

والعلامة زين الدين يحيى بن عبد المظطى بن عبد النور الزاوى النحوى فى ذى القعدة بمصر .

§ أمر النيل فى هذه السنة - الماء القديم ذراع واحدة ونصف أصبح .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا سواء .



السنة الرابعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن أيوب على مصر ، وهى سنة تسع وعشرين وسمائة .

فما عاد التار إلى الجزيرة وحرّان وقتلوا وأسروا وسبّوا ، ونحج الملك الكامل صاحب الترجمة من مصر إلى أن وصل إلى ديار بكر وأجتمع مع أخيه الأشرف موسى ، وأجمعوا على دفع التار ، وكان أهل حرّان قد خرجوا لقتال التار ، فما رجع منهم إلّا القليل . وعاد التار إلى بلادهم بعد أمور صدّرت منهم فى حق المسلمين ، فلما بلغ الكامل عود التار نزل على مدينة آمد ومعه أخوه الأشرف ، وحاصرها حتى استولى عليها وعلى مئة قلاع .

وفما توفى إسماعيل بن إبراهيم الشيخ شرف الدين الفقيه الحنفى وهو أبى خالة شمس الدين ابن الشيرازى . كان فقها فاضلا زاهدا عابدا ورعا وله تصانيف حسنة ، منها «مقدمة فى الفرائض» ، وكان بسّث إليه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق يقول : أفّت بإباحة الأنثى ، وما يعمل من ماء الرمان ونحوه ، فقال : لا أفتح هذا الباب على أبى حنيفة ! إنمّا هى رواية النوادر ، وقد صحّ عن أبى حنيفة أنّه

(١) هو ابن سبطى النحوى المشهور صاحب الألفية التى أشار إليها ابن مالك . كان إماما مبرزا فى العربية شاعرا محسنا . والزاوى (بالفتح) نسبة إلى زواوة : قبيلة كبيرة بظاهر بجاية من أعمال إفريقية .

ما شربه قط، وحديث ابن مسعود لا يصح، وكذا ما يروى عن^(١) عمر في إباحة شربه لا يثبت عنه . فنفضب المعظم وأخرجه من مدرسة طرخان .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى أبو القاسم أحمد بن أحمد بن السمدي الكاتب . والحافظ أبو موسى عبد الله ابن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي في رمضان، وله ثمان وأربعون سنة . وعبد اللطيف بن عبد الوهاب بن الطبري في شعبان . والعلامة موفق الدين عبد اللطيف بن يوسف ابن محمد البندادي النحوي الطيب في المحرم عن اثنتين وسبعين سنة . والزهدي الشيخ عمر بن عبد الملك الدينوري بياسيون . وأبو حفص عمر بن كرم بن أبي الحسن الدينوري الحمصي في رجب، وله تسعون سنة . وأبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى المقرئ بالإسكندرية . والحافظ معين الدين أبو بكر محمد بن عبد الغني بن نقطة الحنيلي في صفر كهلاً .



§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم ثلاث أذرع وثمانى أصابع .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



- ١٥ السنة الخامسة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة ثلاثين وستمائة .

فيها فتح الملك الكامل محمد صاحب الترجمة آمد، وأخرج منها صاحبها الملك المسعود بن مودود بعد حصار طويل، وتسلم منه جميع القلاع التي كانت بيده،

(١) في الأصل: « وكذا ما يروى عن محمد » . وما أثبتناه من مرآة الزمان وعقد الجمان .

(٢) السمدي: نسبة إلى السدي، وهو الخبز الأبيض الذي يمدل به الخوص .

وبني حصن كَيْفًا عاصيًا ؛ فبعت الكامل أخاه الأشرف ، وأخاه شهاب الدين غازيا ، ومعهما صاحب آيد تحت الحوطة ؛ فألمم صاحب آيد في تسليم الحصن فلم يُسلموا البلد ، فعذب الأشرف عذبا عظيما ، وكان ينفذه ؛ ولا زال الأشرف يحاصر حصن كَيْفًا حتى تسلمها بعد أمور في صفر من السنة ، ووجد عند مسعود المذكور نسمائه بنت من بنات الناس للفراش .

وفيهما فتحت دار الحديث الأشرفية المجاورة لقلعة دمشق التي بناها الملك الأشرف موسى ، وأمل بها ابنُ الصلاح الحديث ، وذلك في ليلة النصف من شعبان ، ووقف عليها الأشرف الأوقاف ، وجعل بها نعل النبي صلى الله عليه وسلم . وفيها توفي الوزير صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر ، وزير الملك العادل ؛ وأصله من الدميرة ، وهي قرية بالوجه البحري من أعمال مصر . وكان صفي الدين المذكور وزيراً مهيباً عالماً فاضلاً له معرفة بقوانين الوزارة ، وكانت عاتيه مصروفة إلى العلماء والفقهاء والادباء ، وكان مالكي المذهب . ومات بالقاهرة وهو على حرمة ، وله بالقاهرة مدرسة معروفة به .

(١) هو أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر النعماني الكندي الشيرازي الشافعي تقي الدين المعروف بابن الصلاح . وسيد ذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٤٣ هـ .

(٢) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٤٢ هـ حين قتل وفاتهم من الذهبي ، وقد وافق الذهبي في ذلك صاحب عقد الجمان والقبيل على الرضيتين وشذرات الذهب . وخالف هؤلاء صاحب مرآة الزمان فذكر وفاته في هذه السنة ووافقه المؤلف . (٣) وهي الآن إحدى قرى مركز طلائع بديرية الغربية .

(٤) وردت هذه المدرسة في الجزء الثاني ص ٣٧١ من المخطط القرطبية باسم المدرسة صاحبة بالقاهرة ، كان موضعها من جملة دار الوزير يقبض بن كلس ومن جملة دار الدياج . أنشأها الوزير صاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر الدميري في سنة ٦١٨ هـ وجعلها وقفا على المالكية . ثم جددتها القاضي علم الدين إبراهيم بن عبد الكريم بن إبراهيم المسروق بن الوزير ناصر الدولة في سنة ٧٥٨ هـ ، وأقام فيها منبرا فصار يصل بها الجمعة . ويستفاد مما ذكره السخاوي في تحفة الأحباب ص ١٨ أن المدرسة صاحبة كانت واقعة بين المدرسة الزمامية (جامع الداودي) وبين =

وفيها تُوُفِّيَ الملك العزيز عثمان ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب أخو الملك الكامل هذا، وكان شقيق المعظم عيسى، وهو صاحب بانياس وتبين^(١) والحصون، وهو الذي بنى الصبية^(٢) ودام مالكا هذه الصلح إلى أن مات في يوم الاثنين عاشر شهر رمضان بسنانه بيت ليا، وحمل تابوته فدفن بقاسيون عند أخيه الملك المعظم عيسى، وقد تهدم أنه كان شقيقه .

- الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوُفِّيَ بهاء الدين إبراهيم ابن أبي البشر شاكر بن عبد الله التتويحي الشافعي في المحرم، ولي قضاء المعرة حمسة أعوام . وأبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الأزجي بالقُدس في صفر . وأبو محمد الحسن ابن الأمير السيد علي بن المرتضى العلوي الحسيني في شعبان . وصفي الدين أبو بكر عبد العزيز بن أحمد [بن عمر بن سالم بن محمد] بن باقا الناجري في رمضان، وله خمس وسبعون سنة . وصاحب الصبية الملك العزيز عثمان بن العادل — رحمه الله — والعلامة عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير بن محمد بن محمد بن عبد الكريم

- = المدرسة الفخرية (جامع أبو سعيد جقمق) . والظاهر أن هذه المدرسة قد اندثرت واستولى على أرضها أصحاب الدور المجاورة لها ولم يبق من آثارها إلا بعض جدران قبة تدعى لها موضع القبة التي دفن تحتها الوزير يعقوب بن كلس حيث ذكر القريري في ترجمة هذا الوزير بالجزء الثاني ص ٥ من خطه عند الكلام على حارة الوزير أن موضع قبر هذا الوزير بالمدرسة صاحبة . ويشغل مكان هذه المدرسة اليوم منزلان متجاوران البحري منها وقف الشيخ محمد ونس الفق رقم ٨ بشارع الوزير صاحب (المسعى خطأ باسم السلطان صاحب) وهذا الشارع هو الذي كان يعرف قديما باسم سويقة صاحب وكان فيه باب المدرسة ، والقبلى منها هو منزل ورة محمد أفندي على حلاوة رقم ٤ يزقاق سادة بسطة الست مريم بشارع درب سادة وفي داخل هذا المنزل توجد بقايا القبة السابق ذكرها - (١) راجع الحاشية رقم ٥ ص ١٧٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٢) الصبية : اسم لقطة بانياس ، وهي من الحصون النينة . (٣) بيت ليا : قرية مشهورة بنوطة دمشق . (٤) في الأصل : « أبو بكر بن عبد العزيز » وهو خطأ . والتصويب عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه . (٥) الكلمة عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج اليه .

الشَّيْبَانِيّ الْجَزْرِيّ المَوْزَّخ في شعبان ، وقد قارب ستاً وسبعين سنة^(١) . وصاحب
إِرْيَل مُظَفَّر الدِّين كُوكُورِي آيْن صاحب إِرْيَل أيضا زين الدين عليّ بن بُكْتِكِيْن
الْتُرْكِيّانيّ في رمضان . والوزير مؤيد الدِّين محمد بن محمد بن الْقُمِيّ ببغداد . وشرف
الدين محمد بن نصر الله بن مكارم الدَّمَشْقِيّ الشاعر الكاتب في شهر ربيع الأوّل .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشر أصابع . مبلغ
الزيادة ثمان عشرة ذراعا وست أصابع ، وطال مكثه على الأراضي . والله أعلم .



السنة السادسة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن
أيوب على مصر، وهي سنة إحدى وثلاثين وستمائة .

- ١٠ فيها أجمع الملك الكامل صاحب الترجمة وإخوته وأسد الدين شيركوه
صاحب جِصّ ، وساروا ليدخلوا بلاد الروم من عند النهر الأزرق ، فوجدوا الروم
قد حَفِظُوا الدَّرْبَتَ ، ووقفوا على رعوس الجبال وسَلُّوا الطُّرُقَ ، فَأَمْتَمَتِ العساكر
من الدخول ؛ وكان الملك الأشرف صاحب دمشق يومئذ ضيق الصدر من أخيه
الملك الكامل هذا ، لأنّه طلب منه الرِّقَّةَ فامتنع ؛ وقال له : ما يكفبك كرمي
١٥ بنى أمية ! فَأَجْمَعَ أسد الدين شيركوه صاحب جِصّ بالأشرف وقال له : إن

(١) في الأصل : « وقد قارب أربعين سنة » وهو خطأ . والصواب عن وفیات الأعيان وشذرات
الذهب وعقد الجمان . (٢) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٣٧٨ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٣) في الأصل هنا : « نور الدين » . والصحيح عما تقدم ذكره لؤلؤ ص ٣٣٠ ج ٥ .
وعقد الجمان وشذرات الذهب . (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢١٦ من هذا الجزء .
(٥) هو المعروف بابن عتيق الشاعر المشهور الذي تقدم ذكره في ترجمة صلاح الدين .
(٦) النهر الأزرق : نهر بالترتين يمتدّ وحسن مصروف في طرف بلاد الروم من جهة حلب (من معجم
البيهان لياقوت) .

حَكَمَ الكامل على الروم أخذ جميع ما بأيدينا فوقع التقاعد ، فلما رأى الكامل ذلك صبر القنرات ونزل السويلاء ، وجاءه صاحب خربت^(١) ، وهو من بني أرتق^(٢) ، وقال له : عندنا طريق سهلة تدخل منها إلى الروم . فجهز الملك الكامل بين يديه ولده الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وأبني أخيه الملك الناصر داود بن المعظم ، والخدام صوابا ، بغاءتهم عساكر الروم ، وكان الناصر تأخر وتقدم صواب في خمسة آلاف فارس ، ومعه الملك المنظر صاحب حماة ، وقتلوا الروم وأنهزموا ، فعاد الملك الكامل إلى آمد . وكان أمير صواب وجماعة من الأمراء فاطلهم الروم بعد أن أحسنوا إليهم .

وفيما قدم رسول الأيوبر الفرنجي على الملك الكامل بهدايا فيها دُب^(٣) أبيض ، وشعره مثل شعر السبع ، يتزل البحر فيصمد بالسلك فيأكله ومعه أيضا طاوس أبيض .

وفيما تُوقى الشيخ العارف المسلك الزاهد شهاب الدين أبو حفص — وقيل أبو عبد الله — عمر بن محمد بن عبد الله بن [محمد بن عبد الله] بن عمويه القرشي التيمي البكري السهروردي الصوفي . وذكر الذهبي وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وهو الأشهر . قلت : ومولده في شهر رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسهرورد ، وقدم بغداد وهو أمرء ، فصحب عمه الشيخ أبا النجيب عبد القاهر وأخذ عنه التصوف والوعظ

(١) السويلاء : بلدة مشهورة في ديار مصر قرب بران بينها وبين بلاد الروم (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٢) خربت : اسم أرض ، وهو الحصن المعروف بحصن زياد في أقصى ديار بكر من بلاد الروم بينه وبين ملطية مسيرة يومين وبينها القنرات (عن معجم البلدان لياقوت) .

(٣) في عقد الجبلان : « إلى الملك الأشرف » . (٤) التكلة عن طبقات النافسية .

(٥) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦٣ هـ . وراجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٨٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

وصحب أيضا الشيخ عبد القادر الجيلاني^(١)، وسمع الحديث من عمه المذكور وغيره، وروى عنه البرزالي وجماعة كثيرة؛ وكان له في الطريقة قدم ثابتة^(٢) ولسان ناطق، وولي عتدة رُبط للصوفية، وهذه الخليفة إلى عتدة جهات رسولاً؛ وكان فقيها عالماً واعظاً مُفتياً مصنفًا، وهو صاحب التصانيف المشهورة، وأشهر أسمه وقُصد من الأقطار، وظهرت بركات أنفاسه على خَلْق من المُصابة فتابوا، ووصل به خَلْق إلى الله تعالى، وكُفّ بصره قبل موته .

قال أبو المظفر سبط بن الجوزي : رأيته في سنة تسعين وخمسمائة يعظ برباط^(٣) درب المقيم على منبر طين، وعلى رأسه مئزر صوف؛ قال : وصنف كتابا للصوفية وسماه «عوارف المعارف» . قال : وجلس يوما ببغداد وذكر أحوال القوم وأنشد — رحمه الله تعالى وعفا عنه — :

ما في الصّحابِ أخو وجد تُطَارِحُهُ * حليتَ تجريدَ ولا صَبَّ تُجَارِيهِ
وجعلَ يردّد البيتَ ويَطْرِبُ، فصاح به شاب من أطراف المجلس، وعليه قباء وكُتُوبَةٌ^(٤)؛ قال : يا شيخ، لم تُسَطِّح وتُنْقِصِ القوم ! وإفقه إن فيهم من لا يَرْضَى أن يجاريك، ولا يصل فهمك إلى ما يقول، هَلَا أَسْنَدَتْ :

ما في الصّحابِ وقد سارت حُومُهم * إِلَّا حُبُّ له في الرُّكْبِ محبوبُ
كَأَنَّهُ يوسِفُ في كُلِّ راحِلَةٍ * والحى في كُلِّ بيتٍ منه يعقوبُ !

(١) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٦١ هـ . (٢) البرزالي، هو زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الأشيلي . توفي سنة ٦٣٦ هـ . (عن شذرات الذهب وطبقات الحفاظ) . والبرزالي (بكره الباء الموحدة) : نسبة إلى برزالة، قبيلة من البربر . (عن شرح القاموس) .
(٣) كذا في الأصل : وفي مرة الزمان : «درب القهرة» .
(٤) الكُتُوبَةُ : نوع من لباس الرأس، فارسي .

فصاح الشيخ ونزل من على المنبر وقصده فلم يجده، ووجد موضعه حفرة بها دم
فما خص برجلة عند إنشاد الشيخ البيت . انتهى كلام أبي المظفر باختصار .

وفيهما توفى الشيخ طي^(١) المصري مرید الشيخ محمد القزاري، قدیم الشام وأقام
مدة زلويته، وكان يشاه الأکابر، وأنتفع بصحبته جماعة، وكان زاهدا عابدا،
ودفن زلويته بدمشق .

وفيهما توفى الشيخ عبد الله الأرمني الزاهد العابد الورع، كان رحالا سافر
إلى البلاد ولقي الأبدال وأخذ عنهم، وكان له مجاهدات ورياضات وعبادات
وسياحات، وكان في بداية أمره لا يأوى إلا البرارى القفار ويتناول المباحات؛
قرأ القرآن وتخاب التذورى في الفقه، وصحب رجلا من الأولياء، وكان معلوما من
فقهائ الحنفية؛ وله حكايات ومناقب كثيرة . ومات في يوم الجمعة تاسع عشرين
ذى القعدة، ودفن بسفح قاصيون، وقد جاوز سبعين سنة .

وفيهما توفى العلامة سيف الدين على بن أبى على بن محمد بن سالم المعروف
بالسيف الأميى، كان إماما بارعا لم يكن في زمانه من تجاربه في علم الكلام .
قال أبو المظفر : وكان يرى بأشياء ظاهرها أنه كان بريئا منها، لأنه كان سريع
الدّمة، رقيق القلب سليم الصدر، وكان مقيا بمحبة وسكن دمشق، وكان بنو العادل :
المعظم والأشرف والکامل يكرهونه لما أشتهر عنه من الاشتغال بالمنطق وعلوم
الأوائل . ثم قال أبو المظفر بعد كلام آخر : وأقام السيف خاملا في بيته إلى أن توفى
في صفر، ودفن بقاصيون في تربته .

(١) في الأصل : « الشيخ على المصري مرید الشيخ محمد القزواني » . وما أتينا من مرآة الزمان

وفيهما توفى كريم الدين الحِلَاطِيّ الأمير، كان أدبياً لطيفاً حسن اللقاء ذا مروة
خدم الأشرف والمعظم والكامل، وتوج بالناس أميراً من الشام، وتوفى بدمشق ودُفن
بقايسون عند مقبرة الجولج .

وفيهما توفى صلاح الإزِيلِيّ^(١)، كان أدبياً فاضلاً شاعراً، خدم مظفر الدين
صاحب إزِيل، ثم انتقل إلى خدمة الملك المغيث بن العادل، ثم خدم الكامل
وتقدم في دولته وصار نديمه ؛ ثم تخط طيه، لأنه بعثه رسولاً إلى أخيه المعظم
فقتل عنه أن المعظم استماله، فحبسه الكامل في الحب مدة سنتين، ثم رضى عنه
وأخرجه . ومن شعره من قصيدة :

من يوم فراقنا على التحقيق • هذى كبدى أحق بالفرق

لودام لنا الوصال ألقى سنة • ما كان يقى بساعة التفريق

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى إسماعيل بن علي بن إسماعيل
ابن ماتكين الجوهرى في ذى القعدة، وله ثمانون سنة . ونجم الدين ثابت بن بادان^(٢)
التفليسى الصوفى شيخ الأسديّة . وسراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد
الزبيدي الحنبلّي في صفر، وله خمس وثمانون سنة . وذكر ياء بن علي بن حسن^(٣)
العلّفي في شهر ربيع الأول . والحلّاد طغرل أتابك الملك العزيز ومدبر دولته .
والشيخ القدوة عبد الله بن يونس الأرمني^(٤) . والسيّف الأمدى علي بن أبي علي بن
محمد بن سالم التتلي في صفر، وله ثمانون سنة . والمحتمت أبو رشيد محمد بن أبي بكر

(١) هو صلاح الدين أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان الإزيلي (عن شذرات الذهب
وأبن خلكان) . (٢) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٥٠ من هذا الجزء .

(٣) في القيل على الرضوين : « ابن بادان » بالواو بدل الهال .

(٤) هو الملك العزيز بن الظاهر غازي ابن صلاح الدين صاحب حلب .

(٥) في شذرات الذهب والتقصيدة الاممية في التاريخ : « الأرموى » .

الأصبهاني التزالي المقرئ . وأبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي في صفر بالمدينة . وأبو الغنائم المسلم بن أحمد المازني التصبيعي في شهر ربيع الأول .
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع سواء . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وثلاث أصابع .



السنة السابعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب طل مصر، وهي سنة أثنيتين وثلاثين وستائة .

ففيها خرجت عساكر الروم نحو آميد وحاصروها وأقاموا عليها أياماً، ثم نزلوا السويداء فآخذوها .^(١)

- ١٠ وفيها كان الوباء العظيم بمصر حيث إنه مات في شهر نيف وثلاثون ألف إنسان .
وفيها توفى عبد السلام بن المطهر بن عبد الله بن محمد بن [أبي] عَصْرُون . كان فقيهاً فاضلاً زاهداً إلا أنه كان مفرىً بالنكاح، كان عنده نيف وعشرون جارية للفراش . ومات يَلْمَشَق ودُفِنَ بهاسيون، وهو والد قطب الدين وتاج الدين .
وفيها توفى صواب العادلي مقدم عسكر الملك الكامل الذي كانت الروم أسرته في عام أول، وكان خادماً عاقلاً شجاعاً، وكان العادل والكامل يتمندان عليه، وكان حاكماً على الشرق كله من قِبَل الكامل .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٨٢ من هذا الجزء . (٢) تكملة عن شذرات الذهب ومرآة الزمان .

(٣) هو قطب الدين أبو المال أحمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن أبي عمرو التميمي الشافعي . ويذكره المؤلف في حوادث سنة ٦٧٥ هـ . (٤) هو تاج الدين محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله بن أبي عمرو التميمي الشافعي ، مدرس للشافعية الصغرى .

٢٠ توفى سنة ٦٩٥ (عن شذرات الذهب) .

وفيها توفى الشيخ شرف الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن عليّ بن المرشد ابن عليّ المعروف بابن الفارض الحموي الأصل، المصري [المولد^(٢)] الدار والوفاة الصالح الشاعر المشهور، أحد البلغاء الفصحاء الأدياء . مولده في رابع ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة، وتوفى بالقاهرة في يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى، ودُفِن من النقد بسفح المقطم، وقبره معروف به يقصد للزيارة . والفاطر (يفتح الفاء بعدها ألف وراء مكسورة وضاد معجمة) . وهو الذي يكتب الفروض على النساء والرجال . وهو صاحب النظم الرائق والشعر الفائق الفرائى . ودويوان شعره مشهور كثير الوجود بأيدي الناس، وشعره أشهر من أن يذكر . فمن مقطعات شعره قوله :

وحياة أشواق آلتي * لك وحرمة الصبر الجميل^(٣)

لا أبصرت عيني سوا * لك ولا صبوْتُ إلى خليل^(٤)

ومن قصائده المشهورة — رحمه الله وعفا عنه — :

سائق الأظعان يطوي اليد طي * منيما عرج على كُتبان طي

وبذات الشَّيخ عني إن مررت * تَبجى من عريب الخزع حي

وتلطّف وأجرد كرى عندهم * علهم أن ينظروا عطفًا لي

قل تركت السب فيكم شجعًا * ماله مما برآه الشوق في

- (١) في ابن خلكان وعقد الجمان : «أبو حفص وأبو القاسم» . (٢) زيادة عن ابن خلكان وعقد الجمان . (٣) في الأصل : «جمادى الثانية» . وما أتينا من ابن خلكان وعقد الجمان وشذرات الذهب وما سيذكره المؤلف فينبى قل وقائهم من الذهبي . (٤) في الأصل : «وراء مفتوحة» وهو خطأ . (٥) في الأصل وفي إحدى نسخ ديوانه المخطوطة (المحفوة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٢١٤٨ أدب) : «وربة ... الخ» . وما أتينا من ابن خلكان وشرح ديوانه لقشجين حسن البوريني وعبد الفتى بن إسماعيل التليسي طبع مرصليّة سنة ١٨٥٣ م .
- (٦) في الأصل : «لا نظرت» . وما أتينا من ابن خلكان . ورواية هذا البيت في إحدى النسخ المخطوطة :

ما استحسنحت عيني سوا * لك ولا نظرت إلى خليل

- خافياً عن عائِدٍ لاح كما * لاح في بُرْدِهِ بعدَ النَّشْرِ طَيَّ
 صار وَصْفُ الضَّرِّ ذَاتِيًا لَهُ * عن عَنَاءٍ وَالْكَلَامُ الْحَيُّ لِيَّ
 كِهْلَالِ الشَّكِّ لَوْلَا أَنَّهُ * أَنَّ عَيْنِي عَيْنُهُ لَمْ تَسْأِ
 مثلَ مَسْلُوبٍ حَيَاةً مَثَلًا * صار في حُبِّكَ مَسْلُوبٌ حَيَّ
 مُسَيَّلًا لِلنَّأْيِ طَرَفًا جَادِإِنْ * ضَنَّ نَوَى الطَّرْفِ إِذْ تَسْقَطَتِيَّ
 بينَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا نَازِحًا * وعلى الأوطان لم يَمُطِّفُهُ لِيَّ
 جَانِحًا إِنْ سَمِ صَبْرًا عَنْكَ * وعليكُمْ جَانِحًا لَمْ يَسْأِ
 تَسَّرَ الْكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ * طَاوَى الْكَشْحِ قُبَيْلَ النَّأْيِ طَيَّ
 في هَوَاكُم رَمَضَانُ عُمْرُهُ * يَنْقُضِي مَا بَيْنَ إِحْيَاءٍ وَطَيَّ
 صَادِيًا شَوْقًا لِمَصْدَى طَيْفِكُمْ * جِدْتُ مُنَاجٍ إِلَى رُؤْيَا وَرَى
 حَازِرًا فَيَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ * حَازِرُ الْمَرْءِ فِي الْحِنَةِ عَمَى
 فَكَايُنَ مِنْ أَسَى أَعْيَا الْإِمْسَى * نَالُ لَوْ يُغْنِيهِ قَوْلِي وَكَأَيَّ
 رَأْيًا إِنْكَارَ مُرٍّ مَسَّهُ * حَذَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ رَى
 والذي أَرْوِيهِ عَنْ ظَاهِرِ ١٠ * بَاطِنِي يَزُوِيهِ عَنْ عَلَمِي زَى
 يَا أَهْلَ الْوَدِّ أَنِّي تُنْكَرُو * نِي كِهْلًا بعدَ عِرْفَانِي فُتِّي
 وَهَوَى الْغَادَةِ عَمَرِي عَادَةً * يَحْلِبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الْأَحَى
 نَصَبًا أَكْثَبُنِي الشَّوْقُ كَمَا * تُكْثِبُ الْأَفْصَالَ نَصَبًا لَمْ كَيَّ
 [ومنى أشكو جراحًا بالحنى * زِيدَ بِالشُّكْوَى إِلَيْهَا الْجُرْحُ كَيَّ]
 عَيْنُ حُسَادِي إِلَيْهَا لِي كَوْتُ * لَا تَمَدُّهَا أَلِيمُ الْكَيِّ كَيَّ
 عَجَبًا فِي الْحَرْبِ أَدْعَى بِاسْلًا * وَلَهَا مُسْتَبِيلًا فِي الْحُبِّ كَيَّ
 هَلْ سَمِعْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا * صَادَهُ لِحِطِّ مَهَاةٍ أَوْ طَيَّ

مَهْمُ نَهْمُ الْقَوَاعِ أَشْوَى وَشَوَى * مَهْمُ الْخَاطِكُمْ أَحْشَايُ شَيْ
 وَضَعَ الْأَمَى بِصَدْرِي كَفَّهُ * قَالَ مَالِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهَوَى
 أَيُّ شَيْءٍ مُبَرَّدٌ حَرًّا شَوَى * لِلشَّوَى حَشَوُ حَشَايَ أَيُّ شَيْءٍ
 سَقَى مِنْ سَقَمِ أَجْفَانِكُمْ * وَبِمَسْوَلِ النَّبَايَ لِي دَوَى
 أَوْعِدُونِي أَوْعِدُونِي وَأَمْلُوا * حُكْمُ دِينِ الْحَبِّ دِينُ الْحَبِّ لِي
 رَجَعَ الْأَمَى إِلَيْكُمْ آيَسَا * مِنْ رَشَادِي وَكَذَلِكَ الْعَشْقُ غَيَّ
 أَبَيْتَنِي عَمِّي عَنْكُمْ كَمَا * صَمٌّ عَنْ عَذْلِهِ فِي أَذُنِي
 أَوْلَمْ يَنْسَ اللَّهْمُ عَنْ عَذْلِهِ * زَاوِيَا وَجْهَ قَبُولِ النَّصِيحِ زَيْ
 ظَلَّ يَهْدِي لِي هُدًى فِي زَعْمِهِ * ضَلَّ كَمْ يَهْدِي وَلَا أَصْنَى لِي
 وَلَيْلَا يَسْتَدِلُّ عَنْ لَمْيَاءَ طَو * عَهْوِي فِي الْعَذْلِ أَعْصَى مِنْ عَصَى
 لَوْمُهُ صَبَاً لَدَى الْخَجْرِ صَبَاً * بِكُمْ دَلَّ عَلَى خَجْرِ صَبِي
 عَاذِلِي عَنْ صَبْوَةِ عُدْرِيَّةٍ * هِيَ بِي لَا قِتْلَتْ هِيَ بِي
 ذَابَتْ الرُّوحُ أَشْيَاقًا فَهِيَ بَعْدُ * سَدَّ ضَادِ الدَّمْعِ أَجْرِي عَبْرِي
 فَهَبُوا عَيْنِي مَا أَجْدَى الْبُكََا * عَيْنَ مَاءٍ فَهِيَ إِحْدَى مُنْقَى
 أَوْ حَشَا سَالٍ وَلَا اخْتَارُهَا * إِنْ تَرَوْا ذَلِكَ بِهَا مَنَّا عَلَى
 بِلْ أَسِيقُوا فِي الْهَوَى أَوْ أَحْسِنُوا * كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدَى

وفيها توفى عيسى بن سنجار بن بهرام بن جبريل بن محاربيكين الشيخ الإمام الأديب
 البارع حسام الدين أبو يحيى - وقيل : أبو الفضل - الإزيلي المعروف بالحاجري -
 الشاعر المشهور . كان جندياً من أولاد الأتراك . وكان أديباً فاضلاً ظريفاً
 فصيحاً ، وله ديوان شعر مشهور ، يطلب على شعره الرقة والأنسجام .

(١) في الأصل : « ابن حماد » . وما أتقناه عن ثلثات الذهب وابن خلكان وعقد الجنان .

قال ابن خلكان — رحمه الله — : وكان صاحبي وأشدني كثيرا من شعره،
فن ذلك وهو معنى جيد في نهاية الجودة :

ما زال يحلف لي بكل آية * ألا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جفا نزل العذار بحدته * فتصحبوا لسواد وجه الكاذب

قال وأشدني لنفسه أيضا :

لك خال من فوق عر * ش ش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلًا * يأمر الناس بالهوى

اتتهى .

قلت : ومن شعره أيضا :

- ١٠ لك أن تَشوقني إلى الأوطان * وعلى أن أبكي بدمعي القاني
إنا الألى رحلوا غداة محجر * ملثوا القلوب لوائح الأحران
فلا يفتن مع النسيم إليهم * شكوى تميل لها غصون البان
نزلوا برامة قاطنين فلا تسئل * ما حلل بالأغصان والفزلان

وكانت وفاته في يوم الخميس ثاني شوال، وتقدير عمره خمسون سنة . والخالجى

- ١٥ (بفتح الحاء المهملة وبعد الألف جيم مكسورة وبعدها راء) وهذه النسبة إلى
ساجر، وكانت بلدة بالمجاز . وسبب تسميته بذلك لأنه كان يكثر من ذكر الحاجر
في شعره فسمى بذلك .

(١) هذه الأبيات من قصيدة تبلغ ثلاثة وعشرين بيتا واردة في ديوانه، مطلعها :

لن العاط مريضة الأجنان * تسلوب سيف في القلوب يافى

٢٠ (٢) رواية هذا البيت في الأصل :

إن الذى رحلوا غداة المنى * ملثوا القلوب لوائح الأجنان

وما أثبتناه من ديوانه .

الذين ذكر التعبي وقاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الحسن بن صباح بن
 حُسام المخزومي الكاتب في رجب، وله إحدى وتسعون سنة، وتوفي الدين علي بن
 أبي الفتح [المبارك بن الحسن بن أحمد] بن ماسويه الواسطي في شعبان، وله ست
 وسبعون سنة. والأديب شرف الدين عمر بن علي بن المرشد الحموي بن الفارض
 بمصر في جمادى الأولى. والزاهد العارف أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله التيجي
 السمرقندي في أول السنة، وله ثلاث وتسعون سنة. وأبو عبد الله محمد بن عماد
 ابن محمد الحراني التاجر في صفر بالإسكندرية، وله تسعون سنة. والقُدوة الزاهد
 غانم بن علي [ابن إبراهيم بن عساكر] المقلسي. والقاضي العلامة بهاء الدين يوسف
 ابن رافع بن تميم الشافعي آبن شذاد بحلب في صفر. وسيف الدولة محمد بن غسان
 الحمصي في شعبان. وأبو الوفا محمود [ابن إبراهيم بن سفيان] بن مئة التاجر بأصفهان
 شهيدا في خلق لا يُحصون بسيف التتار في شوال. وأبو سعد محمد بن عبد الواحد
 المدني. وحُسام الدين عيسى بن سنجار بن بهرام الإربلي المعروف بالحاجري
 الشاعر المشهور، قتله شخص في شوال، وله خمسون سنة.

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع سواء. مبلغ الزيادة

ست عشرة ذراعا وثلاث عشرة إصبعا. ١٥

- (١) كذا في الأصل وشرقات الذهب والفضة الالامية في التاريخ. وفي الدليل على الروتين:
 «الحسن بن يحيى بن صباح المصري» (٢) في الأصل: «ابن أبي الفتح بن ماسويه».
 والفكلة والتصحيح عن شرقات الذهب والمختصر المحتاج اليه وناية التباة والدليل على الروتين. وذكر
 صاحب الدليل أنه حضر صلاة الجنازة عليه بظاهر دمشق. (٣) هو الذي ذكر المؤلف وفاته
 سنة ٦٣١ هـ. وقد ذكر الذهبي وفاته في هذه السنة وراقه على ذلك ابن خلكان وشرقات الذهب والفضة
 الالامية في التاريخ والدليل على الروتين. (٤) زيادة عن شرقات الذهب.
 (٥) راجع بقية ترجمته بتصيل واف في ابن خلكان. (٦) الفكلة عن شرقات الذهب.
 (٧) في شرقات الذهب: «أبو عبد الله».



السنة الثامنة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب، على مصر، وهي سنة ثلاث وثلاثين وسفانة .

فيها استعاد الكامل من الروم حرّان والرّها وغيرها، وأخرب قلعة الرّها ونزل على دُثَيْمِر فأنّهرها ومعه أخوه الأشرف؛ وبيناهم في ذلك جاء كتاب بدر الدين لؤلؤ إلى الأشرف يقول : قد قطع التّارِدِجَلَة في مائة طَلَبٍ كُلِّ طَلَبٍ نَحْمِيَّةٌ فارس ، ووصلوا إلى سنجار، فخرج إليهم مُعِين الدين بن كمال الدين بن مُهاجر فقتلوه على باب سنجار، ثم رجع التّارِدِجَلَة عادت . فأمنهم الأشرف للتّوجه إلى جهة الشرق .

وفي هذه السنة كان الطّاعون العظيم بمصر وقراها ، مات فيه حَتَّى كثير من أهلها وغيرها حتى تجاوز الحد .

وفيها جاءت الخوَارِزْمِيَّة إلى صاحب مَازِدِيَن فقتل إليهم وقاتلهم، ثم نزلوا نَصِييْن وأحرقوها، وفعلوا فيها أعظم ما فعل الكامل بدُثَيْمِر .

وفيها توفّي الحسن بن محمد القاضي القَيْلَوِيّ^(١)، وقيلويّة : قرية من قرى بندا .

كان فاضلاً كاتباً، وُلِدَ بالعراق سنة أربع وستين وخمسة، وكان كثير الأدب مليح الخط عارفاً بالتواريخ حسن العبارة متواضعاً، وكانت وفاته في ذى القعدة ودُفِنَ بمقابر الصّوفيّة عند المُنْتَبِخ^(٢) .

وفيها توفّي أبو المحاسن محمد بن نصر^(٣) [الدين بن نصر بن الحسين] بن عتّين الزرعي، أصله من حوران .

(١) في لب الباب : « قيلويّة قرية بتواحي طبرياذ » . وفي معجم البلدان لابن خرداد : « قرية من فواحي طبرياذ » . (٢) كذا في الأصل وتاريخ أبي الفهد . إسماعيل وتاريخ ابن الوردي . وفي ابن خلكان وعقد الجمان وشذرات الذهب أن وفاته كانت سنة ٦٣٠ هـ . (٣) التّكلمة عن ابن خلكان . وفي عقد الجمان وشذرات الذهب : « أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكالم بن الحسن ابن عتّين » .

قال أبو المظفر: «كان خيـث اللسان هجاء فاسقا متهتكا، عمل قصيدة سماها :
«مقراض الأعراض» تحميلة بيت، لم يـُقلت أحد من أهل دمشق منها بأفـح
هجو . ونفاه السلطان صلاح الدين إلى الهند، فـُضي ومدح ملوكها وأكـتب مالا ،
وعاد إلى دمشق . ومن هجوه في السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب — رحمه
الله تعالى — قوله :

مـِـلـطـائـنـاُ أـعـرـجٌ وكتـابـه * ذو عـمـش والوزـير مـُـتـعـيـبٌ
وصاحـبُ الأـمـر خُـلـقـه شـرُّ * وعارـضُ الجـيـش داؤـه عـجـبٌ
والدُّولـى الخـطـيب مـتـكـف * وهو على قـنـر بـيـضـة يـثـبُ
ولـا يـن باقـا وحـظ يـفـتر به الذـ * سـاس وعـبد اللـطـيف مـُـحـسـبُ

ولما فـي كتب من الهند إلى دمشق :

قـلـام أبـسـدـم أخا قـمـة * لم يـحـترـم ذنـبـا ولا مـرـقا
إنـشـؤا المؤذـن من بـلادكم * إن كان يـُنـقـى كلُّ من صـدقا

ولما عاد إلى دمشق هـما الملك العادل سيف الدين أبا بكر بن أيوب بقوله :

إن سلطاننا الذي تـرـجـيـه * واسـعُ المـال ضـيـقُ الإنفاقِ
هو سيف كما يُقال ولكن * قاطـعُ للرُـسـوم والأـرزاقِ

قال : وأستكتبه الملك المعظم، وكان من أكبر سيئات المعظم . ومات عن
إحدى وثمانين سنة . انتهى كلام أبي المظفر باختصار .

وقال ابن خلكان : « كان خاتمة الشعراء، لم يات بعده مثله ، ولا كان في أواخر
عصره من يُقاس به ، ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على أسلوب واحد . ثم
نعتة بأشياء إلى أن قال : ولما ملك الملك العادل دمشق كتب إليه قصيدته الرائية

يستأذنه في الدخول إليها ، ويصِف دمشق ويذكر ما قاساه في الغربة ؛ وقد أحسن فيها كلَّ الإحسان وأستعطفه كلَّ الاستعطاف ، وأولما :

ماذا على طَيْف الأَحْيَةِ لوسرى * وعليهم لو ساعونى فى الكرى

ثم وصَف دمشق وقال :

- فارتبها لاصِرَ رَضًا وهجرُها * لاعن قِلَى ورحلتُ لا متخبرًا
أسى لِرزقٍ فى البلاد مشئت * ومن العجائب أن يكون مَقْتَرًا
وأصون وجه مدامحى متقنًا * وأكثف ذيلَ مطامى منسترًا
ومنها يشكو الغربة :

- أشكو إليك نوىَ تمادى عمرُها * حتى حَبِثَ اليومَ منها أشهرًا
لا عيشتى تصفو ولا رَمَمَ الهوى ^(١) * يعفُو ولا جَفَى يُصاغه الكرى
أُنحى عن الأحوى المَرِجَ حُلَاةً * وأُبيتَ عن وِردِ التَّيْمِرِ منقرا
ومن العجائب أن يَقِيلَ بظلمكم ^(٢) * كلَّ الورى وأُبيتَ وحدى بالمرأ
فلما وقف عليها العادلُ أَدْنَى له فى الدخول إلى دمشق ، فلما دخلها قال :
- هجوْتُ الأكابرَ فى جِلْسِي ^(٣) * ورُعْتُ الوَضِيعَ بِسَبِّ الرِّفِيعِ
وأُتْرِجْتُ منها ولكنتنى * رجعتُ على رَمَمِ أنفِ الجميع

- وفيها نُوفى أبو الخطَّاب بن دُحْيَةِ المَغْرِبِي . قال أبو المظفر : كان فى المحدثين
مثلُ ابنِ عُنَيْنٍ فى الشعراء ، يَتَلَبُّ علماء المسلمين ويقع فيهم ، ويتريد فى كلامه ،
فترك الناس الروايةَ عنه وكذبوه . وكان الكامل مُقْبِلًا عليه ، فلما أنكشف له حاله

(١) كذا فى ابن خلكان وديوانه - وفى الأصل : « ولا وجه الهوى » .

(٢) روايةُ هذا البيت فى ديوانه :

ومن العجائب أن نَحْيَا ظلمكم * كلَّ الورى ونبتَ وحدى بالمرأ

(٣) جلى : اسمُ لكورة القومَة كلها ، ويقال بلى هى دمشق (من معجم البلدان لياقوت) .

أعرض عنه، وأخذ منه دار الحديث وأهانه، فمات في شهر ربيع الأول بالقاهرة
ودُفِنَ بقرافة مصر.

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفى الجمال أبو حمزة أحمد
ابن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي. وعفيف الدين علي بن عبد الصمد [بن محمد بن
مفرج] بن الرقاع المصري المقرئ النحوي. وأبو الحسن [علي] بن أبي بكر بن روضة
القلائسي الصوفي في شهر ربيع الآخر، وقد جاوز التسعين. والعلامة أبو الخطاب
عمر [بن الحسن] بن علي البلنسي المعروف بابن دحية في شهر ربيع الأول عن
سبع وثمانين سنة. والفخر محمد بن إبراهيم بن مسلم الإدريسي الصوفي بإربل في شوال
أو شهر رمضان. وقاضي القضاة عماد الدين أبو صالح نصر بن عبد الزاق آبن الشيخ
عبد القادر الحلي الحنبل في شوال.

§ امر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا .
مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وإصبعا .



السنة التاسعة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر
ابن أيوب على مصر، وهي سنة أربع وثلاثين وستائة .

فيها نزلت التارُّ على إربل وحاصرتها مدة حتى أخذوها عنوةً، وقتلوا كلَّ من
فيها وسبَّوا وفَضَّحُوا البنات، وصارت الآبار والدُّور قبوراً للناس . وكان أيديكين

(١) الزيادة عن غاية النهاية وشنرات الذهب . (٢) في الأصل : «أبو الحسن بن
أبي بكر بن روضة» . والكلمة والتصحيح عن شنرات الذهب والتقصيدة القلاية في التاريخ .
(٣) في الأصل : «عمر بن علي البلي» . والكلمة والتصحيح عن ابن خلكان وعقد الجمان وشنرات
الذهب . (٤) في مرآة الزمان وعقد الجمان : «بادكين» .

ملوك الخليفة بالقلمة فقاتلهم، فقبوا القلمة وجعلوا لها مِرْدَابًا وطُرْقًا، وقلّت عندهم المياه حتى مات بعضهم عطشًا، فلم يبقَ سوى أخذها؛ فرحلوا عنها في ذى الحجة، وقد عجزوا عن حمل ما أخذوا من الأموال والثقات.

- ١٠ وفيما استخدم الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل - صاحب الترجمة - الخوارزمية أصحاب جلال الدين، فأنضموا إليه وأهملوا من الروم؛ ومروا بالملك الكامل بذلك.

- ١١ وفيما بدت الوحشة بين الأخوين، وسببها أن الأشرف طلب من الكامل الرقة وقال: الشرق كله صار له، وأنا أركب كل يوم في خدمته، فتكون الرقة برسم عليق دوابي، فأبى الكامل وأغلظ في الجواب، فوقعت الوحشة بينهما بسبب ذلك.
- ١٢ وفيما توفي الناصر عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي، ولد دمشق ونشأ بها، وتفقّه ووعظ وصنف ودرس بمدرسة ربيعة خاتون. ومات في غرة المحرم.

- ١٣ وفيما توفي السلطان الملك العزيز محمد ابن السلطان الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب. كان صاحب حبيب، ولها بعد وفاة أبيه الظاهر.
- ١٤ ومولده في ذى الحجة سنة تسع أو عشر وثمانمائة. وتوفي والده وهو طفل، فنشأ تحت حجر شهاب الدين الخادم، فرتب شهاب الدين أموره أحسن ترتيب إلى سنة تسع وعشرين وثمانمائة. استقل الملك العزيز هذا الأمر إلى أن توفي بحلب في شهر ربيع الأول، وكان حسن الصورة كريمًا عفيفًا، ولم يبلغ أربعًا وعشرين سنة. ودُفن بقلعة حلب، وإليه تنسب الممالك العززية التي ذكرهم في عدة أماكن.

- ١٥ وفيما توفي كيقباد السلطان علاء الدين صاحب الروم. كان عاقلًا شجاعًا مقدامًا جوادًا، وهو الذي كسر الخوارزمي وكسر الكامل وأستولى على بلاد الشرق.

وكان الملك العادل زوجه أخته فأولدها أولاداً، وكان عادلاً منصفاً مهيئاً، ما وقف له مظلوم إلا وكشف غلامته، وكانت وفاته في شوال .

قلت : وبنو قرمان ملوك الروم في زماننا هذا يزعمون أنهم من نسل السلطان علاء الدين هذا — والله أعلم — .

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى الملك المحسن أحمد ابن السلطان صلاح الدين في المحرم، وله سبع وخمسون سنة. والخطيب أبو طاهر الخليل أحمد الجوسقي في شهر ربيع الأول، وأبو منصور سعيد بن محمد بن يس السفار، وقد حج تسماً وأربعين حجة، في صفر . والحافظ أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البليدي في ذي الحجة، وله سبعون سنة . والإمام ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الحنبلي في المحرم، وقد نيف على الثمانين، ومقتى حران ناصر الدين عبد القادر بن عبد القاهر بن أبي الفهم الحنبلي في شهر ربيع الأول عن اثنتين وسبعين سنة . وعلى بن محمد بن جعفر بن كب الموتب . وكامل الدين علي بن أبي الفتح بن الكباري الطيب بجلب في المحرم . وسلطان الروم علاء الدين كيخسرو بن قلیج أرسلان السلجوقي في شوال . والحافظ أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيبي في شهر ربيع الآخر عن تسع وثمانين سنة . وللك العزیز

- (١) كان يقال بلدهم نوره صوفى، أصله أرضى فأسلم وسكن مدينة أماسية وصار من نواحي بابا الياس، ولما قتل الياس المذكور انتقل المدينة قونية وسكن بها واعتقه أناس كثير حتى السلطان علاء الدين كيخسرو السلجوقي وبجل ولده (قرمان) مقرباً عنده وزوجه أخته وولاه إمرة بلاد لارندة فتح بلاد سلفكة . ولما توفى السلطان علاء الدين استولى على جميع بلاده وسمى تلك البلاد باسمه (عن كتاب أخبار الدول وآثار الأول لأبي الياس القرمانى) . (٢) الكلاعي : نسبة إلى الكلاع، قبيلة من حمير . (٣) في شذرات الذهب : « ناصح الدين » . (٤) في المختصر المحتاج إليه من تاريخ بغداد : « ابن كية » . (٥) في الأصل : « ابن عمران » . وما أتيته عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

- محمد آبن الملك الظاهر غازي بن [صلاح الدين] يوسف صاحب حلب بها في شهر ربيع الأول . ومختسب دمشق الفخر محمود بن عبد اللطيف . وأبو الحسن مرثضى ابن أبي الجلود حاتم بن المسلم الحارثي المصري في شوال . وأبو بكر هبة الله بن عمر ابن الحسن القطان، وكان آخر من روى عن أمه كمال بنت عبد الله بن السمرقندي، وعن هبة الله الشبلي، عاش نيّفاً وثمانين سنة . وياسمين بنت سالم [بن علي] بن البيطار يوم عاشوراء .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم سبع أذرع سواء . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصباعاً .



- ١٠ السنة العشرون من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب على مصر، وهي سنة خمس وثلاثين وستمائة، وهي السنة التي مات الكامل المذكور في رجبها، وحكم ابنه العادل في باقيها حسب ما تهمتم [في] وفاة الكامل في ترجمته . وفيها أيضاً توفى الملك الأشرف موسى، ثم بعده أخوه الملك الكامل . وملك دمشق بعد موت الأشرف الملك الجواد بن الأشرف . على ما سيأتي ذكره [في] وفاة الأشرف في هذه السنة .

١٥) وفيها اختلقت الخوارزمية على الملك الصالح أيوب بن الكامل، وأرادوا القبض عليه فهرب إلى سينجار، وترك خزائنه وأهمله، فنهبوا الجميع . ولمّا قديم الصالح سينجار سار إليه بدر الدين لؤلؤ في ذي القعدة وحصره بها، فأرسل إليه الصالح يسأله الصلح، فقال : لا بُدَّ من حله في قصص إلى بغداد، وكان لؤلؤ [و] المشاركة

- ٢٠ (١) في شذرات الذهب « أبو بكر الحرني هبة الله بن عمر بن كمال الخلاص آخر من حدث عن هبة الله ابن الشبل وكال بنت السمرقندي » . (٢) تكله عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

يكرهونه وينسبونه إلى التكبر والظلم؛ فاحتاج الصالح أن يبعث إلى الخوارج زُمية، وهم على حُرّان يستجدهم، فساقوا جريدة من حُرّان، وكسّوا لؤلؤاً، فنجّا وحده، ونهبوا أمواله ونزائنه وجميع ما كان في عسكره .

وفيهما توفى الملك الأشرف أبو الفتح مظفر الدين موسى شاه أرمن ابن السلطان
الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب، أخو الملك الكامل محمد صاحب
الترجمة . وأول شيء ملكه الأشرف هذا من الفيلاع والبلاد الرُّها في أيام أبيه،
وآخر شيء في دمشق . ومات بها بعد أن ملك قلاع ديار بكر سنين . وقد تقدّم من
ذكره نبذة كبيرة في حوادث دولة أخيه الكامل، وفي غزوة ديباط وغير ذلك .
ومولده سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقصر الزمرد بالقاهرة قبل أخيه المعظم ميسى
بليلة واحدة، وكان مولدهما بموضع واحد - وقيل : كان بقعة الكرك - والأول
أشهر . وكان الملك الأشرف ملكاً كريماً حليماً واسع الصدر كريم الأخلاق كثير
المطايا ، لا يوجد في خزائنه شيء من المال مع اتساع مملكته ؛ ولا تزال عليه
الديون ؛ ونظر يوماً في دواة كاتبه وشاعره كمال الدين علي بن النّبيّ المصري فرأى
بها قلماً واحداً فأنكر عليه ، فأنشد الكمال بليها دويبت :

(١) في ابن كثير وشذرات الذهب ومرآة الزمان : « في سنة ست وسبعين وخمسمائة » .

(٢) قصر الزمرد، قال القرطبي في الجزء الأول من خطه (ج ١ ص ٤٠٤) : إن هذا القصر كان
من جملة قصور الخلفاء الفاطميين داخل سور القصر الكبير ، وقيل له قصر الزمرد لأنه كان بجوار الزمرد
أحد أبواب القصر الكبير . وقد عرف هذا القصر بقصر قوصون ثم عرف أخيراً بقصر الجبازية .
وعمله اليوم جامع الجبازية وما يجاوره من المود التي تحدها النبال والقرب بمنطقة القمامين ، ومن الجنوب
ديوان يوليس قسم الجبازية ، ومن الشرق ظهر الدور المشرقة على شارع جسر الرحبة وبيت المال .

(٣) هو الصلاة كمال الدين أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف بن النّبيّ المصري الكاتب الشاعر
صاحب ديوان رسائل الملك الأشرف موسى بن العادل . وله ديوان شعر مشهور كله ملح - توفي
سنة ٦١٩ هـ (عن شذرات الذهب) .

قال الملك الأشرف قولاً رَشَداً * أصْلَاحُكَ يَا كَإِلَ قَلْتَ عَدَا

جَاوَبْتُ لِعُظْمَى كَتَبَ مَا تُطْلِقُهُ * نَحْنَى فَنَقَطَ فَهِيَ تَحْنَى أَبَدَا

- ولكمال الدين ابن النيه المذكور فيه غرر المدايح معروفة بمخالص قصائده في ديوانه،
وُسِّعَتِ الأَشْرَفِيَّاتُ . وكانت وفاة الأشرف في يوم الخميس رابع المحرم بدمشق،
وَدُفِنَ بِجُلْعَتِهَا، ثم نَقِلَ بعد مدة إلى التربة التي أنشئت له بالكَلَّاسَةِ في الجانب الشمال
من جامع دمشق .

وفيها تُوُفِيَ يحيى بن هبة الله بن الحسن القاضي شمس الدين أبو البركات بن سَاءِ
الدولة، كان إماماً فاضلاً حافظاً للقوانين الشرعية، ولى القضاء بالبيت المقدس
ثم بدمشق، وكان الملك الأشرف موسى يُحِبُّهُ وَيُثْنِي عَلَيْهِ . ومات في ذى القعدة .

- الذين ذكر الذهب وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوُفِيَ الأنجب بن أبي
السعادات الحماني في شهر ربيع الآخر، وله نيّف وثمانون سنة . وأبو محمد
الحسين بن علي بن الحسين بن رئيس الرؤساء في رجب . وقاضى حلب زين الدين
أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان الأسديّ ابن الأستاذ . وأبو
المُنْتَجَبِ عبد الله بن عمر بن علي بن اللَّيْثِ القَزَازِ في جمادى الأولى، وله تسعون سنة .
وأبو طالب علي بن عبد الله بن مظفر آبن الوزير علي بن طَرَادِ الرِّبِّيّ في رمضان .
والرّضى عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسيّ المقرئ . وشيخ الشيوخ صدر الدين
عبد الرزاق بن عبد الوهاب [بن علي بن علي] بن سُكَيْتَةَ في جمادى الأولى . والسلطان

(١) في الأصل : « وأبو القاسم » . وما أُنْتُهَاءُ عن سفارات الذهب . والذي يكنى بأبي القاسم
هو جده الوزير رئيس الرؤساء بن المسلة كما تقدم ذكره المؤلف ص ٦ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

(٢) في سفارات الذهب : « أبو طالب عبد الله بن المقفر » .

(٣) الكلمة عن المختصر المحتاج إليه .

الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل في رجب بدمشق، وله ستون سنة. وأبو بكر محمد بن مسعود بن يهروز الطيب في شهر رمضان، وقد نيف على التمعين، وهو آخر من حدث ببغداد عن أبي الوقت. وشرف الدين محمد بن نصر المقدسي^(٢) ابن أئشي الشيخ أبي البيان^(١) في رجب. والقاضي شمس الدين أبو نصر محمد بن هبة الله بن محمد^(٣) ابن الشيرازي في جمادى الآخرة، وله ست وثمانون سنة. وخطيب دمشق جمال الدين محمد بن أبي الفضل البولعي في جمادى الأولى، ودُفن بمدرسته بجيرون، وله ثمانون سنة. ونجم الدين مكرم بن محمد بن حمزة بن أبي الصقر القرشي السفار في رجب، وله سبع وثمانون سنة. والسلطان الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل في المحرم، وله تسع وخمسون سنة. وقاضي القضاة شمس الدين يحيى بن هبة الله بن سناء الدولة في ذي القعدة، وله ثلاث وثمانون سنة، وهو من تلامذة القطب النيسابوري. والشهاب يوسف بن إسماعيل الحلبي^(٤) بن الشوّاء الشاعر المشهور.

§ أمر النيل في هذه السنة - الماء القديم أربع أذرع ونصف إصبع.

بلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا سواء.

(١) هو أمير البانباين محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي القنوي النافذ القسوة. ذكره المؤلف في حوادث سنة ٨٥٥١. (٢) في الأصل: «محمد بن عبد الله». والتصويب من شذرات الذهب والقليل على الروضتين وقد الجبان ورملة الزمان ونزعة الأنام.

(٣) جيرون من أبواب الجامع بدمشق وهو باب للشرق. (٤) هو أبو الحسن يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بالشوّاء الملقب بشهاب الدين الكوفي في الأصل الحلبي الموالد والمنشأ والرواة (راجع بقية ترجمته بتفصيل واف في ابن خلكان).

ذكر سلطنة الملك العادل الصغير على مصر

- هو السلطان الملك العادل أبو بكر ابن السلطان الملك الكامل محمد ابن السلطان الملك العادل أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب الأيوبي المصري . وسبب تسلطه وتقدمه على أخيه الأكبر نجم الدين أيوب أنه لما مات أبوه الملك الكامل محمد بقلعة دمشق في رجب - حسب ما ذكرناه في أواخر ترجمته - كان ابنه الملك الصالح نجم الدين أيوب - وهو الأكبر - نائب أبيه الملك الكامل على الشرق وإقليم ديار بكر، وكان ابنه الملك العادل أبو بكر هذا - وهو الأصغر - نائب أبيه بديار مصر، فلما مات الكامل قعد الأمراء يستورون فيمن يؤلون من أولاده فوقع الاتفاق بعد اختلاف كبير - نذكره من قول صاحب المرأة - على إقامة العادل هذا في سلطنة مصر والشام، وأن يكون نائبه بدمشق ابن عمه الملك الجواد يونس، وأن يكون أخوه الملك الصالح نجم الدين أيوب على ممالك الشرق على حاله، فتم ذلك وتسلطن الملك العادل هذا في أواخر سنة خمس وثلاثين وستمائة، وتم أمره ونعت بالعدل سيف الدين على لقب جدّه . ومولد العادل هذا بالمنصورة، ووالده الملك الكامل على قتال الفرنج بدمياط في ذي الحجة سنة سبع عشرة وستمائة .
- وقال العلامة شمس الدين يوسف بن قزّاغلي في مرآة الزمان : وذكر ماجرى بعد وفاة الملك الكامل ، اجتمع الأمراء وفيهم سيف الدين [عليّ] بن قليج ، وعز الدين أيّبك ، والركن الهيثجوى ، وعماد الدين ونفر الدين أبنا الشيخ ، وتشاوروا وأنفصلوا على غير شيء ، وكان الناصر داود (يعني آين الملك المعظم عيسى) بدار أسامة ، [بغاهه] الهيثجوى ، وأرسل إليه عز الدين أيّبك يقول : أخرج (١) التكلة عن عقد الجمان . (٢) هي دار الملك المعظم ، وتحرف بدار أسامة كما في عقد الجمان . (٣) التكلة عن عقد الجمان ومرآة الزمان .

المال وفرقه في ممالك أيبك المعظم (والعوام^(١) ملك)، وتلك البلد ويقوا في القلعة محصورين فما اتفق ذلك؛ وأصبحوا يوم الجمعة في القلعة فحضر من سيمتا^(٢) [بالألمس]، وذكروا الناصر والجواد - قلت : والناصر داود هو ابن المعظم عيسى، والجواد مظفر الدين يونس هو ابن شمس الدين مودود بن العادل (أعني هما أولاد عم) .
 انتهى - قال : وكان أضر ما على الناصر عماد الدين ابن الشيخ، لأنه كان يمر في مجالس الكامل مباحثات فيخطئه فيها ويستجعله في قلبه، وكان أخوه نغر الدين يميل إلى الناصر، فأشار عماد الدين بالجواد، ووافقوا أمره، وأرسلوا الهيجاوي في يوم الجمعة إلى الناصر، وهو في دار أسامة، فدخل عليه وقال له : إيش قوموك في بلد القوم ؟ قم فأخرج، فقام وركب [وجميع من في دمشق من دار أسامة إلى القلعة] وما شك أحد أن الناصر لما ركب من دار أسامة إلا أنه طالع إلى القلعة، فلما تعدى مدرسة العباد الكاتب وخرج من باب الدرب عرج إلى باب الفرج، فصاحت العاقبة لا لا^(٣)؛ وأقبلت دمشق وخرج الناصر من باب الفرج إلى القابون^(٤)، فوقع بهاء الدين بن ملكيشوا وعلمانه في الناس بالدبابيس، فانكروا فيهم فهربوا .
 وأما الجواد فإنه فتح الخزائن وأخرج المال ووزق ستة آلاف ألف دينار، وخلع خمسة آلاف خلعة، وأبطل المكوس والنجور، ونهى الخواطين . وأقام الناصر بالقابون أياما، فمزموه على قبضه، فحمل وبات بقصر أم حكيم، وخرج خلفه أيبك الأشرفي ليمسكه، وعرف عماد الدين بن موسك فبعث إليه في السر، فسار في الليل إلى تجلون، ووصل أيبك إلى قصر أم حكيم، وعاد إلى دمشق .

- (١) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٢) القابون : موضع بينه وبين دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى الرقاق في وسط البساتين (عن معجم البلدان لياقوت) . (٣) في الأصل : « ابن يركيشو » . وفي مرآة الزمان : « مركيشو » . وما أبتناه عن عقد الجمان، وقد ذكر فيه غير مرة على هذه الصورة . (٤) قصر أم حكيم : يخرج الصفر من أرض دمشق .
 (٥) حصن وروضة في جبل القرد المشرق قبالة بيسان .

- وسار الناصر إلى غَزَّة، فاستولى على الساحل؛ ففرج إليه الجُوداء في صكر مصر والشام، وقال للأشرفية: كاتبوه وأطعموه فكاتبوه وأطعموه فأعتر بهم، وساق من غَزَّة في سبعمائة فارس إلى نابلس بأثقاله وخزائنه وأمواله، وكانت على سبعمائة رجل، وترك السائر منقطعة خلفه، وضرب دهلجته على مَسْبِطِيَّة^(١)، والجواد على جَبْتِينَ^(٢) فساقوا عليه وأحاطوا به، فساق في نفر قليل إلى نابلس، وأخذوا الجمال بأحلامها والخزائن والجواهر والجنائب واستغنوا غنى الأبد، وأقتره فقراً ما أقتره أحد؛ ووقع عماد الدين بسفط صغير فيه اثنتا عشرة قطعة من الجواهر وفصوص ليس لها قيمة؛ فدخل على الجواد فطلبه منه فأعطاه إياه. وسار الناصر لآيُوبى على شيء إلى الكرك. ثم وقع له أمور نذكر بعضها في حوادث العادل والصلاح وغيرهما. انتهى.

١٠

- ولما تمَّ أمر العادل وتسلمن بمصر وأستقرَّ الجواد بدمشق على أنه نائب العادل، وبلغ هذا أنبهر الملك الصالح نجم الدين أيوب عظم عليه ذلك، كونه كان هو الأكبر، فقصد الشام بعد أمور وقعت له مع أنطونازمية ومع لؤلؤ صاحب الموصل؛ ثم سار الملك الصالح بمساكر الشرق حتى وافى دمشق ودخلها في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وسبعمائة، ففرج إليه الملك الجواد وألغاه؛ وأتفق معه على مقايضة دمشق بدمشق وغانة، وسببه [ضيق] عطن الجواد، [وعجزه عن القيام بمملكة الشام] فإنه كان يظهر أنه نائب العادل بدمشق في مدة إقامته، ثم خاف الجواد أيضاً من العادل، وظن أن يأخذ دمشق منه، ففرج الجواد إلى البرية وكتب الملك الصالح

١٥

(١) مسبطة: بلدة من نواحي فلسطين بينها وبين البيت المقدس يومان وبها قبر زكريا. ويحيى عليها السلام. (٢) جبتيين: قرية ببلدة غزة (عن تصحيحات ياقوت).
(٣) حلة: بدمشقر بين الرقة ودمشق بعد في أعمال الجزيرة وهي مشرفة على القنات قرب حديقة الثورة (عن معجم البلدان لياقوت).
(٤) زيادة عن امرأة الزمان.

٢٠

- المذكور حتى حضر، فلما حضر أستاذنا به وقايضه ودخلا دمشق ثم ومشي الجواد بين يدي الصالح وحلّ الفاشية من تحت القلعة، ثم حملها بعده الملك المظفر صاحب حماة من باب الحديد، ونزل الملك الصالح أيوب بقلعة دمشق، والجواد في دار فرخشاه ثم نيم الجواد على مقايضة دمشق بسنجار، وأستدعى المقدّمين والجند وأستحلفهم، وجمع الصالح أصحابه عنده في القلعة، وأراد الصالح أن يحرق دار فرخشاه، فدخل آبن جرير في الوسط وأصلح الحال. ثم خرج الجواد إلى الثيرب، وأجتمع الخلق عند باب النصر يدعون عليه ويسبونه في وجهه، وكان قد أساء السيئة في أهل دمشق. ثم خرج الصالح من دمشق وتوجه إلى ناحية الأصوص على عزم الديار المصرية، فكتب عمه صاحب بعلبك الملك الصالح إسماعيل بن العادل، وسار الملك الصالح نجم الدين إلى نابلس فأستولى عليها وعلى بلاد الناصر داود، فتوجه الناصر داود إلى مصر داخلًا في طاعة الملك العادل، فأكرمه العادل وأقام الصالح بنابلس ينتظر مجيء عمه الصالح إسماعيل، فلم يثقت الملك الصالح إسماعيل إلى آبن أخيه الصالح نجم الدين أيوب هذا، وتوجه نحو دمشق وهم عليها ومعه أسد الدين شيركوه صاحب حصص فدخلوها يوم الثلاثاء سابع عشرين صفر من سنة سبع وثلاثين، كلّ ذلك والصالح نجم الدين مقيم بنابلس، وأتفق الملك الصالح إسماعيل صاحب بعلبك، وأسد الدين شيركوه صاحب حصص على أن تكون البلاد بينهما مناصفة.
- ونزل الصالح إسماعيل في دمشق بداره يدرب الشعارين، ونزل صاحب حصص بداره.
- (١) في الأصل: «من تلك القلعة». وما أثبتناه عن امرأة الزيان وعبد الجان.
- (٢) باب الحديد، هو الباب الخاص بقلعة دمشق (راجع زهرة الأنام في عحاسن الشام). (٣) ابن جرير هو صاحب جمال الدين على بن جرير الرقي الوزير، ووزلا شرف ثم الصالح إسماعيل وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٦٣٦ هـ. (عن شذرات الذهب). (٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨٨ ج ٥.
- من هذه الطلعة. (٥) هو من أبواب دمشق الحديثة بين باب الحماية والفراديس (من زهرة الأنام).
- (٦) ناحية الأصوص: مكان بالشام. (عن معجم البلدان لياقوت ج ٢ ص ٦٠٤).

- أيضا ، وأصبحوا يوم الأربعاء فزحفوا على القلعة وقبوا من ناحية باب الفرج ،
وهتكوا حرماتها ودخلوها ، وبها الملك المغيث عمر بن الملك الصالح أيوب ، فأعقله
الصالح إسماعيل في بُرج ، وأستولى على جميع ما في القلعة . وبلغ الملك الصالح
نجم الدين أيوب ما جرى ، وقيل له في العود إلى دمشق ، ففزع الصالح أيوب على
عميه مجير الدين وتقي الدين وعلى غيرهم ، وأعطاهم الأموال وقال لهم : ما الرأي ؟
قالوا : نسوق إلى دمشق قبل أن نؤخذ القلعة . فخرجوا من نابلس فزلوا القصير فبلغهم .
أخذ القلعة « ففقر بنو أيوب بأسرهم وخافوا على أولادهم وأهلهم بدمشق ، وكان
الفساد قد لَيب فيهم ، فتركوا الصالح أيوب وتوجهوا إلى دمشق ، وبقي الصالح
في مماليكه وغلماناه لا غير ، ومعه جارسته شجرة الدر أُم خليل) فرحل من القصير
يريد نابلس فطمع فيه أهل الثور والقبائل ، وكان مقدمهم شيخا جاهلا يقال له
مسبل من أهل يَسَان قد سَفَكَ الدماء ، فتقاتل عسكر الصالح معه حتى كسروه
ثم اتفق بعد ذلك بجى الملك الناصر داود من مصر بغير رضا من الملك العادل
صاحب مصر ووصل إلى الكرك ، وكتب الوزير إلى الناصر يُخبره الخبر ، فلما
بلغ الناصر ذلك أرسل عماد الدين بن مُوسى والظاهر بن سُفَر الحلي في ثلثة فارس
إلى نابلس . فركب الصالح أيوب وألقتهم بخدمته وسلموا عليه بالسلطنة ، وقالوا له :
طَيب قلبك ، إلى بيتك جئت ، فقال الصالح : لا ينظر أين عمي فإيا فعلت ، فلا زال
الملك على هذا ؛ وقد جئت إليه أستجير به ، فقالوا : قد أبارك وما عليك بأس ؛
- (١) هو مجير الدين يعقوب ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب . وراجع الحاشية رقم ١٤ ص ١٧٢
من هذا الجزء . (٢) هو تقي الدين عباس بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب .
(٣) وراجع الحاشية رقم ٣ ص ١٦٥ من هذا الجزء . (٤) الثور : المراد به غور الأردن بالشام
بين بيت المقدس ودمشق . (٥) في مرآة الزمان وعقد الجمان : « يقال له تيل » .
(٦) في الأصل : « قال الملك الصالح الوزير أن يكتبه فكتب له الوزير الكبير » وهي عبارة
غير واضحة . وما أئبناه من مرآة الزمان وعقد الجمان .

وأقاموا عنده أياماً حول الدار . فلما كان في بعض الليالي ضربوا بوق النّفير وقالوا : جاءت الفريخ ، فركب الناس ومالِك الصّالح ووصلوا إلى سَبْطِيَّة ، وجاء عماد الدين والظاهر بالمسك إلى الدار ، وقالوا للصّالح : تطلع إلى الكرك ، فإنّ ابن عمك له بك اجتماع ، وأخذ سيفه . وكانت شجرة الدُرّ حاملاً فسقطت ، وأخذوه وتوجّهوا به إلى الكرك . واستفعل أمر أخيه الملك العادل صاحب مصر بالقبض على الصّالح هذا ، وأخذ وأعطى وأمر ونهى ، فغفّر عليه بعضُ أمراء مصر ، ولكن ما أمكنهم يومئذ إلا السُّكَّات .

(وأنا الصّالح ، قال أبو المظفر : ولما اجتمعتُ به (يعني الصّالح) في سنة تسع وثلاثين وسمّانة بالقاهرة حتّى لي صورة الحال) قال : أركبني بغلةً بغريهماز ولا مفرقة ، وساروا إلى الموتة ^(١) في ثلاثة أيام ، والله ما كنتُ أحدًا منهم كلمة ، ولا أكلتُ لهم طعاماً حتّى جاءني خطيب الموتة ومعه بُردةٌ عليها دجاجة ، فأكلت منها وأقاموا بي في الموتة يومين وما أعلم إيش كان المقصود ، فإنّا بهم يريدون [أن] يأخذوا طالما نحسّا يقتضى ألاّ أخرج من حبس الكرك ، ثم أدخلوني إلى الكرك ليلاً على الطالع الذي كان سبب سعادتي ونحوسهم .

قلت : وأنا تمّنُ نِكِرَ على أرباب التّفاويم أفعالهم وأقوالهم لأنّي من عمري أصحّب أعيانهم فلم أَرِ ليّ يقولونه صحّة ، بل الكذب الصريح المحض ، ويعجبني قول الإمام الرّبابي - عبد المؤمن بن هبة الله الجرجاني في كتابه « أطباق الذهب » الذي يشتمل على مائة مقالة [وأنتين] ، والذي أعجبني من ذلك هي المقالة الثالثة والمشرون ،

(١) في الأصل : « إلى البرية » . وما أنبتناه عن عقد الجبان . والموتة : قرية من قرى البقاع في حدود الشام وقيل من مشارف الشام وهي على مرحلة من الكرك (عن مسيح البلدان لأبوت وتقوم البلدان لأبي القدا إسماعيل) .

(٢) في الأصل : « طالما خيطا » . وما أنبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجبان .

- وهي تمانحن فيه من علم الفلك والنجوم، قال: «أهل التسييح والتقيديس، لا يؤمنون بالتربيع والتسديس؛ والإنسان بعد علو النفس، يميل عن ملاحظة السعد والنحس؛ وإث في الدين القويم، استغناء عن الزيج والتقويم؛ والإيمان بالكهانة، باب من أبواب المهانة؛ فأعرض عن الفلاسفة، وغص بصرك عن تلك الوجوه الكاسفة، فأكرم عبدة الطمع، وحرمة الكواكب السبع، ما لالنجم النبي، والعلم النبي، وما للكاهن الأجني^(١)» [وسر محجب عن النبي؛ وهل يتخذه بالقال، إلا قلوب الأطفال؛ وإث أمرا أجهل حال قومه، وما الذي يجري عليه في يومه؛ كيف يعرف علم الفد وبعدة، ونحس الفلك وسعده؛ وإث قوما يأكلون من قرصة الشمس لمهزولون، وإنهم عن السمع لمعزولون؛ ما السموات إلا مجاهل خالية، والكواكب صواها^(٢)، والنجوم إلا هياكل عالية، ومن الله قواها؛ سبعة سيرة نيرة، خمسة منها متيعة، شرارة وخيرة طباعها متفارية؛ كل يسرى لأمر معي، وكل يجرى لأجل مسمى؛ انتهت المقالة بتمامها وكاملها. وقد خرجنا بذكرها عن المقصود، ولترجع إلى ما نحن فيه من ترجمة العادل وأخبار أخيه الصالح.

- قال: ووتكوا بى مملوكا لهم، [فظا غليظا^(٣)] يقال له: زريق، وكان أضرت على من كل ما جرى، فاقمت عندهم إلى شهر رمضان سبعة أشهر، ولقد كان عندي خادم صغير فاتفق أن أكل ليلة كثيرا فأتهم وبال على البساط، فأخذت البساط بيدي والخدم، وقتت من الإيوان إلى قرب الدهلز، وفي الدهلز ثمانون رجلا يحفظوني، وقلت: يا مقدمون، هذا الخادم قد أظف هذا البساط، فأذهبوا به إلى الوادى

(١) زيادة عن أطباق الذهب.

(٢) في الأصل: «ضومها» وهو تصحيف.

(٣) زيادة عن أطباق الذهب.

(٤) زيادة عن عقد الجمان.

وأغسلوه فَفَرَّقَ دُرَيْقٌ، وقال : إيش جاء بك إلى ها هنا ! وصاحوا على - فعدلت إلى موضعي . انتهى .

قلت : وأما ممالكه وخزائنه فإن الوزير توجّه بهم إلى قلعة الصلت^(١) . وأقام ممالكه بنابلس ، واستمر الحال على ذلك إلى أن بلغ الملك العادل صاحب الترجمة ما جرى على أخيه الصالح ، فظهر الفرج ودقت الكوسات وزينت القاهرة ، ثم أرسل الملك العادل المذكور العلاء بن النابلسي إلى الملك الناصر داود صاحب الكرك ، يطلب الملك الصالح نجم الدين المذكور منه ، ويُعطيه مائة ألف دينار فاجاب^(٢) . ثم كاتبه الملك الصالح صاحب بعلبك ، وصاحب حص أسد الدين شيركوه في إرساله إلى الملك العادل إلى مصر ؛ كُلُّ ذلك والعادل في قلق من جهة الصالح ، فلم يفت الملك الناصر داود لكلامهم ، وأقام الصالح مدة في الحبس حتى أشار عماد الدين وأبن قليج والظاهر على الملك الناصر بالاتفاق مع الصالح نجم الدين أيوب وإخراجه ، فأخرجه الناصر وتحالفاً واتّفقا ، وذلك في آخر شهر رمضان ، وكان تحليف الناصر داود للصالح أيوب على شيء ما يقوم به أحد من الملوك ، وهو أنه يأخذ له دمشق وحمص وحلب والجزيرة والموصل وديار بكر ونصف ديار مصر ونصف ما في الخزائن من المال والجواهر والخيل والياب وغيرها ، فخلّف الصالح على هناكه وهو تحت القهر والسيف . ولما علم الملك العادل صاحب الترجمة بخلاص أخيه الصالح اتفق مع عمه الملك الصالح إسماعيل صاحب بعلبك الذي ملك دمشق ؛ فسار الملك العادل من مصر والملك الصالح من

(١) الصلت : بلدة وقلعة من جند الأردن وهي في جبل النور الشرق جنوبي مجلون على مرحلة منها (عن تقويم البلدان لأبي الفدا إسماعيل) .

(٢) في الأصل : « فاجاب » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

- دمشق ومعه أسد الدين صاحب حصن ، ثم عزموا على قصد الناصر والصالح ؛
 فأول من برز لهم الملك العادل صاحب الترجمة بمساكر مصر ، ونزع وسار حتى
 وصل إلى بليس ، وكان قد أساء السيرة في أمرائه وحواشييه ، فوقع الخلف بينهم
 وتزايد الأمر حتى قبضوا عليه ، وأرسلوا إلى الصالح نجم الدين أيوب يعرفونه
 ويسألونه الإسراع في المحي ، إلى الديار المصرية . فسار ومعه الملك الناصر داود
 صاحب الكرك وجماعة من أمرائه ابن مؤمنك وغيره ، فكان وصول الصالح إلى
 بليس في يوم الأحد رابع عشرين ذى القعدة ، فنزل في خيمة العادل ، والعادل
 معتقل في خركاه . قال أبو المنظر : حكى لي الصالح واقعات جرت له في مسيره
 إلى مصر [منها] أنه قال : ما قصدت بجي الناصر معي إلا خوفا أن تكون معمولة
 علي ، ومنذ فارتقا غرة تغير علي ، ولا شك أن بعض أعدائي أطعمه في الملك ،
 فذكر لي جماعة من ممالكي أنه تحدث معهم في قتل . قال : ومنها أنه لما أخرجني
 (يعني الناصر) ندم وعزم على حمي ، فرميت رومي على ابن تليج ، فقال :
 ما كان قصده إلا أن يتوجه إلى دمشق أولاً فإذا أخذنا دمشق عدنا إلى مصر .
 قال : ومنها أنه ليلة وصل إلى بليس شرب وشطح إلى العادل ، فخرج له من الخركاه
 قنبل الأرض بين يديه ، فقال له : كيف رأيت ما أشرت عليك ولم تقبل مني !
 فقال : يا خوند ، التوبة ، فقال : طيب قلبك ، الساعة أطلقك ، وجاء فدخل علينا
 الخيمة ووقف ، فقلت : بأسم الله أجلس ، فقال : ما أجلس حتى تطلق العادل ،
 فقلت : أقعد ، وهو يكرر الحديث ؛ ثم سكت وتام فسا صلت بنومه وقت
 في باقي الليل ، فأخذت العادل في حفنة ورحلته به إلى القاهرة . ولما دخلنا القاهرة

بثت إليه بعشرين ألف دينار، فمادت إلى مع غلماني ، وغضب وأرد نصف ما في خزان مصر .

قلت : وأستولى الصالح على ملك مصر وقبض على أخيه العادل صاحب الترجمة في يوم الاثنين خامس عشرين ذى الحجة وحبسه عنده بالقلمة ستين .

٥ قال سعد الدين مسعود بن حمويه : وفي خامس شوال سنة ست وأربعين وسقاة جهاز الصالح أخاه أبا بكر العادل وغناه إلى الشوبك ، وبثت إليه الخادم محسنًا يكلمه في السفر، فدخل عليه الحليس وقال له : ^(١)السلطان يقول لك : لا بد من رواحك إلى الشوبك ، فقال : إن أردتم أن تقتلوني في الشوبك فها هنا أولى ولا أروح أبدًا ، فعزله محسنٌ ، فرماه بدواة كانت عنده ، ففرج وعرف الصالح أيوب بقوله ، فقال : دبر أمره ، فأخذ المحسن ثلاث ممالك ودخلوا عليه ليلة الاثنين ثاني عشر شوال فحرقوه بشاش وعلقوه به ، وأظهروا أنه شق نفسه وأخرجوا جنازته مثل بعض الثرياء ، ولم يجاسر أحد أن يترحم عليه أو يبكي حول نعشه ، وعاش بعده الملك الصالح عشرة أشهر رأى في نفسه العبر من مرض تهادى به وما نفعه ^(٢)الإحتراز كما سيأتي ذكره في ترجمته . إن شاء الله تعالى ، ^(٣)بوزاد ابن خلكان في وفاته بأن قال : ودفن في تربة شمس الدولة خارج باب النصر — رحمه الله تعالى — .

وكان للعادل المذكور ولد صغير يقال له الملك المغيث مقيم بالقلمة فلا زال بها إلى أن وصل ابن عمه الملك المعظم توران شاه بعد موت أبيه الصالح نجم الدين إلى المنصورة ، وسير المغيث المذكور من هناك ونقله إلى الشوبك ، فلما جرت الكائنة على المعظم ملك المغيث الكرك وتلك التواحي : قلت : وكانت ولاية الملك العادل

(١) في الأصل : « دخل عليه المحسن » . وما أثبتناه عن مرآة الزمان وعقد الجمان .

(٢) راجع هذا الخبر في ابن خلكان في ترجمة والده الملك الكامل .

على مصر سنة واحدة ونحو شهرين وأياما مع ما وقع له فيها من الفتن والأنكاد، ولم يُعرف حاله فيها لصِغَر سنه وقصر مدته — رحمه الله تعالى — والعاقل هذا يُعرف بالعاقل الصغير، والعاقل الكبير هو جدّه .



- السنة الأولى من ولاية الملك العادل الصغير أبي بكر ابن الملك الكامل محمد على مصر، وهي سنة ست وثلاثين وستمائة . على أنه ولي السلطنة في شهر رجب منها . فيها توفى محمود بن أحمد الشيخ الإمام العلامة جمال الدين الحصري الحنفي، أصله من بخارى من قرية يقال لها حَـصِير، وتفقّه في بلده وسمع الحديث وبرّع في علوم كثيرة، وقدم الشام ودرس بالنبوية، وآتته إليه رئاسة الحنفية في زمانه، وصنف الكتب الحسان، وشرح «الجامع الكبير»، وقرأ عليه الملك المعظم عيسى الجامع الكبير وغيره . وكانت كثير الصدقات غزير الدفعة، عاقلا ديناً زهواً عفيفاً وثقوراً، وكان المعظم يحترمه ويحبه، وكانت وفاته في يوم الأحد ثامن صفر، ودفن بمقابر الصوفية عند المتيسع، ومات وله تسعون سنة .

- وفيهما توفى عماد الدين عمر ابن شيخ الشيوخ محمد المنعوت بالصاحب، وهو الذي كان السبب في عطاء دمشق الجواد، فلما مضى إلى مصر لأمه العادل على ذلك وتمتدّه، فقال : أنا أمضى إلى دمشق، وأنزل بالقلمة وأبعث بالجواد إليك، وإن استمتع قمنا عليه، فسار إلى دمشق فوصلها قبل مجيء الملك الصالح نجم الدين أيوب، ونزل بقلعة دمشق وأمر ونهى، وقال : أنا نائب العادل، وأمر الجواد بالمسير

- (١) في تاج التراجم والجواهر الحنفية في طبقات الحنفية وعقد الجمان : « والحصري نسبة إلى محلة بخارى يسمّى بها الحصري » . (٢) هو الجامع الكبير في الفروع للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني الحنفي صاحب أبي حنيفة المتوفى سنة ١٨٩ هـ .

إلى مصر . وكان أسد الدين صاحب حصص بدمشق ، فأَتَقَّ مع الجواد على قتل عماد الدين ، فأستدعى صاحب حصص بعض نصارى قاهرة^(١) وأمره بقتله ، فركب ابن الشيخ يوماً من القلعة بعد العصر فوثب عليه النصرائي وضربه بالسكاكين حتى قتله ؛ وذلك في جمادى الأولى . ودخل الصالح أيوب دمشق فحبس النصرائي إماماً ثم أطلقه ، ومات عماد الدين وله ست وثمانون سنة .

وفيها توفى الحافظ زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف البرزالي الإشبيلي بحجة في رابع عشرين شهر رمضان ودفن بها ، وكان إماماً فقيهاً محدثاً فاضلاً ديناً — رحمه الله — .

الذين ذكر النهي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو العباس أحمد بن علي القسطلاني المالكي بمكة . وصاحب ما يدين ناصر الدين أرئق الأرتقي . وأبو المالعي أسعد بن المسلم بن مكّي بن علان القيسي في رجب ، وله ست وتسعون سنة . والمحدث بدل بن أبي المعمر التبريزي في جمادى الأولى . وأبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الحمداني المالكي المقرئ في صفر ، وله تسعون سنة . والعلامة جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل [بن عثمان ابن يوسف بن حسين] بن حفص الصفراوي المالكي مفتي الإسكندرية ومقرئها في شهر ربيع الآخر ، وله اثنتان وتسعون سنة . والشيخ عثمان القصير الزاهد . وشيخ

١ (١) قارة : قرية كبيرة على قارة الطريق ، وهي المنزل الأول من حصص لقامه إلى دمشق ، وأهلها كلهم نصارى (عن معجم البلدان لأفريت) - (٢) البرزالي : راجع الحاشية رقم ٢ ص ٢٨٤ من هذا الجزء . (٣) في ضد الجمان والبداية والنهاية لابن كثير : « في رابع عشر » . (٤) القسطلاني : نسبة إلى قسطلية ، وهي مدينة بالأندلس وهي أيضاً إقليم بإفريقية ، كما في شرح القاموس ومعجم البلدان . (٥) في الأصل : « يدور » . وما أثبتناه عن شذرات الذهب وشرح القصيدة اللاحقة في التاريخ . (٦) التكلفة عن غاية النهاية وشذرات الذهب . (٧) الصفراوي : نسبة إلى وادي الصفراء بالجهاز .

- فصيين عسكر بن عبد الرحيم بن عسكر عن نيّف وسبعين سنة . والصاحب عماد الدين
عمر ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر الجوّنيّ قتيلاً بقلعة دمشق .
 وأبو الفضل محمد بن محمد بن الحسن بن السّباك في شهر ربيع الآخر . والحافظ
 زكيّ الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن الرّزاليّ - الإشبيليّ - بمائة في رمضان، وله
 ستون سنة . والعلامة جمال الدين محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاريّ - الحصريّ .
 شيخ الحنفية بدمشق في صفر، وله تسعون سنة .
 § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ
 الزيادة ست عشرة ذراعا وإحدى عشرة إصبعا .



- ١٠ السنة الثمانية من ولاية الملك العادل الصغير ابن الملك الكامل على مصر،
 وهي سنة سبع وثلاثين وستائة .
 فيها خلع الملك العادل المذكور من ملك مصر بأخيه الملك الصالح نجم الدين
 أيوب حسب ما تقدم ذكره .
 وفيها همّ الملك الصالح إسماعيل صاحب بعلبك على دمشق، ومعه أسد الدين .
 شيركوه صاحب حمص وملكها في يوم الثلاثاء سابع عشرين صفر .
 ١٥ وفيها توفّي الملك ناصر الدين أرتق صاحب ماورين الأرتقيّ، كان الملك المعظم
 عيسى بن العادل تزوّج أخته، وهي التي بنت المدرسة والقرية عند الجسر الأبيض
 بقايسون، ولم تدفن فيها لأنّها نُفِيت بعد موت زوجها المعظم إلى عند أبيها بماورين

(١) في الأصل : « الحسين » . والصحيح عن شذرات الذهب والمختصر المحتاج إليه .

(٢) هو الذي تقدمت وفاته في السنة الماضية فيمن ذكر القهي وقتهم .

فمات هناك . وكان ناصر الدين المذكور شيخنا شجاعا شهيدا جوادا ما قصده أحد
وخيه . قتله ولده بماردين حَقًّا وهو سكران .

وفيهما تُوِّقَ الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه
ابن شاذي الأيوبي (صاحب حمص) إعطاء ابن عم أبيه السلطان صلاح الدين يوسف
ابن أيوب حمص بعد وفاة أبيه محمد بن شيركوه في سنة إحدى وثمانين ، فأقام بها إلى
هذه السنة ، وحفظ المسلمين من الفرنج والعرب ، ومات بحمص في يوم الثلاثاء
العشرين من شهر رجب ودُفِنَ بها .

وفيهما تُوِّقَ يعقوب الخياط كان يسكن مَنَارة الجوع بقايسون . وكان شيخنا
صالحا لبي المشايخ وعاصر الرجال ومات بقايسون — رحمه الله تعالى — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوِّقَ قاضي القضاة
شمس الدين أحمد بن الخليل الخوئي^(١) في شعبان ، وله أربع وخمسون سنة .
وأبو البقاء إسماعيل بن محمد بن يحيى المؤدب راوي مسند إسماعيل ، في المحرم . والصدر
علاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد [بن أبي بكر] النجدي شيرازي ، وله تسع وثمانون
سنة . وأمين الدين سالم ابن الحافظ ابن صصري^(٢) في جمادى الآخرة ، وله ستون سنة .
ومصاحب حمص الملك المجاهد أسد الدين شيركوه بن شاذي في رجب ، وكانت

(١) في الأصل : « الحاصل » . والتصويب من عقد الجمان والتذييل على الروضتين والمشتبه في أسماء
الرجال . والخوئي ، نسبة إلى خوى : يله مشهور من أعمال أذربيجان وهو حسن كثير الخير والفراقة
(عن معجم البلدان لأفروت) . (٢) الزيادة عن شذرات الذهب . والنجدي (بضم الخاء المعجمة
وضح الخيم وسكون النون ومهمله) : نسبة إلى نجدة : مدينة بطرف سيعون .

(٣) هو بهاء الدين أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصري (عن تراجمان قتيبي) .

(٤) في تراجمان : « مولده في جمادى الآخرة سنة ٥٧٣ هـ » .

- دولته ستاً وخمسين سنة . والقاضي أبو بكر عبد المجيد بن عبد الرشيد بن علي بن
 تَمَّانَ الهَمْدَانِي سبط الحافظ أبي العلاء ^(٢) في شَوالِ عن ثلاث وسبعين سنة .
 وأبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطَّفِيلِ في ذِي الحِجَّةِ . وإمام الرِّوَاةِ ^(٣)
 عبد العزيز بن دُلْفِ المقرئ الناصح في صفر . وأبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي
 الحِزَّانِي الصوفي المفسر بجماعة . وشمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الكريم ^(٤)
 الكاتب بدمشق في رجب . والحافظ أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى في شهر
 ربيع الآخر، وله تسع وسبعون سنة . وتوفي الدين محمد بن طرخان السلمي الصالح
 في المحرم، وله ست وسبعون سنة . وأبو طالب محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن [بن أحمد ^(٥)
 ابن علي] بن صابر السلمي الزاهد في المحرم . والمحاسب رشيد الدين أبو الفضل
 محمد بن عبد الكريم بن الهادي التَّنِيْسِي في جمادى الآخرة ، وله ثمان وثمانون سنة . ١٠

(١) في محمد بن تاريخ الإسلام الذهبي خطوط محفوظ بدار الكتب المصرية تحت ١٤٥٢ تاريخ :
 « محمد بن عبد الرشيد ابن علي بن تيمان أبو أحمد الهمداني » . وقد ذكر وفاته سنة ٦٣٨ هـ .

(٢) هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل الإمام الحافظ الأستاذ أبو العلاء
 الهمداني الطار شيخ هذان وإمام المراقين . تقدمت وفاته فيمن ذكر الذهبي وفاتهم سنة ٥٦٩ هـ .

- (٣) الزبيري يرد روية دمشق : وهي منارة لطيفة بسفح الجبل الغربي وبه صفة محراب يقال إنه
 مهد عيسى عليه السلام . وزاره بنذرله . وفيها جامع وخطبة ومدارس وعدة مساجد ، وبها قاعات وأطباق ،
 وفيها عين ماء . (عن زهرة الأمان في بحار الشام ص ٨٣) . وذكر صاحب شذرات الذهب أن عبد العزيز
 ابن دلف هذا كان مقياً ببغداد وتوفي بها ودفن بجانب معروف الكرخي (راجع ترجمته بتفصيل وافي
 في شذرات الذهب) . (٤) في شذرات الذهب : « ابن الكريم الكاتب شمس الدين محمد
 ابن الحسن بن محمد بن علي التندادي المحدث الأديب » . (٥) هو الهيثمي المؤرخ المشهور كان
 في الحديث وأسماء رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والبلد المذكورين . صنف كتاباً جعله
 ذبلاً على تاريخ أبي سعد عبد الكريم بن السمعاني (راجع ترجمته في ابن خلكان وتراجمان لقيوي
 وطبقات الناصية) . (٦) التكلة من شذرات الذهب .

(٧) التنسي ، نسبة إلى تنس : بلد بآثار إفريقية بما على المغرب . وفي شذرات الذهب : « القيسي » .

- والصاحب شرف الدين أبو البركات المبارك بن أحمد المستوفى بالموصل في المحرم .
 (١)
 (٢) (والصاحب ضياء الدين نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم [بن عبد الواحد
 المعروف بأ] بن الأمير الشيباني الجزري الكاتب مؤلف كتاب « المثل السائر »
 في شهر ربيع الآخر، وله نحو من ثمانين سنة .
- § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وثمانى أصابع .
 يبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع عشرة أصبعا .

- (١) في الأصل : « أبو البركات نصر الله بن المبارك » . والتصويب عن ابن خلكان وشنترات الذهب
 وعقد الجمان . كان رئيسا لجليل القدر كثير التواضع واسع الكرم ولم يصل الى لاد بل أحد من الفضلاء
 إلا ما يادر إلى زيارته (راجع بقية نسبه وترجمته في ابن خلكان وثر الجمان) .
- (٢) زيادة عن ابن خلكان وثر الجمان للقيوم (راجع بقية ترجمته أيضا في ابن خلكان وثر الجمان) .

ذكر سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر

- هو السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شادي الأيوبي - سلطان الديار المصرية - وقد تهم أن الملك الصالح هذا ولي الشرق وديار بكر في أيام والده الملك الكامل ستين، وذكرنا أيضا ما وقع له بعد موت الكامل مع أخيه العادل، ومع ابن عمه الملك الناصر داود وغيرهما في ترجمة أخيه العادل مفصلا إلى أن ملك الديار المصرية في يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وستائة، ومولده بالقاهرة في سنة ثلاث وستائة وبها نشأ، واستخلفه أبوه على مصر لما توجه إلى الشرق فأقام الصالح هذا بمصر مع صواب الخادم لا أمر له ولا نهى إلى أن عاد أبوه الكامل إلى الديار المصرية، وأعطاه حصن كيفا فتوجه إليها، ووقع له بها أمور ووقائع مع ملوك الشرق بتلك البلاد في حياة والده حتى مات أبوه، ووقع له ما حكيناه إلى أن ملك مصر، ولما تم أمره بمصر أصلح أمورها ومهد قواعدها.
- قلت : والملك الصالح هذا هو الذي أنشأ الممالك الأتراك وأمرهم بديار مصر، وفي هذا المعنى يقول بعضهم :

١٥

الصالح المرتضى أيوب أكثر من * ترك بدولته يا شر مجلوب
قد أخذ الله أيوباً بقليته * فالناس كلهم في ضر أيوب^(١)

وقال الحافظ أبو عبيد الله شمس الدين الذهبي في تاريخه - بعد أن ذكر من مبدأ أمره نبذة إلى أن قال - : «ثم ملك مصر بلا كلفة وأعتقل أخاه، ثم جهز من أوهم

(١) كذا في بدائع الزهور في وقائع الدهور لابن لباس . وفي الأصل : «لا أخذ الله أيوبا... الخ» .

٢٠

الناصر بأن الصالح في نية القبض عليه ، غاف وغضب فأمرع إلى الكرك^(١) . ثم تحقق الصالح [فساد] نيات الأشرية ، وأنهم يريدون الوثوب عليه ؛ فأخذ في تفريقهم والقبض عليهم ، فبعث مقدم الأشرية وكبيرهم أبيك الأشقر نائباً على جهة ، ثم سار من قبض عليه ، ثم مسكهم عن بكرة أبيهم وسجنهم ، وأقبل على شراء الممالك الترك والخطائية ، واستخدم الأجناد ؛ ثم قبض على أكبر الخلدان : شمس الدين الخالص وجوهر التوفي وعلى جماعة من الأمراء الكاملية وسجنهم بقلمة صدر بالقرب من أيلة ؛ وأخرج نفر الدين ابن الشيخ من سجن العادل فركب ركبة عظيمة ، ودعت له الرعية لكرمه وحسن سيرته ، فلم يسحب الصالح ذلك وتخيّل ، فأمره بلزوم بيته . وأستوزر أخاه معين الدين . ثم شرع يؤمر غلمانه (يعني مماليكه) فأكثروا من ذلك ، وأخذ في بناء قلعة الجزيرة وأخذها سكناً ، وأخفق عليها أموالاً عظيمة ، وكانت الجزيرة قبلاً منتهزاً لولده ، فشيدها في ثلاثة أعوام وتحول إليها . وأما الناصر داود فإنه ألقى مع عمه الصالح إسماعيل والمنصور صاحب حمص فأتفقوا على الصالح .

(١) زيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي . (٢) في تاريخ الاسلام : « أبيك الأسمر » .

(٣) قلعة الجزيرة (قلعة الروضة) : هذه القلعة أنشأها الملك الصالح بجزيرة الروضة في سنة ٦٢٨ هـ

١٥ ضرفت بقلمة الروضة ، وبقلمة الجزيرة ، وبقلمة جزيرة القسوط ، وبقلمة القياس ، وبقلمة الصالحية . قال المقرئ (ج ٢ ص ١٨٣) : وقد ألقى الصالح في عمارتها أموالاً كثيرة حيث بنى فيها الدور والقصور ، وعمل لها ستين رجا ، وبنى بها جامعا ، ثم اتخذها دار ملك وسكن فيها بأهله وجمعه وأسكن فيها منه مائة البحرية . وكانت عندهم نحو الألف مملوك ، وقد عرفوا بالممالك البحرية لسكنائهم هذه الجزيرة الواقعة في بحر النيل . وقد درست هذه القلعة بما كان فيها ولم يبق لها أثر اليوم .

٢٠ وما ذكره المقرئ من أن هذه القلعة كانت تمتد مبانها إلى مقياس النيل من الجهة الجنوبية ؛ وما ذكره السيوطي في كوكب الروضة عند الكلام على جامع الرئيس الذي يعرف اليوم باسم زاوية البساطي من أنها في مكان برج الطراز من القلعة في جهتها الشمالية . ومن بحوث أخرى تبين أن هذه القلعة كانت تشغل مساحة من الأرض لا تقل عن ٦٥ فدانا وأضفة في الجزء الجنوبي من جزيرة الروضة . ومكانها المظفة التي تحده اليوم من الشمال شارع الملك الظفر ، ومن الغرب بئر النيل ، ومن الجنوب بسلامك مرأى حسن يابا فؤاد المناستلر بمقياس النيل ، ومن الشرق بساتين جزيرة الروضة . والسلامك المذكور كان مكانه الجامع =

- (١) وَأَمَّا الْخَوَارِزْمِيَّةُ فَإِنَّهُمْ تَقَلَّبُوا عَلَى عِدَّةِ فِلَاحٍ وَعَاتُوا وَتَرَبَّوْا الْبِلَادَ ، وَكَانُوا شُرَا مِنْ التَّارَ ، لَا يَفْعُونَ عَنْ قَتْلِ وَلَا [عَنْ] سَبِّ وَلَا فِي قُلُوبِهِمْ رَحْمَةٌ ، وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَقَعَ الصَّلَاحُ بَيْنَ الصَّالِحِينَ وَصَاحِبِ خُصِّ عَلَى أَنْ تَكُونَ دِمَشْقُ لِلصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ ، وَأَنْ يَقِيمَ هُوَ وَالْحَلِيُّونَ وَالْمُحَصِّنُونَ الْخُطْبَةَ فِي بِلَادِهِمْ لِصَاحِبِ مِصْرَ ، وَأَنْ يُخْرِجَ وَلَدُهُ الْمَلِكُ الْمَغِيثُ مِنْ أَحْقَالِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ . — وَالْمَلِكُ الْمَغِيثُ هُوَ ابْنُ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ ، كَانَ مُعْتَقَلًا قَبْلَ مُسْلَمَتِهِ فِي وَاقِعَةِ بَحْرَتِ .
- قُلْتُ : (بِعَنِي أَنَّ الصَّالِحَ قَبِضَ عَلَيْهِ لَمَّا مَلَكَ دِمَشْقَ بَعْدَ خُرُوجِ الصَّالِحِ مِنْ دِمَشْقَ قَاصِدًا الْبِلَادَ الْمِصْرِيَّةَ قَبْلَ أَنْ يَقْبِضَ عَلَيْهِ النَّاصِرُ دَاوُدُ) وَقَدْ ذَكَرْنَا ذَلِكَ كُلَّهُ فِي تَرْجُمَةِ الْعَادِلِ مَفْصَلًا . قُلْتُ : وَكَذَلِكَ أَطْلُقُ أَصْحَابَ الصَّالِحِ ، مِثْلَ حُسَامِ الدِّينِ
- ١٠ أَبْنِ أَبِي عَلِيٍّ ، وَجَيْرِ الدِّينِ بْنِ أَبِي ذَكْرَى ، فَأُطْلِقُهُمُ الْمَلِكُ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلَ — . وَرِيبُ الْمَلِكِ الْمَغِيثُ وَبَقِيَ يَسِيرُ وَيَرْجِعُ إِلَى الْقَلْعَةِ ، وَرَدَّ عَلَى حُسَامِ الدِّينِ مَا أَخَذَ مِنْهُ . ثُمَّ سَارُوا إِلَى مِصْرَ ، وَأَتَقَفَ الْمُلُوكُ عَلَى عِدَاوَةِ النَّاصِرِ دَاوُدَ وَجَهَّزَ الصَّالِحُ إِسْمَاعِيلَ عَسَاكِرًا يَحَاصِرُونَ تَجَلُّونَ وَهِيَ لِلنَّاصِرِ ، وَخَطَبَ لِصَاحِبِ مِصْرَ فِي بِلَادِهِ ، [وَبَقِيَ عِنْدَهُ الْمَغِيثُ حَتَّى تَأْتِيَهُ نُسَخُ الْإِيمَانِ ، ثُمَّ يَطْلُ ذَلِكَ كُلُّهُ] . وَقَالَ أَبْنُ وَاصِلٍ :
- ١٥ لَخَذَنِي جَلَالُ الدِّينِ الْخَلَّاطِيُّ قَالَ :

== الذي أنشأه أمير الجيوش بدر الجمال في سنة ٥٤٨٥ هـ على النيل بجوار القتياس من الجهة الغربية وعرف بجوامع القتياس ، وكانت بقايا هذا الجامع قائمة إلى سنة ١٢٦٧ هـ . وفيما أزال حسن باشا المذكور تلك البقايا رتب هذا السلامك في مكان جامع القتياس . (١) عبارة القدي : « قَاتِبُهُمْ تَقَلَّبُوا عَلَى حِرَانٍ وَمَلَكُوا غَيْرَهَا مِنْ فِلَاحٍ وَعَاتُوا وَتَرَبَّوْا الْبِلَادَ الْجَزِيرِيَّةَ » . (٢) فِي الْأَصْلِ : « بَيْنَ الصَّالِحِ » . وَالتَّصْوِيبُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِقَدِي . (٣) رَاجِعِ الْحَاشِيَّةَ دَقِمْ ٥ ص ٣٠٤ مِنْ هَذَا الْجُزْءِ . (٤) الزِّيَادَةُ عَنْ تَارِيخِ الْإِسْلَامِ لِقَدِي . (٥) رَاجِعِ الْحَاشِيَّةَ دَقِمْ ١ ص ٣٢٩ مِنْ الْجُزْءِ الْتَّالِيَةِ مِنْ هَذِهِ الطَّبْعَةِ .

كنتُ رسولاً من جهة الصالح إسماعيل ، فورد على منته كتابٌ وفي طيه : كتابٌ من الصالح نعيم الدين إلى الخوارزمية يحثهم على الحركة ويُلهمهم [أنه] إنما صالح عمه الصالح ليخلص أبنيه المغيث من يده ، وأنه باقٍ على عدائته ، ولا بد له من أخذ دمشق منه ، قضيتُ بهذا الكتاب إلى الصاحب مُعين [الدين] فأوقفته عليه ، فأبدى عنه عتراً يسوع . ورَدَّ الصالح إسماعيل المغيث بن الصالح نعيم الدين إلى الاعتقال ، وقَطَعَ الخُطبة ورَدَّ صكَّه عن تجلُّون وأرسل إلى الناصر داود وأتفق معه على عداوة صاحب مصر ؛ وكذلك رجع صاحب حلب وصاحب حمص عنه ، وصاروا كلمة واحدة عليه ، وأعتقلت رسلهم بمصر ، وأعتضد صاحب دمشق بالفرنج ، وسلم إليهم القدس وطبرية وعسقلان ، وتجهَّز صاحب [مصر] الملك الصالح هذا لقتالهم ، وجَهَّز البعوث وجاءته الخوارزمية فساقوا إلى غزاة وأجمعوا بالمصريين ، وعليهم ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحى . قلت : وبيبرس هذا هو غير بيبرس البندقداري الظاهري ، وإنما هذا أيضاً على اسمه وشهرته ، وهذا أكبر من الظاهر بيبرس [وأقدم] ، وقبض عليه الملك الصالح بعد ذلك وأعدمه . انتهى .

قال ابن واصل : وتسلم الفرنج حرم القدس وغيره ، وعمروا قلعي طبرية وعسقلان وحصنوها ، ووعدهم الصالح إسماعيل بأنه إذا ملك مصر أعطاهم بعضها ، فتجمعوا وحشدوا وسارت عساكر الشام إلى غزاة ، ومضى المنصور صاحب حمص بنفسه إلى عكا وطلبها فأجابوه . قال : وسافرتُ أنا إلى مصر ودخلتُ القدس ، فرأيت الرهبان على الصخرة وعليها قناني النمر ، ورأيت الجرس

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي . (٢) التكلفة عن تاريخ الاسلام للذهبي .

(٣) في الأصل : «وقفه الملك الصالح بعد ذلك وأعدمه» . وما أتينا عن تاريخ الاسلام للذهبي .

في المسجد الأقصى، وأبطل الأذان بالحرم وأعلن الكفر. وقدم — وأنا بالقدس —
الناصر داود إلى القدس قتل بغرية .

- (وفيما ولي الصالح نجم الدين قضاء مصر للأفضل^(١) بعد أن عزل ابن عبد السلام نفسه بمدينة . كلما عذت الحواريمة القرات ، وكانوا أكثر من عشرة آلاف ما مروا بنى . إلا تهبوه وتهقر الذين بغزة منهم ، وطلع الناصر إلى الكرك وهربت الفرنج من القدس ، فهجمت الحواريمة القدس وقتلوا من به من النصارى ، وهبموا مقبرة القمامة^(٢) ، وجمعوا بها عظام الموتى فحرقوها ، وتزلوا بغزة وراسلوا صاحب مصر (يعني الملك الصالح هنا) فبعث إليهم بالخلع والأموال وجاءتهم الساكر ، كإسار الأمير حسام الدين بن أبي علي بسكر ليكون مركزا بتأليس ، وتقدم المنصور إبراهيم على الشاميين (يعني لقتال المصريين) وكان شهما شجاعا قد أنصر على الحواريمة غير مرة ، وسار بهم ورافقتهم الفرنج من عكا وغيرها بالفارس والراجل ، وقذف الناصر داود عسكرا فوقع المصاف بظاهر غزة ، فأنكسر المنصور إبراهيم شمر كسرة . وأخذت سيوف المسلمين القويج فافنؤهم قتلا وأسرا ، ولم يفلت منهم إلا الشارد ، وأمر أيضا من عسكردمشق والكرك جماعة من المقتمين . قال ابن واصل : حكى لي عن المنصور أنه قال : واقه لقد قصرتُ ذلك اليوم

(١) الأفضل هو محمد بن تامار بن عبد الملك فاضل القضاء أخضل الدين التونجي (بقاء صيغة مضومة) أمير عبد الله الشافعي . كانت له اليد الطولى في المقولات ، وهو صاحب الموجز في المنطق وغيره توفي سنة ٦٤٦ هـ . (راجع ترجمته في شذرات الذهب وطبقات الشافعية) . (٢) هو عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن المذهب السلي المسمى الشافعي شيخ الاسلام والمسلمين وأحد الأئمة الأعلام ، سلطان البلاء ، إمام عصره بلا منازعة ، القائم بالأمر المعروف والنهي عن المنكر في زمانه ، المطلع على دقائق الشريعة وفوائدها ، البارف بمفاسدها (راجع ترجمته بتفصيل واف في طبقات الشافعية وشذرات الذهب) . وسيذكر المؤلف وفاته سنة ٦٦٠ هـ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ١٧٨ من الجزء الرابع من هذه الطبعة .

ووقع في قلبي أنه لا نتصر لانتصارنا بالفرنج — قلت : عليه من الله ما يستحقه من الخزي. وإيش يفيد تقصيره بعد أن صار هو والفرنج يدا واحدة على المسلمين! — قال : ووصلت عسكر دمشق معه في أسوأ حال .

وأما مصر فزيت زينة لم ير مثلها ، وضربت البشار ودخلت أسارى الشام
الفرنج والأمرء ، وكان يوما مشهودا بالقاهرة ، ثم عطف حسام الدين بن أبي علي ،
وركن الدين بيبرس فتنازلوا صقلان وحاصروها وبها الفرنج الذين تسموها بفرج
حسام الدين ، ثم ترحلوا إلى نابلس ، وحكوا على فلسطين والأغوار إلا يجلبون فهي
بيد سيف الدين [بن] قليج نيابة عن الناصر داود ، ثم بعث السلطان الملك الصالح
نجم الدين وزيره معين الدين ابن الشيخ على جيشه وأقامه مقام نفسه ، وأنهض معه
الخزائن وحكاه في الأمور ، وصار إلى الشام ومعه الخوارزمية ، فتنازلوا دمشق وبها
الصالح إسماعيل والمنصور صاحب حصص ، فذل الصالح إسماعيل ، وبعث وزيره
أمين الدولة مستشفعا بالخليفة ليصلح بينه وبين ابن أخيه الملك الصالح نجم الدين ،
فلم يظفر بطائل ، ورجع وأشدت الحصار على دمشق ، وأخذت بالأمان لقلة من مع
صاحبها ، ولعدم الميرة بالقلة ، وتحتل الحليين عنه ، فترحل الصالح إسماعيل إلى
بعلبك ، والمنصور إلى حصص ، وتسلم صاحب معين الدين القلعة والبلد .

ولما رأت الخوارزمية أن السلطان قد تملك الشام بهم وهزم أعداءه صار لهم
عليه إبدال كثير ، مع ما تقدم من نصرهم له على صاحب الموصل قبل سلطته وهو
بسنجار ، فطعموا في الأخباز العظيمة ، فلما لم يحصلوا على شيء فسدت نيّتهم له
ونخرجوا عليه ، وكتبوا الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري ، وهو أكبر أمرء
الصالح نجم الدين أيوب ، وكان بغزة ، فأصغى إليهم — فيما قيل — وراسلوا صاحب

- الكرك فقتل إليهم [وواقفهم ^(١)] . وكانت أمه [أيضا ^(١)] خوارزمية وترّوج منهم ،
ثم طلع إلى الكرك وأستولى حيثنّذ على القُدس وتابّس ^(١) [وتلك الناحية] ، وهرب
منه تواب صاحب مصر ، ثم راسلت الخوارزمية الملك الصالح إسماعيل وهو في بلبك
وحلقوا له فصار إليهم ، وأتخفت كلمة الجميع على حرب الصالح صاحب مصر ، فقلق
الصالح لذلك وطلب ركن الدين بيبرس فقدم مصر فاعتقله . وكان آخر العهد به ^(١) .
ثم خرج بساكره نعيم بالعباسة وكان قد تقدّم رسوله إلى الخليفة المستعصم
يطلب تخليداً بمصر والشام [والشرق] ، بغناه التشرّيف والطوق الذهب والمركوب ،
فليس التشرّيف الأسود والعمامة والجبة ، وركب الفرس بالخلية الكاملة ، وكان
يوماً مشهوداً ، ثم جاء الصالح إسماعيل والخوارزمية ونزلوا دمشق وليس بها كبير
عسكر ، وبالقلعة الطواشي رشيد ، وبالبلد نائبا حسام الدين بن أبي علي الهذلي ،
فضببطها وقام بحفظها بنفسه ليلاً ونهاراً ، وأشدّها بها الغلاء وهلك أهلها جوعاً ووباءً .
قال : وبلغني أنّ رجلاً مات في الحبس فأكثوه ، كذلك حدثني حسام الدين بن
أبي علي ، فعند ذلك آتق عسكر حاب والمنصور صاحب حمص على حرب الخوارزمية
وقصدوهم ، فتركوا حصار دمشق وساقوا أيضا يقصدونهم فالتقى الجمعان ، ووقع
المصافى في أوّل سنة أربع وأربعين على القصب ، وهي منزلة بريد من حمص ^(١) .
من قبلها ، فاشتد القتال والصالح إسماعيل مع الخوارزمية فأنكسروا عند ما قيل
مقدمهم حسام الدين بركة خان ، وأنهمزوا ولم تهم لم يصلحها قائمة ، وقتل بركة خان
مملوك من الحلبيين وتشتت الخوارزمية ، وخدم طائفة منهم بالشام وطائفة بمصر

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ١٠٩ من الجزء الثالث

من هذه الطبعة . (٣) في الأصل : « على القصب » بالعين المهملة . وفي هذه النسخة : « على
ميون القصب » . وما أتيته من تاريخ الاسلام للذهبي وتاريخ ابن الوردي وتاريخ أبي الفدا إسماعيل .

وطائفة مع كشلو خان ذهبوا إلى التَّار وخدموا معهم؛ وكفى الله شرهم . وعُلّق رأس
بركة خان على قلعة حلب . ووصل الخبر إلى القاهرة فزَّيْنَتْ ، وحصل الصلح
النَّام بين السلطان (يعني الصالح نجم الدين أيوب) وبين صاحب حصص والحلبيين .

٦ وأما الصالح إسماعيل [فإنه] أُنْجِبَا إلى ابن أخته الملك الناصر صلاح الدين

صاحب حلب . وأما نائب دمشق حُسام الدين فإنه سار إلى بعلبك وحاصرها

وبها أولاد الصالح إسماعيل فسلموها بالأمان؛ ثم أرسلوا إلى مصر تحت الحوطة

هم والوزير أمين الدولة والأستاد ناصر الدين بن يَمُور فَأَعْتَقُوا بمصر . وصِفَتْ

البلاد للملك الصالح . وبنى الملك الناصر داود بالكرك في حكم المحصور ، ثم رَضِيَ

السلطان على غفر الدين ابن الشيخ وأخرجه من الحبس بعد موت أخيه الوزير معين

الدين . وسيره إلى الشام وأستولى على جميع بلاد الناصر داود ، ونزح ضياع

الكرك ثم نازها إياما ، وقتل ما عند الناصر من المال والنخائر وقتل ناصره ، فعمل

قصيدة ياتب فيها السلطان فيما له عنده من اليد من الذب عنه وتعليكه ديار

مصر ، وهي :

قل للذي قاسمته ملك اليد * ونهضت فيه نهضة المستأسيد

طابت فيه ذوى الجحى من أشرقى * وأطعت فيه مكارى وتوددى

يا قاطع الرحيم التي صلبى بها * كُتِبَتْ على الفلك الأثير بسجيد

إن كنت تدهح في صريح مناسي * فأصبر بعزمك للهب المرصد

عمى أبوك ووالدى عسى به * يعلو أنسابك كل ملك أصيد

صالاً وجالاً كالأسود ضوارياً * فأرتد تيار الفرات المزد

دع سيف مَقُولَ البليغ يُثَبِّعَ عن * أعراضكم بفِرْنِدِهِ المتوقِّدِ
فهو الذي قد صاغ تاجَ نَخَارِكُمْ * بِمُقَصِّلِ مَنْ لَوْلُوْهُ وَزَجَّجِدِ
ثم أخذ يصف نفسه [وجوده وعماسته وسؤدده] إلى أن قال :

- يَا مُعْرِجِي بِالْقَوْلِ وَاللهِ الَّذِي * خَضَعْتُ لِعِزِّهِ جِبَاهُ السُّجْدِ
لَوْلَا مَقَالُ الْمُجْرِمِ نَكَ لَمَّا بَدَا * مَتَى أَتَخَاوُ بِالْقَرِيضِ الْمُنْدِ
إِنْ [كُنْتُ] قَلْتُ خِلَافَ مَا هُوَ شِعَتِي * فَالْحَا كَوْنِ بِمَسْمَعٍ وَبِمَشْهَدِ
وَاللهِ يَا بَنَ التَّمِّ لَوْلَا خِيَفَتِي * لَرِمْتُ تَفَرُّكَ بِالْعِدَاةِ الْمُسْرِدِ
لَكِنِّي تَمَنُّ بِخَافِ حَرَامِهِ * نَدَمًا يُعْرِضُنِي سِمَامِ الْأَسْوَدِ
فَارَاكَ رَبُّكَ بِالْمُدَى مَا تَرَجَّتِي * لَتَرَاكَ فَعَلَ كُلِّ فَعْلٍ مُرْشِدِ
لَتُسَيِّدَ وَجْهَ الْمَلِكِ طَلْقًا ضَاكِكًا * وَتَرَدَّ شَمْلُ الْبَيْتِ فَعَرَبُ مَبْدَدِ
كِي لَا تَرَى الْأَيَّامُ فِينَا فُرْصَةً * فَهَارِجِينَ وَخُفْكَةَ الْهُسْدِ

- قال : ثم إنَّ السلطان طلب الأمير حسام الدين بن أبي عليٍّ وولاه نيابة الديار
المصرية ، وأَسْتَنَابَ على دمشق الصاحب جمال الدين يحيى بن مطروح ، ثم قَلِمَ
الشام وجاء إلى خدمته صاحبُ حَمَاةِ الْمَلِكِ الْمَنْصُورِ وَهُوَ أَبُو أَنْتَى عَشْرَةَ سَنَةً
وَصَاحِبُ حِصْنِ [وَهُوَ صَغِيرٌ] ^(١) ، فَأَكْرَمَهُمَا وَقَرَّبَهُمَا ، وَوَصَلَ إِلَى بَغْلَيْكُ ، ثُمَّ رَدَّ
إِلَى الشَّامِ ، ثُمَّ رَجَعَ السُّلْطَانُ وَمَرِضٌ فِي الطَّرِيقِ . (

قال ابن واصل : حَكَى لِي الْأَمِيرُ حَسَامُ الدِّينِ قَالَ : لَمَّا وَدَعْنِي السُّلْطَانُ قَالَ :
إِنِّي سَافِرٌ وَأَخَافُ أَنْ يَمْرُضَ لِي مَوْتُ وَأَخِي الْعَادِلُ بِقَلْعَةِ مِصْرَ ، فَيَأْخُذُ الْبِلَادَ
وَمَا يَجْرِي عَلَيْكُمْ مِنْهُ خَيْرٌ ، فَإِنْ مَرِضْتُ وَلَوْ أَنَّهُ حَتَّى يَوْمَ فَاعِلِهِ ، فَإِنَّهُ لَا خَيْرَ فِيهِ ؛

(١) زيادة من تاريخ الاسلام للذهبي .

وولدى ثوران شاه لا يصلح لذلك، فإن بلغك موتي فلا تسلم البلاد لأحد من أهلي،
بل سلمها لخليفة. انتهى.

قال : ودخل السلطان مصر، وصرف حسام الدين عن نياية مصر بحال الدين
ابن يغمور، وبعث الحسام بالمصريين إلى الشام، فأقاموا [بالصالحية] أربعة أشهر.
قال ابن واصل : وأقت مع حسام الدين هذه المدة، وكان السلطان في هذه المدة
وقبها مقيماً بأشمون طناح، ثم في السنة تخرج الحليون وعليهم شمس الدين لؤلؤ الأميني،
فنازلوا حصص، ومعهم الملك الصالح إسماعيل يرجعون إلى رأيه، فحاصرها شهرين
ولم يجدها صاحب مصر، وكان السلطان مشغولاً بمرض عارض له في بيضه ثم فتح،
وحصل منه ناسور بئر بولي، وحصلت له في رسته بعض قرعة مثقلة، لكنه عازم
على إخماد صاحب حصص. ولما اشتد الحصار بالأشرف صاحب حصص اضطرو
إلى أن أذعن بالصلح، وطلب العوض عن حصص تل بأشرف مضافاً إلى ما بيده،
وهو الرحبة وتدصر، فتسلمها الأمير شمس الدين لؤلؤ الأميني، وأقام بها تواباً لصاحب

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام للذهبي . وراجع الحاشية رقم ١ ص ١٥ من الجزء الخامس من هذه
الطبعة . (٢) أشوم طناح : هي من المدن المصرية القديمة واقعة على الشاطئ الشرقي للبحر الصغير
الذي كان يسمى ببحر أشوم نسبة إلى هذه المدينة وكان اسمها المصري شمون أومان والروم يانيه وسوس،
وسماها العرب أشوم طناح نسبة إلى كورة طناح التي كانت تقع أشوم في دائرتها وتعرف اليوم باسم أشوم
الرياح، وهو اسمها القديم محرفاً .

ولما تكلم عليها ابن دقان في كتابه الانتصار قال : « وتعرف بأشوم طناح وأشوم الرياح، وهي
قصة كورة الدهليسة ومدينة ذات حمامات وأسواق وجامع وفنادق » وقد استمرت قاعدة لإقليم الدهليسة
والمرتاحية إلى آخر عهد دولة المماليك . وفي أوائل الحكم العتيق نقلت القاعدة إلى مدينة المنصورة . ومن
ذلك الوقت أصبحت أشون الرياح وزال ما كان فيها من آثار المدينة والمدران، وأصبحت اليوم قرية
طادية من قرى مركز دكرنس بمديرية الدهليسة . (٣) في تاريخ الاسلام : « يسير برقه وحصلت له
في رسته قرعة ... الخ » . (٤) يريد الرحبة الجديدة على بحر فرح من الفرات . استعملها شيركوه
ابن محمد بن شيركوه صاحب حصص . وهي بلدة صغيرة وطاقة على تل تراب، وشرب أهلها من قناة من
نهر سيد الخارج من الفرات وهي اليوم محط القوافل من العراق والشام، وهي أحد المتنور الاسلامية
(عن تنويم البلدان لأبي القدا إسماعيل) .

- حلب . فلما بلغ السلطان أخذ حصص ، وهو مريض ، غضب وعظم عليه ، وترحل إلى القاهرة فاستتاب بها ابن يعمور وبعث الجيوش إلى الشام لاستنقاذ حصص ، وسار السلطان في محفة ، وذلك في سنة ست وأربعين وستمائة ؛ فقتل بقلعة دمشق وبعث جيشه فنزلوا حصص ونصبوا عليها المجانيق (منها منجنيق مبرقي . ذكر الأمير حسام الدين أنه كان يرى حجرا زنته مائة وأربعون وطلا بالدمشق ؛ ونصب عليها قرا بفا أنى عشر منجنيقا سلطانية ، وذلك في الشتاء ، وخرج صاحب حلب بمسكه فقتل بأرض كقرطاب ، ودام الحصار إلى أن قدم البادراني^(١) للصلح بين صاحب حلب والسلطان ، على أن يتخير حصص بيد صاحب حلب ، فوقع الاتفاق على ذلك ؛ وترحل السلطان عن حصص لمرض السلطان ولأنه التفرج تحركوا [وقصدوا مصر] ، وترحل السلطان إلى الديار المصرية كذلك وهو في محفة .
- وكان الناصر صاحب الكرك قد بعث شمس الدين الحسرو شاهی إلى السلطان وهو بدمشق يطلب خبزا بمصر والشوبك ويترل له عن الكرك ، فبعث السلطان تاج الدين [بن] مهاجر في إبرام ذلك إلى الناصر ، فرجع عن ذلك لما سمع حركة الفرنج ؛ وطلب السلطان نائب مصر جمال الدين بن يعمور فاستتابه بدمشق وبعث على نيابة مصر حسام الدين بن أبي علي فدخلها في المحرم سنة سبع وأربعين ؛ وسار السلطان فقتل بأشموح طناح ليكون في مقابلة الفرنج إن قصدوا دياط ، وتوارت الأخبار بأن ريدا قرنس مقدم الأفرنسية قد خرج من بلاده في جموع عظيمة وشقي يميزه قهرص ؛ وكان من أعظم ملوك الفرنج وأشدهم بأسا . وریدا

(١) البادراني : نسبة إلى بادران ، قرية بأصبعان ، وهو عز الدين رسول الخليفة قدم إلى

في الصلح بين الملك الصالح نجم الدين والحلبين (عن عقد الجمان في حوادث سنة ٦٤٦ هـ) .

(٢) الزيادة من تاريخ الاسلام للذهبي وعقد الجمان .

بلسانهم : الملك ، فُشِحت دِمِيَاطُ بالذخائر وأُحِيت الشواني ، ونزل نغر الدين ابن الشيخ بالعساكر على جزيرة دِمِيَاط ، فأقبلت مراكب الفرنج فأرست في البحر بازاء المسلمين في صفر من السنة ، ثم شرعوا من الهند في النزول إلى البر الذي فيه المسلمون وضربت خِيَمَةٌ حمراء لربنا قَرْس وناولتهم [المسلمون] القتال ، قُتِلَ يومئذ الأمير نعيم الدين ابن شيخ الإسلام ، والأمير الوزيري - رحمهما الله تعالى - فترحل نغر الدين ابن الشيخ بالناس ، وقطع بهم الجسر إلى البر الشرقي الذي فيه دِمِيَاط ، وتقهقر إلى أشمون طَناح ، ووقع الخذلان على أهل دِمِيَاط ، فخرجوا منها طول الليل على وجوههم حتى لم يبق بها أحدٌ وكان هذا من قبيح رأى نغر الدين ، فإن دِمِيَاط كانت في توبة سنة خمس عشرة وسفانة أقل ذخائر وصددا ، وما قدر عليها الفرنج إلا بعد سنة ، وإنما هرب أهلها لما رأوا هرب العسكر وضمف السلطان ، فلما أصبحت الفرنج ملكوها صفقوا بما حوت من العدد والأسلحة والذخائر والغلال والمجانيق ، وهذه مصيبة لم يحرم مثلها ! فلما وصلت العساكر وأهل دِمِيَاط إلى السلطان حثي على الشجعان الذين كانوا بها ، [وأمر بهم] فُشِقُوا جميعاً ثم رحل بالجيش ، وأُرسار إلى المنصورة فنزل بها في المنزل التي كان أبوه نزلاً ، وبها قصر بناه أبوه الكامل في موقع التغير الباتم في المسامين ، فلجتمع بالمنصورة أمم لا يُحصون من المطوعة والغريان ؛ وشرعوا في الإغارة على الفرنج ومناوشتهم وتخطفهم ، واستمر ذلك أشهراً ، والسلطان يريد الأطباء قد آيسته لاستحكام المرض به .

وأما صاحب الكرك (يعني الملك الناصر داود) فإنه سافر إلى بغداد فأختلف أولاده ، فسار أحدهم إلى الملك الصالح نعيم الدين أيوب وسلم إليه الكرك ؛ ففرج [بها] مع ما فيه من الأمراض ، ورُزِيَتْ بلاد وبعث إليها بالطواشي بدر الدين الصوّائي

(١) زيادة من تاريخ الإسلام للذهبي .

نائباً، وقدم عليه أولادُ الناصر داود، فبالغ الملك الصالح في إكرامهم وأقطعهم أخبازاً جليلاً. ولم يزل يتزايد به المرض إلى أن مات، وأُخفي موته على ما ساقى ذكره. إن شاء الله تعالى.

- قال ابن واصل في سيرة الملك الصالح نعيم الدين أيوب هذا: وكان مهيباً عزيز النفس عفيفاً طاهر اللسان والقليل، لا يرى الهزل ولا البعث، شديد الوقار كثير الصمت، واشترى من الممالك الترك ما لم يشتره أحدٌ من أهل بيته حتى صاروا معظم عسكره، ورتبهم على الأكراد^(١) وأمرهم^(٢)، واشترى وهو بمصر خلقاً منهم، وجعلهم بطانته والمحيطين يذهليز، وسماهم «البحرية». حكي لى حسام الدين ابن أبي علي: أن هؤلاء الممالك مع فرط جبروتهم ومسلطتهم كانوا أبلغ من يُعظم هيئته، كان إذا خرج وشاهدوا صورته يرعدون خوفاً منه، وأنه لم يقع منه في حال غضبه كلمة فيسيحة قط، أكثر ما يقول إذا شتم: يا متخلف، وكان كثير الباه بجواريه فقط، ولم يكن عنده في آخر وقت غير زوجتين: إحداهما شجرة الدر، والأخرى بنت المائلة، تزوجها بعد مملوكة الجوكندار، وكان إذا سمع الغناء لا يترزع ولا يتحرك، وكذلك الحاضرون يلتمون حائه كأنما على رؤوسهم الطير، وكان لا يستقبل أحداً من أرباب دولته بأمر يل راجعون القصص مع الخُدام، فيوقع عليها بما يسمده كُتَّابُ الإنشاء، وكان يُحب أهل الفضل والدين، وما كان له ميل لمطالعة الكتب، وكان كثير العزلة والأفراد، أوله تهمة باللقب بالصوالجة، وفي إنشاء الأئمة العظيمة الفاتحة. انتهى كلام ابن واصل.

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام. (٢) الجوكندار، كلمة فارسية مركبة من كلمتين:

وقال غيره : وكان ملكاً مهيباً جباراً ذا سطوة وجلالة ، وكان فصيحاً حسن
 المخاطبة عفيفاً عن الفواحش (١) أمر مماليكه الترك (٢) بجرى بينه وبين عمه الملك
 الصالح أمور وحروب إلى أن أخذ قباة يمشق مام ثلاثة وأربعين ، وذهب إسماعيل
 إلى بعلبك ، ثم أخذت من إسماعيل بعلبك ، وتعتز وأتتبا إلى ابن أخته الناصر
 صاحب حلب . ولما خرج الملك الصالح هذا من مصر إلى الشام خاف من بقاء
 أخيه الملك العادل فقتله سراً ولم يتمتع بعده ؛ ووقعت الإثكة في خذه يدمشق .
 ونزل الأفرنس ملك الفرنج بجيوشه على ديباط فأخذها ، فسار إليه الملك الصالح
 في عيقة حتى نزل المنصورة عليلاً ، ثم عرض له إسبال إلى أن مات في ليلة النصف
 من شعبان بالمنصورة ، وأخفى موته حتى أحضروا ولده الملك المعظم توران شاه من
 حصن كيفا وملكوه .

وقال سعد الدين : إن ابن عمه نغر الدين نائب السلطنة أمر بتطيف
 الناس لولده الملك المعظم توران شاه ، ولولى عهده نغر الدين فنقز ذلك ،
 وطلبوا الناس فحضرُوا وحلقُوا إلا أولاد الناصر داود صاحب الكرك توقفوا ،
 وقالوا : نشئى [أن] نبصر السلطان ، فدخل خادم ونرج وقال : السلطان يسلم
 عليكم ، وقال : ما يشئى أنت تروه في هذه الحالة ، وقد رسم لكم أن تحلقوا .
 وحلقوا ؛ وكانت للسلطان مدة من وفاته ولا يعلم به أحد ، وزوجته شجرة الدر
 تواقع مثل خطه على التوقيع — على ما يأتى ذكره — ولما حلف أولاد الناصر
 صاحب الكرك جاءتهم المصيبة من كل ناحية ، لآت الكرك راحت من يدهم ،
 وأسودت وجوههم عند أبيهم ، ومات الملك الصالح الذى أتلوه وأعطوه الكرك ؛

(١) في الأصل : « إلى أن تواب يدمشق » . والصواب من تاريخ الاسلام للذهبي .

(٢) في تاريخ الاسلام : « في نخذه » .

ثم عقيب ذلك تقوم من مصر ثم إن الأمير تغر الدين قدّم نسخة الإيمان إلى البلاد [ليطفوا للعظم^(١)] ثم كل ذلك والسلطان لم يظهر موته . قال : وكانت أم ولده شجرة الدر ذات رأي وشهامة ، فدبرت أمر الملك الصالح وأخفت موته ، وهي التي وليت الملك مدة شهرين بعد ذلك ، وخطب لها على المنابر بمصر وضياعها — على ما يأتي ذكر ذلك في عمله إن شاء الله تعالى ، ثم ملك بعدها الأتراك إلى يومنا هذا . انتهى .

(وقال الشيخ شمس الدين يوسف بن قزواوى في تاريخه مرآة الزمان — بعد ما ذكر أمر الملك الصالح ومولده قال — : « ولما ملك مصر اجتهد في خلاص ولده المغيث فلم يقدر . قلت (يعنى المغيث الذى كان حبسه الملك الصالح إسماعيل بقعة دمشق في مبادئ أمر الملك الصالح) . قال : وكان مهيأ ، هيته عظيمة ، جباراً أباد الأشراف وضيعهم . وقال جماعة من أمرائه : والله ما تقعد على بابك إلا وتقول من هاهنا نُحْمَل إلى الحبوس ، وكان إذا حبس إنساناً نسيه ، ولا يتحاصر أحد أن يناطبه فيه ، وكان يحلف أنه ما قتل نفساً بغير حق . قال صاحب المرأة : وهذه مكابرة ظاهرة ؛ فإن خواص أصحابه حكوا أنه لا يمكن إحصاء من قتل من الأشراف وضيعهم ، ولولم يكن إلا قتل أخيه العادل [لكفى] . قال . (وكانت عقيقته شجرة الدر تكتب خطاً يُنسيه خطه ، فكانت تعلم على التواقيع ، وكان قد نسر فخرج السلطان وأمتد إلى نخذه اليمنى ورجله وتُحْمَل جسمه وعُملت له عِقة يركب فيها ، وكان يتجملد ، ولا يطلىح أحد على حاله ، ولما مات سُحِل تابوته إلى الجزيرة فُعلّق بسلاسل حتى قُرب في تربته إلى جانب مدرسته بالقاهرة » .

(١) زيادة عن تاريخ الاسلام القديم .

(٢) زيادة يقتضيا السياق .

قلت : وذكر القطب اليُونَنِي^(١) في كتابه الذيل على مرآة الزمان ، قال في ترجمة
البهاء زهير كاتب الملك الصالح قال :^(٢)

فلما خرج الملك الصالح بالكرك من الاعتقال وسار إلى الديار المصرية ، كان
بهاء الدين زهير المذكور في صحبته ، وأقام عنده في أهل المنازل وأجل المراتب ،
وهو المشار إليه في كتاب الدرج والمقدم عليهم ، وأكثرهم اختصاصا بالملك الصالح
وأجتماعا به ، وسيره رسولا في سنة خمس وأربعين وسبعمائة إلى الملك الناصر
صلاح الدين يوسف صاحب حلب يطلب منه إنفاذ الملك الصالح عماد الدين إسماعيل
إليه فلم يجب إلى ذلك ، وإنكر الناصر هذه الرسالة غاية الإنكار ، وأعظمها وأستصعبها ،
وقال : كيف يسعى أن أسير عمه إليه ، وهو خال أبي وكبير البيت الأيوبي حتى
يقتله ، وقد أستجار بي ! والله هذا شيء لا أضله أبدا وأرجع البهاء زهير إلى الملك
الصالح نجم الدين بهذا الجواب ، فعظم عليه وسكت على ما في نفسه من الحق .
وقبل موت الملك الصالح نجم الدين أيوب بمديدة يسيرة — وهو نازل على المنصورة —
تغير على بهاء الدين زهير وأبعده لأمر لم يطلع عليه أحد . قال : حكى لي البهاء أن
سبب تغيره عليه أنه كتب عن الملك الصالح كتابا إلى الملك الناصر داود صاحب
الكرك ، وأدخل الكتاب إلى الملك الصالح ليُعلم عليه على العادة ، فلما وقف عليه
الملك الصالح كتب بخطه بين الأسطر : « أنت تعرف قلّة عقل ابن عمي ، وأنه

(١) هو موسى بن محمد بن أحمد الشيخ الإمام المؤرخ المحدث قطب الدين أبو الفتح ابن الشيخ قطب الدين
اليوناني البلبيكي الحنّلي - صف تاريخنا بجملة ذبلا على تاريخ الملاحة أبي الخضر يوسف بن قزاقفل بسيط بن
البحوزي المسمى بمرآة الزمان — يوجد منه (جزءان من نسخة مخطوطان محفوظان بدار الكتب المصرية
تحت رقم ١٥١٦ تاريخ ، وهما الجزء الخامس عشر ، وبه نقص من الأول ويحتوي من أثناء سنة ٦٦٥ هـ .
والجزء السابع عشر ويحتوي من أثناء سنة ٦٧١ هـ) . توفي سنة ٧٢٦ هـ (عن التلّصافي) . (٢) هو زهير
ابن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم أبو الفضل وقيل أبو اللؤلؤ بهاء الدين الأزدي
الملكى المولد القوسى المنشأ المسرى الدار . وسبّكه المؤلف في حوادث سنة ٦٥٩ هـ .

- يحب من يعظمه ويعطيه من يده فأكتب له غير هذا الكتاب ما يسجبه» ، وسير
الكتاب إلى البهاء زهير ليخبره ، والبهاء زهير مشغول ، فأعطاه لقنبر الدين إبراهيم بن
لقنبر وأمره بختمه ، فحتمه وجهزه إلى الناصر على يد نجاب ، ولم يتأمله فسافر به
النجاب لوقته ، وأستبطأ الملك الصالح عود الكتاب إليه ليعلم عليه ؛ ثم سأل عنه
بهاء الدين زهير بعد ذلك ، وقال له : ما وقفت على ما كتبت بخطي بين الأسطر ؟
قال البهاء زهير : ومن يحسر أن يقف على ما كتبه السلطان بخطه إلى ابن عمه ! وأخبره
أنه سير الكتاب مع النجاب ، فقامت قيامة السلطان ، وسيروا في طلب النجاب فلم
يدركوه ، ووصل الكتاب إلى الملك الناصر بالكرك فعظم عليه وتأم له ، ثم كتب
جوابه إلى الملك الصالح ، وهو يعتب فيه العيب المؤلم ، ويقول له فيه : والله ما بي
ما يصدر منك في حق ، وإنما بي اطلاع كئيبك على مثل هذا ! فعز ذلك على الملك
الصالح ، وغضب على بهاء الدين زهير ، وبهاء الدين لكثرة مروءته نسب ذلك
إلى نفسه ولم ينسبه لكاتب الكتاب ، وهو غفر الدين بن لقنبر — رحمه الله تعالى — .
قال : وكان الملك الصالح كثير التخيل والغضب والمواخظة على الذنب الصغير
والمعاقبة على الوهم ، لا يقبل عثرة ولا يقبل معذرة ولا يرعى سالف خدمة ، والسيئة
عنده لا تنقر ، والتوسل إليه لا يقبل ، والشفاعة لديه لا تؤثر ، فلا يزداد بهذه الأمور
التي تسئل صفائح الصدور إلا انتقاما . وكان مليكا جبارا متكبيرا شديد السطوة كثير
التعجب والتعاطف على أصحابه وتذماته وخواصه ، ثقيل الوطأة ؛ لا جرم أن الله تعالى
قصر مدة ملكه وأبتلاه بأمراض عديم فيها صبره . وقُتل مماليكه ولده توران شاه
من بعده ؛ لكنه كان عنده سياسة حسنة ومهابة عظيمة وسعة صدر في إعطاء
المساكر والإنفاق في مهمات الدولة ، لا يتوقف فيها بمرجه في هذا الوجه ؛ وكانت
همنه طالية جدا ، وآماله بعيدة ، ونفسه تحذره بالإكسلاء على الدنيا بأسرها والغلب

عليها ، وأتباعها من يد ملوكها ، حتى لقد حدثته نفسه بالأسفلاء على بنياد
والعراق ؛ وكان لا يمكن القوى من الضعيف ، ويُصَف المَشْرُوف من الشريف ؛
وهو أقل من استكثر من المالِك من ملوك البيت الأيوبي ، ثم أقدموا به لما آل
الملك إليهم مـ

٥ قلت : ومن ولي مصر بعد الصالح من بني أيوب حتى آتاني المالِك ! هو
آخر ملوك مصر ، ولا صرة بولاية ولده الملك المعظم توران شاه ، اللهم إن كان الذي
بالبلاد الشامية فيمكن ، وأما بمصر فلا .
وكانت ولايته بمصر تسع سنين وسبعة أشهر وعشرين يوما لأنه ولي السلطنة
في عشرين ذى الحجة سنة سبع وثلاثين ، ومات في نصف شعبان سنة سبع وأربعين
وسماته . انتهى . ١٠

قال : ولما مات الملك الصالح نجم الدين لم يَحْزَنَ لموته إلا القليل مع ما كان
الناس فيه من قصد الفرنج الديار المصرية وأسبلاهم على قلعة منها ، ومع هذا
سُرَّ معظم الناس بموته حتى خواصه ، فإنهم لم يكونوا يأمنون سطوته ولا يقدرُون
على الاحتراز منه . قال : ولم يكن في حُلُقهِ الميل لأحد من أصحابه ولا أهله
ولا أولاده ولا المحبة لهم ولا الحَنُوُّ عليهم على ما جرت به العادة ، وكان يلزم
١٥ في حَلَوَاتِهِ ومجالس أنسه من التاموس ما يلزمه إذا كان جالسا في دَسْت السلطنة .
وكان عَيف الذليل طاهرَ اللسان قليلَ الفُحْش في حال غضبه ، يتقم بالفضل
لا بالقول — رحمه الله تعالى — . انتهى ما أوردناه في ترجمة الملك الصالح من
أقوال جماعة كثيرة من المؤرخين ممن عاصره وبعدهم ، فمنهم من شكر ومنهم من أنكر .
٢٠ قلت : وهذا شأن الناس في أفعال ملوكهم ، والحاكم أحد الخصمين غضبان
منه إذا حكم بالحق ، فكيف السلطان ! وفي الجملة هو عندى أعظم ملوك بني أيوب

وأجلهم وأحسنهم رأياً وتديراً ومهابة وعجاجة وسوددا بيد السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وهو أخو جده الملك العادل أبي بكر بن أيوب ؛ ولولم يكن من محاسنه إلا تجلده على مقابلة العدو بالمنصورة ، وهو بتلك الأمراض المزمنة المذكورة وموته على الجهاد ، والنّب عن المسلمين . — والله يرحمه — ما كان أصبره وأغزر مروءته .

ولما مات رثاه الشعراء بعدة مرّات . وأما مدائحه فكثيرة من ذلك ما قاله فيه كاتبه وشاعره بهاء الدين زهير من قصيدته التي أولها :

- وعدّ الزبارة طرفة المتملّق * وبلاء قلبي من جفون تنطق
إني لأهوى الحسن حيث وجدته * وأهيم بالقدر الشيق وأعشق
يا عاذلي أنا من سمعت حديثه * فصالك تحنو أو لعلك ترفق
لو كنت منا حيث نسمع أو ترى * رأيت ثوب الصبر كيف يمزق
ورأيت اللف عاشقين تشاكيا * وعجبت ممن لا يحب ويعشق
أيسومني المذال عنه نصبراً * وحياته قلبي أرق وأشفق
إن عتقوا أو سقوا أو خوفوا * لا أنتهي لا أنهي لا أفرق
أبداً أزيد مع الوصال تلهفاً * كالعقد في جيد المليحة يعلق
يا قاتلي إني عليك لأشفق * يا هاجري إني اليك لأشيق
وأذاع أتي قد سلّوك معشر * يارب لا عاشوا لذلك ولا بقوا
ما أطعم المذال إلا أنني * خوفا طيك إليهم أتملق
وإذا وعدت الطيف منك بهجمة * فأشهد على يأتي لا أضلق
فعلام قلبك ليس بالقلب الذي * قد كان لي منه المحب المشفق
وأظنّ فذلك شامتاً لفراقنا * فلقد نظرت إليه وهو محلق

ولقد سبغتُ إلى العلّا بمزعة * قفّى لسعي أنه لا يُحقّق
وسريتُ في ليلٍ كأنّ نجومه * من قرط فزيتها إلى تحقّق
حتى وصلتُ مُرادك المالك الذي * تفّ الملوك بيباه قسّرتُ زق
ووقفتُ من ملك الزمان بموقف * ألفتُ قلب الدهر منه يحقّق
فإليك يا نجم السماء فأتني * قد لاح نجم الدين لي يتألّق
الصالحُ المسلك الذي لزمانه * حُسن يَبه الزمانُ وروق
ملكٌ تحدث عن أبيه وبنده * نسب لعمري في العلّا لا يلحق
مجدتُ له حتى الميؤن مهابة * أو ما تَراها حين يُقيل تُطرق
والقصيدة أطول من هذا تركتها خوف الإطالة والملل .



١٠

السنة الأولى من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد على
مصر، وهي سنة ثمانٍ وثلاثين وستمائة .

فيها سلم الملك الصالح إسماعيل الشّقيف لصاحب صيداء الفرنجي . وعزل
عز الدين بن عبد السلام عن الخطابة وحبس، وحبس أيضا أبا عمرو بن الحاجب^(٢)
لأنهما أنكرا عليه فعله ، فحبسهما مدة ثم أطلقهما ؛ وولى العياد ابن خطيب بيت^(٣)
الأبّار الخطابة عوضاً عن ابن عبد السلام .

١٥

(١) هو شقيف أرفون، وقد تقدّم الكلام عليه في الحاشية رقم ٣ ص ٤٢ من هذا الجزء .

(٢) هو أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الفقيه المالكي المعروف بأبي الحاجب المقرب
جمال الدين . وسيد ذكر الخلف وفاة سنة ٦٤٦ هـ .

(٣) هو عماد الدين داود بن عمر بن يوسف المقدسي (عن عقد الجمان والذيل على الروضتين) .

٢٠

وفيا ظهر بالروم رجل تُركي يقال له البابا وأدعى النبوة، وكان يقول قولوا : لا إله إلا الله البابا ولي الله، وأجتمع إليه خلق كثير؛ فجهز إليه صاحب الروم جيشا فالتقوا، فقتل بينهم أربعة آلاف، وقتل البابا المذكور . قال أبو المظفر :

«وفيا ذكر أن بماندريان^(١) — وهي مدينة العجم — عين ماء يطلع منها في كل ست وثلاثين سنة حية عظيمة مثل المئانة، فتقيم طول النهار، فإذا غربت الشمس غاصت الحية في العين فلا ترى إلا مثل ذلك الوقت؛ وقيل : إن بعض ملوك العجم جاء بنفسه إليها في مثل ذلك اليوم، وربطها بسلاسل حتى يموتها، فلما غربت الشمس غاصت في العين، وهي إلى الآن إذا طلعت رأوا السلاسل في وسطها» .

قلت : ولعلها لم تنمض لأحد بسوء، وإلا فكان الناس تحيوا في قتلها وقتلوا بانواع المكاييد . وأمر هذه الحية مشهور ذكره غير واحد من المؤرخين .
وفيا وصل الملك الناصر داود من مصر إلى غزة، وكان بينه وبين الفرنج وقعة، وكسروهم فيها وغنم منهم أشياء كثيرة .

وفيا توفى أبو بكر محمد بن علي بن محمد الشيخ الإمام محي الدين العالم المشهور بآبن عربي الطائي [الأندلسي] الحاتمي في شهر ربيع الآخر، وله مائة وسبعون سنة .
وكان إماما في علوم الحقائق، وله المصنفات الكثيرة . وقد اختلف الناس في تصنيفه وأقواله اختلافا كبيرا . قال : وكان يقول : أعرف الأمم الأعظم، وأعرف الكيمياء

(١) اسم لولاية طبرستان . (٢) كما في الأصل وشذرات الذهب . وفي القيل على الروضتين وعقد الجمان وشرا الجمان والبدابة والنهاية لابن كثير : «أبو عبد الله» . (٣) زيادة عن عقد الجمان وشذرات الذهب ونزهة الأنام في تاريخ الإسلام (فصلين من نسخة مائة وثمانين بالصورة الشمسية محفوظتين بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٧٤٠ تاريخ) . (٤) في الأصل : «في شهر ربيع الأول» . والتصحيح عن شذرات الذهب وعقد الجمان وشرا الجمان والقيل على الروضتين وما سيذكره المؤلف فيمن قتل وقتلهم عن القهي . (٥) يريد صاحب مرآة الزمان .

بطريق المنازلة لا بطريق الكسب^(١) ، وكانت وفاته بدمشق ودُفن بقاسيون بترية
القاضي محي الدين [بن الرقي^(٢)] . ومن شعره في جزار :

ناديتُ جَزَارًا تَرُوقُ صفاته * قد انجملت سُمَرُ القَنَا حركاته

يا واضعَ السَّكِينِ في قَهْ وقد * أهدى بها ماءَ الحياة لَهَا

ضَمَّها على المذبح ثَانِي كَرَّة * وأنا الضميرُ بأنْ تعودَ حياتُه

قلتُ : وأحسن من هذا قول البرهان القيراطي^(٣) — رحمه الله — في المعنى :

رُبَّ جَزَارٍ هواه * صابري دما ولحما

فُزْتُ بِالْأَلِيَّةِ منه * وأمتلا قلبِي شغيا

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو علي أحمد بن

محمد بن محمود الحزاني ثم البغدادي في المحرم . والعلامة القاضي نجم الدين أبو العباس ١٠

أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقلبي الشافعي مدرس السدراوية في شوال .

وخطيب داريا^(٤) منجم بن ثابت . وجمال الملك علي بن مختار العامري ابن الجمل

في شعبان ، وله تسعون سنة . وعبي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن العربي

الطائي الحاتمي المرمي ، وله ثمان وسبعون سنة . مات في شهر ربيع الآخر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وعشرون إصبعا . ١٥

مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وتسع أصابع .

(١) في الأصل ومرتأة الزمان : « لا بطريق الكتب » . وما أثبتناه من عقد الجمان وشذرات الذهب .

(٢) زيادة عن شذرات الذهب ومرتأة الزمان وعقد الجمان . (٣) القيراطي : نسبة إلى

قيراط ، وهي بلدة بالشرقية من أعمال الديار المصرية ، وهو الإمام الأديب البارع الشاعر المقتن الفقيه

برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم ابن الشيخ الإمام الملقب شرف الدين عبادة بن محمد بن عسكر بن مظفر بن

نجم بن شاذي بن هلال الطائي الطبري القيراطي الشافعي . ومذكوره المؤلف في حوادث سنة ٧٧١ هـ .

(٤) راجع الحاشية رقم ١ ص ٣١٥ من الجزء الثاني من هذه الطبعة .



السنة الثانية من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر ، وهي سنة تسع وثلاثين وستمائة .

فبها شرع الملك الصالح المذكور في عمارة المدارس بين القصرين من القاهرة ،

- وشرع أيضا في بناء قلعة الجزيرة ، وأخذ أملاك الناس ، وأحرب نيّقا وثلاثين مسجدا ، وقطع ألف نخلة ، وغيره عليها خراج مصر ستين كثيرة ، فلم تقم بعد وفاته ، وأخبرها ممالئكم الأتراك سنة إحدى وخمسين وستمائة .

- (١) يراد المدارس الصالحية التي أنشأها الملك الصالح بخط بين القصرين من القاهرة باسم « المدرسة الصالحية » كما هو مذكور في لوحة المتينة فوق ألباب المدعى لهذه المدارس بأسفل المتنة . وقد ذكرها المقريزي في خطبته (ج ٢ ص ٣٧٤) بهذا الاسم ، وذكر أن موضعها كان من جملة القصر الكبير الشرق ودخل فيها باب الزهومة أحد أبواب القصر ومكانه مدرسة الخاتبة ، ثم قال : وابن الصالح مدرستين وضع أساسهما في سنة ٦٤٠ هـ ، وتمت عمارتهما في سنة ٦٤١ هـ .
- ومن البحث تبين أن هذه المدرسة كانت تشغل مساحة من الأرض لا تقل عن ٦٠٠٠ متر مربع وكانت تتكون من قسمين : أحدهما على يمين الداخل من الباب المدعى ، والثاني على يساره ، وهما ما عبر عنهما المقريزي باسم مدرستين وكان بكل مدرسة إيوانان ويتوسط القسمين صحن كبير . وقد جعل الملك الصالح هذه المدرسة أربع مدارس لقذاهب الأربعة بجعل الإيوانين الذين على يمين الداخل من الباب المدعى مدرستين : إحداهما للخاتبة وهي الغربية حيث موقع باب الزهومة ، ويقابلها من الشرق مدرسة الخفية ؛ وجعل الإيوانين الذين على يسار الداخل مدرستين : إحداهما للكلية وهي الغربية التي بجوارقة تربة الملك الصالح ، ويقابلها من الشرق مدرسة للشافعية ؛ ومن ذلك الوقت أصبحت المدرسة الصالحية تعرف « بالمدارس الصالحية » وكانت من أجل مدارس القاهرة . والظاهر أن بناء هذه المدارس قد أتم من زمن بعيد ففرض لقراب بدليل أنه لما تكلم عليه السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، في كتاب حسن الحاضرة قال : « إن هذه المدارس قد تقدم عليها العهد فرئت » . ولذلك فإن حالها اليوم مما يؤسف له إذ لم يبق من مبانيها القليلة إلا وجهتها الغربية التي بها الباب المدعى المشرف على شارع بين القصرين وتمسكوه منذها . ومع ذلك فإن هذه الوجهة الأثرية الجميلة المحاطة بالزخارف والكتابات تحجب اليوم ورواء سبيل خسرو باشا وما يجاوره من دكاكين حقيرة بشارع بين القصرين ورواء دكاكين شارع الصرمانية .
- وأما المدارس فقد اعتدى عليها الأهالي فاغصبوا أرض الصحن ولم يتركوا منها إلا طريقا ضيقا تجاه الباب المدعى من الداخل يعرف اليوم بمحارة الصالحية ثم انحصروا أيضا مكان مدرستى الخاتبة والخفية بإكتهما ولم يبق اليوم بعد الوجهة الغربية السابق ذكرها إلا إيوان المدرسة المالكية وقايا إيوان المدرسة الشافعية بمحاوئيه . (٢) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٢٠ من هذا الجزء .

وفيهما تَوَقَّى أَحَدُ بَنِي الْحُسَيْنِ بْنِ أَحَدِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ الْعَالِمِ شَمْسِ الدِّينِ النَّحْوِيِّ
الْإِرْبِيلِيِّ ثُمَّ الْمُؤَصِّلِ الضَّرِيرِ^(١) [المعروف بِابْنِ الْخَبَّازِ] صَاحِبِ التَّصَانِيفِ . كَانَ إِمَامًا
بَارِعًا مُفْتَنًا عَالِمًا بِالنَّحْوِ وَاللُّغَةِ وَالْأَدَبِ . وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الْعِنَاقِ :

كَأَنِّي عَاقَتُ رِيحَانَةً * تَنَفَّسَتْ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ

فَلَوْ تَرَانَا فِي قَبِصِ الدُّجَى * حَيْثُمَا فِي جَسَدٍ وَاحِدِ

قُلْتُ : وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْعَلَّامَةِ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - :

سَقَى اللَّهُ لَيْلًا صَمْتًا بَعْدَ حَيَّةٍ * وَأَدْنَى فَوَادِي مِنْ فَوَادِي مُعَلَّبِ

فَقِينَا جَمِيعًا لَوْ تَرَأَى زُجَاجَةً * مِنْ الْخَمْرِ فَيَا بَيْتَنَا لَمْ تَسْرِبِ

وَمِثْلُ هَذَا قَوْلُ الْقَائِلِ :

١٠ لَا وَالْمَنَازِلِ مِنْ تَجْدٍ وَلَيْتَنَا * بِالْخَيْفِ إِذْ جَسَدَانَا بَيْنَا جَسَدُ

كَمْ رَامَ مَتَا الْكَرَى مِنْ لُطْفِ مُسْلِكِهِ * نَوْمًا فَا أَفْكَ لَا خَدُّ وَلَا عَقْدُ

وَمِثْلُ هَذَا أَيْضًا قَوْلُ [أَبْنِ] النَّعَاوِيذِيِّ^(٢) - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - :

فَكَمْ لَيْلَةٍ قَدِ بَتُّ أَرْشُفٍ رَيْقِهِ * وَجُرْتُ عَلَى ذَاكَ الشَّيْبِ الْمُنْضِدِ

وَبَاتَ كَمَا شَاءَ النَّسْرَامُ مَعَانِقِي * وَبَتُّ وَإِسَاءَ كَحَرْفِ مُشَدِّدِ

١٥ وَقَدْ نَحَرَجْنَا عَنْ الْمَقْصُودِ وَلَنَرْجِعَ لِمَا نَحْنُ بِصَدْدِهِ .

وفيهما تَوَقَّى مُوسَى بْنُ يُونُسَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَتْعَةَ بْنِ مَالِكِ الْعَلَّامَةِ كَمَالِ الدِّينِ

أَبُو الْفَتْحِ الْمُؤَصِّلِ الشَّافِعِي . مَوْلَاهُ فِي صَفَرِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ بِالْمَوْصِلِ ،

وَتَقَفَّ عَلَى وَالِدِهِ وَغَيْرِهِ ، وَبَرَعَ فِي عِدَّةِ عُلُومٍ .

(١) الزيادة عن شذرات الذهب وقد أجاز وبني الرواة . (٢) هو أبو الحسن علي

٢٠ ابن الجهم بن بدر بن الجهم بن محمود الشاعر المشهور . تخدمت وقامه سنة ٢٤٩ هـ (واظرفية نسب

في ابن خلكان) . (٣) ذكره المؤلف في حوادث سنة ٥٨٣ هـ .

قال ابن خلكان - رحمه الله - : وكان الشيخ يعترف بالفقه والأصولين والخلاف والمنطق والطبيعي والإلهي والمجسطي وإقليدس^(١) والهيئة والحساب والجبر والمقابلة والمساحة والموسيقى معرفة لا يشاركه فيها غيره . ثم قال بعد ثناء زائد إلا أنه كان يُتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالباً عليه .

- وعمِل في العهد الممّار^(٢) وهو عمر بن عبد النور الصنهاجي النحوي هجوا - رحمه الله تعالى - :

اجتدك أن قد جاد بمدّ التعبس * غزالٌ بوصلي وأصبح مؤنسي
وعاطيته صهباء من فيه مزجها * كزفة شعري أو كدين ابن يونس
وكان العهد المذكور قد مدّحه قبل ذلك بأبيات منها :

- كأل كأل الدين للعلم والعُلا * فهبات ساج في مساعيك يطعم
إذا اجتمع النظار في كل موطن * فناء كل أن تقول ويسمعوا
فلا تحسبهم من عناد تطليسا * ولكن حياءً وأعتافاً هتموا
ومن شعر ابن يونس ما كتبه لصاحب الموصل يشفع عنده شفاعته، وهو :
لئن شرفت أرض بمالك قدرها * فملكك الدنيا بكم تشرف^(٣)

- (١) المجسطي (بكر الميم والجيم وتحقيف اليا) : كلمة يونانية معناها الترتيب . وهو أشهر ما صنف في الهيئة بل هو الأصل ، ومنه تستخرج سائر الكتب المؤلفة في هذا الفن ، وهو كتاب لبطليموس الفلزي الحكيم يذكر فيه القواعد التي يتوصل بها في إثبات الأوضاع الفلكية والأرضية بأدلتها التفصيلية (من كشف الظنون) . (٢) إقليدس : لقب يوناني مركب من «إقل» بمعنى المحتاح و«دس» بمعنى المقدار أو الهندسة (أي مفتاح الهندسة) . وإقليدس : اسم رجل وضع كتاباً في هذا العلم (عن كشف الظنون) . (٣) في الأصل : «العهد الممّار» وهو عمر بن عبد النور . - التصوير عن ابن خلكان . وهو العهد أبو علي عمر بن عبد النورين مأجوج بن يوسف الصنهاجي الزني (بفتح اللام وسكون الزاي ، نسبة إلى لؤي وهي قبيلة من البربر) النحوي البجلي . توفي سنة ٥٦٤ هـ ، (عن ابن خلكان في ترجمة موسى بن منعة) . (٤) رواية ابن خلكان : «بمالك دها» . ورواية عقد الجمان والبداية والنهاية لابن كثير : «لئن زينت دنيا بمالك أمرها» .

يَقِيَتْ بِهَا نَوْجٌ وَأَمْرُكَ نَافِذٌ * وَسَعِيكَ مَشْكُورٌ وَظَلْمُكَ مُنْصِفٌ
وَمُكْنَتٌ فِي حِفْظِ الْبَسِيطَةِ مِثْلُ مَا * تَمَكَّنَ فِي أَمْصَارِ فِرْعَوْنَ يُوسُفُ

- الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها تُوِّقِيَ العلامة شمس الدين
أحمد بن الحسين بن أحمد الإزيلي^(١) ثم الموصلي^(٢) الضرير النحوي صاحب التصانيف .
وأحمد بن يعقوب أبو العيَّاء المارستاني^(٣) الصوفي في ذى الحجة . والفقيه إصحاق
ابن طرخان الشاغوري^(٤) في رمضان، وله نحو تسعين سنة . وأبو الطاهر إسماعيل
ابن ظفر البابلخي^(٥) في شوال، وله خمس وستون سنة . وأبو علي الحسن بن إبراهيم
أبي هبة الله بن دينار الصائغ في جمادى الآخرة . وخطيب بيت^(٦) هلياً أبو الربيع
سليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن رحمة الإسعدي^(٧) الحنبلي في شهر ربيع الآخر .
والفقيه عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماض . والعلامة كمال الدين أبو الفتح
١٠ موسى بن يونس الموصلي، ذو الفنون في شعبان عن تسع وثمانين سنة .
§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعا وإحدى وعشرون إصبعا .



- ١٥ السنة الثالثة من ولاية الملك، الصالح نجم الدين أيوب على مصر، وهي
سنة أربعين وسبعمائة .

- (١) رواية ابن خلكان وعقد الجمان وابن كثير :
يَقِيَتْ بِهَا النَّهْرُ أَمْرُكَ نَافِذٌ * وَسَعِيكَ مَشْكُورٌ وَحُكْمُكَ مُنْصِفٌ
(٢) في شذرات الذهب : « أبو العباس » .
(٣) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٧٠ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .
(٤) في المنتبه : « عن تسع وستين سنة » .
(٥) بيت هلياً : قرية مشهورة بغوطة دمشق (عن معجم البلدان لياقوت) .

ففيما كان الوباء ببغداد وزايدت الأمراض . وتوفي الخليفة المستنصر وبُويِعَ ابنه المستعصم .

وففيما عزّم الملك الصالح المذكور على التوجه إلى الشام، فقبل له : البلاد مختلفة والمساكن مختلفة، ففهم إليها الساكن وأقام هو بمصر .

- وففيما توفي كمال الدين أحمد ابن صدر الدين شيخ الشيوخ بمدينة غزة في صفر عن ست وخمسين سنة، وبنى عليه أخوه معين الدين قبة على جانب الطريق، وكان قد كسره الجواد بسيفه الملك الناصر داود صاحب الكرك؛ وقيل : إنه مات مسموما .
ومن شعره ما : حجة لأبن عمه سعد الدين :

لو أن في الأرض جنات مَرْخَرَفَة * تحف أركانها الولدان والخدم

- ولم تكن رأى عني فالوجود بها * إذ لا أراك وجود كله عدم

- وففيما توفي الخليفة أمير المؤمنين المستنصر بالله أبو جعفر منصور ابن الخليفة الظاهر بأمر الله محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ابن الخليفة المستضيء بأمر الله حسن ابن الخليفة المستنجد بالله يوسف العياشي البغدادي .
مولده في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ببغداد، وأمه أُم ولد تركية، بُويِع بالخلافة بعد موت أبيه الظاهر بأمر الله في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة، ولما ولي الخلافة نشر العدل في الرعايا وبذل الإنصاف، وقرب أهل العلم والدين، وبنى المساجد وأرُبط والمدارس، وأقام منار الدين وقمع المتمردين، ونشر السن وكف الفتن . وكان أبيض أشقر الشعر فتحا قصيرا، وخطه الشيب نخضب بالحناء، ثم ترك الحُضاب . ومات في العشرين من جمادى، وقيل : في يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة عن إحدى وخمسين سنة وأربعة أشهر وتسعة أيام وكُم موته،
(١) كذا في الأصل ورمّاة الزمان . وفي عقد الجمان : « ركب إلى عمه سعد الدين » .

وخطب له يومئذ بالجامع حتى أقبل شرف الدين إقبال الشَّرابي ومعه جمع من الخدام،^(١)
وسلم على ولده المستعصم بالله أمير المؤمنين، وأستدعاه إلى سُنَّة الخلافة، ثم عرَّف
الوزير وأستاذ الدار، ثم طلبوا الناس، وبايعوه بالخلافة وتمَّ أمره .

الذين ذكر الذَّهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها تُوِّقَ زين الدين أحمد بن
عبد الملك بن عثمان المقدسيّ المحدث الشُّروطي . وإبراهيم بن بركات بن إبراهيم
الخُشوعيّ في رجب . وعبد العزيز بن محمد بن الحسن بن عبد الله ويعرف بأبن
الدجاجية . وعلم الدين عليّ بن محمود آين الصابونيّ الصوفيّ في شوال، وله أربع وثمانون
سنة . وأبو الكرّم محمد بن عبد الواحد بن أحمد التوكلّي، المعروف بأبن شُفَين
في رجب، وله إحدى وتسعون سنة . والمستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظاهر،
وله اثنتان وخمسون سنة ، تُوِّقَ في جمادى الآخرة ، وكانت خلافته ثلاث
عشرة سنة .

قلت : لعل الذَّهبيّ وهم في مدّة خلافته ، والصحيح أنّه ولي في سنة ثلاث
وعشرين وستمائة، وتُوِّقَ سنة أربعين .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وأربع عشرة إصبعاً .
مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع .



السنة الرابعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر، وهي سنة
إحدى وأربعين وستمائة .

فيها ترددت الرسل بين السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب المذكور وبين
عمّه الملك الصالح إسماعيل صاحب الشام^(٢) [في الصلح] ، وكان الملك المغيَّب بن الصالح
٢٠ . (١) راجع ترجمته في سنة ٦٥٣ هـ في شذرات الذهب . (٢) زيادة عن مرآة الزمان .

نجم الدين هذا في حبس الصالح إسماعيل صاحب الشام بدمشق ، فأطلقه الصالح إسماعيل وخطب للصالح هذا بيلاده ، ثم تغير ذلك كله وقبض الصالح إسماعيل ثانيا على الملك المغيث بن الصالح نجم الدين وحسبه .

- قال أبو المظفر — رحمه الله — : «وقتها قيلت القاهرة وسافرت إلى الإسكندرية في هذه السنة ، فوجدتها كما قال الله تعالى : ذات قرار ومعين معمورة^(١) بالعالماء ، منسورة بالأولياء ، [الذين هم في الدنيا شامة] : كالشيخ محمد القباري^(٢) والشاطبي^(٣) وابن أبي أسامة^(٤) . وهي أولى بقول القيسرائي رحمه الله في وصف دمشق :
- أرض تحل الأماني من أماكنها * بحيث تجتمع الدنيا وتفرق
إذا شئت الطير أغصانها وقفت * على حدائقها الإجماع والحدق^(٥)
- قلت : وابن [قول] أبي المظفر من قول مجير الدين بن تميم في وصف الإسكندرية ! :

- لما قصدت سكندرية زائرا * ملأت فؤادي بهجة ومرورا
ما زرت فيها جانبا إلا رأيت * عيناي فيها جنة وحريرا
- وفيها صالح صاحب الروم التار على أن يدفع إليهم في كل يوم ألف دينار وفرا وملوكا وجارية وكلب صيد؛ وكان صاحب الروم يومئذ ابن علاء الدين كيقباز ، وهو شاب لماب ظالم قليل العقل ، يلبس بالكلاب والسباع ويسلطها على الناس فعضه بعد ذلك سبع فأت ، فأقام التار نخعة على الروم .

- (١) زيادة عن امرأة الزمان وعقد الجنان . (٢) هو القنطرة الورع الزاهد أبو القاسم محمد ابن منصور الاسكندراني . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٦٢ هـ فيمن قتل وقاهم عن الذهبي .
(٣) في امرأة الزمان وعقد الجنان : « وابن أبي شامة » . (٤) راجع ترجمته في ص ٣٠٢ من الجزء الخامس من هذه الطبعة . (٥) زيادة يقتضها السياق .
- (٦) هو محمد بن يعقوب بن علي مجير الدين بن تميم الاسعدي . كان أدبيا مجيدا مطبوعا كريم الأخلاق يدع النظم وبقية لطيف التخیل . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٨٤ هـ .

وفيهما توفى الشيخ نجم الدين خليل بن علي بن الحسين الحموي الحنفي الفقيه
[قاضي السكر] ، قديم دمشق وتفقه بها وخدم المعظم ودرس في الرّيحانية بدمشق ،
وناب في القضاء بها عن الرّبيع . ومات في شهر ربيع الأوّل ودُفن بقاسيون .

وفيهما توفى مظفر الدين الملك الجواد يونس بن مودود بن الملك العادل أبي بكر بن
أيوب . وقد تقدم من ذكره نبذة كبيرة عند وفاة الملك الكامل محمد بدمشق .
اتى . وكان مظفر الدين هذا قد جاء إلى ابن عمه الملك المعظم لما وقع بينه وبين
الملك الكامل صاحب مصر [ما وقع] فأحسن إليه المعظم ، ثم ماد إلى مصر
لما مات الملك الأشرف موسى شاه أرمن ، فأقام بها عند الكامل إلى أن عاد
صحبته إلى دمشق وأقام بها إلى أن مات الكامل فلكوه دمشق ، حسب ما حكيناه
في ترجمة الكامل والعادل أبنته ، ووقع له بعد ذلك أمور . وكان جوادا كما أسماه ،
ويحب الصالحين والفقراء .

قال أبو المظفر : « إلا أنه كان حوله من يناب الناس ويظلم وينسب ذلك
إليه » . قلت : ثم قبض عليه عمه الملك الصالح إسماعيل وأعتقله ، فطلبه منه الفرنج
لصحبة كانت بينهم ، فحققه ابن يعمور وقال : إنه مات ، وكان ذلك في سؤال ،
ودفن بقاسيون بدمشق في تربة المعظم . وأما ابن يعمور فإنه حُيِسَ بأذن الصالح
بقلة دمشق ، ثم شتمه الملك الصالح أيوب لما ملك دمشق بعث به ابن شيخ

(١) الزيادة عن الجواهر المضية . (٢) هو عبد العزيز بن عبد الواحد بن
إسماعيل الجليلي الكاظمي أبو حامد القاسمي اللقب بالرفع قاضي النضاة بدمشق . ومذكر المؤلف وفاته
في سنة ٦٤٢ هـ .

(٣) زيادة عن امرأة الزمان .

الشيخ إلى مصر، فحبسه الصالح بالحب، ثم شقه بسد مئة هو وأمين الدولة على قلعة القاهرة .

وفيهاتوفى الشيخ الصالح الزاهد أبو بكر [الشعبي] ^(١٢)، كان من أهل ميفارقين وكان من الأبدال، بعث إليه غازي صاحب ميفارقين مراراً يسأله الإذن في الزيارة، فلم يأذن له، فقيل له : هل بطرق البلاد التار؟ فرجع رأسه إلى السماء وأندس : وما كل أسرار القلوب مباحة * ولا كل ما حل الفؤاد يُقال ثم خرج إلى الشعبة ^(١٣) وهي قرية هناك وقال : احضروا لي ها هنا، فبعد يومين اموت، فمات بعد يومين — رحمه الله تعالى — .

- الذين ذكر النعبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى أبو تمام على ابن أبي الفخار هبة الله بن محمد الهاشمي خطيب جامع ابن المطلب [ينداد] ^(١٤)، وله تسعون سنة . وأبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق [بن عبد الوهاب بن عبد الواحد] ابن الحنبل . وأتم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب القرشي في جمادى الآخرة . والعدل أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد [بن محمد] بن هلال في رجب . وأبو طالب عبد اللطيف بن محمد بن علي بن القبيطي التاجر، وله ست وثمانون سنة . وأبو محمد عبد الحق بن خلف الحنبل . وأبو الرضا علي بن زيد التماري ^(١٥) الخياط بالثغر . والأعز بن كرم بن محمد الإسكافي . والقاضي شمس الدين عمر بن أسعد بن المنجب الحنبل، وله أربع وثمانون سنة . والحافظ تقي الدين إبراهيم ^(١٦)
- (١) هو أمين الدولة السامري أبو الحسن بن غزال الملقب بوزير الصالح إسماعيل . كان سامرياً فاسلم (عن عقد الجبلان) . (٢) الزيادة عن عقد الجبلان ومرة الزمان . (٣) في الأصل : «سابع مادون» . والتصويب عن مرة الزمان وعقد الجبلان . (٤) في الأصل : «ثم نرج إلى الشعب» . وما أئبناه عن مرة الزمان وعقد الجبلان . (٥) الزيادة عن شذرات الذهب . (٦) في الأصل : «ابن القبيطي» . والتصويب عن شرح القصيدة اللامية في التاريخ وشرح القاموس . (٧) كذا في الأصل ومصحح البلدان ياقوت وشرح القصيدة اللامية في التاريخ؛ نسبة : إلى قنارس، قصير يرقه . (٨) في شذرات الذهب : «أبو محمد» .

ابن محمد بن الأزهر بدمشق ، وله ستون سنة . وقصر بن قيروز المقرئ البواب
في رجب . وقاضي القضاة الرقيع الحنبل في آخر السنة .
§ أمر النيل في هذه السنة الماء القديم ثلاث أذرع ، وقيل أكثر . مبلغ الزيادة
ثمانى عشرة ذراعا وثمانى أصابع .



السنة الخامسة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر ، وهى
سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة .

فيها توفى شهاب الدين أحمد ^(٢) [بن محمد بن على بن أحمد] بن النافذ وزير
الخليفة . كان أبوه وكيل أم الخليفة الناصر لدين الله ، ونشأ أبنته هذا وتقل في الحدم
حتى ولي الوزارة لخليفة المستنصر ، ولقب مؤيد الدين ، وحسنت سيرته . وكان
رجلا صالحا فاضلا عفيفا دينا صار في وزارته أحسن سيرة — رحمه الله تعالى — .
وفيها توفى شيخ الشيوخ تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر ^(١) [بن على] بن محمد
أبن حمويه . كان فاضلا زهرا شريفا النفس على الهمة ، صنف التاريخ وغيره ، وكان
معدودا من العلماء الفضلاء . ومات في صفر .

وفيها قُتل القاضي الرقيع عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل أبو حامد
الملقب بالرقيع . قال أبو المظفر في تاريخه : قيل إنه كان فاسدا العقيدة دهريا
مستترا بأموال الشريعة ، يخرج إلى الجمعة مسكران ، وكذلك كان يجلس في مجلس الحكم ،
وكانت داره مثل الحانات ، قبض عليه أمين الدولة وبسّ به في الليل إلى بلبك ،

- (١) كذا في الأصل وشذرات الذهب . وفي غايه الناية : « قصر بن عداقه بن القوروزان » .
(٢) كذا في الأصل ومرآة الزمان . وفي عقد الجمان والبداية والنهاية لابن كثير : « نصر الدين » .
(٣) التكلفة عن عقد الجمان وأبن كثير .
(٤) التكلفة عما سيذكره المؤلف قولا على القمي وشذرات الذهب .

وصُودر هناك، وباع أملاكه ؛ وبعد ذلك جاء داود النصراني [سَيْف النِّقْمَة ^(١)] فقال : قد أمرنا بملكك إلى بعلبك ، فأَيِّنْ بالهلاك ؛ فقال : دَعُونِي أَصْلِي رَكَتَيْنِ ! فقال له داود : صِلْ ، فقام يُصَلِّي فاطال ، فرَفَسه داود من رأس شقيف مطلق على نهر إبراهيم فوقَّع ، فما وصل إلى الماء إلا وقد تَقَطَّع — وقيل : إنه تعلق بذيله بين الجبل فما زال داود يضربه بالجمارة حتى قتله — . قلت : لا شئت يداه ! فإنه كان من مساوي الدنيا ! .

وفيهما توفى الملك المُنْبِيت عمر بن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب صاحب الترجمة، مات في حياة والده الملك الصالح في حمص دِمَشْق — بعد أن عجز والده في خلاصه — في يوم الجمعة ثاني عشرين شهر ربيع الآخر، وحُلِّ إلى تربة جده الملك الكامل بعد دفن بها، وكان شاباً حسناً عافلاً ديناً . وقد مرَّ من ذكره نبذة كبيرة في عدَّة مواضع من هذا الكتاب .

وفيهما توفى شمس الأئمة محمد بن عبد الستار بن محمد الإمام العلامة فريد دهره ووحيد عصره المعروف بـ شمس الأئمة الكَرْدِيّ البرَاقِيّ الحنفيّ . وبراقيين قصبة من قصبات كَرْدَر من أعمال بُرجَانِيَّة . قال الذهبي ^(٢) : كان أستاذ الأئمة على الإطلاق والمؤفِّد إليه من الآفاق؛ برَّع في علوم، وأقرأ في فنون؛ وآتمت إليه رئاسة الحنفية في زمانه . انتهى . قلت : وشمس الأئمة أحد العلماء الأعلام وأحد من سار ذكره شرقاً وغرباً، وانتشرت تصانيفه في الدنيا — رحمه الله تعالى — .

الذين ذكر الذهبي وفاتهم في هذه السنة، قال : وفيها توفى شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن عليّ الجَوْشَنِيّ في صفر، وله سبعون سنة . وأبو المنصور ^(٣) (١) زيادة عن عقد الجمان . (٢) في الأصل : « الكردى » . والتصويب عن عقد الجمان والجواهر الحفية في طبقات الحنفية . وضبطه صاحب الباب (فتح الكاف) وقال : نسبة إلى كرد، تاحية بجنوزم . (٣) برجانية : مدينة عظيمة على شاطئ بيجون . (٤) في شذرات الذهب : « وله دِمَشْق سنة ٥٦٦هـ » .

ظافر بن طاهر [بن ظافر بن إسماعيل] بن محمد الأزدي المطرزي بالإسكندرية^(١)
 في شهر ربيع الأول . وأبو الفضل يوسف بن عبد المعلى بن منصور بن نجا السالتي^(٢)
 ابن الخليل أحد ربوع الثغر في جمادى الآخرة، وله أربع وسبعون سنة . وأبو الضوء
 قرين هلال بن بطاح القطيبي^(٣) في رجب . وتاج الدين أحمد بن محمد بن هبة الله بن
 محمد بن الشيرازي في رمضان، وقد نيف على السبعين .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع سواء . مبلغ الزيادة
 خمس عشرة ذراعاً سواء .



السنة السادسة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر، وهي
 سنة ثلاث وأربعين وستمائة .

فيها كان الحصار على دمشق [من المصريين و]^(٥) من الخوارجية .
 وفيها كان الغلاء العظيم بدمشق، وبلغت الفيلة القمح ألفاً وستمائة درهم،
 وأبيعَت الأملاك والأمتعة بالهوان .

وفيها أيضاً كان الغلاء بمصر، وقامى أهلها شدائد .

وفيها توفي الوزير معين الدين الحسن ابن شيخ الشيوخ أبو علي وزير الملك الصالح
 أيوب، وهو الذي حصر دمشق فيما مضى . كان أستوزره الملك الصالح بعد أخيه

(١) النكبة عن شذرات الذهب . (٢) في شذرات الذهب : « الحسن » .
 (٣) الخليل : نسبة إلى خيلة، قبيلة من البربر (من شرح القاموس) . (٤) في الأصل :
 « قرين هلال بن بطاح » . وما أئنياء من المشتبه في أسماء الرجال . ولم تحف عليه في مصدر أكثر من
 المصادر التي تحت يدي . (٥) الزيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان والقبيل على الروستين .

عماد الدين، وكانت وفاته بدمشق في شهر رمضان، ودُفِنَ إلى جانب أخيه عماد الدين المذكور بقايسون .

(وفيها توفّي عبد المحسن بن محمود بن [عبد] المحسن أبو الفضل أمين الدين الحليّ، كان كاتباً لعماد الدين أبيك المعظم^(١)، وكان فاضلاً ديناً بارعاً حسن الخط . ومن شعره في إجازة — رحمه الله تعالى — :

قد أجزت الذي فيها * إلى ما ألتسوه مني
فلمهم بعدها رواية ما صمّ لهم من الرواية^(٢) حتى
وكانت وفاته في شهر رجب، ودُفِنَ بباب^(٣) ثوما .)

وفيها توفّيت ربيعة خاتون بنت أيوب أخت السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب، وأخت الملك العادل أبي بكر بن أيوب، كان تزوّجها أولاً سعد الدين مسعود بن معين^(٤) [الدين] أتر، وبعد موته تزوّجها صلاح الدين بن مظفر الدين بن زين الدين صاحب إزبيل، ثم قُلبت دمشق، وهي صاحبة الأوقاف، وماتت بدمشق ودُفِنَتْ بقايسون، وقد جاوزت ثمانين سنة .

وفيها توفّي أحمد بن عيسى ابن العلامة موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الإمام الحافظ الزاهد سيف الدين بن المجد الحنبل .^(٥) وُلِدَ سنة خمس وستمائة .
وسمى الحديث الكثير، وكتب وصنّف وجمع ونسج، وكان ثقة حجة بصيراً بالحديث ورجلاً، ومات في أول شعبان .

(١) زيادة من مرآة الزمان . (٢) في الأصل : «لأبيك» . وما أثبتناه من مرآة الزمان وقد أجاز . (٣) ليس هذا البيت مستقيم الوزن والمعنى ولم نُضبطه في مصدر آخر . (٤) باب ثوما : من أبواب دمشق، ينسب إلى عظيم من عطاء الروم يسمى باسمه، وكان به كنيسة باسمه (عن نزهة الأنام في محاسن الشام ص ٢٤) . (٥) زيادة عما تقدم وقد أجاز .

وفيهما توفى عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبي نصر الإمام المقتي
تقي الدين أبو عمرو بن الإمام البارص صلاح الدين النصري الكندي الشهير زوري
الشافعي المعروف بأبن الصلاح . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وفتحه على والده
الصلاح بشهر زور وغيره ، وبرع في الفقه والحديث والعربية وشارك في فنون .
ومات في شهر ربيع الآخر ودفن بمقابر الصوفية م

وفيهما توفى علي بن محمد بن عبد الصمد العلامة شيخ القراء بدمشق علم الدين
أبو الحسن الممذاني السخاوي المصري . ولد سنة ثمان أو تسع وخمسين وخمسمائة ،
وكان إماما علامة مقرئا محققا مجودا بصيرا بالقراءات ، ماهرا في النحو واللغة إماما
في التفسير ، مات بدمشق في جمادى الآخرة .

وفيهما توفى محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل الحافظ
ضياء الدين أبو عبد الله المقدسي السعدي ثم الدمشقي الصالح صاحب التصانيف
المشهوره . ولد سنة تسع وستين وخمسمائة ، وسمع الكثير ورحل البلاد ، وكتب
وصنف وحصل شيئا كثيرا من الأجزاء والأسانيد . ومات يوم الاثنين
الثامن والعشرين من جمادى الآخرة ، وله أربع وسبعون سنة .

الذين ذكر النحوي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى الحافظ أبو القاسم
عبد الرحمن بن مقرب التجيبي الإسكندري في صفر . والحافظ أبو العباس أحمد
ابن محمود بن إبراهيم بن تبهان بن الجوهرى بدمشق في صفر . والحافظ العلامة
تقي الدين عثمان بن الصلاح عبد الرحمن بن عثمان الكندي في شهر ربيع الآخر ،
وله ست وستون سنة . والحافظ سيف الدين أحمد بن المجد عيسى بن الموفق
في شعبان . والحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي في جمادى الآخرة ،
وله أربع وسبعون سنة . والحافظ الفقيه تقي الدين أحمد بن المزمع محمد بن عبد النبي

- ابن عبد الواحد المقدسي في شهر ربيع الآخر، وله اثنتان وخمسون سنة . والحافظ
المفيد تاج الدين محمد بن أبي جعفر [أحمد بن علي] القرطبي^(١) إمام الكلاسة
في جمادى الأولى . والرئيس عز الدين ابن النسابة محمد بن أحمد بن محمد [بن الحسن]^(٢)
ابن عساكر في رجب، وله ثمان وسبعون سنة . والعلامة موفق الدين يعيش بن علي بن
يعيش النحوي بحلب في جمادى الأولى، وله تسعون سنة . والعلامة علم الدين
علي بن محمد بن عبد الصمد الحمذاني السخاوي المقرئ المفسر، وله خمس وثمانون
سنة في جمادى الآخرة . وأبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب [محمد بن محمد]^(٣)
المرازيقي ابن المعوج فيه، وله ثمان وثمانون سنة . وخطيب الجبل شرف الدين عبد الله
أبن الشيخ أبي عمر [محمد] المقدسي فيه أيضا . والحافظ مجد الدين محمد بن محمود بن
حسن [بن هبة الله بن محاسن] بن النجار محدث العراق في شعبان، وله خمس وتسعون
سنة . والصاحب معين الدين حسن أبن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد بن عمر
الجويني يدمشق في رمضان . والشيخ أبو الحسن علي بن الحسين بن المقرئ النجار^(٤)
بمصر في ذي القعدة، وله ثمان وتسعون سنة . وأبو بكر محمد بن سعد بن الموفق
الصوفي بن الخازن ببغداد في ذي الحجة، وله سبع وثمانون سنة . والأمير
سيف الدين علي بن قليج، ودُفن بقربته داخل دمشق .
- ١٥ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم أربع أذرع وعشرون أصبعا .
بلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وأربع عشرة أصبعا .

(١) الزيادة عن شذرات الذهب . (٢) التكلفة عن شذرات الذهب .

(٣) المراتي : نسبة إلى باب المراتب . وراجع الحاشية رقم ٢ ص ١٨١ من هذا الجزء .

(٤) في الأصل : « أبي عمرو المقدسي » . والصحیح والزيادة عن شذرات الذهب والذيل على
الروضتين . (٥) التكلفة عن عقد الجمان وشذرات الذهب . (٦) في الأصل :
« ابن القد » . والتصويب عن شذرات الذهب وشرح القصيدة الإلاية في التاريخ وشرح القاموس
والذيل على الروضتين . (٧) في شذرات الذهب : « محمد بن سعيد » .



السنة السابعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر، وهي سنة أربع وأربعين وستمائة .

ففي ثوبُوك الملك المنصور صاحب حص وأسمه إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه الكبير أخو أيوب . كان المنصور هذا شجاعا متواضعا موافقا لللك الصالح إسماعيل ومصاهرا له . ومات بدمشق في يوم الأربعاء حادى عشر صفر، وحمل في تابوت إلى حص، ومات وله عشرون سنة . وقام بعده على حص ولده الأشرف موسى ، فأقام بها سنتين وشهورا وأخذت منه .

وفى سلم السلطان الملك الصالح أيوب قلعة الصنية^(١) من أبى عمه الملك السعيد آين الملك العزيز ، ثم أخذ السلطان أيضا حصن الصلت^(٢) من الملك الناصر داود صاحب الكرك .

وفى قديم رسولان من التتار إلى بغداد ، أحدهما من بركة خان ، والآخر من ناخو ، فأجتمعا بالوزير مؤيد الدين آين العلقمى ، فقسمت على الناس بواطن الأمورم وفى أخذت الفريخ مدينة شاطبة من بلاد المغرب صلحا ، ثم أجلا أهلها بعد سنة عنها . فما شاء الله كان .

وفى ثوبُوك بركة خان الخوارزمى أحد الخانات الأربعة ، كان أصلهم فى الميل إلى الخير ، وكان الملك الصالح نجم الدين - صاحب الترجمة - قد صاهره وأحسن إليه ، وجرى منه [عليه] ما جرى فى حياة والده الملك الكامل . ولما

(١) الصنية : اسم قلعة بانياس وهى من الحصون المهمة (عن تقويم البلدان لأبى القدا إسماعيل) .
(٢) الصلت : بلدة وقلعة من جند الأردن ، وهى فى جبل الفجر الشرقى جنوبى بعلون على مرحلة منها (عن تقويم البلدان لأبى القدا) . (٣) الكلة عن عهد الجمان ومرتأة الزمان .

قُتِلَ أَحْمَلُ نِظَامُ الْخَوَارِزْمِيَّةِ مِنْ بَعْدِهِ ، وَكَانَ قَتَلَهُ بِالْقَرَبِ مِنْ حَلَبٍ فِي قِتَالٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ صَاحِبِ حَلَبٍ وَخِصَصَ . وَقَدْ تَقَتَّمْ ذَكَرَ ذَلِكَ كَلِمَةً فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الصَّالِحِ هَذَا .

قال الأمير شمس الدين لؤلؤ : لَمَّا آتَيْنَا عَلَى خِصَصٍ رَأَيْتُ الْخَوَارِزْمِيَّةَ خَفَا

- عَظِيمًا ، وَكَأَنَّ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ كَالثَّامَةِ السُّودَاءِ فِي الثُّورِ الْأَبْيَضِ ، فَقَالَ لِي غُلَسَانِي (بَعْنِي بِمَالِكِهِ) : أَيُّمَا أَحَبُّ إِلَيْكَ ، نَأْخُذُ بَرَكَةَ خَانَ أُسَيْرَا ، أَوْ نَحْمِلُ رَأْسَهُ إِلَيْكَ ؟
فَقُلْتُ : رَأْسَهُ ، كَأَنَّ اللَّهَ أَتَقَلَّبَنِي وَأَتَقَلَّبَنِي . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سَاعَةٍ وَإِذَا بِوَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِنَا يَحْمِلُ رَأْسًا مَلِيحَ الصُّورَةِ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ سِوَى شَعْرَاتٍ بِسِيرَةٍ ، وَلَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ وَلَا نَحْنُ عَرَفْنَاهُ ، وَأَنْهَزِمُوا ، وَجِئَ بِطَائِفَةٍ مِنْهُمْ أُسَارَى ، فَلَمَّا رَأَوْا الرَّأْسَ رَمَوْا نَفْسَهُمْ مِنْ خِيَوطِهِمْ وَحَثُّوا التُّرَابَ عَلَى رِمَاسِهِمْ ، فَعَلِمْنَا حِينَئِذٍ أَنَّهُ رَأْسُهُ ، وَبَشَّنَا بِهِ إِلَى حَلَبٍ .

الَّذِينَ ذَكَرَ الْهَجْرِيَّةَ وَقَاتَهُمْ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، قَالَ : وَفِيهَا تَوَقَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ حَسَّانَ بْنِ رَافِعِ الْعَامِرِيِّ خَطِيبُ الْمَوْصِلِ . وَعَبْدُ الْمُنْعِمِ بْنُ مُحَمَّدٍ [بْنُ مُحَمَّدٍ] (١١) بْنُ أَبِي الضَّيَاءِ الدَّمَشَقِيِّ بِجَمَاعَةٍ . وَالزَّاهِدُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُورَانِيُّ ، وَدُقْنُفُ بْنُ قَابِرِ الصُّوْفِيَّةِ .

١٥

§ أَمْرُ النَّيْلِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ — الْمَاءُ الْقَدِيمُ سِتُّ أَذْرَعٍ سِوَاهُ . مِلْجُ الزِّيَادَةِ سَبْعُ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَقَسْعُ أَصَابِعٍ .



السَّنَةُ الثَّامِنَةُ مِنْ وَلَايَةِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَيُّوبَ عَلَى مِصْرَ ، وَهِيَ سِتَّةُ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتَّمِائَةً .

٢٠

(١) التَّكَلُّفُ عَنْ شَفَرَاتِ الْقَهْبِ . (٢) فِي شَفَرَاتِ الْقَهْبِ : «ابْنُ أَبِي الْخَضَاءِ» .

(٣) الْكُورَانِيُّ : نِسْبَةٌ إِلَى كُورَانَ ، قَرْيَةٍ بِإِسْفَرَايِينَ .

فيها نزل الوزير نجر الدين ابن الشيخ بسكر الصالح نجم الدين المذكور على طبرية
ففتحها عنوةً، وحاصر عسقلان وقتل عليها قتالا عظيماً [وأخذها المسلمون] ^(١).

وفيها وجه الملك الصالح نجم الدين تاج الدين بن مهاجر من مصر إلى دمشق
ومعه المبارز نسيبه ومعهما تذكرة فيها أسماء جماعة من أعيان النماشة بأن يُجملوا
إلى مصر فُجملوا، وهم: [القاضي] محيى الدين بن الزكي وأبن الحصري وأبن العباد
الكاتب وبنو صصري الأربعة، وشرف الدين بن المعتيد وأبن الخطيب العقرباني
والتاج [الإسكندرائي] الملقب بالشحرور وأبو الشامات والحكيمي مملوك لإسماعيل ^(٢)
وغازي وإلى بصري وأبن الهادي المحتسب، وأخرج المهاد ابن خطيب بيت الأبار
من جامع دمشق، وولى المهاد الحرساني الخطابة عوضه. وسبب حمل هؤلاء الجماعة
إلى مصر، أنه نُقل إلى الملك الصالح أيوب أنهم خواص الصالح إسماعيل، نفاق
أن يجري ما جرى في النوبة الأولى من أخذ دمشق. ولما وصلوا إلى مصر حبس
منهم السلطان الملك الصالح جماعة فأقاموا في الحبس إلى أن مات الملك الصالح،
فأخرجوا وعادوا إلى دمشق.

الذين ذكر النعمي وفاتهم في هذه السنة، قال: وفيها توفي العلامة أبو علي
عمر بن عبد الأزدى الإشبيلي النحوي الثلوثي في صفر، وله ثلاث وثمانون سنة.

(١) الزيادة عن شذوات الذهب، وما تحيد عبارات القليل على الروضتين وعقد الجمان.

(٢) زيادة عن مرآة الزمان وعقد الجمان. (٣) كذا في الأصل. وصارفة عقد الجمان
ومرآة الزمان: «وأبو الشامات مملوك لإسماعيل». (٤) هو عماد الدين داود ابن خطيب بيت
الأباركا في القليل على الروضتين. (٥) هو عماد الدين ابن الحرساني أبو الفضائل عبد الكريم
ابن القاضي جمال الدين عبد الصمد بن محمد الأنصاري الدمشقي الشافعي (وميزكر المؤلف وفاته في حوادث
سنة ٦٦٢ هـ). (٦) الثلوثي: نسبة إلى الثلوثين، وهي لغة الأندلس الأبيض الأشقر
(عن ابن خلكان).

وأبو مدين شُعَيْب بن يحيى الإسكندرانيّ الزعفرانيّ التاجر بمكة — شَرَّفَهَا اللهُ تعالى —
والشيخ على الحريريّ في رمضان عن سنّ عالية .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم ست أذرع سواء . . مبلغ الزيادة
سبع عشرة ذراعاً وتسع عشرة إصبعا .



السنة التاسعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر ، وهي
سنة ست وأربعين وستائة .

فَهِمَا قَايِضُ الْمَلِكِ الْأَشْرَفُ مُوسَى صَاحِبُ حُصْنِ تَلِّ بِأَمْرِ بِحَصْنٍ مَعَ الْمَلِكِ
الْناصِرِ يُوسُفَ [بن العزيز النّاهِر بن صلاح الدين] صَاحِبِ حَلَبَ ، وَلِذَلِكَ
نَجَرَ الْمَلِكُ الصّالِحُ نَجْمَ الدِّينِ أَيُّوبَ هَذَا مِنْ مِصْرَ بِالْمَسَاكِرِ حَسَبَ مَا ذَكَرْنَاهُ
فِي تَرْجُمَتِهِ ، ثُمَّ عَادَ مَرِيضاً لَمَّا بَلَغَهُ عِجَى الْفَرَجِ إِلَى دِيْنِيَّاطَ .

وَفِيهَا أَخَذَ الْمَلِكُ الصّالِحُ نَجْمَ الدِّينِ الْمَذْكُورَ مِنَ الْأَمِيرِ عَلَاءِ الدِّينِ أَيْدِيكَيْنِ
الْبُنْدُقْدَارِيَّ بِيْرَسَ الْبُنْدُقْدَارِيَّ الَّذِي تَسْلُطَنُ ، إِشْتَرَاهُ مِنْهُ وَرَقَاهُ إِلَى أَنْ صَارَ مِنْ
أَمْرِهِ مَا صَارَ .

وَفِيهَا زَارَ الْمَلِكُ الصّالِحُ فِي عَوْدِهِ إِلَى مِصْرَ الْقُدْسَ الشَّرِيفَ ، وَأَمَرَ أَنْ يُنْزَعَ
سُورُهُ ، بِخَاءِ سِتَّةِ أَلْفِ ذِرَاعٍ ، فَأَمَرَ بِأَنْ يَصْرَفَ مَقْلُ الْقُدْسِ فِي عِمَارَتِهِ . وَتَصَدَّقَ
الْسلطانُ الْمَلِكُ الصّالِحُ بِأَلْفِي دِينَارٍ فِي الْحَرَمِ ، وَزَارَ الْخَلِيلَ — عَلَيْهِ السَّلَامُ — ثُمَّ عَادَ
إِلَى مِصْرَ .

وفيها توفى علي بن أبي الجتن بن منصور الشيخ أبو الجتن . وأبو محمد الحريري ،
مقدم الطائفة الفقهاء الحريرية ، ولد بقرية بسر وقدم دمشق صبيا فنشأ بها .
وفي أحوال الحريري هذا أقوال كثيرة ، انتهى عليه أبو شامة وغيره ، وتكلم فيه جماعة
منهم النحوي وغيره . والله أعلم بحاله . وقال ابن إسرائيل : وتوفي في الساعة
التاسعة من يوم الجمعة السادس والعشرين من رمضان سنة خمس وأربعين من غير
مرض ، وكان أخيرا بذلك قبل موته بمدة ١٠

وفيها توفى عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الشيخ الإمام العالم السلافة
جمال الدين أبو عمرو المعروف بابن الحاجب الكندي المالكي النحوي الأصولي
صاحب التصانيف في النحو وغيره . مولده في سنة سبعين وخمسمائة بإسنا من بلاد
الصعيد ، ومات في شوال ، وفي شهرته ما يفتى عن الإطناب في ذكره — رحمه
الله تعالى — .

- (١) بحثنا على هذا الاسم في المصادر التي تحت أيدينا فلم نعطيه . (٢) هو الذي ذكر
المؤلف وفاته أيضا في السنة الماضية . (٣) بسر : قرية من أعمال حوران من أراضى دمشق
(عن معجم البلدان لياقوت) . (٤) راجعنا ما كتبه عنه أبو شامة في القيل على الروضتين في حوادث
سنة ٨٦٤ هـ فوجدناه قد أكثر في ذمه ولم يثن عليه . (٥) إسنا (بالكسر وتفتح) : مدينة مصرية
قديمة شهيرة بالصعيد الأعلى وواقعة على الشاطئ الغربي للبحر ، اسمها المصري القديم «سن» ، والقبطي «إسني»
والزوي «لاتوبوليس» وكانت هذه المدينة في العهدين الفرعوني والروماني قاعدة الاقليم الثالث بالصعيد .
وفي عهد العرب كانت قاعدة كورة اسنا . ومن عهد الدولة الفاطمية الى آخر حكم المماليك كانت من أعمال
القوصية التي كانت قاعدتها مدينة قوص . وفي عهد الحكم المماليك كانت من أعمال ولاية جرجا . وفي سنة ١٨٣٣
جعلت إسنا قاعدة لأمورية قائمة بذاتها ، وكانت هذه الأمورية تضم أحيانا الى قنا ويتكون منها مديرية
واحدة ، تارة باسم مديرية نصف ثاني قنا ، وتارة باسم مديرية عموم قنا واسنا . وفي سنة ١٨٦٨
صدر الأمر بفصل اسنا عن قنا ليرة الخامسة باسم مديرية اسنا . وكانت تتكون من أربعة أقسام :
وهي اسنا وادفو والكوز وسقفا . ولما ظهرت أخطار الثورة المهدية في بلاد السودان صدر قرار مجلس
الظواهر في ٢٦ أبريل سنة ١٨٨٨ بالقضاء مديرية اسنا على أن يضاف مركز اسنا الى مديرية قنا وأن يتكون
من الثلاثة المراكز الأخرى مديرية جديدة باسم مديرية الحدود (مديرية أسوان اليوم) وهذا التعديل ألغيت
المديرية من مدينة إسنا مع هانتها الى اليوم قاعدة المركز المسمى بها ضمن مراكز مديرية قنا .

- الذين ذكر القهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفي أبو علي منصور^(١) ابن سند [بن منصور المعروف بأبى^(٢)] بن الدباغ بالإسكندرية في شهر ربيع الأول . وأبو القاسم عبيد الله بن الحسين بن عبد الله [بن الحسين بن عبد الله] بن رَوَاحَةَ الأنصاري في جُمَادَى الآخِرَةِ . وله ست وعشرون سنة . وأمّ حَمْزَة صفية بنت عبد الوهاب بن علي القرشيّة أخت كريمة في رجب . والعلامة أبو الحسن علي بن جابر بن الدباغ الإشبيلي بها عند استيلاء الفِرَنْج عليها . والوزير الأكرم علي بن يوسف جمال الدين التَّقَطِي بِحَلَب^(٣) . والعلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن الحاجب . وعمر بن عبد الله بن أبي بكر الإشبيلي في شَوَّال بالإسكندرية ، وله ست وسبعون سنة .

- ١٠ § أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وأربع وعشرون إصبعا ، مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعا وثلاث وعشرون إصبعا .



- السنة العاشرة من ولاية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر ، وهي سنة سبع وأربعين وستمائة ، وفيها كانت وفاته في شعبان ، حسب ما تقدم ذكره .

- ١٥ فيها في أوّلها كان عَوْدُ السلطان الملك الصالح المذكور من دمشق — حسب ما ذكرناه في العام الماضي — قال القهبي : وفيها في أوّلها عاد الملك الصالح إلى

- (١) في الأصل : « بن سدين الدباغ » بالعين المهملة - والزيادة والصحيح عن تاريخ الإسلام للقهي . وفي شذرات الذهب « منصور بن السيد بن الدباغ » - وفي حش الحاضرة : « منصور بن سدي الدباغ » بالسين المعجمة . وفي شرح القصيدة اللامية في التاريخ : « منصور بن الدباغ » .
٢٠ (٢) التّكلمة عن تاريخ الإسلام للقهي . (٣) التّقَطِيّ (بكر القاف وسكون القاء) : صبة إلى قطع (بالطاء المهملة) ، بك صعيد مصر (عن شذرات الذهب) .

الديار المصرية مريضا في حَقَّة ، وكان قد قَتَلَ أخاه الملكَ العادلَ قبل خروجه من مصر فانهاه الله . وأستعمل على نيابة دِمَشْق الأمير جمال الدين [موسى]^(١) ابن يَمُور^(٢) قال : وفيها ولدت امرأةُ بَغدادَ آئينَ وبنينَ في جَوْفٍ ، وشاع ذلك فطُلِبُوا إلى دار الخلافة وأحضروا ، وقد مات واحد ، فأحضرتنا فتعجبوا ، وأعطيت الأُمُّ من الثياب والحلي ما يبلغ ألف دينار .

وفيها توجه الملك الناصر داود صاحب الكرك إلى الملك الناصر يوسف صاحب حلب ، وبلغ السلطان الملك الصالح نجم الدين ذلك ، فأرسل إلى نائبه ابن يَمُور بِلَمَشْق بخراب دار أسامة وقطع شجر بستان القصر الذي للناصر داود بالقابون^(٣) وتَراب القصر ، ففعل ذلك .

١٠ وفيها سار الملك الظاهر [شاذي]^(٤) والملك الأحمَد^(٥) أبنا الملك الناصر داود المقدم ذكره من الكرك إلى مصر ، وسما الكرك إلى السلطان الملك الصالح نجم الدين بغير رضا أبيهما الناصر ، فأعطى الملك الصالح للظاهر بن الناصر داود عَوْضًا عن الكرك خبز ما تاتي فارس بمصر ، وخمسين ألف دينار ، وثلاثمائة قطعة قماش ، والذخائر التي بالكرك ، وأعطى لأخيه الأحمَد إنعيم^(٥) ، وخبز مائة وخمسين فارسا بمصر ، فلم تَطُلْ مَنَّتُهُمْ بمصر ومات الملك الصالح وزال ذلك كله من أيديهم حسب ما تقدم ذكره ، وحسب ما أتى ذكره أيضا .

وفيها هجمت الفريجة دِمَاط وأحاطت بها في شهر ربيع الأول ، وقد ذكر ذلك كله .

(١) الكلمة عن القيل على الروضتين وشذرات الذهب . (٢) القابون : موضع بينه وبين

دمشق ميل واحد في طريق القاصد إلى الرقاق في وسط البساتين (من معجم البلدان لياقوت) .

(٣) الزيادة عن عقد الجمان . (٤) هو مجد الدين حسن كما في مرآة الزمان وعقد الجمان .

(٥) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣١٣ من الجزء الخامس من هذه الطبعة .

وفيهما توفى الصّاحب نحر الدين يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ^(١) [أبي الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجَوْنِيّ] . كان عاقلاً جَوَاداً ممدّحاً مدبراً خليفاً بالملك محبوباً إلى الناس . ولما مات الملك الصالح نجم الدين أيوب على دِمَاط نَدِب إلى الملك فامتنع ، ولو أجاب لما خالفوه ، وأسْتُشْهِد على دِمَاط بعد أخذها . ومن شعره قوله :

عَصَيْتُ هَوَى ضَعِيفاً فَعِنْدَمَا * رَمَيْتِ اللَّيَالِي بِالْمَشِيبِ وَبِالْكِبَرِ
أُطْلِعْتُ الْهَوَى عَكْسَ الْقَضِيَّةِ لِيَقْنِي * خُلِقْتُ كَبِيرًا وَانْتَقَلْتُ إِلَى الصَّغَرِ
قلت : ويُذكر هذا الشعر أيضاً لغيره فيما يأتي — إن شاء الله تعالى .

- الذين ذكر الذّهبي وفاتهم في هذه السنة ، قال : وفيها توفى أبو يعقوب يوسف ابن محمود بن الحسين السّاوي^(٢) في رجب بالقاهرة ، وولد يَلْمَشُق في سنة ثمان وستين . والسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل بن العادل بالمنصورة في شعبان ، وله أربع وأربعون سنة . والأمير مَقْدِم الجيوش نحر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ صدر الدين الجَوْنِيّ في ذى القعدة شهيداً يوم وقعة المنصورة . وأبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد بَيْقَدَاد . وصَنِيّ الدين عمر بن عبد الوهاب ابن الْبَرَادَعِيّ في شهر ربيع الآخر .

§ أمر النيل في هذه السنة — الماء القديم خمس أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وثماني أصابع .

(١) الزيادة عن تاريخ الاسلام وفتوحات القعب .

(٢) السّاوي : نسبة الى ساوة ، مدينة بين الري ومطغان .

ذكر سلطنة الملك المعظم توران شاه على مصر

- هو السلطان الملك المعظم توران شاه ابن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن السلطان الملك الكامل ناصر الدين محمد ابن الملك العادل سيف الدين محمد أبي بكر ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي، سلطان الديار المصرية الأيوبي-الكردي، آخر ملوك بني أيوب بمصر، ولا عثرة بولاية الأشرف في سلطنة الملك المعز أيبك . تسلمن الملك المعظم هذا بعد موت أبيه الملك الصالح بنحو شهرين ونصف، وقيل : أربعة أشهر ونصف وهو الأصح؛ لأن الملك الصالح أيوب كانت وفاته في ليلة النصف من شعبان سنة سبع وأربعين بالمنصورة، والفرينج حُدِّقَ بمسأكر الإسلام، فأخفت زوجته أم وليده خليل شجرة الدر موته مخافة على المسلمين، وبايعوا لابنه المعظم هذا بالسلطنة في عهده، وصارت شجرة الدر تدبر الأمور وتخفي موت السلطان الملك الصالح إلى أن حضر المعظم توران شاه هذا من حصن كيقا إلى المنصورة في أول المحرم من سنة ثمان وأربعين وسقانة . وكان المعظم هذا نائباً لأبيه الملك الصالح على حصن كيقا وغيرها من ديار بكر . ولما وصل المعظم إلى المنصورة فتح الله على يديه، ونصر الله الإسلام في يوم دخوله فتمن الناس بطلته . وسبب نصرته لما استهلّت سنة ثمان وأربعين والفرينج على المنصورة والجيش الإسلامية بإزائهم، وقد طال القتال بين الفريقين أشهراً ضعُف حال الفريق لاقطاع الميرة عنهم، ووقع في خيلهم وباء وموت، وعزّم ملكهم الفرنسيّ على أن يركب في أول الليل ويسير إلى دمياط، فلي المسلمون بذلك . وكان الفريق قد عملوا جسراً عظيماً من الصنوبر على النيل، فسموا عن قطعه، فبر منه المسلمون في الليل إلى برّهم، وخيامهم على حلما وهلمهم، وأحرق المسلمون بهم يتخطفونهم طول الليل قتلاً وأسراً، فالتجّوا

- إلى قرية تسمى مينة أبي عبد الله وتحصنوا بها، ودار المسلمون حولها، وظفر أسطول المسلمين بأسطولهم، فغنموا جميع المراكب بمن فيها. وأجمع إلى الفرنسيين نعمانية فارس من أبطال الفرنج، وقعد في حوش مينة أبي عبد الله؛ وطلب الطواشي رشيد [الدين]، والأمير سيف الدين القيمري^(٣) فحضرا إليه؛ فطلب منهما، الأمان على نفسه ومن معه؛ فأجاباه وأقتناه فلم يرض الفرنج وحلوا^(٤) على حية؛ وأخذت المسلمون بهم؛ وبقوا يحملون عليهم حملة بعد حملة، حتى أيدت الفرنج، ولم يبق منهم سوى فارسين^(٥)، فرموا نفوسهم بخيولهم إلى البحر فغرقوا [ولم يصل إلى دمياط من يُجبر بحالهم] وغيم المسلمون منهم ما لا يُوصف واستغنى خلق؛ ولما نزل الفرنسيين في حراقة، وأخذت به مراكب المسلمين تُضرب فيها الكومات والطبول. وفي البر الشرقي العسكر سائر منصور مؤيد، والبرز^(٦) الغربي فيه العربان والعامة في ليو وتبان وسرور بهذا الفتح العظيم، والأسرى تقاد في الحبال؛ فكل يوم من الأيام العظيمة المشهودة. وقال سعد الدين في تاريخه: لو أراد الفرنسي أن ينجو بنفسه لخلس على خيل سبي أو في حراقة، لكنه أقام في الساقة يتجى أصحابه. وكان في الأسر ملوك وكنود من الفرنج. وأُحصي علة الأسرى فكانوا نيفا وعشرين ألف آدمي، والذي غرق وقيل سبعة

- (١) مينة أبي عبد الله، هذه القرية لا تزال موجودة إلى اليوم على الشاطئ الشرقي لقرع النيل الشرقي (فرع دمياط) وهي التي تعرف اليوم باسم ميت الخول عبد الله إحدى قرى مركز فارسكور مديرية الدقهلية.
(٢) زيادة عن عيون التواريخ. (٣) القيمري: نسبة إلى فيرطة بين الموصل وصلاح (عن لب الألباب). (٤) في الأصل: «ومرّب باقي الفرنج على حية». والتصحيح عن عيون التواريخ وما يفهم من شذرات الذهب. (٥) الكومات: صنوج من نحاس شبه القرس الصغيرة، يقد بأحدها على الأكرابا قاع مخصوص. (راجع بقية الكلام عليها في صبح الأضنى ج ٤ ص ٩).
(٦) هو سعد الدين سمعون بن تاج الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن جويه شيخ الشيخ كا في مرآة الزمان وعقد الجمان وشذرات الذهب. (٧) له يريد كنوت جمع كنوت لقب شرف في أودبا. وفي شذرات الذهب: «فيهم ملوك وكبار».

آلاف قس . قال : فرأيت القتلى وقد ستروا وجه الأرض من كثرتهم ، وكان
 الفارس العظيم يأتيه وسائق يسوقه ورائه كأدلاً ما يكون ، وكان يوماً لم يشاهد
 المسلمون مثله ؛ ولم يُقتل في ذلك اليوم من المسلمين مائة نفس له . وقَدَّ السلطان
 الملك المعظم توران شاه للفرنجيس والملك الذين معه والكنود خلعاً . وكانوا
 نيفاً وخمسين ، فليس الكل سواه . وقال : إن بلادى بقدر بلاد صاحب مصر ،
 كيف أليس خلت ؟ وعمل السلطان من الفد دعوة عظيمة فأمنع الملعون أيضاً
 من حضورها ؛ وقال : أنا ما أكل طعامه وما يحضرني إلا ليزأ بي عسكه
 ولا سبيل إلى هذا ! إركان عنده عقل وثباتٌ ودين ، فالتصاري كانوا يمتقدون فيه
 بسبب ذلك . وكان حسن الخلق . وأبقى الملك المعظم الأسرى ، وأخذ أصحاب
 الصنائع ، ثم أمر بضرب رقاب الجميع . انتهى . وقال غيره : وحسبوا الفرنجيس
 بالمصورة بدار ابن لقمان يحفظه الطواشي [جمال الدين] صبيح [المطلي] مكراً
 غاية الكرامة . وقال آخر : بمصر بدار ابن لقمان وهو الأصم ، وزاد بعضهم فقال :
 دار ابن لقمان هي الدار الكبيرة بالقرب من باب الخرق (يعني دار ابن قُطَيْبَة) انتهى .

- (١) دار ابن لقمان : أجمع كتاب التاريخ من العرب والافرنج على أن القديس لوز التاسع ملك فرنسا
 ومن معه هجروا مدينة المنصورة بدار الحكومة التي كان يزل فيها القاضي نجر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب
 ١٥
 الافتناء كلما جاء إلى المنصورة لعل يتفق بوظيفته ، ولم يشر أحد من المؤرخين إلى أنه حين بدار ابن لقمان
 التي بالقامرة إلا مؤلف هذا الكتاب ، وهذه رواية ضعيفة لا يصح التوصل إليها ؛ وأصدق دليل في هذا
 الموضوع ما رواه شاهد عيان هو الجنرال جوازيل أحد كبار قواد الجيش الفرنسي الذي حضر موقعة ديماط
 يوم ٢ المحرم سنة ٦٤٨ هـ . وأسرع ملك فرنسا ثم حين سمع في هذه الدار التي بالمنصورة حيث قال بنص
 صريح في كتابه الذي وضعه عن هذه الحروب عقب عودته إلى فرنسا : « بأنهم هجروا جميعاً بالمنصورة
 ٢٠
 إلى أن أطلق سراحهم » . وفوق ذلك فانه هذه الدار لازالت معروفة بالمنصورة ولا يزال جزء منها وهو الذي
 فيه الباب قائماً إلى اليوم بمجرار جامع الشيخ المواقى على بين الداخل في الحارة المجاورة للجامع من الجهة
 الشرقية وتعرف لدى العامة بدار ابن لقمان . وقد تسلمها ديوان الأوقاف من سنة ١٨٩٠ م ووضعت لجنة
 حفظ الآثار العربية على يابها لوحة من الرخام عليها كتابة تفيد أن هذه الدار هي التي حين فيها القديس
 لوز التاسع ملك فرنسا في سنة ٦٤٨ هـ - ١٢٥٠ م (٢) زيادة عن التواريخ .

- (وقال أبو المظفر في تاريخه مرآة الزمان : « وفي أول ليلة منها (يعني سنة ثمان وأربعين) كان المصاف بين الفرنج والمسلمين على المنصورة بعد وصول المعظم توران شاه إلى الخيم ، ومسيك الفرنسيس وقتل من الفرنج مائة ^(١) [ألف] ، ووصل كتاب المعظم توران شاه إلى جمال الدين بن يغمور (يعني إلى نائب الشام) يقول : « الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن . وما النصر إلا من عند الله . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . وأما بنعمة ربك فحدث . وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها . نبشّر المجلس السامى الجمالى ، بل نبشّر الإسلام كافة بما من الله به على المسلمين ، من الظفر بعدو الدين ، فإنه كان قد استفضل أمره وأستحكم شره ؛ ويسس العباد من البلاد ، ^(٢) [والأهل] والأولاد ؛ فتودوا : (وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) الآية . ولما كانت يوم الأربعاء مستهل السنة المباركة تم الله على الإسلام بركتها ، فتحنا الخزان ، وبذلنا الأموال ، وفرقنا السلاح ، وجمعتنا العربان والمطوعة واجتمع خلق لا يحصيهم إلا الله تعالى ، بغاوا من كل فج عميق ، ومن كل مكان بعيد محبى ، ولما رأى العدو ذلك أرسل يطلب الصلح على ما وقع عليه الاتفاق بينهم وبين الملك العادل أبى بكر فأبينا . ولما كان فى الليل تركوا خيامهم وأنهارم وأموالهم وقصصوا ديمياط هارين ، فسيرنا فى آثارهم طالين ؛ وما زال السيف يعمل فيهم عاتمة الليل ، ويدخل فيهم الخزي والويل . فلما أصبحنا نهار الأربعاء قتلنا منهم ثلاثين ألفا غير من ألقى نفسه فى اللجج . وأما الأسرى فحقت عن البحر ولا حرج ؛ وألجنا الفرنسيس إلى المنية ^(٣) وطلب الأمان فأتناه ، وأخذناه وأكرمناه ؛ وآسنا ديمياط بعونه وقوته ، وجلاله وعظمته . »

٢٠ (١) الكلمة عن مرآة الزمان وعقد الجمان . (٢) الزيادة عن المقرئى . (٣) فى المقرئى : « يوم الاثنين » . (٤) يريد منية أبى عبد الله .

١. وأرسل الملك المعظم مع الكتاب إلى آبن يَمُور المذكور بفارة القوتيس^(١) فليسا آبن يَمُور في دنت مملكته يستق، وكانت سقرلاط^(٢) أحمو بفرو سنجاب. فكتب آبن يَمُور في الجواب إلى السلطان الملك المعظم المذكور يتين لأبن إسرائيل^(٣)، وهما :

أسيد أملك الزمان بأسرهم • تَجَزَّتْ من نصر الإله وُجُودَه
فلا زال مولانا يُبيع جى العدا • ويُيس أسلاب الملوك عبيده
اتمى كلام أبى المظفر بعد أن ساق كلاما طويلا من هذا النوع بنحو ما حكناه .

وقال غيره : وبقي الفرنسيس في الاعتقال إلى أن قُتِل الملك المعظم توران شاه
١٠. آبن الملك الصالح نجم الدين أيوب (يعنى صاحب الترجمة) ، فدخل حسام الدين آبن أبى على في قضيته، على أن يسلم للسلاطين دمياط ويحمل خمسمائة ألف دينار . فأركبه بئلة وساقته معه الجيوش إلى دمياط ، فاصولوا إلّا والمسلمون على أعلاها بالكبير والتليل ، والفِرْنَج الذين كانوا بها قد هربوا إلى المراكب وأخلوها ، تخاف الفرنسيس وأصفى لونه . فقال الأمير حسام الدين بن أبى على - [للك المعز] : هذه دمياط قد حصلت لنا ، وهذا الرجل في أسرنا وهو عظيم النصرانية ، وقد أطلع على عورتنا ، والمصلحة ألا نطلقه ؛ وكان قد تسلطن إليك التركمانى الصالحى أو صار حاكما عن الملكة شجرة الدر ؛ فقال أتيك وغيره من المسالك الصالحية : ما نرى

(١) الفارة (بالكسر) : زرد من الفروع ينسج على قدر الرأس يلبس تحت القنطرة (عن شرح القاموس) . (٢) سقرلاط : ملابس صوفية مدقة (عن القاموس القاموس الانجليزي) .

(٣) هو نجم الدين أبو المال محمد بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن على بن الحسين الشيباني الدمشقي المشهور . وميذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٧٧ هـ .

(٤) زيادة عن عيون التواريخ .

- النذر! وكانت المصلحة ما قاله حسام الدين . قفوا عليه وأطلقوه طمعاً في المال!
- فركب في البحر الرومي في شينى^(١) . وذكر حسام الدين أنه سأل الفرنسيين عن عدة
 المسكر الذي كان معه لما قدم لأخذ دمياط؛ فقال: كان معي تسعة آلاف وخمسمائة
 فارس، ومائة ألف وثلثون ألف طيبي^(٢) سوى الغلمان والسوقة والبغارة . انتهى .
- قال سعد الدين في تاريخه : اتفقوا على أن يسلم الفرنسيين دمياط، وأن يعطى
 هو والكثود ثمانمائة ألف دينار عوضاً عما كان يدمياط من الحواصيل ، ويطلقوا
 أسرى المسلمين ، فحقوا على هذا ؛ وركبت العساكر ثانی صفر إلى دمياط قرب
 الظهر، وساروا حتى دخلوها، ونهبوا وقتلوا من بقي من الفرنج حتى ضربتهم الأمراء
 وأخرجوهم، وقوموا الحواصيل التي بقيت في دمياط بأربعمائة ألف دينار، وأخذوا
 من الملك الفرنسيين أربعمائة ألف دينار، وأطلقوه العصر هو وجماعته، فأتحدروا
 في شينى إلى البطس^(٣) ، وأتخذ رسولاً إلى الأمراء الصالحية يقول : ما رأيت أقل
 عقلاً ولا ديناً منكم ! أما قلّة الدين فقتلتم سلطانكم بغير ذنب (يعنى لما قتلوا ابن
 أستاذهم الملك المعظم توران شاه بعد أخذ دمياط بأيام) على ما سنذكره هنا إن
 شاء الله تعالى . قال : وأما قلّة العقل فكنا ، مثلى ملك البحر وقع في أيديكم
 بتموه بأربعمائة ألف دينار، ولو طلبتم مملكتي دفعتها لكم حتى أخضع . ثم لما سار
 إلى بلاده أخذ في الاستعداد والموء إلى دمياط فأهلكه الله تعالى . وتدمت الأمراء
 على إطلاقه . ولما أراد الفرنسيين الموء إلى دمياط قال في ذلك صاحب جمال الدين^(٤)
 يحيى بن مطروح قصيدته المشهورة، وكتب بها إليه يعنى إلى الفرنسيين، وهى :
- (١) نوع من المراكب السريعة . (٢) في القاموس الفارسي الإنجليزي : أن الطيبي كلمة
 فارسية مأخوذة عن العربية يعنى الناس أو الجماعة أو الجند . (٣) البطس : جمجمة ، يريد بها
 المراكب الكبيرة (الأسطول) كما يفهم من سيرة صلاح الدين (ج ٣ ص ١٨٣) من مجموعة الحروب الصليبية .
 (٤) هو الأمير صاحب جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصرى .
 ويذكر الخلف وقته سنة ٦٤٩ هـ .

قُلْ لِلرَّئِيسِ إِذَا جَنَّتْهُ * مَقَالَ صِدِّيقٍ مِنْ قَوْلِ فَيْصِخْ^(١)
 أَجْرَكَ اللَّهُ عَلَى مَا جَرَى * مِنْ قَتْلِ عِبَادِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ
 أُنَيْتَ مَصْرَ تَجَنَّى مُلْكُهَا * تَحَسَّبُ أَنَّ الزَّمْرَ يَا طَبْلُ رِيحِ
 فَنَافَكَ الْحَيْنُ إِلَى أَهْلِهِمْ * ضَاقَ بِهِ عَنْ نَظَرِكَ الْقَسِيحِ
 وَكُلُّ أَهْلِيكَ أَوْدَعَتْهُمْ * بِحَسَنِ تَنْبِيهِكَ بَطْنَ الضَّرِيحِ
 نَحْسُونَ أَلْفًا لَا تَرَى مِنْهُمْ * إِلَّا قَتِيلًا أَوْ أُسِيرًا جَرِيحِ
 وَقَقَّكَ اللَّهُ لِأَمْسَالِهَا * لَمَلَّ عَيْبِي مِنْكُمْ يُسْتَرِيحِ
 إِنْ كَانَ بِأَبَائِكُمْ يَسَدًا رَاضِيًا * قُرْبَ عِشٍّ قَدْ آتَى مِنْ نَصِيحِ
 وَقُلْ لَمْ يَنْ أَصْهَرُوا عَوْدَةً * لِأَخْذِ نَارٍ أَوْ لَمَقْدِ صَبِيحِ^(٢)
 دَارُ آبَيْنِ لَقَاءَتْ عَلَى حَالِهَا * وَالْقَيْدُ بَاقٍ وَالطَّوَارِثُ صَبِيحِ

قلت : لله دَرَه ! فيما أجاب عن المسلمين مع اللطف والبلاغة وحسن التركيب ،
 رحمه الله .

وَأَمَّا أَمْرُ الْمَلِكِ الْمُعَظَّمِ نُورَانَ شَاهِ صَاحِبِ التَّرْجَمَةِ ، قَالَ الْعَلَّامَةُ شَمْسُ الدِّينِ
 يُوسُفُ بْنُ قَزَاوُغَلٍ فِي تَارِيخِهِ فِي سَبَبِ قَتْلِهِ ، قَالَ : « ذَكَرْنَا عِجَّتَهُ إِلَى الشَّامِ
 وَذَهَابَهُ إِلَى مِصْرَ ، وَأَتَقَى كَكَمَرَةَ الْفِرَنْجِ عِنْدَ قُدُومِهِ فَبَيَّنَ النَّاسَ بِطَلْعَتِهِ ،
 [وَأَسْتَبَشَرُوا بِمُشَاهَدَتِهِ] ، غَيْرَ أَنَّهُ بَدَتْ مِنْهُ أَسْبَابُ قَرَّتِ الْقُلُوبُ عَنْهُ فَأَتَقَفُوا عَلَى
 قَتْلِهِ وَكَانَ فِيهِ نَوْعٌ خَفِيٌّ ، فَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى السَّيَاطِ ، فَإِذَا سَمِعَ نَفْسًا يَذْكُرُ مَسْأَلَةً
 وَهُوَ بَعِيدٌ عَنْهُ ، يُصْبِحُ : لَا نَسْلَمُ ! . ثُمَّ أَحْتَجِبَ عَنِ النَّاسِ أَكْثَرَ مِنْ أَيْهَةٍ وَكَانَ

(١) رواية المقرئ . * مقال فصيح عن قول نصيح .

(٢) في الأصل : « شعون » - وما أتينا من عيون التواريخ والمقرئ وعقد الجمان .

(٣) في عيون التواريخ وعقد الجمان : « أو لقصد صحيح » . (٤) زيادة من مرآة الزمان .

- إذا سكر يجمع الشموع ويضرب رعوسها بالسيف فيقطعها ويقول : كذا أنفل بالبحرية ! يعني ممالك أبيه الذين كان جعلهم بقلعة البحر يجزية الروضة^(١) ، ثم يسمى ممالك أبيه بأسمائهم ؛ وأهانتهم وقدم الأزدال وأبعد الأماثل . ووعد [الفارس] أقطاي أن يؤمره ولم يف له ، فاستوحش منه . وكانت أم خليل (يعني شجرة الدر) زوجة والده الملك الصالح لما وصل إلى القاهرة مضت هي إلى القدس ، فبعت يندوها ويطلب المال والجواهر منها تخافت منه ، فكانت فيه ، فأتحق الجع عند ذلك على قتله . فلما كان يوم الاثنين سابع عشرين المحرم جلس المعظم على السباط فضربه بعض ممالك أبيه البحرية بالسيف فلقاه بيده فقطع بعض أصابعه ؛ وقام من وقته ودخل البرج^(٢) الخشب الذي كان قد عمل هناك بفارسكور^(٣) وصاح : من جرحني ؟ قالوا : الجيشية . قال : لا والله إلا البحرية ، والله لا أقيت منهم بقية .

- وأستدعى المزيّن فخط يده وهو يتوعدهم ، فقال بعضهم لبعض : تمموه وإلا أبادكم ! فدخلوا عليه فأنهزم إلى أعلى البرج ، فأوقدوا النيران حول البرج ورموه بالنشاب ، فرمى بنفسه وهرب نحو البرج ، وهو يقول : ما أريد ملكا ! دعوني أرجع إلى الحصن يا مسلمون ! ما فيكم من يصطليني ويحيرني ! والمساكر^(٤) وافقة فما أجابه أحد ، والنشاب تأخذه ، فعلق بذيل [الفارس] أقطاي لما أجاره ، فقطعوه قطعاً (يعني على جانب البحر ثلاثة أيام متتفخلاً يحسر أحد أن يدفنه حتى شفع فيه رسول الخليفة ، فحمل إلى ذلك الجانب فدفن به . ولما قتله دخلوا على

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص - ٣٢ من هذا الجزء . (٢) في الأصل : « أقطاي » . وازيادة

والصحيح عن فوات الوفيات وتاريخ الاسلام وعقد الجمان . وهو أقطاي بن عبدالله الجدار الأمير فارس الدين الصالح النجمي الترك . سيذكر المؤلف في حوادث سنة ٦٥٢ هـ . (٣) زيادة عن تاريخ الإسلام وفوات الوفيات وعقد الجمان . (٤) يريد حصن كيفا ، كما صرح بذلك في فوات الوفيات . (٥) في الأصل : « ما أجابوه » . وما أثبتناه عن فوات الوفيات وعقد الجمان وتاريخ الاسلام .

الرئيس الخيمة بالسيف، فقالوا : نريد المال، فقال : نعم، فأطلقوه وسار إلى
عكا على ما اتفقوا عليه . قال : وكان الذي باشر قتله أربعة ؛ وكان أبوه الملك
الصالح أيوب قال لمُحمَّد بن الخادم : ^(١) اذهب إلى أخى العادل إلى الحبس، وخذ معك
من المال ما ينفعه ، فمضى حسن ذلك على جميع المال كما فُتِنُوا إِلَّا هَؤُلَاءِ
الأربعة فإتتهم مضوا معه وختقوه ، فسقطهم الله على ولده فقتلوه أفتح قتله ، ومثلوا
به أعظم مثله لما فعل بأخيه !

قال الأمير حسام الدين بن أبي علي : كان توران شاه لا يصلح لل ملك ، كما تقول
لأبيه الملك الصالح نجم الدين أيوب : ما تُنفذ عُظْرَه إلى ها هنا ، فيقول : دعوني
من هذا ، فألحقنا عليه يوما ، فقال : أجيئه إلى ها هنا أقتله !
وقال عماد الدين بن دُرْبَاس : رأى بعض أصحابنا الملك الصالح أيوب في المنام
وهو يقول :

قتلوه شرَّ قتله • صار للعالم مثله
لم يراعوا ^(٢) [فيه] إلا • لا ولا من كان قبله
سترأهم عن قليل • لأقل الناس أكله

وكانوا قد جمعوا في قتله ثلاثة أشياء : السيف والنار والماء !
وتسلطن بعده زوجة والده أم خليل شجرة الدر بأحق الأمراء وخشدا شيئا
المالكة الصالحية ، وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة . وكانت ولاية توران شاه
هذا على مصر دون الشهر ، وقُتِلَ في يوم الاثنين سابع عشرين المحرم من سنة ثمان
وأربعين وسبعمائة ، وكان قدومه من حصن كَيْفَا إلى المنصورة في ليلة مستهل المحرم
من السنة المذكورة حسب ما تقدم ذكره .

(١) في الأصل : « الخازن » - وما أتينا به عن مرآة الزمان وتاريخ الإسلام وعقد الجمان .

(٢) تنجك عن مرآة الزمان .

ذكر ولاية الملكة شجرة الدر على مصر

- هي الملكة شجرة الدر بنت عبد الله جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب وزوجته وأُم ولده خليل، وكانت حَظِيَّةً عنده إلى النفاية، وكانت في محبته وهو ببلاد المشرق في حياة أبيه الملك الكامل، ثم سارت معه لما حبسه الملك الناصر داود صاحب الكرك بالكرك، وممها ولدها خليل أيضا، وقاست مع الصالح تلك الأحوال والمحن، ثم قَدِمَتْ معه مصر لما تسلطن؛ وعاش أبنا خليل بعد ذلك ونوَقَ صغيرا (ولا زالت في عَظَمَتِها من الحَتم والحلم وإليها غالب تدبير الديار المصرية فمر حياة سيدها الملك الصالح وفي مرضه وبعد موته، والأُمور تدبَّرها على أكل وجه إلى أن قَدِمَ ولَدُ زوجها الملك المعظم تُوران شاه، فلم يشكر لها تُوران شاه ما فعلته من الإخفاء لموت والده وقيامها بالتدبير أتمَّ قِيام، حتى حضر ١٠ إلى المنصورة وجلس في دَسْت السلطنة. ولم تدع أحدا يطمع في الملك لعظمتها في النفوس، فترك تُوران شاه ذلك كله وأخذ في تهديدها، وطلب الأموال منها مرعة، فلم يحسن ذلك ببال أحد. وآتَفَقُوا على ولايتها لحسن سيرتها وغبير عقلاها وجوده تدبيرها، وجعلوا المعزَّ أيك التركاني أتابكًا لها، وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة لكنَّها لم تلبس خَلْعَ السلطنة الخَلِيقِي على العادة، غير أنهم بايعوها ١٥ بالسلطنة في أيام أرسالا وتم أمرها.

قال الشيخ صلاح الدين خليل بن أيك الصفدي في تاريخه: «شجرة الدر أم خليل الصالحية وجارية السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأم ولده خليل؛

(١) هو صلاح الدين أبو الصفا خليل ابن الأمير بن أيك بن عبد الله الصفدي الشاعر المشهور. ومن مصنفاته تاريخه الكبير المسمى «الوقاي» - (توجد منه نسخة في مكتبة مصر مجلدا مأخوذة بالصور الشمسية محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٢١٩ تاريخ) وتاريخ آخر =

كان الملك الصالح يُحبها حباً عظيماً ، ويعتمد عليها في أموره ومُهماته ، وكانت بدعية الجمال ذات رأى وتدير ودعاه وعقل ، ونالت من السعادة ما لم يتله أحد في زمانها . ولما مات الملك الصالح في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة على دِمَياط في حصار الفرينج ، أخفت موته وصارت تعلم بخطها مثل علامة الملك الصالح ، وتقول : السلطان ما هو طيب . وتمتع الناس من الدخول إليه ، وكان أرباب الدولة يحتمونها . ولما علموا بموت السلطان ملكوها عليهم أياماً . وتسلمت بعد قتل السلطان الملك المعظم ابن الملك الصالح نجم الدين أيوب ، وخطب لها على المنابر ، وكان الخطباء يقولون على المنبر بعد الدعاء تخليفة : « وأحفظ اللههم الجهة الصالحة ملكة المسلمين ، عصمة الدنيا والدين أم خليل المستعصية صاحبة السلطان الملك الصالح » . انتهى كلام الصِّقْدِي .

وقال غيره : وكانت تعلم على المنابر وضيها «والدة خليل» ، وقيت على ذلك مدة ثلاثة أشهر إلى أن خلعت نفسها ، واستقر زوجها الملك المعز أيك التركاني الصالحى الآتى ذكره [مدة ^(١) ، إلى أن اتفقت الممالك البحرية وقالوا : لا بد لنا من واحد من بنى أيوب يجتمع الكل على طاعته ، وكان القائم بهذا الأمر الأمير الفارس أقطاي الجندار ، ويبرس البندقدارى ، وبلان الرشيدى وسنقر الرومى ؛ فاقاموا فى السلطة [الملك الأشرف الأيوبى ^(٢)] . وقيل : إنه تزوجها أيك بعد سلطته ، وكانت مستولية على أيك فى جميع أحواله ليس له معها كلام ، وكانت تركية ذات

٢٠ = أصغرهم سماء «أعيان الصر وأعيان الصر» (ويوجد منه الجزء الثالث والسادس والسابع فى سنة مجلدات مأخوذة بالتصوير الشمسى ومحفوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٠٩١ تاريخ) . وسيد ذكره المؤلف فى حوادث سنة ٧٦٤ هـ . (١) فى الأصل : «الآتى ذكره الملك الأشرف» . وبالتكلم والصحيح من المتبل الصاق . (٢) سيد ذكر المؤلف ملطه على الهيار المصرية سنة ٦٥٧ هـ . (٣) هو مظفر الدين موسى بن التامر يوسف بن الكامل الملقب بالملك الأشرف (عن المتبل الصاق) .

شهامة ونفس قوية وسيرة حسنة ، شديدة الغيرة . فلما بلغها أن زوجها الملك المعز أيسك يريد أن يترجى بنت الملك الرّحم بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل ، وقد عزّم على ذلك ، فتخلّلت منه [أنه] ربّما عزّم على إعادها أو إعدامها [بالكلية] ^(١) لأنّه سمّ من تحجرها عليه وأستطالتها ، فماجلته وعزّمت على الفتك به وإقامة غيره في الملك .

- قال الشيخ قطب الدين : « وطلبت صفى الدين [إبراهيم] ^(٢) بن مرزوق . وكان بمصر فاستشارته ووعده بالوزارة ، فأنكر عليها ونهاها عن ذلك فلم تُصِغ إلى قوله ، وطلبت مملوكا للطواشي عُيِّن [الجوهري] ^(٣) الصالحى وعرضت عليه أمرها ووعده ومته إن قتل المعز ! ثم استدعت جماعة من الخُدام وأتفقت معهم . فلما كان يوم الثلاثاء الثالث والعشرون من شهر ربيع الأوّل لبّ المعز بالكوفة ومن معه ، وصعد إلى القلعة آخر النهار ، وأتى الحمام ليغتسل ، فلما قلع ثيابه وثب عليه سنجر الجوهري ^(٤) وأخذهم فرموه وختقوه ؛ وطلبت شجرة الدرّ ^(٥) ابن مرزوق على لسان الملك المعز ، فركب حمّاره وبادر وطلع القلعة من باب السرّ ، فرأها جالسة والمعزّين يديها ميت ، فأخبرته الأمر فعظم عليه جدا ، واستشارته فقال : ما أعرف ما أقول ، وقد وقّعت في أمر عظيم مالك منه تخلّص ! ثم طلبت الأمير جمال الدين بن أيّذهدى ^(٦) [بن عبد الله] العزّيزي وعزّ الدين أيسك الحلّبي ، وعرضت عليهما السلطنة فامتما ؛ فلما أرتفع النهار شاع الخُبر وأضطربت الناس . انتهى كلام قطب الدين .

- (١) هو لؤلؤ بن عبد الله النوري الملك الرّحم بدر الدين أبو الفضائل الأرميني الأتابكي صاحب الموصل .
توفى سنة ٦٥٧ هـ (عن المثل الصافي) . (٢) التكلفة عن عيون التواريخ . (٣) التكلفة عن المثل الصافي . (٤) يمتنى سنة ٦٥٥ هـ . (٥) في الأصل وعقد الجمان : « الجوهري » .
وما أبتناه عن المثل الصافي . (٦) التكلفة عن المثل الصافي . أسلمه من ممالك الملك العزيز صاحب حلب وتنقل في الخدم حتى صار من أكابر الأمراء وأعيان الدولة . توفى ليلة عرفة سنة ٦٦٤ هـ (كما في المثل الصافي) .

- وقيل في قتله وجه آخر : وهو أن شجرة الدر لما غارت رثيت للغز سنجر
الجهري مملوك الفارس أقطاي ، فدخل عليه الحمام [و] لكه ورماء ، وأزم الخدام
معاونته ، وبقيت هي تضربه بالقباب وهو يستغيث ويتضرع إليها إلى أن مات ،
وأنطوت الأخبار من الناس تلك الليلة . فلما كان بحريوم الأربعاء الرابع والعشرين
من شهر ربيع الأول ركب الأمراء الأكابر إلى القلعة على عادتهم ، وليس عندهم
خبر بما جرى ، ولم يركب الفائزي^(١) في ذلك اليوم ، وتغيرت شجرة الدر فيما فعل ،
فأرسلت إلى الملك المنصور نور الدين على ابن الملك المعز تقول له عن أبيه : إنه ينزل
إلى البحر في جمع من الأمراء لإصلاح الشواني التي تجهزت للضي إلى ديايط فعل ،
وقصدت بذلك لنقل الناس من على الباب لتمكن مما تريد ، فلم يتم مرادها .
ولما تعالى النهار شاع الخبر بقتل الملك المعز ، وأضطربت الناس في البلد
وأختلفت أقاويلهم ولم يقفوا على حقيقة الأمر ، وركب العسكر إلى جهة القلعة ،
وأحرقوا بها ودخلها ممالك الملك المعز أيك^(٢) والأمير بهاء الدين بغدي الأشرقي^(٣) مقدم
الحققة ، وطمع الأمير عز الدين الحلبي في التقدم ، وساعده على ذلك جماعة من
الأمراء الصالحية ، فلم يتم له ذلك . ثم استحضر الدين في القلعة الوزير شرف الدين
الفائزي وأتفقوا على تملك الملك المنصور نور الدين على بن الملك المعز أيك ، وعمره
يومئذ نحو خمس عشرة سنة ، فرتبوه في الملك وتوذي في البلد بشعاره ، وسكن
الناس ونفقوا إلى دورهم ، ونزل الأمراء الصالحية إلى دورهم . فلما كان يوم
الخميس خامس عشرين الشهر وقع في البلد خبطة عظيمة وركب العسكر إلى القلعة .
وأتفق رأى الذين بالقلعة على نصب الأمير علم الدين سنجر الحلبي في السلطنة ، وكان
أتابك الملك المعز ويعرف بالمشد ، واستحلفوا العسكر له ، وحلف له الأمراء الصالحية
٢٠
- (١) هو شرف الدين أبو سعيد هبة الله بن مساعد الفائزي ، وهو أول قبلي ولي مزاردة مصر (عن
المقريزي ج ٢ ص ٢٣٧) . (٢) في التبت الصافي : « بهاء الدين قدي » بالهاء المثناة والين .

على كره من أكثرهم، وامتنع الأمير عز الدين ثم خاف على نفسه خلف وانتظمت الأمور، ثم انتقض بعد ذلك. وفي يوم الجمعة سادس عشرين شهر ربيع الأول حُطِبَ لذلك المنصور بمصر والقاهرة.

- وأما شجرة الدر صاحبة الترجمة فلأنها امتنعت بدار السلطنة، هي والذين قتلوا الملك المعز أيك، وطلب الممالك المعزية هجوم الدار عليهم، خالت الأمراء الصالحية بينهم وبينها، حية لشجرة الدر لأنها خشداشتهم؛ فلما غلبوا ممالك المعز منهم ومنها آمنوها وحلقوا لها أنهم لا يتعضون لها بسوء. فلما كان يوم الاثنين التاسع والعشرون منه أخرجت من دار السلطنة إلى البرج الأحمر فحُيِّست به وعندها بعض جوارها، وقُبِضَ على الخُدام وأقسمت الأمراء جوارها؛ وكان نصر المعزى الصالحى، وهو أحد الخُدام القتل، قد تسرب إلى الشام يوم ظهور الواقعة، وأحاطت الممالك المعزية بالدار السلطانية وجميع ما فيها؛ ويوم ظهور الواقعة أحضر الصغى بن مرزوق من الدار وسئل عن حضوره عند شجرة الدر لما طلبته بعد قتل المعز واستشارته، فعرفهم صورة الحال فصنقوه وأطلقوه. وحضر الأمير جمال الدين أيدقيدى المعزى، وكان الناس قد قطعوا بموت المعز، فعند حضور أيدقيدى المعزى المذكور أمر باعتقاله بالقلعة، ثم نُقِلَ إلى الإسكندرية، فأعقل بها، ثم صُلب ١٥ الخُدام الذين آتفقوا على قتل المعز، وهرب سيحجر غلام الجوهرى ثم طُفِرَ به وصُلب إلى جانب أستاذة محسن، فمات سيحجر من يوم الاثنين المذكور وقت العصر على

(١) البرج الأحمر بالقلعة — تبين بعد البحث أن هذا البرج هو الذى يعرف اليوم باسم برج المقطم في الجهة الجنوبية من القلعة ويُسَمَّى على باب المقطم أحد أبواب القلعة. وهو من الأبراج القديمة التي أنشئت في عهد الدولة الأيوبية جنوبى باب القلعة (راجع خريطة مدينة القاهرة مقياس ١:٥٠٠٠ طبع

سنة ١٩٣١).

(٢) في الأصل: «وكان يوم الخ ...»

الخشب، وتأخر موت الباقيين إلى تمام يومين . واستمرت شجرة الدر بالبرج الأحمر بقلة الجبل ، والملك المنصور على ابن الملك المعز أيك ووالدته يمحضان المعزية على قتلها ، والمالِك الصالحية تمنعهم عنها ، لكونها جارية أستاذهم ، ولا زالوا على ذلك إلى يوم السبت حادى عشر شهر ربيع الآخر ووجدت مقتولة مسلوكة خارج القلعة ، فحُملت إلى التربة التي كانت بنتها لنفسها بقرب مشهد السيدة قيسة ^(٢) — رحما الله تعالى — فدُفنت بها . ولشجرة الدر أوقاف على التربة المذكورة وغيرها . وكان صاحب بهاء الدين على بن محمد بن سليم المعروف بابن حنا وزيرها ، ووزارته لما أوّل درجة ترقاها من المناصب الخليفة . ولما تيقنت شجرة الدر أنها مقتولة أودعت جملته من المال والجواهر ، وأعدت أيضا جملته من الجواهر النفيسة فمسحتها في المساوون لئلا يأخذها الملك المنصور ابن المعز أيك وأتمه ، فإنها كانت تكبره المنصور ووالدته ،

- (١) تربة شجرة الدر — يستفاد مما هو مقوش على صناية بأسفل القبة التي بها قبر شجرة الدر أن هذه التربة أنشأتها الملكة شجرة الدر في سنة ٦٤٨ هـ قبل وفاتها ، ولما توفيت في سنة ٦٥٦ هـ دفنت فيها ولا يزال هذه التربة موجودة إلى اليوم تحت قبة داخل مسجد صغير أسسه مدرسة أنشأتها شجرة الدر بجوار تربتها بشارع الخليفة بضم الخليفة بالقاهرة . والقبة التي أنشأتها شجرة الدر فوق قبرها شكلها من أقدم أشكال القباب المروقة في مصر ، ولا زالت محفظة بشكلها القديم . وأما المدرسة تعرف اليوم باسم جامع شجرة الدر أو جامع الخليفة وقد تمجد بناؤه مرارا . والآل يتولى قسم حفظ الآثار العربية عمارة هذا الجامع من جديد .
- (٢) المشهد القيسى — يستفاد مما ذكره القرزى في الجزء الثانى من خطه ص ٤٤ عن ذكر المشهد القيسى والجامع بالمشهد القيسى أن السيدة قيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم جميعا توفيت في شهر رمضان سنة ٢٠٨ هـ ودفنت في منزلها وهو الموضع الذى به قبرها الآن فى الخط الذى كان يهرف قديما بخط درب السباع . ولا يزال مشهد السيدة قيسة داخل جامعها المعروف باسمها الشريف محفوظا بناية الله إلى اليوم بشارع الأشرف بضم الخليفة بالقاهرة . وأوّل من بنى على قبرها هو عبيد الله بن السرى بن الحكم أمير مصر فى سنة ٢١٠ هـ . وأوّل من أنشأ المسجد المجاور لمشهدا هو الملك الناصر محمد بن قلاوون فى سنة ٦١٤ هـ . والبناء الحالى للجامع والمشهد جده ديوان عموم الأوقاف فى سنة ١٣١٤ هـ .
- (٣) سيّد كز الحرف وفاته فى حوادث سنة ٦٧٧ هـ .

وكانت غير متجملة في أمرها لما تزوجها أليك حتى منعه الدخول إليهما بالكلية،
 فلها كان المنصور وأمه يحرضان المالك المعزية على قتلها . وكانت خيرة دينة
 رئيسة عظيمة في النفوس، ولها مآثر وأوقاف على وجوه البر معروفة بها . والذي
 وقع لها من تملكها الديار المصرية لم يقع ذلك لامرأة قبلها ولا بعدها
 في الإسلام .



اتهى الجزء السادس من النجوم الزاهرة، ويليه الجزء السابع،
 وأوله : ذكر ولاية المعز أليك التركمانى على مصر

استدراكات

على بعض تعليقات وردت في الأجزاء الثالث والرابع والخامس من هذا الكتاب

منبوبة

ورد في الحاشية رقم ٣ ص ٩٩ بالجزء الثالث (من هذه الطبعة) أن منبوبة
 ٥ هي المعروفة اليوم باسم انبابة التي يقال لها أيضا أنبوبة . والصواب أن منبوبة
 وانبابة ناحيتان إحداهما متفصلة عن الأخرى :

فأما منبوبة ويقال لها أنبوبة فهذه تعرف اليوم باسم أمبوبة وقد أضيفت
 إلى ناحيتي وراق الحضرميت النصارى وأصبح يتكوّن من هذه النواحي الثلاث
 قرية واحدة مشتركة في الزمام والادارة باسم « وراق الحضرم وأمبوبة وميت النصارى
 ١٠ بمركز امبابة بمديرية الجيزة » .

وأما انبابة وتعرف اليوم باسم امبابة فقد وردت في نزهة المشتاق للإدرسي
 ثم حدث أن قسمت هذه البلدة إلى خمس نواح : وهي منية تاج الدولة التي تعرف
 اليوم باسم تاج الدول، ومنية كردك التي تعرف اليوم باسم ميت كردك، ومنية
 أبو على التي تعرف اليوم باسم كفر الشوام، وكفر الشيخ إسماعيل، وجزيرة امبابة .
 ١٥ وهذه النواحي مدرجة في جدول أسماء البلاد الحالية باسمائها المذكورة كلّ ناحية
 قائمة بذاتها إلا أنه بسبب مجاورها في السكن لا يزال يطلق على مجموعها اسم «امبابة»
 وإليها ينسب مركز امبابة أحد مراكز مديرية الجيزة .

خليج القاهرة

ورد في التعليق الخاص بهذا الخليج في صفحة ٤٣ من الجزء الرابع أن الخليج
 ٢٠ المصرى ردم في سنة ١٨٩٦ . والصواب أنه بدئى ردمه من جهة قنطرة غمرة
 في أول ابريل سنة ١٨٩٧ وأتم ردمه من جهة فم الخليج في يونية سنة ١٨٩٩

قنطرة السد

بما أن الشرح الخاص بهذه القنطرة المدرج في صفحة ٤٤ بالجزء الرابع جاء غير واف فيستبدل به الشرح الآتي :

- يستفاد مما ورد في الجزء الثاني من الخطط المقرزية ص ١٤٦ : أن هذه القنطرة أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة ٦٤٣هـ على الخليج المصرى (خليج القاهرة) بالقرب من فقه وكانت واقعة في شارع الخليج المصرى تجاه النقطة التى يتلاق فيها هذا الشارع بشارع مدرسة الطب .

- وكانت هذه القنطرة موجودة ومعروفة كما شاهدها بآسم قنطرة الماوردى إلى منتصف سنة ١٨٩٩ التى تم فيها ردم هذا الخليج، وبردمه أخضت هذه القنطرة من تلك السنة .

- وذكر المقرزى أنها عرفت بقنطرة السد بسبب السد الذى كان يقام سنوياً من التراب بجوار هذه القنطرة عند ما يبدأ ماء النيل في الزيادة وقت الفيضان لكي يصد الماء ، ومتى وصلت الزيادة إلى ست عشرة ذراعاً يفتح السد حيثخذ بأحتفال رسمى عظيم ويمز الماء في الخليج فتملأ منه صهاريج مدينة القاهرة وبركها وتروى منه بساقيها كما تروى الأراضى الزراعية الواقعة على جانبي الخليج حتى نهايته الشمالية في مديرية الشرقية .

بركة الحبش

بما أن الشرح الخاص بهذه البركة المدرج في صفحة ١٤ بالجزء الخامس جاء غير واف فيستبدل به الشرح الآتي :

- هذه البركة كانت واقعة جنوبى مدينة مصر فيا بين النيل والجبل . وذكر المقرزى في الجزء الثانى من خطه عند الكلام على البرك ص ١٥٢ : بأن هذه البركة كانت تعرف ببركة المغافرو بركة حميرو باصطبل قره و باصطبل قماش وبركة الأشراف وبركة الحبش وهو الأسم الذى أشتهرت به .

وهذه البركة لم تكن بركة عميقة فيها ماء راكد بالمعنى المفهوم الآن من لفظ بركة وإنما كانت تطلق على حوض من الأراضي الزراعية التي يغمرها ماء النيل وقت فيضانه سنوياً بواسطة خليج بنى وائل الذى كان يأخذ ماءه من النيل جنوبى مصر القديمة، فكانت الأرض وقت أن يغمرها الماء تشبه البرك ولهذا سميت بركة. وبعد أن ينتهى فيضان النيل ويصرف الماء عنها تنكشف أرضها ولا تحتاج إلى الحرث ليئنها بل تلاقى لوقا وتزرع أصنافاً شتوية أسوة بأراضى الملق التي فى حياض الوجه القبلى .

وأما اليوم فقد بطلت طريقة الري الحوضى لهذه الأرض وأصبحت تروى رياً صيفياً وشتوياً من ترعة الخشاب التي تأخذ مياهها من النيل بواسطة طلبات اللهي ببلدة الصف فى أيام الصيف، وبواسطة طلبات بلدة الكريمان فى أيام فيضان النيل .

ويتضح مما ذكره المقرئى أنها سميت بركة الحبش لأنه كان يوجد بجوارها من الجهة الجنوبية جتان تعرف بالحبش فنسبت إليها البركة . ويستفاد مما ذكره أبو صالح الأرمنى فى كتاب الديارات أن هذه الجتان عرفت بالحبش لأنها كانت لطافة من الرعيان الحبش، يؤيد ذلك ما ذكره المقرئى أيضاً عند الكلام على هذه البركة حيث قال : «وفى تواريخ النصارى أن الأمير أحمد بن طولون صادر البطريق ميخائيل بطرك الياقبة على عشرين ألف دينار فباع النصارى رباع الكنائس بالإسكندرية وأرض الحبش بظاهر مصر» .

ومن تطبيق الحدود التي ذكرها المقرئى لهذه البركة على موضعها اليوم يتبين أنها كانت تشغل من الأرض مساحة قدرها نحو ١٥٠٠ فدان : منها ٢١٣ فداناً وهو مجموع الزمام المتروك من أراضى قرية دير الطين، والباقي من زمام ناحية البساتين، وتحت هذه المنطقة اليوم من الشمال بصحراء جبانة مصر وجبل الرصد الذى يعرف اليوم بجبل اصطلح عتر وأرض قرية أثر النبي فى الحدة الفاصل بينها وبين دير الطين،

ومن القرب جسر النيل بين قرية دير الطين ومعادى الخيري ، ومن الجنوب والشرق
باق أراضي ناحية البساتين التابعة لمركز الجيزة بمديرية الجيزة .

قوص

- يضاف إلى ما ورد في شرحها المدرج بصفحة ٢٩٢ بالجزء الخامس ما يأتي :
- وكانت مدينة قوص قاعدة لإقليم يعرف بالأعمال القوصية نسبة إلى قوص من عهد
الدولة الفاطمية إلى آخر أيام حكم المماليك . وفي أيام الحكم العثماني أندجت الأعمال
القوصية كلها بما فيها مدينة قوص في ولاية جرجا التي كانت تمتد في ذلك الوقت
على جانبي النيل من مدينة أسيوط شمالا إلى وادي حلفا عند الشلال الثاني جنوبا .
ولما أنشئت مديرية قنا في سنة ١٨٣٣ تتبع لها مدينة قوص وجعلت قاعدة
لأحد أقسام هذه المديرية ولا تزال قوص قاعدة لمركز قوص بمديرية قنا إلى اليوم .

منية أبن خصيب

ذكر سهوا في صفحة ٣٠٩ بالجزء الخامس أن منية أبن خصيب واقعة على
الشاطئ الشرقي للنيل . والصواب أنها واقعة على الشاطئ الغربي للنيل كما هو معلوم .



- نتيجه : التعليقات الخاصة بالأماكن الأثرية على اختلاف أنواعها والمدن
والقرى القديمة وغيرها مع تعيين وتحديد مواضعها هي من وضع حضرة الأستاذ
محمد رمزي بك المفتش بوزارة المالية سابقا . فنفدى إليه جزيل الشكر ونسأل الله
بجل قدرته أن يحزيه خيرا الجزاء عن خدمته للعلم وأهله .

فلكي سنن

الجزء السادس من النجوم الزاهرة

في ملوك مصر والقاهرة

فهرس الولاء الذين تولوا مصر

من سنة ٥٦٧ هـ الى سنة ٦٤٨ هـ

البادل الصغير أي بكر بن الكامل محمد بن العادل أي بكر بن أيوب
ابن شاذي بن مروان ٣٠٣ - ٣١٨

الصغير عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين يوسف
ابن أيوب ١٢٠ - ١٤٥

(ك)

الكامل محمد بن العادل أي بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان
٢٢٧ - ٣٠٣

(م)

محمد بن أي بكر بن أيوب = الكامل محمد بن العادل .

محمد بن العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب
١٤٦ - ١٥٩

المسلم نوران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل
ابن العادل أي بكر بن أيوب بن شاذي بن مروان
٣٦٤ - ٣٧٢

المصور = محمد بن العزيز عثمان .

(ن)

الناصر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

ناصر الدين = محمد بن العزيز عثمان .

(١)

ابن العزيز = المصور محمد بن العزيز عثمان .

أيوب بكر = العادل سيف الدين بن أيوب .

أيوب المظفر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

أيوب المظفر = الكامل محمد بن العادل .

أبو المال ناصر الدين = الكامل محمد بن العادل .

أم خليل المستقيمة = شجرة الدر .

(ش)

شاهنا ملك الملوك = العادل سيف الدين أيوب بكر بن أيوب .

شجرة الدر بنت عبد الله جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين

أيوب وزوجته وأم ولده خليل ٣٧٣ - ٣٧٩

(ص)

الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد بن العادل أي بكر

ابن أيوب بن شاذي بن مروان ٣١٩ - ٣٦٣

صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي

ابن مروان الملك الناصر أيوب المظفر ١ - ١١٩

(ع)

العادل سيف الدين أيوب بكر محمد بن نجم الدين أيوب بن شاذي

ابن مروان ١٦٠ - ٢٢٦

(١) يلاحظ أنه ابتداء من السلطان صلاح الدين رأس الأسرة الأيوبية لقب بالسلطان وتلقب بذلك أولاده من بعده الى انهاء هذه الأسرة سنة ٦٤٨ هـ وهي آخر السنوات في هذا الجزء .

فهرس الأعنام

(١)

أبي بن محمد بن يوري بن الأتابك ظهر الدين طفتكين —

١ : ٦

آدم عليه السلام — ١٢ : ١٣

إبراهيم بن أحمد بن عبد إرماع الحق بن الصقال —

١١ : ١٨٢

إبراهيم بن بركات بن إبراهيم الخشوعي — ٥ : ٣٤٦

إبراهيم ملة جد السفن — ٨٧ : ٢٠

إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن مرود = العباد المقدسي .

إبراهيم بن يقوب الكافى الأسود الشاعر — ١٥٤ : ٤

ابن أبي أسامة — ٣٤٧ : ٧

ابن أبي عسرون = عوف الدين بن أبي عسرون عبد الله

ابن محمد بن عية الله أبو سعد بن أبي السرى .

ابن أبي فراس = حاتم الدين بن أبي فراس .

ابن الأمير الجزوى = ضياء الدين أبو الفتح نصر الله .

ابن الأمير الجزوى = عز الدين أبو الحسن .

ابن الأمير الجزوى = مجد الدين أبو السعادات .

ابن أمى العزيز = العباد الكاتب الأصمى .

ابن إسرائيل نجم الدين أبو المال محمد بن سواوين إسرائيل

ابن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي بن الحسين

الشياني — ٣٦٨ : ٣٦٠ : ٣

ابن الأمير أصبه — ١٩٢ : ١٧

ابن إلياس (محمد بن أحمد الحنفى المصرى) — ٣٢٩ : ١٦

ابن باقا = صفى الدين أبو بكر عبد العزيز .

ابن برى الصوى عبد الله بن برى بن عبد الجبار المقدسى

النحوى — ١٠٣ : ١٠٤ : ١٣٧ : ٤٩

١٢ : ٢٢٨

ابن البندادى الحنفى — ٨٣ : ٥

ابن بكتر = محمد بن بكتر

ابن البناء = محمد بن أبي المال عبد الله بن موهوب الصوق

ابن جرام والى الحقة — ١٣١ : ١٠

ابن اليماني أخو القاضى الفاضل — ١٢٦ : ١٣٧ : ٥

ابن الصاويذى أبو الفتح محمد بن عبد الله بن عبد الله الكاتب

الشاعر — ٢١ : ٦٧ : ٥٧ : ٣ : ١٠٥ : ١٦٦

١٩٠ : ١٢ : ٣٤٢

ابن خليل = قطب الدين خسرو .

ابن تومرت (أبو عبد الله محمد بن عبد الله المصودى البربرى

المرضى) — ٧٠ : ١٤

ابن جبر الصاحب جمال الدين علي بن جبر الرقى الوزير —

٦ : ٣٠٦

ابن الجزوى عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن

عبد الله بن حماد بن أحمد بن محمد بن جعفر الجزوى

جمال الدين أبو الفرج — ٥٩ : ٦٧ : ٨٣ : ٤٧

١٧٤ : ١٥ : ١٧٥ : ٣

ابن الحاجب جمال الدين أبو عمرو عثمان بن عمرو بن أبي بكر بن

يونس الفقيه المالكي — ٣٣٨ : ١٤ : ٣٦٠ : ٤

٧ : ٣٦١ : ٨

ابن حجر الكافى السقلاوى شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد

ابن علي بن أحمد قاضى القضاة شيخ الاسلام أبو الفضل —

٨ : ٢٧٦

ابن الحقاد صدقة بن الحسين بن الحسن أبو الفرج التاج

الحنبل — ٨١ : ٤

ابن المصرى أبو الفتح نصر بن أبي الفرج البندادى —

٢٥٣ : ١٥ : ٢٥٤ : ٤

ابن الحمصى — ٣٥٨ : ٥

ابن الحمصى = عز الدين الحمصى .

ابن حنا الصاحبهاه الدين علي بن محمد بن سلم — ٣٧٨ : ٦

ابن الصائغ = محمد بن علي بن شبيب بن الدعان أبو حجاج

الفرس — ١٣٦: ٩٩: ١٣٩: ١٦

ابن القروي وبنيه الحسين علي بن الحسين بن القروي

أبو الحسن — ٥٩: ٥

ابن الرضا = أحمد بن علي بن أحمد الشيخ أبو العباس .

ابن الزاغوني أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الزاغوني —

١٦: ٢٢٦

ابن الزاغوني علي بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن مهمل

أبو الحسن — ١٨٠: ١

ابن الزبير علم الدين إبراهيم بن عبد الحليف بن إبراهيم —

٢٢: ٢٨٠

ابن زرقون الإشبيلي أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن

عبد العزيز بن عبد البر بن مجاهد — ١١٢: ٦

ابن زريق الفزازي أبو السادات نصر الله بن عبد الرحمن بن

محمد — ١٠٦: ١٠

ابن زهير المصقي — ١٠: ٣

ابن زين التجار أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين

المصقي — ٥٥: ٢٣

ابن زين الدين = مظفر الدين كوكيردي بن زين الدين علي

بلك صاحب لابل .

ابن الساطق جلاء الدين علي بن محمد بن رستم بن مردود —

٥: ٥٩

ابن سكية أبو محمد عبد الوهاب بن الأيمن علي المصوفي

ضياء الدين — ٢٠١: ٢٠٢: ٢٠٣: ١٢

ابن سناء الملك أبو القاسم القاضي السيد جة الله بن القاضي

الرشيد أبي الفضل جعفر بن محمد — ٥٩: ٥٥

١٥: ٢٠٤

ابن سينا (الحسين بن عبيد الله بن الحسن بن علي الرئيس

أبو علي) — ١٩٧: ١٥

ابن الشحة الموصل المهذب أبو حفص عمر بن محمد بن علي

ابن أبي النصر — ٥٨: ١٣: ٥٩: ٣

ابن الخليل = الفاضل بن الخليل

ابن اختيار أحمد بن الحسين بن أحمد الشيخ الإمام شمس الدين

العالم النحوي الإدري ثم الموصل — ٣٤٢: ٤١

٤: ٣٤٤

ابن الخشاب = أبو الفضل بن الخشاب رئيس طقة حلب .

ابن الخشاب عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد أبو محمد

النحوي — ٦٥: ٥

ابن خياط بيت الأبار = عماد الدين داود بن عمر بن يوسف

القدس .

ابن خياط الزبي = نضر الدين أبو عبد الله الرازي .

ابن الخطيب القرطبي — ٣٥٨: ٦

ابن الخلل — ١١١: ١

ابن خلكان شمس الدين أحمد بن محمد أبو العباس — ٦:

١٦: ٩: ١٩: ١٣: ١٠: ١٥: ٤٧: ١٠: ١٦

١١: ٥٣: ٤٦: ٤٤: ٣٩: ٤٧: ٢١: ٤٣

٤٩: ٥٨: ٣: ٥٧: ٤٨: ٥٥: ٤٣: ٥٤

٤١: ١٢٨: ٤٦: ١٢٧: ٤٣: ٧٠: ٤٦: ٥٩

١٦١: ٤٦: ١٥٦: ٤٣: ١٣٠: ٤٢: ١٢٩

٤٧: ٢٣٠: ٤٣: ١٧٨: ٤١: ١٧٥: ٤٣

٢٧٤: ٤١: ٢٦١: ٤١: ٢٣٦: ٤٦: ٢٣٤

١٤: ٣١٢: ٤١: ٢٩٤: ٤١: ٢٩١: ٤٣

١: ٣٤٣

ابن الخوارزمي = جلال الدين بن خوارزم شاه .

ابن الفايه = شمس الدين علي بن الفايه

ابن الفداغ أبو علي منصور بن سديد بن منصور — ٣٦١: ١

ابن الفجاجة عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن عبد الله —

٦: ٣٤٦

ابن دحية أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد بن فرج

ابن خلف الأندلسي السبي البلي — ٢٥٨: ٢

٦: ٢٩٦

ابن دقاق (صادم الدين إبراهيم بن محمد بن أيمن) —

١٨: ٣٢٨

ابن الدعان = فاضل الدين سعيد بن المبارك .

ابن صاكر = زين الأمانة الحسن بن محمد بن الحسن
ابن حبة الله أو البركات بن صاكر .

ابن صناكر = عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن حبة الله
ابن عبد الله بن الحسين نظر الدين بن صاكر .

ابن صاكر = علي بن الحسن بن حبة الله بن عبد الله بن الحسين
الحافظ الكبير دمشق أبو القاسم بن صاكر .

ابن الطار = ظهير الدين بن الطار صاحب الخزون .

ابن عتيق أبو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين
ابن عتيق الأنصاري الحنبل شرف الدين دمشق —
١١٣ : ٤٤ : ٢٨٢ : ٤٣ : ٢٩٢ : ١٧ : ٢٩٥

ابن فارس = الفقيه ابن فارس وزير العادل .

ابن الفاروق شهاب الدين أبو حفص عمر بن أبي الحسن علي
ابن المرشد شرف الدين — ٢٨٨ : ١

ابن القاسم (المؤرخ) — ٣ : ٩ : ١٣٠

ابن قدامة = أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن
مقدام القديسي الجعفي .

ابن قدامة = أحمد بن عيسى ابن العلامة موفق الدين عبد الله
ابن أحمد بن محمد سيف الدين القديسي الحنبل .

ابن قدامة = عبد الله بن أحمد بن محمد أبو محمد موفق الدين .
ابن قدامة = نور الدين محمد بن قرا أرسلان .

ابن القطان أبو القاسم حبة الله بن الفضل بن القطان عبد العزيز
ابن محمد بن الحسين بن علي بن أحمد بن الفضل — ١٠٨٤

ابن قنبل = أبو الحسن بن علي بن أبي القاسم الدماطي .

ابن قنبل = أبو القاسم نصر الله بن عبد الله بن خلف بن علي
ابن عبد القوي القاضي الأضر — ٥٩ : ٥

ابن قنبل = سيف الدين علي .

ابن قنبل = غياث الدين بن قنبل أرسلان بن مسعود .

ابن كارة دجيل بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله —
١٦ : ٧٢

ابن كرام = محمد بن كرام .

ابن كهدهان = الأمير سيف الدين بن كهدهان .

ابن الكيزاني محمد بن إبراهيم أبو عبد الله الأنصاري —
٢ : ١١٦

ابن شداد بهاء الدين يوسف بن داود بن عيم القاضي — ٩ :
٤٥ : ١٠ : ٤٦ : ١١ : ١٢ : ١٤ : ١٣ : ٢٣

١١ : ٣٣ : ١١ : ٣٧ : ٢٩ : ٤٥ : ٤٤ : ٤٦ :
٤٦ : ٤٦ : ٤٧ : ٤٧ : ٤٧ : ٤٧ : ٤٧ : ٤٧

٤٧ : ٥٩ : ١١٧ : ١١٥ : ١٦٥ : ١١٧ :
٢١٨ : ٢٩٢ : ٤٣

ابن شغين أبو الكرم محمد بن عبد الواحد بن أحمد الخركلي —
٨ : ٣٤٦

ابن شكر صفى الدين عبد الله بن علي الشبي الوزير —
١٥١ : ٤٣ : ١٥٧ : ١٤٨ : ١٦٦ : ٤٥ : ١٦٧

٤٤ : ٢٦٣ : ٤٦ : ٢٨٠ : ٩

ابن الشواء أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد
ابن الحسين بن إبراهيم شهاب الدين — ٣٠٢ : ١٧

ابن شيخ الشيوخ = حماد الدين .

ابن شيخ الشيوخ = نظر الدين .

ابن شيخ الشيوخ = كمال الدين .

ابن شيخ الشيوخ = معين الدين .

ابن الصابوني — ١١٦ : ١

ابن الصاحب أبو الفضل حبة الله بن علي بن حبة الله — ٧٦ : ٧
ابن الصقال الحنبل = إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق

الموفق .

ابن الصلاح أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى
ابن أبي النصر الكردي الشيرازي القاضي في الدين —

٢٨٠ : ٧ : ٣٥٤ : ١

ابن طبرقة عمر بن محمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن حسان
أبو حفص — ٢٠١ : ٢٠٢ : ٢٠٣

ابن عبد السلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم
ابن الحسن بن محمد بن المهدي الحلبي شيخ الإسلام —

٢٢٣ : ٢٢٨ : ١٤

ابن الصبيسي = الجلال محاسن بن الصبيسي .

ابن عريفي يحيى الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد الشيخ الإمام —
٢٣٩ : ٢٤٠ : ١٣

ابن العزيز = محمد بن العزيز عثمان المنصور .

ابن القى تاج الدين أبو الفتح نصر بن قيان بن مطرف —
١٠٦ : ١٢٠ ٤ : ٢١٠ ٤

ابن مينا أبو محمد عبد العزيز بن مينا بن غيبة بن الحسن
الأشافي — ٤ : ٢١٥

ابن موسك = عماد الدين بن موسك .

ابن التيه كمال الدين علي بن محمد بن يوسف الكاتب الشاعر
٤ : ٢٤٣

ابن التبار = يحيى بن طاهر بن محمد أبو زكريا .

ابن القطار عبد الله بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين
ابن أحمد بن الحسين بن إسحاق أبو محمد الحميري — ٨ : ٦٥

ابن الهادي المتنب — ٨ : ٣٥٨

ابن هبل أبو الحسن مهذب الدين علي بن أحمد بن علي —
١٣ : ٢٠٩

ابن هيرة يحيى بن محمد الوزير — ٨٢ : ١١٠ ٤ : ١٧٨ ١٢
ابن الحضري — ٣٢ : ١٨

ابن راحل الخوخ (جمال الدين محمد بن سالم الحسوي) —
٨ : ٢٢٤ ٤ : ٢٢٧ ٥ : ٣٢١ ١٤ : ٣٢٢ ٤

١٤ : ٣٢٣ ٤ : ٣٢٧ ١٧ : ٣٢٨ ٤ : ٣٣١

ابن الوردى عمر بن الخلقون عمر بن محمد بن أبي القوارص الحمزي —
٨ : ٢٥٧

ابن ياقوت = محمد بن ياقوت .

ابن يهود جمال الدين موسى — ٣٦٦ : ٣٧٠ ٤ : ٣٢٨ ٣ : ٣٢٩
٤ : ٣٦٧ ٢ : ٣٦٢ ١٤ : ٣٤٨ ٤

١ : ٣٦٨

ابن يونس = جلال الدين عينا الله بن يونس .

ابن يونس موسى بن يونس بن محمد بن مينا بن مالك كمال الدين
أبو الفتح الموصل — ٣٤٢ : ٣٤٣ ٤ : ٣٤٣ ٨ : ٣٤٤

١٠ : ٣٤٤

أبو أحمد أسعد بن بطرك الجبلي على اليراب — ٨٤ : ٦

أبو إسحاق إبراهيم بن المقفري إبراهيم بن المقفري — ٢٦٢ : ١٧
أبو إسحاق إبراهيم بن مقفري الكاشي = إبراهيم بن مقفري

ابن لادن الإفرنجي — ١٨٩ : ١٩٠ ٤ : ١٩٠ ٦ : ٢١٣

ابن الليث سليمان بن محمد بن علي بن أبي سعد أبو الفضل
الموصل — ٢٢١ : ٢٢٢ ٤ : ٢١٥ ٢٢ : ٢٢١

ابن الباد موق الدين عبد الحليف بن يوسف بن محمد بن
علي بن سعد الجنداعي النحوي الطيب الموق —

١٦٦ : ١٦٦ ٤ : ١٦٦ ٣ : ١٦٨ ٤ : ١٦٩ ١٠ : ١٦٩ ٦ : ٢٧٩

ابن البيان العدل القاضي أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد
القيسي الأسفاني — ١٧٩ : ١٥

ابن قتيان نضر الدين إبراهيم بن قتيان كاتب الإفتاء —
٣٣٥ : ٣٣٦ ٤ : ٣٣٦ ١٠ : ٣٧٠

ابن مالك النحوي (جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله
ابن مالك) — ٢٧٨ : ١٩

ابن مرزوق = حفي الدين إبراهيم بن مرزوق .

ابن المستوفى أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك
ابن موهوب بن غيبة بن غالب شرف الدين —

١٥٢ : ١٥٢ ٤ : ١٦٢ ١٠ : ٣١٨ ١ : ٣١٨

ابن مسليد أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف
الأسدي — ٢٢٨ : ٥

ابن مسعود الصحابي رضي الله عنه — ٢٧٩ : ١

ابن المشطوب = عماد الدين أحمد بن المشطوب .

ابن سطل النحوي زين الدين يحيى بن عبد الحلي بن عبد النور
الزواوي — ٢٧٨ : ١

ابن الطم محمد بن علي بن فارس الشيخ أبو الفتح المرقط الواسطي
الشاعر — ١٠٢ : ١٠٢ ٤ : ١٤٠ ١ : ١٤٠

ابن المقدم محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين
النوري — ٢٤ : ٢٤ ٤ : ١٠٥ ٤ : ١٠٦ ١٠ : ١٠٦

ابن المقرئ = أبو القاسم أحمد بن المقرئ .

ابن النجم المصري — ٩٧ : ١٤

ابن النجم الحمزي توفى الملك أبو الحسن علي بن خنيز — ٥٦ :
١٤ : ٥٩ ٥

أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن علي بن الشيخ الإمام = ابن عربي
 أبو بكر محمد بن المبارك بن محمد بن أحمد بن الحسين بن شق —
 ١٤ : ١٩٦
 أبو بكر محمد بن سعد بن عمرو بن أبي الطيب — ١ : ٣٠٢
 أبو بكر محمد بن صالح بن غنية بن الحلاوي — ٣ : ٢١٢
 أبو بكر محمد بن موسى بن عكان الحارثي الهمداني — ٢ : ١٠٩
 أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مسدي الأسدي
 الهلبي الأندلسي القرطبي = ابن مسدي .
 أبو بكر محمد بن علي بن الحسن النبطي — ٣ : ٢٩٩
 أبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي الأندلسي — ١٢ : ٦٦
 أبو بكر يحيى بن عبد الجليل بن عبد الرحمن بن مجير الأندلسي
 المرسى — ١٧ : ١٥٣
 أبو عليان = ثيا بن محمد بن محفوظ القرشي دمشق القوي
 الشافعي الزاهد القدوة .
 أبو تمام الطائي (صاحب بن أدس) — ٧ : ٥٢
 أبو تمام علي بن أبي القضاة هبة الله بن محمد الهاشمي —
 ٩ : ٣٤٩
 أبو تميم سلطان بن علي الرقي النخاس — ١٨ : ٧٢
 أبو جعفر أحمد بن علي الأنصاري الملقب بالمصارع المقرئ —
 ١٣ : ٢٠٧
 أبو جعفر أحمد بن علي القرطبي إمام الكلام — ٤ : ١٦٠
 ١٦ : ١٥٨
 أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي بن علي بن السمين —
 ٨ : ١١٩
 أبو جعفر المبارك بن أحمد بن زريق الواسطي الحداد المقرئ —
 ٩ : ١٥٩
 أبو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الصيداني — ٤ : ١٩٣
 أبو جعفر محمد بن إسماعيل الطرسوسي — ١٠ : ١٥٤
 أبو جعفر محمد بن الحسن الصيداني — ٣ : ٦٩
 أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد — ١٤ : ٣٦٣
 أبو جعفر محمد بن هبة الله بن مكرم — ١ : ٢٦٠
 أبو جعفر المنصور الخليفة الباسي — ١٦ : ١٨
 أبو جعفر هبة الله بن يحيى بن البرقي الشافعي — ١٤ : ٧٧

أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم التلي النيسابوري —
 ٢١ : ١٩٨
 أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن تاج الدين ملاعب
 الأندلسي — ١٦ : ٢٤٦
 أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحباب السدي —
 ١٨ : ٢٥٩
 أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنطلي —
 ١٩ : ٢٥١
 أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك = ابن المستوف
 أبو البركات .
 أبو البقاء إسماعيل بن محمد بن يحيى الخواري — ١٢ : ٣١٦
 أبو البقاء هبة الله بن الحسين بن أبي البقاء الكندي الضريبي —
 ١٥ : ٢٤٦
 أبو البقاء محمد بن أحمد بن محمد بن طهريز — ٩ : ٢٠١
 أبو بكر = البادل سيف الدين أبو بكر محمد بن أيوب .
 أبو بكر = مسعود بن محمد بن محمد بن العويش النيار .
 أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ — ٢٢ : ٣٦٧
 أبو بكر الباقلي هبة الله بن منصور بن عمران — ٣ : ١٤٢
 أبو بكر عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى القرشي الزكري زين
 القضاة — ١٢ : ١٨١
 أبو بكر عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الجليلي الحافظ =
 عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر الجليل .
 أبو بكر هبة الله بن نصر الحنظلي — ٧ : ٣٦٩
 أبو بكر عبد الحميد بن عبد الرشيد بن علي بن حمدان الحميداني —
 ١ : ٣١٧
 أبو بكر القاسم بن عبد الله بن عمر بن الصغار — ٢ : ٢٥٣
 أبو بكر محمد بن أحمد بن ماء شادة — ١١ : ٨٠
 أبو بكر محمد بن محمد بن الحسن الصوفي الخازن — ١٣ : ٣٥٥
 أبو بكر محمد بن هبة الله بن يحيى بن القرح بن الجند القهري —
 ٧ : ١١٢
 أبو بكر محمد بن عبيد الله بن نصر الراغزي = ابن الراغزي .
 أبو بكر محمد بن علي بن محمد الطوسي — ١٤ : ٧٥

أبو الحسن علي بن عبد الله بن خلف بن النعمه الأندلسي —

٨ : ٦٦

أبو الحسن علي بن عساكر بن المرحب بن السوالم الباطني

الفرير المقيري — ١١ : ٨٠

أبو الحسن علي بن محمد بن رستم = ابن الساعاق .

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الموصلي — ٦ : ٢٢١

أبو الحسن بن قتل = أبو الحسن علي بن أبي القاسم الديلمي .

أبو الحسن مؤيد الدين كاتب ديوان الإنشاء = مكين الدين

محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رزق الله .

أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي — ٧ : ٢٥١

أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمر القطيبي — ١٤ : ٢٩٨

أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حبيب الفري الشامي — ٣ : ٢٧٧

أبو الحسن مرتضى بن أبي الجود حاتم بن المسلم الحارثي

المصري — ٢ : ٢٩٩

أبو الحسن مسعود بن أبي مسعود الأسواني انبساط الجبال —

١١ : ١٥٤

أبو الحسن مذهب الدين علي بن أحمد بن علي = ابن هبل .

أبو الحسن نجبة بن يحيى بن خلف بن نجبة الإشبيلي المقيري

التحوي — ١١ : ١٣٨

أبو الحسين أحمد بن حنيفة الموازي — ١٤ : ١١٠

أبو الحسين عبد الحق بن عبد الحاق اليوسفي — ٣ : ٨٦

أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبر الكفاي البني — ٧ : ٢٢١

أبو حفص = ابن القاض .

أبو حفص بن أبي بكر البندادي الدارقي = ابن طبرزد .

أبو حفص عمر بن عبد المجيد المائتي — ٤ : ١٠١

أبو حفص عمر بن كرم بن أبي الحسن الدينوري الحامي —

٨ : ٢٧٩

أبو حنيفة محمد بن عبد الله الأسواني الخطيبي — ١٣ : ٧٧

أبو حنيفة النعمان — ١٤ : ٢٦٤ ، ٢١١ : ٢٦٤

١٨ : ٢٧٨ ، ٦ : ٢٦٧

أبو الخطاب أحمد بن محمد البغلي — ٦ : ٢٢١

أبو الخطاب بن دحية المقيري = ابن دحية .

أبو الجود غيث بن فارس الحمي — ١٤ : ١٩٦

أبو الجيوش صاكر بن علي المقيري — ٣ : ١٠١

أبو الحسن عبد الرحمن بن أبي القاسم عبد الرحمن الشمرى

أخو زينب الشمرية — ١٣ : ١٨١

أبو الحسن عبد الطيف بن إسماعيل بن أبي سعد — ٥ : ١٥٩

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجاشي بن عثمان الأنصاري =

زين الدين بن نجبة .

أبو الحسن علي بن أبي بكر بن روضة القلاسي — ٥ : ٢٩٦

أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم التلي =

السيف الأمدى .

أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن قتل الديلمي — ١٩ : ٢٣٨

أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك الجلال بن البلاء —

٣ : ٢٦٣

أبو الحسن علي بن أحمد الأندلسي الحارثي — ٤ : ٣١٧

أبو الحسن علي بن أحمد الزبيدي — ٤ : ٨٦

أبو الحسن علي بن أحمد بن قاضي القضاة علي بن محمد بن

الداماني — ٨ : ١٠٦ ، ١٤ : ١٠٤

أبو الحسن علي بن أحمد الكافي القرطبي — ١ : ٧٣

أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف الأزجي — ٨ : ٢٨١

أبو الحسن علي بن جابر بن الدباح الإشبيلي — ٥ : ٣٦١

أبو الحسن علي بن الجفزي = عز الدين أبو الحسن علي

ابن الأمير .

أبو الحسن علي بن الجهم بن يمين الجهم بن مسعود الشامي

المشهور — ٦ : ٣٤٢

أبو الحسن علي بن الحسين بن المقبر النجار — ١٢ : ٣٥٥

أبو الحسن علي بن حنيفة بن علي بن طلحة — ١ : ١٨٤

أبو الحسن علي بن الحسين بن الناصر لدين الله = علي بن

الحليفة الناصر .

أبو الحسن علي بن الصايغ بن حميد الصمدي — ١ : ٢١٥

أبو الحسن علي بن عبد الرحمن بن النصار اللهي — ١١ : ٨٨

أبو الحسن علي بن عبد الله بن القهري القهرياني الضريري —

١٣ : ٢٥٩

أبو الخطاب عمر بن محمد الفاجر — ١١ : ٨٤
 أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة بن رحة = الإسمري .
 أبو الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البليسي — ٨ : ٢٩٨
 أبو رشيد عبد الله بن عمر الأصماني — ٩ : ٨٤
 أبو رشيد محمد بن أبي بكر الأصماني الفزالي الحصري —
 ١٧ : ٢٨٦
 أبو الرضا أحمد بن طارق الكركي — ١٤ : ١٤٠
 أبو الرضا علي بن زيد التماسي الخياط — ١٥ : ٣٤٩
 أبو الرضا محمد بن أبي القنع المبارك بن عبد الرحمن بن حصية
 الحرني — ١٦ : ٢٧٧
 أبو روح عبد العزيز بن محمد المحروى — ٢ : ٢٥٣
 أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله الجليل المالقي — ١٧ : ١٠٠
 أبو السادات نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد القزاز =
 ابن زريق القزاز .
 أبو سعد ثابت بن مشرف الممار — ٨ : ٢٥٤
 أبو سعد عبد السلام بن المبارك بن عبد الجبار بن محمد بن
 عبد السلام بن البردعول — ١ : ٢٥٧
 أبو سعد عبد الكريم بن السطافي — ٢٢ : ٣١٧
 أبو سعد عبد الله بن حمير — أحد النيسابوري الصفار —
 ٥ : ١٨٦
 أبو سعد محمد بن عبد الواسع الصانع — ٥ : ١٠١
 أبو سعيد خليل بن أبي الربا الزارقي — ١٨ : ١٥٨
 أبو شاذلي بن يوسف القلاطون — ١٥ : ٨٢
 أبو الشامات — ٧ : ٣٥٨
 أبو شامة (القدس) شباب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل
 ابن إبراهيم — ١٦٠ : ١٤٥ : ١٧٠ : ١٩٩
 ٣ : ٣٦٠ : ٦٦ : ٢٥٥
 أبو شامة غلام العزيز ميمان — ٥ : ١٣١
 أبو شجاع زاهر بن رستم القرقي — ١٧ : ٣٥٧
 أبو صالح الأرسني — ١٤ : ٣٨٢
 أبو الضوء قرن بن حلال بن بطاح القطيبي — ٣ : ٣٥٢
 أبو طالب أحمد بن المسلم بن رباح الغمي التتري — ٤ : ٩٤

أبو طالب الخضر بن هبة الله بن أحمد بن طاموس — ٢ : ٩٤
 أبو طالب روح بن أحمد الحديقي قاضي القضاة — ١١ : ٧٥
 أبو طالب عبد الرحمن بن محمد بن عبد السمح الهاشمي القرقي —
 ٢ : ٢٦٠
 أبو طالب عبد العزيز بن محمد بن علي بن القتيبي — ١٤ : ٣٤٩
 أبو طالب علي بن عبد الله بن مظفر ابن الوزير علي بن طراد
 الرضبي — ١٥ : ٣٠١
 أبو طالب علي بن علي بن أبي البركات البخاري الشافعي —
 ٣ : ١٤٣
 أبو طالب المبارك بن المبارك بن المبارك الكندي — ١٥ : ١١١
 أبو طالب محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي
 ابن صابر السليبي — ٨ : ٣١٧
 أبو طالب محمد بن علي التكاوي الختبي — ١٧ : ٩٦
 أبو طاهر أحمد بن محمد = السفلي أحمد بن محمد بن أحمد
 أبو طاهر السفلي .
 أبو طاهر إسماعيل بن غفر التالبي — ٦ : ٣٤٤
 أبو طاهر إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى بن حوف
 الزهري — ١٠٠ : ١١١ : ١٢٧ : ٩٠
 أبو طاهر يركان بن إبراهيم الخشوعي — ١٥ : ١٨١
 أبو طاهر قتيبي إسماعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري
 ابن الأفاطلي — ٥ : ٢٥٤
 أبو طاهر بن المبارك بن هبة الله بن المطوش — ٨ : ١٨٤
 أبو الطيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن قيس بن الخلف
 الترمذي — ٥ : ١١٢
 أبو العباس أحمد بن أحمد بن أحمد بن كرم البغدادي —
 ٨ : ٢٢٦
 أبو العباس أحمد بن الحسن بن أبي الفداء الباقولي — ٢ : ٢٠٥
 أبو العباس أحمد بن صعلو الخادم — ٧ : ٧٦
 أبو العباس أحمد بن علي = أحمد بن علي بن أحمد الرضائي .
 أبو العباس أحمد بن علي السطافي — ٩ : ٣١٤
 أبو العباس أحمد بن محمود بن إبراهيم بن نهار بن الجوهري —
 ١٦ : ٣٥٤

أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن —
١٧ : ١٥٣

أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضري — ١٠ : ١٩٩

أبو الفزع المنيث بن زهير الحربي — ٧ : ١٠٦

أبو علاء بهاء الدين الأزدي = بهاء زهير .

أبو علاء محمد بن جعفر بن حنبل — ١٦ : ٩٦

أبو علاء الهمداني الحافظ الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد
ابن محمد بن سهل الطائر — ١٤ : ٧٢ ، ٢٠٣١٧

أبو علاء وبيته بن عبد الله السعدي — ١٢ : ٦٦

أبو علي أحمد بن محمد بن علي الرضي الحربي — ٤ : ٦٦

أبو علي أحمد بن محمد بن محمود الحوافي — ٩ : ٣٤٠

أبو علي الحسن بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار الصائغ —
٧ : ٣٤٤

أبو علي الحسن بن إسحاق بن موهوب بن أحمد الجواليقي —
١ : ٢٧١

أبو علي شهاب الدين بن أبي القاسم أحمد بن الحسن أبي علي
ابن الخريف — ٨ : ١٩١

أبو علي عمر بن محمد الأزدي الإشبيلي الصوري الشافعي —
١٤ : ٣٥٨

أبو علي محمد بن أسعد الحسيني الجوافي = الشريف النساب .

أبو علي منصور بن سديد بن منصور = ابن الهباغ .

أبو عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم المقدسي
الجامعي — ١٣ : ٢٠٢ ، ١٢ : ٢٠١

أبو عمرو بن الحاجب = ابن الحاجب .

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي نصر
النصري الكندي الشيرازي = ابن الصلاح .

أبو عمرو بن مرزوق — ٩ : ١٨٥

أبو غالب منصور بن أحمد بن أبي غالب محمد بن محمد المرادي
ابن الموح — ٧ : ٣٥٥

أبو القاسم محمد بن علي بن فارس = ابن المعلم .

أبو القاسم المسلم بن أحمد المازني النحوي — ٢ : ٢٨٧

أبو الفتح بن أبي نصر الفزاري — ١٥ : ١٨٤

أبو الفتح أحمد بن أبي الوفاء الحنبل — ١ : ٨٦

أبو العباس أحمد بن المقفري بن الحسين الدمشقي =
ابن زين التجار .

أبو العباس أحمد بن يحيى بن بكه الدين البرازي — ١١ : ٢١٤

أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن حمزة الأرمي —
٣ : ٢٦٠

أبو العباس الزكّ أحمد بن أحمد بن محمد بن يثال — ١٣ : ١١٠

أبو العباس عبد السلام بن أبي عمرو = عبد السلام بن المظهر
ابن عبد الله بن محمد بن أبي عمرو .

أبو عبد الله الحسين بن سعيد بن الحسين بن شيف الهارثي
الأمين — ١٤ : ٢٠٩

أبو عبد الله الحسين بن علي بن الخليفة الناصر لدين الله =
الزويد أبو عبد الله .

أبو عبد الله شمس الدين محمد = القهي .

أبو عبد الله محمد بن أحمد القرشي — ٦ : ١٨٤

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هبة الله الروضادوي —
١ : ٢٥٢

أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن وهب
ابن فوح الشافعي — ١٦ : ٢٠٤

أبو عبد الله محمد بن حسان بن داود العامري — ١٢ : ٣٥٧

أبو عبد الله محمد بن حمزة بن أبي الصقر القرشي — ٧ : ٩٨

أبو عبد الله محمد بن سعيد بن أحمد بن عبد العزيز بن عبد البر
ابن مجاهد = ابن زنون الإشبيلي

أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى — ٦ : ٣١٧

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الحضري — ١٥ : ١٣٣

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسي — ١٤ : ٧٥

أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن صدقة الحوافي —
١٥ : ٢٢٨ ، ١ : ١٠٩

أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد الحوافي التاجر — ٦ : ٢٩٢

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي = نصر الدين الرازي .

أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي — ١ : ٢٨٧

أبو عبد الله محمد بن معمر بن عبد الواحد بن دجاء بن القاتر
القرشي — ٥ : ٩٩٣

أبو عبد الله محمد بن نعيم البغدادي — ١١ : ٨٤

أبو محمد عبدالله = ابن بركة النخعي عبدالله بن بركة بن
عبد الحارث .

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد = ابن الخشاب
النحوي .

أبو محمد عبد الله الزاهد ابن محمد بن علي الأندلسي —
١٢٨ : ١٠

أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار البغدادى - ٢٢١ : ١٠

أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الأموي الهياجي — ١٠٢٨٠

أبو محمد عبد الله بن محمد بن جرير القرشي — ١٠٤ : ٤

• أبو محمد عبد الله بن منصور بن الموصل - ٦٦ : •

أبو محمد عبد المنعم بن محمد المالكي قتيبه الأندلس — ١٨٠: ٣

أبو محمد عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن — ١٦: ٢٥٦
أبو محمد عبد الوهاب بن الأمين بن علي = ابن سكيبة .

ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن
القاسم بن عيسى ضياء الدين الهكاري — ١٧ : ١٠٠
٢٧ : ١٣ ١١٠ : ٣ ١٤٨ : ٧

بو محمد القاسم بن فريد الرمي الشاطبي القرني = الشاطبي .
 بو محمد المبارك بن المبارك بن علي بن نصر السراج الجوهري —
 (١٧ : ٢١)

بر محمد المقدسی = عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامقین
مقدام بن قنبر.

محمد نجيب الدين — ١٥٠ : ٥

ابو محمد حبة الله بن الخضر بن حبة الله بن أحمد بن عبد الله بن
طائوس — ٢٥٢ : ١٣

بو محمد هبة الله بن محمد بن هبة الله الشيرازی — ۹ : ۹۴
 بو مدين شعیب بن يحيى الإسكندرانی الزعفرانی —
 ۱ : ۳۵۹

بوعمود عبد الجليل بن أبي غالب بن أبي الحارث بن محمد بن
الحسين بن مخلوف — ٩-٢ : ١٦

بو مسلم المؤيد هشام بن عبد الرحيم بن أحمد بن محمد بن
الاخوة - ١٩٩ : ٨

أبو الطاهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني -
٩ : ٦٦

أبو المظفر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

أبو المنذر = الكامل محمد بن العادل .

أبو المنظر سبط ابن الجوزي = يوسف بن قراوغل أبو المنظر.

أبو الحنفی عبد اللہ بن قزو الجوهری - ۱۴۶ : ۶

أبو المنذر محمد بن أسعد بن محمد بن نصر بن حكيم العراقي —
١٠ : ٦٦

أبو المعالي = غفر الله عن الرازي .

أبو المال أحمد بن الخضر بن هبة الله بن طارس —
١١ : ٢٧٠

أبو الحارث أسعد بن المسلم بن مكي بن طعان القيسی —
١١ : ٣١٤

أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن حار
السلي - ٨٨ : ٨

أبو الحارث عبد الله بن محمد = القراوى عبد المنعم.
أبو الحارث علي بن عبد الله بن علي بن خديون - ٨٦ = ٨

أبو المطالي محمد بن أحمد بن صالح الخنيلي — ٢٧٥ : ٧

ابو الحالی محمد بن سوار بن اسرائیل بن الخضر بن اسرائیل =
ابن اسرائیل -

أبو المعالي محمد بن صالح - ٢٠٤ : ١٢

أبو المال مسعود بن محمد بن مسعود = القطب النابلسي .

بجو المال ناصر الدين محمد = الكامل محمد بن العادل .

جو المعالي وأبو النجاشي منجب بن عبد الله المرشدي الخادم —
٢ : ١١١

ابو المصبر محمد بن حنبله بن عمر بن إبراهيم الطوسي القزويني
الرافضي — ١٤٣ : ٣

٩ : ١٩١ — أبو القاسم خلف بن أحمد الأصماني القزويني

٩ : ٨٨ - أبو القحتر سعيد بن الحسين المأهوني

ابو المكارم أحمد بن محمد بن محمد التميمي = ابن البان العدل
القاضي

بوالمكادم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد
ابن هلال — ١٢٦٤

أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الملقب عبد الملك = الكتري
 أبو نصر موسى ابن الشيخ عبد القادر الجيلاني — ٢٥٢ : ١٥
 أبو طاهر عيسى بن أحمد الهاشمي القرطبي — ٦٨٦ :
 أبو الهيثم = حسان الدين أبو الهيثم السمين .
 أبو الهيثم الهذلي — ١٦ : ٦
 أبو الهيثم الهكاري — ٧٨ : ٨
 أبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب بن عبد الواحد
 ابن الحنبل — ٣٤٩ : ١١
 أبو الوفاء محمود بن إبراهيم بن سفيان بن مئة — ٢٩٢ : ١٠
 أبو الوفاء محمود بن أبي القاسم عمر الأصماني — ٩٨ : ٧
 أبو الوقت (عبد الأول بن عيسى بن شبيب المروزي السجزي) —
 ٣٠٢ : ٣
 أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشيد —
 ١٥٤ : ٩
 أبو ياسر عبد الوهاب بن حبة الله بن عبد الوهاب بن أبي حبة
 الفقاق — ١١٩ : ٧
 أبو اليسر شاذلي بن عبد الله التتوي المروزي — ٧٢ : ٥٥
 ١٠٠ : ١٤
 أبو يعقوب القيس = يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف
 ابن عبد المؤمن بن علي .
 أبو يعقوب يوسف بن محمود بن الحسين السادي — ٣٦٣ : ٩
 أبو يعل حمزة بن علي بن حمزة بن قاسم بن القبطي —
 ١٩١ : ١٠
 أبو يعل الصغير شيخ الحنابلة محمد بن أبي طاهر ابن القاضي
 أبي يعل بن القراء — ١٨٢ : ١٢
 أبو يعل القراء = أبو يعل الصغير .
 إيراقي مقدم الكرج — ٢٥٩ : ٥
 الأتابك زنكي بن آق سقر = زنكي بن آق سقر .
 أنسر = أنيس الملك المسعود بن الكامل .
 أنسر = أنيس الملك المسعود بن الكامل .
 الأثير أبو الفضل محمد بن محمد بن بيان الأثاري — ١٥٩ : ٧
 أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الخير القزويني الشافعي —
 ١٣٤ : ٨٠ : ١٣٦ : ٢

أبو المكارم المبارك بن محمد بن المسر البادراني — ١١٦٦ :
 أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن القتي القزازي — ٣٠١ : ١٣
 أبو منصور أحمد بن يحيى بن البراج الصوفي — ٢٧٠ : ١٣
 أبو منصور بن الجواليقي (مؤلف بن أحمد بن محمد) —
 ١٥١ : ١٤٤
 أبو منصور سعيد بن محمد بن يس السفار — ٢٩٨ : ٧
 أبو منصور ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن عجم الأزد
 الحارثي — ٣٥١ : ١٩
 أبو منصور عبد الله بن محمد بن علي بن حبة الله بن عبد السلام
 الكاتب — ١٣٣ : ١٤
 أبو منصور حنق بن أحمد — ٢٤٦ : ١٤
 أبو منصور علي بن الحسن بن الفضل الكاتب المشهور = سردود
 أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إصحاق
 الحيري الشاعر — ٥٦ : ٩
 أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك البندقي — ٢٧١ : ٥
 أبو الوهاب الحسن بن حبة الله بن محفوظ بن مصري التتلي
 الدمشقي — ١١٢ : ٣
 أبو موسى حبة الله بن الحافظ حبة الله بن عبد الوهاب
 القندسي — ٢٧٩ : ٤
 أبو موسى المديني شيخ الإسلام محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى
 أحمد بن عمر الأصماني — ١٠١ : ٦ : ١٨٥ : ١٠
 أبو النجيب إسماعيل بن حسان بن إسماعيل بن أبي القاسم
 القادري — ٢٥٣ : ٣
 أبو النجيب عبد القاهر — ٢٨٣ : ١٦
 أبو نزار الحسن بن صافي البغدادي ملك النعاة = الحسن
 ابن أبي الحسن صافي .
 أبو نزار ربيعة بن الحسن الحضري البغدي — ٢٠٧ : ١٦
 أبو نصر أحمد بن الحسين بن حبة الله بن القزويني البجلي —
 ٢٧٧ : ١١
 أبو نصر عبد الرسم بن عبد الخالق اليماني — ٨٤ : ١٠
 أبو نصر محمد الباسي = القاهر بأمر الله الخليفة .

إسحاق بن طرخان الشاغوري — ٣٤٤ : ٥
 أسد الدين مرأسقر — ١٣٠ : ٨٨ : ١٤٦ : ١٦
 أسد الدين شيركوه بن شادي بن مروان الكندي أبو الحارث —
 ٣ : ١٤٤ : ٤ : ٢ : ٥ : ٨٨ : ٦ : ٧ : ٨
 ٦ : ١٢ : ١٨ : ١٣ : ٣ : ١٤ : ١٥ : ١٥
 ٤ : ١٦ : ٥ : ١٧ : ٩ : ١٨ : ٩ : ١٩
 ٣ : ٣١ : ٦ : ٦٧ : ١٥ : ٦٨ : ١٩ : ٦
 ١١ : ٣ : ١٢٣ : ١٤ : ١٦١ : ١٧٧ : ٢
 أسد الدين شيركوه بن محمد بن أسد الدين شيركوه بن شادي
 الأيوبي مجاهد الدين — ١٠٠ : ٦٥ : ١٠٣ : ١١
 ١٢١ : ١٥ : ١٢٢ : ٢ : ١٨٠ : ١٣ : ١٩٢
 ٩ : ١٩٦ : ٦ : ٢٧٦ : ٢ : ٢٨٢ : ١٠ : ٣٠٦
 ١٣ : ٣١٠ : ٨ : ٣١١ : ١ : ٣١٤ : ١١ : ٦
 ١٥ : ٣١٥ : ١٤ : ٣١٦ : ٣ : ٣٢٠ : ١٢ : ٦
 ٣٢٨ : ٢٣
 أسد بن سعيد بن محمود بن محمد بن أحمد بن جعفر بن روح —
 ٣ : ٢٠٣ : ١
 الأسد بن عاقب = القاضي الأسد أبو المكارم أسد بن الخطير
 أبي سعيد مذهب الدين بن مينا بن زكرياء بن أبي قدامة
 ابن أبي طنج عماد العصر الكاتب الشاعر .
 أسد بن نصر بن أسد النحوي — ١٣٧ : ١١
 الإسعدي أبو الربيع سليمان بن إبراهيم بن هبة بن رجة —
 ٢٧٤ : ٣ : ٣٤٤ : ٨
 الإسكندر — ١٦٤ : ١٥
 إسماعيل بن إبراهيم الشيخ عرف الدين الفقيه الحنفي —
 ٢٧٨ : ١٤
 إسماعيل بن أحمد الساماني — ١٨ : ١٨
 إسماعيل بن صالح بن يس — ١٥٨ : ١٧
 إسماعيل بن عبد الله أبو طاهر الأنطاقي — ٢٥١ : ١٤
 إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن مائكين الجوهري — ٢٨٦ : ١٢
 إسماعيل بن علي الكوراني الزاهد — ٣٥٧ : ١٤
 إسماعيل بن قاسم الزيات — ٩٦ : ١٣
 إسماعيل بن موهوب بن الجواليقي — ١٩٤ : ٧
 الأشتر النخعي — ٤٤ : ٩

أحمد بن الحسين بن أحمد الشيخ الإمام العالم شمس الدين
 النعماني الإربلي ثم الموصل = ابن الخياط .
 أحمد بن الحسين بن علي العراقي — ١١٩ : ٥
 أحمد بن الخليل الخوي شمس الدين — ٣١٦ : ١١
 أحمد بن الربيعي — ٨٥ : ١١
 أحمد بن سليمان الحربي السكر — ١٨٨ : ٤
 أحمد بن طولون — ٣٨٢ : ١٦
 أحمد بن علي بن أحمد الشيخ أبو العباس المعروف بابن الرضا —
 ٩٢ : ٦ : ٩٣ : ٧ : ٩٤ : ١
 أحمد بن عيسى ابن السلامة مولى الدين عبد الله بن أحمد بن
 محمد سيف الدين بن قدامة المقدسي الحنلي — ١٨٥ :
 ٥ : ٢٥٧ : ٤ : ٣٥٣ : ١٤ : ٣٥٤ : ١٩
 أحمد بن محمد بن أحمد الحافظ أبو طاهر = السفري .
 أحمد الهكاري المشطوب — ١٦ : ٩
 أحمد بن يقطين أبو العلاء المارستاني — ٣٤٤ : ٥
 الإدريعي عيسى = الحاجري .
 الإدريعي محمد بن يوسف بن محمد مولى الدين — ٥٩ : ٦
 أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق — ١٣٥ : ٩
 أرسلان شاه = نور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود
 ابن زنكي .
 أرسلان شاه بن طغرل بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان
 ابن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي —
 ٧٤ : ١١
 أرسينوز زوج طليوس الثاني — ٢٥٤ : ١٨
 أربك خان بن البهلوان محمد بن الفكر — ٢١٢ : ٢٠ : ٢
 ٢١٣ : ٢
 أربك خان القري — ٢١٣ : ٣
 أركش = سيف الدين أركش .
 أسامة بن مرشد بن علي بن عتبة بن نصر بن معاذ الكناقي
 الأمير الحنلي — ٦٠ : ٦١ : ١٠٧ : ٤١ : ١٠٨ : ١
 ٩ : ١٢٢ : ١٩ : ١٢٣ : ٢ : ٢٠٥ : ٩٩
 ٢٠٦ : ١

٤٢: ١٢٣ ٢: ١٢٢ ١: ١٢١ ٤٩: ١٢٠
٤١٥: ١٤٣ ٢: ١٢٦ ٣: ١٢٥ ١: ١٢٤
٤١: ١٥٠ ٢: ١٤٩ ١: ١٤٨ ٣: ١٤٦
٤١٢: ١٨٠ ٤١٦: ١٦٧ ٢: ١٦٢ ٤٢: ١٥١
٢: ٢٦٣ ٤٧: ٢٦٢

أقراش بن عبد الله علك الخليفة الناصر — ٢٢٣: ٤١٩
٢: ٢٤٩ ٤١٢: ٢٤٨ ٤١٥: ٢٤٥

أقيس الملك المسعود صلاح الدين أبو المنظر يوسف
ابن الملك الكامل صاحب اليمن — ١٦٢: ٤١٩
٢: ٢٢٦ ٤٤: ٢٣٤ ١: ٢١١ ٤١٣: ٢١٠
٥: ٢٧٣ ٤٩: ٢٧٢ ٢: ٢٥٨ ٤٧

أقشقرق القرقي ملك طليطلة — ١٣٧: ٤٢: ١٣٨
٤: ١٣٩ ٤: ١٣٨ ١٥٣: ٤

أم حسام الدين = ست الشام بنت الأمير نجم الدين أيوب .
أم حزة صفية بنت عبد الوهاب بن علي القرشي أخت كريمة —
٤: ٣٦١

أم خليل المستصية = شجرة الدر .

أم فرغشاه بن شاهنشاه بن أيوب — ١٩٠: ١٦
أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب القرشي = كريمة بنت
عبد الوهاب .

أم الخريد زبيب بنت عبد الرحمن بن الحسن الشعيرة —
٩: ٢٢٦

أم النور عين الشمس بنت أحمد بن أبي الفرج القفقي —
١٥: ٢١٩

أم هانئ خفيقة بنت أحمد الفارغانية مسعدة أسهان — ٢٠٠: ١٥
الإمام أحمد بن حنبل — ١١٨: ١٢

إمام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل الرافعي
القرنوي — ٢٦٦: ٧

الأجد مجد الدين بزم شاه بن فرغشاه شاه بن شاهنشاه
ابن أيوب — ١٢١: ٤١٦ ٢: ١٢٢ ٤٢: ١٥٨
٤١٣: ٢٧٥ ٤١٧: ٢٧٦ ٢: ٢٧٧ ١٣

الأجد بن الملك الناصر دارود = مجد الدين حسن .
أمة الله بنت أحمد بن عبد الله بن علي الآبوسي — ٢٧٣: ٣
الأمير أيديش صاحب همدان — ٢٠٨: ١٥

الأخرف = مظفر الدين موسى بن الناصر يوسف بن الكامل
الملك الأشرف .

الأخرف سيف الدين أبو النصر إسماعيل بن عبد الله السلاقي
الظاهر — ١٤٥: ١٧

الأخرف قاييبي = قاييبي السلطان الأخرف .

الأخرف محمد بن صلاح الدين — ٦٢: ١٠

الأخرف مظفر الدين أبو الفتح موسى شاه أردن بن السلطان
الملك العادل أبي بكر بن الأمير نجم الدين أيوب — ١٦٣:

٤٤: ١٦٦ ٤٤: ١٧٢ ٢: ١٧٣ ٧: ١٨٩ ٤٥: ٢٢٣
٤: ٢٠٧ ٤٨: ٢١٦ ٤١٠: ٢٢٢ ٤١٠: ٢٢٣

٤١٥: ٢٢٧ ٤: ٢٢٣ ٢: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣
٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣

٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣
٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣

٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣
٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣

٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣
٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣

٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣
٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣

٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣
٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣

٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣
٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣

٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣
٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣

٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣
٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣

٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣
٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣

٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣
٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣

٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣
٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣ ٤: ٢٢٣

(ب)

- بابا الياس — ٢٩٨ : ١٦
 بابا الزكي المسمى النبوة — ٣٣٩ : ١
 البادراني = عز الدين البادراني رسول الخليفة .
 باليان بن يارزان — ١٠ : ١٥
 البشاري = شمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي .
 بدر الجبال = أمير الجيوش الأرمينية .
 بدر الدين آق ستره زاردياري — ١٨٨ : ١٩٣ : ٢٠
 بدر الدين — ١٩٤ : ١
 بدر الدين أبو الفضائل قزويني صاحب الموصل — ٢٠ : ٢٠٠
 بدر الدين — ٢٢٥ : ١٣ : ٢٥٧ : ١٧ : ٢٩٣ : ٤٥ : ٢٩٩
 بدر الدين — ٤١٨ : ٣٠ : ٢ : ٣٠٥ : ١٣
 بدر الدين حسن بن الهادي — ٢٤ : ٩٠
 بدر الدين الصوري — ٣٣٠ : ٢٠
 بدر الدين محمد سبط النقيب — ٢١٥ : ١٢
 بدر الدين محمود بن سعد الدين مبارك بن عبد الله — ١٩٠ :
 بدر الدين — ١٩١ : ٣
 بدر الدين مودود شمس دمشق — ٥٩ : ١٠ :
 بدك بن أبي المعمر البكري — ٣١٤ : ١٢
 البرزالي زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد
 الإشبيلي — ٢٨٤ : ٢ : ٣١٤ : ٦ : ٣١٥ : ٤
 بركة خان = حاكم الدين بركة خان .
 بركاويق بن ملكشاه بن ألب أرسلان — ٩٣٥ : ١٠ :
 البرنس أرمط — ٣٢ : ١٧ : ٢٣ : ٣٤ : ٤٥ : ٤
 برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ الإمام المصفي
 شرف الدين عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم
 ابن شاذي بن حلال الطائي القسراطي —
 ٣٤٠ : ٦
 بشاور بن برد — ٥٩ : ١ :
 بشارة = حاكم الدين بشارة .
 البطريق ميخائيل بطريق الباقية — ٣٨٢ : ١٦
 بطليموس الثاني فيلادلف — ٢٥٤ : ١٨

- الأمير بهاء الدين يحيى الأخرق — ٣٧٦ : ١٢
 أمير الجيوش بدر الجبال الأرمينية — ٣٧ : ٣٢١ : ١٦
 الأمير حسن كينغا مستحقان الشراوى — ٢٢٩ : ١٠ :
 الأمير سيف الدين بن كهدان — ١٤٨ : ٢٢٢ : ١٢
 الأمير عز الدين الحلبي — ٣٧٦ : ١٣ : ٣٧٧ : ١ :
 الأمير ابن قراجا — ٢١١ : ١٠ :
 الأمير القراء علي بك الكبير دشتدار مصر — ٢٢٩ : ٢٠ :
 أمين الدولة السامري أبو الحسن بن عزال المسلماني وزير
 الصالح إسماعيل — ٣٢٤ : ١٢ : ٣٢٦ : ٤٧ :
 أمين الدين سالم بن الحافظ ابن صغرى الحسن بن هبة الله —
 ٣١٦ : ١٤ :
 الأمين محمد بن طهرون الرشيد — ٣٠ : ٤ :
 الأميرور ملك القصرخ — ٢٧١ : ١٢ : ٢٧٢ : ٤٣ :
 ٢٨٣ : ٩ :
 الأنجب بن أبي السعادات الحافى — ٣٠١ : ١٠ :
 الإنكشيري ملك القصرخ — ٤٧ : ١٨ : ٤٨ : ١٤ :
 ١٦ : ١٧ :
 الأودلجهم الدين أبو إسحاق بن الملك الناصر أبو بكر — ١٨٣ : ٤١ :
 ١٧٢ : ٢ : ١٨٣ : ١٣ : ١٩٤ : ٣ : ٢٠٧ : ٦ :
 أيك الأخرق — ٣٠٤ : ١٦ :
 أيك الأشقر — ٣٢٠ : ٣ :
 أيك فليس — ٥٩ : ١٢ : ١٢٨ : ٤٧ : ١٨٩ : ١٢ :
 ٢٢٨ : ٢ :
 أيديكين مملوك الخليفة — ٢٩٦ : ١٧ :
 أيديكين أحد مملوك السلطان ألب أرسلان بن طغرل بك
 السليوق — ٢٢٤ : ٨ :
 المغازي بن أبي بن توماش بن المغازي بن أرقى طلب الدين —
 ٩٧ : ٧ :
 أيوب = نجم الدين أيوب بن شاذي .

(ت)

- التاج الإسكندراني القهب بالشعر — ٧ : ٣٥٨
 تاج الأمان أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر
 دمشق — ١ : ٢١٠
 تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمرو بن علي بن محمد بن حنويه
 شيخ الشيخ — ١٨ : ٣٥١ ١٢ : ٣٥٠
 تاج الدين أحمد بن محمد بن هبة الله بن محمد بن الشرازي —
 ٤ : ٣٥٢
 تاج الدين الكندي زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد
 ابن الحسن بن سعيد بن خصة بن حمير — ١٨٥ :
 ١٠ : ٢١٦ ١٢ : ٣١٩ ١٠ : ٢١٧ ١٩ : ٢١٧
 تاج الدين محمد بن أبي جعفر أحمد بن علي القسوطي إمام
 الكلاسة — ٢ : ٣٥٥
 تاج الدين محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي سعد عبد الله
 ابن أبي عمرو بن القيس الشافعي — ١٢ : ٢٨٧
 تاج الدين بن عمار — ١٢ : ٣٥٨ ١٠ : ٢١٣
 تاج الملوك يورى بن أيوب بن خاض أبو سعيد — ٤٥ : ٦٨
 ٩٥ : ٩٤ ٩٦ : ٦٠
 تاج بن ألب أرسلان بن محمد بن داود السلجوقي — ٩ : ٩
 التقي تزييل بن عسكر المصري النحوي — ٢٦٦ : ٩
 تقي الدين = ابن الصلاح
 تقي الدين إبراهيم بن محمد بن الأزهري — ١٧ : ٣٤٩
 تقي الدين أبو بكر بن علي بن حجة — ١٠ : ٣٥٧
 تقي الدين أبو جعفر محمد بن محمود بن إبراهيم الحلي —
 ١٦ : ٢٥٢
 تقي الدين أحمد بن المزمع محمد بن عبد القوي بن عبد الواحد
 القنسي — ٢١ : ٣٥٤
 تقي الدين عباس بن الملك العاجل — ٥ : ٣٠٧
 تقي الدين عبد القوي بن عبد الواحد بن علي الجاعلي القنسي —
 ٦ : ١٨٦
 تقي الدين علي بن أبي الفتح المبارك بن الحسن بن أحمد بن
 ماسويه الواسطي — ٢ : ٢٩٢

- بكتري بن عبد الله ملك شاه أدي بن سكان — ١١٣ :
 ١٦ : ١٢٢ ٩٧ : ١٨٨
 البكي الفارسي — ١٢ : ٥٩
 بيان الرشدي — ١٥ : ٣٧٤
 بيان صاحب خلاط = عز الدين بيان
 بنت بكير — ١٩٣ : ١٤
 بنت الباقية زوج الصالح نجم الدين أيوب — ١٣ : ٣٣١
 البهاء دمشق — ١٣ : ٥٥
 البهاء زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن
 منصور بن عاصم أبو الفضل زبيل أبو السلام الأدي
 المكي — ٢٢٦ : ٩٩ ٢٣٤ : ٤٤ ٣٣٥ : ٤٢
 ٧ : ٣٣٧
 البهاء عبد الرحمن بن إبراهيم القنسي الخليلي — ٩ : ٢٦٩
 بهاء الدين = قراوش بن عبد الله الخادم الصلاحي
 بهاء الدين إبراهيم بن أبي البركات شاعر بن عبد الله التتوي
 الشافعي — ٦ : ٢٨١
 بهاء الدين أبو محمد القاسم ابن الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله
 ابن عساكر — ٩ : ١٨٦
 بهاء الدين أبو القزاعب الحسن بن هبة الله بن مصري =
 أمين الدين سالم ابن الحافظ ابن مصري
 بهاء الدين بن شاذ = ابن شاذ
 بهاء الدين علي بن محمد بن رستم بن هرون = ابن الساجي
 بهاء الدين بن طيكشو — ١٣ : ٣٤٤
 بهرام شاه بن فرستاه بن شاهنشاه بن أيوب = الأجد
 جد الدين بهرام شاه
 بهروز الخادم = مجاهد الدين بهروز الخادم حجة بغداد
 البلوان محمد بن إيفدك الأتابك — ١٠٠ : ١٣٧ ١٣ : ١٠٠
 ١٣ : ١٣٥ ١٣ : ١٣٠
 بيروسي = دكن الدين بيروسي الصالحي
 بيروسي البغدادي القاهري = الظاهر بيروسي البغدادي

الجمال أبو حمزة أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي — ٣: ٢٩٦
جمال الدين أبو عمرو = ابن الحاجب .

جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن حاضي =
ابن الجوزي .

جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل
الإسكندراني الصفراوي = أبو القاسم بن الصفراوي .

جمال الدين أبي شاذي بن عبد الله الزيزي — ٣٧٥ : ١٥٠
١٣ : ٣٧٧

جمال الدين المصري الحنفى = محمود بن أحمد المصري .

جمال الدين صحيح المسلى — ٣٦٦ : ١١ : ٣٧٠

جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن شيب بن إسحاق القرشي
القرشي — ٢٧١ : ٤

الجمال عباس بن الجيمي — ١٢٢ : ١٢٣ : ١٦٦

جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد بن يس أبو عبد الله
التليي القرشي الشافعي — ٢٢٣ : ١٦ : ٢٩٤
٤٨ : ٣٠٢

جمال الدين موسى = ابن يثوب .

جمال الدين يحيى بن علي بن ضلان البنادي = يحيى بن علي
ابن الفضل

جمال الدين يحيى بن مطروح = صاحب جمال الدين
أبو الحسين يحيى

جمال الدين يونس بن بدوان القرشي المصري الشافعي —
٣ : ٢٦٦

جمال الملك علي بن عثمان العامري بن الجبل — ٣٤٠ : ١٢

الجناب بن علي بن أحمد الهكاري المنشوب — ١١ : ١٨

الجنرال جواقييل — ٣٦٦ : ١٨

جنترخان الترك — ٢٦٨ : ٤٨ : ٣٦٩ : ٢

جهاركس = نفر الدين إياز جهاركس .

الجواد بن الأشرف موسى بن المائل — ٢٩٩ : ١٤

الجواد مقطر الدين يونس بن شمس الدين مودود بن الملك
المائل — ١٧٢ : ١ : ٢٣٥ : ١٥ : ٣٠٣

١٠ : ٣٠٤ : ٣ : ٣٠ : ١ : ٣٠٦ : ١٠

١٣ : ٣١٣ : ١٥ : ٣١٤ : ١ : ٣١٥ : ٧ : ٣٢٨

الجوكندار ملوك الصالح نجم الدين أيوب — ٣٣١ : ١٣٠

جوهر القوي — ٢٢٠ : ٦

نق الدين المظفر أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن
أيوب — ٧ : ٦٩ : ١٠ : ٤٣ : ١١ : ٢٢ : ٢٢

١٤ : ٢٦ : ٢٩ : ١٩ : ٧ : ٣١ : ٤٢ : ٤٣
١٠٣ : ١١ : ١١٣ : ١٣ : ١١٤ : ٤٤
١٠ : ١١٦

نق الدين محمد بن طرخان السلي الصالحى — ٣١٧ : ٧
تختة بنت غيث بن علي الأرماتزية الشاعرة — ٩٦ : ١٤

نكش بن أرسلان شاه بن آتسز الملك علاء الدين خوارزم شاه —
١٥٥ : ٥

نعم بن أحمد البديجي — ١٨٠ : ١

نوران شاه = شمس الدولة توران شاه بن أيوب .

نوران شاه = المظفر توران شاه بن نجم الدين أيوب .

(ث)

ثقة الدين أبو القاسم بن عساكر = علي بن الحسين عبادة .

(ج)

الجبرق (عبد الرحمن بن حسن بن إبراهيم) — ٢٢٩ : ١٩
جبريك = سيف الدين جبريك .

الجيزي ضياء الدين أبو القاسم نصر الله = ضياء الدين أبو القاسم .

جفر بن أبي طالب — ١٣٨ : ١٨

جسفر البرمكي — ٧٥ : ٥

جلال الدين حسن صاحب الموت — ٢٠٣ : ٩

جلال الدين الخلالى — ٣٢١ : ١٥

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي — ٥٤ : ٣٠
٣٢٠ : ٢١ : ٢٤١ : ٢١

جلال الدين عبيد الله بن يونس بن أحمد وزير الخليفة
الناصر — ١٣٥ : ٤٤ : ١٤٢ : ٦ : ١٤٣ : ١

١٩٠ : ٥

جلال الدين بن خوارزم شاه محمد بن نكش بن علاء الدين
نكش — ٢٢٣ : ٧ : ٢٢٥ : ٢٣ : ١١ : ٦١

٢٥٧ : ١٣ : ٢٦٠ : ١١ : ٢٦١ : ٣ : ٢٦٤

٢ : ٢٧٠ : ١ : ٢٧٣ : ١١ : ٢٧٥ : ١٤

٢٧٦ : ١٥ : ٢٧٧ : ٤٤ : ٢٩٧ : ٥

جلال الدين مقدم الإسماعيلية — ٢١٢ : ١٥

(ح)

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل =
أبو البلاد المندلي .

الحسن بن أحمد بن محمد بن بكيتا — ١٩٧ : ٨

حسن باشا الماسترلى — ٣٢١ : ١٧

حسن البزديش — ٢٨٨ : ٢١

الحسن بن صباح بن حاتم الخزوي الكاتب — ٢٩٢ : ١

الحسن بن علي بن بككة أبو محمد القرئ — ١٠٣ : ١٢

الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن علم الدين =
الثاني .

الحسن بن غريب بن عمران الحرسي — ١٣ : ٦

حسن بن قتادة الحسيني — ٢٣٤ : ١٠

الحسن بن محمد القاضي القليلي — ٢٤٣ : ١٣

الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله الشيخ أبو البركات =
زين الأمان .

الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن مصري = أبو القاسم
الحسن بن هبة الله .

الحسين بن أبي نصر بن الحسين بن هبة الله بن أبي حنيفة بن
الفاضل الحرسي — ١٩٦ : ١٦

الحسين بن الأرمي — ٦٨ : ٦

الحصري = أبو الحسن علي بن عبد الله الفهري القيرواني .

حطان بن مقذ الكفاني — ٩١ : ١١

الحظري سبط الدين بن علي بن القاسم بن علي أبو المعالي
الكبي — ٦٨ : ١٢

الحكم رضى الدين — ٢٣٧ : ١١

الحكيمي مملوك إسماعيل — ٣٥٨ : ٧

الحل الشاعر شرف الدين راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم
الأسدي أبو الوفا — ٢٤٢ : ٦٦ : ٢٧٥ : ٤

حامد بن هبة الله الحراقي — ١٨١ : ١١

حمويه بن علي حاكم خراسان — ٩٠ : ١٥

حنبل بن عبد الله بن الفرج بن سعادة أبو علي الرضائي — ١٩٥ : ١١

حياة بن قيس الحراقي الباب — ١٠٠ : ١٣

الحبيص يمين أبو القوارس محمد بن محمد بن سعد بن الصفي

شهاب الدين — ٧٥ : ٦٣ : ٨٣ : ٦١٠ : ١٠٨٤

الحاجب أوبكر — ١٢٦ : ١٥

الحاجب سعد الدين مبارك بن عبد الله — ١٩٠ : ١٦

الحاجب علي = حاتم الدين علي بن حاد .

الحاجري عيسى بن منجر بن بهرام بن جبريل بن نهاركين

حاتم الدين — ٢٩٠ : ١٨ : ٢٩١ : ١٤

٢٩٢ : ١٢

الحارث بن حوف بن أبي حارة — ١٤ : ١٠

الحارثي = شهاب الدين محمود الحارثي .

الحافظ أبو القاسم حم بن عساكر — ٢٥٦ : ١٠

الحافظ ضياء الدين ابن أحمد بن محمد بن محمد بن قدامة —
٢٠١ : ١٣

الحافظ بن العادل — ١٦٩ : ٦٦ : ١٧٢ : ٤

الحارثي = أبو محمد الشيخ علي الحريري .

حاتم الدين أبو الهيثم السمين الأمير الكردي — ١٢٣ :

١٥ : ١٢٤ : ٢ : ١٢٦ : ١٠ : ١٤١ : ٦٦

١٤٥ : ١٠

حاتم الدين أوبكر = الحارثي .

حاتم الدين بن أبي علي الوزير — ٣٢١ : ٦٩ : ٣٢٣ :

٦٩ : ٣٢٤ : ٥٥ : ٣٢٥ : ١٠ : ٣٢٦ : ٥٥ : ٣٢٧ :

٦٢ : ٣٢٨ : ٦٣ : ٣٢٩ : ٥٥ : ٣٣١ : ٥٨ :

٣٦٨ : ١٠ : ٣٦٩ : ٦١ : ٣٧٢ : ٧ :

حاتم الدين بن أبي فراس — ٢٠٦ : ١١ : ٢٠٨ : ٦٦ :

٢١٣ : ٧ : ٢١٦ : ١٠

حاتم الدين بن أمير تركان — ١٨٩ : ١٢

حاتم الدين بككة خان التوارزي — ٣٢٥ : ١٧ : ٣٢٦ :

٢ : ٣٥٦ : ١٢ : ٣٥٧ : ٦

حاتم الدين بشارة — ١٠٩ : ١٠٩ : ١٤٨ : ٢ :

حاتم الدين طهتان بن غازي — ٢٨ : ٢٠ : ٢٩ : ٤٤ : ٣ :

حاتم الدين علي بن حماد الخول بلاد خلط — ٢٧٠ : ١٥

حاتم الدين محمد بن عمر بن لاجين — ٣٦٤ : ٥

حاتم بن نعيم الكلي الشاعر = عرفة المشتق .

حاتم بن أبي الحسن صافي ملك النعاة — ٦٨ : ٦٩ : ٦٦ : ٢ :

داود السلقوق — ١٩ : ٢

داود بن ميمون بن عبد الواحد بن القاهر — ٢٦٩ : ٥

داود النصارى سيف النعمة — ٣٥١ : ١

السنوار المذهب عبد الرحمن بن علي رئيس الأطباء — ٢٧٧ : ٨

جبل بن علي بن منصور بن إبراهيم بن عبد الله — ابن كارة .

دمش زجل بدوي — ٢٠٩ : ٢١

المولى = جمال الدين محمد بن أبي الفضل .

المولى = عبد الملك بن زيد الضياء المولى .

(ذ)

الدهي أبو عبد الله شمس الدين محمد الحافظ — ٦٦ : ٤٤

٦٦ : ٤٤ ٧٢ : ١٣ ٧٥ : ١١ ٧٧ : ١٠

٨٠ : ٩ ٨٢ : ١٣ ٨٤ : ٦ ٨٦ : ١١

٨٨ : ٦ ٩١ : ٦ ٩٤ : ١٣ ٩٦ : ١٣

٩٨ : ٥ ١٠٠ : ١١ ١٠٤ : ٣ ١٠٦ : ١٠

٦٦ : ٩ ١٠٨ : ٩ ١١٠ : ١٣ ١١٢ : ٣

١١٦ : ٨ ١١٩ : ٥ ١٢٣ : ١٣

١٢٦ : ٣ ١٣٨ : ٩ ١٤٠ : ١٤

١٤٢ : ١٧ ١٥٤ : ٧ ١٥٨ : ١٦

١٦٠ : ١١ ١٦١ : ٢ ١٦٥ : ٥

١٨١ : ٩ ١٨٣ : ١٤ ١٨٦ : ٣

١٨٨ : ٤ ١٩١ : ٧ ١٩٣ : ٤

١٩٥ : ١١ ١٩٦ : ١١ ١٩٩ : ٧

٢٠٢ : ١٠ ٢٠٤ : ١٢ ٢٠٧ : ١٣

٢٠٩ : ١٢ ٢١٢ : ١ ٢١٤ : ١٠

٢١٧ : ١ ٢١٩ : ١ ٢٢١ : ٥

٢٢٦ : ١ ٢٢٧ : ١٦ ٢٢٨ : ٤ ٢٣١ : ٢

٢٢٦ : ١٧ ٢٢٦ : ١ ٢٢٩ : ٥

٢٧٠ : ١١ ٢٧٣ : ١ ٢٧٥ : ٣

٢٧٧ : ١١ ٢٧٩ : ٣ ٢٨١ : ٦ ٢٨٣ : ٢

٢٨٦ : ١١ ٢٨٦ : ١ ٢٩٢ : ٣

٢٩٨ : ٥ ٣٠١ : ١ ٣١٤ : ٩

٣١٦ : ١٠ ٣٤٠ : ٩ ٣٤٤ : ٣

٣٤٦ : ٤ ٣٤٩ : ٩ ٣٥١ : ١٤

٣٥٤ : ١٥ ٣٥٧ : ١٢ ٣٥٨ : ١٤

٣٦٠ : ٤ ٣٦١ : ١ ٣٦٢ : ٩

ذروين — ١٣٦ : ١٩

(خ)

الخاتون أم جلال الدين — ٢٠٣ : ١١

خاتون بنت نور الدين الشهيد — ٧٦ : ١٢

الخاتون عصمة الدين ربيعة بنت الأمير معين الدين أتر —

٧٨ : ٤٤ ٩٩ : ٨

الخادم صواب = صواب الخادم .

الخادم محسن = محسن الخادم .

خارجة (بن حذافة السلمي) — ١٧ : ٦

خارجة بن سنان — ١٤ : ٢

الخارجي = علي بن مهدي أبو الحسن .

خالص = مجاهد الدين خالص بن عبد الله الناصري .

الخالد بن الشاعران — ١٩٩ : ١٩

الخالد بن نجم الدين أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي

ابن الحسن بن عبد الله الناصي — ١١٥ : ١٣

١١٦ : ٦

الخديوي إسماعيل — ٥٤ : ١٢

الخراساني = علي بن أحمد بن أبي علي .

الخنسي = قراقوش .

الخضر بن كامل بن سالم بن مبيع الهلال — ٣٠٥ : ١

خطلنج العلم دار — ١٥ : ١٢

الخطيب = جمال الدين محمد بن أبي الفضل بن زيد المولى

ابن يس أبو عبد الله .

الخطيب أبو طاهر الخليل أحمد الجوسق — ٢٩٨ : ٦

خطيب بيت ليا أبو الربيع سلطان بن إبراهيم بن هبة

ابن رجة = الإسمردي

خليل = الناصر صلاح الدين خليل بن الأبدل .

الخليل (إبراهيم عليه السلام) — ٣٥٩ : ١٧

الخوارزمي = جلال الدين بن خوارزم شاه

(د)

الدارقطني علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان

ابن دينار بن عبد الله أبو الحسن — ١٨٥ : ١٠

داعي الحقة عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي — ٧٠ : ١

(ر)

رابعة العدوية — ٨٥ : ١١

الرازي بن المختار جعفر الباسي — ٢٠ : ٨

ربيعة خاتون = خاتون عصمة الدين ربيعة .

ربيعة خاتون بنت أيوب أخت السلطان صلاح الدين يوسف

ابن أيوب — ٣٥٣ : ٩

رشيد الدين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن الحامدي القنسي

المختص — ٣١٧ : ٩

الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي القزويني

٣٠١ : ١٦

رضي الدين أبو التمسرح أحمد بن إسماعيل الخاقاني القزويني

الشافعي = أحمد بن إسماعيل بن يوسف .

رضي الدين القزويني وزير طغرل بك شاه — ١٣٥ : ٥

رضي الدين يوسف بن محمد — ٩٦ : ١٨

الرفيع عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل الجليل —

٣٤٨ : ٣ : ٣٥٠ : ٢

ركن الدولة بن يوسف — ١٩ : ١

ركن الدين بيرس البغدادي الصافي — ٣٣٢ : ١١ : ٤

٣٢٤ : ٦ : ٣٢٥ : ٥

ركن الدين الهبطي — ٣٠٣ : ١٧

ريحان الخادم — ٧٣ : ١٢

ريدا فرنس — ٣٢٩ : ١٧ : ٣٣٠ : ٤

(ز)

الزاهد أبو بكر التميمي — ٣٤٩ : ٣

الزاهر دارد بن صلاح الدين — ٦٢ : ٨

الزاهدة العائدة علم بنت عبد الله بن المبارك — ٨٥ : ١٠

زريق علكو التامر دارد — ٣٠٩ : ١٤ : ٣١٠ : ١

زكريا بن علي بن حسان البلي — ٢٨٦ : ١٤

زكي الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الإشبيلي =

البرزالي .

زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن

سلامة المنثري — ٢٢٩ : ١ : ٢٣٨ : ٢٠

زمرد خاتون أم الخليفة التامر بن عبد الله الباسي — ١٨٢ : ١٥

زنكي = عماد الدين زنكي بن أرسلان شاه بن مسعود بن مودود

زنكي بن آق سقر — ٤ : ٤٩ : ٣٥ : ٧١ : ٦٨ : ٧٩

٦٥ : ١٦٠ : ١٢

زنكي بن محمد بن زنكي — ٢٤٦ : ٨

زنكي بن مودود بن زنكي بن آق سقر = عماد الدين زنكي

ابن مودود .

زهير بن أبي علي المزني — ١٤ : ٣

زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن

عاصم أبو الفضل = البهاء زهير .

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد

ابن عصمة بن حير = تاج الدين الكندي أبو اليمن .

زين الأمان الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله أبو البركات

ابن حساك — ٢٧٣ : ١٦

زين الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجاة دمشق —

١١٦ : ١٦ : ١٨٣ : ١٦

زين الدين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن

طوان الأسدي بن الأستاذ — ٣٠١ : ١٢

زين الدين أحمد بن عبد الملك بن عثمان المقدسي المحدث

الشرطي — ٣٤٦ : ٤

زين الدين صاحب إربل يوسف بن علي بن بككين —

١١١ : ١١٢ : ١

زين الدين علي بن بككين التركي — ٢٨٢ : ٢

زين الدين علي ابن سلامة يوسف بن عبد الله بن بندار

الدمشق — ٢٦٣ : ٥

زين الدين عمر بن الوردی = ابن الوردی .

زين الدين قراجا — ١٣٠ : ٩ : ١٤٦ : ١٦٠ : ١٤٩

١ : ١٨٧ : ٤

زين الدين بن نجية أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجاة بن غنام

الأصاري — ١١٦ : ١

زين الدين يحيى بن عبد الجليل بن عبد الفتوح الزواوي =

ابن سفي .

زيب الشعرية — ١٨١ : ١٤

(م)

سابق الدين = القائل إبراهيم بن العادل .

سابق الدين عثمان بن الحادية — ٢٤ : ٥٩ : ١١

سالم بن مالك صاحب الرحمة — ٩ : ١١٨

سبط الخياط — ١١ : ١٩١

ست الشام بنت الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي — ٨٧ :

١٠٠ : ١٠٣ : ١٠٤ : ١٢٥ : ١٤

١٦ : ٢٦٤ : ٢٤٦

الست عفراء = عفراء بنت شاهنشاه بن أيوب

ست الكعبة نسمة بنت علي بن يحيى بن محمد بن الطراح —

١٤ : ١٩٥

محبان (واثل) — ١٩ : ٧٣

السناري (محمد بن أبي بكر بن عثمان) — ٣٠ : ٥٤ :

٢٣ : ٢٨٠

السراج والي الموصل لأرسلان شاه — ١١ : ٢٠٠

السراج الوراق (عمر بن محمد بن محمد بن سراج الشاعر) —

١٢ : ٢٧٦

سراج الدين الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد الزبيدي الخليل —

١٣ : ٢٨٦

سرا سقر الصالحى — ٢ : ٢١٨ : ٦٧ : ١٣٨

سعد بن محمد بن سعد أبو الفوارس شاذي الدين بن الصفي

القبي = الحبيب يحيى .

سعد الدين بن علي بن القاسم بن علي أبو الحلال الكندي =

الحظري .

سعد الدين مسعود أغو بدر الدين موهود شحة دمشق —

١٠ : ٥٩

سعد الدين مسعود بن تاج الدين عبد الله بن عمر بن محمد

ابن حويه شيخ الشيخ المرقح — ٥ : ٣١٢ :

٥ : ٣٦٩ : ١٢ : ٣٦٥ : ٤٨ : ٣٤٥ : ١١ : ٣٣٢

سعد الدين مسعود صاحب صفد — ٢ : ١٤٨

سعد الدين مسعود بن معين الدين أتر — ١٤ : ٩٩ :

١٠ : ٣٥٣

سعيد بن حزة بن أحمد أبو القناتم بن شاذي — ٩ : ٢١٧

سيد السقاء — ٢ : ٥٦

سيد بن المبارك بن علي بن عبد الله الإمام = شيخ الدين

ابن الفدان النحوي .

السيد ابن الملك العزيز بن العادل — ١٠ : ٣٥٦

السفاح (عبد الله بن محمد بن علي أبو العباس) — ١٥ : ١٨

سفرى خاتون بنت شيركوه بن محمد — ٢ : ١٠٣ :

السكر = أحمد بن سليمان الحربي .

سلطان شاه بن محمد بن زنكي — ٨ : ٢٤٦

السفي أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد — ٨٧ : ٤١

٨ : ٢٢٨ : ٤٨ : ١٢٧ : ٦٧ : ٨٨

سليمان (عليه السلام) — ٩ : ٢٠٢

سليمان باشا الخادم والي مصر — ١٩ : ٥٤

سليمان بن جندر = علم الدين .

سليمان الحافظ — ١٢ : ٨٠

سليمان بن عبد الملك بن مروان — ٢ : ٢٠

سليمان بن محمد بن علي بن أبي سعد أبو الفضل الموصل =

ابن الباد .

سمع بن ثابت خطيب داريا — ١٢ : ٣٤٠

ستان بن سليمان البصري — ١١٧ : ٤٤ : ١٣٣ : ١٣

سنجر الجوهري — ١١ : ٣٧٥ : ١١ : ٣٧٦ :

سنجر غلام الجوهري — ١٦ : ٣٧٧

سنجر بن عبد الله قطب الدين ملوك الناصر لدين الله الخليفة —

١٣٨ : ٦٧ : ٢٠٩ : ٧

سقر الحلي — ٢ : ٢١٨

سقر الخلاطى — ١٠ : ٤٥ : ١٢ : ٢

سقر الروى — ١٥ : ٣٧٤

سقر الكبير — ١١ : ١٢٦

السهرودى = شباب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله

ابن محمد بن عمويه .

السهرودى = يحيى بن حيش بن أميرك شباب الدين

أبو القنوج .

سيدة الخواتين = ست الشام بنت نجم الدين أيوب .

(ش)

الشافعي الحسن بن علي بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن علم الدين —

١٠ : ٥٨

شاذي بن مروان — ٣ : ٩٩ : ١٢ : ١٨ : ١٣٠ : ١

الشاطبي أبو محمد القاسم بن فريد الرضوي المقرئ — ٧ : ١٣٦

٧ : ٣٤٧

الشاغوري المعلم = شيبان بن علي بن شيبان .

الشافعي محمد بن إدريس رضي الله عنه — ٥٤ : ٢٨

٥٥ : ٥٦ : ٥٦ : ٧٠ : ٧٠ : ٧٠ : ١٦ : ١٢٩

١٥ : ٢١١ : ٢ : ١٥١

شاه أرمن بن سكان صاحب خلاط — ١٣٢ : ١٦

شاهنشاه ملك المراك = العادل أبو بكر بن أيوب .

شاور بن مجير بن زاذن شاذي بن شاس بن حنث بن الحارث

ابن ربيعة أبو شجاع وزير مصر — ١٤٣ : ١٤٣

شجاع الدين بن عمار — ٢٠٦ : ١٢

شجرة الهرام خليل زوج الملك الصالح نجم الدين أيوب —

٣٠٧ : ٣٠٨ : ٤٤ : ٣٣١ : ١٢ : ٣٣٢ : ١٦

٣٣٣ : ٢ : ٣٦٤ : ٩ : ٣٦٨ : ١٧ : ٣٧٢

٩ : ٣٧٤ : ١٦

شرف الدين = المعلم عيسى بن النادل .

شرف الدين أبو الحسن علي بن الفضل بن علي المقدسي

الإسكندراني — ٢١٢ : ١

شرف الدين أبو سعيد عبد الله بن صاعد القاتري الوزير —

٦ : ٣٧٦

شرف الدين بن أبي عمرو بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن

المطهر بن علي أبو سعد بن أبي السري — ١٠٩ : ١٦

١١٠ : ١١٠ : ١٢٣ : ٢ : ١٨٣ : ١٩

شرف الدين أحمد بن نصر بن كامل — ١٩٥ : ٣

شرف الدين إقبال الشراي — ٣٤٦ : ١

شرف الدين راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم = الحل الشاعر

شرف الدين = عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة

ابن مقدم .

شرف الدين عمر بن علي بن المرشد الحموي = ابن الفارض .

السيدة فريدة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب

رضي الله عنهم — ٣٧٨ : ١٨

السيف الأدي أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد بن سالم

ابن يوسف التلي — ١١٥ : ٥٥ : ٢٨٥ : ١٢

١٦ : ٢٨٦

سيف الإسلام طفتكين بن أيوب بن شاذي — ٦٨ : ٥٥

٨٩ : ٣ : ٩١ : ١٠٣ : ٦٦ : ١١١ : ٩٩

١٧ : ١٤٢

سيف الدولة صدقة بن مزيد — ١٩٠ : ٢١

سيف الدولة غازي — ٧٦ : ١٩

سيف الدولة مبارك بن كامل بن مفضل — ٦٩ : ١٦

٦ : ٨٩

سيف الدولة محمد بن غسان الحمصي — ٢٩٢ : ٩

سيف الدين = أحمد عيسى ابن العلامة موفق الدين عبد الله

سيف الدين أزكش مقدم الأسدي — ١٢٢ : ١٧

١٢٩ : ٨ : ١٣٠ : ١ : ١٤٦ : ١٣ : ١٤٧

١١ : ١٥٠ : ١٣

سيف الدين بكسر = بكسر بن عبد الله ملك شاه أرمن .

سيف الدين جديك بن عبد الله النوري — ١٢٢ : ٤

١٢٣ : ١٦ : ١٤١ : ١٥ : ١٤٣ : ١٢

سيف الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم = السيف الأدي .

سيف الدين علي بن أحمد الحكاري المشطوب — ١٦ : ٨

١١٧ : ١١ : ١٤ : ٤٤ : ٨٦ : ١٥ : ١١٧

٩ : ١١٩ : ١٢

سيف الدين علي بن علم الدين سليمان بن جنتو — ٣٠٠ : ٨

سيف الدين علي بن طليح — ٣٠٣ : ١٦ : ٣١٠ : ١١

١٥ : ٣٥٥ : ٨ : ٣٢٤ : ١٢ : ٣١١

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودودي بن زكي صاحب

الوصل — ٥ : ٥٥ : ٣٥ : ٤٤ : ٢٦ : ٣

١ : ٢٨ : ٤٤ : ٨٨

سيف الدين القبيري — ٣٦٥ : ٤

سيف الدين يازكوج الأدي — ٢٩ : ١٢ : ٣٠ : ٤

شرف الدين محمد بن نصر المقدسي بن أبي الشيخ أبي اليان —
٣ : ٣٠٢
شرف الدين محمد بن نصر الدين مكارم الغمشق = ابن عيين .
شرف الدين بن المنجد — ٦ : ٣٥٨
شرف الدين مودود بن مسعود بن مودود بن زندي —
١١ : ١٣٣
شرح — ١٤ : ٢٧٠
الشريف إسماعيل بن قطب الجفري الطالبي — ١٣٨ : ٨
الشريف الاختاري الهاشمي — ٣ : ٢١٨
الشريف النسابة محمد بن أسد بن علي بن مضر — ١١٩ :
٤ : ٢١٨ ، ١١
شمس الأئمة محمد بن عبد الساتر بن محمد الإمام الصلاة الكبرى
البراتبني — ١٢ : ٣٥١
الشمس أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السلي
الطار — ٧ : ٢٢٦
شمس الدولة توران شاه بن أيوب — ٢٤ : ٢١
٢٣ : ١٩ ، ٢٧ : ٨ ، ٤٤ : ٦٨ ، ٦٩ : ١١
٧٠ : ١٠ ، ٦٧ : ٧٦ ، ١٢ : ٧٨ ، ٨٧ : ٩٩
٨٨ : ٧ ، ٨٩ : ٧ ، ١٠٠ : ٤
شمس الدين = يوسف بن قراوغزل .
شمس الدين أبو نصر محمد بن عبد الله بن محمد التبريزي —
٢٧٨ : ١٥ ، ٣٠٢ : ٤
شمس الدين أحمد بن الحسين بن أحمد الإدري ثي الموصل =
ابن الخيازم أحمد بن الحسين بن أحمد .
شمس الدين أحمد بن عبد الواحد المقدسي البشاري — ٤ : ٢٦٦
شمس الدين أيلدوك — ١٤ : ١٦٥
شمس الدين الخالص — ٣٢٠ : ٥
شمس الدين الحمر شامي — ٣٢٩ : ١١
شمس الدين صاحب بصرى — ٧٣ : ٢١
شمس الدين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة
ابن مقدم — ٢٠١ : ١٥
شمس الدين علي بن الداية — ٢٤ : ٦ ، ٨١ : ١٢
شمس الدين عمر بن أسد بن المتبا الخنلي — ٣٤٩ : ١٦

شمس الدين قزو الأميني — ٢٢٨ : ٦ ، ٣٥٧ : ٤
شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد العزيز ابن الجزري الخوخ —
١٧ : ٢٣٦
شمس الدين محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الكريم الكاتب —
٥ : ٣١٧
شمس الدين محمد بن عبد الملك = ابن المقدم النوري .
شمس الدين يحيى = يحيى بن عبد الله بن سناء الدولة .
شمس الملوك إسماعيل بن طفتكين بن أيوب — ١٤٢ : ١٤٢
٢ : ٢٤٢
شمس الخليل أبو الحسن علي بن الحسن بن عنترة الأديب —
٧ : ١٨٨
التهاب = محمد بن خلف بن زايح المقدسي .
التهاب أبو الفضل محمد بن يوسف التزوي — ١٨٤ : ٧
التهاب فتيان بن علي = فتيان الشاغوري .
التهاب يوسف بن إسماعيل الحلبي بن الشواء = ابن الشواء .
تهاب الدين أبو الفتح = يحيى بن حبش بن أميرك .
تهاب الدين أبو المنصور محمد بن سام التزوي — ١٩١ : ٧
تهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن علي بن أحمد قاضي القضاة
شيخ الاسلام أبو الفضل = ابن جبر السقلاقي .
تهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن أحمد بن النافذ الوزيري —
٨ : ٣٥٠
تهاب الدين بن الخنلي ١٤٨ : ٦ ، ١٥٠ : ١٥
تهاب الدين الخادم — ٢٩٧ : ١٦
تهاب الدين صاحب فزقة — ٢٦١ : ١٧
تهاب الدين بن الصفي = الحبيب يمس .
تهاب الدين محمود الحارثي خال صلاح الدين — ٧ : ٦٦
١٦ : ١٠ ، ٢٢ : ١٣
تهاب الدين أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن
عمود السهرودي — ١٦٥ : ١٦ ، ١٦٦ : ٤٤
٢١٩ : ١٢ ، ٢٢٤ : ١٥ ، ٢٨٣ : ١٢
٥ : ٢٩٢
تهاب الدين غازي بن السالدي أبي بكر — ١٩٢ : ٣
٢٥٥ : ١١ ، ٣٥٧ : ١١ ، ٣٦٧ : ٦١
٢٨٠ : ١

صالح بن إسماعيل أبو طالب بن بنت حاف — ٦٩ : ٤
 الصالح إسماعيل بن العادل أبي بكر بن أيوب — ١٧٢ : ٤٤
 ٢٣٣ : ١٦ : ٢٠٦ : ٩ : ٣٠٧ : ٤٢ : ٣١٠ : ٤٨
 ٣١٥ : ١٤ : ٣٢٠ : ١٢ : ٣٢١ : ٤ : ٣٢٢ : ١١
 ٣٢٤ : ١١ : ٣٢٥ : ٣ : ٣٢٦ : ٤ : ٣٢٧ : ٤٧
 ٣٢٢ : ٣ : ٣٢٣ : ٩ : ٣٢٤ : ٧ : ٣٢٥ : ٤١٣
 ٣٤٦ : ٢٠ : ٣٤٧ : ١ : ٣٤٨ : ١٣ : ٣٥٦ : ٣٥
 ٦ : ٣٥٨ : ١٠

الصالح إسماعيل بن نور الدين الشهيد — ٢٤ : ٦ : ٣٥ : ٨
 ٣٦ : ٤٥ : ٢٨ : ٢ : ٧١ : ١٥ : ٧٢ : ١١
 ٧٣ : ١٠ : ٧٦ : ١٢ : ٨١ : ١٣ : ٨٩ : ٩٩
 ٩٠ : ٩٣ : ٩١ : ٢

الصالح الناصر = طليح أرسلان بن محمد بن عمر
 الصالح ناصر الدين = محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أرق
 الصالح نجم الدين أيوب — ١٥٠ : ٢٠ : ٢٣٤ : ٣
 ٢٤٢ : ٢ : ٢٨٣ : ٤ : ٢٩٧ : ٤ : ٢٩٩ : ٢٩٩
 ١٦ : ٣٠٠ : ٣ : ٣٠٣ : ٤ : ٣٠٥ : ٩٩
 ٣٠٦ : ٢ : ٣٠٧ : ٤ : ٣٠٨ : ٢ : ٣٠٩ : ٣٠٩
 ٣١٣ : ١٧ : ٣١٠ : ٤٥ : ٣١١ : ١ : ٣١٢ : ١٧
 ٣١٤ : ٤ : ٣١٥ : ١٢ : ٣٢٢ : ٢ : ٣٢٣ : ٣٢٣
 ٣٢٤ : ٣ : ٣٦٤ : ٦ : ٣٧١ : ٥ : ٣٧٢ : ٣٧٢
 ٣٧٤ : ١ : ٣٧٤ : ٥

صدر الدين أبو الحسن بن حويه محمد بن عمر بن علي بن محمد
 ابن حويه شيخ الشيخ — ٩٠ : ١٤ : ١١٦ : ٥٥
 ١٥١ : ١١ : ١٧٠ : ١١ : ٢٢٢ : ١٦ : ٢٥١ : ٣

صدر الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن أبي سعد شيخ الشيخ —
 ٩٧ : ١٠ : ٩٨ : ٤٥ : ٢٠٤ : ١٧
 صدر الدين عبد الملك بن درباس الكردى أبو القاسم — ١٥١ :
 ١ : ١٩٦ : ١٢

صدقة بن الحسين أبو القعق النافع الحنبل = ابن الحداد
 صديق بن الجاول — ٧٣ : ١٢
 صرد أبو منصور علي بن الحسين بن الفضل — ٥٧ : ٤ :
 ٣٧٧ : ١١

صفي الدين = ابن شكر الوزير
 صفي الدين إبراهيم بن مرزوق — ٣٧٥ : ٣٧٧ : ١١

شهاب الدين محمد بن خلف = محمد بن خلف بن راجع المنسى

شهاب الدين محمد بن الطوسي — ١٥٩ : ٨

شيدة بنت أحمد بن القزح الإي — ٨٤ : ٨

الشهرزورى = القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم
 أبو الفضائل ضياء الدين

الشهرزورى = محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم
 كال الدين أبو الفضل

الشهرزورى = محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر
 ابن علي أبو حامد يحيى الدين

الشيد = نور الدين محمود بن زكى

الشيخ علي الحريرى = أبو محمد الشيخ علي الحريرى

شيخ الشيخ = تاج الدين أبو محمد عبد الله بن عمر

شيخ الشيخ = صدر الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن
 أبي سعد

شيخ الشيخ = صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن
 حويه عماد الدين الجوينى

شيخ الشيخ إسماعيل بن أحمد النيسابورى — ٢٠١ : ٢

شيخ الشيخ صدر الدين عبد الرزاق بن عبد الوهاب بن علي
 ابن علي بن سكية — ٣٠١ : ١٦

شركوه = أسد الدين شركوه بن أيوب

شركوه = أسد الدين شركوه بن محمد

(ص)

الصائفة الله م ابن صاكر — ٢٥٦ : ٩

الصاحب بهاء الدين علي بن محمد بن سليم = ابن خنا

الصاحب جمال الدين أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم

ابن مطروح المصرى — ٣٢٧ : ١٣ : ٣٦٩ : ١٧

الصاحب جمال الدين علي بن جرير الرق الوزير = ابن جرير

صاحب حصص = الأشراف موسى بن المنصور إبراهيم

الصاحب = ابن شكر الوزير

الصاحب شرف الدين أبو طهركات المبارك بن أحمد = ابن المستوفى

صاحب المرأة = يوسف بن قراوغل

صادم الدين برغش العادل — ١٨٧ : ٣

(ط)

- طاشكين بن عبد الله القنصوى حيدر الدين أمير الحاج —
٨٦ : ١٥٠ ٩٧ : ٩٦ ١٠٥ : ٨١ : ١١١
١٠ : ١٩٠ ٤٤ : ٢٠٩
طاهر بن الحسين — ١٥٥ : ٦
الطراقي (سلطان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم) — ٢٠٣ : ٢٠٣
طراد الزبيني القتيبي — ٩٨ : ٨
طنتكين بن أيوب = سيف الإسلام طنتكين بن أيوب .
طنتكين ظهير الدين الأتابك مولى تنش — ٦ : ١
طربك شاه بن أرسلان شاه بن طربك شاه بن محمد بن ملكشاه
ابن ألب أرسلان — ٧٤ : ٤٣ ١٣٤ : ١٧
١٣٥ : ١٣٦٥ : ٥
طربك محمد بن ميكائيل السلجوقي — ١٩ : ٤٢ ٥٧ : ٢٠
١٣٥ : ٧
طربل أتابك الملك العزيز — ٢٨٩ : ١٥
طمان بن عبد الله النوري — ١٠٩ : ١٢
الطواشي بياض الدين قراقوش الأسدي = قراقوش .
الطواشي رشيد الدين — ٣٢٥ : ١٠ ٣٦٥ : ٤
الطواشي صبيح = جمال الدين صبيح المظلي .
الطواشي محسن الجوهري الصالحى — ٣٧٥ : ٨
طى المصرى — ٢٨٥ : ٣

(ظ)

- ظاغن بن محمد الزبير الخياط — ١٠٨ : ١١
الظاهر مظفر الدين الخضر بن صلاح الدين — ٤٩ : ٥٥
٦٢ : ٣ : ٢٠٨ : ٨
الظاهر بأمر الله أبو نصر محمد ابن الخليفة الناصر لدين الله
أبي الباس أحمد — ٣٦٢ : ٥٥ ٢٦٣ : ١٨
٢٦٥ : ١ : ٢٦٦ ٢٦٦ : ٩ ٣٤٥ : ١٥
الظاهر بيبرس البندقدارى سلطان مصر — ٢٦٨ : ١٧
٣٢٢ : ١٢ ٣٥٩ : ١٣ ٣٧٤ : ١٥
الظاهر شاذى بن الناصر داود — ٣٦٢ : ١٠

- صفى الدين أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد
ابن ياقا — ٢٨١ : ٤٩ ٢٩٤ : ٩
صفى الدين إسماعيل — ٩٨ : ١
صفى الدين عمر بن عبد الوهاب بن البرادعى — ٣٦٣ : ١٤
صفية خاتون أم الملك العزيز بنت الحافظ — ١٧٣ : ١
الصلاح الإدريلى أبو الباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان —
٢٨٦ : ٤
صلاح الدين أبو الصفا خليل ابن الأمير عمر الدين أيسك بن
عبد الله الصفدى الشاعر المشهور — ٣٧٣ : ١٧
٣٧٤ : ١٠
صلاح الدين بن مظفر الدين بن زين الدين صاحب إدريلى —
٣٥٣ : ١١
صلاح الدين النصرى الكردي الشهير زوى = ابن الصلاح .
صلاح الدين يوسف ابن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذى بن
مردان الأيوبي — ١٢٠ : ٣ ١٢١ : ٣
١٢٧ : ١٢ ١٣٢ : ٥ ١٣٣ : ٧ ١٣٤ : ١٢
١٤٣ : ١٣ ١٤٤ : ٣ ١٥١ : ١
١٥٦ : ٤ ١٥٧ : ٢ ١٦٠ : ٣
١٦١ : ١ ١٦٢ : ٢ ١٦٧ : ١١ ١٦٩ : ١٦
١٧٦ : ١٩ ١٧٧ : ٣ ١٧٨ : ٤
١٨٨ : ١٠ ١٩١ : ٦ ٢٢٧ : ٣
٢٤٦ : ٢ ٢٧٥ : ١٨ ٢٨٢ : ٢٠
٢٩٤ : ٣ ٣١٦ : ٤ ٣٣٧ : ١
الصمصام بن الملائق — ١٩٢ : ١٠
صنبل الخادم = عماد الدين صنبل الخادم القنصوى .
صواب الخادم — ٢٨٣ : ٥ ٣١٩ : ١٠
(ض)
ضياء = سيد الملك بن زيد بن يسر العلوى .
ضياء الدين أبو عبيدة المقدسى السطى = محمد بن عبد الواحد
ابن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل .
ضياء الدين أبو الفتح نصر الله بن أبي الكرم محمد بن محمد
ابن عبد الكرم بن عبد الواحد الشيبانى ابن الأمير
الجزرى — ١٢٠ : ١٢ ١٢٢ : ١٥ ١٢٣ : ١١
١٢٥ : ٤ ١٦٢ : ١١ ٣١٨ : ٢
ضياء الدين = أبو محمد عيسى الحكارى .

عبد الله بن بربن بن عبد الجبار = ابن بربن .
 عباد بن الحسن أبو القاسم حماد الدين الماساني الحنفي —
 ١٩٢ : ٤٤ : ٢٢٢ : ١٠
 عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما — ١٣٩ : ٣
 عبد الله بن طاهر بن الحسين — ٢٧٧ : ١١
 عبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحرزي البجلي — ١٨٨ : ٦
 عبد الله بن عبد الصمد بن عبد الرزاق السلي الطار —
 ٧٥ : ١٣
 عبد الله بن عمار بن جعفر بن محمد البغوي الزاهد — ٢٤٩ :
 ١٢ : ٢٥١ : ٦
 عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي أبو سعيد —
 شرف الدين بن أبي صرون
 عبد الله بن منصور بن عمران = أبو بكر البافلي .
 عبد الله بن يونس الأزدي الزاهد البغدادي البوع — ٢٨٥ :
 ٦٦ : ٢٨٦ : ١٦
 عبد الحفيظ بن عبد الوهاب ابن الطبري — ٢٧٩ : ١٥
 عبد الحفيظ المختب — ٢٩٤ : ٩
 عبد المؤمن بن علي أبو محمد صاحب القرب — ٨٩ : ١٩
 عبد المؤمن بن هبة الله الحرجاني — ٢٠٨ : ١٧
 عبد الحميد بن عبد الله بن زهير الحرزي — ١٩٥ : ١٣
 عبد الحسن بن حمود بن عبد الحسن أبو الفضل أمين الدين
 الحلي — ٣٠٣ : ٣
 عبد الحسن بن عبد الله بن أحمد الطبري خطيب الموصل —
 ٢٦٢ : ٤
 عبد الملك بن زيد بن عيسى التلي شيخه الدين المدلي —
 ١٥٢ : ٦٠ : ٤٤ : ١٨٦ : ٤
 عبد الملك بن مروان — ٢٠ : ١
 عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصفي أبو محمد نجم الدين
 الحراني — ١٨٧ : ٥
 عبد المنعم بن محمد بن عبد الله بن أبي الغيث الدمشقي — ٣٥٧ : ١٣
 عبد النبي بن المهدي = علي بن مهدي الخزازي .
 عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن سكة — ٢٠٣ : ١٦

عبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر البجلي المعروف بالكلاني
 أبو بكر — ١٩٢ : ١٢ : ١٩٣ : ٦
 عبد السلام بن عبد الرحمن ابن الأمين علي بن علي بن سكة —
 ٢٧٥ : ٦
 عبد السلام بن عبد الوهاب ابن الشيخ عبد القادر البجلي —
 ١٩٢ : ٦
 عبد السلام بن المطهر بن عباد الله بن محمد بن أبي صرون —
 ٢١٦ : ١٩ : ٢٨٧ : ١١
 عبد السلام بن يوسف بن محمد أبو القسوق الأدب =
 أبو القسوق الجاهري .
 عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل بن علي بن عبد الواحد
 أبو القاسم القاض جلال الدين الحرستاني — ٢٢٠ : ١٥
 ٢٢١ : ٨
 عبد العزيز بن دلف المقرئ — ٣١٧ : ٤
 عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل أبو حامد = الزبيد .
 عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن عبد الله = ابن الهجاية .
 عبد العزيز بن حمود بن المبارك بن حمود بن الأخضر أبو محمد
 البراز — ٢١١ : ١٧ : ٢١٢ : ٤
 عبد القوي بن إسماعيل التلي — ٢٨٨ : ٢٢
 عبد القوي بن عبد الواحد بن علي بن سردو أبو محمد المقتضى —
 ١٨٥ : ٢٢٠ : ٢١
 عبد القوي بن محمد بن قطة الزاهد — ٩٣ : ١
 عبد القطار أبو النبا — ٢٣٠ : ٢٠
 عبد القادر بن أبي الوفاء طبري — ١٠٤ : ٢١
 عبد القادر البجلي — ١٤٢ : ٢٨٤ : ٩
 عبد القادر بن عبد الله أبو محمد الرطوي — ٢١٤ : ١٣
 عبد الله بن أحمد بن أبي أحمد الحرزي الإسكافي — ١٨١ : ١١
 عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد أبو محمد = ابن الخشاب
 الحرزي .
 عبد الله بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن إسماعيل
 أبو محمد الجبزي = ابن القادر .
 عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدم بن نصر أبو محمد
 موق الدين — ١٨٥ : ٥٥ : ٢٠١ : ١٥
 ٢٥٦ : ١ : ٢٥٧ : ٤ : ٣٥٥ : ٨

عبد الوهاب الأنماطي = أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك
ابن أحمد الأنماطي .

عبد الوهاب بن علي أبو محمد الصوفي نياء الدين = ابن سكية .
عبد الله بن السري = الحاكم أمير مصر — ٣٧٨ : ٢٢
عبد الله بن يونس بن أحمد الوزير = جلال الدين عبيد الله
ابن يونس أبو المظفر الحنبلي .

عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى أبو نصر = ابن الصلاح .
عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يوسف = ابن الحاجب .

عمان القصير الزاهد — ٣١٤ : ١٦

العدل أبو منصور سعيد بن محمد بن سعيد الرزاز — ١٣: ٢٤٦

عزراء بنت شاهنشاه بن أيوب — ١٤٣ : ١٩١٦٢ :
مرقاة الممشق حسان بن غير الكلابي أبو الندى الشاعر —
١١ : ٦٤

هو الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم
الشماني ابن الأثير الجزري صاحب التاريخ المشهور —

27-67:19 617:1A 67:17
 67:09 610:27 61:21 617
 67:20A 611:272 67:199
 17:2A1 610:277-

عمر الدين أيك الحلبي المظلي — ٢٤٤ : ١٥ : ٢٧١ :
١٦ : ٣٧٥ : ٤ : ٣٥٣ : ١٧ : ٣٠٣ : ١٥

عن الحسين الباذراني رسول الخليفة — ٣٢٩ : ٧

من الذين لبان ملوك شاه أرمن صاحب خلاط — ١٨٨ :
١٨ : ١٩٣ ٦١٦

عز الدين الحمصي — ١٢٥ : ١١

من الذين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن
بن محمد بن المذهب السلي شيخ الإسلام =
ابن عبد السلام

من الدين عثمان بن الزجيل — ٦٩ : ٦٤ : ٩١ : ٣

عمر الدین فرخشاہ بن شامشاہ بن ایوب — ۲۶ : ۱۹
۲۷ : ۱ — ۸۹۰ : ۲ : ۹۳ : ۹ : ۹۴ : ۷

* من الدین کیاوین = کیاوس بن کینسرو

عن الدين محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن التستري
عساكر - ٣٥٥ : ٢

عن الدين محمد ابن الحافظ عبد الفتي المقدسي — ٢١٨ : ٤٩
٢١٩ : ٤

عن الذين مسعود بن قلوب الدين مودود صاحب الموصل —
٢٥ : ٧ : ٢٨ : ٩ : ٨٩ : ١٤ : ٩٠ : ٦١
٢٣ : ٧ : ١٣٣ : ٤ : ١٤٤ : ١٠ : ٢٧٩ :
١٩ : ٢٨٠ : ٤

عن الدين السجوق = قليج أرسلان بن مسعود بن قليج
أرسلان بن سليمان بن قتلش .

عن الدين مومك — ٧٨ : ٨

عن النبي نجاح بن عبد الله الشراي - ٢١٦ : ١٦

• : ٢٤٨ — العزيز خليل

المزب عيان بن صلاح الدين — ٥٣ : ١٥ : ٥٢ : ٩٩
 ٦٢ : ٥٥ : ٨٥ : ١ : ٣-١ : ٦٩ : ١٤٦
 ١١ : ١٤٧ : ١٥ : ١٥١ : ١ : ١٥٢ :
 ١٢ : ١٥٣ : ٦ : ١٥٤ : ٧ : ١٦٢ : ٧
 ١٣ : ١٦٨ : ١٦ : ١٧٠ : ٧ : ٢٦٢ : ١٤

العزيز عماد الدين عثمان بن العادل صاحب باناس —
١٧٢ : ٦٣ (٢٨١ : ١) ٢٤٤ : ١٥

العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين
ابن أيوب — ١٧٣ : ١٩٩ ، ٢١٦ : ٢٥٠
٢١٨ : ٧ ، ٢٨٦ : ٢١ ، ٢٩٧ : ١٣ ،
٢٩٨ : ١٥ ، ٣٧٥ : ٢١

عسکر بن عبد الرحمن بن عسکر — ۳۱۵ : ۱

شعير بن علي بن أحمد بن الفتح أبو القبايل — ١٠٨ : ١٢
عصمة الدين ربيعة = خاقان عصمة الدين ختم الدين أمر
بعض الدولة = محمد بن عبد الله بن عبد الله المظفر أبو الفرج
ابن رئيس الزمام

خليفة الدين علي بن عبد الصمد بن محمد بن مفرج بن الريح
الحصري — ٢٩٦ : ٤

المحقق أحمد بن الحسين بن أحمد بن علي بن محمد الطوسي —
١٧١ : ١٩

— علاء الدين أبو سعد ثابت بن محمد بن أبي بكر الحجتي —
١٣: ٣١٦

علاء الدين أيدكين البغدادي — ١٢:٣٥٩

عل بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الحافظ الكبير
أبو القاسم بن عاكر الملقب — ٧١ : ٦٧٤٦

٦١ : ٨٠ : ٢٧٧ : ١٧

عل بن حيد أبو الحسن بن الصباغ = أبو الحسن عل بن الصباغ
ابن حيد الصعدي

عل ابن الخليفة الناصر لدين الله العباسي — ٢١٣ : ٨

عل بن السار — ١٩٠ : ٦٣ : ٢٦٧ : ١

عل بن عبيد الله بن نصر بن عبد الله بن سهل الإمام أبو الحسن =
ابن الزرقاني .

عل بن القاسم بن عل بن الحسن بن هبة الله بن عاكر —
١٠ : ٢٤٦

عل بن محمد بن جعفر بن كعب الزبدي — ٢٩٨ : ١٢

عل بن محمد بن عبد الصمد علم الدين شيخ القراء البغدادى —
٦ : ٣٥٥ : ٦٠ : ٣٥٤

عل بن محمد بن عل بن جميل الحافري — ١٩٧ : ١

عل بن منصور أبو الحسن السروجي — ٧٩ : ٤

عل بن مهدي أبو الحسن المعروف ببطلان صاحب زبدي —
٢١ : ٢٦ : ٢٣ : ١٨ : ٦٩ : ١٢ : ٧٢ : ١٨

عل بن نصر بن عقيل الهام البغدادى — ١٥٨ : ١٢

عل بن يوسف جمال الدين القفطي الوزير الأكبر —
٦ : ٣٦١

الهاد المرستاني = عماد الدين بن المرستاني أبو الفضل .
الهاد بن خطيب بيت الأبار = عماد الدين داود بن خطيب
بيت الأبار .

الهاد الكاتب الأصمعي محمد بن محمد بن حامد بن محمد بن عبد الله
ابن عل بن محمود بن هبة الله أبو عبد الله — ٨ : ١٤٤

٩ : ٤٤ : ٣٤ : ١٠ : ٥٦ : ١٩ : ٦٥ : ٥٠

٧٠ : ١٦ : ٧١ : ١٥ : ٧٢ : ٢ : ٧٣

١٦ : ٧٤ : ٦٦ : ٧٥ : ٢ : ٧٧ : ٥٠ : ١٢٢

٨ : ١٥١ : ٦٦ : ١٥٦ : ١٠ : ١٦١ : ١٣٠

١٧٤ : ٢ : ١٧٨ : ٦١ : ١٨٩ : ١ : ١٨٠

٥ : ٣٥٨ : ٥

الهاد المغربي = عمر بن عبد الله بن

علاء الدين تكتش بن ليل أرسلان — ١٣٦ : ٦٦ : ١٥٩

١ : ٢٢٤ : ١٠ : ٢٧٦ : ١٥ : ٢٧٧

علاء الدين غريشاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي —
٢٠٠ : ١٨

علاء الدين الكاشاني الفقيه الحنفي — ٨٩ : ٢١

علاء الدين كيقباد بن كيشور بن طنج أرسلان بن مسعود
ابن طنج أرسلان بن سليمان بن قطش — ٢٢٤ : ٢٢٤

٢٠ : ٢٢٦ : ٢٣ : ٢٣٥ : ٢٣ : ٢٩٧ : ٢٠ : ٢٩٨
٤ : ٣٤٧ : ١٥

علاء الدين محمد بن علاء الدين خوارزم شاه تكتش بن خوارزم
شاه أرسلان بن آق سوزن محمد — ١٥٩ : ٢٢ : ٢١٣

٤ : ٢١٩ : ١٠ : ٢٢٠ : ٨ : ٢٢٣ : ٤

١٦ : ٢٧٦ : ٨ : ٢٤٨ : ٩ : ٢٢٥ : ٦ : ٢٢٤

العلاء بن النابلسي — ٣١٠ : ٦

علم الدين إبراهيم بن عبد الكريم بن إبراهيم = ابن الأثير
علم الدين أبو الحسن الحمداني السعدي = عل بن محمد بن
عبد الصمد

علم الدين الجعفي — ٢١٦ : ١٠

علم الدين سليمان بن جندر — ٣٠ : ١٠ : ٤١ : ٤١ : ١١ : ١١٣ : ١٠

علم الدين سنجر الحلبي المند — ٣٧٦ : ١٩

علم الدين عل بن محمود بن الصابري الموق — ٣٤٦ : ٧
عل بن أبي بكر محمد بن عبد الله بن إدريس الجعفي —
٢٥٤ : ٧

عل بن أبي الحسن بن منصور الشيخ أبو الحسن — ٣٦٠ : ١

عل بن أبي طالب رضى الله عنه — ٤٤ : ١٠ : ٢٣ : ٥٤ : ٨٣ : ٥

عل بن أحمد بن أبي عل الخراساني — ١٣ : ١٣

عل بن أحمد الأمير سيف الدين بن المشطوب ملك الحكارية =
سيف الدين عل بن أحمد بن المشطوب

عل بن أحمد بن عل بن محمد = أبو الحسن عل ابن الدماغي .

عل بن الحسن بن إسماعيل أبو الحسن البغدادي من عبد القيس —
١ : ١٨٣

عمر بن الخطاب رضى الله عنه — ٣٧ : ٤٥ : ٢٧٩ : ١
عمر بن شاذهان بن أيوب الملك المظفر تقي الدين = تقي الدين
عمر بن شاذهان .

عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه — ١٣٤ : ١٤ :
عمر بن عبد الملك الديوبى — ٢٧٩ : ٨ :
عمر بن عبد النور الصبانى النوى العباد المغربى — ٣٤٣ : ٥ :
عمر بن علي الحويرث أبو الفتح شيخ الشيخ — ٩٠ : ١٤ :
٩١ : ٤ :

عمر محبوب الموق أسعد بن الياس — ١١٣ : ٣ :
عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو =
شهاب الدين أبو حفص السهروردى .
عمر بن محمد بن عمر بن أحمد بن يحيى بن حسان = ابن
طبرزد .

عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس المعرى =
ابن الوردى .
عمرو الصفار — ١٨ : ١٩ :
عمرو بن العاص — ١٧ : ٥ :

عمرو بن عبد الله بن أبي بكر الإشبلى — ٣٦١ : ٨ :
عيسى عليه السلام — ٣٧٠ : ٢ :
عيسى بن سنجر بن بهرام = الحابرى .
عيسى المكارى = أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد
ابن أحمد بن القاسم ضياء الدين .
عين الدولة الفاروقى — ١٦ : ١٧ : ١٢ :

(غ)

غازى = شهاب الدين غازى بن العادل أبو بكر بن أيوب .
غازى صاحب ميافارقين — ٣٤٩ : ٤ :
غازى بن مودود بن زكى بن آق سفر التركى = سيف الدين
غازى بن مودود .
غازى والى بصرى — ٣٥٨ : ٨ :
غازية خاتون ابنة الملك العادل — ٣١ : ٦ :
الغالب ملكشاه بن صلاح الدين يوسف بن أيوب — ٦٢ : ١٢ :

الهادى المقدسى إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسى —
٢٢٠ : ١١ : ٣٢١ : ٩ :

عماد الدولة بن يوق — ١٨ : ١٩ :
عماد الدين أبو صالح نصير بن عبد الزاق ابن الشيخ عبد القادر
الجلى — ٢٦٤ : ٢٠ : ٢٩٦ : ٩ :

عماد الدين أبو القاسم = عبد الله بن الحسين بن الدماغانى
عماد الدين أحمد بن المشطوب — ٢٣٠ : ١٠ : ٢٣١ :
٢٤٩ : ٣ :

عماد الدين الأصمانى المثنى = العباد الكاتب .
عماد الدين ابن الحمرستان أبو الفضل عبد الكريم ابن القاضى
جمال الدين عبد الصمد بن محمد الأنصارى — ٣٥٨ : ٩ :
عماد الدين دارود بن عمر بن يوسف المقدسى خطيب بيت الأبار —
٣٣٨ : ١٥ : ٣٥٨ : ٨ :

عماد الدين ابن درياس — ٣٧٢ : ١٠ :
عماد الدين زكى بن قطب الدين مودود بن زكى بن آق
سفر — ٢٥ : ١٩ : ٢٦ : ٣ : ٢٨ : ١٦ :
٢٩ : ٢٢ : ٣٩ : ٢ : ٨٩ : ١٥ : ٩٠ : ٣ :
٩٥ : ١ : ١٤٤ : ١ :
عماد الدين زكى بن نور الدين أوسلان شاه — ٢٠٠ :
١٣ : ٢٢٥ : ١٤ :

عماد الدين شادى بن صلاح الدين — ٦٢ : ٢٠ :
عماد الدين عمر بن شيخ الشيخ صدر الدين محمد المنوت
بالصاحب — ٣٠٣ : ١٧ : ٤ : ٣٠٤ : ٥ :
٢٠٥ : ٧ : ٣١٣ : ١٤ : ٣١٤ : ٢ :
٣١٥ : ١ : ٣٥٣ : ٦ :

عماد الدين متعل الخادم المقتضى — ٦٤ : ٥ : ٧٦ : ٦ :
عماد الدين عمر بن شمس الأئمة بكر بن محمد الزنجيرى —
١٠٨ : ١٤ :

عماد الدين بن موسى — ٤ : ٣ : ١٧ : ٣ : ٣٠٧ : ١٤ :
٣٠٨ : ٣ : ٣١٠ : ١١ :

عماد الدين يحيى البضاوى الشريف — ٢٣٦ : ١٧ :
عمارة النجى أبو محمد عمارة بن أبي الحسن علي بن زهران بن
أحمد بن محمد الحكيمى — ٧٠ : ٢ : ٧٣ : ٢ :

قلب الدين أحمد بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب القنصل —
١٧٢ : ٢٥٤ ٤٥ : ١
قلب الدين خسرو بن طيل بن شجاع الهذلي — ١٦ : ١٦
١٧ : ١٧
قلب الدين محمد بن زكي بن مودود بن زكي بن آق سنقر —
١٤٤ : ٤

قلب الدين ملكشاه بن طليج أرسلان بن مسعود — ١٨٨ : ٢
قلب الدين مودود بن زكي — ١٦ : ١٦ ٢٨ : ٩
قلب الدين موسى بن صلاح الدين — ٦٢ : ٤
قلبة بن عامر بن حديدة الأنصاري الصحابي — ٢٠٩ : ٤
طليج أرسلان بن محمد بن عمر بن شاهنشاه — ٢٥٠ : ٨
طليج أرسلان بن مسعود بن طليج أرسلان بن سليمان بن قتلش
ابن إسرائيل بن سلجوق — ٢٨ : ٢٣ ١١٧ :
١٦ : ١١٩ ١٠ :

قرام ملك المغرب يوسف بن محمد — ٢٥٦ : ١٨
القسي = مكين الدين محمد .
القيصري (محمد بن نصر أبو عبد الله) — ٢١٨ : ٣٤٧ ٤٤ : ٧
قصر الزوم — ١٦٤ : ١١
قصر بن فيروز القرقي الجواب — ٣٥٠ : ١
قياز بن عباد الله مجاهد الدين الخادم الزوي — ٧٦ : ١٩
١٤٤ : ٦
قياز النجسي أمير الحاج — ٧٩ : ٢٣ ١٢٥ : ٥

(ك)

كافور بن عبد الله شبل الدولة الحسامي — ٣٦٤ : ١٦
الكامل محمد ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب — ٥٤ : ٩
١٤٧ : ١٦ ١٤٩ : ١٥١ ٤٢ : ١٦٣ ٤١ :
١٦٥ : ١٣ ١٦٦ : ٩ ١٧٢ : ١٢ ١٧٣ :
٤٥ : ٨ ٢٠٥ : ٨ ٢٠٨ : ١٠ ٢١٠ : ٩
٢١١ : ٢ ٢٢٢ : ٢ ٢٢٣ : ١ ٢٣٥ : ٤
٣١٢ : ٢١ ٣١٩ : ٥ ٣٣٠ : ١٥
٣٤٨ : ٥ ٣٥١ : ١٠ ٣٥٦ : ١٩ ٣٧٣ : ٤
كريم الدين الخلالطى — ١٧٠ : ١٤ ٢٨٦ : ١

القاضي الفاضل عبد الرحمن بن علي بن محمد بن حسن القتيبي
اليسافى أبو علي — ٥١ : ١ ٥٢ : ١٣ ٥٣ :
٦٠ : ٥٥ ٧١ : ١ ٧٣ : ١٦ ٧٤ : ٥٥
٨٢ : ٩ ١٠٣ : ٨ ١٢٤ : ٥ ١٢٦ :
١٢٣ : ١٢٧ ١٠ : ١٢٨ ١٥٩ : ٢ ١٦١ : ١٢
١٧٨ : ١٤ ١٧٩ : ١

القاهر إسحاق بن العادل — ١٧٢ : ٥
القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى — ٣٦٨ : ٦
القاهر عز الدين مسعود بن نور الدين أرسلان شاه بن مسعود
ابن مودود أبو الفتح — ٢٠٠ : ١٢ ٢٢٥ : ١٢
القاهر محمد بن المنصور الباسي — ٢٠ : ٧
قائى الأشرف سلطان مصر — ٢٢٩ : ١٨
قادر بن إدريس الحسين أمير مكة أبو عز — ٢٠٦ : ٢١
٢٤٩ : ١٦ ٢٥١ : ٧

قلج أرغى — ١٨٨ : ١٤
قراچا — ٣٢٩ : ٦
قراچا = زين الدين قراچا .
قراقرش بن عباد الله الأسدي الخادم الخمي الصلاحى بيا الدين
٢٠ : ١٤ ٤٢ : ١٦ ٤٤ : ١٥ ٥٣ : ١٦
٥٤ : ١ ٧٨ : ١٤ ٨٩ : ٥ ١٠٩ : ١١
١٧٦ : ١٠ ١٧٧ : ٢٤ ١٨٠ : ٣
قرمان بن قوره صوفى — ٢٩٨ : ١٨

القزوينى = أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الخير .
القطب النيسابورى أبو المال مسعود بن محمد بن مسعود —
٩ : ١٧ ٩٤ : ٨ ٢٥٦ : ١٠ ٣٠٢ : ١١
القطب البرقي موسى بن محمد بن أحمد الشيخ الإمام المؤرخ
المحدث قطب الدين أبو الفتح ابن الشيخ قطب الدين
البرقي البلخي — ٣٣٤ : ١ ٣٧٥ : ٦
قطب الدين = القطب النيسابورى أبو المال .
قطب الدين أبو المال أحمد بن عبد السلام بن المظهر بن أبي
سيد عباد الله بن أي عسرون القيسي الشافى —
٢٨٧ : ١٣

(م)

المأمون عيادته بن هارون الرشيد — ١٨:٦٩ ٤٤:٢٠
المؤيد أبو عبد الله الحسين بن علي ابن الخليفة الناصر لدين الله —
١٧: ٢١٣

مؤيد الدولة أبو المظفر = أسامة بن مرشد الأمير الحلبي .

مؤيد الدين = شهاب الدين أحمد بن علي بن النافذ .

مؤيد الدين بن القضي الوزير — ١٤: ٣٥٦

مؤيد الدين محمد بن محمد بن القضي الوزير = مكتن الدين
القضي .

المؤيد مسعود بن صلاح الدين — ٩: ٦٢

مالك = الأشتر النخعي .

المبارز يوسف بن خنط الحلبي — ٢: ٢١٨ ٤٩: ١٩٢
١٢: ٢٢٢

المبارز سقراط الحلبي — ٧: ١٢٩ ٤١: ١٢

المبارز المتضد = المتضد مبارز الدين إبراهيم .

المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي أبو الكرم الشهرزوري —
٥: ٢٤٧

المبارك بن المبارك أبو بكر الواسطي النحوي — ١: ٢١٤

الحق بن القنطرة جعفر — ٨: ٢٠

المنضي (أبو الطيب أحمد بن الحسين الجبلي) — ١٣: ١٣

الموكل جعفر بن محمد المتصم — ٥: ٢٠

الموكل علي الله أبو عبد الله محمد ابن الخليفة المتصم —
١١: ١٩

مقال الخادم — ٥: ١٤٨

مجاهد الدين = قباذ الخادم .

مجاهد الدين جبرو الخادم محبة بن داذ — ٢: ٤ ٤٩: ٣

مجاهد الدين خالصة بن عبد الله الناصري — ١٣: ١٠٧
١: ١٠٨

مجاهد الدين ياقوت الروي الناصري — ٥: ١٩٤

المجد أخو الفقيه عيسى الهكاري — ٧: ١٤٨

مجد الدين أبو السادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم

الشيثاني ابن الأمير الجزري — ١٤: ١٩٩ ٥٠: ١٩٨

كرية بنت عبد الوهاب القرشية — ١٢: ٣٤٩ ٤٦: ٨٦

كسرى ملك فارس — ١١: ١٦٤

كشورخان — ١: ٣٢٦

الكمال إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس —
٤: ٢١٧

الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري = عبد الرحمن
ابن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري .

كال بنت عبد الله بن السمرقندي — ٤: ٢٩٩

الكمال بن فارس = الكمال بن إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل
ابن إبراهيم بن فارس .

كال الدين = محمد بن أبي محمد عبد الله الشهرزوري .

كال الدين أبو الفتح موسى بن يوسف الموصل = ابن يوسف .

كمال الدين أحمد بن شيخ الشيخ صدر الدين محمد — ٥: ٣٤٥

كال الدين علي بن أبي الفتح بن الكباري الطيب — ١٢: ٢٩٨

كال الدين علي بن التيه المصري = ابن التيه المصري
أبو الحسن علي بن محمد بن يوسف الكاتب الشاعر .

كشمتكن خادم السلطان نور الدين الشهيد — ١٠: ٨١

الكندري أبو نصر محمد بن منصور بن محمد عبد الملك —
٥: ٥٧

كود الفرس — ٨: ١٤١

كقيباد = علاء الدين كقيباد بن كيشور بن طليح أرسلان .

كيكاس بن كيشور بن طليح أرسلان الأمير عز الدين صاحب

الروم — ٤: ٢٢٢ ١١: ٢٢٣ ١٤: ٢٢٤ ٤: ٢٢٤

٢: ٢٢٦

(ل)

لؤلؤ = بدر الدين أبو الفضائل لؤلؤ .

لؤلؤ بن عبد الله الوري الملك الرخم بدر الدين أبو الفضائل

الأرضي الأتابكي — ٢: ٣٧٥

لوز التاسع ملك قرقسا — ٤: ٣٦٦ ١٧: ٣٦٦ ٤: ٣٦٦

٤: ٣٦٧ ١١: ٣٦٨ ١٢: ٣٦٩ ٤: ٣٧٠

١: ٣٧٢

محمد بن أحمد بن حامد أبو عبد الله الأتراسي الحنبل —
٧ : ١٨٨

محمد بن أحمد بن فتح الدين البغدادي الحنبل — ١٠٠ : ٧
محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة = أبو عمر محمد بن أحمد بن
قدامة .

محمد بن أسد الدين شيركوه بن شاذي المنصور الأمير
ناصر الدين — ٣١ : ٩٩ : ١٧ : ١٠١ :
١٠٣ : ٦٥ : ٢٤٦ : ٣١٦ : ٥

محمد بن إسماعيل بن حدان — ٥٩ : ٦

محمد أفندي علي حلوة — ٢٨١ : ١٩

محمد بن إيطرك الأتابك = البيلوان .

محمد بن مختار الأديب أبو عبد الله البغدادي المولد الأبله —
٩٥ : ١٢ : ٩٦ : ١٥

محمد بن بكسر — ١٨٨ : ١٢ : ١٩٣ : ١٤

محمد بن تكش بن إيل أرسلان بن آقز بن محمد بن أفوشكين =
طاه الدين بن شوارزم شاه .

محمد بن خلف بن راجع القنسي — ٢٥١ : ١٦ : ٢٥٢ : ١٣

محمد رمزي بك المفتش بوزارة المالية سابقا — ٣٨٣ : ١٧

محمد بن زكريا الرازي — ٢٣٧ : ٦

محمد بن زندي الملك المنصور صاحب سنجار — ٢٤٦ : ٧

محمد بن سجد الله بن نصر أبو نصر بن الدجاني الحنبل —
١١ : ١٨٧

محمد شاه بن ملكشاه بن ألب أرسلان — ١٣٥ : ١٠

محمد بن عبد الرشيد بن علي بن نيبان أبو أحمد الهمداني —
٣١٧ : ١٢

محمد بن عبد الله بن حبة الله بن المقطر الوزير أبو الفرج بن
رئيس الوزراء — ٨١ : ١٦ : ٨٢ : ٥

محمد بن عبد الملك بن المقدم الأمير شمس الدين = ابن المقدم

محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل

ضياء الدين أبو عبد الله المقدسي السدي — ٣٥٤ : ١٠

محمد بن عبد الله بن عبد الله الأديب أبو الفتح البغدادي =
ابن الصاوي .

محمد الدين أبو المجد محمد بن الحسين القزويني — ٢٦٣ : ٧

محمد الدين أبو المنصور محمد بن أسد بن محمد حفصة الطوسي
الطاري — ٧٧ : ١٢

محمد الدين حسن بن البادل — ١٧٢ : ٣

محمد الدين حسن بن الملك الناصر داود — ٣٦٢ : ١٠

محمد الدين بن الداية — ١٥ : ١٦

محمد الدين محمد بن عبد الله الحنبل — ٢٤٥ : ٩

محمد الدين محمد بن محمد بن حسن بن حبة الله بن محاسن بن النجار —
٣٥٥ : ٩

محمد الدين يحيى بن الربيع الواسطي — ١٩٩ : ١٣

مجير الدين بن أبي ذكرى — ٣٢١ : ١٠

مجير الدين بن تميم محمد بن يعقوب بن علي الإسمردي —
٣٤٧ : ١٠

مجير الدين صاحب دمشق — ٥ : ٤

مجير الدين محمود بن المبارك البغدادي الشافعي — ١٤٠ : ١٨

مجير الدين يعقوب بن البادل — ١٧٢ : ٤٤ : ٣٠٧ : ٥

المحمدي الزاهد أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان —
٢٦٦ : ٦

محب الدين أحمد بن تميم الحلي — ٢٧٠ : ١٢

المحسن أحمد بن صلاح الدين — ٦٢ : ١١ : ٢٩٨ : ٥

محسن الخادم — ٣١٢ : ٦ : ٣٧٢ : ٣ : ٣٧٧ : ١٧

محمد صلى الله عليه وسلم = النبي محمد صلى الله عليه وسلم .

محمد بن إبراهيم بن خلف المائقي أبو عبد الله بن القطار —
١٣٦ : ٨

محمد بن أبي بكر بن أيوب = الكامل .

محمد بن أبي زيد الكراخي الخباز — ١٨٠ : ٤

محمد بن أبي القاسم = محمد أبو عبد الله الهكاري الأمير
بدر الدين — ٢٢١ : ١

محمد بن أبي محمد عبد الله بن أبي أحمد القاسم كمال الدين
أبو الفضل الشهرزوري — ٧٣ : ١١ : ٧٩ : ١٣

١٨٣ : ٢١ : ١٨٤ : ٢١

محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب ابن البناء الصوفي —
٢١٥ : ٢

محمد بن يوسف بن محمد الملقب موقى الدين = الإبراهيمي محمد .
 محمود = علاء الدين بن غوارزم شاه .

محمود بن أحمد بن عبد الباقى الشيخ الإمام جمال الدين المصري
 الحنفى — ٢٦٧ : ١٧ : ٢١٣ : ٧ : ٣١٥ : ٥
 محمود بن زكى = نور الدين محمود بن زكى الشهيد .

محمود بن عثمان بن ملكم أبو التاء الحنفى — ٢٠٧ : ١٠ :
 محمود بن علي بن المهنا بن أبي المكارم — ١٩٥ : ١٨ :
 محمود بن القاهر من الدين مسعود بن مودود — ٢٢٥ :
 ١٧ : ٢٥٧ : ١٣

محمود بن محمد بن قرا أرسلان بن أردق — ٢٥٠ : ١٠ :
 محمود بن محمد بن ملكشاه بن ألب أرسلان — ١٣٥ : ١١ :
 محمود بن ملكشاه بن ألب أرسلان — ١٣٥ : ١٠ :
 محمود بن حبة الله بن أبي القاسم الحلبي أبو التاء البراز —
 ١٩٤ : ٦ :

محي الدين = القاضي الفاضل .
 محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن العربي = ابن عربي .
 محيي الدين أبو الحارث بن القاضي زكي الدين محمد بن علي بن
 محمد القزويني قاضي دمشق — ٦٠ : ٩٥ : ٨ :
 ١٢٦ : ١١ : ١٨١ : ١٦ : ٢٤٠ : ٢ : ٣٥٨ : ٥ :
 محيي الدين بن الجوزي أبو الحسن يوسف بن أبي القسرج
 عبد الرحمن بن علي بن محمد البصري — ٢٦٣ : ١٧ :

محيي الدين الساطي — ١٨٥ : ١٣ :
 مروان (من أجداد صلاح الدين) — ٣ : ٨ :
 المركبوس — ٤٥ : ٥ :

مسبل — ٣٠٧ : ١١ :
 المسترشد بالله العباسي الفضل أبو منصور — ٤ : ٩ :
 المستنصر بأمر الله أبي محمد الحسن بن الإمام المستنجد يوسف
 العباسي — ٢١ : ٦٢ : ٧٦ : ٦ : ٨١ : ١٨ :
 ٨٥ : ٢ : ٨٦ : ٢ : ١٠٥ : ٦ : ٢٦١ : ٩ :
 المستنصر العباسي — ٣٢٥ : ٦ : ٣٤٦ : ٢ :
 المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله عبد العلي
 القاطي — ٣٧ : ٧ :

محمد بن العزيز عثمان ناصر الدين — ١٢٩ : ١٧ : ١٣٠ :
 ٦٥ : ١٣١ : ٦١ : ١٥١ : ١٢ : ١٦٠ : ٦ :
 ١٦٢ : ٧ :

محمد بن علي بن أحمد الوزير أبو الفضل مؤيد الدين بن
 القصاب — ١٣٩ : ١١ :

محمد بن باشا الكبير والي مصر — ٥٤ : ١٣ :
 محمد بن علي بن شبيب الشيخ أبو شجاع القزويني = ابن الهيثم محمد .
 محمد بن علي بن قاروس الشيخ أبو التمام = ابن المعلم الحرثي
 الشاعر .

محمد بن عمر بن الحسين = نضر الدين الرازي .
 محمد بن عمر بن حسين المقرئ الكردى — ٢٧٧ : ١٣ :
 محمد بن عمر بن شاهنشاه = المنصور محمد بن عمر بن شاهنشاه
 ابن أيوب .

محمد بن الفاروق — ٢٠١ : ٣ :
 محمد بن الفخر الرازي — ١٩٧ : ٢٢ :

محمد بن قرا أرسلان = نور الدين محمد .
 محمد بن القزويني — ٢٨٥ : ٣ :

محمد بن كرام — ١٩٨ : ١٥ :
 محمد بن المبارك بن محمد الظهير أبو غالب المصري — ١٧٩ : ١٠ :
 محمد بن محمد بن حامد بن أبو عبد الله = العباد الكاتب
 الأسفاني .

محمد بن محمد الشيخ الإمام النحوي التكريتي — ٢٥٢ : ١ :
 محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن المنصور بن علي أبو حامد
 محيي الدين الشيرازي — ١٠٨ : ٣ : ١١٢ : ٨ :
 محمد بن مسعود أبو الحارث — ٧٩ : ٩ :

محمد بن منصور القباري الإسكندراني أبو القاسم — ٣٤٧ : ٦ :
 محمد بن تامار بن عبد الله قاضي القضاة أفضل الدين الخوارجي
 أبو عبد الله — ٣٢٣ : ٣ :

محمد بن نصر الدين = ابن عتيق .
 محمد بن ياقوت — ٢٠٦ : ١١ : ٢٠٨ : ٦ : ٢١١ :
 ١٢ : ٢١٣ : ٧ :

محمد بن يعقوب بن علي بن محمد الدين بن تميم الإسمرى =
 محمد بن تميم .

مظفر الدين = وجه السبع .
 مظفر الدين الجواد يوسف بن مودود ابن الملك العادل أبي بكر
 ابن أيوب = الجواد يوسف مظفر الدين يوسف .
 مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين علي بكك بن بككين
 صاحب إربل — ١٢ : ٢٦ : ١٢ : ٢٨ : ١٢ : ٣٩
 ٢٢ : ٩٩ : ١٦ : ١١ : ١٧ : ٢١٢ : ٢١ :
 ٢١٣ : ٢٨٦ : ٢ : ٢٨٢ : ٢٢ : ٢٨٦ :
 مظفر الدين بن محمد بن زكي — ٢٤٦ : ٨ :
 مظفر الدين موسى بن الناصر يوسف بن الكامل الملك الأشرف —
 ٣٦٤ : ٥٠ : ٣٧٤ : ١٦ :
 صاوية بن أبي صفيان — ١٨ : ١٤ :
 الحز بن المتوكل جعفر البامبي — ٢٠ : ٦ :
 المتصم محمد بن هارون الرشيد — ٢٠ : ٤ :
 المتصم (أحمد بن الموفق) البامبي — ٢٠ : ٦ :
 المتصم بالله أبو الفتح دارد بن المتوكل علي الله أبي عبد الله
 محمد — ١٩ : ١٣ :
 المتصم مازالدين إبراهيم — ١٧ : ١٧ : ٢٤٨ : ٤٤ :
 ٣٥٨ : ٤ :
 المتصم بن المتوكل جعفر البامبي — ٢٠ : ٦ :
 معروف الكرخي — ٣١٧ : ١٨ :
 المرزا إسحاق بن صلاح الدين — ٦٢ : ٩ :
 المرزا إسماعيل بن سيف الإسلام طنككين صاحب اليمن —
 ١٨١ : ٩ :
 المرزا بك التركاني — ٣٦٤ : ٥٠ : ٣٦٨ : ١٤ : ٣٧٣ :
 ١٤ : ٣٧٤ : ١٢ : ٣٧٥ : ١ : ٣٧٦ : ١١ :
 ٣٧٧ : ٥٠ : ٣٧٧ : ١ :
 مزا الدولة بن يوسف — ١٩ : ١ :
 المزا القاطمي البيدي — ١٩ : ٩ :
 المظفر = علي ابن الخليفة الناصر لدين الله .
 المظفر توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب — ٣١٢ : ١٧ :
 ٣٢٨ : ١ : ٣٢٢ : ٩ : ٣٢٣ : ٢ : ٣٣٥ :
 ١٨ : ٣٣٦ : ٦ : ٣٧٣ : ٩ : ٣٧٤ : ٧ :

المستعين بالله أبو الفضل البامبي بن المتوكل — ١٩ : ١٢ :
 المستنجد بالله أبو الرجب سليمان ابن الخليفة المتوكل علي الله —
 ١٩ : ١٣ :
 المستنجد بالله أبو المظفر يوسف بن المتوكل — ١٩ : ١١ :
 المستنجد بن المقتني البامبي — ٢٠ : ٩ : ٨١ : ١٧ :
 المستنصر بالله أبو جعفر بن الظاهر بأمر الله البامبي —
 ٢٦٥ : ١٩ : ٢٦٦ : ١٠ : ٣٤٥ : ١ : ٣٤٦ : ٩ :
 ٣٥٠ : ١٠ :
 المستنصر عبد القاطمي البيدي — ٢٦١ : ١٤ :
 مسعود = القاهرة من المظفر مسعود بن نور الدين أرسلان .
 مسعود بن مسد الدين مبارك بن عبد الله صاحب صفد —
 ١٩٠ : ١٩١ : ٣ :
 المسعود بن الصالح أبي الفتح محمود بن نور الدين محمد بن نور الدين
 قرا أرسلان بن ركن الدولة — ٢٣٣ : ١٣ :
 ٢٥٠ : ١٢ :
 المسعود صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن الكامل
 الملك المسعود = أنيس .
 مسعود بن علي بن عبد الله أبو الفضل بن الناصر الصفار —
 ١١ : ١١ :
 مسعود بن غياث الدين محمد بن ملكشاه — ٤ : ٤ :
 مسبار بن عمر بن محمد الشيخ أبو بكر بن الموسوي النيار —
 ٢٥٣ : ١٣ : ٢٥٤ : ٦ :
 المشدد = علم الدين سنجر الحلبي .
 المشطوب = سيف الدين علي بن أحمد الحكاري .
 المشطوب بن علي بن أحمد الحكاري — ١١ : ١٨ :
 المشر = الظاهر مظفر الدين الخضر بن صلاح الدين .
 المظفر بن المقتدر جعفر البامبي — ٢٠ : ٨ :
 المظفر = شهاب الدين غازي بن البادل صاحب ميا قارقين .
 المظفر أبو سعيد عمر بن نور الدولة شانشاه بن أيوب =
 تق الدين .
 المظفر الماسكي البنادي — ٢٠٤ : ١٦ :
 المظفر صاحب حماة — ٢٨٣ : ٦ : ٣٠٦ : ٢ :

منيت الدين طغرل شاه بن طنج أرسلان بن مسعود بن طنج
أرسلان — ١٩٣ : ٢٥٨ : ١٢

المفضل قطب الدين أحمد بن العادل = قطب الدين أحمد
ابن العادل .

المقتدر جعفر بن المعتض العباسي — ٢٠ : ٧

المقتضى العباسي — ٨١ : ١٧ : ١٠٤

المقرزي (نق الدين أحمد بن علي بن عبد القادر) —
٥٥ : ١١ : ١٥٠ : ١٩ : ١٧٦ : ١٨
٢٣٩ : ٦ : ٢٣١ : ١٨ : ٢٨١ : ١٥
٣٢٠ : ٢٠ : ٣٤١ : ١٠

المكشي علي بن المعتض العباسي — ٢٠ : ٧

مكرم الكتاب — ٢٢٨ : ٨

المكرم بن هبة الله بن المكرم الصوفي — ١٣٤ : ١

المكيني القمي = مكين الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم
ابن برزقلي .

مكين الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم بن برزقلي — ٢١٦ :
١٦ : ٢٢٥ : ٣ : ٢٨٢ : ٣

الملك جفري — ٣٢ : ١٧ : ٣٣ : ١٢ : ٣٤ : ٧
الملك الرحيم بدر الدين لؤلؤ = لؤلؤ بن عبد الله النوري
الملك الرحيم

الملك القومس ملك الفرنج — ٣٢ : ١١ : ٣٣ : ٣

ملكشاه بن ألب أرسلان بن محمد بن داود أبو الفتح السلجوقي —
٦ : ٢ : ١٣٥ : ١٠

محمود = بدر الدين محمود بن سعد الدين مبارك بن عبد الله .

مستب الدين أبو الفتح أسد بن أبي الفضال محمود بن خلف
الجبلي — ١٨٦ : ٤

المتمسرين المتوكل جعفر العباسي — ٢٠ : ٦

المنقري = زكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي
ابن عبد الله بن سلامة المنقري .

المنصور = أسد الدين شيركوه .

المنصور = عماد الدين زنكي بن نور الدين أرسلان شاه .

المنصور = قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود

المنصور = محمد بن العزيز حكان .

المظفر شرف الدين عيسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب —
١٤٨ : ١٣ : ١٢٩ : ٥٠ : ١٢٦ : ٥٠ : ١٤

١١ : ١٥١ : ٥٠ : ١٦٣ : ٥٠ : ١٦٦ : ٤
١٦٩ : ٧ : ١٧٠ : ١٣ : ١٧١ : ٦

١٧٢ : ٢ : ١٧٣ : ٥٠ : ٣٠٥ : ٨

٢٠٦ : ١ : ٢١١ : ٨ : ٢١٦ : ٨ : ٢٢٠ : ١٨

٢٢١ : ٣ : ٢٢٢ : ٢ : ٢٢٣ : ١ : ٢٢٧ : ٤

٢٢٨ : ٢ : ٢٣٠ : ١٤ : ٢٣١ : ٤ : ٢٣٢ : ٧

٢٣٣ : ٣ : ٢٣٨ : ٢ : ٢٣٩ : ١٣ : ٢٤٠ : ١

٢٤١ : ٢ : ٢٤٢ : ٣ : ٢٤٣ : ٥ : ٢٤٤ : ١١

٢٤٥ : ٦ : ٢٤٨ : ٤ : ٢٤٩ : ٣ : ٢٥٥ : ٧

٢٥٧ : ١٤ : ٢٥٨ : ٤ : ٢٦٠ : ١٥ : ٢٦١ : ٢

٢٦٣ : ١٧ : ٢٦٤ : ٢ : ٢٦٦ : ١٧

٢٦٧ : ٣ : ٢٦٨ : ١ : ٢٦٩ : ١٠ : ٢٧١ : ٥

٢٧٢ : ١٣ : ٢٧٨ : ١٦ : ٢٧٩ : ٢ : ٢٨١ : ٢

٢٨٥ : ١٦ : ٢٨٦ : ٢ : ٢٩٤ : ١٦ : ٣٠٠ : ٩

٣٠٤ : ١ : ٣١٣ : ١٠ : ٣١٥ : ١٦ : ٣٤٨ : ٢

المظفر نغز الدين = شمس الدولة توران شاه بن أيوب .

الحسين = عبد الواحد بن عبد الوهاب بن علي بن سكية .

معين الدين أبو بكر محمد بن عبد القوي قطعة الخليل — ٢٧٩ : ١٠

معين الدين الحسن بن شيخ الشيخ صدر الدين محمد بن عمر

ابن حويه الجوف — ٥٥ : ١٤ : ٣٢٠ : ٩

٣٢٢ : ٤ : ٣٢٤ : ٩ : ٣٢٦ : ٩

٣٤٥ : ٦ : ٣٤٨ : ١٦ : ٣٥٢ : ١٥

٣٥٥ : ١١

معين الدين بن كمال الدين بن مهاجر — ٢٩٣ : ٧

الحيث قباب الدين محمود بن الحيث عمري بن العادل —

١٧٢ : ٢٠

الحيث عبد العزيز بن المظفر عيسى — ٢٦٨ : ٥

الحيث عمري بن الملك الصالح نجم الدين أيوب — ٣٠٧ : ٢

٣٢١ : ٥٠ : ٣٢٢ : ٣ : ٣٢٣ : ٩ : ٣٤٦ : ٢

٣٤٧ : ٣ : ٣٥١ : ٧

الحيث بن العادل الصغير — ٢٨٦ : ٥٠ : ٣١٢ : ١٦

الموق = عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة صاحب المفتي والفتن .

الموق = يحيى بن علي ابن الخليفة الناصر لدين الله .

الموق أسعد بن الياس بن جريش الطران الطيب — ١١١٤ :

موق الدين إبراهيم الطيب — ٢٣٧ : ١٧

موق الدين عبد الطيف بن يوسف بن محمد البندادي النحوي

الطيب = ابن القياد عبد الطيف .

موق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي — ٣٥٥ : ٤

الموق (المحدث) — ٢٠٤ : ١٣

ميون القصري فارس الدين — ٥٩ : ١٢ ، ١٣٧ : ١

١٨٩ : ١٢ ، ٢١٨ : ١

(ن)

ناصر التري — ٣٥٦ : ١٣

الناصر بن الخليل — ١٥٠ :

الناصر عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب الخليل — ٢٩٧ :

٩٠ : ٢٩٨

ناصر الدين أبو الفتح نصر بن قربان بن طرف = ابن أبي

ناصر الدين سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي — ٧٢ : ١٧

١٩٨ : ١٣

الناصر = صلاح الدين يوسف بن أيوب .

الناصر صلاح الدين أبو القاسم داود بن الملك المظلم —

١٤ : ٦ ، ٢٣٣ : ٤ ، ٢٣٧ : ١ ، ٢٥٧ : ١٦

٢٦٨ : ٥ ، ٢٧١ : ١٤ ، ٢٧٢ : ١ ، ٢٨٣ : ٤

٣٠٣ : ١٨ ، ٣٠٤ : ٣ ، ٣٠٥ : ١ ، ٣٠٦ : ٣

٣١٠ : ١٢ ، ٣١٠ : ٦ ، ٣١١ : ١

٣١٩ : ٦ ، ٣٢٠ : ١ ، ٣٢١ : ٨ ، ٣٢٢ : ٦

٣٢٣ : ٢ ، ٣٢٤ : ٨ ، ٣٢٦ : ٨ ، ٣٢٧ : ٢

٣٣٠ : ١٨ ، ٣٣١ : ١ ، ٣٣٢ : ١٣

٣٣٤ : ١٤ ، ٣٣٥ : ٣ ، ٣٣٩ : ١١

٣٤٥ : ٧ ، ٣٥٦ : ١٠ ، ٣٦٢ : ٦

٣٧٣ : ٥

الناصر صلاح الدين خليل بن السادل — ١٧٢ : ٥

المنصور أبو يوسف = يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القيسي .

المنصور صاحب حاة — ٣٢٧ : ١٤

المنصور صاحب حصن إبراهيم بن شيركوه بن محمد بن أحمد الدين

شيركوه بن شادي — ٣٢٢ : ١٦ ، ٣٢٣ : ١٠

٣٢٤ : ١١ ، ٣٢٥ : ١٣ ، ٣٥٦ : ٤

المنصور محمد بن عمر ابن شاهنشاه — ١١٣ : ١٧

١١٤ : ٣ ، ١٢١ : ١٥ ، ١٢٢ : ١

١٢٣ : ٤٧ ، ١٨٦ : ١٧ ، ٢٥٠ : ٦ ، ٢٥١ : ٦

المنصور لادرون سلطان مصر — ٢٥٠ : ١٩

منصور بن نصر بن الحسين الرئيس = ظهور الدين .

المنصور نور الدين علي ابن الملك المنصور أليك التركاني —

٣٧٦ : ٧ ، ٣٧٧ : ٣ ، ٣٧٨ : ٢ ، ٣٧٩ : ٢

ملك بغا ملك التار — ٢٠٨ : ١٦ ، ٢٠٩ : ١

٢١٢ : ١١ ، ٢١٣ : ١

المهدي = علي بن مهدي أبو الحسن .

المهدي الباسي — ١٥٥ : ١٩

المهدي أبو حفص عمر بن محمد بن علي بن أبي نصر =

ابن الشحنة .

المهدي عبد الرحيم بن علي رئيس الطب = الدهان الطيب .

المهدي صيد الله بن أسعد بن علي بن الدهان الموصل —

١٠٠ : ١٥

المهدي بن علي بن فريدة أبو نصر الأرمي — ٢٧٣ : ٤

مودود شمس الدين ابن الملك السادل — ١٧٢ : ١

٢٢٧ : ١٢

موسك بن بكور — ١١٠ : ٩

موسى عليه السلام — ١٧٤ : ٢٠

موسى بن جعفر — ٧٥ : ٧

موسى بن محمد بن أحمد الشيخ الامام المؤرخ المحدث قطب الدين

أبو الفتح اليوناني الطيبي = القطب اليوناني .

موسى بن يوسف بن محمد بن منة أبو الفتح الموصل الشافعي =

ابن يوسف .

ناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي
صاحب حلب — ١٧٣: ٣٣٢: ٤٤: ٣٣٤
٦: ٣٦٢ ٤٩: ٣٥٩ ٦٠
الناصر فرج بن برقوق — ١٢: ١٩
ناصر الدين = الكامل محمد بن البادل
ناصر الدين = محمد بن أسد الدين شيركوه بن أيوب صاحب حمص
ناصر الدين = محمد بن العزيز عيان
ناصر الدين أرتق بن إيفانزي بن أبي بن تيمناش بن إيفانزي
ابن أرتق صاحب ماردن — ١٨٩: ٣١٤: ١٥
١: ٣١٦ ١٦: ٣١٥ ٦١٠
ناصر الدين صاحب صهيون — ١١: ٥٩
ناصر الدين عبد القادر بن عبد القاهر بن أبي القهم الحنبل —
١١: ٢٩٨
ناصر الدين بن يسمود = ابن يسمود
الناصر لدين الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد ابن الخليفة
المستضي بالله أبي محمد الحسن ابن الخليفة المستنجد بالله
أبي القاهر يوسف ابن الخليفة المستضي بالله أبي عبد الله
محمد ابن الخليفة المستظهر بالله — ٨٥: ٣: ٥
١٨: ١٠٥ ٦١: ١٠٧ ١٣: ١٣٢
٩: ١٣٨ ٤٤: ١٣٩ ١٤: ١٦٦ ٤٤
٢٠٣: ١٣: ٢٠٩ ٥: ٢١٥ ١١: ٢١٦
٢١٦: ٢٢٤ ١١: ٢١٩ ٤: ٢٥٠ ١٣: ٢٦١
٥: ٢٦٢ ٢: ٢٦٣ ٨: ٢٦٤ ١: ٣٥٠
الناصر محمد بن غلايون — ٢٥٠: ١٩: ٣٧٨ ٢٣
الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف — ٢٠٧: ١٩
الناض بن الجرجي — ٢٣٨: ٣
نابن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي النضوي الشافعي الزاهد
القنودة — ٣٠٢: ١٤
النبي محمد صلى الله عليه وسلم — ٢٠: ٢٣: ٣٣: ٣٤
٥: ٢٣: ٥٤ ٨: ٦١ ١٠٢: ١٦
١٨٢: ٩: ٢٨٠ ٨: ٣٠٩ ٦

نجاش الشراي = عز الدين نجاش بن عبد الله الشراي
نجم الدين = عساوة بن أبي الحسن علي بن زيدان بن أحمد
ابن محمد الحكيمس البني الشاهر
نجسم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن رابع
المقدمي — ٣٤٠: ١٠
نجم الدين أبو القاسم الشاهر محمد بن علي بن فارس بن علي بن
عبد الله = ابن المعلم
نجم الدين أيوب بن شادي بن مروان — ١٣: ٣: ٤١٣: ٢: ٤
٥: ٦١: ٦ ١٦: ٧ ٤١: ٨ ١٣٦: ١٠
١٩: ٣: ٢٢: ١٢: ٢٣: ٤٤: ٦٧: ٩٩
٦٨: ١٩: ٦٩ ١
نجم الدين ثابت بن بادان القفليسي — ٢٨٦: ١٢
نجم الدين خليل بن علي بن الحسين الجوي الحنفي الفقيه فاضل
السكر — ١٤: ١٦٥ ٤٤: ٢٢٣ ٥: ٣٤٨ ١٠
نجم الدين ابن شيخ الاسلام الأمير — ٣٣٠: ٥
نجم الدين محمد بن الموق = الخويشاني الشافعي
نجم الدين مكرم بن محمد بن حمزة بن أبي العقر القرشي
النفار — ٣٠٢: ٧
نصو الملك أبو الحسن علي بن فرج = ابن المنجم المغربي
نصر بن أبي الفرج الفقيه الحنبل = ابن الحصري أبو الفرج
نصر بن أحمد الساماني — ١٨: ١٧
نصر بن زري الصالحي — ٣٧٧: ٩
نصر بن منصور أبو المرحف النهرى الشاهر — ١١٨: ٨
نصير الدين ناصر بن مهدي الرازي أبو الحسن — ١٩٢: ١٠
نقيس الدين الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن بن
ابن الأسد — ٢٧١: ٢
القيس أبو عبد الله أحمد بن علي بن العمر الطوسي — ٧٢: ١٣
نمير بن عامر بن حصمة — ١١٨: ٩
نوح طيه السلام — ٣٤٤: ١
نور الدين أرسلان شاه بن عز الدين مسعود بن مودود بن زكي —
١٤٤: ١٠: ١٤٩: ١٠: ٣٠٠ ٩
نور الدين محمد بن قرا أرسلان — ١٠: ١٣: ٩٤: ١٧
٢: ٩٨

الوزير الرئيس سعيد بن علي بن أحمد أبو الحارث بن حديفة —
٣ : ٢٠٩

الوزير صاحب = ابن شكر من الدين عبد الله بن علي .
الوزير مؤيد الدين = محمد بن علي بن أحمد الوزير بن القصاب .
الوزير ابن مهدي = نصير الدين ناصر بن مهدي الرازي
أبو الحسن .

الوزير الأمير — ١٣ : ٣٠٧ ، ١٣ : ٣١٠ ، ٣ : ٣٣٠
الوليد بن عبد الملك بن مروان — ١ : ٢٠

(ي)

الياروق = عين الدولة الياروق .

يازكوج = سيف الدين يازكوج الأسدي .

ياسمين بنت سالم بن علي بن البيطار — ٢٩٩ : ٥

ياقوت = مجاهد الدين ياقوت الرومي الناصري

ياقوت الحموي — ١٥٢ : ٢٠

يحيى بن البناء — ٢٠٤ : ١٣

يحيى بن حبيش بن أميرك أبو الفتح شهاب الدين السهرودي
الحكيم — ٩ : ١٦ ، ٨ : ١١٤ ، ٥ : ١١٥
١١ : ١١٦

يحيى بن جعفر أبو الفضل زعيم الدين صاحب خزنة الخلفاء —
٥ : ٧٥ ، ١٥ : ٧٤

يحيى بن خالد البرمكي — ٧٥ : ٥

يحيى بن سعيد بن حبة الله العلالة أبو طالب خوام الدين الشيباني —
١٢ : ١٤٤

يحيى بن طاهر بن محمد أبو زكريا بن النجار — ١٨٣ : ١٠

يحيى بن علي ابن الخليفة الناصر لدين الله — ٢١٣ : ١٧

يحيى بن علي بن الفضل أبو القاسم بن فضال جمال الدين —
١٢ : ١٥٤ ، ٧ : ١٥٣

يحيى بن محمد بن محمد بن محمد أبو جعفر الشريف الحسيني —
١٢ : ٢١٨

يحيى بن محمد بن هيرة الوزير = ابن هيرة يحيى .

يحيى بن حبة الله بن الحسن القاضي شمس الدين أبو البركات
ابن سناء الدولة — ٣٠١ : ٧ ، ٣٠٢ : ٩

نور الدين محمود بن زكي العادل الشهيد — ١٧ : ٤ ، ١٧ : ٥

٥٥ : ١٧ ، ٣ : ١٥ ، ٢ : ٨ ، ٩ : ٧ ، ٣ : ٦

٥٥ : ٢٤ ، ٧ : ٢٣ ، ١ : ٢٢ ، ١٠ : ٢١ ، ٢ : ١٨

٥٥ : ٧١ ، ٦ : ٢٧ ، ٤ : ٦٩ ، ١٠ : ٦٩ ، ٥ : ٧١

٥٧ : ٧٩ ، ٥ : ٧٨ ، ٣ : ٧٣ ، ٨ : ٧٢

٥٧ : ٩٠ ، ٢ : ٨٨ ، ١١ : ٨١ ، ٣ : ٨٠

٥٥ : ١٠٥ ، ١٥ : ١٠٠ ، ٩ : ٩٩ ، ١ : ٩٥

٥٨ : ١١٧ ، ١٨ : ١٠٩ ، ١٠ : ١٠٧

٥١٢ : ١٤٣ ، ٥ : ١٣٣ ، ١١ : ١٢٣

٥١٢ : ١٧٨ ، ١٦ : ١٦٠ ، ٢ : ١٤٤

٥ : ٢٤٩ ، ٩ : ٢٢٩

نوره صوفي — ٢٩٨ : ١٦

(هـ)

هارون الرشيد — ٢٠ : ٥

هارون بن عباس أبو محمد بن المأمون التومخ — ٨٢ : ١٤

هامان — ٩٢ : ١٤

هبة الله بن الحسن بن المختار الحمداني — ١٨١ : ٥

هبة الله الشلي — ٢٩٩ : ٥

هرم بن سنان — ١٤ : ٢

الجزار ديتاري = بدر الدين آق سقر الجزار ديتاري .

هشام بن عبد الملك بن مروان — ٢٠ : ٢

الهمام البغدادي = علي بن نصر بن عقيل .

الهباجي = ركن الدين الهباجي .

(و)

وجه السج مظفر الدين — ١٥٣ : ٥ ، ١٨٧ : ٣

٥٥ : ١٩٠ ، ٣ : ١٩١ ، ١٧ : ٢٠٣ ، ١٣ : ٥

١١ : ٢١٢

الوجهي بن التوري الحمري — ٢٠٢ : ٥

وجه الدين أحمد بن المنبا التنوشي — ١٩٩ : ١٨

وجيه الدين علي بن الحسين ابن القروي أبو الحسن =
ابن القروي .

الوزير رئيس الوزراء بن المسلمة أبو القاسم — ٣٠١ : ١٩

يوسف بن قزأغل سبط ابن الجوزي صاحب مرآة الزبان —

٤٩:٣ ٤٩:٨ ٤١:١٢ ٤٨:٥٩ ٤٤:٦٠

٤١:٧٨ ٤١:٨١ ٤٥:٩٢ ٤١:٩٢ ٤١:١٠٤ ٤١:١٠٥

٤١:١١٥ ٤١:١١٦ ٤٦:١٢٩ ٤٤:١٣٠

٤٣:١٤٦ ٤١:١٥٠ ٤١:١٤٨ ٤١:١٠٠

٤٦:١٧١ ٤٦:١٧٣ ٤١:١٦٩

٤٦:١٨١ ٤٧:١٨٥ ٤٧:١٨٧ ٤٧:١٩٧ ٤٦:١٩٨

٤٣:١٩٨ ٤٦:٢٠١ ٤٧:٢٠٢ ٤٧:٢٠٥ ٤٤:٢١٣

٤١:٢١٣ ٤١:٢١٩ ٤١:٢٢٤ ٤١:٢٢٧ ٤١:٢٢٨

٤١:٢٢٨ ٤٦:٢٣٢ ٤٦:٢٣٨ ٤٣:٢٤٣

٤١:٢٤٣ ٤٧:٢٤٩ ٤٧:٢٦٠ ٤١:٢٦٤ ٤١:٢٦٧

٤١:٢٦٧ ٤٧:٢٨٤ ٤٧:٢٨٥ ٤٢:٢٩٤ ٤٨:٢٩٥

٤١:٢٩٥ ٤٦:٣٠٣ ٤١:٣٠٨ ٤٨:٣١١

٤٨:٣١١ ٤٧:٣٣٣ ٤٣:٣٣٩ ٤٤:٣٤٧

٤٨:٣٤٨ ٤١:٣٥٠ ٤٦:٣٦٧ ٤١:٣٦٨

٤٧:٣٦٨ ٤٧:٣٧٠ ٤١:٣٦٧

يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف — ٦: ١٨٨

يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي

السلطان المستنصر بالله — ١٢: ٢٥٦

يوسف بن محال الكفائي القرني — ١٩: ١٤٠

يزيد بن عبد الملك بن مروان — ٢: ٢٠

يزيد بن صادية — ١٢: ١٣٤

يسوع المسيح = عيسى عليه السلام .

يعقوب انطايط — ٨: ٣١٦

يعقوب الصفار — ١٨: ١٨

يعقوب بن كلس الوزير — ١٥: ٢٨١ ٢٨٠: ٢٨١

يعقوب بن يوسف الحارثي القرني — ١٢: ١١٦

يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن ملك المغرب أبو يوسف —

١٣: ١٣٧ ٤٣: ١٣٩ ٤٤: ١٥٣ ٤١: ١٥٤ ١٤: ١٥٤

يهدتاج الدين علوك شهاب الدين أحمد النوري — ٤: ٢١٣

يوسف بن أحمد الشيرازي — ٣: ١١١

يوسف بن صدر الدين شيخ الشيوخ أبي الحسن محمد بن عمر =

نظر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ صدر الدين محمد .

يوسف بن عبد المؤمن بن علي أبو يعقوب صاحب المغرب —

١٠: ٩٨ ١٥: ٩٣

يوسف بن علي بن بككين = زين الدين صاحب لاديل .

فهرس الأسم والقبايل والبطون والعشائر والأرهاب

(ب)	(أ)
الباطنية — ١٠ : ٢٠٣ ٤٨ : ١٩١ ٤١٢ : ١٥٥	الأبدال — ٤ : ٣٤٩ ٦٧ : ٢٨٥ ٤١٤ : ٢٤٩
البحرية = المالك البحرية .	أبناء أيوب = بنو أيوب .
البرامكة — ٤ : ٧٥	الأتراك = الترك .
البربر — ١٨ : ٣٥٢	الأردن — ١٧ : ٢٧
برزاة — ١٩ : ٢٨٤	الاستار — ٤ : ٣٣
البطانة — ٨ : ٩٢	الأنسية — ٤١ : ١٣٠ ٤١٣ : ١٢٤ ٤١٢ : ١٢٣
البطانة — ١٨ : ٢٥٤	٤١ : ١٣١ ٤١ : ١٤٧ ٤١٤ : ١٤٦
البنديون — ١٩ : ٢٠٤	١٣ : ٢٨٦
بنو أدنى — ٢ : ٢٨٣	الإسماعيلية — ٤١٤ : ٨٢ ٤٩ : ٧٦ ٤٣ : ٢٧
بنو إسرائيل = اليهود .	٤١٩ : ١١٧ ٤٢ : ١٣٣ ٤١٩ : ١٨٨
بنو الأصفر — ١٢ : ٢٣٦	١٥ : ٢١٢
بنو أمية — ١٥ : ٢٨٢ ٤١ : ٢٠ ٤٨ : ٣	أشراف مكة — ١١ : ٢٤٩
بنو أيوب — ١٨ : ٨٧ ٤٤ : ٥٩ ٤١١ : ٣	الأخرفية — ١١ : ٣٣٣ ٤٢ : ٣٢٠ ٤٢ : ٣٠٥
٤٤ : ١١٤ ٤٢ : ٢٦٨ ٤١٨ : ٢٥٠ ٤٤ : ١١٤	الأحاجيم — ١٦ : ٢١٩ ٤١٧ : ٩٢ ٤٦ : ٧٤ ٤١ : ٤
٤١٤ : ٣٧٤ ٤٥ : ٣٦٤ ٤٢١ : ٣٣٦ ٤٧	الأفرنجية — ١٧ : ٣٢٩
٢٠ : ٣٧٧	الأكراد — ٤١٧ : ١٢٠ ٤٢٢ : ١١٧ ٤٢٤ : ١٦
بنو الخشاب — ٤ : ٢١٨	١٢٣ : ٤١٤ ٤٢٣ : ٢٤٨ ٤٢٣ : ٣٣١
بنو سلجوق = السلجوقية .	الأكراد الروادية — ١١ : ١٢ ٤١ : ٤
بنو مصرى — ٦ : ٣٥٨	الإمامية — ٤ : ٥٤
بنو العادل — ١٥ : ٢٨٥	الأمرء الصالحية = الصالحية .
بنو العباس — ٤٥ : ٢٠ ٤١٦ : ١٨ ٤١٣ : ٧	أهل البيت — ٣ : ١١٣
٤٤ : ٢٢٠ ٤٢ : ٢٦١	أهل السنة — ١ : ١٥
بنو عبد الحمز — ١٤ : ٢٥٦	أهل القرد — ١٠ : ٣٠٧
بنو عبيد = القاطيون .	أولاد أمه — ١٩ : ١٩٢
بنو العجمى — ٤ : ٢١٨	الأيوية = بنو أيوب .
بنو قرمان — ٣ : ٢٩٨	
بنو مروان — ٢٢ : ١٨٩ ٤١٥ : ١٨	

(د)

الدارية = الدورية .

الدامشقة — ٢٣٩ : ٤٥ : ٣٥٨ : ٤

الدولة البليجة = القاطليون .

الدولة المصرية = القاطليون .

الدولة السورية — ٨ : ٤٦ : ١٦ : ٤٤ : ٧٤ : ٤٩ : ١١ : ١١٣

الدورية — ٢٣ : ٤٤ : ٢٢٣ : ٢

(ذ)

ذبيان — ١٤ : ٢

ذوالكلاع — ٢٩٨ : ٢٠

(ر)

الراضة — ٧١ : ١٢ : ٨٥ : ٤٨ : ٢٥٠ : ٢

الروادية — ١٢ : ١٢

الزوم — ١٥ : ٧ : ٢٧ : ١٨ : ٨٢ : ٢٠ : ١١٧

١٨ : ١١٨ : ١٩ : ١١٩ : ١٠ : ١١٣٥ : ٤١ : ١٣٥

١٣٧ : ٢٢ : ١٤٣ : ١٦ : ١٤٨ : ١٩ : ١٧٤

٢٢٢ : ٢٢٣ : ١٤ : ٢ : ٢٢٦ : ٢ : ٢٣٥ : ٤٤

٢٥٠ : ١٤ : ٢٥٤ : ١٧ : ٢٧٣ : ١٢ : ٤

٢٨٢ : ١١ : ٢٨٣ : ٤١ : ٢٨٧ : ٢٨٣ : ٢٩٣ : ٤

٢٩٧ : ٤٥ : ٢٩٨ : ٢٣ : ٣٣٩ : ٤١ : ٣٤٧

١٤ : ٣٥٣ : ٢٠

الروس — ٢٥٥ : ١٧

(ز)

زوراة — ٢٧٨ : ٢٠

(س)

السامانية — ١٨ : ١٧ : ٩٠ : ١٥

السامرة = السرة .

السلجوقية — ١٩ : ١٩ : ١٣٥ : ١ : ١٥٥ : ٤٨

١ : ٢٧٧

السرة — ١٧٤ : ١٠

السودان — ٧٠ : ٤٣ : ٧٨

(ت)

التار — ٢٠٩ : ٤١ : ٢٢٣ : ٤٦ : ٢٢٥ : ٤١

٢٤٨ : ٤٦ : ٢٥٠ : ١٥ : ٢٥٢ : ١٦ : ٤

٢٥٥ : ١٧ : ٢٥٨ : ٤٦ : ٢٦١ : ١٩ : ٢٦٢

٢ : ٢٦٨ : ٤٨ : ٢٦٩ : ٤٧ : ٢٧٥ : ١٤ : ٤

٢٧٧ : ٤٤ : ٢٧٨ : ٤٨ : ٢٩٢ : ١١ : ٢٩٣

٤ : ١٩٦ : ١٦ : ٣٢١ : ٢ : ٣٢٦ : ٤١

٣٤٧ : ١٤ : ٣٤٩ : ٤٥ : ٣٥٦ : ١٢

الترك — ٧١ : ٤٢ : ١٤٩ : ١٧ : ٢١٠ : ١٦ : ٤

٢٥٥ : ٢٢ : ٢٩٠ : ١٩ : ٣٣٢ : ٢ : ٣٣٣

التركان — ١٤٩ : ٣

(ج)

الجلانكية — ١٧٠ : ٢

(ح)

الحريرية — ٣٦٠ : ٢

الحليون — ٢٢٤ : ٤١ : ٣٢٨ : ٤٦ : ٣٢٥ : ١٨

الحصيون — ٣٢١ : ٤

حير — ٢٩٨ : ٢١

الحنابلة — ١١٦ : ٤١ : ١٥٠ : ٤٤ : ٢٥٣ : ١٥

٢٥٧ : ٥

الحنفية — ٦٦ : ١١ : ١٠٥ : ٤٣ : ١٠٨ : ١٥

١٠٩ : ١٣ : ٢٦٧ : ١٧ : ٢٨٥ : ١٠ : ٤

٢١٢ : ٤٩ : ٢١٥ : ٤٦ : ٣٥١ : ١٥

(خ)

الخطا — ٢٢٣ : ٤٦ : ٢٢٥ : ٤٣ : ٢٤٨ : ٤٨

٢٦٠ : ١٧

الخطائية — ٣٢٠ : ٥

الخوارزمية — ٢٩٣ : ١١ : ٢٩٧ : ٤٥ : ٢٩٩

١٦ : ٣٠٠ : ٤١٠ : ٣٠٥ : ١٣ : ٣٢١

١ : ٣٢٢ : ٢ : ٣٢٣ : ٤ : ٣٢٤ : ١٠ : ٤

٢٢٥ : ٢ : ٣٥٢ : ١١ : ٣٥٧ : ١

القدوة = الإسماعيلية .

الفرعنة — ٢٥٤ : ١٥

الفرنج — ١٥ : ١٠ : ١٢ : ٨ : ٢٣ : ٧ : ١٣ : ٥

١٢ : ١٦ : ٢٥ : ١٥ : ١٦ : ١٤ : ٢٦ : ١١

١٥ : ٢٣ : ٢٢ : ٢٢ : ١٢ : ٢١ : ٢٥ : ١٧

٢٣ : ١٣ : ٣١ : ١٦ : ٢٩ : ١٠ : ٢٧

١٧ : ٣٨ : ٤٤ : ٣٧ : ١٣ : ٣٥ : ٢١

١٣ : ٤٤ : ٤٤ : ٤٣ : ٢٠ : ٤٠ : ١٠ : ٣٩

١٠ : ٢٥ : ١٠ : ٤٨ : ٢٣ : ٤٧ : ١١ : ٤٥

١٦ : ١١٢ : ٢٥ : ٩٢ : ١٣ : ٧٨ : ٢٣ : ٧٠

١٤١ : ٤٤ : ١٣٩ : ٢٢ : ١٣٧ : ١٦ : ١٢٠

٢٥ : ١٦٨ : ١٧ : ١٦٠ : ١٥ : ١٥٣ : ١١

١٦ : ١٨٦ : ١ : ١٧٨ : ٢٦ : ١٧٤ : ١٣ : ١٧٠

٢٩ : ٢٠٥ : ٢٥ : ١٩٦ : ٢٨ : ١٩٢ : ١ : ١٨٧

١ : ٢٢٣ : ١ : ٢٢٢ : ٢٣ : ٢٢١ : ١٩ : ٢٠٧

١٠ : ٢٣٣ : ١ : ٢٣٢ : ٢٨ : ٢٣٠ : ٢٥ : ٢٢٤

٢٤٢ : ٢٨ : ٢٤٠ : ١٢ : ٢٣٩ : ٢٢ : ٢٣٨

٢ : ٢٤٥ : ١٣ : ٢٤٤ : ١ : ٢٤٣ : ٢٥

٣١٦ : ٢٢ : ٣٠٨ : ١٤ : ٣٠٣ : ٢٢ : ٢٤٨

١ : ٢٢٤ : ٢٦ : ٢٢٣ : ٢٨ : ٢٢٢ : ٢٦

٢٣٩ : ١٢ : ٢٣٦ : ٢٢ : ٢٣٠ : ٢٩ : ٢٢٩

١١ : ٢٥٩ : ١٥ : ٢٥٦ : ١٣ : ٢٤٨ : ١١

٢٣ : ٢٦٥ : ٢٨ : ٢٦٤ : ١٧ : ٢٦٢ : ٢٦ : ٢٦١

٢٦٩ : ١٣ : ٢٦٨ : ٢٢ : ٢٦٧ : ١٤ : ٢٦٦

٤ : ٢٧٤ : ١٥ : ٢٧٠ : ٢٨

القلافة — ٢٠٩ : ٢٦ : ٨١ : ١٥ : ٩

(ق)

القباق — ٢٥٨ : ١٧ : ٢٥٥

(ك)

الكابية — ٢٢٠ : ٢٦

الكابية — ١٧ : ٥

الكراية — ١٩٨ : ١

الكج — ٢٥٨ : ٩

(ش)

الشامية — ٧٩ : ١١ : ٩٩ : ٩٤ : ١١ : ١١١ : ١٨٦ : ١٤

٢٢٩ : ١٠ : ٢٦٦ : ٢١ : ٢٢٣ : ١٠

(ص)

الصالحية — ٣٦٩ : ١١ : ٣٧٦ : ١٤ : ٣٧٧ : ٥

الصلاحية — ١١٣ : ١١ : ١٢٤ : ٢٣ : ١٣٠ : ٨

١٤٦ : ١٦ : ١٤٧ : ٢١ : ١٥٠ : ٢٧ : ٢١٨ : ٣

الصليبيون — ٣٣ : ١٩ : ٢٣١ : ٢١

الصوفية — ٤٢ : ٤٤ : ٩٩ : ١١ : ١١٠ : ١٤

١٢٢ : ١٨ : ٢٨٤ : ٢٣ : ٢٩٣ : ١٦ : ٣٥٤ : ٥

(ط)

الطاليون = الطليون .

(ع)

عيس — ١٤ : ٢

العبيدون = القاطميون .

العجم = الأماجم .

العربان = العرب .

العرب — ١١ : ١٣ : ٢٣ : ١٥ : ٨٣ : ١٥

٨٤ : ١٠ : ٧ : ٤٤ : ١٥٢ : ١٨ : ١٦٣ : ٢٢

١٧٨ : ١٣ : ٢٥٤ : ٢٠ : ٢٦٨ : ١٦ : ٣١٦ : ٢٦

٢٢٨ : ١٦ : ٢٦٠ : ١٨ : ٢٦٥ : ١١

٣٦٦ : ١٤ : ٣٦٧ : ١١

عرب الحلة — ١٣١ : ٩

العاريون — ٢٢ : ٢١٨ : ٢١ : ١٣

(ف)

القاطميون — ١٩ : ٢٨ : ٢٤ : ٢٢ : ٢٧ : ٨٤ : ١٦٩

٧٠ : ١٠ : ٧١ : ١٢ : ٧٣ : ٢٣ : ٧٨ : ٢٧

٨٥ : ٢٨ : ١٧٣ : ١١ : ٣٠٠ : ١٧ : ٢٦٠

٢٨٢ : ٢٨

المالك المزينة — ٢٩٧ : ١٩	(٢)	أجوج — ٢٧٧ : ٥
المالك المزينة — ٣٧٧ : ١٠٠ ٣٧٨ : ٢ ٣٧٩ :		المالكية — ١٠٠ : ١٢٢ ٢٨٠ : ٢٢
المواصلة — ٢٨ : ٦٤ ١٤٩ :		مخيلة — ٣٥٢ : ١٨
(ن)		المشاركة — ١٢١ : ١٣٠ ٢٥٥ : ١٩ ٢٩٩ :
تصاري قارة — ٣١٤ : ٢		المصريون = الفاطميون .
النورية = النورية النورية .		المالك البحرية — ٢٥٠ : ٢٠ ٣٢٠ : ١٨
(هـ)		٣٢١ : ٦ ٣٣٦ : ٣ ٣٤١ : ٧ ٣٦٨ : ١٧
الحنانية — ١٢ : ١٣		٣٧١ : ٢ ٣٧٢ : ١٧ ٣٧٤ : ١٣ ٣٧٨ : ٣
(ي)		المالك المراكمة = المالك التراكمة .
أجوج — ٢٧٧ : ٥		المالك التراكمة — ٢٣١ : ٢٢ ٣٢٨ : ٢٠
اليافعة — ٣٨٢ : ١٧		٣٩٠ : ١٨ ٣٨٣ : ٦
اليود — ١٧٤ : ١٩		المالك الصالحة = المالك البحرية .

فهرس أسماء البلاد والجبال والأودية والأنهار وغير ذلك

أرينية — ١٥٠: ٢٢ ٢٣: ١٦٣ ٢٤: ١٦٥ ١٣: ١٦٣

٢١: ١٩٣

إسفران — ٢٢: ٣٥٧

الاسكندرية — ٦٩: ٤٤ ٨٧: ٤٤ ٨٨: ٨٨

١٢٧: ٨ ١٣٣: ١٦ ٢٧٩: ١٠ ٢٩٢: ٢٩٢

٧: ٣١٤ ١٥: ٣٤٧ ٥٠: ٣٥٢ ١: ٣٥٢

٣٦١: ٢ ٣٧٧: ١٥ ٣٨٢: ١٨

إسنا — ٣٦٠: ٩

أسوان — ٢٤: ٤١ ١٣٠: ١٠ ١٤٦: ١٨

أسيوط — ٣٨٣: ٨

إشبيلية — ١١٢: ٨ ٢٧٠: ٢٢

أشون أريان = أشون الزمان

أشون الزمان — ٢٣: ٢٢ ٣٢٨: ٦ ٣٣٩: ١٦

٣٣٠: ٧

أشوم طاح = أشون الزمان

أصهان — ٦٦: ٩ ٦٩: ٣ ١٠١: ٦ ١١٠: ١١٠

١٤: ١٦ ١٣٥: ١٦ ١٥٨: ٢١ ١٧٨: ١٠

١٨٠: ٤ ١٩٩: ٩ ٢٠٠: ١ ٢٠٣: ٢

٢١٦: ١٧ ٢١٩: ١٦ ٢٩٢: ١٠

٣٢٩: ١٩

أعطيل قاش = بركة الحبش

أعطيل قرة = بركة الحبش

أعزاز — ٢٤: ٢٠ ٢٧: ٦ ٢٧٩: ١٠ ١٨٩: ٢٢

الأغوار — ٣٢٤: ٧

إفريقية — ١٠٠: ٢١ ١٠١: ٢٠ ٢٧٨: ٢٠

٣١٤: ٢٠ ٣١٧: ٢٤

أضرا — ٢٢٣: ٢٠

الأقصى = المسجد الأقصى

إظم الفهلية = كورة الفهلية

(١)

آسيا — ٢٠٦: ٢٣

آمد — ١٠: ١٣ ٩٤: ١٦ ٩٨: ٢٣ ٢٣٤: ٢٢

٢٥٠: ١١ ٢٧٨: ١٢ ٢٧٩: ١٨

٢٨٠: ٢ ٢٨٣: ٧ ٢٨٧: ٨

الأبيض الفرد = حصن السومل

أبراب القصر الكبير — ٣٠٠: ١٨

أجداتقان — ١٢: ١٦

الأجرمان — ٢١٨: ١٧

إلحم — ٣٦٢: ١٤

أدفو — ٣٦٠: ٢٣

أذربيجان — ١٢: ١٠ ١٠٠: ١٣ ١١٩: ١٦

١٣٥: ١٧ ٢١٢: ٢٠ ٢٤٨: ١١

٢٥٧: ١٤ ٢٧٠: ٢ ٣١٦: ١٧

أزبان — ١٢: ١١ ١١٩: ١٦

إدبيل — ١٦: ٧ ٢٨: ١٢ ٢٩: ٢٣ ٤٨: ٢٠

١١٢: ١ ١٥٢: ٩ ١٨٥: ١٢ ٢١٢: ٢

٢١: ١٣ ٢٥٧: ١٥ ٢٦٠: ٢٠

٢٨٢: ٢ ٢٩٦: ١٦ ٣١٨: ٨

أرتاح — ١٨٨: ٢٧

الأردن — ٣١: ٢١ ٣٧: ٧ ٣٨: ٢٠

١٥٩: ١٣ ٢٢١: ١٨ ٣١٠: ١٩

٣٥٦: ٢١

أوزن الروم — ١٩٣: ١٤ ١٩٤: ٢ ٢٥٨: ١٢

أرسوف — ٤٥: ١٤

أرسيفيتيس = مديرية القويم

أرض الحبش = بركة الحبش

أرض السواد بأعمال دمشق — ٢٣٤: ١

أرمناز — ٩٦: ٢١

باب الزهوية — ٣٤١ : ١١
 باب زويلة — ١٥٧ : ٥
 باب السرقلة الجبل — ٣٧٥ : ١٣
 باب السلامة — ١٤٨ : ٣
 باب منجار — ٢٩٣ : ٧
 الباب الشرق لمشق — ١٢٥ : ١١
 باب الشعرية — ١٧٦ : ٢٣ : ١٧٧ : ٨
 الباب الصغير بالشاغور — ٢٧٤ : ٥
 باب المدوى = باب الشعرية .
 باب الفتوح — ١٧٦ : ١١ : ١٧٧ : ١٢
 باب القواديس — ١٤٨ : ٤٤ : ١٥٠ : ٢ : ٣٠٦ : ٢١
 باب القرج بدمشق — ٣٠٤ : ١١ : ٣٠٧ : ١
 باب تفلتا — ٨٢ : ٣
 باب قلعة الجبل — ٣٧٧ : ٢٠
 باب القنطرة — ١٧٦ : ٢٢
 باب المراتب — ١٨١ : ٦ : ٣٥٥ : ١٩
 باب المقطم بقلعة الجبل — ٣٧٧ : ١٩
 باب النصر (أحد أبواب دمشق) — ٢٦٨ : ٢١ : ٦
 باب النصر بالقاهرة — ٦٧ : ١٣ : ١٥٧ : ٥ : ١٧٦ : ١٥ : ٣١٢ : ١٢ : ١٧٧ : ٢٤
 باب الوزير — ١٧٧ : ٤
 بابة — ٩٨ : ٢٢
 بادران — ٣٢٩ : ١٩
 بارلوس = بحيرة البرلس .
 بارس — ١٢٨ : ١٨
 بارين — ٢٥ : ١٨
 بالس — ١٢٣ : ٢٠
 باتنايس — ٥ : ١٣ : ٣٥ : ١٨ : ٢٢ : ٤٨ : ٢٠ : ١٦ : ١٤٨ : ٢ : ٢٨١ : ٢ : ٣٥٦ : ٢٠
 بانيفوسوس = أسخون الزمان .

إقليم القيوم = مديرية القيوم .
 أكشونية — ٢٧٠ : ٢١
 ألسوت — ١١٧ : ٢٠
 أم عيدة بالعراق — ٩٢ : ٨
 أماسية — ٢٩٨ : ١٦
 أمابة — ٣٨٠ : ١١ : ٣٨٩ : ٥
 أمابة = أمابة .
 أموبة = ٣٨٠ : ٥
 الأندلس — ١٠٩٨ : ١٠ : ١٠١ : ١٦ : ١٠٨ : ٢١ : ١٢٧ : ٥٥ : ١٨٠ : ٣ : ٢٠٥ : ١٨ : ٢٠٧ : ٢٢ : ٣٥٨ : ٢٠ : ٣١٤ : ٢١ : ٢٧٠ : ٤١
 أنطاكية — ٤١ : ١٢ : ٤١ : ٢٢ : ٧٧ : ٢١٣ : ٦
 أنططوس — ٣٩ : ١٠
 الأهرام — ١٧٧ : ١
 أوربا — ١٦ : ١٤ : ١٧٥ : ١٩
 إيطاليا — ٣٣ : ١٨
 أيسنة = العقبة .

(ب)

باب الأبواب — ٢٥٥ : ١٧ : ٢٨٢ : ١٢
 باب البحر بالقاهرة — ١٧٦ : ٢٣ : ١٧٧ : ٨
 باب بدوينداد — ١٨٤ : ١٦
 باب البصلة — ١٧٥ : ٢٠
 باب توما — ٣٥٣ : ٨
 باب البناية — ٣٠٦ : ٢١
 باب الحديد — ٣٥٥ : ٢١
 باب الحديد بحماة — ٣٠٦ : ٣
 باب حرب بيفساد — ١٨٢ : ١٣ : ١٨٧ : ١٢ : ١٩٢ : ١٥ : ٢٠١ : ١١
 باب الحسينية — ٦٧ : ١٩
 باب الخرق (باب الخلق) — ٣٦٦ : ١٣
 باب الحرب — ٣٠٤ : ١١

بجاية — ١٠٠ : ١٧ : ٢٧٨ : ٢٠
 البحر الأبيض — ٤٠ : ١٨ : ٢٤٨ : ١٥
 البحر الأحمر — ٢٠٦ : ٢٤ :
 بحر أشوم = البحر الصغير .
 بحر تقي = بحر يوسف .
 بحر الخزر — ٢٥٥ : ٢١ :
 بحر خلاط — ١٨٨ : ٢ :
 بحر الشام = البحر الأبيض المتوسط .
 البحر الصغير — ٢٣١ : ١٦ : ٢٣٢ : ١٦ : ٢٣٨ : ١٤ :
 بحر الحمى = بحر يوسف .
 بحر يوسف — ٢٥٤ : ١٣ :
 بحيرات قامية — ٤١ : ٢٠ :
 بحيرة البرلس — ٢٤٨ : ١٦ :
 بحيرة طيرية — ٣١ : ٢٠ : ١٦٨ : ١٩ :
 بحيرة قدس — ١٩٦ : ٩ :
 بحيرة المنزلة — ٢٣١ : ١٧ :
 بخاري — ١٠٨ : ٢٣ : ٢٣٣ : ٧ : ٢٤٨ : ٧ :
 ٣١٣ : ٨ :
 براقين — ٣٥١ : ١٣ :
 البرج — ٢٤٨ : ١٨ :
 البرج الأحمر = برج المقطم .
 برج الخشب بفارسكور — ٣٧١ : ٩ :
 برج دماط = برج السلسلة .
 برج السلسلة — ١٧٠ : ١٩ : ٢٢٢ : ١٥ :
 برج عكا — ١١ : ١ :
 برج المقطم — ٣٧٧ : ٨ : ٣٧٨ : ١ :
 بردان — ١٠٦ : ١٩ :
 برزيه — ٤١ : ٥ :
 برقة — ٣٤٩ : ٢٤ :
 برقة الشام — ١١٨ : ٩ :
 البركة = بركة الحجاج .

بركة الأشراف = بركة الحبش .
 بركة الحبش — ٢٢٩ : ٣ : ٣٨١ : ١٧ : ٣٨٢ : ١٢ :
 بركة الحجاج — ٩١ : ١٦ : ١٥٠ : ٢١ :
 بركة حير = بركة الحبش .
 بركة قارون — ٢٥٤ : ١٤ :
 بركة المتاجر = بركة الحبش .
 البرلس — ٢٤٨ : ١ :
 البساتين — ٣٨٢ : ٢١ : ٣٨٣ : ٢ :
 بئر — ٣٦٠ : ٢ :
 البصرة — ٩٢ : ١٨ : ١١٧ : ٥ : ١٧٥ : ١٨ :
 ٢١٨ : ١٣ :
 بصري — ٧٣ : ٢١ : ١٢٥ : ٢٠ : ١٧٢ : ١٩ :
 ٢٣٤ : ١ :
 البطائح — ٩٢ : ١٨ : ٩٤ : ٢ :
 ببلبك — ٥ : ١ : ٢٧ : ١ : ٤٢ : ٦ : ٨٧ : ١٤ :
 ١١١ : ١٦ : ١٢٢ : ٢ : ١٤٩ : ١٦ : ١٥٨ :
 ١٣ : ١٦٠ : ١٦٠ : ١٦ : ١٦٥ : ٦ : ١٩٦ : ١٨ :
 ٢٣٤ : ١ : ٢٤٩ : ١٣ : ٢٥١ : ٧ : ٢٧٤ :
 ٢١ : ٢٧٥ : ١٨ : ٢٧٧ : ١٣ : ٣٠٦ : ٩ :
 ٣١٠ : ٨ : ٣١٥ : ١٤ : ٣٢٤ : ١٥ : ٣٢٥ :
 ٣ : ٣٢٦ : ٥ : ٣٢٧ : ١٥ : ٣٣٢ : ٤ :
 ٣٥٠ : ١٨ : ٣٥١ : ٢ :
 بندان — ٢ : ٢ : ٤ : ٣ : ٧ : ١٤ : ١٣ : ١ :
 ٢١ : ١٨ : ٥٧ : ٤ : ٦٨ : ١٣ : ٧٢ : ١٤ :
 ٨٢ : ١٩ : ٨٣ : ١٢ : ٨٥ : ٥ : ٩٧ : ١٣ :
 ٢ : ١٠٢ : ٢٠ : ١٠٤ : ٥ : ١٠٥ : ١ :
 ٦ : ١٠٦ : ٧ : ١٠٨ : ٤ : ١١٨ : ١١ :
 ١٢٦ : ١١ : ١٣٤ : ١٠ : ١٣٥ : ١٤ :
 ١٣٩ : ١٢ : ١٤٠ : ١٥ : ١٤١ : ٦ :
 ١٤٢ : ٥ : ١٤٣ : ٣ : ١٤٥ : ١١ :
 ١٥٣ : ٥ : ١٥٥ : ٧ : ١٧١ : ٩ :
 ١٧٥ : ٥ : ١٧٨ : ١١ : ١٨٠ : ١ :
 ١٨١ : ٦ : ١٨٢ : ١٤ : ١٨٤ : ١٥ :

بلاد اليمن = اليمن .	١٨٥ : ١١١ : ١٨٧ : ١٩٢ : ٥٥
بلاد خلس — ٤٠ : ١٥	١٩٦ : ١٥٠ : ٢٠١ : ١١١ : ٢٠٣ : ٩٩
بلاد — ٩ : ١٩٩ : ١٧١ : ٢٠٠ : ١٢٨ : ١٩	٢٠٤ : ١ : ٢٠٥ : ٢ : ٢٠٩ : ١٠٠
بلبيس — ١٢٤ : ٣ : ١٥٠ : ٩٩ : ٢٠٥ : ١٢	٢١٢ : ٣ : ٢١٣ : ١٠ : ٢١٤ : ١٨
٢ : ٢٢٦ : ١ : ٢١١ : ٣	٢١٦ : ٢ : ٢١٩ : ١٠ : ٢٢٠ : ٦
بلخ — ٢١٩ : ١٧	٢٢٣ : ٩ : ٢٤٦ : ١١ : ٢٥٠ : ٣
البلخا. — ١٤ : ٢٠	٢٥١ : ٢٠ : ٢٥٩ : ٩ : ٢٦٠ : ٢
البلقان — ٣٠٨ : ١٩	٢٦١ : ١٥ : ٢٧٥ : ٧ : ٢٧٧ : ٢٠
بلنية — ٢٠٥ : ١ : ٢٠٧ : ١٤	٢٨٢ : ٣ : ٢٨٣ : ١٥ : ٢٨٤ : ٩
بتنجين — ١٨٠ : ١٦	٢٩٣ : ١٣ : ٢٩٩ : ١٩ : ٣٠٢ : ٣
بيضا — ٢٨٢ : ٢١	٣١٧ : ١٨ : ٣٣٠ : ١٨ : ٣٣٦ : ١
برقة — ٢٢ : ٧٧	٣٤٥ : ١ : ٣٥٥ : ١٤ : ٣٥٦ : ١٢
بي سبك = القويم .	٣٦٢ : ٣ : ٣٦٣ : ١٤
بيت جبريل — ٣٥ : ١٥	بفراس — ٤١ : ١٢
البيت الحرام — ١٣٩ : ٢	بكاس — ٤٠ : ١٦
بيت فيا — ٢٨١ : ٤٤ : ٢٧٤ : ١٨	بلاد الجليل — ١٣٥ : ١٦
بيت المقدس — ٣١ : ٢٢ : ٣٥ : ١٩٩ : ٣٦ : ١٩	بلاد الجزيرة = جزيرة العراق .
٤٢ : ٢١ : ١٠٤ : ١٢ : ١٦٨ : ١٧	بلاد الحجاز = الحجاز .
١٧٤ : ٢٠ : ١٨٤ : ٧ : ٢٠٦ : ١٨	بلاد الخوز — ١٩٠ : ٢٠
٢٢١ : ٢٠ : ٢٧١ : ١٢ : ٣٠١ : ٨	بلاد الروم — ١٤٣ : ١٦ : ٢٢٣ : ٢١ : ٢٨٢
٢١ : ٣٠٧ : ١٩ : ٣٠٥	٢١ : ٢٨٣ : ١٧
بشر يوسف بقلة الجليل — ٥٤ : ١٦	بلاد سويس — ٢٧ : ١٧ : ٢٨ : ٢
البيرة — ٢٦ : ٤	بلاد السودان — ٣٦٠ : ٢٣
بيروت — ٣٥ : ٩	بلاد الشام = الشام .
بيسان — ١٥٩ : ١٣ : ٣٠٤ : ٢٣ : ٣٠٧ : ١١	بلاد الشرق — ١٢١ : ٢ : ٢٣١ : ٦ : ٢٣٤ : ٢
البيارستان بالمرسل — ١٤٤ : ٧	٢٣٥ : ٢ : ٢٣٨ : ١٦ : ٢٩٧ : ٢١
بيارستان صرح الدين بالقدس — ٤٩ : ١ : ٥٥ : ٦	بلاد الصعيد = صعيد مصر .
٢ : ٧٩	بلاد السرب — ٢٠٦ : ٢٥
البيارستان المتبق بالقاهرة — ٥٥ : ٢٧	بلاد القرغ — ٢٣٩ : ٢١
البيارستان النوري بدمشق — ٥٦ : ٤٤ : ١٧٤ : ١٢	بلاد الكرج — ١٢ : ١١
بين القصرين = شارع بين القصرين .	بلاد ابن لادن = بلاد سويس .
بوم = القويم .	بلاد المشرقية = بلاد الشرق .

(ت)

- تاج الدول — ٢٨٠ : ١٢
 تميز — ٢٧٥ : ١٥
 تينين — ٢٨١ : ٢٥ : ٢
 تدمر — ٣٢٨ : ١٠٠ : ١٢
 تدمير — ١٠٨ : ٢١
 تربة الأكراف موسى — ٣٠١ : ٥
 تربة الإمام الشافى = قبر الإمام الشافى .
 تربة الأمير طراباى الشريف — ١٧٧ : ١٦
 تربة شجرة الدر — ٣٧٨ : ٥
 تربة شمس الدولة خارج باب النصر — ٣١٢ : ١٥
 تربة عماد الدين زنكى — ٢٤٩ : ٤
 تربة الملك الصالح نجم الدين أيوب — ٣٤١ : ١٩
 تربة الملك الكامل بدمشق — ٢٣٥ : ١٨
 ترعة انشاب — ٣٨٢ : ٩
 التربة السعيدية — ١٥٠ : ١٨
 ترعة المنصورة — ٢٣٢ : ١٨
 ناصس — ٣٤٩ : ٢٤
 قسمر — ٢١٦ : ٢١٥ : ٢
 تكريت — ٤ : ٤٤ : ٨ : ١٣ : ١
 تل باشر — ١٦ : ١٦ : ٢٤ : ١٩ : ٣٢٨ : ١١ : ٤
 ٣٥٩ : ٨
 تل تراب — ٣٢٨ : ٢٤
 تل حطين — ٣٢ : ١٤
 تل الخروية — ١١ : ٨
 تل السلطان — ٢٦ : ٨
 تل العجول — ٢٧١ : ١٣
 تل العياضية — ٤٤ : ٢
 قس — ٣١٧ : ٢٤
 تهامة — ٧٠ : ٢١
 تيماء — ٢٠٨ : ٩

(ج)

- جامع أبي سعيد جشق — ٢٨١ : ١٣
 جامع الإسكندرية — ١٧٤ : ١
 جامع أصبان — ١٩٩ : ١٠
 الجامع الأقصى = المسجد الأقصى .
 جامع الإمام الشافى — ٥٤ : ٢٨
 الجامع بالمرسل — ٦٧ : ٥
 جامع الحليزية — ٣٠٠ : ١٩
 جامع الخطاب — ١٦ : ٢١
 جامع الخليفة = مدرسة شجرة الدر .
 جامع العاردي — ٢٨٠ : ٢٤
 جامع دمشق — ٥٣ : ١٢ : ١٧٤ : ١١ : ٢٠٢ : ٦
 ٢٢٣ : ١٧ : ٢٣٥ : ١١ : ٢٣٩ : ٦ : ٦
 ٣٠١ : ٢٦ : ٣٠٢ : ١٧ : ٣٥٨ : ٩
 جامع الرئيس = زاوية البساطى .
 جامع السبع سلاطين — ١٧٧ : ١٨
 جامع السلطان يرقوق — ٢٢٩ : ١٢
 جامع سليمان باشا = جامع سيدى سارية .
 جامع السيدة هنية — ٣٧٨ : ٢٠
 جامع سيدنا الحسين — ٥٥ : ١٦
 جامع سيدى سارية بقلة الجبل — ٥٤ : ١٨ : ٢٥٠ : ٢١
 جامع الشيخ المواقى بالمنصورة — ٣٦٦ : ٢٢
 الجامع النقي بصر — ٥٥ : ٢٢
 جامع القصر ببنقاد — ١٧١ : ١٠ : ١٩٤ : ٨
 جامع الكامل = دار الحديث الكاملة .
 الجامع المجاهدى بالمرسل — ١٤٤ : ٧
 جامع محمد على باشا بقلة الجبل — ٥٤ : ١٧
 جامع ابن المطلب ببنقاد — ٣٤٩ : ١٠
 جامع القياس — ٣٢١ : ١٧
 جامع المهدي — ١٩٥ : ١٢
 جبل العلور — ٣١ : ٢١

جزيرة أباباة — ١٤ : ٣٨٠
جزيرة الأندلس — ٤ : ١٣٧
الجزيرة الخضراء — ١٧ : ١٠٠ ١٣٦ : ١٣ :
جزيرة الروضة — ٢ : ٣٧١
جزيرة ديباط — ٢٠ : ١٧٠ ٣٣٠ : ٢ :
جزيرة ابن عمر — ١١٧ : ٢٢ : ١٩٨ : ٦ :
جزيرة قبرص — ١٨ : ٣٢٩
البحر الأبيض قاسيون — ١٧ : ٣١٥
بحر النيل — ٣ : ٣٨٣
بحر — ١٨ : ١٧٢
جلجل — ١٩ : ٢١٥
جلق = دمشق
جمايل — ١٨٥ : ١٤٤ : ٢٠٠ : ٢٢٠ : ١٢٠ : ٣١٥٩ :
جوجو — ١٨ : ٢٣٢
جوزة — ١٩ : ١٧٥
الجوف — ٢٢ : ١٣٧
الجولان — ٢٤ : ١٤٩
جيتين — ٥ : ٣٠٥
جيحون — ٢٢ : ٣٥١ ٢٤٨ : ٢٦ :
جيرون — ٦ : ٣٠٢ ١٤٨ : ٢٧ :

(ح)

حابر — ١٦ : ٢٩١
حارة جاء الدين بالقاهرة — ١١ : ١٧٦
حامد — ٢٤ : ٢٠ : ٨١ : ١٣ : ١٨٩ : ١٠ :
حارة الصالحية — ٢٧ : ٣٤١
حارة المساح — ١١ : ١٧٧
حارة المظلي — ٢٣ : ١٦
حارة الوزيرية — ١٦ : ٢٨١
حاشية الطواف — ٥ : ٢١١
حيس دمشق — ٨ : ٣٥١

جانيا الخليل المصري — ١٥ : ٣٨١
جانيا النيل — ٨ : ٣٨٢
جبال بن عامر — ١٨ : ٣٥
جبال عاملة — ١٤ : ١٤٨
الجبل الأول بقلة الجبل — ٢٥٠ : ١٥ : ٢٨٦ : ٢٧ :
١ : ٣٤٩
الجبل الثاني بقلة الجبل — ٢٢ : ٢٥٠
جبال لبنان — ٤٢ : ١٩ : ١٤٠ : ٢٠ : ١٤٤ : ١٤٨ :
١٨ : ١٩٦
جبال ابن — ٥ : ٧٠
جبال باب النصر — ١٩ : ٦٧
الجبل = جبل المقطم
جبل اصطبل عتر — ٢٢ : ٣٨٧
جبل الثلج — ٢ : ١٧٠
جبل الخليل — ١٨ : ١٩٦
جبل جود — ١٢ : ١٥٠
جبل الرصد = جبل اصطبل عتر
جبل سنير — ١ : ١٤٩
جبل الجزيرة — ١٩ : ١٣٠
جبل طرية — ٣ : ٣٢
جبل القود الشرق — ٢٣ : ٣٠٤ ٣١٠ : ١٩ :
٢١ : ٣٥٦
جبل لبنان = جبال لبنان
جبل المقطم — ٢٠ : ٢٨١ ٢٧ : ٥٤ :
جبلة — ١٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٢٢ : ٢٣٠ : ٢٥ :
١١ : ١٢١ : ١٧
جدة — ١٦ : ٧٨
جرجان — ١٩ : ١٥٥
جرجانية — ١٤ : ٣٥١
الجزيرة (جزيرة العراق) — ١٣١ : ١٦٥ : ١٥ : ١٦٩ :
١٤ : ٢١٤ : ١٩ : ٢٢٥ : ١٠ : ٢٣٤ : ١٨ :
٢٠ : ٢٤٢ : ٢٧ : ٢٧٨ : ٢٧ : ٣٠٥ : ٢١ :

حصن كيفا — ١٨:٩٤ ٩٨:٩٨ ٢٢:٢٢٢ ١٣:٢٢٢
٢٨:٢٨ ١١:٣١٩ ١١:٣٣٢ ١٠:٣٣٢
٣٦٤:٣٦٤ ١١:٣٦٤ ١٥:٣٧١ ١٧:٣٧٢

حصن منصور — ٢١:٢٨٢

حصون الشام — ١١٧:٦

حصون اليمن — ٦٩:١٤

حصير — ٨:٣١٣

حضر موت — ١٨١:١٧ ١٥:١٦٩ ٢٤٠:١٣

حطين — ٣١:٧ ٣٤:١١ ٤٢:٩

حظيرة — ٦٨:١٣

حلب — ٥:٩ ٩:٢٢٢ ١٥:١٦ ٢٤:٢٤

٦:٢٥ ١:٢٦ ٦:٢٦ ٢٧:٢٨ ٥:٢٨

١:٢٩ ١:٣٠ ٣:٣٠ ٣:٣١ ٢٩:٢٩

٣:٤٠ ٢٢:٤٠ ١:٤٢ ٣:٤٧ ٤٨:٤٨

١٢:٥٢ ١٤:٦٢ ٧:٦٢ ١١:٧٦

٨١:١٢ ٨٩:١٠ ٩٠:٩٠ ٩٢:٩١

٩٥:٩٥ ٩٦:٩٦ ٧:١٠٣ ٩:١٠٩

١٣:١١٢ ١٠:١١٣ ١٠:١١٤

٨:١١٥ ٥:١٢٠ ٩:١٢١ ١٥:١٢١

١٢٢:١٢٢ ١:١٢٣ ٦:١٢٣ ١٤:١٢٤

١١:١٢٨ ٢:١٢٩ ٦:١٦١ ١:١٦١

١٦٢:١٦٢ ٢:١٦٥ ١٦:١٦٦ ٦:١٦٩

١٩:١٨٠ ١٤:١٨٨ ٢٧:١٨٩

١٠:١٩٠ ٢:١٩٢ ٨:١٩٦ ٧:١٩٦

٢٠٥:٢٠٥ ١٣:٢١٢ ١٣:٢١٦

٢١٧:٢١٧ ٢١٩:٢١٩ ٢٢:٢٢٢ ١١:٢٢٦

٢٧:٢٨٢ ٢١:٢٩٧ ١٤:٢٩٨

٢٩٩:٢٩٩ ١:٣٠١ ١٢:٣٠١ ١٤:٣١٠

٢٢٢:٢٢٢ ٧:٣٢٥ ١٢:٣٢٦ ٢:٣٢٦

٢٩:٣٢٩ ١:٣٥٧ ١:٣٧٥

الحلة السيفية = حلة بني مزيد .

حلة بني مزيد — ١٣٦:١٠ ١٩٠:٨

حلفا — ٣٦٠:٢٣

حوان — ١٥٥:٧

الحجاز — ١٦٩:١٤ ١٧٣:١٢ ٢٠٨:١٠

٢٢٨:٢٢٢ ٢٢٤:٦ ٢٣٦:٨

٢٩١:١٦ ٢١٤:٢٣

حجر الذهب — ٩٩:١١

حديثة القرات = حديثة النورة .

حديثة النورة — ٧٥:٢٢ ٣٠٥:٢١

حران — ٢٨:١٢ ٣٠:١٣ ٣١:٤

٨٦:٢ ٩٩:١٢ ١١٩:٨ ١٣٣:٩

١٤٩:١٢ ١٦١:٢ ١٨٠:٢١

١٨٧:٦ ٢٠٧:٤ ٢١٤:١٣

٢٢٣:٨ ٢٣٩:١٣ ٢٤٠:٤

٢٥٥:١٠ ٢٦٤:٢٠ ٢٦٩:٧

٢٧٨:٨ ٢٨٣:١٧ ٢٩٣:٤

٢٩٨:١١ ٣٠٠:٢ ٣٢١:١٩

حرستا — ٦٤:١٧

الحرم = المسجد الأقصى .

حرم الخليفة — ١٨٤:٢٣

الحرم الطاهري — ١٩٧:٨

الحرم المكي — ١٠٣:٧ ٢٥٠:١

الحرمات — ٧٨:١٨ ١٨٢:١٧ ٢٣٤:١٩

٢٤٩:١٠

الحصن — ٤٨:٢١

حصن الأكراد — ٣٩:٤ ١٩٦:٥

حصن الموت — ١١٧:٥

حصن زياد — ٢٨٣:٢

حصن السمبل — ٢٠٨:٢١

حصن الشوك — ٢١:١٢

حصن الصلت — ٣٥٦:١٠

حصن الطور — ٢٢٢:١٨

حصن عكا — ١٥:١١

نجعة — ١٩:٣١٦
 خراسان — ١٥: ٩٠ ٤٧: ١٥٥ ٤٧: ١٦٣ ١٠: ١٧٩
 خربة الصوص — ٨: ٣٠٦
 نوتيرت = حصن زياد
 انطوية — ٢١: ١١
 انقراة التيمورية — ١٤: ١٦
 نطدوب الساج — ٢٠: ٣٧٨
 خلاط — ١٠: ١٠ ٤١٧: ١١٣ ٤١٦: ١٣٢
 ١٦٣: ١٦٥ ٤١٥: ١٧٢ ٤١٠: ١٨٨
 ٤١: ١٨٩ ٤٦: ١٩٣ ٤١٣: ١٩٤
 ٤٢: ٢٠٧ ٤١١: ٢٢٢ ٤١١: ٢٣٣ ٤١١: ٢٧٠
 ٤٩: ٢٥٥ ٤١١: ٢٥٧ ٤١١: ٢٦٤ ٤١٤: ٢٧٠
 ٤١: ٢٧٣ ٤١١: ٣٦٥ ١٨: ٣٦٥
 خليج بن مائل — ٣: ٣٨٢
 خليج العقبة — ٢٤: ٢٠٦
 خليج القاهرة — ٤١٨: ٣٨٠ ٥: ٣٨١
 الخليج المصري = خليج القاهرة
 الخليل — ٤: ٢٠٦
 خوارزم — ٢١: ٣٥١ ٤٢١: ١٥٥ ١٩: ١٥٥
 غوزستان — ٧: ١٩٠
 خوى — ٤٣: ٢٧٠ ٤٣: ٢١٦ ١٧: ٣١٦
 الحيط — ٤١: ٢٠

(د)

دارأمامة = دار الملك العظيم .

دارالحديث الأثرية بدمشق — ٤٨: ٢٢٩ ٤٨: ٢٨٠ ٦: ٢٨٠
 دارالحديث الكاثلية — ٢٥٨: ٢ ٤١: ٢٩٦ ١
 دارالخلافة بغداد — ١٨١: ٤١٩ ٤١٩: ٢١٣ ١٢: ٢١٣
 دارالدياج — ١٦: ٢١ ٢٨٠: ٢٠
 دارست الشام — ١٢٥: ١٣
 الدار السلطانية بصر — ٦٧: ٤١٥ ٦٨: ١٨
 دارمعيد السطاه = خاقاه معيد السطاه .

حاة — ٢٥: ١٠ ٤٨: ٢٦ ٣١: ٤١ ٧٦: ٤١
 ٤١٥: ١٠٣ ٤١١: ١٠٧ ٤٥: ١١٣
 ٤١٤: ٢٢ ٤١٦: ١٠ ٤١٦: ١٢١
 ٤١٥: ١٢٢ ٤٢: ١٢٣ ٤٧: ١٤٨ ٢٢: ١٤٨
 ٤١٥: ١٥٧ ٤٢٢: ١٦٦ ٤٦: ١٨٠ ٤١٤: ١٤
 ٤١٤: ١٨٤ ٤٦: ١٨٧ ٤١٦: ١٩٥ ٤١٣: ١٩٥
 ٤٦: ٢٥٠ ٤٥: ٢٥١ ٣٠٦: ٣١٠
 ٤١٤: ٣١٤ ٤٧: ٣١٥ ٤٤: ٣١٧ ٤٥: ٣١٧
 ٣٥٧: ١٤

الغزاري — ١٦: ٢٤

حصن — ٥: ١٠ ٤١٠: ١٥ ٤٤: ٣١ ٣٩: ٣٩
 ٤١٩: ٤٠ ٤١٨: ٦٤ ٤١٧: ١٠٠ ٤٢: ١٠٠
 ٤١٦: ١٢١ ٤٢: ١٢٢ ٤١٦: ١٤٨ ٤١: ١٤٩
 ٤١٦: ١٦٥ ٤٢١: ١٦٦ ٤٦: ١٨٠
 ٤١٢: ١٩٢ ٤٨: ١٩٦ ٥: ٢٤٠ ٤٥: ٢٤٠
 ٤٢٤٦: ٥٥ ٤٣: ٢٧٦ ٤١١: ٢٨٢ ٣٠٦: ٣٠٦
 ٤١٧: ٣١٠ ٤٨: ٣١١ ٤١: ٣١٤ ٤١: ٣١٤
 ٣١٥: ٣١٦ ٤٤: ٣٢١ ٣: ٣٢١
 ٣٢٢: ٣٢٢ ٤٧: ٣٢٥ ٤١٣: ٣٢٦ ٣: ٣٢٦
 ٣٢٨: ٣٢٩ ٤٧: ٣٢٩ ٤١: ٣٢٩ ٤٧: ٣٥٧
 ٢: ٣٥٩ ٨

حوران — ٣٣: ٤١ ٤١٨: ٥٠ ٤١٨: ١٣٠ ٢٠: ١٣٠
 ٤١٨: ١٥١ ٤١٨: ١٦٨ ٢٠: ٢٩٣ ٤١٨: ٢٩٣
 ٣٦٠: ١٣

حوش مينة أبي عبد الله — ٣: ٣٦٥

حوش السيل — ٣: ٢٢٩

(خ)

خابور — ٢٩: ٤
 خاقاه معيد السطاه — ٥٥: ٢ ٤٢: ٥٦ ٢: ١٥١
 خاقاه صلاح الدين بالقدس — ٥٥: ٧
 خاقاه كلنور المسامي — ٢٦٤: ١٨
 الخاقاه النظامية — ١٧٧: ١٨
 خير — ٢٦٦: ٢١

دير العاقول — ١٩:٢٠٥

العلم — ٢١:١١٧

ديوان يوليس قسم الجمالية — ١٥:١٧٧ ٢٠:٣٠٠

ديوان عموم الأوقاف — ٢١:٢٣٠ ٢٣:٣٦٦

٢٣:٣٧٨

(ذ)

ذروة — ١٥:٥٩

ذيل الجبل = الخطب

(ر)

راران — ٢١:١٥٨

رأس الجزيرة — ١١:٢٣١

رأس العين — ٨:٢٣٣

رأس الماء — ٦:١٥١

الريوة = ريوة دمشق

ريوة دمشق — ٣:٣١٧

الرحبة — ١٠:١١٨ ٩٨:٩٨

الرحبة الجديدة — ١٠:٥ ١٠:١٠٠ ٢٣:٣٢٨

رشيد — ١٦:٢٤٨

الرفقان — ١٠:١٠٠

الزقة — ٢٩:٥٥ ١٠:٩ ١٢:١٢١ ٤:١٢٣

٢٠:٢١٦ ٩:٢٣٣ ٨:٢٨٢ ٤:١٤

٢٩٧:٣ ٥ ٧:٢١

الزيتا — ١٦:١٨٧

الزكي الجاني — ٢:١٣٩

الزقة — ١١:٢٧ ١٠:٤٧ ٤:١٣ ٢٣:١٧٠

الزقا — ٣١:٤٤ ١٢:١٢١ ٤:١٤٩ ١٢:١٦٠

١٩:١٦٩ ١٢:٢١٤ ١٩:٢٣٣ ٨:٢٣٣

٢٩٣:٤ ٣٠:٦

روذيوار — ١٨:٢٥٣

روذوفور — ٢٥٣:١٩ ٢٦٩:٩

الزى — ١٣٥:١٦ ٢١٩:١٦ ٢٤٨:١٠

٢٥٨:٢٦ ٣٦٣:١٩

٢٩٩:٢ ٣٠٠:٣٠١ ٤٤:٣٠٢

٥٠:٣٠٣ ١٠:٣٠٤ ٩:٣٠٥ ١١:٣١١

٦:٣٠٦ ١٠:٣٠٧ ٤:٣١٠ ١٤:٣١١

١:٣١٣ ١٥:٣١٤ ١٠:٣١٥ ٦:٣١٦

١٧:٣١٧ ١٦:٣٢١ ٤:٣٢٢ ٤:٣٢٣

١٤:٣٢٤ ٣:٣٢٥ ٩:٣٢٦ ٥:٣٢٧

١٣:٣٢٧ ١٢:٣٢٨ ١٢:٣٢٩ ٣:٣٣٠

١٠:٣٣١ ١:٣٣٢ ١١:٣٣٣ ١:٣٣٤

٢:٣٣٥ ١:٣٣٦ ٦:٣٣٧ ٣:٣٣٨

٢:٣٣٩ ١٦:٣٤٠ ١٦:٣٤١ ٢:٣٤٢

٢:٣٤٣

ديباط — ٧:٣٠١ ١٥:٣٠٢ ١٦:٣٠٣ ١٦:٣٠٤

١٠:٣٠٥ ١٠:٣٠٦ ١٠:٣٠٧ ١٠:٣٠٨

١٠:٣٠٩ ١٠:٣١٠ ١٠:٣١١ ١٠:٣١٢

١٠:٣١٣ ١٠:٣١٤ ١٠:٣١٥ ١٠:٣١٦

١٠:٣١٧ ١٠:٣١٨ ١٠:٣١٩ ١٠:٣٢٠

١٠:٣٢١ ١٠:٣٢٢ ١٠:٣٢٣ ١٠:٣٢٤

١٠:٣٢٥ ١٠:٣٢٦ ١٠:٣٢٧ ١٠:٣٢٨

١٠:٣٢٩ ١٠:٣٣٠ ١٠:٣٣١ ١٠:٣٣٢

١٠:٣٣٣

الدميرة — ١٠:٢٨٠

دنيسر — ١٣٠:١٩ ١٨٩:٧ ٢٣٩:١٥

٥:٢٩٣

دمسان — ١٠:١٥٥

الدمصا — ١٩:٢١٥

الدولعية — ١٧:٥٢ ١٨١:٢

دورن — ٤:١٢ ٩:١٢

ديار بكر — ٥٨:٢١ ٩٤:١٦ ١١٣:١٥

١٢:١٢١ ٥:١٢٢ ١٨٥:٢٥

١١:٢٢٢ ١٥:٢٢٣ ١٠:٢٢٤

١٨:٢٢٥ ١٨:٢٢٦ ١٨:٢٢٧ ١٨:٢٢٨

١٨:٢٢٩ ١٨:٢٣٠

ديارمضر — ١٨٠:٢١ ٢٨٣:١٧

سلامك مرأى حسن باشا غزاد المسترلى — ٣٢٠ : ٢٤

١٨ : ٣٢١

سلامس — ٢٧٠ : ٣

سليية — ١٠٠ : ٤٦ : ٢٤٠ : ٥

سماوة — ٢٥٥ : ٢٠

سمرقند — ٢٤٨ : ٧

سمبساط — ٢٠ : ٢٦ : ١٢١ : ٤٤ : ١٨٠ : ١٣ : ٢٦٢ :

١١ : ٢٦٣ : ٢

سنبجار — ٢٥ : ٢٨ : ١٦ : ٢٩ : ٤٤ : ٣٩ :

٢ : ٤٨ : ٢١ : ٨٩ : ١٦ : ٩٥ : ٢ :

١٤٤ : ١ : ٢٣١ : ٢٦ : ٢٤٦ : ٢٤٩ :

٤ : ٢٩٣ : ٢٧ : ٢٩٩ : ١٧ : ٣٠٥ : ١٦ :

٣٠٦ : ٤٤ : ٣٢٤ : ١٨

سنى = اسنا .

سهرورد — ٢٨٣ : ١٥

موادة — ١٥٠ : ١٩

سورعكة — ١٠٩ : ١١

السور على مصر والقاهرة — ١٧٦ : ١٢

سور القاهرة — ١٠٤ : ٢١ : ٧٨ : ١٤ : ١٧٦ : ١٩ :

سور قلعة الجبل — ١٧٧ : ٥

سور مصر — ٧٨ : ١٤ : ١٧٦ : ٢٤ : ١٧٧ : ٢٠ :

السويلاء — ٢٨٣ : ٢ : ٢٨٧ : ٩

سويقة الصباح = شارع السلطان الصباح .

سيالة بيزة الروضة — ٣٢٠ : ٢٥

سيحون — ٣١٦ : ١٩

سيواس — ١١٨ : ٣

(ش)

شاذان — ٥٨ : ٢١ : ١٨٥ : ٢٥ :

شارع الأشراف — ٢٧٨ : ٢١

شارع الإمام الشافعى — ٢٢٩ : ٢٤

شارع الأمير قاروق — ١٧٧ : ١١

شارع برج القنقر — ١٧٧ : ١٣

الرياح الوفيق — ٢٢٢ : ١٩

الريمانية — ٣٤٨ : ٢

رية — ١٠١ : ١٦ : ١٣٦ : ٢٢

(ز)

زاوية البطامى — ٣٢٠ : ٢٠

الزاوية الغربية من جامع دمشق — ١٨١ : ٣

الزبدانى — ١٥٠ : ٤٦ : ٢٧٤ : ٦

زبد — ٢١ : ٢٤ : ٦٩ : ١٣ : ٧٠ : ٤٧ : ٩١ : ٤١ :

١٤١ : ١٧ : ١٤٢ : ٤١ : ٢٣٤ : ٢٣ : ٢٥٣ : ٢٣ :

الزرقاء — ٣٠٦ : ٢

زنجىرى — ١٠٨ : ٢٣

زقاق سبة — ١٣٧ : ٥

زقاق سادة — ٢٨١ : ١٩

الزلاقة — ١٣٧ : ٣ : ١٣٩ : ٢٦ : ١٥٣ : ١٥ :

الزمرد = باب الزمرد .

(س)

السائح — ١٥٠ : ٩

ساوة — ٢١٦ : ١٧

سجة — ٦٦ : ٨

سبسطية — ٣٠٥ : ٤٤ : ٣٠٨ : ٢

السبعة قبور الى تزار بالقراة — ٢٢٩ : ١٥

السبيل = حوض السبيل .

سبيل خسرو باشا — ٣٤١ : ٢٥

سراى الجوهرة قلعة الجبل — ٥٤ : ١٤

سروج — ٢٩ : ٤٤ : ١٨٠ : ١٣ : ٢٣٣ : ٨

سفنح الخطم — ٢٨٨ : ٥

سفنح الجبل الغربي بدمشق — ٣١٧ : ١٥

السقاية — ٢٢٩ : ٣

سقلاطون — ٨٢ : ٢٠

سكة البريدية — ١٦ : ٢٤

١٧٣ : ١٧٤ ١ : ١٧٤ ١٢ : ١٧٣ ١١ : ١٨٥
 ١٨٦ : ١٩٠ ٣ : ١٩١ ١٧ : ١٩٢ ٢ : ١٩٢
 ٢٠٠ : ٢٠٠ ٨ : ٢٠٠ ١٣ : ٢٠٠ ١١ : ٢٠٠
 ٢٠٦ : ٢٠٨ ٧ : ٢٠٦ ١٠ : ٢٠٦ ٢٢٢ :
 ٢٢٣ ١ : ٢٢٣ ٤ : ٢٢٣ ٣ : ٢٢٣
 ٢٣٨ : ٢٣٨ ١٦ : ٢٣٩ ٣ : ٢٤٠
 ٢٤٢ : ٢٤٢ ٢٠ : ٢٤٢ ١٤ : ٢٤٥ ١٥ : ٢٤٥
 ٢٤٨ : ٢٥٢ ١٠ : ٢٥٢ ٦ : ٢٥٦ ١٣ : ٢٥٦
 ٢٥٨ : ٢٦٢ ٨ : ٢٦٦ ٣ : ٢٦٦
 ٢٦٧ : ٢٦٨ ١٥ : ٢٦٦ ٣ : ٢٦٧ ٢٣ : ٢٦٧
 ٢٧٦ : ٢٨٠ ٣ : ٢٨٠ ١٠ : ٢٨٠ ٢ : ٢٨٠
 ٢٨٣ : ٢٨٣ ٩ : ٢٨٣ ١٦ : ٢٨٣ ٤ : ٢٨٣
 ٢٨٥ : ٢٨٥ ١٠ : ٢٨٥ ٧ : ٢٨٥ ١٤ : ٢٨٥
 ٢٨٥ : ٢٨٥ ١٠ : ٢٨٥ ٧ : ٢٨٥ ١٤ : ٢٨٥
 ٢٨٥ : ٢٨٥ ١٠ : ٢٨٥ ٧ : ٢٨٥ ١٤ : ٢٨٥

شبه جزيرة طور سيناء — ٢٠٦ : ٢٤٤

الشحورة — ١٢١ : ٨

الشرف الأدنى بدمشق — ١٤٩ : ٢٢

الشرف الأعلى بدمشق — ١٤٩ : ٢٢ : ٢٦٨ : ١٩

شرق الأردن — ٢٠٦ : ٢٣

شرق الأنطلس — ١٣٦ : ٢٠

شرق قرطبة — ١٣٦ : ٢٠

الشرقية — ٣٤٠ : ١٩

شركة مصر لحاجل القطن بالبحر — ١٢٦ : ٢٣

شروان — ١١٩ : ١٦

الشنينة — ٣٤٩ : ٧

الشقرة بدمشق — ١٤٩ : ٢٣

الشقيف = شقيف أرون

شقيف أرون — ٤٣ : ١٨ : ٤٣ : ١٧ : ٢٣٨

الشلال الثاني — ٣٨٣ : ٨

شترين — ٩٨ : ١٠

شهرزود — ٢٠٠ : ٤ : ٣٥٤

شارع بين الحارات — ١٧٧ : ٩

شارع بين الصنمين — ٢٧٩ : ٢٥٨ : ١ : ٣٤١ : ٤

شارع الخليلج المصري — ٢٨١ : ٦

شارع الخليفة — ٣٧٨ : ١٣

شارع درب سعادة — ٢٨١ : ٢٠

شارع السلطان صاحب — ١٦ : ٢٠ : ٢٨١ : ١٧

شارع الشنكي — ١٧٧ : ١٠

شارع الصرمانية — ٣٤١ : ٢٥

شارع الطلبة — ١٧٧ : ١٠

شارع القوام — ١٧٧ : ١٥

شارع مدرسة الطب — ٣٨١ : ٧

شارع الملك المنصور — ٣٢٠ : ٢٤

شارع نجم الدين أيوب — ٦٧ : ٢٠

شارع الحرم — ١٧٧ : ٢٧

شارع الوزير صاحب = شارع السلطان صاحب

الشاطئ الشرق البحر الصغير — ٣٢٨ : ١٤

الشاطئ الشرق فرع النيل — ٣٦٥ : ١٦

الشاطئ الشرق النيل — ٣٨٣ : ١٦ : ٢١٥ : ١٣

الشاطئ الغربي للنيل — ٣٦٠ : ١٦ : ٣٨٣ : ١٣

شاطئ القنات — ١٢٣ : ٢٠

شاطئ — ١٣٦ : ٢٠ : ٣٥٦ : ١٥

الشاعر — ٢٢٦ : ١٣ : ٢٧٤ : ٤

النام — ١١ : ٢١ : ١٤ : ١٩ : ١١ : ١١

٢٤ : ٢٤ : ٢٧ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠ : ٢٠

٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢ : ٢٢

٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦ : ٢٦

٢٧ : ٢٧ : ٢٧ : ٢٧ : ٢٧ : ٢٧ : ٢٧ : ٢٧ : ٢٧ : ٢٧

٢٨ : ٢٨ : ٢٨ : ٢٨ : ٢٨ : ٢٨ : ٢٨ : ٢٨ : ٢٨ : ٢٨

٢٩ : ٢٩ : ٢٩ : ٢٩ : ٢٩ : ٢٩ : ٢٩ : ٢٩ : ٢٩ : ٢٩

٣٠ : ٣٠ : ٣٠ : ٣٠ : ٣٠ : ٣٠ : ٣٠ : ٣٠ : ٣٠ : ٣٠

(ط)

- طراباذ — ٢٩٢ : ١٩
طربستان — ٣٣٩ : ١٧
طبرية — ٣٤ : ١٣ : ٣١ : ١٢ : ٢٢ : ١ : ٣٥ : ٢٢١ : ١٩ : ١٦٨ : ٣٨ : ١٩ : ٣٥٨ : ٩ : ٢٣٢ : ١٤ : ٢٢٢ : ١٨
طرابلس — ٣٣ : ٤ : ٣ : ٦٥ : ٩ : ١٩٦ : ٥ : ٢٤٠ : ٦ : ٢٤١ : ١
طرسوس — ١٤٣ : ١٦
طلحانة — ١٣٧ : ٤ : ١٣٨ : ١ : ١٣٩ : ٦
طنطا — ١٢٦ : ٢١
الطور المطلى على طيرة الأردن — ٢٢١ : ٢ : ٢٤٥ : ٩
طوس — ٢٥٣ : ١٨

(ع)

- العاصي — ٤٠ : ١٧ : ١٨٦ : ١٧
عاقين — ١٦٥ : ٧ : ١٧٠ : ١٢ : ١٧١ : ١٥
عانة — ٣٠٥ : ١٦
العانة — ١٥١ : ١٠ : ٣٢٥ : ٦
عجلون — ٧٠٥ : ١١ : ٢٠٦ : ٤ : ٣٠٤ : ١٨ : ٣١٠ : ١٩ : ٣٢١ : ١٣ : ٣٢٢ : ٢١ : ٣٥٦ : ٧ : ٣٢٤ : ٦
عذب — ٦٩ : ٢٢ : ٩١ : ١٣ : ١٤١ : ١٩
العنبرية = المدرسة العنبرية
العراق — ٤ : ٢ : ٨٦ : ١٥ : ٩٢ : ٨ : ٩٧ : ٦ : ١٣٥ : ١ : ١٤٠ : ١٧ : ١٨٤ : ٥ : ١٨٧ : ٣ : ١٩٠ : ٣ : ٢٠٢ : ١٢ : ٢٠٦ : ١١ : ٢١٦ : ٦ : ٢١٣ : ٦ : ٢٠٨ : ٢٠ : ٢١٧ : ٣ : ٢٤٥ : ١٥ : ٢٤٨ : ١٢ : ٢٤٩ : ٩ : ٢٦١ : ١٩ : ٢٩٣ : ١٤ : ٢٣٦ : ٢ : ٣٠٤ : ٢٠ : ٣٢٨ : ٢٥ : ٣٣٦ : ٢ : ٣٥٥ : ١٠ : ٣٦٢ : ١٠
مرقلت — ١٠٥ : ٦٧ : ١٠٦ : ١٠

- الشوك — ١٤ : ١٧ : ٢٢ : ٤٨ : ٢٣ : ١٢ : ٣٢ : ١٨ : ٣٣ : ٦٦ : ٤٣ : ١٠ : ٦٧ : ١٢ : ١٦٧ : ١٢ : ٣٢٩ : ٦ : ٣١٢ : ٤٨ : ٢٧٢ : ٢٠ : ١٦٩ : ١٣ : ٢٢٣ : ٢ : ١٠٥ : ١٣
شراز — ١٢ : ١٣٩ : ٢١ : ٢١٣ : ٢١ : ٣١٦ : ١٣
شيزر — ٥٩ : ١٢ : ١٠٧ : ٣

(ص)

- الصالحية — ١٥٠ : ١٩ : ٣٢٨ : ٤
الصية — ٢٨١ : ٣ : ٣٥٦ : ٢٠
صاري الفتى = صاري التيجاق
صاري التيجاق — ٢٥٥ : ٢٣
صراء بجاة مصر — ٣٨٢ : ٢٢
صفرة بيت القدس — ٢٤٤ : ١٩ : ٣٢٢ : ١٨
صرخه — ١٢٥ : ١٥ : ١٢٦ : ١٠ : ١٣٠ : ١٤ : ١٥٧ : ١٤ : ١٨٧ : ٢ : ٢١١ : ١٠ : ٢١٥ : ٨ : ١٧٤ : ٤٨ : ١٢٩ : ٦ : ٧٨ : ١٦ : ٢٣٤ : ١٨ : ٣٦٠ : ٩ : ٣٦١ : ٢٢ : ٣٨٢ : ١٠
صفد — ٤٢ : ٧ : ١٤٨ : ٣ : ١٩٠ : ١٥ : ١٩١ : ٥
صفين — ١٢٣ : ٥
الصلت — ٣١٠ : ١٩ : ٣٥٦ : ٢١
الصلحية — ٢٦٦ : ٤
صنعا — ٦٩ : ١٤ : ١١١ : ٩
صهين — ٤٠ : ١١ : ٥٩ : ١١ : ٢٠٦ : ٦
صودر — ٢٥ : ١١ : ٣٧ : ١٧ : ٢٨ : ١٠ : ١٧٤ : ١٠
الصوة — ١٧٧ : ٤
صيدا — ٣٥ : ٤٨ : ٣٣٨ : ١٣
الصين — ١٥٥ : ٦
ضريح الإمام الشافعي رضي الله عنه — ٥٤ : ٢٥ : ٢٢٩ : ٢
ضمير — ٢٥٥ : ١٠

(ف)

فارسكر — ٣٧١ : ١٠
 فارقان — ٣٠٠ : ١٥
 فاس — ٧٣ : ٢
 الفرات — ٢٦ : ٤٤ : ٩٠ : ٩٩ : ١٤٠ :
 ٢٢ : ٢٤٠ : ٢٤٣ : ٢٨٣ : ٣٠٥ : ٢١ :
 ٢٢٣ : ٢٢٨ : ٢٤ : ٢٢٣ :
 الفراديس — ١٤٨ : ١٨
 فرج دباط — ٢٣١ : ٢٣٥ : ١٧ :
 فرج النيل = فرج دباط .
 الفسطاط — ١٧٦ : ٢٢ : ١٧٧ : ٢٨٢ : ٣ :
 فلسطين — ١١ : ١٧ : ١٣٧ : ١٥٠ : ١٦٨ : ٢٠ :
 ١٧ : ٢٣ : ٣٠٥ : ١٩ : ٣٢٤ : ٧ :
 قم الخليج — ٣٨٠ : ٢١
 قند — ٧٩ : ١٠
 القيوم — ١٢٨ : ٢ : ١٢٩ : ١٤ : ٢٥٤ : ٢ :

(ق)

القايون — ٣٠٤ : ١٢ : ٣٢٤ : ٨ :
 قارة — ٣١٤ : ٢
 قاسيون — ٩٩ : ١١ : ١٧٠ : ٢ : ٢١٨ : ١١ :
 ٢٧٠ : ٢٥ : ٢٧٩ : ٨ : ٢٨١ : ٤ : ٢٨٥ :
 ١١ : ٢٨٦ : ٣ : ٢٨٧ : ١٣ : ٣١٦ : ٨ :
 ٣٤٠ : ١ : ٢٤٨ : ٣ : ٣٥٣ : ٢ :
 القاهرة — ٦ : ١٨ : ١٦ : ٨ : ٢٤ : ١٦ : ٥٤ :
 ٧ : ٥٥ : ٢ : ٧٨ : ١١ : ٨٦ : ١٣ :
 ٨٩ : ٢ : ١٢٠ : ٧ : ١٢٤ : ٢٠ : ١٢٧ :
 ١١ : ١٢٨ : ١ : ١٢٩ : ١٥ : ١٣١ :
 ١٠ : ١٠٠ : ١٠٧ : ١٧ : ١٦٢ :
 ٨ : ١٧٦ : ١١ : ١٧٧ : ٦ : ٢٠٥ : ٩ :
 ٢١٧ : ١٤ : ٢٢٩ : ١ : ٢٣١ : ١٠ :
 ٢٣٢ : ٩ : ٢٥٤ : ٢ : ٢٥٨ : ١ : ٢٦٣ :
 ٥ : ٢٦٧ : ٥ : ٢٨٠ : ١٢ : ٢٩٦ : ١ :
 ٣٠٠ : ٩ : ٣٠٨ : ٩ : ٣١٠ : ٥ : ٣١١ :
 ١٩ : ٣١٩ : ٨ : ٣٢٤ : ٥ : ٣٢٦ : ٢ :
 ٣٢٩ : ٢ : ٣٣٣ : ١٩ : ٣٤١ : ٤ : ٣٤٧ :
 ٤ : ٣٦٢ : ١٠ : ٣٧٢ : ١٧ : ٣٧٣ : ١٥ :

عزاز = اعزاز .

عقلان — ٣٥ : ١١ : ٤٢ : ١٣ : ٤٥ : ١٣ :
 ٤٦ : ١٣ : ١١٣ : ١٢ : ٣٢٤ : ٦ : ٣٥٨ : ٢ :
 عطفة السببم — ٢٨١ : ١٩
 عطفة القفاصين — ٣٠٠ : ١٩
 العقاب — ٧ : ٢٠ : ١٤
 العبة = عبة أفق .
 العبة = عبة أيلة .
 عبة أفق — ١٦٨ : ٧
 عبة أيلة — ٦ : ٢٠ : ٢٣ : ٢٠٨ : ٧ : ٣٢٠ :
 عبة الشجرة — ١٢١ : ٢١ : ١٤٩ : ١٣ :
 العريق = وادي العريق .

عكا — ٨ : ١١ : ١٠ : ١٥ : ٣١ : ١١ : ٣٥ :
 ١ : ٢٨ : ٢ : ٤٢ : ١٥ : ٤٣ : ١٢ : ٤٤ :
 ١ : ٤٥ : ١٣ : ٤٦ : ٤٤ : ١٠٤ : ١٢ :
 ١٠٩ : ١٠ : ١١٢ : ١٦ : ١٦٠ : ١٧ :
 ١٦٨ : ٦ : ١٧٤ : ١٠ : ١٧٨ : ١ : ١٩٦ :
 ٨ : ٢٤١ : ١٥ : ٢٤٣ : ٣ : ٣٢٢ : ١٧ :
 ٢ : ٣٧٢

عمان — ١٤ : ٢١

عين ناب — ٢٤ : ٢٠

عين الصيرة — ١٧٧ : ٢١

(غ)

غاقق — ٢٠٥ : ١٨

غاة — ١٥٤ : ١٨

غياغب — ٥٠ : ١

غزة — ١٣٥ : ١٩ : ١٨٤ : ١٢ : ٢٦١ : ١٧ :
 ٢١٣ : ٤

غزة — ٣٥ : ١٥ : ١٩١ : ٧ : ٢٠٥ : ١٦ :
 ٣٠٥ : ١ : ٣٢٢ : ١٠ : ٣٢٣ : ٥ : ٣٢٤ :
 ٢٠ : ٣٢٩ : ١١ : ٣٤٥ : ٥ :

غور الأردن — ٣١ : ٢١ : ٤٢ : ٢٠ : ١٦٨ : ٦ :
 ٣٠٧ : ٢٠

غولة دمشق — ٧٨ : ٢٠ : ١٢٦ : ١٦ : ٢٩٥ : ٢٢ :

قلعة حارم — ٨١ : ١٣	قلعة القياس = قلعة الروضة .
قلعة حلب — ٢٤ : ٢٩ : ٢٦ : ٢٨ : ٢٧ : ٢٤ : ٢٤ : ٢٤	قم — ١٦ : ١٧
٩٥ : ٩٧ : ١٦٢ : ٤٤ : ٢١٨ : ٦	قنا — ٢١٥ : ٤١ : ٣٦٠ : ٢٠
قلعة حماة — ٤٢ : ٤٤	قناطر الجيزة — ١٧٧ : ٢٣
قلعة در بياك — ١٩٠ : ١	القناطر المنيرية — ٢٣٢ : ٢٠
قلعة دمشق — ٢٤ : ٢٥ : ٢١ : ٢٥ : ٥١ : ١٥	القطرة التي عند الأهرام — ١٧٧ : ١
٥٣ : ١١ : ٧١ : ٢١ : ٧٣ : ١٢ : ٧٨	قطرة البلد = قطرة الماردى .
٥٥ : ١٤٨ : ٤٤ : ١٦٥ : ٨ : ١٦٦ : ٦٧	قطرة غمرة — ٣٨٠ : ٢٠
١٦٨ : ١٦ : ١٦٩ : ٦٧ : ١٧١ : ٥٥ : ١٩١	قطرة الماردى — ٣٨١ : ١
٤٢ : ٢٣٥ : ٤٩ : ٢٤١ : ٢٥٣ : ٣٠١	قوص — ٣٦٠ : ١٩ : ٣٨٣ : ٣
٢٥٥ : ٦٧ : ٢٦٨ : ٤٤ : ٢٨٠ : ٤٦ : ٣٠١	قونية — ١١٨ : ٣ : ٢٢٢ : ٢٠ : ٢٩٨ : ١٧
٥٥ : ٣٠٣ : ٤١ : ٣٠٤ : ٢٠٤ : ٣٠٦ : ٤٢	قيراط — ٣٤٠ : ١٩
٣٠٧ : ٣١ : ٣١٣ : ١٦ : ٣١٥ : ٦٢ : ٢٢١	قيصرية — ١١٨ : ٥٥ : ٢٢٩ : ١٠
١٦ : ٣٤٨ : ٣ : ٣٢٩ : ١٥ : ٣٢٤ : ١٦	قيلوبية — ٢٩٣ : ١٣
قلعة الرملة — ٤٧ : ١٤	قير — ٣٦٥ : ١٨
قلعة الرها — ٢٩٣ : ٤	القيصون — ١٧٠ : ١٣
قلعة الروضة — ٣٢٠ : ١٤ : ٣٤١ : ٥	(ك)
قلعة سنير — ١٤٩ : ١٦	ككاهم — ١٥٤ : ١٧
قلعة الشفر — ٤١ : ٣	كران — ١٨٠ : ١٩
قلعة الصالحية = قلعة الروضة .	كرخ سامرا — ١٦٩ : ١٤ : ٢٠٩ : ٤
قلعة الصبية — ٣٥٦ : ٩	كرد — ٣٥١ : ١٤
قلعة صدر — ٣٢٠ : ٦	الكرك — ١٤ : ١٧ : ١٥ : ١٤ : ٢١ : ١٣ : ٢٣
قلعة صلاح الدين = قلعة الجبل .	١٧ : ٢٩ : ١٣ : ٣٠ : ٤١ : ٣٢ : ١٨
قلعة السلط — ٣١٠ : ٢	٤٢ : ٤٨ : ١٢ : ٤٩ : ١٥ : ٦٧ : ٦٧
قلعة طبرية — ٣١ : ١٧	٦٨ : ٦٢ : ١٢١ : ٢٣ : ١٤٠ : ٢٠ : ١٦١ : ٢
قلعة الطود — ٢٢١ : ١٩	١٦٩ : ٥٥ : ٢٠٦ : ٩٢ : ٢٠٨ : ٦٧ : ٢٤٥ : ٢٣
قلعة عزاز — ٢٧ : ٢	٣٠٠ : ٢٠ : ٣٠٧ : ١٣ : ٢٠٨ : ٢٣ : ٢١٠ : ٦٧
قلعة القاهرة = قلعة الجبل .	٣١١ : ٦ : ٣١٢ : ١٩ : ٣٢٣ : ١١ : ٣٢٢ : ٥٥
قلعة الكرك — ١٦٢ : ٥٥ : ٣٠٠ : ١٠	٣٢٥ : ١١ : ٣٢٦ : ٨ : ٣٢٩ : ١١ : ٣٣٠ : ١٨
قلعة كوكب — ١٦٨ : ٦٧ : ٢٠٥ : ١١	٣٣٢ : ١٣ : ٢٣٤ : ٢ : ٣٤٥ : ٦٧ : ٣٥٦ : ١١
قلعة ماردين — ١٤٧ : ١٥	٣٦٢ : ٦٦ : ٣٧٣ : ٥
قلعة الماسطرون — ٤٧ : ١٧	كرمان — ٢٥٧ : ١٤
قلعة القدس — ١٧٦ : ٢٣	

ماوراء النهر — ١٥٥ : ٢١٩ : ٢١٨ : ٢٦١ :
٢٦٨ : ٢١٩ :
الحجرة — ٢٢٩ : ٢٩ :
بحرى اليون — ١٧٧ : ٢٠ :
الحلة الكبرى — ١٢٦ : ١٤ : ١٣١ : ١٠ :
المدارس للصالحية — ٣٣٣ : ١٨ : ٣٤١ : ٤ :
الملائن — ٦٩ : ١٤ : ٢٠٥ : ٢٠ :
مدرسة تقي الدين بظاهر حاة — ١١٤ : ٢ :
مدرسة الجسر الأبيض بقاسيون — ٣١٥ : ١٧ :
مدرسة الحنايلة بدمشق — ١٤٨ : ١٢ :
مدرسة الحنايلة بالقاهرة — ٣٤١ : ١١ :
المدرسة الخفية = المدرسة السيوفية .
مدرسة الخفية بدمشق — ٩٩ : ١١ :
المدرسة الخاتونية = مدرسة ربيعة خاتون .
مدرسة الدولى — ٣٠٢ : ٦ :
مدرسة ربيعة خاتون — ١٧٩ : ١٦ : ٢٩٧ : ١١ :
مدرسة دكن الدين القللى بقاسيون — ٢٧٠ : ٥ :
المدرسة الزمامية = جامع الداودى .
مدرسة ابن زين التجار الشافعية — ٥٥ : ٥٥ : ٥٦ : ٣ :
المدرسة السيوفية — ٥٥ : ٤ : ٥٦ : ٢ : ٣٤١ : ١٧ :
المدرسة السيفية = جامع الخطاب
مدرسة الشافعية — ٣٤١ : ١٩ :
مدرسة الشافى بالقراءة الصغرى — ٧٩ : ١ : ١١٥ :
١١٦ : ٥ :
مدرسة شجرة الدر — ٣٧٨ : ١٣ :
المدرسة الشريفة = مدرسة زين التجار الشافعية .
مدرسة شمس الدولة بظاهر دمشق — ٢٦٨ : ٢١ :
المدرسة الصاحية — ٢٨٠ : ١٣ : ٢٨١ : ١٦ :
مدرسة الصالح نجم الدين أيوب = المدارس الصاحية .
مدرسة صنى الدين بن شكر = المدرسة الصاحية .
مدرسة صلاح الدين بالامام الشافى = المدرسة الصلاحية .
مدرسة صلاح الدين بالقدس — ٤٩ : ٢ : ٥٥ : ٧ :

كردكوديلوبوليس = القيوم .
الكريمات — ٣٨٢ : ١٠ :
الكسوة — ١٢٠ : ٢٢ : ١٢١ :
كفر الشوام — ٣٨٠ : ١٣ :
كفر الشيخ إسماعيل — ٣٨٠ : ١٤ :
كفر طاب — ٢٥ : ١٨ : ٣٢٩ : ٧ :
الكلاسة — ١٢٥ : ١٢ : ١٢٥ : ٢١ : ١٢٦ : ٢٢ :
١٥٨ : ١٧ : ١٧٤ : ١٢ : ٣٠١ : ٥ : ٣٥٥ : ٢ :
كسجة — ١١٩ : ١٧ : ٢٥٩ : ٤ :
الكنوز — ٣٦٠ : ٢٣ :
كوران — ٣٥٧ : ٢٢ :
كورة الدهنلية — ٣٢٨ : ١٩ :
كورة طناح — ٣٢٨ : ١٦ :
كوكب — ٣٨ : ١٣ : ٢٠٦ : ٧ :
كوم غراب — ١٧٧ : ٢٢ :
(ل)
لاتوبوليس = إستا .
اللاذقية — ٤٠ : ٤٣ : ٤٢ : ٥ :
لبلة — ٢٧٠ : ٢١ :
لطمس — ١٧٦ : ٤ :

(م)

ماردين — ٩٧ : ٢٨ : ١٣٠ : ١٣ : ١٤٦ : ٢٠ :
١٤٧ : ١٠ : ١٤٩ : ٢ : ١٨٩ : ٢٣٩ :
١٤ : ٢٩٣ : ١١ : ٣١٤ : ١٠ : ٣١٥ : ١٨ :
٢ : ٣١٦ :
مازندان — ١٥٥ : ١٩ :
مازندران — ٣٣٩ : ٤ :
الماطرون — ٣٥ : ١٥ :
مافقة — ١٠١ : ١٦ : ١٣٦ : ٢٢ :
المالكية قرية على القرات — ١٤٠ : ٢١ :
مأمورية إستا — ٣٦٠ : ٢١ :
مأمورية القيوم = مطرية القيوم .

مديرية قنا — ٢١٥ : ١٧ : ٣٦٠ : ٣٨٣ : ٣٤ : ٩
 المدينة — ٦٨ : ٤١ : ٧٩ : ٢٠ : ٩١ : ٦٦٩ : ١٦٩
 ٢ : ٢٨٧ : ١٣ : ٢٤٠ : ١١ : ١٤ : ٢٠٢ : ٢
 مدينة أشمون طناح = أشمون الرمان .
 مدينة التماسح = القيوم .
 مدينة السلام = بغداد .
 مدينة الصفر = مدينة التماس .
 مدينة الميم = مازندران .
 مدينة التماس — ١٣٩ : ٩
 مراکش — ١٣٦ : ١٩ : ١٥٣ : ٢٠ : ٢٢١ : ٦
 المرتاحية — ٢٠ : ٢٢٨
 مرج دابق — ١٨٩ : ١٤
 مرج الرمان — ١٢١ : ٢٤
 مرج الصفر — ١٢١ : ١٤ : ١٢٢ : ٨ : ١٤٩ : ١٤
 ٢٢ : ٣٠٤ : ٤٤ : ٢٢٣ : ١ : ١٤ : ٢٢
 مرج صفورية — ٣١ : ١١
 مرج عدواء — ١٢١ : ٩
 مرج عكا — ١١٠ : ١١
 مرج عيون — ٤٢ : ١٨
 المروة — ١٤٩ : ٢٣
 مرسية — ٢٨٨ : ٢١
 مرسية — ١٠٨ : ١٣
 مرطان — ٧٠ : ٦
 مركز ابابة — ٣٨٠ : ١٠
 مركز البصرة — ١٧٧ : ٢٩ : ٣٨٣ : ٢
 مركز دكنس — ٢٣١ : ٢٢ : ٢٢٣ : ١٧ : ٣٧٨ : ٢٢
 مركز طلعتا — ٢٣٢ : ١٨ : ٢٨٠ : ١٨
 مركز فارسكو — ٢٣١ : ١٤ : ٣٦٥ : ١٧
 مركز فارس — ١٥٠ : ١٩
 مركز كفر الشيخ — ٢٤٨ : ٢٠
 مركز المحلة الكبرى — ١٢٦ : ٢١

المدرسة الصلاحية بجوار النافى — ٥٤ : ٥٦ : ١
 المدرسة الصلاحية بالشهد الحسينى — ٥٥ : ١
 مدرسة طرخان بدمشق — ٢٧٩ : ٢
 مدرسة طمان التورى بحلب — ١٠٩ : ١٣
 مدرسة الظاهر غازى بحلب — ٢١٨ : ٧
 مدرسة العادل بدمشق — ١٦٥ : ٨ : ١٧١ : ١٣ : ٢٥٣ : ١١
 المدرسة العنراوية — ١٤٣ : ١٩١ : ٤٢ : ٣٤٠ : ١١
 المدرسة العزيزية بدمشق — ٥٣ : ١٣ : ١٢٦ : ١
 مدرسة الهاد الكاتب — ٣٠٤ : ١١
 المدرسة النخريه = جامع أبى سعيد بقمق .
 المدرسة القطية — ١٦ : ٧
 مدرسة نياز الموصل — ١٤٤ : ٧
 مدرسة كافور الحامى — ٢٦٤ : ١٧
 المدرسة الكالبية بين القصرين = دار الحديث الكالبية .
 المدرسة بالكلاسة — ١٢٥ : ٢١
 مدرسة المالكية — ٣٤١ : ١٨
 المدرسة المالكية (دار الفزل) — ٥٦ : ٣
 مدرسة المظم عيسى — ٢٦٨ : ١٩
 المدرسة الناصرية بالقراقة = مدرسة زين التجار الصلاحية .
 المدرسة النظامية ببغداد — ١٣٢ : ٤٩ : ١٣٤ : ١١
 ١٥٣ : ٧ : ١٩٩ : ١٤
 مدرسة نور الدين الشهيد بدمشق — ٧١ : ٢١ : ٣١٣ : ٩
 المدرسة النورية = مدرسة نور الدين الشهيد بدمشق .
 مديرية إسنا — ٣٦٠ : ٢٢
 مديرية بنى سويف — ٢٤٤ : ٢٢
 مديرية البصرة — ٣٨٠ : ١٠ : ٢٨٣ : ٢
 مديرية الدقهلية — ٢٣١ : ٢٤ : ٢٢٨ : ٢٢ : ٣٦٥ : ١٧
 مديرية الشرقية — ١٥٠ : ١٩ : ٣٨١ : ١٦
 مديرية الغربية — ١٢٦ : ٢١ : ٢٢٢ : ١٨ : ٢٤٨ : ١٦
 مديرية القيوم — ٢٥٤ : ١٠

المصورة — ٢٣١ : ١٢ : ٢٢٢ : ١٧ : ٢٤٢ : ٤٤
٣١٢ : ١٨ : ٣٢٨ : ٢٠ : ٢٣٠ : ١٤
٢٣٢ : ٨ : ٣٣٤ : ١٢ : ٣٣٧ : ٣ : ٣٦٣ :
١١ : ٣٦٤ : ٨ : ٣٦٦ : ٢ : ٣٧٢ : ١١ : ٣٧٣ : ١٩ :

المتبع — ١٧٩ : ١ : ٢٩٣ : ١٦ : ٣١٣ : ١٣

منية أبي عبد الله = ميت الخولى .

منية أبي عل = كفر الشوام .

منية ابن خصيب — ٣٨٣ : ١١

منية تاج الدولة = تاج الدول .

منية كردك = ميت كردك .

المهيم — ٢٥٣ : ١٦

مهد عيسى عليه السلام — ٣١٧ : ١٦

المهدية — ١٠١ : ٢٠

الموة — ٣٠٨ : ١٠

الموصل — ٤ : ٤١٤ : ٥ : ٢٠ : ١٦ : ١ : ٢٥ : ٤٤

٢٨ : ٢٩ : ٣٠ : ١٣ : ٣٩ : ٢ : ٤٨ : ٢١

٥٢ : ١٧ : ٦٦ : ١٣ : ٦٧ : ٤ : ٧٦ : ١٩

٨١ : ١١ : ٨٨ : ٢ : ٨٩ : ١٥ : ٩٤ : ٦٦

٩٦ : ١٨ : ٩٩ : ١ : ١٠٨ : ٤ : ١١٢ : ٤

١٠ : ١١٧ : ٢١ : ١٢١ : ١٦ : ١٣٢ : ٨

١٣٣ : ٥ : ١٤٤ : ٦ : ١٤٩ : ١١ : ١٨١ : ٢

١٩٨ : ١٩٩ : ١ : ٢٠٠ : ١٠ : ٢٠٩ : ٢

١٣ : ٢٢٥ : ١٣ : ٢٢٦ : ٣ : ٢٣١ : ٥

٢٤٩ : ٤ : ٢٥١ : ٥ : ٢٥٣ : ١٤ : ٢٥٤ : ٧

٢٥٧ : ١٧ : ٢٦٢ : ١٨ : ٢٦٢ : ٢ : ٢٦٣ : ٧

٣١٠ : ١٤ : ٣١٨ : ١ : ٣٢٤ : ١٧

٣٤٢ : ١٧ : ٣٤٣ : ١٣ : ٣٥٧ : ١٣

٣٦٥ : ١٨ : ٣٧٥ : ٢

موريس = القيرم .

مياطين — ٣١ : ٤ : ١٠٣ : ١١ : ١١٤ : ١

١٢١ : ٥ : ١٥٠ : ١٢ : ١٥١ : ٤ : ١٦٣ : ١

٢ : ٢٦٧ : ١ : ١٨٠ : ١٣ : ١٩٤ : ٣

٢٠١ : ١٩ : ٢٥٥ : ١١ : ٢٥٧ : ١٢

٢٧٥ : ١٦ : ٢٤٩ : ٣

مصر القديمة = القسطاوط .

مصلحة التنظيم — ٢٠٦٧ : ٢

مصل العيد خارج باب النصر — ١٧ : ٦٧

المطورة — ١٤٣ : ٢

مطير الجاذ — ٢٩٣ : ٢٠

معاذ الخبيرى — ٣٨٣ : ١

معان — ٣٠٦ : ١٥

المصرة — ٢٥ : ١٨ : ١٠٣ : ١١ : ٢٨١ : ٧

الملل — ١٠٥ : ١٣ : ٢٧٢ : ١١

مفارة الجوع — ٢٨٦ : ٣ : ٣١٦ : ٨

المغرب — ٨٩ : ١٩ : ١٠٠ : ٢١ : ١٥٣ : ١٤

المقابر التي خارج باب النصر — ٦٧ : ١٦

مقابر الصوفية — ١٧٨ : ١٦ : ٣١٣ : ١٣ : ٤

٣٥٧ : ١٤

مقبرة الفير — ٨٢ : ١٩

مقبرة القضاة — ٣٢٣ : ٧

القدس = بيت المقدس .

مقصورة الحنفية الغربية بجامع دمشق — ٢٠٢ : ٦

المقياس = مقياس النيل .

مقياس النيل — ٣٢٠ : ٢٠ : ٣٢١ : ١٦

معكة — ٧٠ : ٦ : ٧٨ : ١٧ : ٧٩ : ٢٠ : ٩١ : ٢

١٠ : ١٠١ : ٤ : ١٠٣ : ٦ : ١٣٩ : ١

١٦٩ : ١٤ : ٢٠٦ : ١٢ : ٢٠٧ : ١٧ : ٢٠٨ : ٢

١١ : ٢١١ : ٥ : ٢٢١ : ١١ : ٢٣٤ : ٥

٢٤٠ : ١٣ : ٢٤٨ : ١٢ : ٢٤٩ : ١٠

٢٥٠ : ٢ : ٢٥١ : ٧ : ٢٥٣ : ١٥ : ٢٦٣ : ٢

٢٧٢ : ٢ : ٣١٤ : ١٠ : ٣٥٩ : ١

ملطية — ٢٢٣ : ٢٠ : ٢٨٣ : ١٩

منج — ٢٧ : ١٠٣ : ١١

منوية — ٣٨٠ : ٣

نهر قورا — ٢٦٤ : ١٧
 نهر سعاد — ٣٢٨ : ٢٥
 نهر القنات — ١٧٩ : ١٧
 نهر النيل = النيل
 النهران — ١٨٠ : ١٦
 نوهيت بحر = مديرية القيوم
 النرب — ٢٧١ : ٢٥٣ : ٣٠٦ : ٦
 نيسابور — ٩٨ : ٢٠ : ١٩٦ : ٤٤ : ٢٠٤ : ١٤
 ٢١٩ : ١٧ : ٢٥٣ : ٢
 النيل — ١٧٠ : ٢٠ : ١٧٣ : ١٠ : ١٧٧ : ٢٦
 ٢٢٩ : ٢٩ : ٢٣٢ : ٢٠ : ٢٢٠ : ١٩ : ٣٦٣ : ١٩
 ١٩ : ٣٨١ : ١٢ : ٣٨٢ : ٣

(هـ)

هراة — ٩٨ : ٢٠ : ٢٥٣ : ٢
 هرت — ١٤٠ : ٢
 الهكارية — ١٦ : ٢٤ : ١١٧ : ١٢
 هندان — ٩٠ : ١٠٩ : ٤٤ : ١٣٥ : ٦
 ١٤٥ : ١٢ : ١٦٩ : ١٤ : ٢٠٨ : ١٥
 ٢١٢ : ١١ : ٢١٩ : ١٠ : ٢٢٣ : ٦
 ٢٢٥ : ٢ : ٢٤٨ : ١٠ : ٢٥٢ : ١٦
 ٢٥٣ : ١٩ : ٣١٧ : ١٤ : ٣٦٣ : ١٩
 الهند — ١٣٥ : ١٩ : ١٥٥ : ٦ : ٢٢٥ : ٩
 ٢٥٧ : ١٣ : ٢٦١ : ١٧ : ٢٩٤ : ٣
 هيت — ٣٠٥ : ٢١

(و)

وادي جهنم — ٣٦ : ١٠
 وادي الحجارة — ١٣٧ : ٢٢
 وادي حلفا — ٣٨٣ : ٨
 وادي الصفراء — ٢٢٨ : ٢٢ : ٣١٤ : ٢٣

مياش — ١٠١ : ٢٠
 ميت النول — ٣٦٥ : ١ : ٣٦٧ : ١٨
 ميت كردك — ٣٨٠ : ١٣
 ميت النصارى — ٣٨٠ : ٧
 الميدان = ميدان الميد
 الميدان الأخضر بدمشق — ١٤٧ : ١٨
 الميدان الأسود بمصر — ميدان الميد
 ميدان باب الحديد — ١٧٧ : ٨
 الميدان بدمشق — ١٤٩ : ٢٣
 ميدان صلاح الدين — ٥٤ : ٧
 ميدان العيد — ٦٧ : ١٣
 ميدان القتي بمصر = ميدان العيد

(ن)

ناطس — ١٣٧ : ١ : ١٧٠ : ١٥ : ١٧٤ : ٩
 ١٨٥ : ٤ : ٢٣٩ : ٦ : ٣٠٥ : ٣ : ٣٠٦ : ٢
 ١٠ : ٣٠٧ : ٦ : ٣١٠ : ٤ : ٣٢٣ : ٩
 ٣٢٤ : ٧ : ٣٢٥ : ٢
 نجد — ٩٢ : ١ : ١١٨ : ١٦ : ١٤٠ : ٤
 نزلة البان — ١٧٧ : ٢٩
 نصف خانق قبل = مأمورية إستا
 نصيبين — ٢٦ : ٤ : ٢٩ : ٤ : ٥٢ : ١٨
 ١٣٠ : ١٩ : ٢٩٣ : ١٢ : ٣١٥ : ١
 نهر إبراهيم — ٣٥١ : ٤
 النظامية = المدرسة النظامية
 النمانية — ٢٠٥ : ٢٠
 نهاوند — ٢٦٩ : ٢٠
 نهر الأردن — ١٦٨ : ١٨ : ٢٨٢ : ١١
 نهر نيباس — ١٧٩ : ١٧
 نهر بردى — ٩٩ : ١٢

(ى)

يافا — ١١ : ٤٤ ٤٥ : ١٧ : ٢٧٢ : ٥
 اين — ٢١ : ٢٣ ٤٥ : ١٨ : ٢٧ : ٨ : ٥٩ : ١٥
 ١١ : ٦٩ ١١ : ٧٠ ٨ : ٧٦ ١٧ : ٨٧ : ١٣
 ٨٨ : ٨٩ ٣ : ٩٠ ٢ : ٩١ : ١٠
 ١١١ : ١٣٦ ٢٠ : ١٤١ : ١٧ : ١٤٢ : ١٠
 ١٦٢ : ١٩ : ١٦٩ : ١٤ : ١٧٣ : ١٢ : ١٨١ : ١٠
 ٢٠٨ : ٢١٠ ١٣ : ٢١١ : ٤ : ٢٣٤ : ٥
 ٢٣٦ : ٢٥٣ ١٦ : ٢٥٨ : ٤ : ٢٧٢ : ١٠
 يوفين — ١٣ : ٢٤٩

وادي المقيق — ٩٩ : ٤٤ : ١٨٥ : ١٠ : ٢١٨ : ١٥
 وادي القري — ٢٠ : ٢٠٨
 واسط — ٩٢ : ١٨ : ١٤٠ : ٢ : ١٤٢ : ٥ : ٤
 ١٩٦ : ١٣ : ٢٦٠ : ٣
 الوجه البحري — ٢٨٠ : ١٠
 الورداء — ١٥٠ : ٢٠
 وراق الحضر — ٣٨٠ : ٧
 ولاية جرجا — ٣٦٠ : ١٩ : ٣٨٣ : ٧

فهرس وفاء النيل من ٥٦٧ هـ إلى ٦٤٧ هـ

س	س	وفاء النيل في سنة	س	س	وفاء النيل في سنة
٧ : ١٤٣	٥٩٣	✱	١٤ : ٦٧	٥٦٧	✱
١٥ : ١٤٥	٥٩٤	✱	٥ : ٦٩	٥٦٨	✱
١٥ : ١٥٤	٥٩٥	✱	٥ : ٧٣	٥٦٩	✱
١٠ : ١٥٩	٥٩٦	✱	١ : ٧٦	٥٧٠	✱
٧ : ١٨٠	٥٩٧	✱	١٥ : ٧٧	٥٧١	✱
٣ : ١٨٢	٥٩٨	✱	١٦ : ٨٠	٥٧٢	✱
١٠ : ١٨٤	٥٩٩	✱	١٧ : ٨٢	٥٧٣	✱
١١ : ١٨٦	٦٠٠	✱	١٢ : ٨٤	٥٧٤	✱
١ : ١٨٩	٦٠١	✱	٨ : ٨٦	٥٧٥	✱
١٢ : ١٩١	٦٠٢	✱	١٤ : ٨٨	٥٧٦	✱
٨ : ١٩٣	٦٠٣	✱	٥ : ٩١	٥٧٧	✱
١٦ : ١٩٥	٦٠٤	✱	١١ : ٩٤	٥٧٨	✱
٣ : ١٩٧	٦٠٥	✱	١ : ٩٧	٥٧٩	✱
٣ : ٢٠٠	٦٠٦	✱	١٢ : ٩٨	٥٨٠	✱
٤ : ٢٠٣	٦٠٧	✱	٨ : ١٠١	٥٨١	✱
٣ : ٢٠٥	٦٠٨	✱	٧ : ١٠٤	٥٨٢	✱
١ : ٢٠٨	٦٠٩	✱	١٤ : ١٠٦	٥٨٣	✱
٤ : ٢١٠	٦١٠	✱	٥ : ١٠٩	٥٨٤	✱
٦ : ٢١٢	٦١١	✱	٤ : ١١١	٥٨٥	✱
٦ : ٢١٥	٦١٢	✱	١١ : ١١٢	٥٨٦	✱
٥ : ٢١٩	٦١٣	✱	١٣ : ١١٦	٥٨٧	✱
١٢ : ٢٢١	٦١٤	✱	١٢ : ١١٩	٥٨٨	✱
١١ : ٢٢٦	٦١٥	✱	٣ : ١٣٤	٥٨٩	✱
٨ : ٢٤٧	٦١٦	✱	١١ : ١٣٦	٥٩٠	✱
٩ : ٢٥١	٦١٧	✱	١٣ : ١٣٨	٥٩١	✱
٥ : ٢٥٣	٦١٨	✱	١ : ١٤١	٥٩٢	✱

مس	مس	وفاء النيل في سنة	مس	مس	وفاء النيل في سنة
١١	٢٩٦	٦٣٣	١	٢٥٥	٦١٩
٧	٢٩٩	٦٣٤	٦	٢٥٧	٦٢٠
١٢	٣٠٢	٦٣٥	٦	٢٦٠	٦٢١
٧	٣١٥	٦٣٦	١٢	٢٦٣	٦٢٢
٥	٣١٨	٦٣٧	١١	٢٦٦	٦٢٣
١٥	٣٤٠	٦٣٨	١٣	٢٦٩	٦٢٤
١٢	٣٤٤	٦٣٩	٧	٢٧١	٦٢٥
١٤	٣٤٦	٦٤٠	٦	٢٧٣	٦٢٦
٣	٣٥٠	٦٤١	٩	٢٧٥	٦٢٧
٦	٣٥٢	٦٤٢	٣	٢٧٨	٦٢٨
١٦	٣٥٥	٦٤٣	١٣	٢٧٩	٦٢٩
١٦	٣٥٧	٦٤٤	٥	٢٨٢	٦٣٠
٣	٣٥٩	٦٤٥	٣	٢٨٧	٦٣١
١٠	٣٦١	٦٤٦	١٤	٢٩٢	٦٣٢
١٦	٣٦٣	٦٤٧			

فهرس أسماء الكتب

تاريخ أبي القداء لعاد الدين إسماعيل صاحب حاة — ٨٥ : ٢١
١٠٠ : ١٩ : ٢٩٣ : ٢٠ ... الخ .

* تاريخ إربيل لابن المستوفى — ١٥٢ : ١٩ : ١٦٢ : ١٠

* تاريخ الإسلام للذهبي — ١٦٠ : ١١ : ١٦٦ : ٢١ : ١٦ : ١٧٠ ... الخ

تاريخ الجيترى — ٥٤ : ٢٤ : ٢٢٩ : ١٩

تاريخ الحكاء لقفطى — ١٠٢ : ٢١ : ٢٣٧ : ١٨

تاريخ حاة الصايرى — ١٨٧ : ١٧

تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطى — ١٧٠ : ٢٢

* تاريخ دمشق — ٧٢ : ٢٠ : ٧٧ : ١٢٦ : ١٨

تاريخ الدول والملوك لابن القرات — ٦٤ : ٢١ : ١٧٢ : ٦
١٩٣ : ١٩ : ١٩ ... الخ

تاريخ دولة آل سلجوق البندارى الأصفهانى — ١٣٥ : ١٩

تاريخ الدولة الأتابكية ملوك الموصل لابن الأثير — ١٦ : ١٤
١٧ : ١٩ : ١٨ : ٢٠ ... الخ .

* تاريخ سبط ابن الجوزى = مرآة الزمان .

* تاريخ سعد الدين بن حوى — ٣٦٥ : ١٣

* التاريخ المأمونى — ٨١ : ١٥

تاريخ الرواملين — ٦٨ : ٢٠ : ٦٩ : ٢٠

التبر المسويك للسماوى — ٥٤ : ٣٠

التبر المسويك فى ترايخ أكابر الملوك لعاد الدين إسماعيل
صاحب حاة — ٢٢٣ : ٢٢

تحفة الأحباب للسماوى — ٢٨٠ : ٢٣

تذكرة الحفاط للذهبي — ١٨٥ : ١٤ : ٢١٤ : ١٨ : ٢٢٨ : ٢٠ ... الخ .

* التذكرة السفرية لملك النفاة ابن الأرموى — ٦٨ : ١١

التذكرة الشجرية = التذكرة السفرية

تصحيحات ياقوت — ٣٥٥ : ٢٠

* تيسير التلبي = الكشف والبيان فى تيسير القرآن

(١)

أخبار الدول وأخبار الأول لأبي العباس القرماني — ٢٩٨ : ١٩

الأربعين فى أصول الدين لقنصر الرازى — ١٩٧ : ١٤

* الأسرار فى علم العربية لأبي البركات الأنبارى —
٩٠ : ١٠

* الإشارة للذهبي — ٩١ : ١

* أطباق الذهب لبرجاني — ٣٠٩ : ١٧ : ٣٠٨ : ١٩

* أعيان مصر وأعيان النصر للصفلى — ٣٧٤ : ١٨

ألفية ابن سبلى — ٢٧٨ : ١٩

* الإصناف فى الجمع بين الكشف والكتاف لابن الأثير —
١٩٨ : ١٠

* الإيضاح لأبي على القادسى — ٢٦٧ : ١٠

(ب)

بدايع الزهور فى وقائع اليهود لابن إيس — ٢٢٩ : ١٦ : ٢٠ : ٣١٩

البداية والنهاية لابن كثير — ٧٧ : ١٨ : ٨١ : ٢٠ : ٨٤ : ١٩ ... الخ .

* البدع فى شرح الفصول فى النحو لابن الدهان — ١٩٨ : ١٣

البوق الشامى لعاد الكاتب — ٦٠ : ١٧

بنة الرواة للسيوطى — ٦٨ : ٢١ : ٩٠ : ١٧ : ١٠٨ : ٢٠ ... الخ .

(ت)

تاج التراجيم فى طبقات الحنفية — ٢٦٧ : ١٦ : ٣١٣ : ١٩

تاريخ ابن الجوزى — ٢٣٦ : ٢١

* تاريخ ابن الدهان — ١٣٩ : ١٧

تاريخ ابن عساکر = تاريخ دمشق .

تاريخ ابن الوردى — ٨٤ : ١٩ : ٨٥ : ٢١ : ٩٥ : ١٧ ... الخ .

الخطط التوفيقية لعل باشا مبارك — ٢٢٩ : ٢٥
 خطط الشام لكردي علي — ١٧٤ : ٢٣
 خطط المقرنزي (المواظف والاعتبار) — ١٦ : ١٧
 ٥٤ : ٩ ٥٥ : ١١ ... الخ

(د)

دائرة المعارف الفرضية — ٣٣ : ٢٠
 درو التيجان لأبي بكر بن أليك — ٢٠٣ : ١٨ : ٢٦٩ : ٢٢
 الديارات لأبي صالح الأرمي — ٣٨٢ : ١٤
 * ديوان ابن الصاوي — ٥٧ : ٢٢ : ٥٨ : ٢٠
 ١٧ : ١٠٥
 ديوان ابن عتيق — ٢٩٥ : ٢٠
 * ديوان ابن الفارض — ٢٨٨ : ١
 ديوان ابن جبير — ١٥٣ : ١٩
 * ديوان ابن المظفر الحرثي — ١٤٠ : ٣
 * ديوان ابن النبي — ٢٤٣ : ١١ : ٣٠٠ : ٢٢
 ٣ : ٣٠١

ديوان ابن الوردي — ٢٥٢ : ٢٢
 * ديوان أسامة بن مرشد — ١٠٧ : ٦
 * ديوان الأجد — ٢٧٦ : ٤
 ديوان البهاء زهير — ٢٣٦ : ١٩
 * ديوان تقي الدين عمر بن شاهنشاه — ١١٤ : ٥
 ديوان الحاجري — ٢٩٠ : ٢٠ : ٢٩١ : ٢٢
 * ديوان حصي بيبي — ٨٣ : ١٢
 * ديوان الشاغوري — ٢٧٤ : ٣
 * ديوان رسل ابن الأثير — ١٩٨ : ١٣
 * ديوان شعر المظفر عيسى — ٣٧٧ : ١١

(ذ)

ذيل كتاب مرآة الزمان لعلب الدين البزنجي — ٣٣٤ : ١٨

* قصر الزخري = الكشف
 * القصر الكبير للقصر الرازي — ١٩٧ : ١٤
 قديم البلدان لعماد الدين إسماعيل صاحب حماة — ٣٩ :
 ٢١ ٤١ : ٢٠ : ١١٨ : ١٨ ... الخ
 التكملة لكتاب الصلة لابن الأبار — ١١٢ : ٢٠ : ١٣٨ : ٢٠
 تهذيب تاريخ ابن عساكر — ٦٥ : ١٩ : ٦٨ : ٢١
 ١٢٦ : ١٨ ... الخ

(ج)

* جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير —
 ١٩٨ : ٩
 * الجامع الكبير في الحديث البصري — ٢٦٧ : ٧
 * الجامع الكبير في فروع الحنفية لمحمد بن الحسن الشيباني
 صاحب أبي حنيفة — ٣١٣ : ١١
 الجامع المختصر لأبن الساعي — ١٨١ : ٢١ : ١٨٥ :
 ١٤ : ١٨٧ : ١٧ ... الخ
 جدول أسماء البلاد الحالية — ٣٨٠ : ١٥
 الجواهر الحفية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفاء القزويني —
 ٦٦ : ٢٠ : ١٠٤ : ٢٠ : ١٠٥ : ١٩ ... الخ

(ح)

* الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي — ٢٦٧ : ٩
 حسن المحاضرة للسيوطي — ٥٤ : ٣١ : ٦٠ : ١٧
 ٦١ : ٢١ ... الخ
 * حلية الصفات في الأسماء والصناعات لأبن تقي بردي —
 ١٩٥ : ١٠
 * الحماة — ٢٧٧ : ٩

(خ)

* الخريدة = خريدة القصر
 * خريدة القصر لعماد الكاتب — ٥٦ : ١٩ : ٦٥ :
 ٢١ ٦٦ : ١٦ ... الخ
 خريطة مدينة القاهرة — ٣٧٧ : ٢٠
 نزاة الأدب لابن جنة — ١٥٨ : ٢٠

(ر)

- رحلة ابن جبير — ١٧٥ : ١٩٠ : ١٨٤ : ٢٣
 * الرد على الخطيب = السهم المصوب في الرد على الخطيب .
 الروضتين في أعيان المولدين لشهاب الدين بن أبي شامة —
 ١٠ : ٢١ : ٢٣ : ٢٤ : ٢٨ : ٢٢ ... الخ

(ز)

- زيادات السطوري على نزعة الألباب لابن جبر الصقلاني —
 ٨٠ : ٢٢

(س)

- * السهم المصوب في الرد على الخطيب للعظم ميسى — ٢١ : ٢٦٧
 السيرة = سيرة صلاح الدين لابن شداد .
 * سيرة صلاح الدين لابن شداد — ٩٠ : ٤٥ : ٩٠ : ٢١ : ١٧ : ١١ ... الخ

(ش)

- * الشافي في شرح مستد الإمام الشافعي لمحمد الدين بن الأمير —
 ١٩٨ : ١٤
 شذرات الذهب في أعيان من ذهب لها دالحلى — ١٨ : ٦٦ : ١٨
 ٧٢ : ٢١ : ٧٥ : ١٨ ... الخ
 * شرح بدعية ابن حجة — ١٥٧ : ١٢
 * شرح الجامع الكبير للعظم ميسى — ١١ : ٢٦٧
 * شرح الجامع الكبير في فروع الحنفية لمصطفى —
 ٣١٣ : ١٠

شرح ديوان ابن الفارض — ٢٨٨ : ٢٠

شرح القاموس للسيد محمد مرتضى الزبيدي — ٣٥ : ٢١ : ٩٩ : ٢٠ : ١٠١ : ١٩ ... الخ

شرح القصيدة الألامية في التاريخ — ٢١ : ٧٢ : ٢١ : ٨١ : ١٩ : ٨٤ : ٢١ ... الخ

* شرح كتاب سيوه الكبير للسمرقاني — ٨ : ٢٦٧

الشرح الكبير المسمى الفرز = الفتح الفرز في شرح الوجيز .

* الشفاء والحكمة للرئيس ابن سينا — ٨١ : ٥

(ص)

- صح الأعشى لفتحشلى — ١٢٤ : ٢٢ : ١٢٢ : ٢٠ : ٢٥٥ : ٢٣ ... الخ
 * صحيح مسلم — ٢٢٧ : ١٤

(ط)

طب ساعة لمحمد بن زكريا الرازي — ٢٣٧ : ٧
 طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة = حيون الأطباء . في طبقات
 الأطباء .

طبقات الحفاظ للسيوطي — ١١٢ : ١٨ : ١٨٥ : ١٥ : ٢٥٤ : ٢٥ ... الخ

طبقات الشافعية لفتح الدين بن السبكي — ٧٧ : ٢٢ : ١٠٠ : ٢٠ : ١٠٨ : ١٨ ... الخ

الطبقات الكبرى لابن سعد — ٢٠٩ : ١٩

(ع)

مخائب الآثار في التراجم والأخبار = تاريخ الجبري .

المقدّمات لابن عدي — ١٧١ : ٢٠

مقدّمات الجمان للمصنف — ١٦ : ١٢ : ٢١ : ١٢ : ١٩ : ١٩ ... الخ

* عقيدة القطب التيساوري — ٧ : ٩

* عوارف المعارف للمبروردي — ٢٨٤ : ٩

عيون الأنبياء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة — ١١٣

١٨ : ٢١ : ١٥٤ : ١٩٧ : ١٨ ... الخ

عيون التواريخ لابن شاكر — ٢٧٥ : ١٩

(غ)

غاية النهاية في أسماء رجال القراءات لشمس الدين أبي الخير

الجزري — ٨٠ : ٢٠ : ١١٢ : ١٩ : ١١٦ : ٢١

(ف)

* الفاشوش في أحكام فرائض لابن مفلح — ١٧٨ : ٤

الفتح الفرز في شرح الوجيز في فروع الشافعية للرازي القزويني —
 ٢٠ : ٢٦٦

الفتح المسمى للهاد — ٨ : ٢٠ : ٣٢ : ٢١ : ٣٨

٢٢ ... الخ

(ق)

الفتح المسمى للهاد — ٨ : ٢٠ : ٣٢ : ٢١ : ٣٨

- فرائد الآثار للاستاذ الطرابلسي — ٢٠ : ٤٤
- الفرق بين الفرق لأبي منصور عبد القاهر البغدادي — ١٦ : ١٩٨
- فوات الوفيات لابن شاكر — ١٥٩ : ١٧٧ : ١٩٧ : ١٩٦
- ٢٧٦ : ٢١ ... الخ
- الفتح القوي = الفتح القدسي لعبد الكاتب .
- (ق)
- القاموس الفارسي والانجليزى — ١٧٠ : ١٧٣ : ١٧٤ : ١٧٥
- ٢٤١ : ٢٠ ... الخ
- القاموس المحيط للفيروز آبادى — ١٤٩ : ١٥٨ : ١٧٤
- ٢١ : ٢٦٠ : ١٨ ... الخ
- الفردوسى فى الفقه — ٢٨٥ : ٩
- (ك)
- الكامل لابن الأثير — ٢١ : ٤ : ١١ : ١٩ : ١٦ : ١٥
- ... الخ
- كتاب الانتصار لابن دقاق — ٣٢٨ : ١٨
- * كتاب تأسيس القديس قصر المين الرازى — ١٦٣ : ٩
- * كتاب الثبوت — ٢٦٨ : ١٠ : ٢٦٩ : ٤
- * كتاب سيويه — ٢٦٧ : ٨
- كتاب الصلة لابن الأبار — ١١٢ : ٢٠
- * كتاب اليسق — ٢٦٨ : ١٠ : ٢٦٩ : ٤
- كشف الظنون للأستاذ جلي — ٦٨ : ٢٢ : ١٧٨
- ٢١ : ١٩٠ : ٢١ ... الخ
- الكشف والبيان فى تفسير القرآن لتبلي — ١٩٨ : ١١
- كتر المدرر لأبي بكر بن أبيك — ٢٠٣ : ١٩٠ : ٢٦٩ : ٢٢
- كوكب الروضة للسيوطى — ٣٢٠ : ٢١
- (ل)
- لب القباب للسيوطى — ٢٦٣ : ٢١ : ٢٩٣ : ١٩
- (م)
- * المثل السائر لفضاء الدين بن الأثير — ١٢٠ : ٢٠
- ٣ : ٣١٨
- * المجلد لبطليموس القلوزى — ٣٤٣ : ٢
- جمع الأمثال ليدانى — ٤٤ : ٢٠
- مجموع الحروب الصليبية — ٣٦٩ : ٢١
- * محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين للفتن
- الرازى — ١٩٧ : ١٤
- مختصر طبقات الحنابلة للعلوى — ١٨٥ : ١٧٠ : ٢٠١ : ٢١
- المختصر المحتاج اليه من تاريخ بغداد — ٦٦ : ١٧ : ٧٥
- ٢٤ : ٧٧ : ٢٠ ... الخ
- * مرآة الزمان لأبي الخضر بن قراوغل — ٣ : ٩
- ٨ : ٩ : ١٠ : ٢١ ... الخ
- مسالك الأضرار لابن فضل الله العزلى — ١٣٥ : ٢١
- * مست إصباح — ٣١٦ : ١٢
- المنتهى فى أسماء الرجال للدهلى — ٨٨ : ٢٠ : ١٠٦ : ٢٠
- ١٤ : ١١٩ ... الخ
- المصباح الزاهر فى القراءات المشتركة للبرهانى —
- ٢٠ : ٢٤٧
- * المصطفى والمختار فى الأدعية والأذكار لابن الأثير —
- ١٩٨ : ١٢
- معاهد التصحيح شرح شواهد التنخيص لعبد الرحمن بن أحمد
- البغدادى — ١٥٨ : ١٩
- * معجم ابن سدى — ٢٢٨ : ٦
- معجم الأدباء لياقوت — ١٨٨ : ٢٥
- معجم البلدان لياقوت — ٤ : ٢٠ : ٥ : ١٧ : ١١
- ٢٢ ... الخ
- معجم الخطرى — ٢٣٨ : ٢٠
- المنقى والمقتضب لوفى عبد الله — ٢٠١ : ٢١
- مفتاح الغيب = التفسير الكبير للفتن الرازى .
- * مقامات الأرموى — ٦٨ : ٩
- * مقامات الحريرى — ٦٨ : ٩
- * مقدمة فى القراءات لشرف الدين إسماعيل بن إبراهيم —
- ٢٧٨ : ١٦
- الملل والنحل للشيخ زكى — ٥٤ : ٢٣
- المستظلم لأبي الفرج ابن الجوزى — ٧٢ : ٢١ : ٧٥ : ٢٤
- ٢٠ : ٧٦ ... الخ

• النهاية في غريب الحديث لابن الأثير — ١٩٨ : ١٠

• نهاية القول في الكلام في دراية الأصول للفخر الرازي

١٩٧ : ١٤

النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية = سيرة صلاح الدين .

(هـ)

• هداية القاهب في معرفة المذاهب لأبي البركات الأنباري —

٩٠ : ١١

(و)

الرواق بالوفيات للصفدي — ٣٧٣ : ٢٠

وفيات الأعيان لابن خلكان — ٣ : ١٦ : ٤ : ٢١

١٩ : ٥ ... الخ

• التل الصافي والمستوفى بعد الوافي لابن تينرى بردي —

١٦ : ١٠ : ٣٧٤ : ٢١ : ٣٧٥ : ١٩ ... الخ

• الموجز في المنطق لابن تاناور — ٣٢٣ : ١٧

(ز)

• تراجم لغيري — ٣١٦ : ٢٠ : ٣١٧ : ٢٢ : ٢٢

٩ : ٣١٨ ... الخ

• نزعة الأناط في تاريخ الإسلام لابن دقاق — ٣٠٢ : ١٦ : ٣٢٩

١٩ : ٣٢٩

• نزعة الأناط في محاسن الشام لأبي اليقظ المثنق — ١٤٩ :

٢١ : ١٧٩ : ١٨ : ٣٠٦ : ١٩ ... الخ

• نزعة المشتاق للإدريسي — ٣٨٠ : ١١

• النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية لهارة النجى —

١٨ : ٧٠

	صفحة
ذكر ولاية الملك العزيز عثمان على مصر	١٢٠
السنة الأولى من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث	١٣٢
السنة الثانية من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث	١٣٤
السنة الثالثة من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث	١٣٦
السنة الرابعة من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث	١٣٨
السنة الخامسة من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث	١٤١
السنة السادسة من ولاية السلطان العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث	١٤٣
ذكر ولاية المنصور محمد على مصر	١٤٦
السنة الأولى من ولاية الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان ابن الملك الناصر يوسف على مصر وما وقع فيها من الحوادث	١٥٣
السنة الثانية من ولاية الملك المنصور محمد ابن الملك العزيز عثمان على مصر وما وقع فيها من الحوادث	١٥٥
ذكر ولاية الملك العادل على مصر	١٦٠
السنة الأولى من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث	١٧٣
السنة الثانية من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث	١٨٠
السنة الثالثة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث	١٨٧
السنة الرابعة من ولاية الملك العادل أبي بكر بن أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث	١٨٩
ذكر سلطة الملك الكامل على مصر	٢٢٧
ذكر أخذ دمايط	٢٣٨

صفحة	صفحة
السنة السادسة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب	ذكر سلطنة الملك الصالح نجم الدين أيوب على مصر... ٣١٩
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٢	السنة الأولى من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
السنة السابعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب	ابن الكامل محمد على مصر وما وقع فيها من
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٦	الحوادث ... ٣٣٨
السنة الثامنة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب	السنة الثانية من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٧	ابن الكامل محمد على مصر وما وقع فيها من
السنة التاسعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب	الحوادث... ٣٤١
على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٩	السنة الثالثة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
السنة العاشرة من ولاية السلطان الملك الصالح نجم الدين	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٤
أيوب على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٦١	السنة الرابعة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
ذكر سلطنة الملك المظفر توران شاه على مصر... ٣٦٤	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٤٦
ذكر ولاية الملكة شجرة الدر على مصر ... ٣٧٣	السنة الخامسة من ولاية الملك الصالح نجم الدين أيوب
استدراكات على بعض تعليقات وردت في الأجزاء:	على مصر وما وقع فيها من الحوادث ... ٣٥٠
الثالث والرابع والخامس من هذا الكتاب ... ٣٨٠	

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع بعض أخطاء مطبعية نوصيها هنا ليستدركها القارئ في بعض النسخ التي وقعت فيها :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٦٣	٩	شيكوه بن أيوب	شيكوه أخو أيوب
٦٧	١٥	» »	» »
١٣٧	١٣	ويسع	ويسع
١٤٢	٠٠	سنة ٩٥٣	سنة ٥٩٣
٢٠٩	١٠	عن ملاقاته	عن ملاقاته
٢٠٩	٢٢	وما أثبتناه	وما أثبتناه
٢١٠	١٣ و ١٤	أضيس	أضيس
٢٢٤	١٨	بالتزجمان	بالتزجمان
٢٢٨	١١	وسبعين	وسبعين
٢٣٨	٧	ويخرجوا	ويخرجوا
٢٣٨	٧	وأجتمعوا	وأجتمعوا
٢٦٤	٢١	عمر ابن لاجين	عمر بن لاجين
٣١٧	١٦	عيسى عليه السلام	عيسى عليه السلام
٣٢٨	١٨	ابن دقاق	ابن دقاق
٣٧٥	١٥	جمال الدين بن أيغددي	جمال الدين أيغددي

